

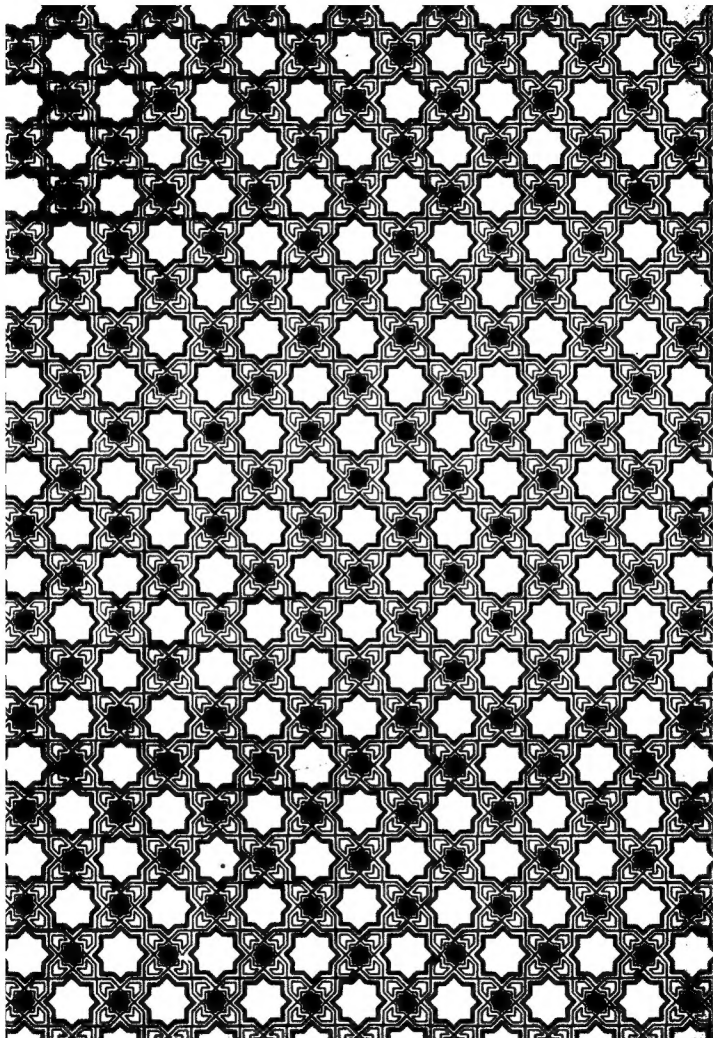
الكتاب
كتاب السيرة
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

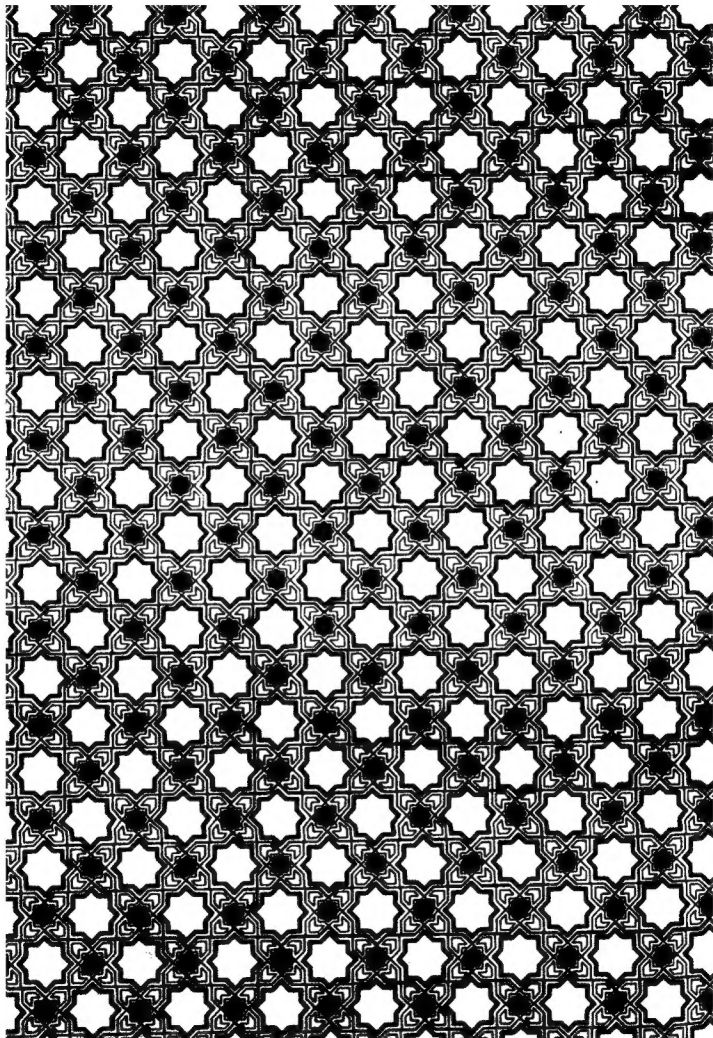
مختار
عبد السلام محمد هارون

الجزء الرابع

الناشر
مكتبة اسحاق للطباعة والنشر والتوزيع







کتاب سیبویہ

الكتاب
كتاب البيهقي
أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

تحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

المجلد الرابع

الطبعة الثانية

١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

دار الرفاعي بالرياض
الناشر
مكتبة الخانجي بالقاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا بناء الأفعال التي هي أعمال
تعتمدك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها

فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعَلَ يَفْعُلُ ، وَفَعَلَ يَفْعُلُ ،
وفِعْلًا يَفْعُلُ . ويكون المصدر فَعْلًا ، والاسم فاعلاً .

فَأَمَّا فَعَلَ يَفْعُلُ ومصدره فَعْلٌ يَقْتُلُ يَقْتُلُ قَتْلًا ، والاسم قاتل ؛ وخَلَقَهُ يَخْلُقُهُ
خَلْقًا ، والاسم خالق ؛ وَدَقَّهُ يَدْقُهُ دَقًّا ، والاسم داق .

وَأَمَّا فَعَلَ يَفْعُلُ فنحو : ضرب يضرب ضرباً وهو ضارب ؛ وَحَبَسَ
يَحْبِسُ حَبْسًا ، وهو حابس .

وَأَمَّا فَعِلَ يَفْعُلُ ومصدره والاسم فنحو^(١) : لَجِسَ يَلْجِسُ لَجْسًا وهو
لاحس ، وَلَقِمَهُ يَلْقِمُهُ لَقْمًا وهو لاقم ، وَشَرِبَهُ يَشْرِبُهُ شَرْبًا وهو شارب ،
وَمَلَجَهُ يَمْلِجُهُ مَلَجًا وهو مالج^(٢) .

وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فَعُول . وذلك : لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ
لُزُومًا ، وَنَهَكَهُ يَنْهَكُهُ نُهُوكًا ، وَوَرَدَتْ وَرُودًا ، وَجَحَدْتُهُ جُحُودًا، شَبَّهَهُ ٢١٥

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل . وبدلها في ط : « فهو » .

(٢) الملقح ، بالجم : الرضاع ، وتناول الشيء ، وتناول : نادى نادى الغم . وفي ب : « ملحه بمحفه وهو
مالج » بالحاء المهملة في جميعها . تصحيف .

يَجْلِسَ يَجْلُوسُ ، وَقَعَدَ يَقْعُدُ قُعُودًا ، وَرَكَنَ يَرُكُنُ رُكُونًا ، لِأَن بِنَاءَ
الفعل واحد .

وقد جاء مصدر فَعَلَ يَقْعُلُ وَقَعْلَ يَقْعِلُ عَلَى فَعْلٍ ، وَذَلِكَ : حَلَبُهَا
يَحْلِبُهَا حَلَبًا ، وَطَرَدَهَا يَطْرُدُهَا طَرْدًا ، وَسَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا .

وقد جاء المصدر أَيْضًا عَلَى فَعِلٍ ، وَذَلِكَ : حَتَفَهُ يَحْتَفُهُ حَتْفًا ، وَكَذَبَ
يَكْذِبُ كَذِبًا ، وَقَالُوا : كَذَبًا ، جَاءُوا بِهِ عَلَى فَعَالٍ ، كَمَا جَاءَ عَلَى فُعُولٍ . وَمِثْلُهُ
حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرِمًا ، وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا . وَقَالُوا : عَمِلَهُ يَعْمَلُهُ عَمَلًا ،
فَجَاءَ عَلَى فَعْلٍ كَمَا جَاءَ السَّرَقُ وَالطَّلَبُ . وَمَعَ ذَا أَنَّ بِنَاءَ فَعْلِهِ كِبَاءُ فَعْلِ الْفَرْعِ
وَنَحْوِهِ ، فَشَبَّهَ بِهِ .

وقد جاء من مصادر ما ذكرنا عَلَى فُعْلٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : الشُّرْبِ
وَالشُّغْلِ . وَقَدْ جَاءَ عَلَى فَعْلٍ نَحْوُ : فَعَلَهُ فِعْلًا ، وَنَظِيرُهُ : قَالَه قِيلًا . وَقَالُوا :
سَخِطَهُ سَخِطًا ، شَبَّهُوا^(١) بِالْغَضَبِ حِينَ اتَّفَقَ الْبِنَاءُ وَكَانَ الْمَعْنَى نَحْوًا مِنْهُ^(٢) ،
يَدْلُكُ سَاخِطٌ وَسَخِطْتُهُ أَنَّهُ مُدْخِلٌ فِي بَابِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُرَى وَتُسْمَعُ^(٣) ،
وَهُوَ مُوقَعُهُ بِغَيْرِهِ^(٤) .

(١) فِي الْأَصْلِ وَط : « شَبَّهَ » ، وَأَثَبَتْ مَا لِي بِ .

(٢) السِّمَالُ : « بِمَعْنَى أَنَّ سَخِطًا مَصْدَرُ فَعْلٍ يَتَعَدَّى ، وَقَدْ شَبَّهَ بِالْغَضَبِ وَهُوَ مَصْدَرُ فَعْلٍ
لَا يَتَعَدَّى ، لِاتَّفَاقِهِمَا فِي وَزْنِ الْفِعْلِ ، وَفِي الْمَعْنَى » .

(٣) السِّمَالُ : « بِمَعْنَى بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تُرَى الْأَعْمَالُ الْمُتَعَدِّيةُ لِأَنَّ فِيهَا عِلَاجًا مِنَ الَّذِي يُوْقَعُهُ لِلَّذِي
يُوْقَعُ بِهِ ، فَخَاشَعَدُ وَتُرَى . فَجَعَلَ سَخِطُهُ مُدْخِلًا فِي التَّعَدِّيِّ كَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ مَا يُرَى . وَقَوْلُهُمْ سَاخِطٌ دَلِيلٌ عَلَى
ذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ غَاضِبٌ ، وَمَعْنَى الْغَضَبِ وَاحِدٌ ، فَجَعَلُوا الْغَضَبَ بِمَنْزِلَةِ فَعْلٍ كَتَبَرُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ ،
وَالسَّخِطُ بِمَنْزِلَةِ فَعْلٍ عَوَّلَ لِمَقَامِهِ بِغَيْرِ قَاعِلِهِ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ قَطَط : « لَغِيرِهِ » .

وقالوا : وِدِدْتُهُ وُدًّا ، مثل شَرِبْتُهُ شَرِبًا . وقالوا : ذَكَرْتُهُ ذِكْرًا كَحَفِظْتُهُ حِفْظًا ^(١) .

وقالوا : ذَكَرًا كَمَا قَالُوا : شَرَبًا .

وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدية التي هي على فاعلٍ على فاعيل ، حين لم يربطوا به الفعل ، شبهوه بظريف ونحوه ، قالوا : ضَرِبْتُ قِدَاحًا ، وَصَرِمْتُ لِلصَّارِمِ . وَالضَّرِيبُ : الذي يَضْرِبُ بِالْقِدَاحِ يَنْتَهِمُ .

وقال طريف بن تميم العنبري ^(٢) :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظُ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى غَرِيفِهِمْ يَتَسَوَّسُ ^(٣)
يريد : عَارِفُهُمْ .

وقد جاء بعضُ مصادر ^(٤) ماذكرنا على فِعَالٍ كَمَا جَاءَ عَلَى فُعُولٍ ، وذلك نحو : كَذَبْتُهُ كِذَابًا ، وَكَتَبْتُهُ كِتَابًا ، وَحَجَجْتُهُ حِجَابًا ، وبعض العرب يقول : كَتَبَا عَلَى الْقِيَاسِ . وَنَظَرُوهُ ^(٥) : سَفَّتُهُ سَبِيحًا ، وَنَكَحَهَا نِكَاحًا ، وَسَفَّدَهَا سِفَادًا . وَقَالُوا : قَرَعَهَا قَرَعًا .

(١) هذا ما في ب . وفي أ : ذَكَرَهُ ذَكَرًا كَحَفِظْتُهُ حِفْظًا . وفي ط : ذَكَرَهُ ذَكَرًا كَحَفِظْتُهُ حِفْظًا .

(٢) ط ، ب : قال : بدون ولو . وانظر النصف ٣ : ٦٦ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٩ ونوادير المخطوطات ٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٧ .

(٣) يقول : لشهري وفصل في عشري ، كلما وردت سوقا من أسواق العرب كمكاظ ، تسامت في التبال ، وأرسلت كل قبيلة رسولا يتعرقى . والتوسم : التثبت في النظر لبتين الشخص . والشاهد فيه بناء عارف على عريف ، لإرادة الوصف بالمعرفة دون لإرادة الفعل .

(٤) في أ : مصادر بعض .

(٥) ط فقط : ونظروها .

وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فعلاين ، وذلك نحو ^(١) : حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ جَرْمَانًا ، وَوَجَدَ الشَّيْءَ يَجِدُهُ وَجْدَانًا . ومثله أُتِيَتْهُ آتِيَهُ إِثْنَانًا ، وقد قالوا : أُتِيََا عَلَى الْقِيَاسِ ^(٢) .

وقالوا : لَقِيَهُ لَقِيَانًا ، وَعَرَفَهُ عَرَفَانًا ^(٣) . ومثل هذا : رَثِمَهُ رَثِمَانًا ^(٤) وقالوا : رَأَمًا .

وقالوا : حَسِبْتُهُ حَسْبَانًا ، وَرَضِيْتُهُ رِضْوَانًا . وقد قالوا : سَمِعْتُهُ سَمَاعًا ، فجاء على فعال كما جاء على فُعُول في لَزِمْتُهُ لَزُومًا .

وقالوا : غَشِيْتُهُ غَشِيَانًا ، كما كان الحرمان ونحوه .
وقد جاء على فعلاين نحو الشُّكْرَانِ وَالْفُقْرَانِ . وقالوا : الشُّكُورُ كما قالوا :
الْجُحُودُ . فإِنَّمَا هَذَا ^(٥) الْأَقْلُ نَوَادِرُ ، تُحْفَظُ عَنِ الْعَرَبِ ، وَلَا يَقَاسُ عَلَيْهَا ، وَلَكِنْ الْأَكْثَرُ يَقَاسُ عَلَيْهِ . وقالوا : الْكَفَرُ كَالشُّغْلِ ، وقالوا : سَأَلْتُهُ سُؤْلًا ، فَجَاءُوا بِهِ عَلَى فَعَالٍ كَمَا جَاءُوا بِفَعَالٍ .

وقالوا : نَكَيْتُ الْعَدُوَّ نَكَايَةً ، وَحَمَيْتُهُ حِمَايَةً ، وقالوا : حَمَيْتُ عَلَى الْقِيَاسِ .

وقالوا : حَمَيْتُ الْمَرِيضَ حِمْيَةً كَمَا قالوا : نَشَدْتُهُ نِشْدَةً . وقالوا : الْفَعْلَةُ نَحْوُ الرُّحْمَةِ ^(٦) وَاللَّقِيَةِ . ونظيرها : نَحَلْتُ خَيْلَهُ . وقالوا : نَصَحْتُ نِصَاحَةً ^(٧) ، وقالوا :

(١) سقطت « وذلك » من ب ، كما سقطت « نحو » من أ .

(٢) ط : « وقد قالوا على القياس أتيا » .

(٣) أ : « وعرفته عرفانا » ، ب : « لقيته لقيانا وعرفته عرفانا » .

(٤) أ : « رثمته رثمانا » .

(٥) أ : « هذه » .

(٦) الرحمة ، ساقطة من أ .

(٧) أ : « نصح نضاحه » ، تصحيف .

غلبه غلبة كما قالوا : نهمة . وقالوا : الغلب كما قالوا : السرق . وقالوا : ضربها
المفحل ضرباً كالنكاح ، والقياس ضرباً ، ولا يقولونه كما لا يقولون نكحاً وهو
القياس .

وقالوا : دفعها دفعاً كالقرع ، ودقظها دقظاً ، وهو النكاح ونحوه من
باب المباشعة .

وقالوا : سرقة كما قالوا : فصة .

وقالوا : لويته حقاً لياناً على فعلاين . وقالوا : رَحِمْتُهُ رَحْمَةً
كالغلبة^(١) .

وأما كل عمل لم يتعد إلى منصوب فإنه يكون فَعْنُهُ على ما ذكرنا في
الذي يتعدى ، ويكون الاسم فاعلاً وانصديقاً يكون فَعُولاً ، وذئب نحو : قعد
قعوداً وهو قاعد ، وجنس جنوساً وهو جالس ، وسكت سكوتاً وهو
ساكت ، وثبت ثبوتاً وهو ثابت ، وذهب ذهباً وهو ذاهب . وقالوا :
نذهب والثبات ، فبنوه على فعال كما بنوه على فُعُولٍ ، والفُعُولُ فيه أكثر .
وقالوا : ركن يركن ركوناً وهو راكن .

وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاءوا به على فعل كما جاءوا ببعض
مصادر الأول على فُعُولٍ ، وذلك قولك : سكت يسكت سكناً ، وهذا الميل
بهذا هذفاً ، وعجز عجزاً ، وخرد يخرد خرداً وهو حارد . وقومه فاعل
يدلك على أنهم إنما جعلوه من هذا الباب وتخفيفهم الخرد .

وقالوا : لبث لبثاً فجعلوه بمنزلة عمل عملاً وهو لاث ، يدلك على أنه
من هذا الباب . وقالوا : مكث يمكث مكوثاً ، كما قالوا : قعد يقعد قعوداً .

وقال بعضهم : مَكَثَ ، شَبَّهوه بِظَرْفٍ لِأَنَّهُ فَعَلَ لَا يَتَعَدَى كَمَا أَنَّ هَذَا فَعْلٌ لَا يَتَعَدَى ، وقالوا : الْمَكَثُ كَمَا قالوا : الشُّغْلُ ، وكَمَا قالوا : الْقُبْحُ ، إِذْ كَانَ بِنَاءُ الْفِعْلِ وَاحِدًا .

وقال بعض العرب : مَجَنَّ يَمْجَنُّ مُجْنًا ، كَمَا قالوا : الشُّغْلُ . وقالوا : فَسَقَ فِسْقًا كَمَا قالوا فَعَلَ فِعْلًا ، وقالوا : خَلَفَ خَلْفًا كَمَا قالوا : سَرَقَ سَرَقًا .
وَأَمَّا دَخَلَتْهُ دُخُولًا وَوَلَجَتْهُ وَلُوجًا فَإِنَّمَا هِيَ وَلَجَتْ فِيهِ وَدَخَلَتْ فِيهِ ؛ وَلَكِنَّهُ أَلْقَى فِي اسْتِخْفَافٍ كَمَا قالوا : ثَبَّتُ زَيْدًا ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ ثَبَّتُ عَنْ زَيْدٍ ^(١) .
ومثل الحارِد والحِرْد : حَمَيْتَ الشَّمْسَ تَحْمِي حَمِيًّا ، وَهِيَ حَامِيَّةٌ .
وقالوا : لَعَبَ يَلْعَبُ لَعِبًا ، وَضَحِكَ يَضْحَكُ ضِحْكًا ، كَمَا قالوا الْحَلِيفُ .

وقالوا : حَجَّ حَجًّا كَمَا قالوا : ذَكَرَ ذِكْرًا .

وقد جاءَ بَعْضُهُ عَلَى فُعَالٍ كَمَا جاءَ عَلَى فَعَالٍ وَفُعُولٍ ، قالوا : نَعَسَ نُعَاسًا ، وَعَطَسَ عَطَاسًا ، وَمَزَحَ مَزَاحًا .

وَأَمَّا السُّكَاتُ فَهِيَ دَاءٌ كَمَا قالوا : الْمُطَاسُ . فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا تَكُونُ حَتَّى تَرِيدَ اللَّاءَ ، جُعِلَ كَالنَّحَازِ وَالسُّهَامِ ، وَهِيَ دَاعِيَةٌ ، وَأَشْبَاهُهُمَا .

وقالوا : عَمَرْتُ الدَّارَ عِمَارَةً فَأَنْشَأْتُ ^(٢) كَمَا قالوا : النِّكَايَةُ ، وَكَمَا قالوا : قَصَرْتُ التَّوْبَ قِصْلَةً حَسَنَةً .

(١) : أ. : وَإِنَّمَا تَرِيدُ عَنْ زَيْدٍ

وأما الوكالة والوصاية والجِراية ونحوهن فإِنَّمَا شُبِّهْنَ^(١) بِالْوَلَايَةِ لِأَنَّ مَعْنَاهُنَ الْقِيَامَ بِالشَّيْءِ .

وعليه الخلافَةُ والإِمَارَةُ وَالتَّكَايَةُ^(٢) وَالْعِرَاقَةُ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ تُخِيرَ ٢١٧
بِالْوَلَايَةِ .

ومثل ذلك الْإِيَالَةُ ، وَالْعِيَايَةُ^(٣) وَالسِّيَاسَةُ . وَقَدْ قَالُوا : الْقَوَسُ .
كَأَنَّكَ قَدْ تَحْمَى بِبَعْضِ مَا يَكُونُ مِنْ دَاءٍ عَلَى غَيْرِ فُعَالٍ وَبَابِهِ فُعَالٌ ، كَمَا
قَالُوا : الْخَبْطُ ، وَالْحَبَجُ ، وَالْعُدَّةُ . وَهَذَا النُّحُو كَثِيرٌ .
وَقَالُوا : التَّجَارَةُ وَالْخِيَاطَةُ وَالْقِصَاصَةُ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يُخِيرُوا بِالْمَصْنَعَةِ
الَّتِي يَلِيقُهَا^(٤) ، فَصَلَّ بِمَنْزِلَةِ الْوَكَالَةِ . وَكَذَلِكَ السَّعَايَةُ ، إِنَّمَا أَخْبَرَ بِوَلَايَتِهِ كَأَنَّهُ
جَعَلَهُ الْأَمْرَ الَّذِي يَقُومُ بِهِ .

وَقَالُوا : فَعِظَةُ كَمَا قَالُوا : سَرِقَةٌ .

وَقَالُوا : رَجَعَ رُجْحَانًا ، كَمَا قَالُوا : الشُّكْرَانُ وَالرُّضْوَانُ .

وَقَالُوا فِي أَشْيَاءَ قَرِبَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَجَاعُوا بِهِ عَلَى فِعَالٍ ، وَكَذَلِكَ نَحْوُ
الصَّرَافِ فِي الشَّاءِ ، لِأَنَّهُ هِيَاجٌ ، فَشَبَّهَ بِهِ كَمَا شَبَّهَ مَا ذَكَرْنَا بِالْوَلَايَةِ ، لِأَنَّ هَذَا
الْأَصْلَ كَمَا أَنَّ ذَاكَ هُوَ الْأَصْلُ^(٥) .

(١) : يشبهن .

(٢) السراي : والتكايمة من المنكب ، والمنكب : الذي في يده اثنتا عشرة عراقة . وفي اللسان :
« وقال الليث : منكب القوم : رأس المرفأ على كفا وكفا عريفا » .

(٣) في اللسان : « عاس مالة عوسا وعجاسة ، وساسه سياسة : أحسن القيام عليه » . « والعياية :
بالياء الموحدة ، تصحيف .

(٤) : أ ، ط : تلها .

ومثله الهباب والبرقاع ، لأنه يُهَيِّج فيذكر . وقالوا : الضبحة كما قالوا : القوس .

وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فَعَالٍ ، وذلك : الصَّرام والجِراز ، والجِناد ، والقِطاع ، والجِصاد .

وربما ^(١) دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فَعَالٌ وفَعَالٌ ، فإذا أرادوا الفَعْلَ على فَعَلْتُ قالوا : حَصَدْتُهُ حَصْدًا ، وَقَطَعْتُهُ قَطْعًا ، إنما تريد العمل لا انتهاء الغاية . وكذلك الجزُّ ونحوه .

ومما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثالي واحد نحو الفرار والشِّراد والشُّماس والتَّفار والطَّماح ، وهذا كُلُّهُ مُبَاعَدَةٌ ، والضَّرَاح إذا رَمَحَتْ برجلها . يقال رَمَحَتْ وَضَرَحَتْ ، فقالوا : الضَّرَاح شَبَّهوه بذلك . وقالوا : الشُّباب ، شَبَّهوه بالشُّماس .

وقالوا : الثُّقُور والشُّمُوس ، والشُّبُوب والشُّيب ، من شَبَّ الفرسُ . وقالوا : الجِرَاط كما قالوا : الشِّراد والشُّماس . وقالوا : الجِلَاء والجِران . والجِلَاء مصدر من خَلَّابِ الناقة أَيْ خَرَّتْ . وقد قالوا : جِلَاءٌ لأن هذا قَرَقَ ^(٢) وتبَاعَدَ .

والعربُ مما يتنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد ، ومن كلامهم أن يُدْخِلُوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء ، وذلك نحو : الثُّقُور ، والشُّبُوب والشُّب ، فدخِلَ هذا في ذا الباب كما دخل الفُعُول في فَعَلْتَهُ ، والفَعْلُ في فَعَلْتُ .

(١) ا : هـ وإمّا ، تحريف .

(٢) ا : هـ فوق هـ ، تحريف . والفرق ، بالتحريك : الفزع .

(٣) كذا في جميع النسخ . والمعروف كما في المعاجم هو الشُّيب والشُّوب والشُّيب . فقله مما فات المعاجم المتدولة .

وقالوا : العِضاض ^(١) شَبْهٌ بِالْجِرَانِ وَالشَّبَابِ ، ولم يريدوا به المصدر من فَعَلْتُهُ فَعَلًا . ونظير هذا فيما تقاربت معانيه ^(٢) قولهم : جعلتُهُ رُفَاتًا وَجُنَادًا . ومثله الحُطَامُ والفَضاض [والفُتات] . فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه .

ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفُضالة ، وذلك نحو القَلامة ، والقَوارة ، والقُرَاضة ، والثَفَاية ، والحُسالة ، والكُساحة ، والجُرَامة وهو مأبصرٌ من النخل ، والحُثالة . فجاء هذا على بناءٍ واحد ^(٣) لَمَّا تقاربت معانيه .

ونحوه مما ذكرنا : العُمالة والحُباسة ، وإنما هو جزءٌ ما فعلت . والظَلامة نحوها .

ونحو من ذا : الكِظَّة والمِلَّة والبِطْنَةُ ونحو هذا ، لأنه في شيء واحد .

وأما الوَسم فإنه يحىء على فِعَالٍ ، نحو : انْجَبِاضٌ وَالْعِلَاضُ وَالْجِرَاضُ وَالجِنَابُ وَالْجِنَاحُ . فالأثر يكون على فِعَالٍ وَالْعَمَلُ يكون فَعَلًا ، كقوله : وَسَمْتُ وَسَمًا ، وَخَبَطْتُ البعيرَ خَبْطًا ، وَكَشَحْتُه كَشْحًا . وأما الْمُشْطُ والدَّلْوُ والخُطَافُ فإِنَّمَا ارادوا صورة هذه الأشياء أَنَّها وُسِمتَ به ، كأنه قال : ٢١٨ عليها صورةُ الدَّلْوِ .

وقد جاء على غير فِعَالٍ ، نحو القَرَمَة والجَرَفُ ، اكتفوا بالعمل ، يعنى

(١) : أ : التفصاض ، ب : : التفصاض ، صوابهما في ض .

(٢) : أ : : مما تقارب معانيه ، ب : : في تقارب معانيه ، وأثبت ما في ض .

(٣) : أ : : فجاء على مثال واحد ، ب : : فجاء على بناء واحد .

المصدر والفعلَة فأوقعوهما ^(١) على الأثر . الخِباطُ على الوجه ، والعِلاطُ والعِراضُ عَلَى العُقُق ، والجِنابُ عَلَى الجَنب ، والكِشاحُ عَلَى الكَشْح .

ومن المصادر التي جاءت عَلَى مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك :
التَّرَوَانُ ، والتَّقَرَّانُ ؛ وإِنَّمَا هذه الأشياءُ في زعزعة البدن وهتزازِه في ارتفاع .
ومثله القَسَلانُ والرُّتَكَان .

وقد جاء عَلَى فُعالٍ نحو التَّرَاةِ والقُماصِ ، كما جاءَ عليه الصُّوتُ نحو الصُّراخِ والتُّبْيَاحِ ، لأنَّ الصوتَ قد تُكَلِّفُ فيه من نفسه مائِكُلِّفٍ من نفسه في التَّرَوَانِ ونحوه . وقالوا : التَّرَوُ والتَّقَرُّ ، كما قالوا : السُّكْتُ والقَفْزُ والعَجْزُ ، لأنَّ بناءَ الفعل واحدٌ لا يَتَعَدَّى كما أن هذا لا يَتَعَدَّى ^(٢) .

ومثل هذا الغَلِيانُ ، لأنَّه زعزعةٌ وتَحْرُكٌ . ومثله الغَلِيانُ ، لأنَّه تُجِيشُ نفسه وتَتَوَرَّرُ . ومثله ^(٣) الحُطْرانُ واللَّمْعانُ ، لأنَّ هذا اضطرابٌ وتَحْرُكٌ . ومثل ذلك اللَّهْبَانُ والصَّخْدَانُ ^(٤) ، والوَهْجَانُ ، لأنَّه تَحْرُكُ الحَرِّ وتَوُورُهُ ، فَإِنَّمَا هو بمنزلة الغَلِيانِ .

وقالوا : وَجَبَ قَلْبُهُ وَجِيباً ، وَوَجَفَ وَجِيفاً ، وَرَسَمَ البَعِيرُ رَسِيباً ، فجاءَ عَلَى فَعِيلٍ كما جاءَ عَلَى فُعالٍ ، وكما جاءَ فَعِيلٌ في الصوتِ كما جاءَ فُعالٌ . وذلك نحو الهديرِ ، والضَّجيجِ ، والقَلِيخِ ، والصَّهْلِ ، والتَّهْيِيقِ ، والشَّحِيجِ ، فقالوا : قَلَعَ البَعِيرُ يَقْلَعُ قَلِيحاً ، وهو الهديرُ .

(١) ب : فأوقعوهما ، تحريف . ا : بنى المصدر فأوقعوها ، نقص وتحريف

(٢) ط : كما لا يتعدى هذا .

(٣) ا فقط : ومنه .

(٤) الصَّخْدَانُ : شُمة الحر ، ومثله اللهبان . وفي ا ، ب : الضَّجْران ، صوابه في ط .

وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب ، ولا يجيء فعله يتعدى
الفاعل ، إلا أن يشدَّ شيء ، نحو : شَيْئُهُ شَتَانًا .

وقالوا : اللَّعْمُ وَالْخَطَرُ ، كما قالوا : الْهَنْزُ . فما جاء منه على فَعَلٍ فقد
جاء على الأصل وسَلَمَوْهُ عليه .

وقد جاءوا بالفعلان في أشياء تقاربت . وذلك : الطَّوْفَانُ ، والمُتَوَرَّانُ ،
والجَوْلَانُ . شَبَّهُوا هذا حيث^(١) كان ثَقْلًا وتَصَرُّفًا بِالْعَلْيَانِ وَالْعَتْيَانِ^(٢) ، لأنَّ
الْعَلْيَانِ أَيْضًا ثَقْلٌ مافى القدر وتَصَرُّفه .

وقد قالوا : الجَوْلُ وَالْعَلَى ، فجاءوا على الأصل .

وقالوا : الْحِيدَانِ وَالْمِيلَانِ^(٣) فَأَدْخَلُوا الْفَعْلَانِ في هذا كما أنَّ ماذكرنا
من المصادر قد دخل بعضها على بعض^(٤) .

وهذه الأشياء لا تُضَيِّطُ بقياس ولا بامرٍ أُحْكَمُ من هذا . وهكذا مَا أُخِذَ
الخليل .

وقالوا : وَثَبَ وَثْبًا وَوُثُوبًا ، كما قالوا : هَذَا هَدْمًا وَهَدُوءًا . وقالوا :

(١) ب : • حين •

(٢) • والعتيان • ساقطة من ب .

(٣) ب : • الميلان والحيدان • .

(٤) السوراني : يعنى أن الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس فعْلان ، كما يخرج بعض المصادر عن
بابه . قال أبو سعيد : وقد يجوز عندى أن يكون على الباب ، لأن الحيدان والميلان إنما هما أخذ في جهة ما
عادلة عن جهة أخرى ، فهما بمنزلة الروغان ، وهو عدو في جهة الميل . وقال بعضهم : لأن الحيدان
واميلان ليس فيهما زعزعة شديدة ، وما ذكر فيه زعزعة شديدة ، فلذلك قال ما قال .

رَقَصَ رَقْصاً ، كما قالوا : طَلَبَ طَلَباً . ومثله نَحَبَ يَحُبُّ حُبّاً . وقالوا : نَحِيْباً
كما قالوا : الذَّمِيلُ والصَّهِيلُ .

وقد جاء شيء من الصوت على الفَعْلَةِ ، نحو الرُّزْمَةِ ، والجلْبَةِ ، والحَدْمَةِ
والرَّوْحَةِ (١) .

وقالوا : الطَّيْرَانُ كما قالوا : التَّزْوَانُ . وقالوا : نَفْيَانُ المطَرِ ، شَبْهَهُ
بِالطَّيْرَانِ لِأَنَّهُ يَنْفَى بِجَنَاحَيْهِ ، فَالسَّحَابُ (٢) تَنْفِيهِ أَوَّلُ شَيْءٍ رَشَاً أَوْ بَرْدَاً .
وَنَفْيَانُ الرِّيحِ أَيْضاً : الثَّرَابُ . وَتَنْفَى المطَرُ : تَصْرِفُهُ كما يَتَصَرَّفُ التَّرَابُ .

ومما جاءت مصادره على مثالي لتقارب المعاني قولك : يَمَسُّ يَأْساً
٢١٩ وَيَأْسَةً (٣) ، وَسَمِئْتُ سَأْماً وَسَأْمَةً ، وَزَهْدْتُ زَهْدًا وَزَهَادَةً . فَإِنَّمَا جُمْلَةُ هَذَا
لترك الشيء .

وجاءت الأسماء على فاعل لأنها جُعِلَتْ من باب شَرِبْتُ وَرَكِبْتُ .
وقالوا : زَهَدَ كما قالوا : ذَهَبَ ، وقالوا : الزُّهْدُ كما قالوا : المُكْتُ .
وجاء أيضاً ما كان من التَّركِ والانتفاء على فَعِلَ يَفْعُلُ فَعْلًا ، وجاء
الاسم على فَعِلَ . وَذَلِكَ أَجَمٌ يَأْجَمُ أَجْماً وَهُوَ أَجَمٌ ، وَسَنَقٌ يَسْنُقُ سَنَقًا وَهُوَ
سَنَقٌ ، وَغَرَضٌ يَغْرَضُ غَرَضًا وَهُوَ غَرَضٌ .

وجاءوا بِضِدِّ الزُّهْدِ والغَرَضِ على بناء الغَرَضِ ، وَذَلِكَ هَوَى يَهْوَى
هَوًى ، وَهُوَ هَوًى .

وقالوا : قَبَعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً ، كما قالوا : زَهَدَ يَزْهَدُ زَهَادَةً . وقالوا قَانَعٌ ، كما

(١) الوحلة : صوت الطائر ، وصوت الرعد الممدود الخفي . ب : الوحاية ، تحريف .

(٢) ب : والسحاب .

(٣) هذا المصدر ساقط من ب .

قالوا : زاهدٌ ، وقِيْعٌ كما قالوا : غَرِيضٌ ، لأنَّ بناء الفعل واحد ، وأَنَّهُ ضد تركِ الشيء^(١) .

ومثل هذا في التقارب يَطْنُ يَطْنُ بَطْنًا وهو بَطْنٌ وبَطْنٌ^(٢) ، وتَبَنَ تَبَنًا وهو تَبَنٌ ، وتَمَلَّ تَمَلَّلاً وهو تَمَلٌّ . وقالوا : طَبَنَ يَطْبُنُ طَبْنًا وهو طَبْنٌ .

هذا باب ما جاء من الأدواء

على مثال وَجَعٌ يَوْجَعُ وَجَعًا وهو وَجَعٌ ، لتقارب المعاني

وذلك : حَبِطَ يَحْبُطُ حَبْطًا وهو حَبِطٌ ، و حَبِجَ يَحْبِجُ حَبْجًا وهو حَبِجٌ وقد يحىء الاسم فصيلًا نحو مَرَضٌ يَمْرَضُ مَرَضًا وهو مَرِيضٌ . وقالوا : سَقِمَ يَسْقُمُ سَقَمًا وهو سَقِيمٌ ، وقال^(٣) بعض العرب : سَقَمٌ ، كما قالوا : كَرُمَ كَرَمًا وهو كَرِيمٌ ، وَعَسَرَ عَسْرًا وهو عَسِيرٌ . وقالوا : السَّقَمُ كما قالوا : الحُزْنُ . وقالوا : حَزِنَ حُزْنًا وهو حَزِينٌ ، جعلوه بمنزلة المرض لأنه داء . وقالوا : الحُزْنُ كما قالوا : السَّقَمُ^(٤) .

وقالوا في مثل وَجَعٌ يَوْجَعُ في بناء الفعل والمصدر وقَرَبَ المَعْنَى : وَجَلَّ يَوْجَلُّ وَجَلًّا وهو وَجِلٌ .

(١) ١ : « وَأَنَّهُ مِنْهُ وَتَرَكَ الشَّيْءَ » . ب : « فَإِنَّهُ ضِدُّ وَتَرَكَ الشَّيْءَ » ، صوابها في ط .

(٢) السواقي : قال بعض أصحابنا : ردت الياء في بطنٍ للزوم الكسرة هنا الياء ، يعنى لمعل ، فيصير عنزة المهض والسقم وما أشبه ذلك .

(٣) ب : « وَقَدْ قَالَ »

(٤) وقالوا الحزن ... الخ ساقط من ب .

ومثله من بنات الباء رِدَى يَرْدَى وهو رِدْ ، وَلَوَى يَلْوَى وهو لَوْ ، وَوَجَى يَوْجَى وَجَى وهو وَجْ ، وَعَمَى قَلْبُهُ يَعْمَى عَمَى وهو عَم . إنما جعله بلاءً أصاب قلبه .

وجاء ما كان من الذَّغَر والخوف عَلَى هذا المثال ، لأنه داء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ماذكرنا إلى بدنه ، وذلك قولك : فَرِغْتُ فَرَعًا وهو فَرِغَ ، وَفَرِقَ يَفْرِقُ فَرَقًا وهو فَرَقَ ، وَوَجَلَ يَوْجُلُ وَجَلًا وهو وَجَلَ ، وَوَجَرَ وَجْرًا وهو وَجَرَ^(١) . وقالوا : أَوْجَرَ^(٢) فَأَدْخَلُوا أَفْعَلَ ههنا عَلَى فَعِلَ لِأَنَّ فَعِلًا^(٣) وَأَفْعَلُ قد يجتمعان ، كما يجتمع فَعْلَانُ وَفَعِلٌ . وذلك قولك : شِعْتُ وَأَشَعْتُ ، وَحَدِثَ وَأَخْدَبَ ، وَجَرِبْتُ وَأَجْرَبْتُ . وهما في المعنى نَحْوُ من الوجع .

وقالوا : كَبُرْتُ وَأَكْثَرْتُ ، وَحَقِيقٌ وَأَحَقُّ ، وَقَمِيسٌ وَأَقْمَسُ . فَأَفْعَلُ دَخَلَ^(٤) فِي هذا الباب كما دخل فَعِلٌ فِي [أَتَحَشَّنُ وَأَكْثَرُ ، وَكَمَا دَخَلَ فَعِلٌ فِي] بَابِ فَعْلَانِ^(٥) .

ويقولون : تَحَشَّنُ وَأَتَحَشَّنُ .

(١) وجر من الأثر : أشفق . وفي ب : « وحر وحرأ وهو وحر » بالخاء المهملة في جميع هذه العبارة ، تصحيف . والوحر ، بالمهملة : الغيظ ، وليس مرادنا هنا .

(٢) ب : « أَوْحَرَ » بالمهملة . وانظر الحاشية السابقة .

(٣) لأنَّ فَعْلًا ، ساقط من ب .

(٤) ١ : داخل .

(٥) السراي : « يهدأ أن باب الأدواء يحيى » على فعل يفعل فهو فَعِلَ ، فإذا استعمل فيه أَفْعَلَ دَخَلَ فِي غير بابه . وباب الخلق والأولان أَفْعَلَ ، فإذا دَخَلَ فِيهِ فَعِلَ فَقَدْ دَخَلَ فِي غير بابه . فَأَتَحَشَّنُ من الخلق . وَأَكْثَرُ من الأكران . فإذا استعمل فيهما حَشَّنَ وَكَثَّرَ فَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا فَعِلَ من غير بابهما

واعلم أن فَرْقَهُ وفَزَعْتَهُ إنما معناهما فَرَّقْتُ منه ، ولكنَّهم حذفوا مِنْه كما قالوا : أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ، وإنما يريدون بِالْخَيْرِ ^(١) .

وقالوا : خَشِيتُهُ خَشْيَةً وهو خاشٍ ، كما قالوا : رَجِمَ وهو راجِمٌ ^(٢) فلم يَبِثُوا بِاللَّفْظِ كَلْفَظَ ما معناه كَمَعَنَاهُ ، ولكن جاءوا بالمصدر والاسم على ما بناءً فَعَلَهُ كَبْنَاءَ فَعَلَهُ .

وجاءوا بَصِيْدٌ ما ذكرنا على بَنَائِهِ . قالوا ^(٣) : أَشِيرَ يَأْشُرُ أَشْرًا وهو أَشِيرٌ ، وَيَطْرَ يَطْرُ بَطْرًا وهو يَطْرُ ، وَفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا وهو فَرِحَ ، وَجَذَلَ ٢٢٠ يَجْذُلُ جَذْلًا وهو جَذَلَ . وقالوا : جَذَلَانٌ ، كما قالوا : كَسَلَانٌ وَكَسِيلٌ ، وَسَكْرَانٌ وَسَكِرٌ .

وقالوا : نَشِيطٌ يَنْشِطُ وهو نَشِيطٌ ، كما قالوا : الْحَزِينُ . وقالوا : النُّشَاطُ ، كما قالوا : السَّقَامُ . وجعلوا السَّقَامَ وَالسَّقِيمَ كَالْجَمَلِ وَالْجَمِيلِ . وقالوا : سَهَكَ يَسْهَكُ سَهَكًا وهو سَهَكَ ^(٤) ، وَقِيمَ قَنَمًا وهو قِيمَ ، جعلوه كَالدَّاءِ لِأَنَّهُ غَيْبٌ . وقالوا : قَنَمَةٌ وَسَهَكَةٌ .

وقالوا : عَقَرْتُ عُقْرًا ، كما قالوا : سَقَمْتُ سَقَمًا . وقالوا : عَاقَرُ كما قالوا : مَاكِثٌ .

وقالوا : خَبِطَ خَطَطًا وهو خَبِطَ ، فِي ضِدِّ الْقَنَمِ . وَالْقَنَمُ : السَّهَكُ .

(١) : أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ . وهو إشارة إلى الشاهد الذي سبق في الجزء الأول ص ٣٧ . فانظره .

(٢) : رَجِمَ وهو راجِمٌ ، تصحيف .

(٣) : وقالوا .

(٤) : سَهَكَ يَسْهَكُ سَهَكًا وهو سَهَكَ ، تحريف .

وقد جاء على فَعِلَ يَفْعَلُ وهو فَعِلَ أشياء تقاربت معانيها ، لأنَّ جملتها هَيِيجَ . وذلك قولهم : أَرَجَ يَأْرَجُ أَرْجًا وهو أَرَجَ ، وإنَّما أراد تحرك الريح وسطوعها . وَحِمِسَ يَحْمَسُ حَمَسًا وهو حَمِسٌ ، وذلك حين يهيج ويغضب . وقالوا : أَحْمَسُ كما قالوا : أَوْجُرُ ، وصار أَفْعَلُ ههنا بمنزلة فَعْلَانِ وَغَضِبَانِ .

وقد يدخل ^(١) أَفْعَلُ على فَعْلَانِ كما دخل فَعِلَ عليهما فلا يفارقهما في بناء الفعل والمصدر كثيرًا ، ولشبه فَعْلَانِ بِمَوْتِ أَفْعَلِ ^(٢) . وقد يَبْنَى ذلك فيما ينصرف ومالا ينصرف ^(٣) .

وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : رَجُلٌ أَفِيمٌ وَهِيْمَانٌ ، يريدون شيئاً واحداً وهو العَفْشَانِ .

وقالوا : سَلِسٌ يَسْلُسُ سَلَسًا وهو سَلِسٌ ، وَقَلَقٌ يَلْقُقُ قَلَقًا وهو قَلَقٌ ، وَتَرَقٌ يَتَرَقُ تَرَقًا وهو تَرَقٌ ، جعلوا هذا حيث كان خِفَّةً وَتَحَرُّكًا مثل الحَمَسِ والأَرَجِ .

ومثله : عَلِقَ يَلْقُقُ ^(٤) غَلَقًا ، لِأَنَّهُ طَيْشٌ وَخِفَّةٌ ^(٥) . وكذلك الغَلَقُ في غير الأناسي لِأَنَّهُ قد خَفَّ من مكانه .

(١) قد ، ساكنة من ط . وفي ١ : « وقد تدخل » .

(٢) السراق : يريد أن دخول أَفْعَلِ على فَعْلَانِ لاجتماعهما في بناء الفعل والمصدر في مواقع كثيرة ، مما غضب بغضب غضبان وهو غضبان ، كما تقول : عور يهجر عورًا وهو أعور ، فقد اجتمعا في بناء الفعل والمصدر ، لأن فَعْلَانِ يشبه فعلاء ، وفعلاء مؤنث أَفْعَلِ .

(٣) انظر ٣ : ١٩٣ .

(٤) يلقق ، من ب فقط . وفي ١ : « علق علقًا » بالمهملة ، تصحيف .

(٥) ب : ١ : « لأنه خفة وطيش » .

وقد بنوا أشياء على فعل يفعل فعلاً وهو فعل ، لتقاربها في المعنى .
 وذلك ما تعذر عليك ولم يسهل . وذلك : عسر يفسر عسراً وهو عسير ،
 وشكس يشكس شكساً وهو شكس . وقالوا : الشكاسة ، كما قالوا :
 السقامة . وقالوا : لقس يلقس لقساً وهو لقس ، ولجز يلجز لجزاً وهو
 لجز . فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع .
 وصار بمنزلة ما رُموا به من الأدواء .

وقد قالوا : عسر الأمر وهو عسير ، كما قالوا : سقم وهو سقيم .
 وقالوا : نكد ينكد نكداً وهو نكد . وقالوا : الكد كما قالوا : أجرب وجرب .
 وقالوا : لحج يلحج لحجاً ^(١) وهو لحج . لأن معناه قريب من معنى
 العسر .

هذا باب فعلان ومصدره وفعله

أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على فعلان
 ويكون المصدر انفعال ، ويكون الفعل على فعل يفعل . وذلك نحو :
 ضمى يضمأ ضمأً وهو ضمآن . وعطش يعطش عطشاً وهو عطشان ، وصدى
 يصدى صدى وهو صديان . وقالوا : الظمأة كما قالوا : السقامة ، لأن المضمين
 قريب ، كلاهما ضرر على النفس وأذى [هنا] .

وغرث يغرث غرثاً وهو غرثان ، وغله يغله غلهاً وهو غلهاً ، وهو
 شدة الغرث والجرح على الأكل .

وتقول : غلة كما تقول : عجل ، ومع هذا قرُب ^(٢) معناه من وجمع .

(١) لحجا ، ساقطة من ا ، ط .

(٢) ب : ه ومع داه . وفي : " تقارب " موضع ، قرب .

٢٢١ وقالوا : طَوَى يَطْوِي طَوًى وهو طَيَّانٌ . وبعض العرب ^(١) يقول : الطَّوَى فيبنيه على فَعَلٍ ، لأنَّ زنة فَعَلٍ و فَعَلٍ شيء واحد ، وليس بينهما إلا كسرة الأول .

وضدُّ ما ذكرنا يحىء على ما ذكرنا ، قالوا : شَبِعَ يَشْبَعُ شَبَعًا وهو شَبَعَانٌ ، كسروا الشَّيْعَ كما قالوا : الطَّوَى ، وشَبَّهوه بالكَبِيرِ والسَّمَنِ حيث كان بناء الفعل واحدًا .

وقالوا : رَوَى يَرْوَى رَيًّا وهو رَيَّانٌ ، فأدخلوا الفَعْلَ في هذه المصادر كما أدخلوا الفُعْلَ فيها حين قالوا : السُّكَّرُ ^(٢) .

ومثله خزيانٌ ، وهو الخَزَى للمصدر ، وقالوا : الخَزَى في المصدر كما قالوا : العطش ^(٣) ، اتفقت المصادر كاتفاق بناء الفعل والاسم .

وقد جاء شيءٌ من هذا على خَرَجَ يَخْرُجُ ، قالوا : سَبَّ يَسْتَبُّ سُبًّا وهو ساغبٌ ، كما قالوا : سَفَلَ يَسْفُلُ سَفْلًا وهو سافلٌ . ومثله جاع يَجوعُ جُوعًا وهو جائعٌ ، [وناع ينوعُ نُوْعًا وهو نائعٌ] . وقالوا : جَوَعَانٌ فأدخلوها ههنا على فاعلٍ لأنَّ معناه غَرَّانٌ .

ومثل ذلك أيضًا من العطش : هَامَ يَهِيمُ هَيْمًا وهو هائمٌ ، لأنَّ معناه عَطْشانٌ .

ومثل هذا قولهم : ساغبٌ وسِغَابٌ ، وجائعٌ وجِيعٌ ، وهائمٌ وهِيَامٌ

(١) ب : هـ وقال بعض العرب هـ .

(٢) السمرق : يعنى الرى ، ورنه فعل ، ودخل في هذا الباب وليس بمضرد فيه . وتقاتل نـ هـ هو فعل ، وكسر من أجل الياء . كما قالوا : قرن ألوى وقرون لُئى ولُئى . وفي السكر ثلاث لغات : السكر والسكر . وحكى عن الأخفش السكر .

(٣) ط : ا هـ في المصدر كالعطش هـ .

لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى [معنى] غِرَاثٌ وَعِطَاشٌ يُبْنَى عَلَى فِعَالٍ ، كَمَا أَدْخَلَ قَوْمٌ عَلَيْهِ
فَعْلَانٌ إِذْ كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى غِرَاثٍ وَعِطَاشٍ . وَقَالُوا : سَكِرَ يَسْكُرُ سَكْرًا
وَسَكْرًا^(١) ، وَقَالُوا : سَكْرَانٌ ، لَمَّا كَانَ مِنَ الْإِمْتِلَاءِ جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ شُبْعَانَ . وَمِثْلُ
ذَلِكَ مَلَّانٌ .

وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَلَّتْ^(٢) مِنَ الطَّعَامِ ، كَمَا يَقُولُونَ :
شَبِعْتُ وَسَكِرْتُ . وَقَالُوا : قَدَحٌ تَصْفَانُ وَجُمُجْمَةٌ تَصْفَى ، وَقَدَحٌ
وَجُمُجْمَةٌ قَرْبَى ، جَعَلُوا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمَلَّانِ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْإِمْتِلَاءِ ، لِأَنَّ
التَّصْفَافَ قَدْ امْتَلَأَ وَالْقَرْبَانَ مِمْلَأٌ أَيْضًا إِلَى حَيْثُ بَلَغَ . وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا :
قَرِبَ وَلَا نَصِيفَ ، اكْتَفَوْا بِقَارَبَ وَنَصَفَ ، وَلَكِنَّهُمْ جَاءُوا بِهِ كَأَنَّهُمْ
يَقُولُونَ : قَرِبَ وَنَصِيفَ ، كَمَا قَالُوا : مَذَاكِيرٌ وَلَمْ يَقُولُوا : يَذْكُرُ وَلَا يَذْكَارُ ،
وَكَمَا قَالُوا : أُعْزِلَ وَعُزِّلَ وَلَمْ يَقُولُوا : أَعَزَّلَ . وَقَالُوا : رَجَلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوَى
لأنه^(٣) بِمَنْزِلَةِ الْقَرْنَانِ وَالْقَرْنَى .

وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : شَبِعْتُ شَهْوَةً ، فَجَاءُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى
فَعْلَةٍ ، كَمَا قَالُوا : حِرَّتْ تَحَارُ خَيْرَةٌ وَهُوَ حَيْرَانٌ .

وَقَدْ جَاءَ فَعْلَانٌ وَفَعِلٌ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ : قَالُوا : خَرَيْانٌ وَخَرِيَا ،
وَرَجْلَانٌ وَرَجُلٌ ، وَقَالُوا عَجْلَانٌ وَعَجَلٌ . وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذَا الْبَابِ فَاعِلٌ كَمَا
دَخَلَ فَعِلٌ فَشَبِهُهُ^(٤) بِسَخِطَ يَسْخِطُ سَخَطًا وَهُوَ سَاخِطٌ ، كَمَا شَبِهُوا فَعِلَ

(١) بعده في ١ : قال أبو الحسن : فيه ثلاث لغات ، قالوا سَكِرَا وَسَكْرًا وَسَكْرًا كَمَا فِي هَذَا
التَّكْرَارِ فِي الضَّبْطِ . وَفِي ب : قال أبو الحسن : فيها ثلاث لغات سَكِرَا وَسَكْرًا وَسَكْرًا .

(٢) ١ : ملئت صوابه في ب ، ط .

(٣) ١ : كأنها .

(٤) ط : شبهوه .

بفَرْعٍ يَفْزَعُ فَرْعًا وَهُوَ فَرْعٌ ؛ وذلك قولهم ، نادَمْ وِراجِلٌ وَصَادٍ (١) .

وقالوا : غَضَبَانٌ وَغَضَبِي ، وقالوا : غَضِبَ يَغْضَبُ غَضْبًا ، جَعَلُوهُ كَعَطَشٍ يَعْطَشُ عَطْشًا وَهُوَ عَطْشَانٌ ، لَأَنَّ الْغَضَبَ يَكُونُ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَكُونُ الْعَطَشُ .

وقالوا : مَلَانَةٌ ، شَبَّهُوهُ بِخُمْصَانَةٍ وَتُدْمَانَةٍ .

وقالوا : ثَكِيلٌ يَثْكُلُ ثَكَلًا ، وَهُوَ ثَكْلَانٌ وَثَكْلَى ، جَعَلُوهُ كَالْعَطَشِ ، لِأَنَّهُ حَرَارَةٌ فِي الْجَوْفِ .

ومثله لَهْفَانٌ وَلَهْفِي ، وَلِهْفٌ يَلْهَفُ لَهْفًا . وقالوا : حَزْنَانٌ وَحَزْنِي ، لِأَنَّهُ غَمٌّ فِي جَوْفِهِ وَهُوَ كَالثُّكُلِ ، لَأَنَّ الثُّكُلَ مِنَ الْحَزَنِ . وَالتَّدْمَانُ مِثْلُهُ وَتُدْمِي .

وَأَمَّا جَرْبَانٌ وَجَرْنِي فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ بَلَاءٌ أَصَابُوا بِهِ بَنُوهُ عَلَى هَذَا كَمَا بَنُوهُ عَلَى أَفْعَلٍ وَفَعَلَاءَ ، نَحْوُ أُجْرَبَ وَجَرَبَاءَ . ٢٢٢

وقالوا : عَبْرَتٌ تَعْبُرُ عَبْرًا ، وَهِيَ غَبْرَى مِثْلُ ثَكْلَى ، فَالثُّكُلُ مِثْلُ السُّكْرِ ، وَالْعَبْرُ مِثْلُ الْعَطَشِ . وقالوا : عَبْرَى كَمَا قَالُوا : ثَكْلَى .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَذَا مِنْ بَنَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ فَإِنَّمَا تَجِيءُ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ مَعْتَلَةً لَا عَلَى الْأَصْلِ ؛ وَذَلِكَ عِمَّتْ تَعَامُ غَيْمَةٌ ، وَهُوَ عَيْمَانٌ وَهِيَ عَيْمَى ، جَعَلُوهُ كَالْعَطَشِ ، وَهُوَ الَّذِي يَشْتَبِي اللَّبْنَ كَمَا يَشْتَبِي ذَاكَ الشَّرَابِ ، وَجَاعُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى فَعْلَةٍ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ عَلَى فَعْلٍ كَمَا كَانَ الْعَطَشُ وَغَوَاهُ

عَلَى فَعَلٍ ، وَلَكِنِّهِمْ ^(١) أَسْكَنُوا الْيَاءَ وَأَمَاتُوهَا كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْفَعْلِ ، فَكَأَنَّ
الهاء عوضٌ من الحركة .

ومثل ذلك : غَرَّتْ تَعَارُ غَيْرَةً ^(٢) وهو في المعنى كالغَضْبَانِ . وقالوا :
جَزَتْ تَعَارُ حَيْرَةً ، وَهُوَ حَيْرَانٌ وَهِيَ خَيْرَى ، وهو في المعنى كَالسَّكْرَانِ لِأَنَّ
كِلَيْهِمَا مُرْتَجِعٌ عَلَيْهِ .

هذا باب ما يُبنى على أَفْعَلٍ

أما الألوان فإِنَّهَا تُبنى على أَفْعَلٍ ، وَيَكُونُ الْفَعْلُ عَلَى فَعَلٍ يَفْعَلُ ،
وَالْمَصْدَرُ عَلَى فَعْلَةٍ أَكْثَرُ . وَبِمَا جَاءَ الْفَعْلُ عَلَى فَعَلٍ يَفْعَلُ ، وَذَلِكَ [قَوْلُهُ] :
أَذِمَ يَأْذِمُ أَذْمَةً ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : أَذِمَ يَأْذِمُ أَذْمَةً ، وَشَهَبَ يَشْهَبُ
شَهْبَةً ، وَقَهَبَ يَقْهَبُ قَهْبَةً ، وَكَهَبَ يَكْهَبُ كَهْبَةً . وَقَالُوا : كَهَبَ يَكْهَبُ
كَهْبَةً ، وَشَهَبَ يَشْهَبُ شَهْبَةً .

وقالوا : صَدَى يَصْدَى صُدَّةً ، وَقَالُوا : أَيْضاً صَدَاً . كَمَا قَالُوا :
الغُبْسُ . وَالْأَغْبَسُ ^(٣) : الْبَعِيرُ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ . وَقَالُوا : الْغُبْسَةُ ^(٤)
كَأَقَالُوا : الْخُمْرَةُ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يَبْنُونَ الْفَعْلَ مِنْهُ عَلَى أَفْعَلٍ ، نَحْوَ اشْتَهَبَ وَادَّهَبَ
[وَابْدَأَ ^(٥)] . فَهَذَا لَا يَكَادُ يَنْكَسِرُ فِي الْأَلْوَانِ . وَإِنْ قُلْتَ فِيهَا : فَعَلٌ يَفْعَلُ أَوْ
فَعْلٌ يَفْعَلُ .

(١) ط : هـ لَكِنِّهِمْ .

(٢) ب : هـ مثل غَرَّتْ تَعَارُ غَيْرَةً .

(٣) أ : هـ الغبس والأعيش .

(٤) أ : هـ الغبسة ، تحريف .

(٥) هذه من ط فقط . وهي من الْأَذْمَةِ ، بِالضَّمِّ ، وَهِيَ السَّعْرَةُ .

وقد يُستغنى بالفعل عن فِعْل وفَعْل ، وذلك نحو ازرقَّ ، وانحضرَّ ،
واصفَّر ، واحمرَّ ، واشرب ، وابيضَّ ، واسودَّ . واسودَّ وابيضَّ ،
[وانحضرَّ] واحمرَّ ، واصفرَّ أكثر في كلامهم ، لأنه كثر حذفوه والأصل
ذلك .

وقالوا : الصُّهْبَة ، فشبهوا ذلك بأزَعْنَ والرُّعُونَة .

وقالوا : البياض والسَّوَاد ، كما قالوا : الصَّباح والمساء ، لأنهما لونان
[بمنزلةهما] ، لأنَّ المساء سَوَادٌ والصَّباح وضَحٌّ .

وقد جاء شيء من الألوان على فَعْل ، قالوا : جَوْنٌ وَوَرْدٌ ، وجاءوا
بالمصدر على مصدرٍ بناءً أَفْعَلْ ، إذ كان المعنى واحداً — يعنى اللون — وذلك
قولهم : الوُرْدَة والجُونَة .

وقد جاء شيء منه على فَعِيل ، وذلك خَصِيفٌ ، وقالوا : أُنْخِصَفُ وهو
أَقْبَس . والخصيف : سَوَادٌ إلى الخضرَة . وقد يُبنى على أَفْعَل ويكون الفعل على
فَعْل يَفْعَل والمصدر فَعْلٌ ، وذلك ما كان داءً أو عَيْباً ، لأنَّ العيب نحو الداء ،
ففعِلوا ذلك كما قالوا : أَجْرَبْتُ وَأَنْكَدُ . وذلك قولهم : عَوَرَ يَعْوَرُ عَوْرًا وهو
أَعْوَرٌ ، وأَذَرَ يَأْذِرُ أَذْرًا وهو أَذَرٌ ، وشَتَرَ يَشْتَرُ شَتْرًا وهو أَشْتَرٌ ، وَحَيْنٌ يَحِينُ
حَبْنًا وهو أَحْبَنُ ^(١) ، وَصَلَعَ يَصْلَعُ صَلْعًا وهو أَصْلَعُ . وقالوا : رَجُلٌ أَجْنَمُ
وَأَقْطَعُ ، وكأَنَّ هذا على قِطْعٍ وَجِئَمٍ وإن لم يُتكلَّم به ^(٢) ، كما يقولون شَتِيرٌ
وَأَشْتَرٌ وشَتِيرَتْ عينه . فكذلك قُطِعَتْ يَدُهُ وَجِئِمَتْ . وقد يقال لموضع

(١) ب : هـ وجين جينا وهو أجين هـ بالميم في جميعها ، تصحيف .

(٢) السيوالي : يريد أن الفعل من قولنا أقطع وأجئم : قُطِعَتْ يده وَجِئِمَتْ ، وكان القياس أن
يقول مقطوعة ومجنومة ، ولكنهم قالوا : أقطع وأجئم على أن فعله قِطْعٌ وَجِئَمٌ وإن لم يستعمل .

القطع : القطعة [والقطعة] ، والجذمة والجذمة ، والصلعة والصلعة ٢٢٣ للموضع . وقالوا ^(١) : امرأة ستهاء ورجل أسته فجاءوا به على بناء ضيقه ، وهو قولهم : رجل ^(٢) أرشح ورشحاء ، وأخرم وخزماء وهو الخرم ، كما قال بعضهم : أهضم وهضماء وهو الهضم .

وقالوا : أغلب وأزبر ، والأغلب : العظيم الرقية ، والأزبر : العظيم الزبرة ، وهو موضع الكاهل على الكتفين . فجاءوا بهذا النحو على أفعل كما جاء على أفعل ما يكرهون .

وقالوا : آذن وأذناء كما قالوا : سكاء . وقالوا : أخلق وألمس وأجرذ ، كما قالوا : أخشن ، فجاءوا بضيقه على بنائه . وقالوا : الحشنة كما قالوا : الحمرة ، وقالوا : الحشونة كما قالوا : الصهوبة .

واعلم أن مؤنث كل أفعل صفة فعلاء ، وهي تجرى في المصدر والفعل مجرى أفعل ، وقالوا : مال يميل وهو مائل وأميل . فلم يجئوا به على مال يميل وإنما وجه فعل من أميل ميل ، كما قالوا : في الأصيد : صيد يصيد صيداً ^(٣) .

وقالوا : شاب يشيب كما قالوا : شاخ يشيخ ، وقالوا : أشيب كما قالوا ^(٤) : أشمط ، فجاءوا بالاسم على بناء مامعناه كمعناه ، وبالفعل على ماهو نحوه أيضاً في المعنى .

(١) ط : • ويقال •

(٢) رحل ، ساقطة من ط .

(٣) السيراف : يريد أن باب أفعل ليس باب فعله أن يكون على فعل يفعل ؛ وذلك أن أميل أفعل ، وفعله مال يميل ؛ وكان حقه أن يكون ميل يميل ميلاً . وإنما حكى سيبويه مال يميل . ومثل هذا شاب يشيب فهو أشيب ، وليس ذلك بالقياس . وقد حكى سيبويه ميل يميل فهو أميل ، كما قالوا : جيد يجيد جيداً فهو أجد .

(٤) ط : • كقولهم •

وقالوا : أَشْعُرُ ، كما قالوا : أَجْرَدُ للذي لاشعر عليه ، وقالوا : أَرْبُ كَأ
قالوا : أَشْعُرُ . فالأجْرَدُ بمنزلة الأَرْسَحِ .

وقالوا : هَوِجَ يَهْوِجُ هَوِجًا وهو أَهْوَجُ ، كما قالوا : ثَوَلْ يَثْوُلُ ثَوَلًا
وَأَثْوُلُ ^(١) ، وهو الجُنُونُ .

هذا باب أيضاً

في الخِصَالِ التي تكون في الأشياء

أما ما كان حُسْنًا أو قُبْحًا فَإِنَّهُ [مما] يبنى فَعْلُهُ على فَعْلٍ يَفْعُلُ ، ويكون
المصدر فَعَالًا وَفَعَالَةً وَفَعْلًا ، وذلك قولك : قَبِيعٌ يَقْبِيعُ قُبَاعَةً ، وبعضهم يقول
قُبُوحةً ، فبناه على فُعُولَةٍ كما بناه على فَعَالَةٍ . وَوَسَمٌ يُوَسِّمُ وَسَامَةً ، وقال
بعضهم : وَسَامًا فلم يُوَثِّثْ ، كما قال : السَّقَامُ وَالسَّقَامَةُ . ومثل ذلك جَمَلٌ
جَمَالًا .

ونحى الأسماء على فَعِيلٍ ، وذلك : قَبِيعٌ ، وَوَسِيمٌ ، وَجَمِيلٌ ، وَشَقِيعٌ ،
وَدَمِيمٌ .

وقالوا : حَسَنَ فَبَنُوهُ على فَعْلٍ ، كما قالوا بَطَلَ . وَرَجُلٌ قَدَّمَ وامرأةً
قَدَمَةً ، يعنى أَنَّ لَهَا قَدَمًا في الخير ، فلم يُمِيتُوا به على مثال جرىء وشجاع ،
وَكَبِيءٌ وشديد .

وأما الفعل من هذه المصادر فتحو : الحُسْنُ والقُبْحُ ، والفَعَالَةُ أَكْثَرُ .

وقالوا : نَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضَرُّ ، فَبَنُوهُ على فَعْلٍ يَفْعُلُ مثل خرج يَخْرُجُ ، لأنَّ
هذا فعل لا يَتَعَدَّكَ إلى غيرك [كما أنَّ هذا فعل لا يَتَعَدَّكَ إلى غيرك] .

(١) ب : • تول يثول تولًا وأثول • بالناء المشددة ، صوابه بالثالثة في ١ ، ط .

وقالوا : ناضِر كما قالوا : نَضِر . وقالوا : نَضِير كما قالوا وسِيم ، فبنوه
بناءً ماهو نحوه في المعنى ، وقالوا : نَضَر كما قالوا حَسَن ، إلا أن هذا مسكن
الأوسط .

وقالوا : ضَحْمٌ وله يقولوا : ضَحِيم كما قالوا : عَظِيم^(١) .

وقالوا : النُّضارة كما قالوا الوَّسامة .

ومثل الحسن : السَّبْط ، والسَّبْطُ .

وقالوا : سَبَط سَبَاطَةً وَسُوطَةً .

ومثل التضرُّر الجعد .

وقالوا : رَجُلٌ سَبِطٌ ، كما بنوه على فَعَلَ^(٢) .

وقالوا : مَلَحٌ مَلَاحَةٌ وَمَلِيحٌ ، وَسَمَحٌ سَمَاحَةٌ وَسَمَحٌ^(٣) .

وقالوا : سَمِيحٌ كَفِيحٌ^(٤) .

وقالوا : نَهَوٌ يَنْهَوُ بهاءً وَنَهْيٌ ، كَجَمَلٌ جَمَالاً وهو جَمِيلٌ .

وقالوا : شَنَعٌ شَنَاعَةٌ وهو شَنِيعٌ .

وقالوا : أَشْنَعٌ ، فادخلوا أَفْعَلَ في هذا إِذْ كَانَ تَحْصَنَةً فِيهِ كَتُونٌ . ٢٢٤

وقالوا : شَنِيعٌ كما قالوا خَصِيفٌ ، فَأَدْخَلُوهُ عَلَى أَفْعَلَ .

وقالوا : نَظَفٌ نِظَافَةٌ وَنَظِيفٌ ، كَصَبَحٌ صَبَاحَةٌ وَصَبِيحٌ .

وقالوا : طَهَّرَ طَهْرًا وَطَهَارَةً وَطَاهَرٌ ، كَمَكَّتْ مَكْتًا وَمَاكْتُ .

(١) فقط : عظيم ، تحريف .

(٢) بنوه على فعل ، ساقط من ' ض .

(٣) ا ، ب : وصح سماعة وصحح .

(٤) ا ، ب : صحح وفتح .

قال : هُذِلَ تقول : سَجِجَ وَتَذِيلٌ ، أَى نَذَلَ وَسَجَّ (١) .

وقالوا : طَهَرَتِ الْمَرْأَةُ كَمَا قَالُوا : طَمَتَتْ ، أَذْخَلُوهَا فِي بَابٍ جَلَسَتْ وَمَكَنَتْ ؛ لِأَنَّ مَكَنَتْ نَحْوَ جَلَسَتْ فِي الْمَعْنَى (٢) .

وما كان من الصَّغَرِ وَالْكِبَرِ فَهُوَ نَحْوٌ مِنْ هَذَا ، قَالُوا : عَظُمَ عِظَامَةٌ وَهُوَ عَظِيمٌ ، وَتَبَلَّ نَبَالَةٌ وَهُوَ تَبِيلٌ ، وَصَغُرَ صَغَالَةٌ وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَقَدَّمَ قَدَامَةٌ وَهُوَ قَدِيمٌ .

وقد يَجِيءُ الْمَصْدَرُ عَلَى فَعَلٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ ، وَالْقَدَمُ ، وَالْعِظَمُ ، وَالضَّخَمُ .

وقد يَبْنُونَ الْأَسْمَاءَ عَلَى فَعَلٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ضَخِمَ ، وَفَخِمَ ، وَغَبِلَ . وَجَهَّمُ نَحْوٌ مِنْ هَذَا .

وقد يَجِيءُ الْمَصْدَرُ عَلَى فُعُولَةٍ كَمَا قَالُوا الْقُبُوحَةُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الْجُهُومَةُ وَالْمُلُوحَةُ وَالْبُحُوحَةُ .

وقالوا : كَثُرَ كَثَارَةٌ وَهُوَ كَثِيرٌ ، وَقَالُوا الْكَثْرَةُ : فَبَنَوْهُ عَلَى الْفَعْلَةِ ، وَالْكَثِيرُ نَحْوٌ مِنَ الْعَظِيمِ فِي الْمَعْنَى إِلَّا أَنَّ هَذَا فِي الْعَدَدِ .

وقد يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ قَلِيلٌ كَمَا يُقَالُ قَصِيرٌ ، فَقَدْ وَافَقَ ضَيْلُهُ وَهُوَ الْعَظِيمُ ،

(١) ط : ه سيج ونذل أى نذل وسمج ه صوابه فى ا ، ط . وانظر اللسان (سمج ، نذل) . وفى شرح المفصلين للسكرى ١٣٧ من قصيدة جيمية لأبى ذؤيب :

فإن تعرضى عسى وإن تبديل خليلا ومنهم صالح وسميج
وص ١١٩٢ من قصيدة لامية لأبى خراش :
منيا وقد أمسى تعلمُ ورضاها أتقيدُ محموز القطاع نذيل

(٢) بعده فى كل من ا ، ب : ه قال أبو الحسن : قالوا سبط وسبط وسبطة وسباطة ، وبنوا الاسم على سبط وسبط وسبط .

ألا ترى أنَّ ضِدَّ الصَّغِيرِ ضِدُّ الْقَلِيلِ الْكَثِيرُ ، فقد وافق ضِدُّ الْكَثِيرِ ^(١) ضِدُّ الْعَظِيمِ فِي الْبِنَاءِ . فهذا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ نَحْوُ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ ، وَنَحْوُ الْعَظِيمِ وَالصَّغِيرِ .

وَالطَّوِيلُ فِي الْبِنَاءِ كَالْفَتْحِ ، وَهُوَ نَحْوُهُ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ وَنُقْصَانٌ .

وَقَالُوا : سَمِنَ سَمْنًا وَهُوَ سَمِينٌ ، كَكَبِرَ كَبِيرًا وَهُوَ كَبِيرٌ .

وَقَالُوا : كَبُرَ عَلَى الْأَمْرِ كَعَظُمَ .

وَقَالُوا : بَطِنٌ يَبْطُنُ بَطْنَةً ، وَهُوَ بَاطِنٌ كَمَا قَالُوا : عَظِيمٌ ، وَبَاطِنٌ كَكَبِيرٍ .

وَمَا كَانَ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْجُرْأَةِ وَالضَّعْفِ وَالْجُبْنِ فَإِنَّهُ نَحْوٌ مِنْ هَذَا ، قَالُوا : ضَعْفٌ ضَعْفًا وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَقَالُوا : شَجَعٌ شَجَاعَةٌ وَهُوَ شَجَاعٌ .

وَقَالُوا : شَجِيعٌ . وَفَعَالٌ أُنْحُو فَعِيلٌ .

وَقَدْ بَنَوْا الْأَسْمَ عَلَى فَعَالٍ كَمَا بَنَوْهُ ^(٢) عَلَى فَعُولٍ فَقَالُوا : جَبَّانٌ ، وَقَالُوا : وَفُورٌ ، وَقَالُوا : الْوَقَارَةُ ، كَمَا قَالُوا : الرِّزَانَةُ .

وَقَالُوا : جَرَوْ يَجْرُو جَرَاءً وَجَرَاءَةً ، وَهُوَ جَرِيءٌ .

[وَلَعَنَ لِلْعَرَبِ : الضَّعْفُ كَمَا قَالُوا : الظَّرْفُ وَظَرِيفٌ ، وَالْفَقْرُ وَالْفَقِيرُ .

وَقَالُوا : غَلَطَ يَغْلُطُ غِلْطًا وَهُوَ غَلِيطٌ] ، كَمَا قَالُوا : عَظُمَ يَعْظُمُ عِظْمًا وَهُوَ عَظِيمٌ ، إِلَّا أَنَّ الْغِلْطَ لِلصَّلَابَةِ وَالشَّدَّةِ مِنَ الْأَرْضِ [وَغَيْرِهَا] .

(١) ضد ، هذه ، ساقطة من ١ .

(٢) ١ : ٥ كَمَا بَنَوْهُ .

وقد يكون كالجُهومة ، وقالوا : سَهْلٌ سُهُولَةٌ وسَهْلٌ ، لأن هذا ضدُّ الغِلَظ كما أنَّ الضعف ضدُّ الشَّدة .

وقالوا : سَهْلٌ كما قالوا : ضَحْمٌ .

وقد قال بعضُ العرب : جَبَنَ يَجِينُ كما قالوا : نُضِرَ يَنْضِرُ .

وقالوا : قَوِيٌّ يَقْوَى قَوَايَةً وهو قَوِيٌّ كما قالوا : سَعِدَ يَسْعُدُ سَعَادَةً وهو سَعِيدٌ . وقالوا : القُوَّةُ كما قالوا : الشَّئْءُ ، إلا أنَّ هذا مضمومُ الأول .

وقالوا : سَرَعٌ يَسْرَعُ سِرْعًا وهو سَرِيعٌ ، وَبَطَأٌ بَطْأً وهو بَطِيءٌ ، كما قالوا : غَلِظَ غِلْظًا وهو غَلِيظٌ . وإنَّما جعلناهما في هذا الباب لأنَّ أحدهما أَقْوَى على أمره وما يريد .

وقالوا : الْبُطْءُ في المصدر كما قالوا : الْجُبْنُ ، وقالوا : السُّرْعَةُ ، كما قالوا القُوَّةُ ، والسَّرْعُ كما قالوا : الْكَرَمُ .

ومثله ثَقُلَ ثِقَلًا وهو ثَقِيلٌ .

وقالوا : كُمِشَ كِمَاشَةً وهو كَمِيشٌ ، مثل سُرْعٍ . والكِمَاشَةُ : الشَّجَاعَةُ . ٢٢٥

وقالوا : حَزَنٌ حُزُونَةٌ للمكان ، وهو حَزَنٌ ، كما قالوا : سَهْلٌ سُهُولَةٌ وهو سَهْلٌ وقالوا : صَعْبٌ صُعُوبَةٌ وهو صَعْبٌ ، لأنَّ هذا إنَّما هو الغِلَظ والحُزُونَةُ .

وما كان من الرُّفْعَةِ والضَّعَةِ ، وقالوا (١) : الضَّعَةُ ، فهو غَعْوٌ من هذا ، قالوا : غَنِيٌّ يَغْنَى وهو غَنِيٌّ ، كما قالوا : كَبِيرٌ يَكْبُرُ كِبَرًا وهو كَبِيرٌ ، وقالوا :

(١) كنا بآمنت الواو قبل • قالوا •

فقيرٌ كما قالوا : صَغِيرٌ وَضَعِيفٌ ، وقالوا : الفقر ، كما قالوا : الضَّعْفُ ، وقالوا :
 الْفَقْرُ كما قالوا : الضَّعْفُ . ولم نسمعهم قالوا : فَقْرٌ ^(١) ، كما لم يقولوا في الشديد :
 شَدْدٌ ، استغنوا ^(٢) ، بِاشْتَدَّ وَافْتَقَرَ ، كما استغنوا بِاحْمَارٍ عَنْ حِمَرٍ ^(٣) ، وهذا
 هنا نَعْوٌ مِنَ الشَّدِيدِ وَالْقَوِيُّ وَالضَّعِيفُ .

وقالوا : شَرَفٌ شَرَفًا وَهُوَ شَرِيفٌ ، وَكَرَمٌ كَرَمًا وَهُوَ كَرِيمٌ ، وَلَوْمْ لَامَةٌ
 وَهُوَ لَتِيمٌ كما قالوا : قُبْحٌ قُبْحًا وَهُوَ قَبِيحٌ ، وَذَنُوءٌ ذَنَاءَةٌ وَهُوَ ذَنِيٌّ ، وَمَلُوءٌ مَلَاءَةٌ
 وَهُوَ مَلِيٌّ .

وقالوا : وَضَعَ ضِعَةً وَهُوَ وَضِيعٌ . وَالضُّعَّةُ مِثْلُ الْكَثْرَةِ ، وَالضُّعَّةُ مِثْلُ
 الرَّفْعَةِ . وقالوا : رَفِيعٌ وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا : رَفْعٌ . وَعِنْدَهُ جَاءَ رَفِيعٌ وَإِنْ لَمْ
 يَتَكَلَّمُوا بِهِ ، وَاسْتَغْنُوا بِارْتِفَاعٍ .

وقالوا : نَبِهٌ نَبِيهٌ وَهُوَ نَابِهٌ . وَهِيَ النِّبَاهَةُ ، كَمَا قَالُوا : نَضَرَ يَنْضَرُّ
 وَجْهُهُ ^(٤) ، وَهُوَ نَاضِرٌ ، وَهِيَ النِّضَارَةُ . وَقَالُوا : نَبِيهٌ كَمَا قَالُوا : نَضِيرٌ ،
 جَعَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى ، وَهُوَ شَرِيفٌ .

وقالوا : سَعِدَ يَسْعُدُ سَعَادَةً ، وَشَقِيَ يَشْقَى شَقَاوَةً ، وَسَعِيدٌ وَشَقِيٌّ

(١) : : يقولوا فقر . تحريف .

(٢) : : فاستغنوا .

(٣) السرياق : قولهم افتقر فهو فقير . واشتد فهو شديد ، لم يأت فقير وشديد على هذا الفعل ،
 وإنما أتى على فعل لم يستعمل وهو فقرٌ كما تقول ضعف ، وشدّدت على فُقلت . واستغنوا بافتقر واشتد عن
 ذلك ، كما استغنوا باحمارٍ عن حمرٍ ؛ لأن الألوآن يستعمل فيها فعل كثيرًا كما قالوا : أودم يَأْدُم ، وكوب
 يكهب ، وشهب يشهب وما أشبه ذلك . ولم يقولوا خير ، استغنوا عنه باحمارٍ .

(٤) انقط : : نضر وجهه ينضر .

فأحدهما مرفوعٌ والآخر موضوعٌ ، وقالوا : الشقاء ، كما قالوا : الجمال
واللذاز ، حذفوا الهاء استخفافاً .

وقالوا : رَشَدٌ يَرشُدُ رَشْداً ، ورَاشِدٌ ، وقالوا : الرُّشْدُ كما قالوا : سَخَطٌ
يَسْخُطُ سَخْطاً والسُّخْطُ وسَاخَطٌ ^(١) .

وقالوا : رَشِيْدٌ كما قالوا : سَعِيْدٌ ، وقالوا : الرِّشَادُ كما قالوا : الشِّقَاءُ .
وقالوا : بِخِلٌ يَبْخُلُ بُخْلاً . فالْبُخْلُ كاللُّؤْم ، ، والفِعْلُ كالفِعْلِ شَقَى
وسَعِدَ . وقالوا : بَخِيلٌ . وبعضهم يقول ^(٢) : البَخْلُ كالْفَقْر ، والبُخْلُ كالْفَقْر ،
وبعضهم يقول : البَخْلُ كالْكَرَم .

وقالوا : أَمَرٌ عَلَيْنَا أَمِيرٌ ^(٣) ، كُنْبه وهو نُبِيَّةٌ ، والإِمْرَةُ ، كالرُّفْعَةِ ،
والإِمَارَةُ كالْوَلَايَةِ .

وقالوا : وَكِيْلٌ وَوَصِيٌّ وَجَرِيٌّ ، كما قالوا : أَمِيرٌ ، لَأَنَّهَا وَلايَةٌ .
ومثُلُ هذا لتقاربه : الْجَلِيسُ ، والعَدِيلُ ، والضَّجِيعُ ، والْكَمِيعُ ،
والْخَلِيطُ ، والنَزِيعُ . فأصلُ هذا كُلُّهُ العَدِيلُ ، ألا ترى أَنَّكَ تقول من هذا كله
فَاغْلُثْهُ .

وقد جاء فَعْلٌ ، قالوا : خَصَمْتُ . وقالوا : خَصِيْمٌ .
وما أَتَى مِنَ الْعَقْلِ فَهُوَ نَحْوُ مِنْ ذَا ، قالوا : حَلُمٌ يَحْلُمُ حُلْماً وَهُوَ حَلِيْمٌ ،
فجاء فَعْلٌ في هذا الباب كما جاء فَعْلٌ فيما ذكرنا .

(١) ط : سَخَطٌ والسَّخَطُ .

(٢) ب : وقال بعضهم .

(٣) ط : وهو أَمْرٌ ، وفي أ : أَمَرٌ عَلَيْنَا أَمْرٌ ، وأثبت ما في ب .

وقالوا : ظَرْفٌ ظَرْفًا وهو ظَرْيْفٌ ، كما قالوا : ضَعُفٌ ضَعْفًا وهو ضَعِيفٌ ، وقالوا في ضِدِّ الحِلْمِ : جَهْلٌ جَهْلًا وهو جَاهِلٌ ، كما قالوا : خَرَدٌ خَرْدًا وهو حَارِدٌ ، فهنا ارتفاع في الفعل وانخفاض .

وقالوا : عَلِمَ عَلِمًا ، فالفعل كَبَخَلَ يَبْخُلُ ، والمصدر كَالِحِمٌ . وقالوا : عَالِمٌ ، كما قالوا في الضِدِّ : جَاهِلٌ . وقالوا : عَلِيمٌ ، كما قالوا : حَلِيمٌ . وقالوا : فِقْهٌ وهو فَقِيْهٌ ، والمصدر فِقَّةٌ ، كما قالوا : عِلْمٌ عَلِمًا وهو عَلِيمٌ .

وقالوا : اللَّبُّ واللَّبَّاةُ وَلَيْبٌ ، كما قالوا : اللُّؤْمُ واللَّؤْمَةُ وَلِئِيْمَةٌ . وقالوا : فِهْمٌ يَفْهَمُ فَهْمًا وهو فِهْمٌ ، وَنِقَةٌ يَنْقُ نُقْمًا وهو نِقَةٌ ، وقالوا : التَّقَاهَةُ والفَهَامَةُ ، كما قالوا : اللَّبَّابَةُ .

٢٢٦

وسمعناهم يقولون : نَاقَةٌ ، كما قالوا : عَالِمٌ . وقالوا : لَبِيٌّ يَلْبِقُ لِبَاقَةً وهو لَبِيٌّ . لِأَنَّ ذَا عَيْنٍ (١) وَعَقْلٌ وَنَفَاقٌ . فهو بمنزلة الفَهْمِ والفَهَامَةِ .

وقالوا : الْحَذَقُ ، كما قالوا : اَلْعِلْمُ ، وقالوا : حَذَقٌ يُحَذِّقُ . كما قالوا : صَبْرٌ يَصْبِرُ .

وقالوا : رَفُقٌ يَرْفُقُ رِفْقًا وهو رَفِيقٌ ، كما قالوا حَسْمٌ يَحْلُمُ حِسْمًا وهو حَلِيمٌ ، وقالوا : رَفِيقٌ ، كما قالوا : فِقَّةٌ .

وقالوا : عَقْلٌ يَعْقِلُ عَقْلًا وهو عَاقِلٌ ، كما قالوا : عَجَزٌ يَعْجِزُ عَجْزًا وهو عَاجِزٌ . وقالوا : الْعَقْلُ ، كما قالوا : الظَّرْفُ ، أدخلوه في باب عَجَزٍ يَعْجِزُ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ فِي أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى الْفَاعِلَ .

(١) ط : لأن هذا علم ، وفي ب : لأنه ذا علم ، وأثبت ما في أ .

وقالوا : رَزَنَ رَزَانَةً ، وهو رَزِينٌ ورَزِينَةٌ .

وقالوا للمرأة : حَصَنْتُ حُصْنًا وهي حَصَانٌ ، كجَبَنْتُ [جُبْنًا] وهي جَبَانٌ . وإِنَّمَا هذا كالحلم والعقل .

وقالوا : حِصْنَا ، كما قالوا : عَلِمْنَا ، وقالوا : حُصْنَا مثل قولهم : جُبْنَا . ويقال لها أيضا ثَقَالٌ ورَزَانٌ ^(١) .

وقالوا : صَلِيفٌ يَصْلَفُ صَلْفًا [وهو] صَلِيفٌ ، كقولهم : فِيهِمْ فَهْمًا وفِهِمٌ .

وقالوا : رَفَعَ رِقَاعَةً ورَقِيعٌ ، كقولهم : حَمَقَ حِمَاقَةً ، لأنَّهُ مثله في المعنى . وقالوا : الْحُمَقُ كما قالوا : الْجُبْنُ ، وقالوا : أَحْمَقُ كما قالوا : أَشْنَعُ ، وقالوا : خَرَقٌ خُرْقًا وأَخْرَقُ ، وقالوا : أَحْمَقُ وَحِمَاءٌ وَحِيقٌ . وقالوا : التَّوَاكَةُ وَأَتَوَكُّ ، وقالوا : اسْتَتَوَكَّ ، ولم نسمعهم يقولون : تَوَكَّ ، كما لم يقولوا فَقَرَّ ^(٢) . وقالوا : حَمِيقٌ ، فاجتمعَا كما قالوا : نَكَيْدٌ وَأُنْكَيْدٌ .

واعلم أنَّ ما كان مِنَ التَّضْعِيفِ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَكَادُ يَكُونُ فِيهِ فَعَلَتْ وَفَعَلَ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ يَسْتَثْقِلُونَ فَعَلَ وَالتَّضْعِيفُ ^(٣) فَلَمَّا اجْتَمَعَا حَادُوا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ^(٤) ، وهو قولك : ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا وَذِلَّةٌ وَذَلِيلٌ . فالاسم ^(٥)

(١) ب : فعال ورزان ، ا : يقال ووزان ، صوابهما في ط .

(٢) السراوق : يريد أن أتوك لم يجيء على استتوك ، وإنما جاء على توك وإن كان لم يستعمل كما لم يستعمل فقر . وانظر ماضي من حواشي السراوق .

(٣) ط : التضعيف وفعل ب : لأنهم يستثقلون فعلت والتضعيف ، وأثبت ما في ا .

(٤) ا : حادوا عنه إلى غير ذلك .

(٥) ب : والاسم .

والمصدر يوافق ما ذكرنا ، والفعل يحيى على باب جلس يجلس .

وقالوا : شحيح والشُّحُّ (١) ، كالبيخل والبيخل ، وقالوا : شح يشحُّ (٢) .

وقالوا : شجحت كما قالوا : بجلت ، وذلك لأن الكسرة أخف عليهم من الضمة ، ألا ترى أن فعل أكثر في الكلام من فعل (٣) . والياء أخف عليهم من الواو وأكثر .

وقالوا : ضنت ضنا كرفقت رفقا ، وقالوا : ضنت ضنانه ، كسقت سقمة .

وليس شيء أكثر في كلامهم من فعل . ألا ترى أن الذى يخفف عضداً وكبداً لا يخفف جملاً .

وقالوا : لب يلب ، وقالوا : اللب واللبابة والليب .

وقالوا : قل يقل قلة ولم يقولوا فيه كما قالوا فى كثر وظرف (٤) .

وقالوا : عف يعف عفة وعفيف .

وزعم يونس أن من العرب من يقول لبنت تلب ، كما قالوا : ظرف ظرف ، وإنما قل هذا (٥) ، لأن هذه الضمة تستقل فيما ذكرت لك ، فلما صارت فيما يستقلون فاجتمعاً قرؤا منهما .

(١) ١ : وأشع ، تحريف .

(٢) سقطت شح من ١ .

(٣) ١ : فعل فى الكلام أكثر من فعل .

(٤) السراى : يريد لم يقولوا قلت كما قالوا كثرت ، استقلا .

(٥) افقط : ١ : هذه .

هنا باب علم كل فعل تعتك إلى غيرك

اعلم أنه يكون كل ما تعتك إلى غيرك على ثلاثة أبنية : على فَعَلْ يَفْعُلْ ،
وَفَعَلْ يَفْعُلْ ، وفَعِلْ يَفْعُلْ ، وذلك [نحو] ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وُقِلَّ يَفْعُلْ ، وَلَقِمَ
يَلْقِمُ . وهذه الأضرب تكون فيما لا يتعداك ، وذلك نحو جَلَسَ يَجْلِسُ ، وَقَعَدَ
يَقْعُدُ ، وَرَكِنَ يَرَكُنُ .

ولما لا يتعداك ضرب رابع لا يشركه فيه ما يتعداك ، وذلك
فَعُلْ يَفْعُلْ نحو كَرُمَ يَكْرُمُ ، وليس في الكلام فعلته مُتَعَدِّياً . ٢٢٧

فضروبُ الأفعال أربعة يجتمع ^(١) في ثلاثة ما يتعداك ومالا يتعداك ^(٢)
ويبين بالرابع مالا يتعدى ، وهو فَعُلْ يَفْعُلْ .

وليُفْعَلْ ثلاثة أبنية يشترك فيها ما يتعدى ومالا يتعدى : يَفْعُلْ وَيَفْعُلْ
وَيَفْعُلْ ، نحو يَضْرِبُ وَيَقْتُلُ وَيَلْقِمُ .

وفعل على ثلاثة أبنية ، وذلك فَعَلْ ، وفَعِلْ ، وفَعُلْ ، نحو قَتَلَ وَلَزِمَ
وَمَكَثَ . فالأولان مشترك فيهما المتعدى وغيره ، والآخر مالا يتعدى كما جعلته
لما لا يتعدى حيث وقع رابعاً .

وقد بنوا فعل على يَفْعُلْ في أحرف ، كما قالوا : فَعُلْ يَفْعُلْ فلزموا
الضممة ^(٣) ، وكذلك فعلوا بالكسرة فثبته به . وذلك حسب يَحْسِبُ ،
وَيَسِسُ يَسِسُ ، وَيَسِسُ يَسِسُ ، ونعم ينعم . سمعنا من العرب من يقول :

(١) ا فَعُلْ : تجتمع .

(٢) ب : ما يتعدى ومالا يتعدى .

(٣) ط : فكذاك .

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مِنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي (١)

وقال (٢) :

وَأَعُوْجُ عُصَّتْكَ مِنْ لَحْوٍ وَمِنْ قَدَمٍ لَا يَنْعَمُ الْعَصْنُ حَتَّى يَنْعَمَ الْوَرَقُ (٣)

وقال الفرزدق :

وَكُومٌ تَنْعَمُ الْأَضْيَافُ عَيْنًا وَتُصْبِحُ فِي مَبَارِكِهَا ثِقَالًا (٤)
والفتح في هذه الأفعال جيد ، وهو أقيس .

(١) لَهْرِي الْقَيْسُ فِي دِيَوَانِهِ ٢٧ وَأَسْ لَشَحْرَى ١ : ٢٧٤ وَأَبْنُ يَعِشَ ٧ : ١٥٣ وَلَهْيُ ١ :
٢٣٣ وَشَرْحُ شَوَاهِدِ لَهْيِ ١٦٦ وَتَنْصَرِيحُ ١ : ١٣٣ وَالْأَشْهُوفُ ١ : ١٥١ ٢ : ٢١٩ . وَصْنَرُهُ :

أَلَا عَمَّ صَاحِبَا أَهْلِهَا فَضْلًا

والعصر ، مضمتين : نعمة في العصر بالضم . وهو أيضا العصر ، بالفتح وبالكسر ، وكذا بمعنى
الذهر . ويروى : هـ وهل يعمن هـ بمعنى ينعمن أيضا . يقال وعه به . الخ : القاموس .

والشاهد فيه بناء المضارع من نعم على بهمه بالكسر ، وورود فعل بكسر العين فيهما نادر . وفتح
عين المضارع فيها كلها جائز على الأصل .

(٢) من الأبيات التي لم يعرف قائلها . وبصرف النسخ (خا ، نعه) .

(٣) يبكي نظرة شبابه وتغير جسمه للكبر . فكأنه غصن ذهب ورقه يفي عوده ذابلا أعوج .
واللحو : القشر . ويروى : هـ من لهي هـ ويروى : هـ من لحق هـ . واللاحق : الضمر .

(٤) ديوانه ٦١٥ واللسان (نعم ٦٠) . والبيت مطلع قصيدة له يمدح بها سعيد بن العاص بن
سعيد بن العاص .

والكوم : جمع أكرم وكوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام . والأضياف رويت بالنصب على نزع
الخفض أى تنعم بهم عينا لأمنها من النحر لكثرة ألبانها ، فهم يشربونها ولا ينحروها أربابها لذلك . ويروى :
هـ الأضياف هـ بالرفع ، أى تنعم الأضياف بين لأنهم يشربون من ألبانها . وفي هـ : تنعم هـ بالياء ، وهـ يصح
بدون نقط الحرف الأول . والشاهد فيه مجيء مضارع نعم على ينعم بكسر العين على التثنية .

وقد جاء في الكلام فَعِلَ يَفْعُلُ في حرفين ^(١)، بنوه على ذلك كما بنوا
فَعَلَ على يَفْعُلُ، لأنهم قد قالوا: يَفْعُلُ في فَعِلَ، كما قالوا في فَعَلَ، فأدخلوا
الضمة كما تدخل في فَعَلَ. وذلك فَضِلَ يَفْضُلُ ومِتَّ تَمُوتُ. وَفَضَلَ يَفْضُلُ
ومِتَّ تَمُوتُ أقيس.

وقد قال بعض العرب: كُذِبَتْ ثَكَاذُ فَقَالَ فَعَلَتْ تَفْعُلُ كما قال فَعِلْتُ
أَفْعُلُ، وكا ^(٢) تَرَكَ الكسرة كذلك تَرَكَ الضمة. وهذا قول الخليل وهو شاذٌّ
من بابه ^(٣) كما أن فَضِلَ يَفْضُلُ شاذٌّ من بابه ^(٤). فكما شَرِكْتَ يَفْعُلُ يَفْعُلُ
كذلك شَرَكْتَ يَفْعُلُ يَفْعُلُ. وهذه الحروف من فَعِلَ يَفْعُلُ إلى منتهى الفصل
شواذٌّ.

هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث

وذلك قولك: رَجَعْتُهُ رُجْعِي، وَبَشَرْتُهُ بُشْرِي، وَذَكَرْتُهُ ذِكْرِي،
وَاشْتَكَيْتُ شَكْوَى، وَأَفْتَيْتُهُ فُتْيًا، وَأَعْدَاهُ غُلُوًى، وَالْبُقْيَا.
فَأَمَّا الْحُدْيَا فَالْعَطْيَةُ، وَالسَّقْيَا: مَا سَقَيْتَ، وَأَمَّا الدُّغْوَى فَهُوَ مَا
ادَّعَيْتَ.

وقال بعض العرب: اللَّهُمَّ أَشْرَكْنَا فِي دَعْوَى الْمُسْلِمِينَ.

(١) عندها ابن خالويه في ليس من كلام العرب ١٣ خمسة أحرف: دمت أدوم، وميت أموت،
وفضل بفضل، ونغم ينعم، وقط يقط. ووجدت أنا أيضا سادسا في اللسان والمقاييس، وهو: حضر
يخضر. وانظر حواشي القاموس.

(٢) ط: هـ فكما هـ.

(٣) ب: هـ في بابه هـ.

(٤) ب: هـ في بابه هـ.

وقال [سبحانه وتعالى:] وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ^(١) .

وقال [بشير بن النكت^(٢) :

وَلْتِ وَدَعْوَاهَا كَثِيرٌ صَحْبَةٌ^(٣) .

فدخلت^(٤) الألف كدخول الهاء في المصادر . وقالوا : الكبيراء
لل كبير^(٥) .

وَأَمَّا الْفِعْلِيُّ فَتَجِيءُ عَلَى وَجْهِ آخِرٍ تَقُولُ : كَانَ بَيْنَهُمْ رَمِيًا ، فَلَيْسَ
يريد قوله : رميًا ، ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي ،
ولا يكون الرميًا واحدًا . وكذلك الجعيزي .

وَأَمَّا الْجِيئِيُّ فَكَثْرَةُ الْحَتِّ كَمَا أَنَّ الرَّمِيًّا كَثْرَةُ الرَّمْيِ ، وَلَا يَكُونُ مِنْ
واحد .

وَأَمَّا الدَّلِيلِيُّ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ^(٦) كَثْرَةُ عِلْمِهِ بِالذَّلَالَةِ وَرُسُوخِهِ فِيهَا .
وكذلك القَيْئِيُّ ، والمَجْعَرِيُّ : كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَالْقَوْلِ بِالشَّيْءِ^(٧) .
[والخَلِيفِيُّ : كَثْرَةُ تَشَاغُلِهِ بِالْخِلَافَةِ وَامْتِنَادُ أَيَّامِهِ فِيهَا] .

(١) الآية ١٠ من يونس .

(٢) ط : بشره صوابه في أ ، ب والمؤتلف والمختلف للآمدى ٦١ والقاموس (نكت) حيث ذكر
أن النكت ، بكسر النون والد بشر الشاعر . وهو شاعر يربوعى كما في المؤتلف . وضبطه بشره في
اللسان (دعا ٢٨٢) بجهة التصغير ، خلافا لما في القاموس وما نص عليه الآمدى .

(٣) في اللسان : شديد صحبه . والصخب : كثرة الصباح والنفض . وقد ذكر الضمير انعائد
إلى الدعوى في صحبه . حملا على معنى الدعاء .

والشاهد فيه بناء الدعاء على دعو ، كما قالوا الرجعى في معنى الرجوع .

(٤) أ ، ب : دخلت .

(٥) أ ، ب : في الكبر .

(٦) أ : فإنه يريد . ب : فإنما يريد .

(٧) ط : كثرة القول والكلام بالشئ . ويحذف في كل من أ ، ب : قال أبو الحسن :
الإجمعي به وكثرة كلامه بالشئ برده . وفي هذا النص تحريف . وفي اللسان أن الإجمعي هو اللاب
والشأن والمعدة .

وقالوا : مَرَيْتُهَا مَرِيًّا ، إِذَا أَرَادُوا عَمَلَهُ . ويقول : (١) حَلَبْتُهَا مَرِيَّةً لَا يَرِيدُ ٢٢٩
فِعْلَةً ، وَلَكِنَّهُ يَرِيدُ (٢) نَحْوًا مِنَ النَّرَةِ وَالْحَلَبِ .

وقالوا لُعْنَةُ (٣) لِلَّذِي يُلْعَنُ . وَاللُّعْنَةُ الْمَصْدَرُ . وقالوا : المَخْلُقُ ، فَسَوَّوْا
بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَالْمَخْلُوقِ . فَأَعْرِفْ هَذَا النَّحْوَ وَأَجْرِهِ عَلَى سَبِيلِهِ .

وقالوا : كَرَعَ كُرُوعًا . وَالكَرْعُ : الْمَاءُ الَّذِي يُكْرَعُ فِيهِ .

وقالوا : ذَرَأْتُهُ ذَرْعًا ، وَهُوَ ذُو ثَلَاثٍ ، أَيْ ذُو عُدَّةٍ وَمَنْعَةٍ ؛ لَا تَرِيدُ
الْعَمَلَ .

وَكَاثِلُغْنَةُ السَّبَّةِ ، إِذَا أَرَادُوا الْمَشْهُورَ بِالسَّبِّ وَاللْعَنِ ، فَأَجْرُوهُ بِجَرَى
الشُّهُرَةِ .

وَقَدْ يَجِئُ الْمَصْدَرُ عَلَى الْمَفْعُولِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : لَبَنٌ حَلَبٌ ، إِنَّمَا تَرِيدُ
مَحْلُوبٌ (٤) وَكَقَوْلِهِمْ : المَخْلُقُ إِنَّمَا يَرِيدُونَ المَخْلُوقَ (٥) . ويقولون
لِلدَّرْهِمِ : ضَرَبَ الأَمِيرُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ مَضْرُوبُ الأَمِيرِ (٦) .

وَيَقَعُ عَلَى الْفَاعِلِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ يَوْمَ غَمٍّ ، وَرَجُلٌ نَوْمٌ ، إِنَّمَا تَرِيدُ النَّائِمَ
وَالْغَائِمَ (٧) .

وَنَقُولُ : مَاءٌ صَرَى ، إِنَّمَا تَرِيدُ صَرٍ خَفِيفٌ (٨) إِذَا تَغَيَّرَ اللَّبَنُ فِي
الصَّرْعِ . وَهُوَ صَرَى . فَتَقُولُ : هَذَا اللَّبَنُ صَرَى وَصَرٍ .

(١) أ ، ب : ٥ : وتقول ٥

(٢) ب فقط : ٥ : لا تريد ضعة ولكن تريد ٥ .

(٣) ط : ٥ : لعنة الله ٥ .

(٤) أ ، ب : ٥ : إنما يريد محلوب ٥ .

(٥) ط : ٥ : تريد المخلوق ٥ .

(٦) ط : ٥ : وتقول للدهرم ضرب الأمير إنما تريد مضروب الأمير ٥ .

(٧) أ ، ب : ٥ : وذلك قولهم ٥ وكذلك ٥ إنما يريدون ٥ .

(٨) أ ، ب : ٥ : إنما يريدون ٥ . وفي أ : ٥ : خفيفا ٥ .

وقالوا : مَعَشَرَ كَرَمَ ، فقالوا هذا كما يقولون : هو رِضًا ، إنما يريدون
المرضى ، فجاء للفاعل كما جاء للمفعول . وربما وقع على الجميع .
وجاء واحد الجميع على بنائه وفيه هاء التانيث ، كما قالوا : يَبْضُ وَيَبْضَةٌ
وَجُوزٌ وَجُوزَةٌ ، وذلك قولك : هنا شَمَطٌ وهذه شَمَطَةٌ ، وهذا شَيْبٌ وهذه
شَيْبَةٌ (١) .

هذا باب ما تحيى فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل

وذلك قولك : حَسَنُ الطَّعْمَةِ . وقتلته (٢) قَتْلَهُ سَوَاءً ، وبَسِطَ الْيَمِينُ ،
وإنما تريد الضرب الذى أصابه من القتل ، والضرب الذى هو عليه من
الطَّعْمِ .

ومثل هذا الرُّكْبَةُ ، والجلِسة ، واليقعة

وقد تحيى الفعلة لا يراد بها هذا المعنى ، وذلك نحو الشُّتَّة ، والشُّفرة ،
والثُّرية . وقد قالوا : الثُّرية .

وقالوا : لَيْتَ شِعْرَى ، فى هذا الموضع (٣) ، استخفافاً لأنه كثر فى
كلامهم ، كما قالوا : ذَهَبَ بَعُذْرَتِهَا ، وقالوا : هو أبو عُذْرَهَا ، لأن هذا أكثر (٤)
وصار كالمثل ، كما قالوا : نَسْمَعُ بِالْمُعَيَّدِ لَا أَنْ تَرَاهُ ، لأنه مثل ، وهو أكثر
فى كلامهم من تحقير معيى فى غير هذا المثل . فإن حَقَرْتَ معيى ثَقَلْتَ الدال
فَقَلْتَ مُعَيَّي .

وتقول : هو بَزَنَتُهُ ، تريد أنه بَقْلَرُهُ . وتقول : الجِلَّة ، كما تقول القِثْلَةُ .

(١) بعده فى كل من ا ، ب : قال أبو الحسن : يقولون حليته حلها : ويقولون اللعة ، وهو
الذى يلعب الناس به .

(٢) بدلته فى ط : ومطه .

(٣) ط : فى هذا المعنى ، وسقطت ا فى من

(٤) ب : أكثر .

وتقول : الضَّعَّةُ واليَضَّةُ ، يقولون : وقاحٌ بَيْنَ القِحَّةِ ، لا تريد شيئاً من هذا . كما تقول : الشَّتَّةُ والذَّرْبَةُ والرَّثَّةُ وأنت تريد الارتداد .

وإذا أردت المَرَّةَ الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعَلَةٍ على الأصل ، لأن الأصل فَعَلَ . فإذا قلت الجُلُوسَ والذَّهَابَ ونحو ذلك فقد ألحقت زيادةً ليست من الأصل ولم تكن في الفعل . وليس هذا الضرب من المصادر لازماً بزيادته لباب فَعَلَ كلزوم الإفعال والاستفعال ونحوهما لأفعالهما . فكان ما جاء على فَعَلَ أصله عندهم الفَعْلُ في المصدر ، فإذا جاءوا بالمرَّةِ جاءوا بها على فَعَلَةٍ كما جاءوا بتمرة على تمر . وذلك : قعدتْ قعدةً وأُتيتْ أُمِّيَّةً .

وقالوا : أُتيتُهُ إِيَّانَةً ولقيته لقاءً واحداً ، فجاءوا به على المصدر المستعمل في الكلام كما قالوا : أُعْطِيَ إعطاءً واستُدرِجَ استدرجاً . ٢٣٠

ونحو إِيَّانَةٍ قَلِيلٍ ، والاضْطْرَاضُ على فَعَلَةٍ .

وقالوا غَزَاةً ، فأرادوا عملَ وجه واحد ، كما قيل : حِجَّةٌ ، يراد به عملٌ ^(١) سنة . ومُ يجمعوا به على الأصل ، ولكنه اسمٌ لذا .

وقالوا : قَنَمَةٌ ، وَسَهْكَةٌ ، وَخَمَطَةٌ ، جعلوه اسماً لبعض الرياح كالْبَنَةِ والشَّهْنَةِ والفَسَلَةِ ، ومُ يُرَدُّ به فعل فَعَلَةٌ .

هنا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الباء والواو

التي الباء والواو منهن في موضع اللامات

قالوا : رَمَيْتُهُ رَمِيًّا وهو رام ، كما قالوا : ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا وهو ضارب .
ومثل ذلك : مراه يَمْريه مَرِيًّا ، وطلّاه يطلّيه ظَلِيًّا ، وهو مارٍ وطلّال . وغزاه
يغزّوه غَزَوًا وهو غازٍ ، [وعماه يَمْحوه عَمًا وهو ماحٍ] ، وقلاه يَمْلّوه قَلَوًا وهو
قال .

وقالوا : لَقَيْتُهُ لِقَاءً ، كما قالوا : سَفِذَهَا سَفَادًا ، وقالوا : اللَّقَى كما قالوا :
التَّهْوُك . وقالوا : قَلَيْتُهُ فَأَنَا أَقْلِيهِ قَلَى ، كما قالوا : شَرَيْتُهُ شِرَى .
وقالوا : لَبِىَ يَلْمَى لُمِيًّا ، إذا اسودّت شفّته .

وقد جاء في هذا الباب المصدر على فُعَل ، قالوا : هَدَيْتُهُ هُدًى ، ولم يكن
هنا في غير هُدًى ، وذلك لأنَّ الفَعْل لا يكون مصدرًا في هَدَيْتُ فصار هُدًى
عِوَضًا منه .

وقالوا : قَلَيْتُهُ قَلَى ، وقرِيتُهُ قَرَى ، فأشركوا بينهما في هنا فصار عِوَضًا
من الفَعْل في المصدر ، فدخل كلُّ واحد منهما على صاحبه ، كما قالوا : كِسْوَةٌ
وَكُسَى ، وجَنْوَةٌ وَجْنَى ، وصَوَّةٌ وصَوَى ، لأنَّ فَعَلَ وفُعِلَ وأَعْوَان . ألا ترى
أَنَّكَ إذا كَسَرْتَ على فَعَلَ فَعْلَةً لم تزد على أن تحرك العين وتحذف الهاء .
وكذلك فَعْلَةً في فَعَلَ ^(١) ، فكلُّ واحدٍ منهما أَعَّ لصاحبه . ألا ترى أَنَّهُ إذا جُمِعَ
كلُّ واحدٍ منهما بالتاء جاز فيه من ماجز في صاحبه ، إلا أنَّ أوَّلَ هذا مكسور
وأوَّلَ هذا مضموم ، فلمَّا تقاربت هذه الأشياء دخل كلُّ واحدٍ منهما على
صاحبه . ومن العرب من يقول : رِشْوَةٌ ورُشْنا ، [ومنهم من يقول : رُشْوَةٌ

ورِشًا] ، وَحُبوةً وَجِبًا ، والأصل رُشًا . وأكثر العرب يقول ^(١) : رِشًا وَكِسَى وَجَنَى .

وقالوا : شَرِيتهُ شَرِي ، ورضيتهُ رَضَى . فالمعتل يختص بأشياء ، وستره فيما تَسْتَقْبِل ^(٢) إِنْ شاء الله .

وقالوا : عَنَّا يَمُوتُ عَتَوًا ، كما قالوا غَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجًا ، وثبت ثُبُوتًا . ومثله : دَنَا يَذْنُو ذُنُوتًا ، وَتَوَى يَتَوَى تَوِيًّا ، ومضى يَمْضِي مُضِيًّا ، وهو عَابٍ ودَانٍ وثَلَوٍ ومَاضٍ .

وقالوا : نَمَى يَنْمِي نَمَاءً ، وبَدَا يَبْدُو بَدَاءً ، وَنَا يَنْتُو نَتَاءً ، وَقَضَى يَقْضِي قَضَاءً . وإِنَّمَا كَثُرَ الْفَعَالُ فِي هَذَا كِرَاهِيَةِ الْيَاءَاتِ مَعَ الْكُسْرَةِ ، وَالْوَاوَاتِ مَعَ الضَّمَّةِ ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا : الثَّبَاتُ وَالذَّهَابُ . فهذا نظيرٌ [للمعتل] .

وقد قالوا : بَدَا يَبْدُو بَدَاً ، وَنَا يَنْتُو نَتَاً ، كما قالوا : حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا ، وَسَلَبَ يَسْلُبُ سَلْبًا ، وَجَلَبَ يَجْلِبُ جَلْبًا .

وقالوا : جَرَى جَرْيًا ، وَعَدَا عَدَوًا ، كما قالوا : سَكَنَ سَكَنًا .

وقالوا : زَمَى يَزِمِي زِمًى ، وَسَرَى يَسْرِى سَرًى ، وَتَقَمَّى ، فَصَارَتَا ههنا ^(٣) عَوْضًا مِنْ فَعَلٍ أَيْضًا ، فَعَلِ هَذَا يَجْرِي الْمَعْتَلُ الَّذِي حُرِفَ الْاِعْتِلَالُ فِيهِ لَامٌ .

(١) : ا : يقولون : ط : تقول : ، وأثبت ملائ ب .

(٢) : ب : يستقبل .

(٣) : ا قَط : ه هـ .

وقالوا : قَوْمٌ غُرِّي ، وَبُدِّي ، وَعُقِّي ، كما قالوا : ضَمَرٌ وَشَهْدٌ وَفُرَحٌ ^(١) .

وقالوا : السَّقَاءُ وَالْجَنَاءُ ، كما قالوا : الْجُلَاسُ وَالْعِبَادُ وَالنَّسَاكُ ^(٢) .

وقالوا : بَهْوٌ يَبْهُو بِهِاءٌ وَهُوَ بَيْ ، مثل جَمَلٌ جَمَالاً وَهُوَ جَمِيلٌ . ٢٣١

وقالوا : سَرَوْ يَسْرُو سَرَواً وَهُوَ سَرِيٌّ ، كما قالوا : ظَرْفٌ يَظْرِفُ ظَرْفاً وَهُوَ ظَرِيفٌ .

وقالوا : بَنُو يَنْتُو بِنَاءً وَهُوَ يَذِي ^(٣) كما قالوا : سَقَمٌ سَقَاماً وَهُوَ سَقِيمٌ ، وَخَبْتُ وَهُوَ خَبِيْتُ . وقالوا : الْبِذَاءُ ^(٤) كما قالوا الشَّقَاءُ . وبعض العرب يقول : يَذِيْتُ ، كما تقول ^(٥) : شَقِيتُ . وَدَهَوْتُ دَهَاءً وَهُوَ دَهِيٌّ ، كما قالوا : ظَرَفْتُ وَهُوَ ظَرِيفٌ . وقالوا : الدَّهَاءُ ، كما قالوا : سَمَحَ سَمَاحاً . وقالوا : دَاهٍ كما قالوا : عَاقِلٌ .

ومثله في اللفظ غَمَرٌ وَعَاقَرٌ ^(٦) . وقالوا : دَهَا يَدْهُو دَاهٍ ، كما قالوا : غَمَلٌ وَعَاقِلٌ . وقالوا : دَهِيٌّ كما قالوا : لَيْبٌ .

(١) اقط : ٥ : توح .

(٢) السراي : ذكر سيويه جمع الفاعل في هذا الموضع وليس يباب له ، شاهد على ما مر من المصادر مقصوراً وممدوداً ، كقولهم : بدأ وبداء ، وما جاء على فعل وفعل . قاله الخليل والسبب : والفعل نحو الذهب واللبات . ومثله من أسماء الفاعلين فَعَلَ وفَعُلَ بيئات الألف قبل آخره وسقوطها . والجناء : جمع الجنى الذى يجنى الثمرة . بتشديد النون .

(٣) ١ : ٥ : يلو يلدو بداء وهو بلى . تصحيف .

(٤) ١ : ٥ : البراء . تحريف .

(٥) ١ : ٥ : يقول .

(٦) اقط : ٥ : فهو عاقر .

هذا باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو

التي الياء والواو فيهن عينات

تقول : بعته بيعاً وكلته كيلاً ، فأنا أكله وأبيعه ، وكأنت وبائع ، كما قالوا : ضربه ضرباً وهو ضاربٌ .

وقالوا : سقته سوقاً وقلته قولاً ، وهو سائق وقائل ^(١) ، كما قالوا : قتلته يقتله قتلاً وهو قاتلٌ .

وقالوا : زُرته زيارةً ، وعُدته عيادةً ، وحكته حياكةً ، كأنهم أرادوا الفُعل ^(٢) ففُروا إلى هذا كراهية الواوات والضّمات .

وقد قالوا مع هذا : غبته عبادةً ، فهذا ^(٣) نظير غمّرت الدار عمارةً ^(٤) . وقالوا : خفّته فأنا أخافه خوفاً وهو خائفٌ ، جعلوه بمنزلة يُقْمَتُهُ فأنا أَلْقِمُهُ لَقْماً وهو لاقِمٌ ، وجعلوا مصدره على مصدره لأنه وافقه في الفعل والتعدي .

وقالوا : هبّته فأنا أهابه هيبةً وهو هائبٌ ، كما قالوا : خشبته وهو خاشٍ ، والمصدر خشبةٌ وهيبةٌ .

وقد قال بعض العرب : هذا رجل خافٌ ، شبهوه بفريقٍ وفريقٍ إذ كان المعنى واحداً .

(١) ب : ه فهو قاتل وسائق .

(٢) كأنهم ، ساقطة من ب .

(٣) ط : ه فهو .

(٤) ضبط الفعل في ط بفتح الراء مع ثاء التانيث ورفع الدار ، ووجه الضبط التطور بالفعل

نظائر في فـ هـ الراء .

وقالوا : نِلْتُهُ فَأَنَا أَنَالُهُ نَيْلًا^(١) وهو نَائِلٌ ، كما قالوا : جَرِعَهُ جَرْعًا وهو جَارِغٌ ، وَحَمِدَهُ حَمْدًا وهو حَامِدٌ .

وقالوا : ذِمَّتُهُ فَأَنَا أَذِيْمُهُ ذَامًا ، وَعَيْتُهُ أَعْيِيَةُ عَابًا ، كما قالوا : سَرَقَهُ بِسَرِقِهِ سَرَقًا . وقالوا : عَيَّيًّا .

وقالوا : سُوَّتُهُ سُوءًا وَقَتُّهُ قَوْتًا ، وَسَاعَتِي سُوءًا ، تَقْدِيرُهُ فُعْلًا ، كما قالوا : شَغَلْتُهُ شُغْلًا وهو شَاغِلٌ .

وقالوا : عَفَيْتُهُ فَأَنَا أَعَافُهُ عِيَافَةً وهو عَائِفٌ ، كما قالوا : زِدْتُهُ زِيَادَةً . وَبَنَاءُ الْفِعْلِ بِنَاءُ نِلْتُ .

وقالوا : سَرَرْتُهُ فَأَنَا أَسُورُهُ سُورًا^(٢) ، وهو سَائِرٌ . وقالوا : غُرْتُ فَأَنَا أُغُورُ غُورًا وهو غَائِرٌ ، كما قالوا : جَمَدْتُ جُمُودًا وهو جَامِدٌ ، وَقَعَدْتُ قَعُودًا وهو قَاعِدٌ ، وَسَقَطْتُ سَقُوطًا وهو سَاقِطٌ .

وقالوا : غُرْتُ فِي الشَّيْءِ غُورًا وَغِيَارًا ، إِذَا دَخَلْتُ فِيهِ ، كَقَوْلِهِمْ : يَغُورُ فِي الْقَوْرِ . وَقَالَ الْأَخْطَلُ^(٤) :

لَمَّا أَتَوْهَا بِمَصْبَاجٍ وَمَيَزِلِهِمْ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورُورُ الْأَبْجَلِ الضَّارِي^(٥)

(١) كلمة « فَأَنَا » ساقطة من ط . وفي أ : « قَتْلُهُ أَقَالُهُ قِيَالًا » ، تحريف .

(٢) فَأَنَا ، ساقطة من ط .

(٣) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْفِعْلُ بِالْتَمَدِي وَمَصْدَرُهُ عَلَى الْفِعُولِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ سَرَتْ الْحَالِطُ سَوْرًا ، إِذَا عَلَوَتْ . وَالتَّمَدِي بِالْخَرَفِ سَرَتْ إِلَيْهِ . وَمَصْدَرُ اللَّازِمِ سُورٌ وَسُورٌ وَسُورٌ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٤) ديوانه ١١٨ وأمال ابن السجري ١ : ٢١٠ واللسان (سورة ٥١) .

(٥) يذكر حمرا بزلت من دنيا ، أي استخرجت . والميزل : حديدة يثقب بها الدن عند استخراج الحمرة . وذكر المصباح ليلد على أنها بزلت ليلا ، أو أنها قد استودعت مكانا مظلمًا . سارت : وئنت بسرعة . والأبجل : =

وقال العجاج^(١) :

وَرَبَّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ سَرَتْ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ^(٢)
وقالوا^(٣) : غَابَتِ الشَّمْسُ غُيُوبًا ، وَبَادَتْ تَبِيدُ يَبُودًا ، كَمَا قَالُوا : جَلَسَ
يَجْلِسُ جُلُوسًا ، وَتَفَرَّ يَنْفَرُ نَفُورًا .

وقالوا : قَامَ يَقُومُ قِيَامًا ، وَصَامَ يَصُومُ صِيَامًا ، كَرَاهِيَةً لِلْفَعُولِ .
وقالوا : آبَتِ الشَّمْسُ إِيَابًا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَؤُوبًا ، كَمَا قَالُوا : الْغُورُ
وَالسُّورُ ، وَنَظَرَهَا مِنْ غَيْرِ الْمُحْتَلِّ^(٤) الرَّجُوعُ .

ومع هذا أَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْفِعَالَ ، كَمَا قَالُوا : التَّفَارُ وَالتُّفُورُ ، وَشَبَّ شَيْبًا
وَشُبُوبًا ، فَهَذَا نَظَرُهُ مِنَ الْعَلَّةِ . وقالوا : نَاخَ يُتَوَخُّ نِيَاخَةً ، وَعَافَ يَعِيفُ
عِيَافَةً ، وَقَافَ يَقُوفُ قِيَافَةً ، فَرَارًا مِنَ الْفُعُولِ . وقالوا : صَاخَ صِيَاخًا وَغَابَتِ
الشَّمْسُ غِيَابًا ، كَرَاهِيَةً لِلْفُعُولِ^(٥) فِي بَنَاتِ الْبَاءِ ، كَمَا كَرِهُوا فِي بَنَاتِ الْوَاوِ .

= عرق في باطن النراع . والضاري : الذي يسيل دمه . وقبل البيت :

كَأَنَّمَا الْعَلَجُ إِذْ أَوْجَبَتْ صَفَقَتَهَا خَلِيجَ خَصَلٍ نَكِيبٍ بَيْنَ أَقْمَارِ

والشاهد في بنائه مصدر سلر يسور على سؤور ، على ما يوجب القياس ، لأنه غير متع فجرى على
الأصل . وهره استقلالاً للضمة على الواو . أما المتعدي نحو سؤوته سوعا ، وقته قوتا ، فإِنْ مصدره يكون
على الفعل .

(١) ديوانه ٢٧ .

(٢) السرايق : البيت من الكرسف ، أي القطب . سرت : وثبت . والسور مصدر . وأعانيه نى
أوائله وأشد أحواله . والشاهد فيه أَنَّهُ أَرَادَ السُّورَ ، فَحُذِفَ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ اسْتِثْقَالًا لِاجْتِنَاءِهَا
الضمة .

(٣) ١ ، ب : هـ وقال هـ .

(٤) ١ : هـ ونظر هنا من المحتل هـ ، وفيه تحريف .

(٥) ما يهمل إلى هـ للفعل هـ التالية ورد في إلفظ بعد ما سيأتي من قوله هـ وحال حولاه هـ . وإنما هذا
مبنيه كما في ب . ط .

وقالوا : دَامَ يَلُومُ دَوَامًا وَهُوَ دَائِمٌ ، وَزَالَ يَزُولُ زَوَالًا وَهُوَ زَائِلٌ وَرَاحَ يَرُوحُ رَوَاحًا وَهُوَ رَائِحٌ ، كَرَاهِيَةٌ لِلْفَعُولِ .

وله نظائر أيضًا : الذَّهَابُ وَالثَّيَابُ .

وقالوا : حَاضَتْ حَيْضًا ، وَصَامَتْ صَوْمًا ، وَحَالَ حَوْلًا ؛ كَرَاهِيَةُ الْفَعُولِ ، وَلَآنَ لَهُ نَظِيرًا نَحْوُ سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْنًا ، وَعَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزًا ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مَالٌ يَمِيلُ مَيْلًا .

فعلَى مَا ذَكَرْتُ لَكَ يَجْرَى الْمُعْتَلُّ الَّذِي حُرِفَ الْاِعْتِلَالُ فِيهِ عَيْنُهُ .

وقالوا : لَعُتَ تَلَاعٌ لَاعًا وَهُوَ لَاعٌ ، هُوَ كَمَا قَالُوا : جَزِعَ يَجْزِعُ جَزْعًا وَهُوَ جَزِعٌ .

وقالوا : دِثَّتْ ثِدَاءٌ دَاءً وَ هُوَ دَاءٌ ، فَاعْلَمْ ، كَمَا قَالُوا : وَجَعَ يُوْجِعُ وَجَعًا وَهُوَ وَجِعٌ . وقالوا : لَعُتَ وَهُوَ لَائِعٌ مِثْلُ بَعَثَ وَهُوَ بَائِعٌ ، وَلَاعٌ أَكْثَرُ .

هَذَا بَابُ نِظَائِرٍ بَعْضُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ

الَّتِي الْوَاوُ فِيهَا فَاءٌ

تَقُولُ : وَوَعَدْتُهُ فَأَنَا أَعِدُّهُ وَغَدًا ، وَوَزَنْتُهُ فَأَنَا أَزِنُهُ وَزَنًا ، وَوَأَدَتُهُ فَأَنَا أُيَدُّهُ وَأَدًا ، كَمَا قَالُوا : كَسَرْتُهُ فَأَنَا أَكْسِرُهُ كَسْرًا .

وَلَا يَجِيءُ فِي هَذَا الْبَابِ يَقْعُلُ ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وَاعْلَمْ أَنَّ ذَا أَصْلَهُ عَلَى قَتْلٍ يَقْتُلُ وَضَرْبٍ يَضْرِبُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ اسْتِقْطَالَ الْوَاوِ مَعَ الْبَاءِ حَتَّى قَالُوا : يَابِجُلٌ وَيَبِجْلُ ، كَانَتْ الْوَاوُ مَعَ الضَّمَّةِ أَثْقَلُ ، فَصَرَفُوا هَذَا الْبَابَ إِلَى يَقْعُلُ ، فَلَمَّا صَرَفُوهُ إِلَيْهِ كَرِهُوا الْوَاوَ بَيْنَ

ياء وكسرة ، إذ كرهوها مع ياء فحذفوها ^(١) ، فهم كأنهم إنما يحذفونها من يفعل . فعلى هذا بناء ^(٢) ما كان على فعل من هذا الباب .

وقد قال ناس من العرب : وجد يجد ، كأنهم حذفوها من يوجد ، وهذا لا يكاد يوجد في الكلام .

وقالوا : وَرَدَ يَرِدُ وَرُوداً ، وَوَجَبَ يَجِبُ وَجُوباً . كما قانو : خرج يخرجُ خُرُوجاً ، وجلس يجلس جلوساً .

وقالوا : وجل يوجل وهو وجل فأتوها . لأنها لا كسرة بعده ، فم ٢٣٣ تحذف ، ففرقوا بينها وبين يفعل ^(٣) .

وقالوا : وَضُوْ يَوْضُوْ ، وَوَضِعُ يَوْضِعُ . فأتوها مكان على فعل كما أتوها ما كان على فعل ، لأنها لم يجلوا في فعل مصرياً فإن يفعل كم وجدوه في باب فعل نحو ضرب وقتل وحسب ، فلما لم يكن يدخله هذه الأشياء وجري

(١) السراي : فإن قال قائل : إذا كان سقوط لو ونوقعها بين ياء وكسرة . فم سقطت من ياء وبضع وبها ويقع ؟ قيل : الأصل في ذلك يفعل ، فسقطت الواو منه ونوقعها بين ياء وكسرة . وكان يوهب ويوضع ويوحي ويوقع — ووضي — منه على فعل يفعل نحو حسب يحسب ، وفي الخل ونق يوتق — فسقطت الواو منه ونوقعها بين ياء وكسرة ، فصار ييب ويضي ويصع . ثم حذفت من أصل حرف الخلق كما قالوا : صنع يصنع وقرأ يقرأ من أصل حرف الخلق . وماذا يكن فيه حرف الخلق في موضع عه لو لانه لم يجر فيه ذلك .

(٢) ط : فعل هذا يجري .

(٣) السراي : فإن قال قائل : قد تقع الواو بين ياء وكسرة في مثل يوقن ويوصل ، مصرع أبيس وأوصل ، فعلا حذفت ؟ فالجواب فيه نحو ماد كرم : أن مستقل أصل لا يتغير عن يفعل ، كما أن مستقل فعل لا يتغير عن يفعل . ومع ذلك فإن الواو الساكنة إذا كان معها صمة فهي كالإتباع للصمة .

على مثال واحد ، سلّموه وكرهوا الحذف ، لئلا يدخل في باب ما يختلف
يفعل منه ، فالزموه التسليم لذلك .

وقالوا : ورم يرم وورع يرع وورعاً وورماً ، ويوزع لغة . وورع صدره
يفر وورح يجر وحرأ وورعاً ، ووجد يجد وجلاً ، ويوغر ويوخر أكثر
وأجود ، يقال يوغر ويوخر ولا يقال يوزم . وولى يلي ، أصل هنا يفعل . فلما
كانت الواو في يفعل لازمة وتستثقل صرفوه من باب فعمل يفعل إلى باب يلزمه
الحذف ، فشركت هذه الحروف وعد ، كما شركت حبيب يحسب وأخواتها
ضرب يضرب وجلس يجلس . فلما كان هذا في غير المعتل كان [في] المعتل
أقوى .

وأما ما كان من الياء فإنه لا يحذف منه ، وذلك قولك ، يمسن يمسن ،
ويسر يسير ، ويمن يمن^(١) ؛ وذلك أن الياء أخف عليهم ؛ ولأنهم قد يفرون
من استتقال الواو مع الياء إلى الياء في غير هذا الموضع ، ولا يفرون من الياء إلى
الواو فيه ؛ وهى أخف . وسرى ذلك إن شاء الله . فلما كان أخف عليهم
سلّموه .

وزعموا أن بعض القرب يقول : يمسن يمسن فاعلم ؛ فخذفوا الياء^(٢)
من يفعل لاستتقال الياءات ههنا مع الكسرات ، فحذف كما حذف الواو .
فهذه في القلة كيحد .

وإنما قل مثل يجذب لأنهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد
الياء ، فيما ذكرت لك ، فكذلك ما هو منها ، فكانت الكسرة مع الياء أخف

(١) ١ : يسر يسر ، ومن يمن ، ويمسن يمسن .

(٢) ط فقط : فحذف الياء .

عليهم ؛ كما أن الياء مع الياء أخف عليهم ؛ في مواضع ستين لك ، إن شاء الله ، من الواو .

وأما طُفْتُ ووطئْتُ يعاً ؛ ووسع يَسَعُ ، فمثل ورم يرم ووميق يميق ، ولكنهم فتحوا يَفْعَلُ وأصله الكسر ، كما قالوا : قَلَعَ يَقْلَعُ وقرأ يقرأ ، فتحوا جميع الهززة وعامة بنات العين .

ومثله وَضَعَ يَضَعُ .

هذا باب افتراق فعلت وأفعلت

في الفعل للمعنى

تقول : دَخَلُ وخَرَجُ وجَلَسَ . فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت : أَخْرَجَهُ وأَدْخَلَهُ وأَجْلَسَهُ .

وتقول : فَرَعَ وأفْرَعْتَهُ ، وخَافَ وأَخَفْتَهُ ، وَجَالَ وأَجَلْتَهُ ، [وَجَاءَ وأَجَأْتَهُ] ؛ فأكثر ما يكون على فَعِلَ إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يُبْنَى الفعل منه على أَفْعَلْتُ .

ومن ذلك أيضا مَكَّتَ وأَمَكَّتَهُ .

وقد يحىء الشيء على فَعَلْتُ فيشرك أَفْعَلْتُ ، كما أنها قد يشتركان في غير هذا ؛ وذلك قولك : فَرَحَ وفَرَّحْتَهُ ، وإن شئت قلت أفرحته ؛ وغَرِمَ وغَرَّمْتَهُ ، وأغرمته إن شئت ؛ كما تقول : فَرَّعْتَهُ وأفزعته .

وتقول : مَلَحَ ومَلَحْتَهُ ؛ وسَمِعنا من العرب من يقول : أَمْلَحْتَهُ ، كما تقول : أفزعته .

وقالوا : ظَرَفَ وظرفته ، وثَبَّلَ وثبَّلتُهُ ؛ ولا يستكرر أَفْعَلْتُ فيهما ؛ ٢٣٤ ولكن هذا أكثر ، واستغنى به .

ومثل أفرحته وفَرَّحْتِ : أَنْزَلْتُ ونَزَّلْتُ ، قال الله عز وجل : « نَزَّلْنَا

أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً ^(١) ، وَكَثَرَهُمْ
وَأَكْثَرَهُمْ ، وَقَلَّلَهُمْ وَأَقَلَّهُمْ .

وَأَمَّا طَرْدُهُ فَنَحْيَتُهُ ، وَأَطْرَدَتْهُ : جَعَلَتْهُ طَرِيداً هَارِباً . وَطَرَدَتِ الْكِلَابُ
الصَّيْدَ أَيْ جَعَلَتْ تَنْحِيهِ .

وَيَقَالُ طَلَعْتُ أَيْ بَنَوْتُ ، وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ أَيْ بَدَتْ . وَأُطْلَعَتْ
عَلَيْهِمْ ، أَيْ قَبِجْتُ عَلَيْهِمْ .

وَشَرَقَتْ : بَدَتْ ، وَأَشْرَقَتْ : أَضَاءَتْ . وَأَسْرَعَ : عَجَلَ . وَأَبْطَأَ :
اِحْتَسَبَ . وَأَمَّا سُرْعَ وَبَطْؤُ فَكَأَنَّهُمَا ^(٢) غَرِيزَةُ كَقَوْلِكَ : خَفَّ وَثَقُلَ ، وَلَا
تُعْذِبُهُمَا إِلَى شَيْءٍ ، كَمَا تَقُولُ : طَوَّلْتُ الْأَمْرَ وَعَجَّلْتُهُ ^(٣) .

وَتَقُولُ : فَتَنَ الرَّجُلُ وَفْتَنَهُ ، وَحَزَنَ وَحَزْنَتْهُ ، وَرَجَعَ وَرَجَعَتْهُ . وَزَعَمَ
الْخَلِيلُ أَلَّاكَ حَيْثُ قُلْتَ فَتَنَتْهُ وَحَزْنَتْهُ لَمْ تَرُدَّ أَنْ تَقُولَ : جَعَلَتْهُ حَزِيناً وَجَعَلَتْهُ
فَاتِناً ، كَمَا أَلَّاكَ حِينَ قُلْتَ : أَذْخَلْتُهُ أَرَدْتُ جَعَلْتُهُ دَاخِلاً ، وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ
تَقُولَ : جَعَلْتُ فِيهِ حُزْناً وَفْتَنَةً ، فَقُلْتَ فَتَنَتْهُ كَمَا قُلْتَ كَحَلَّتْهُ ، أَيْ جَعَلَتْ فِيهِ
كُحْلاً ، وَدَهَنَتْهُ جَعَلَتْ فِيهِ دُهْناً ، فَجَعَلَتْ بِفَعْلَتِهِ عَلَى حِدَةٍ ، وَلَمْ تَرُدَّ بِفَعْلَتِهِ
هَهُنَا تَغْيِيرَ قَوْلِهِ حَزَنَ وَفَتَنَ . وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقُلْتَ أَحْزَنْتُهُ وَأَفْتَنْتُهُ . وَفَتَنَ مِنْ
فَتَنَتْهُ كَحَزَنَ مِنْ حَزْنَتْهُ .

(١) الآية ٣٧ من سورة الأنعام .

(٢) السرياق : يعنى أن أسرع وأبطأ لا يتعديان وإن كانا على أفضل ثم فصل بينهما وبين سُرْعَ
وبَطْؤَ ، وإن كان ذلك كله لا يتعدى ، بأن قال : سُرْعَ وبَطْؤَ كأنهما غريزة ، أى صار طبعه الإسراع
والإبطاء . وفى أسرع وأبطأ ليس بطبع .

(٣) السرياق : وقوله : ولا تنفذهما إلى شيء ، يعنى لا يتعدى أسرع وأبطأ ، كما لا يتعدى طَوَّلْتُ
الأمر وعجلته . وبفهم منه أن عبارة نسخه : : ولا تنفذهما إلى شيء . :

ومثل ذلك : شَتَرَ الرَّجُلُ وشَتَرْتُ عينه ، فإذا أردت تغيير شَتَرَ الرجلُ لم تقل إلا أَسْتَرْتُهُ ، كما تقول : فَرَعَ وأَفْرَعْتَهُ . وإذا قال : شَتَرْتُ عينه فهو لم يعرض لَشَتَرَ الرجلُ ، فإنما جاء بيناء على حدة . فكل بناء مما ذكرْتُ لك على حدة . كما أنك إذا قلت طَرَدْتُهُ فذهب ، فاللفظان مختلفان .

ومثل حَزَنَ وحَزَنَتْه : عَوِزَتْ عينُه وعَوِزْتُها . وزعموا أن بعضهم يقول : سَوَدَتْ عينُه وسَدْتُها ، كما قالوا : عَوِزَتْ عينُه وعَوِزْتُها .

وقد اختلفوا في هذا البيت لتَصِيب^(١) فقال بعضهم :

سَوَدْتُ فلم أُمَلِكْ سَوَادِي وتحت

قَمِيصٍ مِنَ الْقَوِيصِ يَبِضُّ بَنَائِقَةً^(٢)

وقال بعضهم : « سُدْتُ » ، يعني فَعَلْتُ^(٣) .

وقال بعض العرب : أَفْتَنْتُ الرجلَ ، وأَحْزَنْتُهُ ، وأَرَجَعْتُهُ ، وأَعَوِزْتُ عينَه ، أرادوا جعلته حزيناً وفاتناً ، فغيرُوا فَعَلَ كما فعلوا ذلك في الباب الأول . وقالوا : عَوِزْتُ عينَه كما قالوا : فَرَحَنْتُهُ ، وكما قالوا : سَوَدْتُه .

(١) ابن جني ٧ : ١٥٧ ، ١٦٢ والخصائص ١ : ٢١٦ واللسان (سود ، بقر) .

(٢) سودت ، أي اسوددت من السواد . لم أملك سوادِي ، أي لم أجنبه ، وإنما هو خلقه . والقويص : ضرب من الثياب أبيض . والبنائق : جمع بنيقة ، وهي لُبنة القميص : رقعة موضع جيبه . كنى بذلك عن خلقه وعقله . والشاهد في « سود » حيث صححت الواو . ويقال ساد أيضا بالإعلال كما في الرواية الثانية للبيت .

(٣) ط : « مرهد فعلت » .

٢٣٥ ومثل قن وفنته : جَبَرْتُ يُلْهُ وجبرتها ، وركضت الدابة وركضتها ، ونزحت الركية ونزحتها ، وسار الدابة وسيرتها .

وقالوا : رَجَسَ الرجلُ ورجسته ، ونَقَصَ الدرهمُ ونقصته . مثله غاضَ الماءُ وغيضته .

وقد جاءَ فَعَلْتُهُ إذا أردت أن تجعله مُفْعِلًا ، وذلك : فَعَّرْتُهُ فَاغْطَرُ ، وبَشَّرْتُهُ فَاُبَشِّرْ . وهذا النحو قليل .

فَأَمَّا خَطَأُهُ فَإِنَّمَا أَرَدْتُ سَمَّيْتُهُ مُخْطِئًا ، كما أنك حيث قلت : فَسَّغْتُهُ وزيَّيْتُهُ . أى سَمَّيْتُهُ بالزنى والفسق . كما تقول : حَيَّيْتُهُ أى استقبلته بحياك الله ، كقولك : سَمَّيْتُهُ ورعيته ، أى قلتُ له : سَقَاكَ اللهُ ^(١) ورعاكَ اللهُ ، كما قلتُ له يافاسق . وخطأته قلتُ له يامُخْطِئُ . ومثل هذا : لَحَّيْتُهُ .

وقالوا : جَدَعْتُهُ وَعَقَّرْتُهُ ، أى قلتُ له : جَدَعَكَ اللهُ وَعَقَّرَكَ اللهُ . وَأَقَفْتُ بِهِ ، أى قلتُ له أَفٌ .

وقالوا : أَسَقَيْتُهُ فى معنى سَقَيْتُهُ ، فدخلت على فَعَلْتُ كما تدخل فَعَلْتُ عليها ، [يعنى] فى فَرَحْتُ ونحوها ^(٢) . وقال ذو الرمة ^(٣) :

(١) ١ : ١ : وسرته . والغابة يذكر ويؤنث .

(٢) ١ : ١ : أى قلت أسقاك الله .

(٣) ٣ : ٥ : ونحوه . قال السراقي : يريد أن الباب فى نقل الفعل وتغييره أفضلت ، وقد استعملوا فيه فَعَمَّتْ كَفَرَحَتْ وفَرَعَتْ . والباب فى الدعاء والتسمية والنسبة إلى الشيء فُضِلَتْ . وقد أدخلوا عليه أفضلت فقالوا : أَسَقَيْتُهُ فى معنى دعوت له بالسقيا . قال ذو الرمة : وقفت ... البيتين .

(٤) ديوانه ٣٨ وابن السجري ٢ : ٣٩ وشرح شواهد الشافعية ٤١ واللسان (سقى) .

وَقَفْتُ عَلَى رَبِيعٍ لَمِيَّةٍ مَاقِي . فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأُخَاطِبُهُ (١)
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبِثُّهُ . تُكَلِّمُنِي أَخْجَلُهُ وَمَلَايِسُهُ (٢)

وَحَيٍّ أَفْعَلْتُهُ عَلَى أَنْ تَعْرِضَهُ لِأَمْرِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْلَنْتُهُ أَيْ عَرَضْتُهُ
لِلْقَتْلِ . وَحَيٍّ ، مِثْلُ قَبْرَتِهِ وَأَقْبَرْتُهُ ، فَقَبْرَتُهُ : دَفَنْتُهُ ، وَأَقْبَرْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا .

وَتَقُولُ : سَقَيْتُهُ فَشَرِبَ ، وَأَسْقَيْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ مَاءً وَسُقِيًّا . أَلَا تَرَى
أَنَّكَ تَقُولُ : أُسْقَيْتُهُ ، أَيْ جَعَلْتُ لَهُ مَاءً وَسُقِيًّا . فَسَقَيْتُهُ مِثْلَ كَسَوْتُهُ ،
وَأَسْقَيْتُهُ مِثْلَ أَلْبَسْتُهُ .

وَمِثْلُهُ : شَفَيْتُهُ وَأَشْفَيْتُهُ ، فَشَفَيْتُهُ : أَتْرَأْتُهُ ، وَأَشْفَيْتُهُ : وَهَبْتُ لَهُ شِفَاءً
كَأَنَّ جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا .

وَتَقُولُ : أَجْرِبَ الرَّجُلَ وَأُتَحَرِّزُ وَأُحَالٌ ، أَيْ صَارَ صَاحِبَ جَرِبٍ
وَحِيَالٍ وَتُحَاظٍ فِي مَالِهِ . وَتَقُولُ لِمَا أَصَابَهُ : هَذَا نَجَزَ وَجَرِبَ وَحَاتِلٌ لِلنَّاقَةِ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ : مُشِيدٌ ، وَمُقْطِطٌ : وَمُقْوَ . أَيْ صَاحِبُ قُوَّةٍ وَشِدَّةٍ
وَقِطَافٍ فِي مَالِهِ .

وَيَقَالُ : قَوِيٌّ الدَّابَّةُ وَقَطُفٌ .

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّجُلِ : أَلَامَ الرَّجُلُ (٣) ، أَيْ صَارَ صَاحِبَ لَائِمَةٍ .

(١) وَقَفْتُهَا : جَعَلْتُهَا تَقِفُ . وَيُرْوَى : أَبْكِي عَنْهُ .

(٢) أُسْقِيهِ : أَدْعُو لَهُ بِالسَّقْيَا ، أَقُولُ سَقَاكَ اللَّهُ . أَيْ بِإِثْنَانٍ : أَخْبَرَهُ بِهِ ، وَابْتِ : مَا يَطْرُقُهُ الْخَزُونُ
مِنْ حَزَنِهِ . وَالْمَلَايِبُ : جَمْعُ مَلَبٍ ، حَيْثُ يَلْعَبُ الصَّبِيَّانُ وَالْجَوَارِي فِي السُّوْحِ .

وَالشَّاهِدُ فِي : أُسْقِيهِ .

(٣) ط : أَلَامَ فُلَانٍ .

وتقول : قد لأمه ، أى أخبر بأمره .

ومثل هذا قولهم : أَسَمَنْتَ وَأَكْرَمْتَ فاربِطْ ، وَالْأَمْتُ .

ومثل هذا : أَصْرَمَ النَّخْلُ وَأَمْضَغَ ، وَأَحْصَدَ الزَّرْعُ ، وَأَجَزَّ النَّخْلُ وَأَقْطَعَ ،
أى قد استحقَّ أَنْ تُفْعَلَ بِهِ ^(١) هذه الأشياء ، كما استحقَّ الرجل أَنْ تُلَوِّمَهُ . فإذا
أخبرت أنك قد أوقعت به قلت : قَطَعْتُ وَصَرَمْتُ وَجَزَزْتُ ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ .

وقالوا : حَمِدْتُهُ أَى جَزَيْتُهُ وَقَضَيْتُهُ حَقَّهُ ، فَأَمَّا أَحْمَدُهُ فَذَرَلْ وَجَدْتُهُ
مُسْتَحِقًّا لِلْحَمْدِ مَتَى ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنَّكَ اسْتَبْتَيْتَهُ عَمُودًا ^(٢)] كَأَنَّ أَقْطَعَ النَّخْلُ
اسْتَحَقَّ الْقَطْعَ ، وَبِذَلِكَ اسْتَبْتَيْتَ أَنَّهُ اسْتَحَقَّ الْحَمْدَ ، كَمَا تَبَيَّنَ لَكَ النَّخْلُ وَغَيْرُهُ ،
فَكَذَلِكَ اسْتَبْتَيْتُهُ فِيهِ] .

وقالوا : أَرَابَ ، كَمَا قَالُوا : أَلَامَ ، أَى صَارَ صَاحِبَ رِيَّةٍ ، كَمَا قَالُوا : أَلَامَ أَى
اسْتَحَقَّ أَنْ يُلَامَ . وَأَمَّا رَابِنِي فَإِنَّهُ يَقُولُ ^(٣) : جَعَلَ لِي رِيَّةً ، كَمَا تَقُولُ : قَطَعْتُ
النَّخْلَ أَى أَوْصَلْتُ إِلَيْهِ الْقَطْعَ وَاسْتَعْمَلْتُهُ فِيهِ .

ومثل ذلك : أَبَقَّتِ الْمَرْأَةُ وَأَبَقَّ الرَّجُلُ وَبَقَّتْ وَلَدًا ، وَبَقَقْتُ كَلَامًا ،
كَقَوْلِكَ : نَثَرْتُ وَلَدًا وَنَثَرْتُ كَلَامًا ^(٤) .

ومثل الْمُجَرَّبِ وَالْمُقْطِفِ : الْمُعْسِرُ ^(٥) وَالْمُوسِرُ وَالْمُقْلُ . وَأَمَّا عَسَرْتُهُ
فَتَقُولُ ضَيَّقْتُ عَلَيْهِ ، وَيَسَّرْتُهُ : تَقُولُ وَسَّعْتُ عَلَيْهِ .

(١) ب : أن يفعل .

(٢) أ : استبته فيه . والكلام بعده إلى آخر الفقرة ساقط من أ

(٣) ط : وأما رابني فيقول .

(٤) ب : كفولك : نثرت كلاما ونثرت ولدا .

(٥) أ : ب : والمعسر .

وقد يجيء **فَعَلْتُ** وأَفَعَلْتُ المعنى فيهما واحد ^(١) ، إلا أن اللغتين اختلفتا . زعم ذلك الخليل . فيجىء به قوم على **فَعَلْتُ** ، ويُنحق قوم فيه الألف فينبونه على **أَفَعَلْتُ** . كما أنه قد يجىء الشيء على **أَفَعَلْتُ** لا يستعمل غيره . وذلك قلته البيع وأقلته ، وشغله وأشغله ، وصرَّ أذنيه وأصرَّ أذنيه ^(٢) وبكر وأبكر . وقالوا : **بَكَرَ** فأدخلوه ^(٣) مع **أَبَكَرَ** ، و**بَكَرَ** كأبكر ، فقالوا : **أَبَكَرَ** ، كما قالوا : **أَذْنَفَ** [الرجل] ، فينوه على **أَفَعَلَ** ، وهو من الثلاثة ، ولم يقولوا : **ذَنَفَ** كما قالوا : **مَرَضَ** . و **أَبَكَرَ** **كَبَكَرَ** . وكما قالوا : **أَشْكَلَ** أمرُك . وقالوا : **حَرَنْتُ** الظهر وأخرته .

ومثل **أَذْنَفْتُ** : **أَصْبَحْنَا** ، **وَأَمْسَيْنَا** ، **وَأَسْحَرْنَا** ، **وَأَفْجَرْنَا** ، شبهوه بهذه التي تكون في الأحيان .

ومثل ذلك : **نِعِمَّ** الله بك عينا ، **وَأَنْعَمَ** الله بك ^(٤) ، **وَزُلْته** من مكانه **وَأَزْلْته** .

وتقول : **غَفَلْتُ** ، أى صيرت غافلاً وأَغْفَلْتُ إذا أخبرت أنك تركت شيئا ووصلت غَفْلَتُك إليه . وإن شئت قلت : **غَفَلْتُ** عنه فاجتزأت بعنه عن أَغْفَلْتُهُ ؛ لأنك إذا قلت عنه فقد أخبرت بالذى وصلت غَفْلَتُك إليه .

(١) أ ، ب : هـ والمعنى واحد .

(٢) ط : هـ وصر وأصر هـ فقط .

(٣) ط : هـ فأدخلوها .

(٤) السراوق : ويقال إن قوماً من الفقهاء كانوا يكرهون استعمال هذه اللفظة ، وهى نعم الله بك عينا ؛ لأنه لا يستعمل في الله عز وجل نعم الله . ونقاتل أن يقول : الباء في بك بمنزلة التعدى . ألا ترى أنك تقول : ذهب الله به وأذهب ، ومعناها واحد .

ومثل هنا : لَطَفَ به وَأَلْطَفَ غَيْرَه ، وَلَطَفَ به كَتَفَلَ عنه ، وَأَلْطَفَه كَأَغْفَلَه . ومثل ذلك بَصُرَ وما كان بَصِيرًا ، وأَبْصَرَه إذا أَخْبَرَ بالذي وَقَعَتْ رُؤْيَتُهُ عليه ^(١) .

وَوَهَمَ بِهِمْ ، وَأَوْهَمَ يُوهِمُ ، مثل غَفَلَ وَأَغْفَلَ .

وقد يجيء فَعَّلْتُ وَأَفْعَلْتُ في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرتَه فاعلاً ونحوه ؛ وذلك وَعَزْتُ إِيَّاهُ وَأَوْعَزْتُ إِيَّاهُ ، وَخَبَّرْتُ وَأَخْبَرْتُ ، وَسَمَّيْتُ وَأَسَمَّيْتُ . وقد يجيئان مفترقين ، مثل عَلَّمْتُ وَأَعْلَمْتُ ، فَعَلَّمْتُ : أَذْبَتُ ، وَأَعْلَمْتُ : آذَنْتُ ، وآذَنْتُ : أَعْلَمْتُ ؛ وَآذَنْتُ : التَّدَاءُ والتَّصْوِيتُ بِإِعْلَانٍ .
٢٣٧ وبعض القرب يُجْرَى أَذَنْتُ وَآذَنْتُ مجرى سَمَّيْتُ وَأَسَمَّيْتُ .

وتقول : أَمْرَضْتُ ، أَى جَعَلْتُهُ مَرِيضًا ، وَمَرَضْتُهُ ، أَى قَمَيْتُ عَلَيْهِ وَوَلَيْتُهُ . ومثله أَقْدَيْتُ عَلَيْهِ أَى جَعَلْتُهَا قَدِيَّةً ، وَقَدَّيْتُهَا : نَطَقْتُهَا .

وتقول : أَكْثَرَ اللَّهُ فِينَا مَثْلَكَ ، أَى أَدْخَلَ اللَّهُ فِينَا كَثِيرًا مَثْلَكَ ، وتقول لِلرَّجُلِ : أَكْثَرْتُ . وإذا جاء بقليل قلت : أَقَلَلْتُ وَأَوْتَحْتُ . وتقول : أَقَلَلْتُ وَأَكْثَرْتُ أَيْضًا في معنى قَلَلْتُ وَكَثَّرْتُ .

وتقول : أَصْبَحْنَا ، وَأَمْسَيْنَا ، وَأَسْحَرْنَا ، وَأَفْجَرْنَا ، وذلك إذا صرنا

(١) السراف : يقال بَصُرَ الرَّجُلُ فَهُوَ بَصِيرٌ ، إِذَا أَخْبِرَتْ عَنْ جُودِ بَصَرِهِ وَصَحَّتْ ، لِأَعْلَى مَعْنَى وَفَرَعَ الرُّؤْيَا مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُقَالُ بَصِيرٌ لِمَنْ غَمَضَ عَنْهُ وَلَمْ يَرِ شَيْئًا ، لِصَحَّةِ بَصَرِهِ . فَإِذَا قُلْتُ أَهْبَرَ أَخْبِرْتُ بِوُقُوعِ رُؤْيَتِهِ عَلَى الشَّيْءِ .

في حين صُبِحَ ومَسَاءَ وسَحِرَ ، وأَمَّا صَبَحْنَا ومَسِينَا وسَحَرْنَا فنقول : أَتَيْنَاهُ
صَبَاحاً ومَسَاءً وسَحَرًا ، ومثله يَتَنَاه : أَتَيْنَاهُ يَتَانَا .

ومأبى ^(١) عَلَى يُفَعْلُ : يُشَجِّعُ وَيُجَبِّنُ وَيَقْوَى ، أَى يُرْمَى بِذَلِكَ ،
ومثله قد شَنَّ الرجل ^(٢) أَى رَمَى بِذَلِكَ وقيل له .

وقالوا ^(٣) : أَغْلَقْتُ البابَ ، وَغَلَقْتُ الأبوابَ حين كَثُرُوا العملَ ،
وسترى نظير ذلك في باب فَعَلْتُ إن شاء الله . وإن قلت أَغْلَقْتُ الأبوابَ كان
عَرِيًّا جَيِّدًا ، وقال الفرزدق ^(٤) :

مازلْتُ أَغْلِقُ أبوابا وَأُفْتَحُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عمرو بن عَمَارٍ ^(٥)

ومثل غَلَقْتُ وَأَغْلَقْتُ أَجَدْتُ وَجَوَّدْتُ وَأَشْبَاهَهُ .

وكان أبو عمرو أيضاً يَفَرِّقُ بين نَزَلْتُ وَأَنْزَلْتُ .

ويَقَالُ أَبَانَ الشَّيْءَ نَفْسَهُ وَأَبْنَتْهُ ^(٦) ، وَاسْتَبَانَ وَاسْتَبَنْتُهُ ، والمعنى
واحدٌ ، وَذَا هَاهُنَا بِمَنْزِلَةِ حَزَنَ وَحَزْنَتُهُ فِي فَعَلْتُ ، وَكَذَلِكَ يَبْنَ وَيَبْنَتْهُ .

(١) ب : هـ ومأبى هـ .

(٢) الشنعة : الفطاعة والقيح ، ومنه امرأة مشنعة ، أَى قبيحة . وفي ط : هـ شيع هـ ، وله أجديد إلا
شيع الرجل ، إذا ادعى دعوى الشيعة .

(٣) ١ فقط : هـ ويقال هـ .

(٤) ديوانه ٣٨٢ وابن معشر ١ : ٢٧ وشرح شواهد الشافعية ٤٣ : ٤٣ واللسان (غلط) .

(٥) ويروى : هـ أفتح أبوابا وأغلقها هـ . وقد سبق الكلام على البيت في ٣ : ٥٨ .
والشاهد فيه جواز دخول أفتحت على فعلت فيما يولد به التكثير . والأبواب جماعة هنا فيكثر الفعل فـ

هذا باب دخول فَعَلْتُ على فَعَلْتُ

لا يشرکه في ذلك أَفَعَلْتُ^(١)

تقول : كَسَرْتَهَا وَقَطَعْتَهَا ، فَإِذَا أُرِدْتَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ^(٢) قُلْتَ : كَسَرْتَهُ وَقَطَعْتَهُ وَمَزَّقْتَهُ .

وَمَا يَدْلِكُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَلَطْتُ الْبَعِيرَ وَإِبْلَ مَعْلُطَةٌ وَبَعِيرٌ مَعْلُوطٌ . وَجَرَحْتُهُ وَجَرَحْتَهُمْ . وَجَرَحْتُهُ : أَكْثَرْتُ الْجَرَاحَاتِ فِي جَسَدِهِ .

وَقَالُوا^(٣) : ظَلَّ يَفْرُسُهَا السَّيِّعُ وَيُوكِّلُهَا ، إِذَا أَكْثَرَ ذَلِكَ فِيهَا .

وَقَالُوا : مَوَّتَ وَقَوَّتَ ، إِذَا أُرِدْتَ جَمَاعَةَ الْإِبِلِ وَغَيْرَهَا . وَقَالُوا : يُجَوِّلُ أَى يُكَبِّرُ الْجَوْلَانَ ، وَيُطَوِّفُ أَى يُكَبِّرُ التَّطْوِيفَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ التَّخْفِيفَ فِي هَذَا جَائِزٌ^(٤) كُلُّهُ عَرَبِيٌّ ، إِلَّا أَنَّ فَعَلْتُ إِدْخَالَهَا هَهُنَا لِتَبْيِينِ الْكَثِيرِ^(٥) . وَقَدْ يَدْخُلُ فِي هَذَا التَّخْفِيفُ كَمَا أَنَّ الرُّكْبَةَ وَالْجَلْسَةَ

(١) لا يشرکه في ذلك أَفَعَلْتُ ، صائغة من أ .

(٢) ١ : هـ فَإِذَا كَثُرَ الْعَمَلُ هـ

(٣) ١ : هـ وَتَقُولُ هـ ب : هـ وَيَقُولُ هـ

(٤) ١ : هـ وَاعْلَمْ أَنَّ التَّخْفِيفَ جَائِزٌ هـ ب : هـ أَنَّ التَّخْفِيفَ فِي هَذَا كُلُّهُ جَائِزٌ هـ

(٥) ١ ط : هـ تَبْيِينِ الْكَثِيرِ هـ السَّرَافُ : يَرِيدُ أَنَّ التَّخْفِيفَ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْقَلِيلُ وَالْكَثِيرُ . فَإِذَا شَدَّدْتَ دَلَّتْ بِهِ عَلَى الْكَثَرِ . كَمَا أَنَّ الرُّكُوبَ وَالْجُلُوسَ قَدْ يَقَعُ لِقَلِيلِ الْفِعْلِ وَكَثِيرِهِ وَلِجَمِيعِ صَنَوْفِهِ ، فَإِذَا قُلْتَ الرُّكْبَةَ وَالْجَلْسَةَ دَلَّ عَلَى هَيْئَتِهِ وَحَالِهِ . وَإِذَا قُلْتَ الرُّكْبَةَ وَالْجَلْسَةَ دَلَّ عَلَى مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ . وَالْجُلُوسَ قَدْ يَرَادُ بِهِ الْمَرَّةُ ، وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الْمَقْعَةُ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا الْجَلْسَةُ ، فَصَارَ اخْتِصَاصُ الْجَلْسَةِ وَالْجَلْسَةِ كَاخْتِصَاصِ يَطْوِفُ وَيَجُولُ بِشَيْءٍ خَاصٍ ، وَصَارَ الرُّكُوبَ وَالْجُلُوسَ بِمَنْزِلَةِ يَجُولُ وَيَطْوِفُ ، فِي أَنَّهُ يَصْلُحُ لِلْأَمْرِينِ .

قد يكون معناهما في الرُّكُوب والجُلُوس ، ولكن يُنَوِّها هذا الضرب فصار بناءً له خاصاً ، كما أنَّ هذا بناءً خاصاً للتكثير ، وكما أنَّ الصُّوف والريح قد يكون فيه معنى صُوفٍ ورائحة .

قال الفرزدق :

مَارِلْتُ أَتَحُ أَبْوَاباً وَأَغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بِنَ عَمَارٍ ^(١)
وَقَضَيْتُ فِي هَذَا أَحْسَنَ ، كَمَا أَنَّ قِيعَةً فِي ذَلِكَ أَحْسَنَ . وقد قال جُلُّ ^{٢٣٨}
ذَكَرَهُ : جَنَابٌ عَذِيٌّ مُفْتَحَةٌ لِمِ الْأَبْوَابِ ^(٢) ، وقال تعالى : « وَفَجَّرْنَا
الْأَرْضَ عُيُونًا ^(٣) » .

فهذا وجه فَعَلْتُ وفَعَلْتُ مِيتًا فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ ^(٤) ، وهكذا صَفْتُهُ .

هنا باب ما طالع الذي فعله على فَعَلَ

وهو يكون على انْفَعَلَ وانْفَعَل

وذلك قولك : كَسَرْتُهُ فَاثْكَسَرَ ، وَحَطَمْتُهُ فَاثْحَطَمَ ، وَخَسَرْتُهُ
فَاثْخَسَرَ ، وَشَوَيْتُهُ فَاثْشَوَى ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : فَاثْشَوَى ^(٥) . وَغَمَمْتُهُ فَاثْغَمَمْتُ ،
وَانْغَمَمْتُ عَرِينَةً . وَصَرَفْتُهُ فَاثْصَرَفَ ، وَقَطَعْتُهُ فَاثْقَطَعَ .

ونظير فَعَلْتُهُ فَاثْفَعَلَ : أَفَعَلْتُهُ فَفَعَلَ ، نَحَوْ أَدْخَلْتُهُ فَدْخَلَ ، وَأَخْرَجْتُهُ
فَخَرَجَ ، وَنَحَوْ ذَلِكَ .

(١) سبق الكلام عليه قريباً . وفي ١ : « بنى سيار » تحريف .

(٢) سورة ص الآية ٥٠ .

(٣) الآية ١٢ من سورة القمر .

(٤) ١ : « في هذا الباب » .

(٥) ط : « اشعوى » بدلون الفاء .

وربما استغنى عن انفعَل في هذا الباب فلم يُستعمل ، وذلك قولهم :
طَرَدْتُهُ فذهب ، ولا يقولون : فانطَرَدَ ولا فاطرَدَ ^(١) . يعنى أَنَّهُم استغنوا عن
لفظه بلفظ غيره إِذْ كَانَ في معناه .

ونظير هذا فَعَلْتُهُ ففَعُلَ ، نحو كَسَرْتُهُ فتَكَسَّرَ ، وَعَشَيْتُهُ فتَعَشَّى ،
وَعَدَيْتُهُ فتَعَدَّى . وفي فاعلْتُهُ فتَفَاعَلَ ^(٢) ، وذلك نحو ناولْتُهُ فتَنَاولَ ، وفتحت
النَّاءُ لأنَّ معناه معنى الاتِّفعال والافتعال ^(٣) ؛ قال يقول ^(٤) : معناه معنى يتَفَعَّلُ
في فتحة الياء في المضارع . كذلك تقول : تناولُ يتناول ، فتفتح الياء ولا تكون
مضمومة كما كانت يُناولُ ، لأنَّ المعنى للمطوعة معنى انفعَل واقتَعَلَ .

ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تفعلَّل نحو دَحَرَجْتُهُ فتَدَحَّرَجَ ،
وقَلَقَلْتُهُ فتَقَلَقَلَ ، وَمَعَدَدْتُهُ فتَمَعَدَدَ ^(٥) ، وصَغَرَرْتُهُ فتَصَغَرَّرَ ^(٦) . وأما تَقَيَّسَ
وتَنَزَّرَ وتَتَمَّمَ ، فإنَّما يجري على نحو كَسَرْتُهُ فتَكَسَّرَ ، كأنه قال تَمَّمَ فتَتَمَّمَ ،
وتَقَيَّسَ فتَقَيَّسَ ، كما قالوا ^(٧) : نَزَرَهُم فتَنَزَّرُوا .

(١) ط : « ولا يقولون فاطرَدَ »

(٢) ا : « وفاعله ففاعل » ؛ بإسقاط « ل » .

(٣) السوائل : يعنى ياء تفاعل ، فتحت لأنها أول فعل ماضٍ مسمى فاعله وإن كانت زائدة
للمطوعة كالافتعال والاتِّفعال ، وليست بألف وصل دخولها لسكون ما بعدها .

(٤) ا ، ب : « يقول » فقط .

(٥) معدده : سمته وجمله غليظا . وتمعدد : غلظ وسمن .

(٦) صغرره : درججه ، ودَوَّرَه .

(٧) ا ، ط : « كما قال » .

وكذلك كل شيء جاء على زنة فَعَلَّله عدد حروفه أربعة أحرف ،
ما خلا أَفَعَلْتُ ، فإنه لم يُلحق بينات الأربعة ^(١) .

هذا باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلَّته

وذلك نحو : جَنَ ، وَسَلَّ ، وَزَكِمَ ، وَوَرِدَ . وعلى ذا قالوا : مَجْنُونٌ
وَمَسْئُولٌ ، وَمَزْكُومٌ ، وَمَحْمُومٌ ، وَمُورُودٌ ^(٢) .

وإنما جاءت هذه الحروف على جَنْثته وَسَلَّته وإن لم يُستعمل في
الكلام ، كما أَنَّ يَدْعُ على وَدَعْتُ ، وَيَنُرُ على وَذَرْتُ وإن لم يُستعملا ، اسْتَغْنَى
عنهما بَتَرَكْتُ ، واستغنى عن قَطَعَ بِقَطَعَ . وكذلك اسْتَغْنَى عن جَنْثَتْ
ونحوها بِأَفَعَلْتُ . فإذا قالوا جُنَّ وَسَلَّ فإنما يقولون جعل فيه الجُنُونُ والسَّلُّ كما
قالوا : حُرِنَ ، وفَسِيلَ ، ورُذِلَ . وإذا قالوا : جُنْثَتْ فكأنهم قالوا : جعل فيك
جُنُونٌ ، كما أنه إذا قال أَقْبَرْتُهُ فإنما يقول ^(٣) : وهبْتُ له قَبْرًا ، وجعلْتُ له قَبْرًا .

وكذلك أَخَزَنْتُهُ وأَحْبَبْتُهُ . فإذا قلت ^(٤) مَحْزُونٌ وَمَحْبُوبٌ جاء على
غير أَحْبَبْتُ . وقد قال بعضهم : حَبِيتُ ، فجاء به على القياس ^(٥) .

(١) السبيل : يريد أن كل شيء من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف يجوز أن يزداد في أوله التاء
ما خلا أَفَعَلْتُ ، وهو ثلاثة أهية : فعلت وما كان ملحقا به ، كقولك درجت وسرقت وعذبت ،
تقول فيه : تسرقت وتذعلج . وفاعلت كقولك : عالجت ضماج . وفعلت ، كقولك كسرتَه فكسر . ولا
تقع زيادة في باب أَفَعَلْتُ ، لأنقول أَكْرَمْتُهُ ضاكرم .

(٢) يقال وردته الحشى ، فهو مورود .

(٣) ب : « فإنما يقول » .

(٤) ١ : « وقالوا » ب : « وإذا قلت » ، وأثبت ما في ط .

(٥) وشاعره قول غيلان بن شجاع النهشل :

فأقسم لولا نمره ما حيتته ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

هذا باب دخول الزيادة في فعلت للمعاني

٢٣٩ اعلم أنك إذا قلت : فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته .

ومثل ذلك : ضارته ، وفارقه ، وكارمته ، وعازني وعاززته ، وخاصمتني وخاصمته . فإذا كنت أنت فعلت قلت : كازمتني فكرمته .

واعلم أن يفعل من هذا الباب ^(١) على مثال يخرج ، نحو عازني فعوزته أعزّه ، وخاصمتني فخصمته أخصمه ، وشاتمني فشتمته أشتمه . وتقول ^(٢) : خاصمتني فخصمته أخصمه .

وكذلك جميع ما كان من هذا الباب ، إلا ما كان من الياء مثل رميت وبعث ، وما كان من باب وعد ، فإن ذلك لا يكون إلا على أفعله ، لأنه لا يختلف ولا يجيء إلا على يفعل .

وليس في كل شيء يكون هذا . ألا ترى أنك لا تقول نازعني فترعته ، استغنى عنها بغلبته وأشبه ذلك .

وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ، ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت ، وذلك قولهم : ناولته ، وعاقبته ، وعافاه الله ، وسافرت ، وظاهرته عليه ، وناعمته . بنوه على فاعلت كما بنوه على أفعلت .

ونحو ذلك : ضاعفت وضعفت ، مثل ناعمته ونعمت ، فجاءوا به على مثال عاقبته .

(١) ب : : في هذا الباب .

(٢) ب ، ط : : تقول ، بدون واو .

وتقول : تعاطينا ^(١) وتعطينا فتعاطينا من اثنين ، وتعطينا بمنزلة غلقت الأبواب ، أراد أن يكثر العمل .

وأما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً ، ولا يجوز أن يكون مُعملاً في مفعول ، ولا يتمتع الفعل إلى منصوب .

ففي تفاعلتا يُلفظ بالمعنى الذى [كان فى] فاعلته ^(٢) . وذلك قولك : تضاربنا ، وتراعىنا ، وتقاتلنا .

وقد يشرکه افعلنا فتريد بهما معنى واحداً ، وذلك قولهم : تضاربوا واضطربوا ، وتقاتلوا واقتلوا ، وتجلدوا واجتدوا ، وتلاقوا والتقوا .

وقد يجيء تفاعلت على غير هذا كما جاء عاقبته ^(٣) ونحوها ، ولا تريد بها الفعل من الاثنين . وذلك قولك : تماريت فى ذلك ، وترايت له ، وتقاضيت ، وتعاطيت منه أمراً قبيحاً .

وقد يجيء تفاعلت ليريد أنه فى حاله ليس فيها . من ذلك : تفاعلت ، وتعاميت ، وتعايت ، وتعاشيت ^(٤) وتعارجت ، وتجاهلت . قال ^(٥) :

• إذا تخازرت وما لى من خَزَرٍ •

(١) ١ : يقولون عاطينا ، وفيه تحريف . وفى ب : ويقولون تعاطينا .

(٢) ١ : الذى فى فاعلته .

(٣) ١ ، ب : عاقبت .

(٤) تعايت ، ساقطة من ا .

(٥) هو عمرو بن العاص كما فى اللسان (مرر) . قال ابن برى : وهو المشهور ، ويقال إنه لأرطاة بن سهبة تمثل به عمرو . وانظر وقعة صفين ٣٧٠ والمقتضب ٧٩ : ١ والقالى ٩٦ : ١ والمخسب ١ : ١٢٧ وابن يمين ٧ : ٨٠ واللسان (خزر ٣١٨ مرر ١٩) .

(٦) تخازر : تكلف الخزر ونظر بخزر عينه . وهذا هو الشاهد فى الرجز . والأخزر : الذى نظره كأنه فى أحد الشقين .

قوله : « وماى من خزر » يدلّك على ملاكرنا .
 وقالوا ^(١) : ثناءبت الریح وتلوحت وتذأبت ، كما قالوا : تعطّنا ،
 وتقديرها : تذعّبت وتذاعّبت .

هذا باب استفعلت

تقول : استجدّته أى أصبته جيّداً ، واستكرّمته أى أصبته كريماً .
 واستعظّمته أى أصبته عظيماً ، واستسمّنته أى أصبته سميناً .
 وقد يبيى استفعلت على غير هذا المعنى كما جاء ثناءبت وعاقبت ،
 تقول : استلام ، واستخلف لأهلٍ كما تقول أخلف لأهله ، المعنى واحد .
 وتقول : استعطيت أى طلبت العطية ، واستعنته أى طلبت إليه
 ٢٤٠ العتبي . ومثل ذلك استفهمت واستعبرت ، أى طلبت إليه أن يخبرنى ^(٢) .
 ومثله : استثرته .

وتقول : استخرّجته ، أى لم أزل أطلب إليه حتى خرج . وقد يقولون :
 اخترّجته ، شبهوه بافتعلته وانتزعته .

وقالوا : قرّ فى مكانه واستقرّ ، كما يقولون : جلبّ الجرّح وأجلبّ ،
 يريدون بهما شيئاً واحداً ، كما بينى ذلك على أفعلت بينى هذا على استفعلت .
 وأما استخفه فإنه يكون طلب حقّه ، وأما استخفه فإنه يقول طلب
 خفته . وكذلك استعمله أى طلب إليه العمل ، وكذلك استعجلت ، ومرّ
 مستعجلاً أى مرّ طالبا ذاك من نفسه متكلّفاً إياه .

(١) ط : « وقال » ، وأثبت ماى ب .

(٢) ١ : « منه أن يخبرنى » .

ومثله : تَبَيَّنَى كُنَا وَكُنَا ، وَغَشِيَنَى الْبَلَادُ ، وَتَكَادَنَى ذَاكَ الْأَمْرُ ^(١) تَكَادُوا ، أَى شَقَّ عَلَى .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : تَنَقَّصْتُهُ وَتَنَقَّصَنِي ^(٢) فَكَأَنَّهُ الْأَخْذُ مِنَ الشَّيْءِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ .

وَأَمَّا تَفْهَمُ وَتَبْصُرُ وَتَأْمُلُ ، فَاسْتَبَاتَ بِمَنْزِلَةِ تَبَيَّنَ .

وَقَدْ تُشْرِكُهُ اسْتَفْعَلَ غَوَّ اسْتَبْتِ .

وَأَمَّا يَتَجَرَّعُهُ ، وَيَتَحَسَّاهُ ، وَيَتَفَوَّقُهُ ، فَهُوَ يَتَنَقَّصُهُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَعَاجِلَتِكَ ^(٣) الشَّيْءَ بِمَرَّةٍ ، وَلَكِنَّهُ فِي مَهْلَةٍ .

وَأَمَّا تَعَقَّلَهُ فَهُوَ غَوَّ تَعَقَّدَهُ ، لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَخْتَلَهُ عَنْ أَمْرِ يَعُوقُهُ عَنْهُ . وَيَتِمَلَّقُهُ غَوَّ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَدِيرُهُ عَنْ شَيْءٍ ^(٤) .

وَقَالَ : تَظَلَّمَنِي ^(٥) ، أَى ظَلَمَنِي مَالِي ، فَبَنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى تَفْعُلٍ كَمَا قَالُوا : جَزَتْهُ وَجَاوَزَتْهُ وَهُوَ يَرِيدُ شَيْئاً وَاحِداً ، وَقَلَبَتْهُ وَأَقْلَبَتْهُ ، وَلَقَتْهُ وَأَلَقَتْهُ ^(٦) ، وَهُوَ إِذَا لَطَخَتْهُ بِالطِّينِ ، وَأَلَقَتْ الدُّوَاةَ وَلَقَّتْهَا .

وَأَمَّا تَهَيَّيْتُهُ فَإِنَّهُ خَصَّرَ ، لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَا ، كَمَا أَنْكَ تَقُولُ اسْتَعْلَيْتُهُ لِاتْرِيدَ إِلَّا مَعْنَى غَلَوْتُهُ .

(١) : ذَاكَ الْأَمْرُ : ب : هَذَا الْأَمْرُ .

(٢) : : تَنَقَّصْتُ ، وَف : ب : تَنَقَّصِي وَتَنَقَّصْتُهُ ، وَأَثْبَتَ مَالِي ط .

(٣) ط : : فِي مَعَاجِلَتِكَ .

(٤) : : يَرِيدُهُ عَنْ شَيْءٍ : ب : يَدِيرُهُ عَنْ شَيْءٍ ، صَوَابُهُمَا فِي ط .

(٥) : لَهُ إِنْشَاءٌ إِلَى قَوْلِ فِرْعَانَ بْنِ الْأَعْرَفِ فِي ابْنِهِ مَنَازِلَ :

تَظْلَمُ مَالِي هَكَذَا وَلَوْ يَدِي لَوْ يَدِي اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

الْحَمَاسَةُ ١٤٤٥ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِ وَاللَّسَانِ (ظَلَمَ ٢٦٧) .

(٦) : ب : لَقَتْ وَأَلَقَتْ .

وأما تُخَوِّفُهُ فهو أن يُوقِعَ أمراً يقع بك ، فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها ٢٤١
 أن يُوقِعَ أمراً^(١) . وأما خافَهُ فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئاً .
 وأما تُخَوِّثُهُ الألبام فهو تَنَقُّصُهُ ، وليس في تُخَوِّثُهُ من هذه المعاني
 شيء ، كما لم يكن في تَهْيِئِهِ .

وأما يَتَسَمَّعُ وَيَتَحَفَّظُ فهو يَتَبَصَّرُ^(٢) . وهذه الأشياء نحو يَتَجَرَّعُ
 وَيَتَفَوَّقُ ، لأنها في مُهْلَةٍ . ومثل ذلك تُخَيِّرُهُ .

وأما التَّعَمُّجُ والتَّعَمُّقُ فنحو من هذا . والتدخل مثله ، لأنه عَمَلَ بعد
 عمل في مُهْلَةٍ .

وأما تَنْجِزُ حَوَائِجِهِ واستَجَزَ فهو بمنزلة تَيَقَّنَ واستَيَقَّنَ ، في شركة
 اسْتَفْعَلْتُ .

فلاستبابت والتَّعُدُّ والتَّنْقُصُ^(٣) والتَّنْجُزُ وهذا النحو كله في مُهْلَةٍ ،
 وعمل بعد عمل . وقد بينا ما ليس مثله في تَفْعَلُ .

هذا باب موضع افتعلت^(٤)

تقول : اشتوى القومُ ، أى اتخذوا^(٥) شواءً . وأما شويْتُ فمقولك :

(١) ا ، ب : : أن توقع أمراً .

(٢) ا ، ب : : وأما تسمع وتحفظ فهو تبصر لكن في ب : كبصر .

(٣) ا : : فلاستبابت والتفقد مع سقوط : والتقص .

(٤) كلمة : باب : ساقطة من ب .

(٥) ا ، ب : : أخذوا .

أَفْضَحْتُ^(١) . وكذلك اخْتَبَرَ^(٢) واطْبَعَ^(٣) واطْبَعَ^(٤) ، واذْبَحَ وذبح .
فأما ذَبَحَ فبمنزلة قوله قَتَلَ ، وأما اذْبَحَ فبمنزلة اتَّخَذَ ذَبِيحَةً .

وقد بُيِّنَ على أَقْتَلَ مالا يراد به شيء من ذلك ، كما بنوا هنا على أَقْمَلْتُ
وغیره من الأبنية ، وذلك اقْتَرَفَ واشْتَدَّ ، فقالوا هذا كما قالوا اسْتَلَمْتُ ، فبنوه
على أَقْمَلُ كما بنوا هنا على أَقْمَل .

وأما كَسَبَ فإنه يقول أصابَ ، وأما اكْتَسَبَ^(٥) فهو التصرفُ
والطَّلَب . والاجتهاد بمنزلة الاضطراب .

وأما قولك : حَبَسْتَهُ فبمنزلة قولك : ضَبَطْتَهُ ، وأما احْبَسْتَهُ فقولك :
اتَّخَذْتَهُ حَبِيسًا ، كأنه مثل شَوَى واشْتَوَى .

وقالوا : ادْخُلُوا واتَّجُّوا ، يريدون^(٦) يَدْخُلُونَ ويتولَّجون .

وقالوا : قرأت واقترأت ، يريدون شيئاً واحداً ، كما قالوا : علاه
واستعلاه .

ومثله خَطَفَ واختطف .

وأما انْتَرَعَ فإنه هي خُطْفَةٌ كقولك استلب ، وأما نَزَعَ فإنه تحريك
إياه وإن كان على نحو الاستلاب . وكذلك قَلَعَ واقطع ، وجَذَبَ واجْتَذَبَ
[بمعنى واحد] .

(١) ب : : وأما شويت فانضجت .

(٢) ب : : وكذلك اخبروا وخبروا .

(٣) ب : : واطبخوا واطبخوا .

(٤) ب : : واكسب .

(٥) ب : : يريد .

وَأَمَّا اصْطَبَّ الْمَاءُ فَبِمَنْزِلَةِ اشْتَبَاهٍ^(١) ، كَأَنَّهُ قَالَ : انْخَفَدَ لِنَفْسِكَ .
وكذلك : اِكْتَلَّ وَاتَّرَنَ . وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى وَزْنَيْهِ ، وَكِلْتَا فَاكْتَالٍ وَاتَّرَنَ .
[قَالَ رُوَيْتُهُ^(٢)] :

« يُعْرِضُ إِعْرَاضاً لِدَيْنِ الْمُفْتَنِ^(٣) » .

هَذَا بَابُ افْتَوَعَلْتُ وَمَا هُوَ عَلَى مِثَالِهِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ

قَالُوا : نَحْشُنْ ، وَقَالُوا : انْخَشَوْشُنْ . وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ فَقَالَ : كَأَنَّهُمْ
أَرَادُوا الْمِبَالِغَةَ وَالتَّوَكِيدَ ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ^(٤) : اعْشَوْشَبَ الْأَرْضُ فَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ
يَجْعَلَ ذَلِكَ كَثِيراً عَامّاً ، قَدْ بَالِغٌ . وَكَذَلِكَ احْلُولُومِي .

(١) أَيْ انْخَفَدَ ، كَمَا يَقَالُ اشْتَوَى الْقَوَى : انْخَفَدُوا شَوَاهٍ . وَفِي ١ ، ب : « اشْتَبَاهَ ٢٩ تحريف . و بعض
أول الباب .

(٢) قَالَ رُوَيْتُهُ ، سَاقَطَ مِنْ ١ . وَانْظُرْ دِيوانَهُ ١٦١ وَالْخِصَالُ ٣ : ٣١٥ وَاللِّسَانُ (فِي ١٩٤) .
وَهُوَ مِنْ أَرْجُوزَةٍ يَمْدَحُ بِهَا بِلَالُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ .

(٣) يَعْنِي النَّسَاءَ ، أَنَّهُنَّ يَعْضُرْنَ لِدَيْنِ الْمُفْتَنِينَ مِنْ غَيْسِنَهُ . وَأَعْرِضُ لَهُ الشَّيْءُ وَعَرَضُ بِمَعْنَى .
وَفِي ب : « يَعْضُرُ إِعْرَاضاً لِدَيْنِ الْمُفْتَنِ » . وَقَالَ الشَّيْخُ : « وَوَقَعَ يَعْضُرُ بِالْيَاءِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَعْرِضُ
بِالتَّاءِ » وَيَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ رِوَايَةَ نَسَخَتْهُ : « يَعْضُرُ إِعْرَاضاً لِدَيْنِ الْمُفْتَنِ » ، وَالصَّوَابُ مَا ثَبَتَ مِنْ ١ ، ط ،
وَالدِّيوانُ وَالْمَرَاجِعُ الْمُتَقَدِّمَةُ .

قَالَ الشَّيْخُ : الشَّاهِدُ فِيهِ وَضْعُ الْمُفْتَنِ مَوْضِعَ الْمُفْتَنُونَ ، يَقَالُ فَنَهُ وَأَفْنَهُ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ . ثُمَّ قَالَ :
وَهَذَا الشَّاهِدُ لَيْسَ مِنَ الْبَابِ فِي شَيْءٍ ، وَقَدْ أَشْكَلَ وَقَرَعَهُ هُنَا ، فَرَعَمَ بَعْضُ التَّحْوِينِ أَنَّهُ جَاءَ بِهِ هُنَا لِأَنَّ
مَعْنَى فَنَ وَأَفْنَ وَاحِدٌ ، كَمَا أَنَّ مَعْنَى قَلَعَ وَاقْطَعَ وَاحِدٌ .

وَأَقُولُ : لَعَلَّهُ فِي رِوَايَةِ سَيُوبَةَ : « لِدَيْنِ الْمُفْتَنِ » لِيَصِحَّ وَتَرَوُهُ فِي هَذَا الْفَرْعِ لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ فِي
الْكَلَامِ عَلَى الْخَصْلِ .

(٤) ١ ، ب : « كَمَا أَنَّهُمْ إِذَا قَالُوا » .

وربما بُني عليه الفعل فلم يفارقه ، كما أنه قد يحىء الشيء على أفعلت
 ٢٤٢ واقطعت ونحو ذلك ، لا يفارقه بمعنى ، ولا يُستعمل في الكلام إلا على بناء فيه
 زيادة .

ومثل ذلك : اقطر النبت واططر النبت ، لم يُستعمل إلا بالزيادة ، وابهأ
 الليل ، وارعيت واجلوت ، واعلوت من نحو اذلوت .

واجلوت واعلوت ، إذا جد به السير . واططر النبت ، إذا ولى وأخذ
 يجف . وابهأ الليل ، إذا كثرت ظلمته ، وابهأ القمر ، إذا كثر ضوؤه .
 واعلوت إذا ركبته بغير سرج . وارعيت القلو ، إذا ركبته غريباً ، وكذلك
 البعير .

ونظير اقطر من بنات الأربعة : اقشعرت واشمازرت .

فأما قيس واقنس فمحو حلي وحلولى .

وأما اسحتكك : اسود ، فبمنزلة اذلوت . وأرادوا بافتل أن يبلغوا به
 بناء اخرنجم ، كما أرادوا بصعرت بناء دخرجت . فكذلك هذه الأبواب ،
 فعل نحو ما ذكرت لك فوجهها .

هذا باب مالا يجوز فيه فَعَلته

إنما هي أبنية بنيت لاتعدى الفاعل ، كما أن فعلت لاتعدى إلى مفعول .
 فكذلك هذه الأبنية التى فيها الزوائد .

فمن ذلك انفعلت ، ليس في الكلام انفعلة ؛ نحو انطلقْتُ وانكشمت
 وانجردت ^(١) ، والسلك . وهذا موضع قد يستعمل فيه انفعلت وليس مما

(١) ب : هـ وانجمرت هـ . والأوفى ما ثبت من ط . والانجراد : الجد في السير ، وكذلك

طلوغ فعلت ، نحو كسرتة فانكسر ، [ولا يقولون في ذا : طَلَّقَتْه فانطلق] ،
ولكنه بمنزلة ذهب ومضى ، كما أنَّ افتقر بمنزلة ضعف . وأى المعنيين عنيت فإنه
لا يبيى فيه انفعلة .

وليس في الكلام آخر تجمته ، لأنه نظير انفعلت في بنات الثلاثة ، زادوا
فيه نونا وألف وصل كما زادوهما في هذا . وكذلك : افعلت ، لأنهم أرادوا أن
يبلغوا به آخر تجمت . وليس في الكلام افعلت ، وافعلت ، ولا افعلت ،
ولا افعلت ، وهو نحو احرزت واشهايت .

ونظير ذلك من بنات الأربعة : اطمانت واشمازت ، لم نسمعهم
قالوا : فعلته في هذا الباب .

وأما افغرعل فقد تعلّى . قال حميد الهلالي (١) :

فلما أتى عامان بعد انفصاله

عن الضرع واحلولى دماناً يرودها (٢)

وكذلك افغول ، قالوا : اعلوطه . وكذلك فعلته ، صعرته ؛ لأنهم
أرادوا بناء دخرجه . وقال (٣) :

(١) ديوان حميد بن ثور ٧٣ والنصف ١ ، ٨١ وابن يمش ٧ ، ١٦٢ .

(٢) يذكر ولد ناقه مضى عامان بعد فضاله . احلولى : استمرأ واستطلب . والتمت : جمع دمت
بالفتح ، وهو السهل من الأرض الكثير النبات . يرودها : يحى فيها ويذهب .
والشاهد في تسمية احلولى ، وهى على زنة افغرعل .

(٣) القائل مجهول . وفي ب : قال . ولم تذكر عبارة الإنشاء في ١ . وانظر النصف ١ : ٨٣
واللسان (صعر) .

• سُودَ كَحَبِّ الْقُلْفَلِ الْمُصْتَرَرِ^(١) •

وكذلك فَوَعَلْتَهُ مَفْعُولَةً^(٢) ، نحو مُكَوَّنَةٌ ، لأنهم أرادوا بناء بنات الأربعة ، ففعلوا من هذه التي هي ذات زوائد أبنية الأربعة ، وهي أَقْلٌ مما يَتَعَدَّى من ذوات الزوائد ، كما أَنَّ مَالاً يَتَعَدَّى من فعلتُ وفعلتُ أَقْلٌ .

وإنما كان هذا أكثر لأنهم يَدْخُلُونَ المفعول في الفعل وَيَسْتَعْلُونَهُ به ، كما يفعلون ذلك بالفاعل ، فكما لم يكن للفعل بُدٌّ من فاعِلٍ يَعْمَلُ فيه ، كذلك أرادوا أن يكثر المفعول الذي يعمل فيه .

وقالوا : اعْرَوْرَيْتُ الْقُلُوْ ، واعْرَوْرَيْتُ مَنَى أَمراً قِيحاً ، كما قالوا : احلَوْنِي ذلك . فذلك في موضع المفعول .

هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل

من بنات الثلاثة

فالمصدر على أَفْعَلْتِ إِفْعَالاً ، أهدأ . وذلك قولك : أُعْطِيتِ إعطاءً ، وأَخْرَجْتُ إِخْرَاجاً .

وأما افْعَلْتُ فمصدره عليه افتعلاً ، وألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل ، وكذلك ما كان على مثاله . ولزوم الوصل ههنا كلزوم القطع في

(١) في ب : هـ سود تحب القلقل : هـ تحريف . ورواية النصف : هـ سوداً بالنصب . وفي اللسان :

يخرج مثل القلقل المصدر

صعوره : دحرجه قدحرج واستعار .

والشاهد فيه صعر ١ وهو دليل على أن فطلت قد تكون لما يتعدى .

(٢) لم يأت سيبويه هنا لهذا الوزن بمثال عند تعليقه . ومن أمثله التي وردت عن العرب ، صومع

بنائه : علاه . وانظر النصف لابن جني ١ : ٨٤ .

أَعْطَيْتُ . وذلك قولك : أَحْبَبْتُ احْتِبَاساً ، وَاَنْطَلَقْتُ انْطِلَاقاً ، لِأَنَّهُ عَلَى مِثَالِهِ وَوَزْنِهِ ، وَاحْمَرَّرْتُ احْمِرَاراً .

فَأَمَّا اسْتَفْعَلْتُ فَاَلْمَصْدَرُ عَلَيْهِ الِاسْتِفْعَالُ . وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى زَنْتِهِ وَمِثَالِهِ ، يَخْرُجُ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَهَذَا الْمِثَالِ ، كَمَا خَرَجَ مَا كَانَ عَلَى مِثَالِ افْتَعَلْتُ . وذلك قولك : اسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجاً ، وَاسْتَصْعَبْتُ اسْتِصْعَاباً ، وَاشْهَيْتُ اشْهِيَاباً ، وَاقْنَسَنْتُ اقْنِصَاساً ، وَاجْلَوذْتُ اجْلَوَازاً .

وَأَمَّا فَعَّلْتُ فَاَلْمَصْدَرُ مِنْهُ عَلَى التَّفْعِيلِ ، جَعَلُوا التَّاءَ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ بَدَلاً مِنَ الْعَيْنِ الزَّائِدَةِ فِي فَعَّلْتُ ، وَجَعَلُوا الْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ أَلِفِ الْإِفْعَالِ ، فَغَيَّرُوا أَوَّلَهُ كَمَا غَيَّرُوا آخِرَهُ . وذلك قولك : كَسَرْتُهُ تَكْسِيراً ، وَعَذَّبْتُهُ تَعْذِيباً

وَقَدْ قَالَ نَاسٌ : كُلَّمْتُهُ كِلَافاً ، وَحَمَلْتُهُ جِمَالاً ، أَرَادُوا أَنْ يَجْعَلُوا فِي الْإِفْعَالِ فَكَسَرُوا أَوَّلَهُ وَأَلْحَقُوا الْأَلِفَ قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ فِيهِ ، وَلَمْ يَرِيدُوا أَنْ يُبَدِّلُوا حَرْفاً مَكَانَ حَرْفٍ ، وَلَمْ يَحْذَرُوا ، كَمَا أَنَّ مَصْدَرَ أَفْعَلْتُ وَاسْتَفْعَلْتُ جَاءَ فِيهِ جَمِيعُ مَا جَاءَ فِي اسْتَفْعَلَّ وَأَفْعَلَّ مِنَ الْحُرُوفِ ، وَلَمْ يُحَذَفْ وَلَمْ يُبَدَّلْ مِنْهُ شَيْءٌ . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَاباً » (١) .

وَأَمَّا مَصْدَرُ تَفَعَّلْتُ فَإِنَّهُ التَّفَعُّلُ ، جَاءُوا فِيهِ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ فِي تَفَعَّلَ ، وَضَمُّوا الْعَيْنَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ اسْمٌ عَلَى تَفَعَّلَ ، وَلَمْ يُلْحَقُوا الْيَاءَ فَيَلْبَسَ بِمَصْدَرِ فَعَّلْتُ ، وَلَا غَيْرَ الْيَاءِ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ فَعَّلْتُ ، فَجَعَلُوا الزِّيَادَةَ عَوْضاً مِنْ ذَلِكَ .

مِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ (٢) : تَكَلَّمْتُ تَكَلُّماً ، وَتَقَوَّلْتُ تَقَوُّلاً .
وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا : كِذَّاباً فَإِنَّهُمْ قَالُوا : تَعَمَّلْتُ تَعْمَلًا ، أَرَادُوا أَنْ

(١) سُورَةُ النَّبَأِ آيَةُ ٢٨ .

(٢) هَذَا مَا فِي ب . وَفِي أ : قَوْلُكَ « قَطَط » . وَفِي ط : « وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ » .

يُدْخِلُوا الْأَلْفَ كَمَا أَدْخَلُوهَا فِي أَفْعَلْتُ وَاسْتَفْعَلْتُ ، وَأَرَادُوا الْكُسْرَ فِي الْحَرْفِ
الْأَوَّلِ كَمَا كَسَرُوا أَوَّلَ إِفْعَالٍ وَاسْتَفْعَالٍ ، وَوَقُرُّوا الْحُرُوفَ فِيهِ كَمَا وَقُرُّوهَا
فِيهِمَا .

وَأَمَّا فَاعِلْتُ فَإِنَّ الْمَصْدَرَ مِنْهُ الَّذِي لَا يَنْكَسِرُ أَبَدًا : مُفَاعَلَةٌ ، وَجَعَلُوا الْمِيمَ
عَوْضًا مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي [بَعْدَ أَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي]
قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ ^(١) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : جَالَسْتَهُ مُجَالَسَةً ، وَقَاعَدْتَهُ مُقَاعَدَةً ،
وَشَارَبْتَهُ مُشَارَبَةً ، وَجَاءَ كَالْمَفْعُولِ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ مَفْعُولٌ . وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا هَذَا
فَقَالُوا : جَاءَتْ مَخَالَفَةُ الْأَصْلِ كَفَعَلْتُ ، وَجَاءَتْ كَمَا يَجِيءُ الْمَفْعَلُ مَصْدَرًا
وَالْمَفْعَلَةُ ، إِلَّا أَنَّهُمْ أَلْزَمُوا هَاءَ لِمَا قُرُّوا مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي فِي قِيَتَالٍ ، وَهُوَ الْأَصْلُ . ٢٤٤

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا : تَحَمَّلْتُ تَجَمُّلاً فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَاتَلْتُ قِيَتَالًا ،
فَيُوقِرُونَ الْحُرُوفَ وَيَجْعَلُونَ بِهٍ عَلَى مِثَالِ إِفْعَالٍ وَعَلَى مِثَالِ قَوْلِهِمْ : كَلَّمْتَهُ
كَيْلَامًا ^(٢) .

(١) السراي: كلام سيبويه في هذا مختل ، وقد أنكر . وذلك أنه جعل الميم عوضاً من الألف التي
بعد أول حرف منه . وذلك غلط ؛ لأن الألف التي بعد أول حرف هي موجودة في مفاعلة . ألا ترى أنك
تقول : قاتلت ، وبعد القاف ألف زائدة ، وتقول مقاتلة في المصدر وبعد القاف ألف زائدة . فالألف
موجودة في المصدر والفعل ، فكيف تكون الميم عوضاً من الألف والألف لم تذهب ؟ .

(٢) السراي: يريد أنهم يأتون بحروف فاعل موفرة ، ويزيدون الألف قبل آخرها ، ويكسرون
أول المصدر ، فإذا كسروه انقلبت الألف ياء لانكسر ما قبلها فيصير قيتالا . وقد يحدفون هذه الياء لكثرة
هذا المصدر في كلامهم ويكتبون بالكسرة فيقولون : قتالا ومراء . واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلت
المفاعلة . وقد يحدفون النفعال والفعل في مصدره ولا يحدفون مفاعلة . قالوا : جالسته مجالسة وقاعدته
مقاعدة .

وقد قالوا : ما زَيْتُهُ مِرَاءً ، وقَاتَلْتُهُ قِتَالًا .

وجاءَ فِعَالٌ على فاعِلَتٌ كثيراً ، كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قِتَالٍ ونحوها . وأما المفاعلة فهي التي تلزم ولا تتكسر كلزوم الاستفعال استفعِلْتُ .

وأما تفاعلَتُ فالمصدر التفاعل ، كما أنَّ التفعُّل مصدرُ تفعَّلْتُ ؛ لأن الزنة وعلَّة الحروف واحدة ، وتفاعلَتُ من فاعِلَتُ بمنزلة تفعَّلْتُ من فعلتُ ؛ وضُمُّوا العين فلا يُشبه الجمع ، ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تفاعلٌ في الأسماء .

هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل

لأن المعنى واحد

وذلك قولك : اجتَوَرُوا تجلَّوَرُوا وتجلَّوَرُوا اجتَوَرُوا ، لأن معنى اجتَوَرُوا وتجلَّوَرُوا واحد . ومثل ذلك : انكسَرَ كسراً وكُسِرَ انكساراً لأنَّ معنى كُسِرَ وانكسَرَ واحد . وقال الله تبارك وتعالى : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ^(١) » ، لأنه إذا قال : أَنْبَتَهُ فكأنه قال : قد نَبَتَ . وقال عزَّ وجلَّ : « وَتَبَيَّنَ إِلَيْهِ تَبَيُّلاً ^(٢) » ، لأنه إذا قال تَبَيَّنَ فكأنه قال : تَبَيَّنَ . وَزَعَمُوا أَنَّ فِي

(١) الآية ١٧ من سورة نوح .

(٢) الآية ٨ من سورة المزمل .

قراءة ابن مسعود : « وَأَنْزَلَ الْمَلَائِكَةَ مُزِيلًا ^(١) » ؛ لَأَنْ مَعْنَى أَنْزَلَ وَتَزَلَّ واحد . وقال القطامي ^(٢) :

وَعَيَّرُ الْأَمْرَ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وليس بِأَنْ تَتَّبِعُهُ أَتْبَاعًا ^(٣)

لَأَنْ تَتَّبِعْتُ وَاتَّبَعْتُ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وقال رؤبة ^(٤) :

« وَقَدْ تَطَلَّوْتُ أَنْطِلَوءَ الْحَضْبِ ^(٥) » .

لَأَنْ مَعْنَى تَطَلَّوْتُ وَأَنْطَلَّوْتُ وَاحِدٌ ^(٦) . ومثل هذه الأشياء : يَدْعُهُ تَرْكًا ؛ لَأَنْ مَعْنَى يَدْعُ وَيَتْرَكُ وَاحِدٌ ^(٧) .

(١) الآية ٢٥ من سورة الفرقان . وقرأ ابن كثير : « وَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ » ، ووافقه ابن محسن . وقرأ باقي القراء : « وَتَزَلُّ » كما في إتحاف فضلاء البشر ٣٢٨ - ٣٢٩ وتفسير أبي حيان ٦ : ٤٩٤ . وقرأ الأعشى وعبد الله بن مسعود : « أَنْزَلَ » ، وقرأ أبي : « وَتَزَلَّتْ » .

وانظر تفسير أبي حيان حيث ذكر قراءات أخرى .

(٢) ديوانه ٤٠ والمختلص ٣٠٩ : ٢ وابن الشجري ١٤١ : ٢ وابن محشر ١١١ : ١ والخزانة ٣٩٢ : ١ .

(٣) أي غير الأمر ما استقبلت وتبدلت أوله ففرقت إلام بحول عاقبه ، وشره مترك النظر في أوله وتبعته أواخره .

والشاهد في وقوع « اتباع » مصدرنا لتبع ، لَأَنْ الْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) ديوانه ١٦ وابن الشجري ١٤١ : ٢ وابن محشر ١١٢ : ١ والجمع ١ : ١٨٧ والمختلص ٨ : ١١٠ / ١٠ : ١٨٢ / ١٤ : ١٨٧ واللسان (حضب) .

(٥) الحضب ، بالكسر : الذكر الضخم من الحيات ، أو حية دقيقة . وبعده :

بَيْنَ قَلْبٍ رَدْهَةٍ وَشَقْبٍ بعد ملهيد الجسم مصلهيد

والشاهد فيه أن يكون الانطواء مصدرًا لتطوى ؛ لَأَنْ الْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٦) ما بعده إلى آخر الباب من ١ ، ب .

(٧) ١ : « تدعه » و « تدع ويترك » بالهاء في جميعها .

هذا باب ما لحقته هاءُ التانيث

عَوَضاً لما ذهب

وذلك قولك : أَقَمْتُهُ إِقَامَةً ، واستعنته استعانة ، وأَرَيْتُهُ إِرَاءَةً . وإن شئت لم تَعَوَّضْ وتركت الحروف على الأصل . قال الله عز وجل : « لَأَتْلُوهِم بِتِجَارَةٍ وَ لَأَتَّبِعَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ » (١) .

وقالوا : اخترتُ اختيَارًا ، فلم يُلْحَقْهُ الهاءُ لأنهم أُنْمَوْهُ . ٢٤٥
وقالوا : أَرَيْتُهُ إِرَاءً ، مثل أَقَمْتُهُ إِقَامًا ؛ لأنَّ من كلام العرب أن يحذفوا ولا يعوّضوا .

وأما عَزَيْتُ نَعِيَةً ونَحَوُهَا فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه ، لأنهم لا يبيحون بالياء في شيء من بنات الياء والواو مما هما فيه في موضع اللام [صحيحتين] .

وقد يبيح في الأول نحو الإخواذ والاستيخواذ ونحوه . ولا يجوز الحذف أيضاً في تَجَرِيَّةٍ وتَهْنِئَةٍ ، وتقديرهما (٢) تَجْرِعَةٌ وتَهْنِئَةٌ ، لأنهم ألحقوها بأختيهما (٣) من بنات الياء والواو ، كما ألحقوا أَرَأَيْتُ بِأَقَمْتُ حين قالوا أَرَيْتُ .

هذا باب ما تكثّر فيه المصدر من فَعَلْتُ

فتلحق الزوائد وتبينه بناء آخر ، كما أنك قلت في فَعَلْتُ فَعَلْتُ حين كثرت الفعل .

(١) الآية ٣٧ من سورة النور .

(٢) أ ، ب : « وتقديرها » .

(٣) أ ، ب : « ألحقوها بأختيهما » .

وذلك قولك في الهَنْزَر : التَّهَنَّرُ ^(١) ، وفي اللَّعَب : التَّلْعَاب ، وفي
الصَّفْق : التَّصْفَاق ، وفي الرَّد : التَّرْدَاد ، وفي الجَوْلَان : التَّجْوَال ، والتَّقْتَال
والتَّسْيَار ^(٢) .

وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتُ ، ولكن لما أردت التكثر بنيت
المصدر على هذا كما بنيت فَعَّلْتُ على فَعَّلْتُ .

وأما التَّيَّان فليس عَلَى شيء من الفعل لحقته الزيادة ، ولكنه بُنِيَ هذا
البناء فلحقته الزيادة كما لحقت الرُّثْمَان وهو من الثلاثة ، وليس من باب
التَّقْتَال ^(٣) ، ولو كان أصلها من ذلك فَتَحُوا التاء ، فإِنَّمَا هي من يَتَنُّ ،
كالغارة من أَغَرَّتْ ، والتَّيَّات من أَتَيْتَ .

ونظيرها التَّلْعَاءُ ، وإِنَّمَا يريدون اللَّقْيَان . وقال الراعي ^(٤) :

أُمِلْتُ خَيْرَكَ هَلْ ثَانِي مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنِ يَلْقَائِكَ الْأَمَلُ ^(٥)

(١) ط : الهز والتهدر ، وهي صحيحة . وأثبت ما في أ ، ب مطابقا لما نقله صاحب اللسان
عن سيويه ، في مادة (هز) بالذال المحجمة .

(٢) ا فقط : ه : التَّسَال والتَّسْيَار . السراي : اعلم أن سيويه يجهل الضمالات تكثر للمصدر
الذي هو الفعل الثلاثي ، فيصير التَّهَنُّز بمنزلة قولك الهز الكثير ، والتَّلْعَاب بمنزلة قولك اللعب الكثير .
وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجهلون الضمالات بمنزلة الضمالات والألف عوضا من الياء ، ويجهلون ألف
التكرار والتَّرداد بمنزلة ياء تكرير وترديد . والقول ما قاله سيويه ، لأنه يقال التَّلْعَاب ولا يقال التَّلْعِب .
(٣) ١ : ١ من باب التَّقْتَال ولعل هذه ه من يابه ه .

(٤) ديوانه ١١٢ والحيوان ١ : ٢٣١ / ٣ : ٤٧ والبيان ١ : ١٨٠ والمعنى ٢ : ٣٣٦

(٥) يقول : كنت أؤمل من خورك وأترقب في لفة ماعمر أقل مما حصلت عليه الآن عند لقاءك .
فقد أخطئني فوق ما كنت أأمل .

هنا باب مصادر بنات الأربعة

فاللزم لها الذى لا ينكسر عليه أن يحىء على مثال فَعَلَّة . وكذلك كُلُّ شيء ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة ، وذلك نحو : دَخَرَجْتُهُ دَخَرَجَةً ، وزَلَزْتُهُ زَلَزَةً ، وحَوَقَلْتُهُ حَوَقَلَةً ^(١) ، وزَحَوَلْتُهُ زَحَوَلَةً .

وإنما ألحقوا الهاء عوضاً من الألف التى تكون قبل آخِر حرف ، وذلك أَلَف زَلَزَالٍ . وقالوا : زَلَزْتُهُ زِلْزَالاً ، وقَلَقَلْتُهُ قِلْقَالاً ، وسَرْهَفْتُهُ سِرْهَافاً ، كأنهم أَرادوا مثال الإِعْطَاء والكِثَاب ، لأنَّ مثال دَخَرَجْتُ وزَنْتَهَا على أَفْعَلْتُ وفَعَّلْتُ .

وقد قالوا الزَّلْزَال والقِلْقَال ، ففتحوا كما فتحوا أَوَّل التَّفْعِيل ، فكأنهم حذفوا الهاء وزادوا الألف فى الفَعْلَلَة . والفَعْلَلَة هنا بمنزلة المُفَاعَلَة فى فَاغَلْتُ ، والفَعْلَلُ بمنزلة الفِعْيَال فى فَاغَلْتُ ، وعَمَكُنْهُمَا ^(٢) ههنا كَمَكُنْ ٢٤٦ ذَيْتُكَ هناك .

وأما ما لحقته الزيادة من بنات الأربعة وجاء على مثال اسْتَفْعَلْتُ . وما لجق من بنات الثلاثة بينات الأربعة ، فإن مصدره يحىء على مثال اسْتَفْعَلْتُ . وذلك اِحْرَنْجَمْتُ اِحْرَنْجَاماً ، واطْمَأَنْنْتُ اطمئنناً . والاطْمَأْنِينَة والقُسْشَعِيرَةُ ليس واحدٌ منهما بمصدر على اطمأَنْنْتُ واقْشَعَرَزْتُ ، كما أن الثَّبَات ليس

= والشاهد فى « التلقاء » بالكسر بمعنى اللقيان . والمطرود فى المصادر إذا بنيت للمبالغة بزيادة التاء أن تأتى على فعل بفتح التاء نحو القتال والضرب ، إلا التلقاء والنيان ، فهما شذوذاً فأتيا بالكسر ، تشبيهاً هما بالأسماء غير المصادر ، نحو التماسيح والتفصير ، وهو المقلاة .

(١) فى اللسان (حقل) : « وحوقله : دمه » .

(٢) ب ، ط : « تمكئهما » بدون ولو .

بمصدر ، على أثبت . فمَنْزِلَةٌ أَقْشَعْرَزْتُ مِنَ الْقَشْعِرِيَّةِ وَأَطْمَأْنَنْتُ مِنَ
الطَّمَأْنِينَةِ ، بِمَنْزِلَةِ أَثْبِتَ مِنَ الثِّبَاتِ ^(١) .

هذا باب نظائر ضربته ضربة ورميته رمية

من هذا الباب

فَنظِرَ فَعَلْتُ فَعْلَةً مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ أَنْ تَقُولَ : أُعْطِيتُ إِعْطَاءً ،
وَأُخْرِجْتُ إِخْرَاجَةً . فَإِنَّمَا تَحْمِيءُ بِالْوَاحِدَةِ عَلَى الْمَصْدَرِ اللَّازِمِ لِلْفِعْلِ .
وَمِثْلُ ذَلِكَ أَفْعَلْتُ أَفْعَالَةً وَمَا كَانَ عَلَى مِثْلِهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : اخْتَرَزْتُ
اخْتِرَازَةً وَاحِدَةً ، وَانْطَلَقْتُ انْطِلَاقَةً وَاحِدَةً ، وَاسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْرَاجَةً
وَاحِدَةً .

وَمَا جَاءَ عَلَى مِثَالِهِ وَزَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَقْعَنْسَسَ أَقْعِنْسَاسَةً ،
وَاعْتَوَدَنَ اعْتِيدَانَةً . وَكَذَلِكَ جَمِيعُ هَذَا .

وَفَعَلْتُ بِهِذِهِ الْمَنْزِلَةَ ، تَقُولُ : عَذَّبْتُهُ تَعْذِيبَةً ، وَزَوَّجْتُهُ زَوْجَةً .
وَالْتَفَعَّلُ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ثَقَلْتُ ثِقَلَةً وَاحِدَةً .
وَكَذَلِكَ التَّفَاعُلُ ، تَقُولُ : ثَقَّافَلْ ثَقَّافَلَةً وَاحِدَةً .

وَأَمَّا فَاغَلْتُ فَإِنَّكَ إِنِ أَرَدْتَ الْوَاحِدَةَ قُلْتَ : قَاتَلْتُهُ مُقَاتَلَةً ، وَرَامَيْتُهُ
مُرَامَةً ، تَحْمِيءُ بِهَا عَلَى الْمَصْدَرِ اللَّازِمِ الْأَغْلَبِ . فَالْمُقَاتَلَةُ وَنَحْوُهَا بِمَنْزِلَةِ الْإِقَاتَةِ
وَالِاسْتِغَاثَةِ ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ الْفَعْلَةَ فِي هَذَا لَمْ تَجُوزْ لِفِظِ الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّكَ تَرِيدُ
فَعْلَةً وَاحِدَةً فَلَا بُدَّ مِنْ عَلَامَةِ التَّائِيهِ .

(١) السيرافي : يريد أن القشعرية والطمانينة اسمان ، وليسا بمصدرين لغير الفعلين وإن كانا قد
يوضعان في موضع المصدر فيقال اطماننت طمانينة ، واقشعرت قشعرية ، كما أن الثبات ليس بمصدر
لأنه وإن كان قد يوضع في موضعه . قال الله عز وجل : « وَاللَّهُ أَنْجَمَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا » .

ولو أردت الواحدة من اجْتَوَزْتُ فقلت مجلورةً جاز ، لأنَّ المعنى واحد ، فكما جاز تَجَلُّوْراً كذلك يجوز هنا . وكذلك يجوز جميع هذا الباب .

ومثل ذلك يَدْعُهُ تَرْكَةً واحدة^(١)

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة

وما ألحق بيناتها من بنات الثلاثة

فقول : ذَخَرَجْتُهُ ذَحْرَجَةً واحدة ، وَزَلَزْتُهُ زَلَزَةً واحدة ، نَحَىءً بالواحدة عَلَى المصدر الأغلب الأكثر .

وأما ما لحقته الزوائد فجاء عَلَى مثال اسْتَفْعَلْتُ فَإِنَّ الواحدة نَحَىءً عَلَى مثال اسْتِيفَعَالَةٍ ، وذلك قولك : اِخْرَنْجِمْتُ اِخْرِنْجَامَةً ، وَاقْشَعَرْتُ اقْشَعْرَارَةً .

هذا باب اشتقاقك الأسماء

لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها

أما ما كان من فَعَلٍ يَفْعُلُ فَإِنَّ موضع الفعل مَفْعُلٌ ، وذلك قولك : هذا مَحْبِسُنَا ، وَمَضْرِبُنَا ، وَمَجْلِسُنَا ، كَأَنَّهُمْ بنوه عَلَى بناء يَفْعُلُ ، فكسروا العين كما كسروها فِي يَفْعُلُ .

فإذا أردت المصدر بنيت عَلَى مَفْعَلٍ ، وذلك قولك : إِنَّ فِي أَلْفِ دَرَاهِمٍ لَمَضْرِبًا ، أَيْ لَمَضْرِبًا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَيْنَ الْمَقَرُّ »^(٢) ، يريد : أَيْنَ ٢٤٧ الْفِرَارِ . فإذا أَرَادَ الْمَكَانَ قَالَ : الْمَقَرُّ ، كما قالوا : الْمَبِيتُ حِينَ أَرَادُوا الْمَكَانَ ؛

(١) ب : ٥١ : تقول : .

(٢) الآية ١٠ من سورة القیامة .

لَاكُنْهَا مِنْ بَإِثْ يَبِثْ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ^(١) » ، أَيْ جَعَلْنَاهُ عَيْشًا .

وقد يحىء المَفْعِلُ يراد به الحَيْنُ . فَإِذَا كَانَ مِنْ فَعَلٍ يَفْعُلُ بِنَيْتِهِ عَلَى مَفْعِلٍ ، تَجْعَلُ الْحَيْنَ الَّذِي فِيهِ الْفِعْلُ كَالْمَكَانِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : أَثْبِتَ الثَّاقَةَ عَلَى مَضْرِبِهَا ، وَأَتَيْتَ عَلَى مَنَاجِجِهَا ، إِنَّمَا تَرِيدُ الْحَيْنَ الَّذِي فِيهِ الثَّنَاجُ وَالضَّرَابُ . وَرَبَّمَا بَنُوا الْمَصْدَرُ عَلَى الْمَفْعِلِ كَمَا بَنُوا الْمَكَانَ عَلَيْهِ ^(٢) ، إِلَّا أَنَّ تَفْسِيرَ الْبَابِ وَجْهَهُ عَلَى الْقِيَاسِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : الْمَرْجِعُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ ^(٣) » ، أَيْ رَجُوعُكُمْ . وَقَالَ : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَجِيزِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَجِيزِ ^(٤) » ، أَيْ فِي الْحَيْضِ .

وَقَالُوا : الْمَعْجِزُ يَرِيدُونَ الْمَعْجَزَ . وَقَالُوا : الْمَعْجِزُ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَرَبَّمَا أَلْحَقُوا هَاءَ التَّأْنِيثِ فَقَالُوا : الْمَعْجِزَةُ وَالْمَعْجِزَةُ ، كَمَا قَالُوا : الْمَعِيشَةُ . وَكَذَلِكَ أَيْضًا يَدْخُلُونَ الْهَاءَ ^(٥) فِي الْمَوَاضِعِ . قَالُوا : الْمَزَلَةُ أَيْ مَوْضِعُ زَلٍّ ^(٦) . وَقَالُوا : الْمَعْلُومَةُ وَالْمَعْتَبَةُ ، فَالْحَقُوا الْهَاءَ وَفَتَحُوا عَلَى الْقِيَاسِ .

(١) الْآيَةُ ١١ مِنْ سُورَةِ النَّبَأِ .

(٢) السَّوَالُ : وَمِنْ ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرَ سَبِيهِ : الْمَطْلَعُ فِي مَعْنَى الطَّلُوعِ . وَقَدْ قُرَأَ : الْكَسَائِيُّ حَتَّى مَطْلَعُ الْفَجْرِ ، وَمَعْنَاهُ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ الْمَطْلَعُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَطْلُعُ فِيهِ الْفَجْرُ ، وَالْمَطْلَعُ : الْمَصْدَرُ . وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ سَبِيهِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِطْلَالُ قِرَاءَةٍ مِنْ قُرْآنٍ بِالْكَسْرِ ، وَلَا يَحْتَمِلُ إِلَّا الطَّلُوعُ ، لِأَنَّهُ حَتَّى إِنَّمَا يَقَعُ بِمَعْنَاهُ فِي التَّوْقِيتِ مَا يَحْدُثُ ، وَالطَّلُوعُ هُوَ الَّذِي يَحْدُثُ ، وَالْمَطْلَعُ لَيْسَ بِمَحْدُوثٍ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، لِأَنَّهُ الْمَوْضِعُ .

(٣) ١ ، ب : هـ : إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ، تَحْرِيفٌ . وَهـ : جَمِيعًا ، مَقْحَمَةٌ ، فَضَى الْكِتَابِ الْعَزِيزِ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ ١٦٦ : هـ : ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنْشِكُمْ بِمَا كُتِمَ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ، وَمِنْ سُورَةِ الزَّمَرِ ٧ : هـ : ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنْشِكُمْ بِمَا كُتِمَ تَصْمِلُونَ .

(٤) الْآيَةُ ٢٢٢ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٥) ١ : هـ : يَدْخُلُونَ الْهَاءَ أَيْضًا ، ب : هـ : وَكَذَلِكَ يَدْخُلُونَ أَيْضًا الْهَاءَ ، وَاثْبِتَ مَا فِي ط .

(٦) ب : هـ : قَالُوا الْمَزَلَةُ كَمَا قَالُوا مَوْضِعُ زَلٍّ .

وقالوا : المَصِيف ، كما قالوا : أُنْتُ الناقة على مَضْرِبِهَا ، أى على زمان ضيرِهَا .

وقالوا : المَشْتَاة [فأنثوا وفتحوا ، لأنه من يَفْعُل .

وقالوا : المَعَصِيَّة والمَعْرِفَة كَقِيلِهِمْ ^(١) : المَعْجِزَة .

وربما استغنوا بمَفْعِلَةٍ عن غيرها ، وذلك قولهم : المَشِيَّة والمَحِيَّة .
وقالوا : المَزَلَّة .

وقال الراعى ^(٢) :

بُنَيْتٌ مَرِاقُفَهْنَ فوق مَزَلَةٍ لا يَسْتَطِيعُ بِهَا القِرَادُ مَقِيلًا ^(٣)
يريد : قِيلُولَةً .

وأما ما كان يَفْعُلُ منه مفتوحاً فإنَّ اسم المكان يكون مفتوحاً ، كما كان الفعل مفتوحاً . وذلك قولك : شَرِبَ يَشْرَبُ . وتقول للمكان مَشْرَبٌ . وليس يَلْبَسُ ، والمكانُ المَلْبَسُ . وإذا أردت المصدر فتحته أيضاً كما فتحته فى يَفْعُلُ ، فإذا جاء مفتوحاً فى المكسور فهو فى المفتوح أجدرُّ أن يُفْتَحَ .
وقد كُسِرَ المصدر كما كُسِرَ فى الأول ، قالوا : علاه المَكْثِرُ .

ويقولون المَنْهَبُ للمكان . وتقول : أردتُ مَنْهَبًا أى ذهاباً قُتِفَتْ ، لأنك تقول : يَنْهَبُ ، قُتِفَتْ .

(١) القيل ، بالكسر : القول . ط : قط . ه : كقولهم « .

(٢) ديوانه ١٢٦ وجمهرة القرشى ١٧٣ والحيوان ٤٣٧ والسمط ٧٦٤ وأملى المرتضى ١ : ٣٢٣ واللسان (زلى) .

(٣) يمت نوقاً ملى الجلود والكراكر ، ولا يجد القراد فيهن موضعاً يثبت فيه لشدة أملاصهن .
والمرأة : الموضع الذى يزل فيه ، أى يزلق .

والشاهد فى وضع « مقيل » موضع قيلولة ، فالأول مصدر ميمى والثانى غير ميمى .

ويقولون ^(١) : مَحْمَلَةٌ ، فَأَتَتْهُمَا كَمَا أَتَتْهُمَا الْأُولَى ، وَكَسَرُوا كَمَا كَسَرُوا
الْمَكْبَرِ .

وَأَمَّا مَا كَانَ يَفْعُلُ مِنْهُ مَضْمُومًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا كَانَ يَفْعُلُ مِنْهُ مَفْتُوحًا ، وَلَمْ
يَبْنُوهُ عَلَى مِثَالِ يَفْعُلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مَفْعُلٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ
وَكَانَ مَصِيرُهُ إِلَى إِحْدَى الْحَرَكَتَيْنِ أَلْزَمُوهُ أَحْفَهُمَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قَتَلَ يَقْتُلُ ،
٢٤٨ وَهَذَا الْمَقْتُلُ . وَقَالُوا : يَقُومُ ، وَهَذَا الْمَقَامُ . وَقَالُوا : أَكْثَرُهُ مَقَالُ النَّاسِ
وَمَلَامَتُهُمْ . وَقَالُوا : الْمَلَامَةُ وَالْمَقَالَةُ فَأَتَتْهُمَا . وَقَالُوا : الْمَرَدُّ وَالْمَكْرُ ، يَرِيدُونَ الرَّدَّ
وَالْكُرُورَ . وَقَالُوا : الْمَدْعَةُ وَالْمَادَّةُ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ الدُّعَاءَ إِلَى الطَّعَامِ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْمَصْدَرَ فِي هَذَا كَمَا كَسَرُوا فِي يَفْعُلُ ، قَالُوا : أَتَيْتُكَ عِنْدَ
مَطْلِعِ الشَّمْسِ ، أَيْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَهَذِهِ لُغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ
فَيَفْتَحُونَ .

وَقَدْ كَسَرُوا الْأَمَاكِنَ فِي هَذَا أَيْضًا ، كَأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا الْكَسْرَ أَيْضًا كَمَا
أَدْخَلُوا الْفَتْحَ . وَذَلِكَ : الْمَنِيْبُ ، وَالْمَطْلِعُ لِمَكَانِ الطُّلُوعِ . وَقَالُوا : الْبَصْرَةُ
مَسْقُطُ رَأْسِي ، لِلْمَوْضِعِ . وَالسَّقُوطُ الْمَسْقُطُ ^(٢) .

وَأَمَّا الْمَسْجِدُ فَإِنَّهُ اسْمٌ لِلْبَيْتِ ^(٣) ، وَلَيْسَتْ تَرِيدُ بِهِ مَوْضِعَ السُّجُودِ
وَمَوْضِعَ جَنْبَيْهِ ، لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَقُلْتَ مَسْجِدٌ .

(١) ط : « وَقَالُوا » .

(٢) بعده في كل من أ ، ب : « وَقَدْ يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي الْمَطْلِعِ ، فَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ الْمَطْلِعَ هُوَ
الْمَكَانُ الَّذِي يُطْلَعُ فِيهِ » وَيَجْهَلُ الْمَطْلِعُ الْمَصْدَرُ . وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ كَمَا قَالَ سَيِّوِيَّةٌ « . وَلَعَلَّهُ مِنْ تَعْلِيلَاتِ
الْأَخْشَشِ .

(٣) أ : « هُوَ اسْمٌ لِلْبَيْتِ » .

ونظير ذلك : المُكْحَلَة ، والمِحْلَب ، والجَيْسَم ، لم ترد موضع الفعل ، ولكنه اسم لوعاء الكحل . وكذلك المُتَّق صر اسماً له كالجلجود . وكذلك المَقْبَرَة ، والمَشْرَقَة ، وإنما أراد اسم المكان . ولو أراد موضع الفعل لقال مقبر ، ولكنه اسم بمنزلة المسجد .

ومثل ذلك : المَشْرَبَة ، وإنما ^(١) هو اسم لها كالثُرْقَة . وكذلك المُدْهَن .

والمَظْلِمَة بهذه المنزلة ، وإنما هو اسم ما أخذ منك ، ولم ترد مصدرأ ولا موضع فعل .

وقالوا : مَضْرِبَة السيف ، جعلوه اسماً للحديدة ، وبعض العرب يقول مَضْرِبَة ، كما يقول : مَقْبَرَة ومَشْرَبَة ، فالكسْر في مَضْرِبَة كالضم في مَقْبَرَة . واليَنْجِر بمنزلة المُدْهَن ، كَسَرُوا الحرف كما ضَمَّ ثَمَّة ^(٢) .

وقالوا : المَسْرَبَة ، فهو ^(٣) الشَّعْر المملود في الصدر وفي السرة ، بمنزلة المَشْرَقَة ^(٤) ، لم تُرد مصدرأ ولا موضعاً لفعل ، وإنما هو اسم مَحْطُ الشَّعْر المملود في الصدر .

وكذلك : المَائِثَة ، والمَكْرَمَة ، والمَأْدَبَة . وقد قال قوم معْلَرَة كالمَأْدَبَة ، ومثله : فَتَظَرَة إِلَى مَيْسَرَة ^(٥) .

(١) ا ، ب : إنما بدون واو .

(٢) السوائل : ولقال أن يقول : إن منخراً هو من باب منسج ، لأنه موضع النخير ، وفعله نخر ينخر . ومنهم من يكسر الميم إتباعاً للخاء .

(٣) ط : وأما المسربة فهو .

(٤) ط : فبمنزلة المشرقة .

(٥) هي قراءة نافع ، ووافقه ابن محسن ، في الآية ٢٨٠ من سورة البقرة ، وبقي الأربع عشرة بفتح السين . إتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

ويجىء الِيفْعَلُ اسماً كما جاءَ في المسجِدِ والمنكِبِ ، وذلك : الِيطْبِخُ
والمرَبَدُ . وكلُّ هذه الأبنية تقع اسماً للتي ذكرنا من هذه الفصول ، لا المصدرِ
ولا لموضع العملِ .

هذا باب ما كان من هذا النحو
من بنات الياء والواو
التي الياء فيهن لام

فالوضعُ والمصدرُ فيه سَوَاءٌ ، وذلك لأنه معتلٌ ، وكان الألفُ والفتح
أخفَّ عليهم من الكسرة مع الياء ، ففرُّوا إلى مَقْعَلٍ إذ كان مما يُبنى عليه المكان
والمصدرُ .

وقد كسروا في نحو مَعْصِيَةٍ ومَحْمِيَةٍ ، [وهو على غير قياس] .
ولا يجىء مكسوراً أبداً بغير الهاء ، لأنَّ الإعراب يقع على الياء ويلحقها
الاعتلال ، فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة ، وتثبت الواو مع الهاء وتُبدل مع
ذهابها .

وأما بنات الواو فيلزمها الفتح لأنها يَفْعُلُ ، ولأنَّ فيها ما في بنات الياء من
العلة .

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو
التي الواو فيهن فاءٌ

فكلُّ شيءٍ كان من هذا فَعَلَ ^(١) فإنَّ المصدرَ منه من بنات الواو والمكانُ
يُتَنَّى على مَفْعِلٍ ، وذلك قولك للمكان : المَوْجِدُ ، والموضع ، والمورد . وفي
المصدر: المَوْجِدَةُ والمَوْجِدَةُ . وقد يَنَّى أمرُ فَعَلَ هناك ، وذلك من قبل أن

(١) ط : ه فكل شيء من هذا كان فعل هـ .

فَعَلَ من هذا الباب لايجيء إلا على يفعل ولا يصرف عنه إلى يفعل لعل قد ذكرناها ، فلما كان لا يصرف عن يفعل وكان معتلاً أُلزِموا مفعلاً منه ما أُلزِموا يفعل ، وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة مالميس بمعتل ويكون مرّة يفعل ومرّة يفعل ، فلما كان معتلاً لازماً لوجه واحد أُلزِموا المفعيل منه وجهاً واحداً .

وقال أكثر العرب في وجَل يوجَل ، ووجَل يوجَل : مَوَجَلٌ ومَوَجَلٌ ؛ وذلك أَنَّ يوجَل ويوجَل وأشباههما في هذا الباب من فِعل يفعل قد يعتَل . فتقلب الواو ياء مرّة وألفاً مرّة ، وتعتَل لها الياء التي قبلها حتى تُكسَر ؛ فلما كانت كذلك شبهوها بالأوّل لأنها في حال اعتلال ، ولأنّ الواو منها في موضع الواو من الأوّل . وهم مما يشبهون الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع حالاته .

وحدّثنا يونس وغيره أن ناساً من العرب يقولون في وجَل يوجَل ؛ ونحوه : مَوَجَلٌ ومَوَجَلٌ ، وكأنهم الذين قالوا يوجَل ، فسَلَموه ، فلما سَلِمَ وكان يفعل كبر كبّ ونحوه شبهوه به ^(١) . وقالوا : مَوَدَّةٌ لأنّ الواو تسَلِمَ ولا تُقلَب .

ومَوَحَدٌ فتحوه ، إذ كان اسماً مَوْضُوعاً ، ليس بمصدر ولا مكان ، إنّما هو معلول عن واحد ، كما أن عُمَرَ معلول عن عامر ، فشبهوه بهذه الأسماء ، وذلك نحو مَوْهَب . وكمَوْهَبٍ : مَوَالَةٌ اسم رجل ، ومَوَرَقٌ ^(٢) وهو اسم .

(١) ط : شبه به .

(٢) في اللسان (ورق) : وفلان بن مورك ، بالفتح ، وهو شاذ مثل موحده . ط : والمورق .

١ : والموزن ، وأثبت ما لب . وفي الأغني ٨ : ١٥٦ من اسمه مورك ، وهو جد يزيد بن عيسى بن مورك .

وأما بنات الياء التي الياءُ فيها فاءٌ فإنها بمنزلة غير المعتلِّ ، لأنها تتمُّ ولا تعتلُّ ، وذلك أن الياء مع الياء أخفُّ عليهم ، ألا تراهم يقولون ميسرةً كما يقولون المعجزة ، وقال بعضهم : ميسرة .

هذا باب ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة

وذلك إذا أردت أن تكثُر الشيء بالمكان ، وذلك قولك : أرضٌ مَسْبُعةٌ ، ومَأْسدةٌ ، ومَنَابةٌ . وليس في كلِّ شيءٍ يقال إلا أن تقيس شيئاً وتعلم أن العرب لم تكلِّمْ به .

ولم يجهلوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف ، من نحو الضفدع والثعلب ، كراهية أن يثقلَ عليهم ، ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا : كثيرة الثعالب ونحو ذلك ، وإنما اختصوا بها بنات الثلاثة لإخفائها .

ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مَأْسدةً لقلت : مُثعلبةٌ ، لأن ما جاوز الثلاثة يكون نظيرُ المَفْعَل منه بمنزلة المفعول . وقالوا : أرضٌ مُثعلبةٌ ومُعقربةٌ . ومن قال تُعالةً قال مَثَعلةٌ .

ومَحياةٌ ومَفْعلةٌ : فيها أفاعٍ وحَيَّاتٌ . ومَقْتاةٌ : فيها القِثَاءُ .

هذا باب ما عالجَتْ به

أما اليَقْصَرُ فالذي يَقْصُرُ به . والمَقْصَرُ : المكانُ والمصدر . وكلُّ شيءٍ يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاءُ التانيث أو لم تكن ، وذلك [قولك] : يَحْلَبُ ويَنْحَلُ ، وَيَكْسَحُ ، ومِيسَلَةٌ ، والجِصْفَى ، واليَخْرُزُ ، واليَخِيطُ .

وقد يجرى على مفعالي نحو : يقرض ، ومفتاح ، ومصباح .

وقالوا : المفتاح كما قالوا : الخرز ، وقالوا : اليسرجة كما قالوا :
البيكسحة .

٢٥٠ هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة

بزيادة أو بغير زيادة

فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول ، وكان بناء المفعول
أولى به لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه ، فيضمون أوله كما يضمون
المفعول ، لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل بأوله ما يفعل بأول مفعوله ، كما
أن أول ما ذكرته لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مفتوح ، وإنما منعك أن
تجعل قبل آخر حرف من مفعوله واوا كواو مضروب ، أن ذلك ليس من
كلامهم ولا مما بنوا عليه ، يقولون للمكان : هذا مخرجنا ومدخلنا ،
ومصباحنا وممسانا ، وكذلك إذا أردت المصدر . قال أمية بن أبي
الصلت^(١) :

الحمد لله ممسانا ومصباحنا بالخير صببنا ربى ومسانا^(٢)

ويقولون للمكان : هذا متحاملنا ، ويقولون : مافيه متحامل .
ويقولون : مقاتلنا ، وكذلك تقول إذا أردت المقاتلة ، قال مالك بن أبي

(١) ديوانه ٦٢ وابن عيش ٦ : ٥٠ ، ٥٣ والأخونى ٢ : ٢١٣ .

(٢) أى نحمده في مساننا وصباحنا ؛ لأنه يوالى إنعامه علينا في كل حين . والشاهد فيه مجيء
بمسانا ومصباحنا بمعنى الإساءة واصباح .

- كعب^(١) ، أبو كعب بن مالك الأنصاري^(٢) :
 أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ^(٣)
 وقال زيد الخيل^(٤) :
 أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمَكْيُوسُ^(٥)
 وقال في المكان : هَذَا مَوْقَانَا . وقال رؤبة^(٦) :

(١) هو مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم الأنصاري ، وهو والد كعب بن مالك الصحافي الشاعر . وكان مالك من شعراء الجاهلية ؛ وله في حروب الأوس والخزرج التي كانت بينها قبل الإسلام أثر ؛ كما في الأغاني ١٥ : ٢٦ . وهو القاتل :

لحمر أبيها لا تقول حليتي
 ألا قر عني مالك بن أبي كعب
 وهم يضربون الكيش يوق يعضه
 ترى حوله الأبطال في خلقي شهب

وهذا الصوت مما يضي به . ب : مالك بن أبي بن كعب بن مالك الأنصاري ؛ وفي الشتمري :
 « مالك بن أبي كعب بن مالك الأنصاري » ، كلاهما محرف .

(٢) كلمة « الأنصاري » من ب فقط . وانظر للشاهد الخصاص ١ : ٣٦٧ / ٢ / ٣٠٤ وابن
 بعش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ ، وحاشية البحري ٥٣ واللسان (قتل ٦٦) .

(٣) مقاتلاً ، أي قتالا . والمضي : أقاتل حتى لأرى موضعا للقتال لعلبة العدو وظهوره ؛ أو
 لتزاحم الأقران وضيق المعرك عند القتال ؛ وأفر متزهما إذا لم يكن من ذلك بد ؛ وأنجو والجبان قد أحاط به
 الكرب وأقعده الجبن ظم يقدر على الفرار وطلب النجاة .

والشاهد في « مقاتلا » أنها مصدر ميمي أو اسم مكان للقتال ، وكلاهما يمي في وزن واحد .

(٤) نواذر أبي زيد ٢٩ والخصاص ١ : ٣٦٧ / ٢ / ٣٠٤ وابن بعش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ واللسان
 (قتل ٦٦) .

(٥) البيت معناه كسافته . المكيس : المروء بالكيس ؛ وهو العقل والوقد . والشاهد فيه
 كسافته أيضا .

(٦) ديوانه ٢٥ وابن بعش ٦ : ٥٤ والخصص ١٤ : ٢٠٠ .

« إِنَّ الْمُوقَى يَثُلُ مَا وَقَّتْ ^(١) » .

يريد: التوقية . وكذلك هذه الأشياء .

وأما قوله : دَعَهُ إِلَى مَيْسُورِهِ وَدَخَ مَغْسُورَهُ ، فإنما يحىء هنا على المفعول كأنه قال : دَعَهُ إِلَى أَمْرٍ يُوسِّرُ فِيهِ أَوْ يُعْسِرُ فِيهِ ^(٢) .

وكذلك المرفُوع والموضُوع ، كأنه يقول : له ما يرفعه وله ما يضعه .
وكذلك المفعول ، كأنه قال : عَقِلَ لَهُ شَيْءٌ ، أَيْ حُسِبَ لَهُ لَبٌّ وَشَدَدٌ .
وَيُسْتَفْنَى بِهَذَا عَنِ الْمَفْعَلِ الَّذِي يَكُونُ مَصْدَرًا ، لِأَنَّ فِي هَذَا دَلِيلًا عَلَيْهِ .

هنا باب مالا يجوز فيه ما أفعله

وذلك ما كان أَفْعَلَ ^(٣) وكان لونا أو مخلقة . ألا ترى أنك لاتقول :
مأخمره ولا ما أبيضه . ولاتقول في الأعرج : ما أعرجه ، ولا في الأعشى : ما
أعشاه . إنما تقول : ما أشد بحمرته ، وما أشد عشاه .

وما لم يكن فيه ما أفعله لم يكن فيه أَفْعِلُ به رجلا ، ولا هو أَفْعُلُ منه ،
لأنك تريد أن ترفعه من غاية دونه ، كما أنك إذا قلت ما أفعله فأنت تريد أن
ترفعه عن الغاية الدنيا . والمعنى في أَفْعِلُ به وما أفعله واحد ، وكذلك أَفْعُلُ
منه .

(١) من أرجوزة له طويلة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك : ألوها :

يلرب إن أعطأت أو نيت فأتت لاتسنى ولاتعوت
والشاهد فيه يحىء « الموقى » : بمعنى التوقية .

(٢) ضبط في الأصل : « يوسر » و « يوسر » بكسر السين فيما ، و هو اب الضبط في ط .

(٣) ١ : « ما كان على أَفْعَلَ » .

وإنما دعاهم إلى ذلك أن هذا البناء ^(١) داخل في الفعل . ألا ترى قلته في الأسماء وكرهه في الصفة لمضارعها الفعل . فلما كان مضارعاً للفعل موافقاً له في البناء كرهه فيه مالا يكون في فعله أبداً .

وزعم الخليل أنهم إنما منعهم من أن يقولوا في هذه ما أفضله لأن هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل وماليس فيه فعل من هذا النحو . ألا ترى أنك لاتقول : ما أيده ولا ما أرجله ، إنما تقول : ما أشد يده وما أشد رجله ونحو ذلك .

ولانكون هذه الأشياء في مفعال ولا فاعل ، كما تقول رجل ضروب ورجل محسان ، لأن هنا في معنى ما أحسنه ، إنما تريد أن تبالغ ولا تريد أن تجعله ^(٢) بمنزلة كل من وقع عليه ضارب وحسن .

وأما قولهم في الأحق : ما أحقه ، وفي الأرغن : ما أرغته ، وفي الأنوك : ما أنوكه ، وفي الألد : ما ألدّه ، فإنما هنا عندهم من العلم ونقصان العقل والبطانة ، فصارت ما ألدّه بمنزلة ما أترسه وما أغلّمه ، وصارت ما أحقه بمنزلة ما أهله وما أشجّعه وما أجنّه ^(٣) ، لأن هنا ليس بلون ولا خلقية في جسده ، وإنما هو كقولك : ما ألسنه وما أذكره ، وما أعرفه وأنظره ، تريد نظرك التفكير ، وما أستمعه وهو أسمع ، لأنه عندهم من القبح ، وليس بلون ولا خلقية من الجسد ولا نقصان فيه ، فألحقوه بيب القبح كما ألحقوا ألد وأحق بما

(١) كلمة : هذا : ساقطة من ا .

(٢) ا : ا : إنما يريد أن يبالغ ولا يريد أن يجعله .

(٣) السؤال : ولماذا أن يقول : وكيف أجز أن يقال ما أجنّه وأصل فعله على ما لم يسم فاعله ، ولا يتعجب بمالم يسم فاعله ؟ فالجواب أن ذلك جائز في أشباه تذكر وتشرح في الباب الثالث من هذا .

ذكرت لك ، لأن أصل بناء أحمق ونحوه أن يكون على غير بناء أفعل ، نحو يليلد
وعليم ، وجاهلي وعاقلي ، وفيهم وحصيف . وكذلك الأهوج ، تقول : ما
أهوجه كقولك : ما أجهه .

هذا باب يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعل فعله

وعن أفعل منه بقولهم : هو أفعل منه فعلاً ، كما استغنى بتركك عن
ودعت ، وكما استغنى بنسوة عن أن يجمعوا المرأة على لفظها .

وذلك في الجواب . ألا ترى أنك لا تقول : مأجوبه ، إنما تقول : ما
أجود جوابه . ولا تقول هو (١) أجوب منه ، ولكن هو أجود منه جواباً ، ونحو
ذلك . وكذلك لا تقول : أجوب به ، وإنما تقول : أجود بجوابه . ولا يقولون
في قال يقل مأفيله ، استغنوا بما أكثر قائلته . وما أتوته في ساعة كنا
[وكنا] ، كما قالوا : تركت ولم يقولوا ودعت .

هذا باب ما أفعله على معنيين

تقول : مأبغضني له ، وما أمقتني له ، وما أشهاني لذلك . إنما تريد
أنك ماقت ، وأنك مبغض ، وأنك مشتت . فإن عنيث غيرك قلت : ما أفعله ،
إنما (٢) تعني به هذا المعنى .

٢٥٢

وتقول : ما أمقته وما أبغضه (٣) إلي ، إنما تريد أنه مقيث ، وأنه

(١) ط : هـ : في هذا الموضع وتاليه . وأثبت ملأ ، ب .

(٢) ط : هـ : فإما .

(٣) السواقي : اعلم أن سيويه قد ذكر التصحيح من المفعول في هذا الباب والأصل ألا يصح
منه ، إما لأن دخول الهرة لنقل الفعل إنما تدخل على الفاعل كقولك : ليس زيد وألبسه عمرو ، ولو قلت
ضرب زيد لم تدخل عليه الهرة لنقل الفعل ، وباب التصحيح باب نقل فيه الفعل عن فاعله إلى فاعل آخر =

مُبْعَضٌ . [إِلَيْكَ] ، كما أنك تقول : مَا أَقْبَحَهُ ، وإنما تريد أنه قبيح في عينك ، وما أَقْلَرَهُ ، إنما تريد أنه قَنَرٌ عندك .

وتقول : مَا شَهِدَهَا ، أى هى شَهِيدَةٌ عندي ، كما تقول : مَا أَخْطَاها ، أى حَظِيَّتْ عندي . فكأنَّ ما أَمَقَّتْهُ وما أَشْهَدَهَا على فَعَلٍ وإن لم يُسْتَعْمَلْ ، كما تقول : مَا بَعْضُهُ إِلَيَّ وقد بَعْضَ . فِجْىءٌ ^(١) على فَعَلٍ وفِعْلٍ وإن لم يُسْتَعْمَلْ ، كأشياء فيما مضى ، وأشياء سترها [إن شاء الله ^(٢)] .

هذا باب ماتقول العرب فيه مَا فَعَلَهُ وليس له فعل
وإنما يُحْفَظُ هذا حفظاً ولا يُقَاسُ

قالوا : أَحَنَكُ الشَّاتِينَ وَأَحَنَكُ الْبَعِيرِينَ ، كما قالوا : آكَلُ الشَّاتِينَ ؛
كَأَنَّهُمْ قالوا : خَنِكَ وَنَحْوِ ذَلِكَ . فَإِنَّمَا جَاءُوا بِأَفْعَلٍ عَلَى نَحْوِ هَذَا وَإِنْ لَمْ
يَتَكَلَّمُوا بِهِ .

وقالوا : آهَلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، كما قالوا : أَرْعَى النَّاسِ كُلَّهُمْ ، وَكَأَنَّهُمْ قَدْ
قالوا : آهَلُ بَأَهْلٍ . وقالوا : رَجُلٌ آهَلٌ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِالْفِعْلِ . وقولهم : آهَلُ
النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ آهَلٍ مِنْهُ ، لِأَنَّ مَا جَازَ فِيهِ أَفْعَلُ النَّاسِ جَازٌ فِيهِ هَذَا ، وَمَا لَمْ يَجِزْ فِيهِ
ذَلِكَ ^(٣) لَمْ يَجِزْ فِيهِ هَذَا .

وهذه الأسماء التي ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أَفْعَلُ مِنْهُ وَنَحْوِ
ذَلِكَ . وَقَدْ قالوا فَلَانٌ آهَلٍ مِنْهُ ، كما قالوا : أَحَنَكُ الشَّاتِينَ .

= أو لأنه لو تعجب من المفعول لوقع اللبس بينه وبين الفاعل . فقال سيويه : ماتعجب منه من
المفعول كأنه يفتقر له فعل ، فإذا قال : مَا بَعْضُهُ إِلَى فَكَانَ فِعْلُهُ بَعْضٌ ، وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ .

(١) ا ، ب : فِجْىءٌ .

(٢) إن شاء الله ، ليست في ا .

(٣) ط : ذَلِكَ .

هذا باب ما يكون يفعل من فَعَلَ فيه مفتوحا

وذلك إذا كانت الهمزة ، أو الهاء ، أو العين ، أو الحاء ، أو الغين ، أو
 الخاء ، لاما أو عينا . وذلك قولك قَرَأَ يَقْرَأُ ، وَبَلَأَ يَبْلَأُ ^(١) وَخَبَأَ يَخْبِئُ ، وَجَبَهُ
 يَجْبُهُ ، وَقَلَعَ يَقْلَعُ ، وَنَفَعَ يَنْفَعُ ، وَفَرَّغَ يَفْرَغُ ، وَسَبَّحَ يَسْبِحُ ، وَضَبَعَ
 يَضْبَعُ ، وَصَنَعَ يَصْنَعُ ، وَذَبَحَ يَذْبَحُ ، وَنَحَّحَ يَنْحَحُ ، وَسَلَخَ يَسْلُخُ ، وَنَسَخَ
 يَنْسَخُ .

هذا ما كانت هذه الحروف فيه لامت .

وأما ما كانت فيه عينات فهو كقولك : سَأَلَ يَسْأَلُ ، وَثَارَ يَتَارُ ، وَذَالَ
 يَذَالُ ، وَذَهَبَ يَذْهَبُ — وَالذَّالُّانِ : الْمَرُّ الْخَفِيفُ — وَقَهَرَ يَقْهَرُ ، وَمَهَرَ يَمْهَرُ ،
 وَبَعَثَ يَبْعَثُ ، وَفَعَلَ يَفْعَلُ ، وَنَحَلَ يَنْحَلُ ، وَنَحَرَ يَنْحَرُ ، وَشَحَجَ يَشْحَجُ ،
 وَمَثَّ يَمْثَثُ ، وَفَعَرَ يَفْعَرُ ، وَشَعَرَ يَشْعَرُ ، وَذَعَرَ يَذْعَرُ ، وَفَخَرَ يَفْخَرُ .

وإنما ضحوا هذه الحروف لأنها سَفَلَتْ في الحلق ، ففكروا أن يتنولوا
 حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذي
 في حيزها وهو الألف ، وإنما الحركات من الألف والياء والواو .

وكذلك حُرِّكوهنَّ إذ كنَّ عيناتٍ ، ولم يُفْعَلْ هذا بما هو من موضع
 الواو والياء ^(٢) ، لأنهما من الحروف التي ارتفعت ، والحروف المرتفعة حَيِّزٌ
 على حلقٍ ، فإِذَا تَنَلَّوْا للمرتفع حركةً من مرتفع ، وَكُرِهَ أَنْ يُتَنَلَّوْا للذي قد
 سَفَلَ حركةً من هذا الْحَيِّزِ .

(١) : ا : بَلَأَ يَبْلَأُ ، وكلاهما صحيح في اللغة . يقال : بَلَأَ يَبْلَأُ ، إِذَا رَأَى مِنْهُ حَالاً كَرِهَهَا .

(٢) : ا ، ب : وَلَا يَلِوْا .

وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب على الأصل ، قالوا : بَرَأَ يَبْرُؤُ كما قالوا :
 ٢ قَتَلَ يَقْتُلُ ، وهُنَا يَهْنِئُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ . وهذا في الهمزة ^(١) أَقْلُ ،
 لأن الهمزة أقصى الحروف وأشدّها سُفُولاً ، وكذلك الهاء ، لأنه ليس في الستة
 الأحرف أقرب إلى الهمزة منها ، وإنما الألف بينهما .

وقالوا : نَزَعَ يَنْزِعُ ، وَرَجَعَ يَرْجِعُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يَضْرِبُ . وقالوا :
 نَضَحَ يَنْضَحُ ، وَبَحَ يَبْحُ ، وَطَحَ يَطْحُ ، وقالوا : مَنَحَ يَمْنَحُ ، وقالوا : جَنَحَ
 يَجْنَحُ كما قالوا : ضَمَرَ يَضْمَرُ ، وصار الأصل في العين أَقْلَ لأن العين أقرب إلى
 الهمزة من الخاء .

وقالوا : صَلَحَ يَصْلَحُ ، وقالوا : فَرَعَ يَفْرُغُ ، وَصَبَغَ يَصْبِغُ ، وَنَضَخَ
 يَمْضِغُ ، كما قالوا : قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : نَفَخَ يَنْفِخُ ، وَطَبَخَ يَطْبِخُ ، وَفَرَخَ
 يَمْزُخُ ، والأصل في هذين الحرفين أجدر أن يكون ، يعني الخاء والغين ، لأنهما
 أشد الستة ارتفاعاً .

ومما جاء على الأصل مما فيه هذه الحروف عينات ، قولهم : زَارَ يَزِيرُ ،
 ونَامَ يَنِيْمُ من الصوت ، كما قالوا : هَتَفَ يَهْتَفُ . وقالوا : نَهَقَ يَنْهَقُ ، وَنَهَتَ
 يَنْهَتْ ، مثل هَتَفَ يَهْتَفُ .

وقالوا : نَعَرَ يَنْعَرُ ، وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ تَرَعُدُ ، كما قالوا : هَتَفَ يَهْتَفُ ،
 وَقَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : شَحَجَ يَشْحِجُ ، وَنَحَتَ يَنْحِتُ ، مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ .
 وقالوا : شَحَبَ يَشْحَبُ مثل قَعَدَ يَقْعُدُ . وقالوا : نَعَرَتِ الْقَدْرُ تُنْفِرُ ، كما قالوا :
 طَفَرَ يَطْفِرُ ^(٢) . وقالوا : لَقَبَ يَلْقَبُ كما قالوا : خَمَدَ يَخْمَدُ ، ومثل يَلْقَبُ

(١) أ ب : الهمزة في هذا الموضع وتاليه .

(٢) أ : طفر بظفر ، تصحيف .

من بَنَاتِ الْعَيْنِ شَعْرٌ يَشْعُرُ . وقالوا : مَخْضٌ يَمْخُضُ ^(١) ، وَنَخْلٌ يَنْخُلُ ،
مِثْلُ قَتْلٍ يَقْتُلُ . وقالوا : نَحْرٌ يَنْخِرُ ، كَمَا قَالُوا : جَلَسَ يَجْلِسُ .
وقالوا : اسْتَبْرَأَ يَسْتَبْرِئُ ، وَأَبْرَأَ يَبْرِئُ ، وَانْتَرَعَ يَنْتَرِعُ .

وهذا الضَرْبُ ^(٢) ، إِذَا كَانَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ لَمْ يُفْتَحْ مَا
قَبْلَهَا ، وَلَا تُفْتَحْ هِيَ أَنْفُسُهَا ^(٣) إِنْ كَانَتْ قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا
الضَرْبَ الْكَسْرُ لَهُ لَازِمٌ فِي يَفْعَلُ ، لَا يُعْدَلُ عَنْهُ وَلَا يُصَرَّفُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ،
وَكَذَلِكَ جَرَى فِي كَلَامِهِمْ . وَلَيْسَ فَعَلٌ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ ^(٤) لِأَنَّ فَعْلًا يُخْرَجُ
يَفْعَلُ مِنْهُ إِلَى الْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، وَهَذَا لَا يُخْرَجُ إِلَّا إِلَى الْكَسْرِ ، فَهُوَ لَا يَتَغَيَّرُ ، كَمَا أَنَّ
فَعْلًا مِنْهُ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَصَارَ هَذَا فِي فَعْلٍ لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
قَدْ بَنِيَ عَلَى فَعْلٍ وَفِيلٍ وَفَعْلٍ ، وَهَذِهِ الْأُيُنِيَّةُ كُلُّ بِنَاءٍ مِنْهَا إِذَا قُلْتُ فِيهِ ^(٥) فَعْلٌ
لَزِمَ بِنَاءٌ وَاحِدًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كُلِّهَا ^(٦) . وَتَقُولُ : صَبَحَ يَصْبِحُ ؛ لِأَنَّ يَفْعَلُ
مِنْ فَعَلْتُ لَازِمٌ لَهُ الضَّمُّ لَا يُصَرَّفُ إِلَى غَيْرِهِ فَلِذَلِكَ لَمْ يُفْتَحْ هَذَا . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا
فِي جَمِيعِ هَذَا هَكَذَا ، قَالُوا : قَبَحَ يَقْبُحُ ، وَضَحَمَ يَضْحَمُ ، وَقَالُوا : مَلَأُوا يَمْلَأُونَ ،
وَقَمُوا يَقْمُونَ ، وَضَعَفَ يَضْعَفُ ، وَقَالُوا : رَعَفَ يَرْعَفُ ، وَسَعَلَ يَسْتَعِلُّ كَمَا
قَالُوا : شَعْرٌ يَشْعُرُ . وَقَالُوا : مَلَأُوا فَلَمْ يَفْتَحُوا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا أَنْ يُخْرِجُوا

(١) : أ : شخص بشخص ، تحريف .

(٢) : أ : وهذا الضرب كثير .

(٣) : أ : ولا تفتح هي في نفسها ، ب : ولم تفتح في نفسها . وأثبت ماق ط .

(٤) : وذلك ، ساقطة من ط .

(٥) : أ : منه .

(٦) : أ : كلهم .

فَعَلَ من هذا الباب ، وأرادوا أن تكون الأبنية الثلاثة فَعَلَ وفَعِلَ وفَعَلْ في هذا الباب ، فلو فتحوا لالتبس فخرج فَعَلَ من هذا الباب ^(١) .

وإنما فتحوا يَفْعَل من فَعَلَ لأنه مختلف ^(٢) ، وإذا قلت فَعَلَ ثم قلت يفْعَل علمت أن أصله الكسر أو الضم إذا قلت فَعَلَ ، ولا تجز في حيز مَلَوْ هذا ٢٥٤ ولا يُفْتَح فَعَلَ لأنه بناء لا يتغير ، وليس كيفعل من فَعَلَ لأنه يبيء مختلفاً ، فصار بمنزلة يُقَرَى وَيَسْتَرَى .

وإنما كان فَعَلَ كذلك لأنه أكثر في الكلام ، فصار فيه ضربان . ألا ترى أن فَعَلَ فيما تعلّى أكثر من فَعِلَ ، وهي فيما لا يتعلّى أكثر ، نحو قعد وجلس .

هذا باب ماهذه الحروف فيه فاعاءت

تقول : أمر يأمر ، وأبقى يَأْبُقْ ، وأكل يأْكُلْ ، وأفل يَأْفُلْ ؛ لأنها ساكنة ، وليس ما بعدها بمنزلة ما قبل اللامات ، لأنّ هذا إنما هو نحو الإدغام ، والإدغام يَدْخُل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله ، ويُقْلَب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد ، نحو قد تُرْكُتْ ، ويكون الآخر على

(١) السراي : كأن سألنا سأل : لم لم ينقل فَعَلَ إلى فَعِلَ من أجل حركة الحرف فيقال ملأ مكان ملؤ .. الخ فأجلب عنه بموازين : أحدهما أنا لو فعلنا ذلك لأخرجنا فَعِلَ من باب حروف الحلق وأسقطناه ، فكم هو إخراجنا من ذلك لا شراك هذه الأبنية . والجواب الآخر : أنا لو فعلناه لم نعلم هل أصله فَعَلَ أو فَعِلَ . وإنما جاز أن يفتح في المستقبل لأن فعل قد دل على أن المستقبل بفعل أو بفعل كما يوجه القياس ، وأن المفتوح أصله بفعل أو بفعل .

حاله ، فإنما شبه هنا بهذا الضرب من الإدغام ، فأتبعوا الأول الآخر كما أتبعوه في الإدغام ^(١) ، فعل هذا أجرى هذا .

ومع هذا أن الذى قبل اللام فتحته اللام [فى قرأ يقرأ] حيث قُرب جوارره منها ، لأنّ الهمز ^(٢) وأخواته لو كنّ عينات فُتحن ، فلما وقع موضعهن ^(٣) الحرف الذى كنّ يفتحن به لو قُرب فُتِح . وكرهوا أن يفتنحوا هنا حرفاً لو كان فى موضع الهمز ^(٤) لم يُحرّك [أبداً] ، ولزمه السكون . فحالهما فى الفاء واحدة ، كما أنّ حال هذين فى العين واحدة .

وقالوا : أبى يأتى ، فشبهوه يقرأ . وفى يأتى وجه آخر : أن يكون فيه مثل حبيب يحسب ، فُتحاً كما كُسرأ .

وقالوا : جى يجبى ، وقلّى يقلّى ، فشبهوا هنا بقرأ يقرأ ونحوه ، وأتبعوه الأول كما قالوا : وعلمه يريدون وعُدته ، أتبعوا الأول ، يُعنى فى يأتى ، لأنّ الفاء همزة ^(٥) . وكما قالوا ^(٦) : مُضَجَج . ولا نعلم إلاّ هذا الحرف ^(٧)

(١) ب : لا يتبعون الآخر الأول فى الإدغام .

(٢) فقط : همزة .

(٣) ا : وقن ومعهن ، تحريف .

(٤) ا : فى موضع الهمزة ب : من موضع الهمزة .

(٥) لأنّ الفاء همزة ، سابقة من ا .

(٦) ب ، ط : فكما قالوا .

(٧) ب : ولا يعلم غير هذا الحرف . السراى : الإشارة إلى أبى يأتى . وأما جى يجبى وقل يقل فلم يسمّعا عنده كصحة أبى يأتى .

وأما غير هذا فجاء على القياس ^(١) ، مثل عَمَر يَحْمُرُ وَيَغْيِرُ ، وَيَهْرُبُ وَيَحْزُرُ .

وقالوا : عَضَضْتُ تَعْضُ ، فَإِنَّمَا ^(٢) يُحْتَجُّ بِوَعْدِهِ ، يَرِيدُونَ وَعْدَهُ ، فَاتَّبَعُوا الْأَوَّلَ ، كَقَوْلِهِمْ أَنَّى يَأْتِي ، فَفَتَحُوا مَا بَعْدَ الْهَمْزَةِ لِلْهَمْزَةِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ .
وَأَمَّا جِي يَجِي ^(٣) وَقَلَّ يَقَلُّ فغَيْرُ مَعْرُوفِينَ إِلَّا مِنْ وَجْهِ ضَعِيفٍ ^(٤) ، فَلِذَلِكَ أُمْسِكْ عَنِ الْإِحْتِجَاجِ لَهَا . وَكَذَلِكَ عَضَضْتُ تَعْضُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ .

هذا باب ما كان من الياء والواو

قالوا : شَأَى يَشَأَى ، وَسَعَى يَسْعَى ، وَحَمَأٌ يَحْمَى ، وَصَفَأٌ يَصْفَى ، وَنَحَأٌ يَنْحَى ، فَعَلُوا بِهِ مَا فَعَلُوا بِنَظَائِرِهِ مِنْ غَيْرِ الْمُتَعَلِّ .
وقالوا : يَهُوْ يَهُو ، لِأَنَّ نَظِيرَ هَذَا أَبَدًا مِنْ غَيْرِ الْمُتَعَلِّ لَا يَكُونُ إِلَّا يَفْعُلُ .
وَنَظَائِرُ الْأَوَّلِ مُخْتَلِفَاتٌ فِي يَفْعُلُ . وَقَدْ قَالَوا : يَمْحُو وَيَمْحُورُ ، وَيَرْهُوهُمْ الْآلُ

(١) السراف ما ملخصه : يريد غير الذي ذكر من أي ياء ؛ بما جاء الفعل منه من حروف الحلق ؛ لم يجرى إلا على القياس كقولنا : حرب يهرب ، وحرر يحرر . وقد دل هذا أن سيويه ذهب في أي ياء أنهم فتحوا من أجل تشبيه ما الهمزة فيه أولى بما الهمزة فيه أعيرة . ومثله عضضت تَعْضُ الذي حكاه ، وهو شاذ .

(٢) ا ، ب : إنما .

(٣) النعلان عسرا القراءة في ا . وفي ب : جيء بجيء ، تحريف .

(٤) ا فقط : وجه ضعيف .

أى يرفعهم، ويمزمو، وينخو، ويرغو، كما فعلوا بغير المعتل. وقالوا: يدغو.
وأما الحروف التى من بنات الثلاثة نحو جاء يجيء، وباع يبيع، وتاة
يتيه، فإنما جاء على الأصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا إلى التحريك.
وكذلك المضاعف نحو دَعَّ يَدْعُ، وشَحَّ يَشْحُ، وسَحَّتِ السَّمَاءُ
تُسْحُ، لأن هذه الحروف التى هى عينات أكثر ما تكون سواكين، ولا تحرك
إلا فى موضع الجزم من لغة أهل الحجاز، وفى موضع (١) تكون لأم فعلت ٢٥٥
تُسْكَن فيه بغير الجزم، نحو رَدَدْنَ ويردَدْنَ، وهذا أيضاً تُدْغِمه بكربن وائل،
فلما كان السكون فيه أكثر جعلت بمنزلة مالا يكون فيه إلا ساكناً، وأجريت
على التى يلزمها السكون.

وزعم يونس أنهم يقولون: كَعَّ يَكْعُ، ويكْعُ أجود، لما كانت قد
تحركت فى بعض المواضع جعلت بمنزلة يَدْعُ ونحوها فى هذه اللغة، وخالفت
باب جئت كما خالفتها فى أنها قد تحرك.

هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عيناً
وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فعلاً

إذا كان ثانيه من الحروف الستة فإن فيه أربع لغات: مطرَد فيه فَعِلَ،
وفِعِلَ، وفَعَّلَ، وإذا كان فعلاً أو اسماً أو صفة فهو سواء.

وفى فَعِيلَ لغتان: فَعِيلَ وفَعِيلَ إذا كان الثانى من الحروف الستة. مطرَد
ذلك فهما لا يتركس فى فَعِيلَ ولا فَعِلَ، إذا كان كذلك كسرت الفاء فى لغة تمام

(١) ١: دلوى موضع ١. ب: دلوى موضع ١، والأخيرة محركة.

وذلك قولك : **يَيْمٌ** وشَيْهٌ ، وسَيْمٌ ونَجِيفٌ ، ورَغِيفٌ ، ويَخِيلٌ ويَيْسٌ ، وشَيْهٌ ، وليَبٌ ، وضِجَلٌ ، ونِزَلٌ ، ووَخَمٌ . وكذلك **فَعِلٌ** إذا كان صفة أو فعلاً أو اسماً . وذلك [قولك] : رَجُلٌ **يَيْبٌ** وَرَجُلٌ **يَجَلٌ** ، وهذا ماضٍ **يَيْمٌ**^(١) ، وهذا رَجُلٌ **وَعَكٌ** ، وَرَجُلٌ **جَيْرٌ** — يقال **جَيْرَ الرَّجُلِ** ، إذا غَصَّ — وهذا **عَيْرٌ نَيْرٌ** ، وَفَيْحَدٌ .

وإنما كان هذا في هذه الحروف لأن هذه الحروف قد **فَعَلَتْ** في **يَفْعَلُ** ما ذكرت لك ، حيث كانت لاماتٍ ، من فتح العين ، ولم تُفْتَحْ هي أنفسها هنا ^(٢) لأنه ليس في الكلام **فَعِيلٌ** ، وكراهية أن يلتبس **فَعِلٌ** بـ **يَفْعَلُ** فيخرج من هذه الحروف **فَعِلٌ** ، فلزمها الكسر ههنا وكان أقرب الأشياء إلى الفتح ، وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك ، فكسرت ما قبلها حيث لزمها الكسر ، وكان ذلك أخف عليهم ^(٣) حيث كانت الكسرة تُشَبِّه الألف ، فأرادوا ^(٤) أن يكون العمل من وجه واحد . كما أنهم إذا أدغموا فإثما أرادوا أن يرفعوا أَلَسْتُمْ من موضع واحد .

وإنما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت **تَفْعَلُ** في **يَفْعَلُ** ما ذكرت لك فصار لها في ذلك **قُوَّةٌ** ليست لغيرها .

وأما أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس .

وقالوا **رَأُوفٌ** و**رَعُوفٌ** ^(٥) ، فلا يُضَمُّ لبعْدِ الواو من الألف . فالواو لا

(١) ط : وهو ماضٍ **يَيْمٌ** .

(٢) ط : ها هنا .

(٣) ا : وكان أخف عليهم .

(٤) ا فقط : وأرادوا .

(٥) ورعوف ؛ ساقطة من ا .

تُعَلَبُ عَلَى الْأَلْفِ إِذْ لَمْ تَقْرُبْ كَقُرْبِ الْيَاءِ مِنْهَا . كَمَا أَنْكَ تَقُولُ : مَمَثْلُكَ ،
فَتَجْعَلُ النُّونَ مِيمًا ، وَلَا تَقُولُ مَمَثْلُكَ قَدْغِمَ ، لِأَنَّ النُّونَ لَهَا شَبَهٌ بِالْمِيمِ لَيْسَ
لِلَّامِ . وَسَتَرَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ .

وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : يَسِيْرٌ ، فَلَا يَخْفِقُ الْهَمْزَةُ ، وَيَدْعُ الْحَرْفَ
عَلَى الْأَصْلِ ، كَمَا قَالُوا شَهْدٌ ، فَخَفَفُوا وَتَرَكُوا الشَّيْنَ عَلَى الْأَصْلِ ^(١) .

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا مِغْيَرَةً وَمِيعِيْنٌ فَلَيْسَ عَلَى هَذَا ، وَلَكِنَّهُمْ اتَّبَعُوا الْكُسْرَةَ
الْكُسْرَةَ ، كَمَا قَالُوا : يَنْتِيْرٌ وَأَنْتِيْكُ وَأَجْوَعُكُ ، يَرِيدُ : أَجِيْكُ وَأَنْتِيْكُ . ٢٥٦

وَقَالُوا فِي حَرْفٍ شَاذٍ : إِجِبْ وَنَجِبْ وَيَجِبْ ، شَبَهُوا بِقَوْلِهِمْ يَنْتِيْرٌ ،
وَأَمَّا جَاءَتْ عَلَى فَعَلٍ وَإِنْ لَمْ يَقُولُوا حَيْثُ .

وَقَالُوا : [يَجِبْ كَمَا قَالُوا] : يَشِيْءُ ، فَلَمَّا جَاءَ شَاذًا عَنْ بَابِهِ عَلَى يَفْعُلُ
خَوِلَفَ بِهِ كَمَا قَالُوا : يَاَ اللَّهِ ، وَقَالُوا : لَيْسَ وَلَمْ يَقُولُوا لَاسٌ ، فَكَذَلِكَ يَجِبْ ، وَهَذَا
يَجِيْءُ عَلَى أَفْعَلْتُ ، فَجَاءَ عَلَى مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ كَمَا أَنَّ يَدْعُ وَيَنْتَرُ عَلَى وَدَعْتُ
وَوَذَرْتُ وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ . وَفَعَلُوا ^(٢) هَذَا بَعْدَ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ .

فَأَمَّا أَجِيْءُ وَغَوَّهَا فَعَلِ الْقِيَاسِ ، وَعَلَى مَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَيْهِ لَوْ اتَّمُوا ،
لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَ ، يَعْنِي أَلْفَ أَفْعَلُ ، لَا يَتَحَرَّكُ مَابَعْدَهَا فِي الْأَصْلِ ، فَتَرَكَ عَلَى
ذَلِكَ .

(١) السمرقاني : يريد أن الهمزة قد يترك تخفيفها ولا يتغير كسر الأول . وكذلك شهد : يمي
كسرت الشين لكسرة الهاء في الأصل ؛ ولما سكنت الهاء تغير كسر الشين . لأن نية كسر هاء وتخفيف
الهمزة وإن كان قد لحقه هذا التخفيف .

(٢) ١ : فعلوا ، ٢ : فعلوا ، ٣ : فعلوا .

هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثانی الحرف حين قلت فَعِلَ

وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ، وذلك قولهم : أنتَ تَعْلَمُ ذلك ، وأنا إَعْلَمُ ، وهى تَعْلَمُ ، ونحن نَعْلَمُ ذلك . وكذلك كلُّ شيءٍ فيه فَعِلَ من بنات الياء والواو التى الياء والواو فهين لأم أو عين ، والمضاعيف . وذلك قولك : شَقِيتَ فأنتَ تَشْقَى ، وَخَشِيتَ فأنا إَخْشَى ، وَخَلْنَا فنحن نَخَالُ ، وَغَضِضْتُ فَأَنْتَ تَغْضِضُنَ وَأَنْتَ تَغْضِضِينَ .

وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها ككوائى فَعِلَ كما ألزموا الفتح ما كان ثانیه مفتوحاً في فَعِلَ ، وكان البناء عندهم على هذا ^(١) أن يُجْعِلُوا أوائلها على ثوائى فَعِلَ منها .

وقالوا : ضَرَبْتُ تَضْرِبُ ، وَأَضْرَبُ ، ففتحوا أوَّل هذا كما فتحوا الرَاء في ضَرَبَ . وإنما منعهم أن يكسروا الثانى كما كسروا في فَعِلَ أنه لا يتحرك ، فجعل ذلك في الأوَّل .

وجميع هذا إذا قلت فيه يَفْعَلُ فأدخلت الياء فحلت ، وذلك أنهم كرهوا الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاض معنى ، فيحمل ذلك ، كما يكرهون الياءات والواوات مع الياء وأشباه ذلك .

ولا يكسر في هذا الباب شيءٌ كان ثانیه مفتوحاً ، نحو ضَرَبَ وذهب وأشباههما .

وقالوا : أبى فأنتَ يَحْبَى ، وهو يَحْبَى . وذلك أنه من الحروف التى يُستعمل يفعلُ فيها مفتوحاً وأخواتها ، وليس القياس أن تُفتح ، وإنما هو حرفٌ شاذٌ ، فلما جاء

(١) هنا ، ساقطة من ط .

يجيء ما فَعَلَ منه مكسورٌ فعلوا به ما فعلوا بذلك ، وكسروا في الياء فقالوا
يَسْبِي ، وخالفوا به في هذا باب فَعِلَ كما خالفوا به باب هِجْرَ ففتحوا ، وشبهوه ^(١)
بِيَجْلُ حين أُدخلت في باب فَعِلَ وكان إلى جنب الياء حرفُ الاعتلال . وهم
مما يغيرون الأكثر في كلامهم ويجسرون عليه ، إذ صار عندهم مخالفاً .

وقالوا : مُرَّة ، وقال بعضهم : أومُرَّة ، حين خالفت في موضع وكثُر في
كلامهم خالفوا به في [موضع] آخر .

وجميعُ مذكرت مفتوح في لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل .

وأما يَسْعُ وَيَطَأُ فَإِنَّمَا فتحوا لأنه فَعِلَ يَقْعِلُ مثل حَسِبَ يَحْمِسُ ،
فتفتحوا للهمزة والعين كما [فتحوا للهمزة والعين حين] قالوا ، يَقْرَأُ ، وَيَفْرَغُ .
فلما جاء على مثال ما فَعَلَ منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا يَأْنِي ^(٢) حيث جاء ٢٥٧
على مثال ما فَعَلَ منه مكسور .

وبذلك على أن الأصل في فَعِلْتُ أن يُفْتَحَ يَقْعَلُ منه على لغة أهل الحجاز
سلامتها في الياء ، وتركهم الضمُّ في يَقْعُلُ ، ولا يُضَمُّ لضمة فَعَلُ فَإِنَّمَا هو
عارض .

وأما وَجَلٌ يَوْجَلُ ونحوه فَإِنَّ أهل الحجاز يقولون يَوْجَلُ ، فيُجْرُونَه
مجري عَلِمْتُ . وغيرهم من العرب سيوى أهل الحجاز يقولون [في تَوْجَلُ :
هى تِيَجَلُ ، وأنا يُيَجَلُ ، ونحن نِيَجَلُ . وإذا قلت يَقْعَلُ فبعض العرب
يقولون] تِيَجَلُ كراهية الواو مع الياء ، شبهوا ذلك بآلهم ونحوها . وقال
بعضهم : يَأْجَلُ فأبدلوا مكانها ^(٣) ألفاً كراهية الواو مع الياء ، كما يُبدلونِها من

(١) ط : : وشبهوا .

(٢) ط : : تأنى .

(٣) ط : : فأبدلوا منها ب : : وأبدل مكانها و : : وأثبت ما قبل .

الهمزة الساكنة . وقال بعضهم : **يَجْلُ** ، كأنه لما كره الياء مع الواو كسر الياء لِيَقْلِبَ ^(١) الواو ياءً ، لأنه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياءً ، ولم تكن عنده الواو التي تقلب مع الياء حيث كانت الياء التي قبلها متحركة ، فأرادوا أن يقلبوها إلى هذا الحد ، وكثرة أن يقلبها على ذلك الوجه الآخر .

واعلم أن كل شيء كانت ألفه موصولة [مما جاوز ثلاثة أحرف] في **فَعَلَ** فإنك تكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء . وذلك لأنهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل **فَعَلَ** ، فلما أرادوا الأفعال المضارعة على هذا المعنى كسروا أوائلها كأنهم شَبَّهُوا هذا بذلك . وإنما منعهم أن يكسروا التواني في باب **فَعَلَ** أنها لم تكن تحرك فوضعوها ذلك في الأوائل . ولم يكونوا يكسروا الثالث فيلتبس **يَفْعِلُ** بـ **يَفْعَلُ** وذلك : قولك استغفر فانت **تَسْتَغْفِرُ** ، واخر لجم فانت **تُخْرِجُ** ، واغذون فانت **تَغْذُونُ** ، واقفنس فانا **إِقْفَنَسُ** .

وكذلك كل شيء من **تَفَعَّلْتُ** أو **تَفَاعَلْتُ** أو **تَفَعَّلْتُ** ، يجري هذا المجرى ، لأنه كان عندهم في الأصل مما ينبغى أن تكون أوله ألف موصولة ، لأن معناه معنى الانفعال ، وهو بمنزلة انفتح وانطلق ، ولكنهم لم يستعملوه استخفافاً في هذا القليل . وقد يفعلون هنا في أشياء كثيرة ، وقد كتبناها وسترها إن شاء الله .

والدليل على ذلك أنهم يفتحون الياءات في **يَفْعَلُ** ، ومثل ذلك قولهم : **« تَقَى الله رجل »** ثم قال : يتقى الله ، أجروه على الأصل ، وإن كانوا لم يستعملوا الألف حذفوها والحرف الذي بعدها .

وجمیع هذا یفتحہ أهل الحجاز ، وبنو تميم لا یکسرونه فی الباء إذا قالوا یَفْعَلُ .

وأما فَعَلَ فإنه لا یُضَمُّ منه ما کُسر من فَعِلَ لأن الضمَّ أثقل عندهم ، فکرموا الضمَّتين ، ولم یخافوا التباس معینین ، فعملوا إلى الأخف ^(١) ، ولم یزیدوا تفریقاً بین معینین كما أردت ذلك فی فَعِلَ ^(٢) — یعنی فی الإبتاع — فُیَحْتَمِلُ هنا ، فصار الفتح مع الکسر عندهم محتملاً ، وکرموا الضمَّ مع الضمَّ .

هذا باب ما یسکن استخفافاً وهو فی الأصل متحرك

وذلك قولهم فی فَعِذْ : فَحَذْ ، وفی کَبِدْ : کَبَدْ ، وفی عَصَبْدْ : عَصَدْ ، وفی الرَّجُلْ : رَجَلْ ، وفی کَرَمَ الرَّجُلْ : کَرَمَ ، وفی عَلِمَ : عَلَمَ ، وهی لغة بکر ٢٥٨ بن وائل ، وأناس كثير من بنی تميم .

(١) السراوق : يريد أنهم لم یقولوا فی مستقبل فَعَلْ یفعل علی ما توجه ضمة الماضي ؛ كما كسروا أول مستقبل فَعِلْ حين قالوا یعلم ، لأن الکسر مع الفتح أخف من اجتماع ضمَّتين ؛ ولم تكن بهم حاجة إلى تحمل ثقل الضمَّتين لأن المعنی لا یتضر ؛ فتكون إبانة المعنی داعية لهم إلى تحمل الثقل . وهذا معنى قوله : ولم یخافوا التباساً فعملوا إلى الأخف .

(٢) السراوق : يريد بذلك أن فی فعل حين قالوا یفعل فی مستقبله ؛ فزعموا بهذه الکسرة بین ما كان ماضیه علی فعل وما كان ماضیه علی فَعَلَ ؛ فقالوا یعلم ولم یقولوا یتعلم . وجعله سیبویه معینین وإن لم یکن من المعانی التي تغير مقاصد القائلین فیما غرروا ؛ فزأبنا حکمه فی إبتاع اللفظ للفظ .

وقالوا في مثْل : هـ لم يُحْرَمَ مَنْ فُصِدَ له ^(١) هـ . وقال أبو النجم ^(٢) :

لو عُصِّرَ منه البانُ واليسكُ انْعَصَرَ ^(٣) هـ .

يريد : عُصِرَ .

وإنما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا [ألسنتهم] عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخفُ عليهم ، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل ، وكرهوا في عُصِرَ الكسرة بعد الضمة ، كما يكرهون الواو مع الياء في مواضع . ومع هذا أنه بناء ليس من كلامهم إلا في هذا الموضع من الفعل ^(٤) ، فكرهوا أن يحولوا ألسنتهم إلى الاستقلال .

وإذا تتابعت الضمتان فإنَّ هؤلاء يخففون أيضاً ، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين ، وإنما الضمتان من الواوين ، فكما تُكْرَهُ الواوان كذلك تُكْرَهُ الضمتان لأنَّ الضمة من الواو . وذلك قولك : الرُّسْلُ ، والطُّبُ ، والعُنُقُ [تريد الرُّسْلُ ، والطُّبُ ، والعُنُقُ] .

(١) ويروى : هـ من فُود له هـ بالإبدال ، وتؤويل ذلك أن الرجل كان يضيف الرجل في شدة الزمان فلا يكون عنده ما يقره ، ويشعُّ أن ينحر راحلته ، فيفصدها ؛ فإذا خرج الدم سخنة للضيف إلى أن يجمد ويقوى فيطعمه إياه ؛ فجري المثل في هذا ؛ أي لم يحرم القرى من فصدت له الراحلة فحظى بدمها . يضرب لمن طلب أمراً قتال بعضه .

(٢) النصف ١ : ١٣٤ والاقطاب ٤٦٢ والتصريح ١ : ٢٩٤ واللسان (عصر ٢٥٧) .

(٣) يصف شقراً يُعْتَدُّ بالبان والمسك ويُكْرَهُ فيه منهما حتى لو عُصِرَا منه لسالا . وفي ١ : المسك والبان هـ .

والشاهد في تسكين ثاني الفعل طلباً للاستخفاف ؛ وهي لغة فاشية في بكر بن وائل . وأبو الجهم من عجل بن لُجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

(٤) السراي : يريد أنه ليس في كلامهم قُوبِلَ ، إلا فيما لم يسم فاعله من الثلاثي .

هذا باب ما أسكن ^(١) من هذا الباب الذى ذكرنا
وترك أول الحرف على أصله لو حرك

لأن الأصل عندهم أن يكون الثانى متحرّكا ، وغير الثانى أول
الحرف ^(٢) . وذلك قولك : شَهَدَ وَلَعَبَ ، تُسَكِّنُ العين كما أسكتتها فى عَلِمَ ،
وتدعُ الأول مكسورا ؛ لأنه عندهم بمنزلة ما حركوا ، فصار كأول إِبِل .
٢٥٩ سمعناهم يُنشِدون هذا البيت للأخطل هكذا ^(٣) :

إذا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فُرَاتُنَا وَإِنْ شَهَدَ أَجَدَى فَضَلُّهُ وَجَدَاوِلُهُ ^(٤)
ومثل ذلك : نَعِمَ وَيَسَ ، إِنَّمَا هُمَا قَيْلٌ ، وهو أصلهما .
ومثل ذلك : فِيهَا وَيَعْمَتُ ، إِنَّمَا أَصْلُهَا : فِيهَا وَيَعِمْتُ .
وبلغنا أن بعض العرب يقول : نَعِمَ الرَّجُلُ .

ومثل ذلك غَزَى الرَّجُلُ ، لا تَحْوِلُ الياءَ واوًا ، لأنها إِنَّمَا خَفَفَتْ والأصل
عندهم التحرك ، وأن تُجَرى ياءٌ ، كما أن الذى خَفَفَ الأصلُ عنده التحرك ،
وأن يُجَرى الأول فى خلافه مكسورا ^(٥) .

(١) ب : ما يسكن .

(٢) أى أن يكون ثانيه وأوله متحركين .

(٣) ديوانه ٦٤ والمجموع ٧ : ٨٤ والفرع ٢ : ١٠٩ .

(٤) فى المصحح : « بخيره ونواقله » ، وفى الديوان : « فيضه وجلولاه » . وهو من قصيدة يمدح بها
بشر بن مروان . جملة كالمفردات فى سعة معروفة . أجدى : أغنى . شهد : أى حضر ؛ والشهود : ضد
الغيبة . والجلول : جمع جلول ، وهو جرى الماء . والشاهد فيه تحريك الشين بالكسر اتباعا لحركة عينها
قبل الإسكان ؛ وهذا الإتيان معطرد فيما كان ثانيه أحد حروف الخلق ، وكان مبني على قَيْل ، فعلا كان أو
اسما ، فى لغة بنى تميم .

(٥) السرى : اعلم أن أصل غَزَى غَزَوْا ؛ لأنه من الغزو ؛ وانقلبت الواو ياء لأنها طرف وقلها
كسرة . فكأن قال : إذا أسكتنا الزاى وجب أن تعود الواو ؛ لأن العلة التى كانت تقلبها ياء =

هذا باب ما تمال فيه الألفات

فالألفُ تُمالُ إذا كان بعدها حرفٌ مكسور . وذلك قولك : عَابِدٌ ،
وعَالِمٌ ، ومسَاجِدٌ ، ومَفَاتِيحُ ، وعُنَابِقُرٌ ، وهَابِيلُ .

وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقرَّبوها منها كما قرَّبوا في الإدغام
الصاد من الزاي حين قالوا صَنَرَ ، فجعلوها بين الزاي والصاد ، فقرَّبها من الزاي
والصاد التماسَ الخفة ^(١) لأنَّ الصاد قربةٌ من الدال ، فقرَّبها من أشبه الحروف من
موضعها بالدال . ويبانُ ذلك في الإدغام . فكما يهد في الإدغام أن يرفع لسانه
من موضع واحد ، كذلك يقرَّب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك .

فالألفُ قد تُشبه الياء ، فأرادوا أن يقرَّبوها منها .

وإذا كان بين أول حرفٍ من الكلمة وبين الألف حرفٌ متحركٌ ، و الأَوَّلُ
مكسور [نحو عِمَادٍ] أملت الألف ، لأنه لا يتفاوت ما بينهما بحرف : ألا تراهم
قالوا : صَبَقْتُ ، فجعلوها صاداً لمكان القاف ، كما قالوا : صَبَقْتُ .

وكذلك إن كان بينه وبين الألف حرفان الأَوَّلُ ساكنٌ ؛ لأنَّ الساكن ليس
بمجازز قوياً ، وإنما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رَفْعَةً واحدة كما رفعه في الأَوَّلُ ،
فلم يتفاوت لهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت : صَوَيْتُ . وذلك قولهم :
سِرْبَالٌ ، وشِمْلَالٌ ، وعمَادٌ ، وكِلَابٌ .

= قد زالت . فقال سبويه : هذا التخفيف ليس بواجب ، ولا هو بناء بني عليه اللفظ في الأصل ،
وإنما هو عارض ، كما أن الذي يقرن عَمٌ وكَرٌ ؛ في علم وكَره الأصل عنده غَلَمٌ وكَرٌ ؛ وإن خفف . فالدليل
على أن الأصل هنا أنه لو جعل الفعل لنفسه لَقُلْتُ غَلَمْتُ وكَرَمْتُ ؛ فَرَدُّ البناء إلى أصله .

وجميع هذا لايميله أهل الحجاز .

فإذا كان ما بعد الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تكن فيه إمالة، وذلك نحو
آجَرَ ، وتَأَمَّلَ ، وخافوا . لأنَّ الفتح من الألف ، فهو (١) ألزم لها من الكسرة .
ولا تتبع الواو ، لأنها لا تشبهها . ألا ترى أنَّك لو أردت التصريح من الواو
انقلبت فلم تكن ألفاً .

٢٦٠ وكذلك إذا كان الحرف الذي قبل الألف مفتوحاً أو مضموماً ، نحو : رَبَّابٌ ،
وجَمَادٍ ، والبَلْبَالُ ، والجُمَاعُ ، والخُطُفُ .

وتقول : الاسوداد ، فيميل الألف ههنا من أمالها في الفعل ، لأنَّ وِداداً
بمنزلة كيلاب .

ومما يميلون ألفه كلُّ شيءٍ من بنات الياء والواو ، كانت عينه مفتوحة .
أما ما كان من بنات الياء فتُمالُ ألفه ، لأنها في موضع ياء وبَدَلُ منها ،
فخَوَّنا نحوها ، كما أنَّ بعضهم يقول : قد رُدَّ . وقال الفرزدق (٢) .
وما حُلَّ من جَهْلٍ حَسْبِي حُلْمَانِنَا ولا قاتِلُ المعروفِ فِينَا يُعْتَفُ (٣)

(١) ط قطع : ه فهي .

(٢) ديوانه ٥٦١ والنصف ١ : ٢٥٠ والمجم ١ : ٢٤٨ / ٢ : ٧٣ وشرح شواهد المغني ١٦٧
عرضا واللسان (ج) .

(٣) الحسب بالضم والكسر : جمع حيرة ، بالضم والكسر : الثوب الذي يخبى به ، وهو أن يضم
الإنسان رجله إلى بطنه يهرب بحسبهما مع ظهره ويشده عليهما . والجهل : تقيض الحلم . يقول : حلمَانِنَا
وَقَرُّ بِالْجَاهِ ، لا يَحْتَلُونَ حِيَامَهُمْ خُفَّةً وَجَهْلًا عَلَى مَنْ جَهِلَ عَلَيْهِمْ . ومن أمر بالمعروف في جملة أو صلح
تبره وانقادوا له ولم ينفوه على ما حكم به .

والشاهد فيه مراعاة كسرة التثنية من حُلَّ التي هي في أصل الفعل قبل إدغامه فيضم الحاء الكسرة
لذلك .

فَيْشِيمٌ ، كَأَنَّهُ يَنْحُو نَحْوَ قُبْلٍ . فَكَلْنَا نَحْوًا نَحْوَ الْيَاءِ ^(١) .

وَأَمَّا بَنَاتُ الْوَاوِ فَأَمَالُوا أَلْفَهَا لَغَلِبَةَ الْيَاءِ عَلَى هَذِهِ اللَّامِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامَ الَّتِي هِيَ وَاوٌ إِذَا جَاوَزَتْ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ قُلِبَتْ يَاءً ، وَالْيَاءُ لَا تُقَلَّبُ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَاوٌ ، فَأَمِلْتُ لَتَمَكَّنَ الْيَاءُ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ . أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ مَعْبُدِي وَمُسْنِي ^(٢) وَالْقُنْيَى ، وَالْعَصِي ، وَلَا تَفْعَلْ هَذَا الْوَاوُ بِالْيَاءِ . فَأَمَالُوهَا لَمَّا ذَكَرْتُ لَكَ . وَالْيَاءُ أَخَفُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَاوِ فَنَحَوْنَا نَحْوَهَا .

وَقَدْ يَتَرَكُونَ الْإِمَالَةَ فِيمَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، نَحْوَ قَفَاً ، وَعَصَاً ، وَالْقَنَا ، وَالْقَطَا ، وَأَشْبَاهَهُنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَبَيِّنُوا أَنَّهَا مَكَانُ الْوَاوِ ، وَيَفْصَلُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنَاتِ الْيَاءِ . [وَهَذَا قَلِيلٌ يُحْفَظُ] . وَقَدْ قَالُوا : الْكِبَا ، وَالْمَشَا ، وَالْمَكَا ، وَهُوَ جُحْرُ الضَّبِّ ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي الْفِعْلِ .

وَالْإِمَالَةُ فِي الْفِعْلِ لَا تُنْكَسِرُ إِذَا قُلْتُ : غَزَاً وَصَفَاً وَدَعَاً ، وَإِنَّمَا كَانَ فِي الْفِعْلِ مُتَلَبِّبًا ، لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَثْبِتُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ [لِلْمَعْنَى] . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ غَزَاً ، ثُمَّ تَقُولُ غَزَيْ ، فَتَدْخُلُهُ الْيَاءُ وَتُقَلَّبُ عَلَيْهِ ، وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ عَلَى حَالِهَا . وَتَقُولُ : أُغْزُو ، فَلِذَا قُلْتَ أَفْعَلْ قُلْتَ أُغْزَى ، قُلِبَتْ وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ عَلَى حَالِهَا . فَاجْزِئِ الْحُرُوفَ أَضْعَفُ لِتَغْيِيرِهِ ^(٣) وَالْعِدَّةُ عَلَى حَالِهَا ، [وَتُخْرِجُ إِلَى الْيَاءِ تَقُولُ : لِأُغْزِينَ] ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ .

(١) ١ : نحو بالياء : تحريف .

(٢) الْمُسْنَى : المسقى من الأرض بالثبث أو بالساقية ، وهي ما يسقى عليه الزرع من بحر وغيره .

١ ، ب : مسنية .

(٣) ١ فقط : لتغيرها .

فإذا ضَعُفَت الواوُ فإنَّها تصير إلى الياءِ ، فصلت الألفُ أضعفَ في الفعل لما يلزمها من التضيير .

فإذا بلغت الأسماءُ أربعة أحرف أو جلوزت من بنات الواو فالإمالة مستتبَّة ، لأنها قد خرجت إلى الياء .

وجميعُ هذا لا يُميله ناسٌ كثير من بنى تميم وغيرهم .

ومما يُميلون أَلَفُه كلُّ اسمٍ كانت في آخره أَلِفٌ زائدة للتأنيث أو لغير ذلك ، لأنها بمنزلة ماهو من بنات الياءِ . ألا ترى أنَّك لو قلت في مِعْزَى وى ٢٦١ حُبْلَى ^(١) فَعَلْتُ على عَقَّة الحروف ، لم يَجِئْ واحدٌ من الحرفين إلَّا من بنات الياءِ ^(٢) . فكذلك كلُّ شيءٍ كان مثلهما ممَّا يصير في تننيةٍ أو فِعْلٍ ياءٌ ، فلمَّا كانت في حروفٍ لا تكون من بنات الواو أبدًا صارت عندهم بمنزلة أَلِفٍ رَمَى ونحوها ^(٣) .

وناسٌ كثير لا يُميلون الألفَ ويفتحونها ، يقولون : حُبْلَى ومِعْزَى .

ومما يميلون أَلَفُه كلُّ شيءٍ كان من بنات الياءِ والواو مما هما فيه عينٌ ، إذا كان أوَّلُ فَعَلْتُ مكسورًا نَحَوًا نحوَ الكسر كما نَحَوًا نحوَ الياءِ فيما كانت أَلَفُه في موضع الياءِ ، وهى لغة لبعض أهل الحجاز . فأما العامة فلا يميلون .

ولا يُميلون ما كانت الواو فيه عينًا [إلَّا ما كان منكسرًا الأوَّل] ،

(١) ب ، ط : هـ وحبل .

(٢) ا : هـ إلا جرى بنات الياء .

(٣) رسمت رمى هـ ط بالإمالة . وقال السمرقاني : يزيد أن أَلِف حبل ومِعْزَى نعل ؛ لأنها تنقلب ياء لو صرَّفنا منها الفعل فقلنا : حَبَلْتُ ومِعْزَيْت كما تقول : جَعَيْنَا . أو ثَبِنَا فقلنا : حُبْلِيَان ومِعْزِيَان ، كما قلنا رمى ؛ لأنه من رميت .

وذلك خَافَ وَطَلَبَ وَهَابَ ^(١) .

وبلغنا عن ابن أبي إسحاق أنه سمع كثيرَ عزة يقول : صابر بمكان كنا وكنا ^(٢) . وقرأها بعضهم : « خَاف » ^(٣) .

ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو عيناً إلا ما كان على فَعَلْتُ مكسور الأول ليس غيره : ولا يميلون شيئاً من بنات المضوم الأول من فَعَلْتُ لأنه لا كسرة يَتَّحَى نحوها ، ولا تُشَبِّه بنات الواو التي الواو فيهن لام ، لأن الواو فيهن ^(٤) قوية ههنا ، ولا تُضَعَف ضَعْفَهَا ثَمَّةً . ألا تراها ثابتة في فَعَلْتُ وَأَفْعَلُ وفَاعَلْتُ ونحوه . فلما قويَتْ ههنا تباعدت من الباء والإمالة ، وذلك قولك : قَلَمٌ وَدَارٌ ، لا يميلونهما .

وقالوا : مات ، وهم الذين يقولون : مِثٌ . ومن لغتهم صابر وخَاف ^(٥) .

ومما نمال ألفه قولهم : كَيْبَالٌ وَيَبَاغٌ . وسمنا بعض من يوتق بعريته يقول : كَيْبَالٌ كما ترى ، فيميل . وإنما فعلوا هذا لأنَّ قبلها يَاءٌ ، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها ، نحو سِرَاجٍ وَجِمَالٍ . وكثيرٌ من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف .

(١) بالإمالة في الأفعال الثلاثة .

السواري : أما إمالة خَافَ فلائه على فَعِلٌ ، والأصل نَحَرَفَ . فذلكسرة المقدرة في الألف جازت إمالته . ويكسر أيضاً إذا جعلت الفعل لنفسك قلت خفت . وكل ما كان في فعل المتكلم مكسوراً جازت إمالته ؛ من ذوات الواو أو من ذوات الياء .

(٢) أى بالإمالة في « صابر » .

(٣) بالإمالة . وهي في خمس آيات من الكتاب الكريم . البقرة ١٨٢ هود ١٠٣ إبراهيم ١٤ الرحمن ٤٦ النازعات ٤٠ .

(٤) يمين ، ساقطة من ب ، ط .

(٥) بالإمالة . وفي ط : « حَلَب » ، والوجه في « ب » .

ويقولون : شَوْكُ السَّيَالِ وَالضَّبَّاحُ ، كما قلت كَيْالَ وَيَّاعَ . وقالوا :
شَيْبَانُ وَقَيْسُ غَيْلَانَ وَغَيْلَانُ ، فَأَمَالُوا لِلْيَاءِ .

والذين لا يميلون في كَيْالَ لا يميلون ههنا .

ومِمَّا يميلون ألفه قولهم : مررتُ بِيَابِهِ ، وأخذتُ مِنْ مَالِهِ . هذا في
موضع الجرِّ وشبهوه ^(١) بفَاعِلٍ نحو كَاتِبٍ وَسَاجِدٍ . [والإمالة في هذا
أضعفُ] لأن الكسرة لا تلزم .

وسمعناهم يقولون : من أهل [عَادَ] . فَأَمَّا في موضع لرفع والنصب فلا
تكون كما لا تكون في أَجْرٍ وَتَابِلٍ . وقالوا : رأيتُ زَيْدًا ، فَأَمَالُوا كما فعلوا ذلك
بغَيْلَانَ . والإمالة في زَيْدٍ أضعفُ ، لأنه يدخله الرفع . ولا يقولون رأيتُ عَبْدًا
فيميلوا ^(٢) ، لأنه ليست فيه ياء كما أنك لا تميل ألف كَسَلَانَ لأنه ليست فيه
ياء . وقالوا : دِرْهَمَانِ .

وقالوا : رأيتُ فَرْحًا ، وهو أَزْرَارُ الْقَدَرِ ^(٣) . ورأيتُ عِلْمًا ، فيميلون
[جعلوا] الكسرة كالياء . وقالوا : في التَّجَادُثَيْنِ . كما قالوا : مررتُ بِيَابِهِ
فَأَمَالُوا الْأَلْفَ .

وقالوا في الجرِّ : مررتُ بِعَجَلَانِكَ ، فَأَمَالُوا كما قالوا : مررتُ بِبَابِكَ .
وقالوا : مررتُ بِمَالٍ كَثِيرٍ ومررتُ بِمَالٍ ، كما تقول : هذا مَالِي . وهذا دَائِعٌ .
فمنهم من يَدْعُ ذاك ^(٤) في الوقف على حاله ، ومنهم من يَنْصَبُ في الوقف ،

(١) ط : شيهو • بدون ولو .

(٢) ب : ب • فيميلون • .

(٣) أ : قححا وهو أَقْدَرُ الْقَدَرِ • ، تحريف .

(٤) أ : ا • وذلك • .

لأنه قد أسكن ولم يتكلم بالكسرة ^(١) فيقول : بالمال ومائش . وأما الآخرون
فتركوه على حاله ، كراهية أن يكون كما لزمه الوقف . ٢٦٢

وقال ناس : رأيت عمداً ، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة . وقال
قوم : رأيت علماً ، ونصبوا عمداً ، لما لم يكن قبلها ياء ولا كسرة ، جعلت
بمنزلتها في عتداً ^(٢) .

وقال بعض الذين يقولون في السكت بمال : من عند الله ، ولزيد مال ،
شبهوه بألف عمداً للكسرة قبلها . فهذا أقل من مررت بمالك ، لأن الكسرة
منفصلة ^(٣) . والذين قالوا من عند الله أكثر ، لكثرة ذا الحرف في كلامهم . ولم
يقولوا ذا مال ، يريدون ذا التي في هنا ، لأن الألف إذا لم تكن طرفاً شُبِّهَتْ
بألف فاعيل .

وتقول عمداً ، تميل الألف الثانية لإمالة الأولى ^(٤) .

هذا باب من إمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير

وذلك قولك : يريد أن يضر بها ، ويريد أن يترعها ، لأن الهاء خفية
والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور ، فكأنه قال : يريد أن يضر بها ،

(١) : ١ : قد سكن ولا يتكلم بالكسرة .

(٢) انظر ماسأق في ص ١٢٧ ص ٧ .

(٣) السواقي : يريد أن الباء المكسورة متصلة بالميم ، والذال من عند ومن زيد ليست متصلة بما
بعدها ؛ فصلت الإمالة في قولنا بمالك ، أقوى .

(٤) السواقي : يريد أنهم لم يميلوا الألف في مال إذا أمالوا الألف في ذا ولم يملوه بمنزلة عمداً ؛ لأن
الألف الثانية في عمداً طرف ؛ وليست في مال طرفاً فشُبِّهَتْ ألف مال بألف فاعل ؛ فلم تُلْ ؛ فاعرف ذلك
إن شاء الله تعالى .

كما أنهم إذا قالوا رُدُّهَا كأنهم قالوا رُدَّا ، فلذلك قال هذا من قال رُدُّ ورُدُّه ، صار مابعد الضاد في يَضْرِبُ بمنزلة عَلِمَا . وقالوا في هذه اللغة « يَنْهَى » فأمالوا ، وقالوا في يَضْرِبُهَا ، وَبِهَا ، وَبِئَا . وهذا أجدرُّ أن يكون ، لأنه ليس بينه وبين الكسرة إلا حرف واحد . فإذا كانت ثَمَال مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف ، فهي إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيء أجدرُّ أن ثَمَال . والهاء خفية ، فكما تُقَلَّب الألف للكسرة يَاءً كذلك أَمَلْتُهَا حيث قَرِبَتْ منها هذا القُرب .

وقالوا : يَنْهَى وبينها ، فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة . وقالوا : يريدُ أن يَكِيلُهَا ولم يَكِيلُهَا . وليس شيء من هذا ثَمَال أَلْفُه في الرفع إذا قال هو يَكِيلُهَا .

وذلك أَنَّهُ وقع بين الألف وبين الكسرة الضمَّة ، فصارت حاجزاً فَمَنْعَتِ الإمالة ، لأنَّ الياء في قولك يَضْرِبُهَا فيها إمالة ، فلا تكون في المضموم إمالة [إذا ارتفعت الياء كما لا يكون في الواو الساكنة إمالة . وإنما كان في الفتح لشبه الياء بالألف . ولا تكون إمالة في] لم يَعْلَمُهَا ولم يَخْفَهَا ، لأنه ليست ههنا يَاءً ولا كسرة تميل الألف .

وقالوا : فِينَا وَعَلَيْنَا [فأمالوا] للياء حيث قربت من الألف ، ولهذا قالوا : يَنْهَى وَيَنْهَى .

وقالوا : رَأَيْتُ يَدَا فَأَمَالُوا للياء . وقالوا : رَأَيْتُ يَدَهَا فَأَمَالُوا كما قالوا : يَضْرِبُهَا وَيَضْرِبُهَا وقال هؤلاء : رَأَيْتُ دَمًا وَدَمَهَا ، فلم يميلوا لأنه لا كسرة فيه ولا ياء . وقال هؤلاء : عِنْدهَا ، لأنه لو قال عِنْهَا آمَال ، فلما جاءت الهاء صارت بمنزلة لو لم تَحْيَها (١) .

واعلم أنَّ الذين قالوا رأيتُ عِدًّا ، الألفُ ألفُ نصبٍ ^(١) ، ويريدُ أن يضربها ، يقولون : هو مِنَّا ، وإِنَّا إلى الله راجعون ، وهم بنو تميم . ويقولهُ أيضاً قومٌ من قيس وأسد ممن ترتضى عريته ^(٢) فقال : هو مِنَّا وليس منهم وإِنَّا لختلفون ، فجعلها بمنزلة رأيتُ عِدًّا ، وقال هؤلاء : رأيتُ عِدًّا ، [وهو عِدْنَا] ، فلم يميلوا لأنَّهُ وقع بين الكسرة والألف ^(٣) حاجزان قويان ، ولم يكن الذى قبل الألف هاءً فتصير كأنها لم تُذكر .

وقالوا : رأيتُ ثوبه يتكا ^(٤) فلم يميلوا .

وقالوا : فى رجلٍ اسمه ذُه : رأيتُ ذها ، أملتُ الألف كأنك قلت : رأيتُ هذا فى لغة من قال : يضربها ومرّ بنا ، لقربها من الكسرة كقرب ألف يضربها .

واعلم أنَّه ليس كلُّ من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممن يُميل ، ولكنه قد يخالف كلُّ واحد من الفريقين صاحبه ، فينصب بعضٌ ما يُميل صاحبه ويُميل بعضٌ ما ينصب صاحبه ، وكذلك من كان النصب من لغته لا يوافق غيره ممن ينصب ، ولكن أمره وأمر صاحبه كأمر الأوّلين فى الكسر . فإذا رأيتُ عريتاً كذلك فلا تُريته تَخَلطُ فى لغته ، ولكن هذا من أمرهم ^(٥) .

(١) : ١ : فقط : ألف قصر .

(٢) : ١ : ناس من قيس وأسد . حدثنا بذلك من ترتضى عريته .

(٣) : ١ : بين الكسرة والألف .

(٤) : البتة : جمع بتكة بكسر الباء وضحها ، وهى القطعة .

ومن قال رأيتَ يَدًا قال رأيتُ زَيْنًا ، فقوله يَدًا بمنزلة يَدًا ، وقال هؤلاء : كسرتَ يَدَنَا ، فصارت الياءُ ههنا بمنزلة الكسرة في قولك : رأيتَ عَيْنًا .
واعلم أن من لا يميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لا يميلون شيئاً منها في هذا الباب ^(١) .

واعلم أن الألف إذا دخلتها الإمالة دخل الإمالة ما قبلها ، وإذا كانت بعد الهاء فأملتها أملت ما قبل الهاء ، لأنك كأنتك لم تذكر الهاء ، فكما تتبعتها ما قبلها منصوبة ، كذلك تتبعتها ما قبلها مُمالة .

واعلم أن بعضَ من يُحِيل يقولُ : رأيتُ يَدًا وَيَدَهَا ، فلا يُحِيل ، تكون الفتحةُ أغلب ، وصارت الياءُ بمنزلة دال دَم لأنها لا تُشَبِّه المعتلَّ منصوبةً ، وقال هؤلاء : زَيْنًا . فهنا ما ذكرتُ لك من مخالفة بعضهم بعضاً .

وقال أكثرُ الفريقين إمالةً : رمى ، فلم يُحِيل ، كره أن يَنْحَوَ نحوَ الياءِ إذ كان إتما قر منها ، كما أن أكثرهم يقول رُدُّ في فُعِل ، فلا يَنْحَوَ نحوَ الكسرة ، لأنه قر متائتين فيه الكسرةُ ، ولا يقول ذلك في حُيِّل ، لأنه لم يَفَرَّ فيها من ياء ، ولا في يَعْزَى .

واعلم أن ناساً ممن يُحِيل في يَضْرِبُهَا وَمَتَا وَمِنَا وَأَشْبَاهَ هَذَا مِمَّا فِيهِ علامة الإضمحار ، إذا وصلوا نصبوها فقالوا : [تُريدُ] أن يَضْرِبُهَا زَيْنًا ، ويُريدُ أن يَضْرِبَهَا زَيْدٌ ، ومتا زَيْدٌ ، وذلك لأنهم أرادوا في الوقف — إذ كانت الألف

(١) السراي : يعني من يقول كَيْلَ والسَّيَالُ ومررت بِكَلٍ كثير وما أشبه ذلك مما تضمنته الباب المتقدم ؛ فلا يميل شيئاً مما ذكرنا إمالة في هذا الباب .

ثُمَّال فِي هَذَا النَّحْوِ — أَنْ يَبَيَّنُوا فِي الْوَقْفِ حَيْثُ وَصَلُوا إِلَى الْإِمَالَةِ ، كَمَا قَالُوا : أَفْضَى فِي أَفْضَى ، جَعَلُوهَا فِي الْوَقْفِ يَاءً ، فَإِذَا أَمَالُوا كَانَ أَتَيْنَ لَهَا ، لِأَنَّهُ يَنْحَوْنَ نَحْوَ الْيَاءِ ، فَإِذَا وَصَلَ ^(١) تَرَكَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي الْوَصْلِ أَتَيْنَ ، كَمَا قَالَ أَوَّلُكَ فِي الْوَصْلِ : أَفْضَى زَيْدٌ ، وَقَالَ هَؤُلَاءِ : يَبْنِي وَيَبْنِيهَا ، وَيَبْنِي وَيَبْنِيهَا مَالٌ ^(٢) .

وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ فَأَمَالُوا أَشْيَاءَ لَيْسَتْ فِيهَا عِلَّةٌ مِمَّا ذَكَرْنَا فِيمَا مَضَى ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ : سَمِعْنَا بَعْضَهُمْ يَقُولُ : طَلَبْنَا وَطَلَبْنَا زَيْدٌ ، كَأَنَّهُ شَبَّ هَذِهِ الْأَلْفَ بِالْفِ حُبْلَى ، حَيْثُ كَانَتْ آخِرُ الْكَلَامِ وَلَمْ تَكُنْ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ . وَقَالَ : رَأَيْتُ عَنَّا وَرَأَيْتُ عَنَّا . وَسَمِعْنَا هَؤُلَاءِ قَالُوا : تَبَاعَدَ عَنَّا ، فَأَجْرُوهُ عَلَى الْقِيَاسِ وَقَوْلِ الْعَامَّةِ .

وَقَالُوا : مِعْرَئَانًا فِي قَوْلٍ مِنْ قَالَ عَمَادًا ، فَأَمَالَهُمَا جَمِيعًا ^(٣) وَذَا قِيَاسٍ . وَمَنْ قَالَ عَمَادًا قَالَ مِعْرَئَانًا ، وَهَما مُسْتَلْجِبان . وَذَا قِيَاسٍ قَوْلُ غَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ لِمِائِنٍ بِمَنْزِلَةِ عَمَادٍ ، وَالنَّوْنُ بَعْدَهُ مَكْسُورَةٌ ، فَهَذَا أَجْدَرُ .

فَجُمْلَةُ هَذَا أَنَّ كُلَّ مَا كَانَتْ لَهُ الْكُسْرَةُ أُلْزِمَ كَانَ أَقْوَى فِي الْإِمَالَةِ . ٢٦٤

هَذَا بَابُ مَا أَمِيلُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَإِنَّمَا هُوَ شَاذٌ

وَذَلِكَ الْحَتَّاجُ إِذَا كَانَ اسْمًا لِرَجُلٍ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ فَحَمَلُوهُ عَلَى الْأَكْثَرِ ، لِأَنَّ الْإِمَالَةَ أَكْثَرَ فِي كَلَامِهِمْ . وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَنْصِبُهُ وَلَا يَمِيلُ أَلْفَ حَتَّاجٍ إِذَا كَانَ صِفَةً ، يُجْرُونَهُ عَلَى الْقِيَاسِ .

(١) ط : • • وَإِذَا وَصَلَ • .

(٢) أَيْ مَرَّةً بِالْإِمَالَةِ فِي • يَبْنِي وَيَبْنِيهَا • ، وَأُخْرَى بِدُونِ الْإِمَالَةِ .

(٣) أَيْ أَمَالُ أَتَيْنَ • عَمَادًا • .

وأما الثَّاس فيميله من لا يقول هنا مَالٌ بمنزلة الحِجَاج ، وهم أكثر العرب ، لأنها كَأَلَف فاعِلٌ إذ كانت ثانية ، فلم تُثْمَلْ في غير الجرِّ كراهية أن تكون كِباب رَمِيَتْ وَغَزَوَتْ ، لأن الواو والياء في قُلْتُ وَبَعْتُ أَقْرَبُ إلى غير المعتلِّ وأقوى (١) .

وقال ناسٌ يوثقُ بعريَّتهم : هنا يَابٌ ، وهذا مَالٌ ، وهذا عَابٌ ، لَمَّا كانت بدلاً من الياء كما كانت في رَمِيَتْ شَبَّهَتْ بها ، وشَبَّهوها في يَابٍ ومَالٍ بالألف التي تكون بدلاً من واو غَزَوَتْ ، فَتَبَعَتْ الواو الياء في العين كما تبعتها في اللام ، لأنَّ الياء قد تغلب على الواو هنا . وفي مواضع سترها إن شاء الله .
والذين لا يميلون في الرفع والنصب أكثر العرب ، وهو أعم في كلامهم (٢) .

ولا يميلون في الفعل نحو قَالَ ، لأنهم يَفَرِّقُونَ بين ما فَعِلْتُ منه مكسور وبين ما فَعَّلْتُ منه مضمومٌ . وهذا ليس في الأسماء (٣) .

هذا باب ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملتْها فيما مضى فالخروف التي تمنعها الإمالة هذه السبعة : الصاد ، والضاد ، والطاء والظاء والغين ، والقاف ، والحاء ، إذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألف تليه . وذلك قولك : قَاعِدٌ ، وَغَائِبٌ ، وَخَامِدٌ ، وَصَاعِدٌ ، وَطَائِفٌ ، وَضَامِنٌ ، وظالمٌ (٤) .

(١) السيرافي : يريد أن ألف مال عين الفعل ؛ وهي منقلبة عن واو ؛ وهاب رमित وغزوت ، الياء والواو فيه لام الفعل ؛ وعين الفعل أبعد من الاحتلال .

(٢) السيرافي : يريد ترك إمالة مال وهاب .

(٣) السيرافي : يعني يفرقون بين قام وقال ورام وسام ، وبين خاف ؛ لأنك تقول في قال : قُلْتُ وقُمت وسُمت ؛ وتقول في خاف : خِفْتُ .

(٤) ١ : وظالم وظلمن .

وإنما منعت هذه الحروف الإمالة لأنها حروف مستعلية إلى الحنك الأعلى ، والألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى ، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبت عليها ، كما غلبت الكسرة عليها في مساجد ونحوها . فلما كانت الحروف مستعلية وكانت الألف تستعل ، وقربت من الألف ، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم ، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعهما كان رفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم فيدغمونه .

ولا نعلم أحداً يميل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلغته . وكذلك إذا كان الحرف من هذه الحروف بعد ألف تليها ، وذلك قولك : نأقذ^(١) وعاطس وعاصم ، وعاضد ، وعاطل^(٢) وناعل^(٣) ، وواعل^(٤) .

ونحو من هنا قولهم : صقت ، لما كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها .

وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف ، وذلك قولك : نافع ، ونابع ، ونافق ، وشاحط ، وعاطط^(٤) ، وناقض ، وناشط ، ولم يمنع الحرف الذي بينهما من هذا ، كما لم يمنع السين من الصاد في صبت ونحوه .

واعلم أن هذه الألفات لا يميلها أحد إلا من لا يؤخذ بلغته ، لأنها إذا كانت مما ينصب في غير هذه الحروف لزمها النصب ، فلم يفرقها في هذه ٢٦٥ الحروف إذ كان يدخلها مع غير هذه الحروف .

(١) : ١ : نأقذ ، تحريف .

(٢) : ١ : ب : وعاطل ، تحريف .

(٣) : ١ : وواقد ، تحريف كذلك ، لا يستقيم معه الجميل ، لما فيه من التكرار .

(٤) : ١ : ب : وعاطط . والمالط ، بالمهمل : الذي يطلط البحر بالمالط وهي سمعة في عرض عقه . ويقال علمه بالقول والشر عطلاً : وسمه به .

وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مَنَاشِيطٌ
وَمَنَافِخٌ ، وَمَعَالِيقُ ^(١) وَمَقَارِيضُ ، وَمَوَاعِيظُ ^(٢) وَمَبَالِغُ . ولم يمنع الحرفان
النصب كما لم يُمنع السين من الصلاد في صَوِيْقٍ ونحوه . وقد قال قوم : المناشيط
حين تراخت وهي قليلة .

فإذا كان حرف من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسوراً
فإنه لا يمنع الألف من الإمالة . وليس بمنزلة ما يكون بعد الألف ، لأنهم
يَضَعُونَ أَلْسِنَتَهُمْ فِي مَوْضِعِ الْمُسْتَعْلِيَةِ ، ثُمَّ يَصَوِّبُونَ أَلْسِنَتَهُمْ ، فَاَلْأَعْدَارُ أَخْفُ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِصْبَاعِ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : صَبَقْتُ وَصَبَقْتُ وَصَوِّقُ . لَمَّا كَانَ يَثْقُلُ
عَلَيْهِمْ [أَنْ يَكُونُوا] فِي حَالِ تَسْفُلٍ ثُمَّ يَصْعَدُونَ أَلْسِنَتَهُمْ ، أَرَادُوا أَنْ يَكُونُوا فِي
حَالِ اسْتِعْلَاءٍ وَأَلَا يَعْمَلُوا فِي الْإِصْبَاعِ بَعْدَ التَّسْفُلِ ، فَأَرَادُوا أَنْ تَقَعَ أَلْسِنَتُهُمْ
مَوْقِعاً وَاحِداً . وَقَالُوا : قَسَوْتُ وَقَسْتُ ، فَلَمْ يَحْمِلُوا السِّينَ لِأَنَّهُمْ اخْتَلَرُوا ،
فَكَانَ الْاِخْتِلَارُ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْاسْتِعْلَاءِ مِنْ أَنْ يُصْعَدُوا مِنْ حَالِ التَّسْفُلِ .
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الضَّعْبُ ، وَالصَّعْبُ ، وَالطَّنْبُ ، وَالصَّفْبُ ، وَالْقَبَابُ ،
وَالْقِفَابُ ، وَالْجَيْبُ ، وَالْغِلَابُ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُغَالِبَةِ مِنْ قَوْلِكَ : غَالِبْتُهُ
غِلَاباً . وَكَذَلِكَ الظَّاءُ . وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي قَائِمٍ وَقَوَائِمَ . لِأَنَّهُ جَاءَ الْحَرْفُ
الْمُسْتَعْلَى مُفْتَوِحاً . فَلَمَّا كَانَتِ الْفَتْحَةُ تَمْنَعُ الْأَلْفَ الْإِمَالََةَ فِي عَنَابٍ وَتَنَابُلٍ ،
كَانَ الْحَرْفُ الْمُسْتَعْلَى مَعَ الْفَتْحَةِ أَغْلَبَ ، إِذَا كَانَتِ الْفَتْحَةُ تَمْنَعُ الْإِمَالََةَ ، فَلَمَّا
اجْتَمَعَا قَوِيّاً عَلَى الْكُسْرَةِ .

وإذا كان أول الحرف مكسوراً وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما
ساكن ، والساكن أحد هذه الحروف ، فإن الإمالة تدخل الألف ، لأنك
كنت ستشمل لو لم تدخل الساكن للكسرة ، فلما كان قبل الألف بحرف من

(١) : ا : ١ : ومعاليق ومنافخ : ب : ١ : ومعاليق ومنافخ .

(٢) : م : ١ : موعاظ ، ساقطة من ب .

حرف تمال معه الألف ، صار كأنه هو المكسور ، وصار بمنزلة القاف في قفاه . وذلك قولك : ناقةٌ مَقْلَثٌ ، والمَصْبَاحُ ، والمَطْعَانُ . وكذلك سائر هذه الحروف ^(١) .

وبعض من يقول قفاه ويميل ألف مفعال وليس فيها شيء من هذه الحروف ، ينصب الألف في مصباح ونحوه ، لأن حرف الاستعلاء جاء ساكناً غير مكسور وبعده الفتح ، فلما جاء مسكناً تليه الفتحة صار بمنزلة لو كان متحركاً بعده الألف ، وصار بمنزلة القاف في قوائمه . وكلاهما عربيٌّ له مذهب .

وتقول : رأيتُ قَرْحاً وأتيتُ ضَيْحاً فصيل ، وهما ههنا بمنزلتها في صيفاه وقفاه . وتقول : رأيتُ عِرْقاً ورأيتُ مِلْغاً لأنهما بمنزلتها في غانم ، والقاف بمنزلتها في قائم ^(٢) .

وسمعناهم يقولون : أراد أن يضربَها زيدٌ ، فأمالوا . ويقولون : أراد أن يضربَها قَيْلٌ ، فنصبوا للقاف وأخواتها .

فأما ناب ومال وباع فإنه من يُحمِلُ يُلْزِمُها الإمالة على كل حال ، لأنه إنما يتنحو نحو الياء التي الألف في موضعها . وكذلك خاف ، لأنه يروم الكسرة التي في خِفْتُ كما نحا نحو الياء . وكذلك أَلَفٌ حُبْلٍ ، لأنها في بنات

(١) السواقي : يريد أن حرف الاستعلاء : إذا كان ساكناً بين الكسرة وبين الحرف الذي على الألف في بعض العرب لا يبعد به لسكونه وأنه كحرف ميت لا يبعد به يكون في جملة الحرف الأول الذي قبله ؛ فكان الكسرة فيه .

(٢) السواقي : يريد أن الإمالة في قَرْحاً وضماً جائزة ، لأن حرف الاستعلاء قبل الكسرة . وفي عرقاً وملغاً الفتح ، لأن حرف الاستعلاء بعد الكسرة والألف تليه .

٢٦٦ الياء ^(١) وقد بين ذلك . ألا نراهم يقولون : طَابَ ، وخَافَ ، ومُعْطَى ، وسَقَى ، فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالة .

وكذلك بابُ غَزَا ، لأنَّ الألف ههنا كأنها مُبْدَلَةٌ من ياء . ألا ترى أنهم يقولون : صَنَعَ وَضَعًا .

ومما لا محال أنَّه فاعِلٌ من المضاعف ومُفاعِلٌ وأشباهُهما ، لأنَّ الحرف قبل الألف مفتوح ، والحرف الذي بعد الألف ساكن لا كسرة فيه ، فليس هنا ما يميل . وذلك قولك : هنا جَادٌ ومَادٌ ، وجَوَادٌ : [جمعُ جَادَةٍ] ، ومررتُ برَجُلٍ جَادٌ ، فلا يميل ^(٢) يكره أن ينحو نحو الكسرة فلا يميل ، لأنَّه قرَّ بما يحقُّ فيه الكسرة ، ولا يميل للجَرِّ ، لأنَّه إنَّما كان يميل في هنا للكسرة التي بعد الألف ، فلما فقدتها لم يُميل . وقد أمال قوم في الجَرِّ شبهوها بمالك إذا جعلت الكاف اسمَ المضاف إليه ^(٣) .

وقد أمال قومٌ على كلِّ حال كما قالوا : هنا مَاشٌ ، ليبينوا الكسرة في الأصل . وقال بعضهم : مررتُ بِمَالٍ قاسِمٍ ، ومررتُ بِمَالٍ مَلِيٍّ : ومررتُ بِمَالٍ يَنْقَلٍ ، ففتح هنا كله . وقالوا : مررتُ بِمَالٍ زَيْدٍ ، فإنَّما فُتِحَ الأوَّلُ للقف ، شبه ذلك بعاقِدٍ ونَاعِيٍّ وَمَنَاشِيطٍ . وقال بعضهم : بِمَالٍ قاسِمٍ ، ففرق بين المنفصل والمتصل ، ولم يقر على النصب إذ كان منفصلاً . وقد فصلوا بين المنفصل وغيره في أشياء ستبين لك إن شاء الله .

(١) ب : من بنات الياء « مع حذف الواو التي في » وقد « بعدها .

(٢) ١ : تميل .

(٣) السراف : وجه احتجاج سيويه بمالك لإمالة جَادٌ أن الكسرة في مالك كسرة إعراب لا تثبت ولا يحد بها ، وقد أميل الألف من أجلها . فكل ذلك أيضا كسرة جَوَادٌ وجَادٌ المقفلة ؛ ثمَّال من أجلها وإن ذهب في اللفظ . وأصل جاد جادد ؛ وجواد جوادد ؛ لأنه فاعل وفواعل .

وسمعناهم يقولون : يريد ^(١) أن يضربها زيد ، ومِنَّا زيدٌ ، فلما جاعوا بالقاف في هذا النحو نصبوا فقالوا : أراد أن يضربها قاسمٌ ، ومِنَّا نَقَلَ ^(٢) ، وأراد أن يَتَعَمَّلَهَا ^(٣) مَلَقٌ ، وأراد أن يضربها سَمَلَقٌ ، وأراد أن يضربها يَنْقُلُ ، وأراد أن يضربنا يَسْوِطُ ، نصبوا لهذه المستعلية ^(٤) وغلبت كما غلبت في مَنَاشِيط ونحوها ، وصارت الهاء والألف كالقاف والألف في فاعِلٍ ومَفَاعِيلٍ ، وضارعت الألف في فاعِلٍ ومَفَاعِيلٍ ، ولم يمنع النصب ما بين الألف وهذه الحروف ، كما لم يمنع في السَّمَالِيقِ قَلْبَ السِّينِ صاداً ، وصارت المستعلية في هذه الحروف أقوى منها في مالٍ قاسمٍ ، لأنَّ القاف هنا ليست من الحرف ، وإنما شَبَّهت أَلْفَ مَالٍ بِأَلْفِ فاعِلٍ . ومع هذا أنها في كلامهم يَنْصِبُها أَكْثَرُهم في الصلة ، أَجْرُوهَا على ما وصفتُ لك . فتقول : مِنَّا زيدٌ ، ويضربها زيدٌ ، إذ لم تُشَبَّه الألفات الأخر . ولو فُعل بها ما فُعل بالمال لم يُستَكْر في قول من قال :
بمال قاسم .

وقالوا : هذا عهدٌ قاسم ، وهذا عَالِمٌ قاسم ، ونُعَمِّي قاسم ، فلم يكن عندهم بمنزلة المال ، وَمَتَاعٌ وَعَجَلَانٌ ؛ وذلك أَنَّ المالَ آخِرُهُ يَتَغَيَّرُ ، وإنما يَمَالُ في الجَرِّ لغة من أَمال ، فَإِنَّ تَغْيِيرَ آخِرِهِ عن الجَرِّ نَصَبٌ أَلْفُهُ . والذي أَمالَ له الألف في عِمَادٍ وعابِدٍ ونحوهما ممَّا لا يَتَغَيَّرُ فإِمَالَةٌ هذا أبداً لازمةً ، فلمَّا قويت هذه القوَّة لم يَقْوِ عليها انفصال .

(١) ب : ه : أراد .

(٢) ط : ه : من فضل .

(٣) ط : ه : يعلما .

(٤) ا ، ب : ه : هذه المستعلية ، تحريف .

وقالوا : لم يَضْرِبْهَا الذى تعلم ، فلم يميلوا لأن الألف قد ذهبت ، ولم يجعلوها ^(١) بمنزلة ألف خُبْلَى ومَرْمَى ونحوهما .

وقالوا : أراد أن يُعْلِمَا ^(٢) وأن يَضْبِطَا ، فُتِحَ للطاء ، وأراد أن يَضْبِطَهَا .

وقالوا : أراد أن يَعْقِلَا ، لأن القاف مكسورة ، فهي بمنزلة قَفَائِف .
وقالوا : رأيتُ ضَيْقًا وَمَضِيْقًا ، كما قالوا : عِلْقًا ، ورأيتُ عِلْمًا كثيرًا ، فلم يميلوا ، لأنها ثُون وليست كالألف فى مَعْنَى وَمَعْرَى ^(٣) . ٢٦٧

وقد أمال قومٌ فى هنا ما ينبغى أن يمال فى القياس ، وهو قليل ، كما قالوا : طَلَبْنَا وَعَتَبَا . وذلك قول بعضهم : رأيتُ عِرْقًا وَضَيْقًا . فلما قالوا : طَلَبْنَا ، وَعَتَبَا ، فشبهوها بألف خُبْلَى ، جَرَّاهُمْ [ذلك] على هنا حيث كانت فيها عِلَّةٌ تُشِيلُ القاف ، وهى الكسرة التى فى أوله ، وكان هذا أجدر أن يكون عندهم ^(٤) .

وسمعناهم يقولون : رأيتُ سَبَقًا ، حيث فتحوا . وإنما طَلَبْنَا وَعِرْقًا كالشواذ لقلتها .

واعلم أن بعض من يقول عابِدٌ من العرب فيميل يقول : مررتُ بِمَالِكٍ فينصب ، لأن الكسرة ليست فى موضع تلزم ^(٥) ، وأجْرُ الحرف قد يتغير ، فلم يقو عندهم ، كما قال بعضهم : يَمَالُ قاسم ولم يقل عَمَادُ قاسم .

(١) ا ، ب : « ولم يجعلها » .

(٢) ا ، ب : « أن تعلمها » .

(٣) يعنى أن الألف المنقلبة عن تنوين الوقف على المنصوب لاتمال .

(٤) السرى : يريد أن الذين أمالوا شبهوا هذه الألف لما وقعت طرفاً بألف التانيث المقصورة ؛ ولا خلاف فى جواز إمالة الألف المقصورة للتانيث ؛ لأنها تنقلب ياء فى التثنية . وقد مضى الكلام على نحو هذا .

(٥) أى تلزمه . وفى ط : « يلزم » .

ومما لا يميلون ألفه : حتى ، وأما ، وإلا ، فرقوا بينها وبين ألفت الأسماء نحو حُبلى وعطشى .

وقال الخليل : لو سَمِيت رجلاً بها وامرأة جازت فيها الإمامة .
ولكنهم يميلون في أئى ؛ لأنَّ أئى تكون مثل أئى ، كخلفك ، وإثما هو اسم صار ظرفاً قَرَّب من عطشى .

وقالوا : لا ، فلم يميلوا ، لما لم يكن اسماً ، فرقوا بينها وبين ذا .
وقالوا : ما ، فلم يميلوا لأنها لم تَمَكَّنْ تَمَكَّنْ ذا ، ولأنها لا تَتِمَّ اسماً إلا بصلة ، مع أنها لم تَمَكَّنْ تَمَكَّنْ المبهمة ، فرقوا بين المُبْهَمَيْنِ إذ كان ذا حالهما .
وقالوا : با ، وتا ، في حروف المعجم ، لأنها أسماء ما يُلْفَظ به ، وليس فيها ما في قَدْ ، ولا ، وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر .
وقالوا : يا زَيْدٌ ، لمكان الياء .

ومن قال هذا مَبَالٌ : ورَأَيْتُ باباً فَإِنَّه لا يقول على حال : سَبَاقٌ ولا قَرَرٌ ولا غَابٌ — وَغَابَ : الأَجْمَةُ — فهى كَأَلَفِ فاعِلٍ عند عامتهم ، لأنَّ المعتلَّ وَسَطاً أقوى ، فلم يبلغ من أمرها ههنا أن تمال مع مُسْتَعْلٍ ، كما أنهم لم يقولوا : بال من بُلْتُ حيث لم تكن الإمامة قُوَّةً في المال ولا مستحسنة عند العامة .

هذا باب الرء

والرء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة ، والوقف يزيدُها إيضاحاً . فلما كانت الرء كذلك قالوا : هذا راشِدٌ ، وهذا فِرَاشٌ ، فلم يميلوا ، لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين ، فلما كانت كذلك قويث على نصب الألفات ، وصارت بمنزلة القاف ، حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين ، فلما كان الفتح كأنه مضاعف وإنما هو من الألف ، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم .

وإذا كانت الرء بعد ألفٍ نال لو كان بعدها غيرُ الرء ، لم تُثَلَّ في الرفع والنصب ، وذلك قولك : هذا جِمَارٌ ، كأنك قلت هذا فِعَالٌ ^(١) . وكذلك في النصب ، كأنك قلت : فِعَالٌ ^(٢) ، فغلبت ههنا فنصبت كما فعلت ذلك قبل الألف .

وأما في الجر فتميل الألف ، كان أول الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ، لأنها كأنها حرفان مكسوران ، فتميل ههنا كما غلبت حيث كانت مفتوحة ، فنصبت الألف . وذلك قولك : مِن جِمَارِكَ ، ومن عَوَارِهِ ، ومن المَعَارِ ، ومن الثَوَارِ ، كأنك قلت : فِعَالٌ ، وفِعَالٌ ، وفِعَالٌ .

ومما تغلب ^(٣) فيه الرء قولك : قَارِبٌ وغَارِمٌ ، وهذا طَارِدٌ ، وكذلك جميع المستعيلة إذا كانت الرء مكسورة بعد الألف التي تليها ، وذلك لأن الرء لما كانت تقوى على كسر الألف في فِعَالٍ في الجر وفِعَالٍ ، لما ذكرنا من

(١) ب : « فعالك » والمألوف في النظر يقتضى مأثبت من ط .

(٢) ط : « فعالا » ، ب : « كأنك قلت : هذا فعالك » ، والوجه فيهما ما أثبت .

(٣) ب : « بقلب » ، تحريف .

التضعيف ، قويث على هذه الألفات ، إذ كنت إنما تَضَعُ لسانك في موضع استعلاء ثم تنحدر ، وضارت المستعلية ههنا بمنزلتها في قَفَاف .

وتقول : هذه ناقةً فارَقَ وأَتَقَّ مَفَارِيقُ ، قَتَصَب كما فعلت ذلك حيث قلت : نَاعِقٌ وَمُتَافِقٌ وَمَنَاشِيطٌ ^(١) .

وقالوا من قرارك ، فغلبت كما غلبت القافُ وأخواتها ، فلا تكون أقوى من القاف ^(٢) ، لأنها وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان فإنما هي حرف [واحد ، و] بزنته ، كما أَنَّ الألف في غارٍ ^(٣) والياء في قيل بمنزلة غيرهما في الردِّ ، إذا صَحَرَتْ رُدَّتَا ^(٤) إلى الواو ، وإن كان فيهما من اللين ماليس في غيرهما . فإنما شَبَّهتِ الرَّاءُ بالقاف ، وليس في الرَّاءِ استعلاء ، فجعلت مفتوحةً تُفْتَحُ نحو المستعلية ، فلما قويث على القاف كانت على الرَّاءِ أقوى .

واعلم أَنَّ الذين يقولون مَسَاجِدُ وعِبَادٌ ^(٥) يَنْصِبُونَ جميع ما مَلَمْتَ في الرَّاءِ . واعلم أَنَّ قوماً ^(٦) من العرب يقولون : الكَافِرُونَ ورَأَيْتُ الكَافِرِينَ ، والكَافِرُ ، وهي المتأبَّرُ ، لما بعدت وصلر بينها وبين الألف حرفٌ لم تقوَ قُوَّةُ المستعلية ، لأنها من موضع اللام وقرينة من الياء . ألا ترى أَنَّ الألفَ يَجْعَلُهَا ياءً . فلما كانت كذلك عَمِلَتِ الكسرةُ عَمَلَهَا ، إذ لم يَكُنْ بعدها راءٌ ^(٧) .

(١) ا ، ب : : و مناشط .

(٢) السوراني : يريد أن فتحة الرَّاءِ ، في قرارك ، إذا كان بعد الألف راء مكسورة لم تمنع الإمامة ؛ وغلبت الكسرة لفتح الرَّاءِ التي قبل الألف حتى أميل كما غلبت الرَّاءِ المكسورة ما قبلها في الإمامة ، وهو حرف الاستعلاء الذي قبل الألف . ولم تكن الرَّاءُ المفتوحة التي قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء منع الإمامة .

(٣) ب : : عاد ، و ا : : عماد ، وهذه محرفة .

(٤) ا ، ب : : ردت .

(٥) ب : : ومطابد .

(٦) ا ، ب : : أن كثيرا .

(٧) ا ، ب : : إذا لم تكن بعدها راء .

وأما قوم آخرون فنصبوا الألف في الرفع والنصب ، وجعلوها بمنزلتها ،
إذ لم يُحَلَّ بينها وبين الألف كسر ، وجعلوا ذلك لا يمتنع [النصب] كما لم يمتنع
في القاف وأخواتها ، وأمالوا في الجزر كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف
شيء ، وكان ذلك عندهم أولى ، حيث كان قبلها حرف تمال له لو لم يكن بعده
راء .

وأما بعض من يقول : مررت بالحمار ، فإنه يقول : مررت بالكافر ،
فَيُنْصَبُ الألف ، وذلك لأنك قد تركت الإمالة في الرفع والنصب كما تتركها في
القاف ، فلما صارت في هذا كالقاف تتركها في الجزر على حالها حيث كانت
تُنْصَبُ في الأكثر ، يعني في النصب والرفع ، وكان من كلامهم أن ينصبوا نحو
عابد ، ويُجْعَلُ الحرف الذي قبل الراء يُعْبَدُ من أن يمال ، كما جعله قوم حيث
قالوا هو كافر يُعْبَدُ من أن يُنْصَبَ ، فلما بُعِدَ وكان النصب عندهم أكثر
تركوه على حاله ، إذ كان من كلامهم أن يقولوا عابد ، والأصل في فاعل أن
تُنْصَبُ الألف ، ولكنها تمال لما ذكرت لك من العلة . ألا تراها لأثمال في
ثابلي . فلما كان ذلك الأصل تركوها على حالها في الرفع والنصب .
وهذه اللغة أقل في قول من قال عابد وعالم .

واعلم أن الذين يقولون : هنا قارب ، يقولون : مررت يقادير ،
ينصبون الألف ، ولم يجعلوها حيث بُعِدَتْ تقوى ، كما أنها في لغة الذين قالوا
مررت بكافر لم تقو على الإمالة حيث بُعِدَتْ ، لما ذكرنا من العلة .

وقد قال قوم ترتضى عريتهم : مررت يقادير قبل ، للراء حيث كانت
مكسورة . وذلك أنه يقول قارب كما يقول جارم ، فاستوت القاف وغيرها ،
فلما قال مررت يقادير أراد أن يجعلها كقوله : مررت بكافر ، فيسويهما ههنا
كما يسويهما هناك .

وسمعا من نثق به من العرب يقول ، لِهْدَبَةِ بنِ خَشْرَم (١) :
عَسَى اللهُ يُغْنِي عن بِلَادِ ابنِ قَادِرٍ بُمْتَهَمٍ جَوْنِ الرِّبَابِ سَكُوبِ (٢)
ويقول : هو قَادِرٌ (٣) .

واعلم أَنَّ من يقول : مررت بكافر أكثر ممن يقول : مررت بقاير ،
لأنها من حروف الاستعلاء ، والراء قد أخبرتك بأمرها .

واعلم أَنَّ من العرب من يقول : مررت بِجَمَارٍ قاسم ، فينصبون
للْقَاف كما نصبوا حين قالوا مررت بِمَالٍ قاسم ، إِلَّا أَنَّ الإِمَالَةَ في الحمار
وأشباهه أكثر لأنَّ الألف كأنها بينها وبين القاف حرفان مكسوران ، فمن ثَمَّ
صارت الإِمَالَةُ فيها أكثر منها في المال . ولكنهم لو قالوا جَارِمٌ قاسم لم يكن بمنزلة
جِمَارٍ قاسم ، لأنَّ الذي يميل أَلَفُ جَارِمٍ لا يتغير ، فين جِمَارٌ قاسم وجَارِمٌ
قاسم ، كما بين مال قاسم وعَايِد قاسم (٤) .

ومن قال : مررت بِجَمَارٍ قاسم قال : مررت بِسَقَارٍ قَبْلُ ، لأنَّ الراء
ههنا يُلَمِّكها التغير . إمَّا في الإِضَافَةِ وإمَّا في اسم مذكَّر ، وهو حرف
الإِعرَاب .

(١) كذا في ط . وفي ا ، ب : يقول فقط . وفيهما بعد البيت : البيت لِهْدَبَةِ بنِ الخشرم .
وقد يسبق الكلام على البيت في هذا الجزء ص ١٥٩ .

(٢) واستشهد به هنا على جواز إمالة الألف من قادر وإن كان قبلها حرف مانع ، وذلك لقوة
الراء المكسورة على الإمالة .

(٣) بدون إمالة ، وذلك لأن الراء هنا غير مكسورة . ب ، ط : وتقون ، والوجه ما أثبت
من ا .

(٤) السيوالي : يريد أن الإمالة في جلم قاسم أقوى منها في حمار قاسم من جهتين : إحداها أن
كسرة الراء في جلم لازمة في كل حال وكسرة الراء في الحمار تنفخ بالرفع النصب . والجهة الأخرى :
أن حرف الاستعلاء قد بعد من ألف جلم أكثر من بعده عن ألف حمار . وكذلك الإمالة في عابد قاسم
أقوى منه في مال قاسم .

وتقول : مررت بِفَارٍّ قَبْلُ في لغة من قال مررتُ بِالْحَمَلِ قَبْلُ وقال مررتُ بِكَافِرٍ قَبْلُ ، من قِيلَ أَنَّهُ ليس بين المجرور وبين الألف في فَرٍّ إلَّا حرف واحد ساكن لا يكون إلَّا من موضع الآخر ، وإنما يرفع لسانه عنهما ، فكأنه ليس بعد الألف إلَّا راءٌ مكسورة ، فلمَّا كان من كلامهم مررتُ بِكَافِرٍ كان اللازمُ لهذا عندهم الإمالة .

وتقول : هذه صَعْلِيرُ^(١) ، وإذا اضطرَّ الشاعر قال : الموارر^(٢) . وهذا بمنزلة مررتُ بِفَارٍّ ، لأنَّه إذا كان من كلامهم هي المنابرُ كان اللازمُ لهذا الإمالة ، إذ كانت الراء بعد الألف مكسورة . وقال تعالى جده : « كانت قَوَارِيرًا . قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ^(٣) » .
ومن قال هذا جَهْدٌ لم يقل هذا فَرٌّ ، لقوَّة الراءِ هنا كما ذكرنا .

وتقول : هذه ذَبَانِيرُ كما قلت : كَافِرٌ ، فهذا أَجْدَرُ لَأَنَّ الراءَ أبعدُ . و [قد] قال : بعضهم مَنَاشِيطٌ ، فَمَا أَجْدَرُ . فإذا كنتَ في الجَرِّ فقصَّتها قصة كافر .

واعلم أنَّ الذين يقولون : هنا دَاعٌ في السُّكُوت فلا يميلون لأنَّهم لم يلفظوا بالكسرة كسرة العين ، يقولون : مررتُ بِحَمَلٍ ، لأنَّ الراءَ كأنَّها عندهم مضاعفة ، فكأنَّه جَرَّ راءٌ قبل راءٍ . وذلك قولهم . مررتُ بِالْحَمَلِ ، وأستجيرُ باللهِ مِنَ النَّارِ . وقالوا^(٤) : في مهلِكِي تميلُ الهاءُ وما قبلها . وقال : سمعتُ العرب يقولون : ضربتُ ضَرْبَةً ، وأخذتُ أَخْذَةً ، شبه الهاءُ بالألف

(١) الصعلور : جمع صعرورة وصعرور ، وهي الصفحة الصغيرة المستطرفة . وهو جمع قد حذفت منه الياء ، وأصله صعلير . وفي ١ ، ب : « صطر » تحريف .

(٢) ١ : « الموارر » محركة . وفي ب : « البوارر » ، وأثبت مَالِ ط .

(٣) الآية ١٥ ، ١٦ من سورة الإنسان .

(٤) ١ ، ب : « قال الأخفش : وقالوا » .

فأمال ما قبلها ، كما يميل ما قبل الألف ومن قال : أراد أن يَضْرِبَهَا قاسمٌ ، قال :
أراد أن يَضْرِبَهَا راشِدٌ . ومن قال : يَمَالُ قاسم قال : يَمَالُ راشِدٌ . والراءُ
أضعفُ في ذلك من القاف ، لما ذكرْتُ لك .

وتقول : رأيتُ عِفْرًا كما تقول رأيتُ عِلْقًا ، ورأيتُ عَيْرًا كما قلت
ضيئًا ، وهذا عِمْرَانٌ كما تقول حِمَقَانٌ .

واعلم أن قوماً يقولون : رأيتُ عِفْرًا فيميلون للكسرة ، لأن الألف في
آخر الحرف ^(١) ، فلمَّا كانت الراء ليست كالمستعلية وكان قبلها كسرة ،
وكانت الألف في آخر الحرف ، شَبَّهوها بألف حُبْلَى ، وكان هذا ألزم حيث
قال بعضهم : رأيتُ عِرْقًا ، وقال : أراد أن يَعْقِرَهَا ، وأراد أن يَعْقِرَهَا ، ورأيتُك
عَسِيرًا ، جعلوا هذه الأشياء بمنزلة ما ليس فيه راء .

وقالوا : رأيتُ عَيْرًا ، فإذا كانت الكسرة تميل فالياء أجدرُّ أن تميل .
وقالوا : الثَّغْرَانُ حيث كسرت أول الحرف ، وكانت الألف بعد ما هو
من نفس الحرف ، فشَبَّه بما يَبْتَنِي على الكلمة نحو ألف حُبْلَى .
وقالوا عِمْرَانُ ، ولم يقولوا يَرْقَانُ جمع يَرْقٍ ، ولا حِمَقَانُ ، لأنها من
الحروف المستعلية ^(٢) .

(١) ١ : لا للألف في آخر الحروف ، وفي ب : لا للألف في آخر الحرف .

(٢) السؤال : هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية ، فأمالوا في الراء ولم يميلوا في المستعلية لقوتها .
وشبهوا الألف في عمران وثران بألف حبل ، وجعلوها كالطرف ولم يحدوا بالنون .

ومن قال هنا عَمْرَانُ فَأَمَالَ ، قال في رَجُلٍ يَسْمَى عَمْرَانُ : هنا عَمْرَانُ
كما قالوا جَلْبَابٌ ، فلم يمنع ما بينهما الإمالة كما لم يمنع الصاد في صَمَالِيقٍ ^(١) .
وقالوا : ذا فِرَاشٍ وهذا جَرَابٌ ، لَمَّا كانت الكسرة أَوَّلًا والألف زائدة ،
شَبَّهت بِعَمْرَانٍ . والتَصَبُّبُ فيه كُلُّهُ أَحْسَنُ لأنها ليست كَأَلْفٍ حَبْلِي .

هذا باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف
إذا كانت الراء بعدها مكسورة

وذلك قولك : مِنْ الضَّهْرِ ، وَمِنْ الْبَهِرِ ، وَمِنْ الْكَيْهِ ، وَمِنْ الصَّغِيرِ ،
وَمِنْ الْفَقِيرِ ، لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران وكانت تُشَبِّهُ الياء أَمَالُوا
المفتوح كما أَمَالُوا الألف ، لأن الفتحة من الألف ، وشَبَّهُ الفتحة بالكسرة كشَبَّهُ
الألف بالياء ، فصلرت الحروف ها هنا بمنزلتها إذا كانت قبل الألف وبعد
الألف الراء ، وإن كان الذي قبل الألف من المستعلية نحو ضَارِبٍ وَقَارِبٍ .
وتقول : مِنْ عَمْرٍو ، فتميل العين لأنَّ الميم ساكنة . وتقول : مِنْ
الصَّخَاذِرِ ، فتميل النال ، ولا تقوى على إمالة الألف ، لأنَّ بعد الألف فتحاً
وقبلاً ، فصلرت الإمالة لاتعمل بالألف شيئاً ، كما أنك تقول حاضِرٌ فلا تميلُ ،
لأنها من الحروف المستعلية . فكما لم تُمِيلِ الألف للكسرة كذلك لم تُمِيلْها
لإمالة النال ^(٢) .

(١) السؤال : يريد أن القاف في عَمْرَانٍ لم تمنع الإمالة التي أوجبها كسرة العين وإن كان بين
الكسرة والألف القاف ؛ كما أن السين في صَمَالِيقٍ تقلبها صاداً من أجل القاف فتقول صَمَالِيقٍ وإن كان بينهما
أحرف .

(٢) بعده في كل من أ ، ب : قال أبو الحسن : أقول في مذهبهم وابن ثور : أميل ما قبل الواو . فأما
الواو فلا يميلها . وسيبويه يقول : أروم الكسرة في الواو .

وتقول : هذا ابن مَذْجُورٍ ، كَأَنَّكَ تروم الكسرة ، لأنَّ الرء كأنها حرفان مكسوران ، فلا تمل الواو لأنها لا تشبه الياء ، ولو أملت أملت ما قبلها ، ولكنك تروم الكسرة كما تقول رُدُّ .

ومثل هذا قولهم : عَجِبْتُ مِنَ السَّهْمِ ، وَشَرِيتُ مِنَ الْمُتَقَرِّ . وَالْمُنْقَرِ : الرُّكْبَةُ الكثيرة الماء .

وقالوا : رأيتُ حَبِطَ الزَّيْفِ ، كما قالوا من المطر .

وقالوا : رأيتُ حَبِطَ فِرْدٍ ، كما قال مِنَ الْكَافِرِينَ . ويقال هذا حَبِطُ ٢٧١ رِيَّاحٍ ، كما قال مِنَ الْمُتَقَرِّ . وقال مرثُ بِعَيْرٍ ومرثُ بِخَيْرٍ ، فلم يُشَمِّمْ لأنها تُخْفَى مع الياء كما أنَّ الكسرة في الياء أُخْفِيَ . وكذلك مرثُ بِبَيْرٍ ، لأنَّ العين مكسورة . ولكنهم يقولون : هذا ابن بُورٍ ^(١) .

وتقول : هذا قَفَا رِيَّاحٍ ، كما تقول رأيتُ حَبِطَ رِيَّاحٍ ، فتعمل طاءً حَبِطَ للرء المنفصلة المكسورة ^(٢) وكذلك أَلِفُ قَفَا في هذا القول .

وأما من قال : مرثُ بِمَالٍ قاسِمٍ فلم يَنْصَبْ لأنها منفصلة ^(٣) قال : رأيتُ حَبِطَ رِيَّاحٍ وَقَفَا رِيَّاحٍ ، فلم يُجْل .

سمعنا جميع ما ذكرنا لك من الإمامة والنصب في هذه الأبواب من العرب ^(٤) .

(١) أ ، ب : نور ه بالنون .

(٢) المكسورة ، ساقطة من ط .

(٣) ا فقط : قالوا ه .

(٤) السؤال : الذي يفرق بين المفصل والمصل أن يجعل اللام المكسورة في مال كأنها لم تنصل بفاف قاسم ؛ لأنها كلمة أخرى . وكذلك طاء المفتوحة في رأيت حبط رِيَّاح كأنها لم تنصل بكسرة الرء في رِيَّاح ؛ لأنها من كلمة أخرى .

ومن قال : مِنْ غَيْرِهِ ، وَمِنْ الثَّغْرِ ^(١) فأمال ، لم يُجَلِّ مِنْ الشَّرْقِ ، لأنَّ بعد الراء حرفاً مستعجلاً ، فلا يكون ذا كما لم يكن : هنا مَارِقٌ ^(٢) .

هذا باب مايلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفاً

فلا يستطيع أن يتكلم بها في الوقف ، فيعتمد بذلك اللّحَق في الوقف .
وذلك قولك : عَهْ وشَيْءٌ . وكذلك جميع ماكان من باب وَعَى يَعَى .
فإذا وصلت قلت : ع حديثاً ، وشيئاً ، حذفنا لأنك وصلت إلى التكلم به ، فاستغنيت عن الهاء . فاللاحق في هذا الباب الهاء .

هذا باب مايتقدم أول الحروف
وهي زائدة قدمت لإسكان أول الحروف

فلم تصل إلى أن تبدئ بساكن ، فقدمت الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم .

والزيادة ههنا الألف الموصولة . وأكثر ما تكون في الأفعال .

فتكون في الأمر من باب فَعَلَ يَقَعْلُ ما لم يتحرك ما بعدها . وذلك قولك : أَضْرِبْ ، أَقْلُ ، أَسْمَعْ ، أَذْهَبْ ، لأنهم جعلوا هنا في موضع يسكن أوله فيما بنوا من الكلام .

وتكون في اثْفَعَلْتُ واثْفَعَلْتُ واثْفَعَلْتُ . وهذه ^(٣) الثلاثة على زنة

(١) ط قطع : ومن الثغر .

(٢) السوال : يريد أن حرف الاستعلاء إذا كان بعد الراء المكسورة منع من إمالة ما قبل الراء ، وهو إمالة الشين من الشرق ، كما منع من إمالة الألف في مارق .

وبعد كلمة مارق في كل من ا ، ب : وقال : تحسب وتسمى وتصفى لا يكون فيه إلا الفتح في التاء والتون والهمزة . وهو قول العرب .

(٣) ا ، ب : فهذه .

واحدة ومثال واحد ، والألف تلزمهن في فَعَلَ وفَعَلْتُ والأمر ، لأنهم جعلوه
يَسْكُن أوله ههنا فيما بنوا من الكلام . وذلك انطلق ، واختبِس ،
واخْمَرْتُ ، وهذا النحو .

وتكون في اسْتَفَعَلْتُ ، وافْعَلْتُ ، وافْعَلْتُ ، وافْعَلْتُ ،
وافْعَوَعَلْتُ ، هذه الخمسة على مثال واحد ، وحال الألف فيهن كحالها في
افْعَلْتُ ، وقصتهن في ذلك كقصتهن في افْعَلْتُ . وذلك نحو: اسْتَحْرَجْتُ ،
واقْتَسَسْتُ ، واشْهَانَيْتُ ، واجْلَوَذْتُ ، واغْشَوْشْتُ . وكذلك ماجاء من
بنات الأربعة على مثال اسْتَفَعَلْتُ ، نحو اخْرَجْتُ واقْشَعَرْتُ . فحالهن
كحال استفعلت ^(١) .

وأما ألف افْعَلْتُ فلم تُلْحَق ، لأنهم أسكنوا الفاء ، ولكنها بُنِي بها
الكلمة وصارت فيها بمنزلة ألف فاعَلْتُ في فاعَلْتُ ، فلما كانت كذلك صارت
بمنزلة ماألحق ببنات الأربعة . ألا ترى أنهم يقولون يُخْرِجُ وأنا أُخْرِجُ ،
فيضمون كما يضمون في بنات الأربعة ، لأن الألف لم تُلْحَق لساكني أخذتوه .

وأما كل شيء كانت ألفه موصولة فإنَّ تَفَعَّلَ منه وأَفْعَلَ وتَفَعَّلَ مفتوحة

الأوائل ، لأنها ليست تلزم أول الكلمة ، يعنى ألف الوصل ، وإنما هي ههنا ٢٧٢
كالهاء في عه . فهي في هذا الطرف كالهواء في هناك الطرف ، فلما لم تقرب من
بنات الأربعة نحو ذَخَرْتُ وصلَصْتُ ، جعلت أوائل ماذكرنا مفتوحا
كأوائل ما كان من فَعَلْتُ الذي هو على ثلاثة أحرف ، نحو ذَهَبَ وضَرَبَ
وقَتَلَ وعَلِمَ ، وصارت اخْرَجْتُ واقْشَعَرْتُ كاستَفَعَلْتُ ، لأنها لم تكن
هذه الألفات فيها إلا لما حَدَّثَ من السكون ، ولم تُلْحَق شُخْرِجَ بناء الأربعة إلى
بناء من الفعل أكثر من الأربعة ، كما أن افْعَلَ خرجت من الثلاثة إلى بناء من

(١) ما بعد « اقشعرت » إلى هنا ساقط من ط .

الفعل على الأربعة ، لأنه لا يكون الفعل من نحو سَفَرَجَلٍ ، لا تَجِدُ في الكلام مثل سَفَرَجَلْتُ . فلما لم يكن ذلك صُرِفَتْ إلى باب اسْتَفْعَلْتُ ، فأُجْرِيَتْ مُعْجَرَى ما أصله الثلاثة . يعنى اُخْرَجَتْ .

واعلم أنّ هذه الألفات إذا كان قبلها كلامٌ حُذِفَتْ ، لأنّ الكلام قد جاء قبله ما يُسْتغْنَى به عن الألف ، كما حُذِفَتْ الهاءُ حين قلت : ع يافَتِي ، فجاء بعدها كلام . وذلك قولك : يازيدُ اضْرِبْ عَمْرًا ، ويازيدُ اقْتُلْ واستَخْرِجْ ، وإنّ ذلك اُخْرَجَتْ ، وكذلك جميع ما كانت أَلْفُه موصولة .

واعلم أنّ الألف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورة أبدأً ، إلّا أن يكون الحرفُ الثالث مضموماً قُضِمَتْ ، وذلك قولك : اقْتُلْ ، اسْتَضَعَفْ ، اخْتَبِرْ ، اُخْرَجِمُ . وذلك أنّك قُرِبْتَ الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلّا ساكن ففكرها كسرةً بعدها ضمةٌ ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، [كما فعلوا ذلك في : مُدُّ اليومُ يافتي . وهو في هذا أجلُّ ، لأنه ليس في الكلام حرفٌ أوّله مكسور والثاني مضموم . وقُلْ هنا به كما فعل بالمدغم إذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد . وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد] ، ودعاهم ذلك إلى أن قالوا : أنا أجوعُك وأُثبِّوك ، وهو مُتَحَلِّزٌ من الجبل . أنبأنا بذلك الخليل .

وقالوا أيضاً : لِأَمِّكَ . وقالوا :

• اضْرِبِ السَّاقِينَ إِمْلَكَ هَابِلُ ^(١) •

(١) عجز بيت لم يعرف صدره ولا قاله كما في شرح شواهد الشافعية ١٧٩ . وانظر الخصائص ١٤٥ : ٣ / ١٤١ وتفسير القرطبي ١ : ١٣٦ . والمهاليل : من هبلته أمه ، أى ثكلته وعلمته وقام رولته : • وقال اضرب الساقين أمك هابل • .

والشاهد فيه : إتياع هزة • إمك • لكسرة نون • الساقين • . على أنه روى أيضاً • بُثِّك هابل • بإتياع ميم • إمك • لكسرة الميمزة فيكون فيه إتياعان . ومنهم من يرويه • الساقين أمك • بإتياع نون • لساقين • لميمزة • أمك • .

وزعم الخليل ^(١) أنها مفصولة كَفَذَ وَسَوْفَ ، ولكنها جاءت لمعنى كما يجيئان للمعاني ، فلَمَّا لم تكن الألف في فعل ولا اسم كانت في الابتداء مفتوحة ، فُرقَ بينها وبين ماقى الأسماء والأفعال . وصارت في ألف الاستفهام إذا كانت قبلها لا تُحذف ، شَبِهَتْ بِألف أَحْمَرَ لأنها زائدة . وهي مفتوحة مثلها ، لأنها لَمَّا كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحذفوها ^(٢) فيكون لفظ الاستفهام والخبر واحداً ، فأرادوا أن يفصلوا ويبيّنوا .

ومثلها من ألفات الوصل الألف التي في أَيْمٍ وَأَيْمُنٌ ، لَمَّا كانت في اسم لا يتمكن تمكّن الأسماء التي فيها أَلِفُ الوصل نحو ابنِ واسمٍ وامرئٍ ، وإنما هي في اسم لا يستعمل إلا في موضع واحد ، شَبِهَتْهَا هنا بالتي في أَلٍ فيما ليس باسم ، إذ كانت فيما لا يتمكن تمكّن ما ذكرنا ، وضارع ما ليس باسم ولا فعلى .

والدليل على أنها موصولة قولهم : لَيَمُنُ الله ، قال الشاعر ^(٣) :
وقال فَرِيْقُ القومِ لَمَّا تُشَدُّهُمْ نَعَمٌ ، وَفَرِيْقُ لَيَمُنُ الله ما نثري ^(٤)
وقد كنّا يَتَنّا ذلك في باب القَسَمِ ^(٥) . فأرادوا أن تكون هذه الياء

(١) أ ب : هـ فرعم الخليل هـ .

(٢) أ ب : هـ أن يحذفوا هـ .

(٣) هو نسيب . ديوانه ٩٤ وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٥٠٣ .

(٤) والشاهد فيه هنا إسقاط ألف هـ أيمن هـ في الدرج لأنها ألف وصل .

(٥) انظر ٣ : ٥٠٣ .

وقال السواي : جعل ألف أيم وأيمن ألف وصل وذكر أنهم جعلوها مفتوحة وإن كانت داخلة على اسمين لأن أيم وأيمن لا يستعملان إلا في القسم فلم يتمكننا فشيها بلام التعريف . وقد حكى يونس أن من العرب من يكسر فيقول ايم الله . هـ هذه الألف هي ألف وصل عند البصريين . وأيمن : اسم موضوع =

مُسْكَنَةً فِيمَا بَنَوْا مِنَ الْكَلَامِ . كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَفِي أَسْمَاءِ
سَنِينِهَا لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قِصَّةُ أَيْمِ قِصَّةِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . فَهَذَا قَوْلُ الْحَلِيلِ .
وَقَالَ يُونُسُ : قَالَ (١) بَعْضُهُمْ : إِيْمُ اللَّهِ فَكَسَرَ ، ثُمَّ قَالَ لِيْمُ اللَّهُ ،
فَجَعَلَهَا كَأَلْفِ إِيْنِ .

هَذَا بَابُ كَيْنُونِهَا فِي الْأَسْمَاءِ

وَإِنَّمَا تَكُونُ فِي أَسْمَاءٍ مَعْلُومَةٍ أَسْكَنُوا أَوْ أَلْهَأُ فِيمَا بَنَوْا مِنَ الْكَلَامِ ،
وَلَيْسَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ تَتْلِيْبُ فِيهَا كَالْأَفْعَالِ ، هَكَذَا أَجْرُوا. ذَا فِي كَلَامِهِمْ .
وَتِلْكَ الْأَسْمَاءُ : إِيْنُ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّانِيثِ فَقَالُوا : إِيْنَةُ .
وَإِثْنَانِ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّانِيثِ فَقَالُوا : ائْتْنَانِ ، كَقَوْلِكَ : ائْتْنَانِ .
وَإِمْرُؤُ ، وَالْحَقْوَةُ الْهَاءُ لِلتَّانِيثِ فَقَالُوا : امْرَأَةٌ .
وَإِيْمٌ ، وَاسْمٌ ، وَاسْتٌ .

فَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ مَكْسُورَةٌ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَإِنْ كَانَ الثَّلَاثُ مَضْمُومًا
نَحْوُ : إِيْمٌ وَامْرُؤُ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ ضَمَّةٌ تَثْبِثُ فِي هَذَا الْبِنَاءِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِثْمًا
تُضَمُّ فِي حَالِ الرَّفْعِ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ فَرَّقُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَفْعَالِ نَحْوَ أَقْتُلْ ،

= للقسم غير مشتق من شيء من الأسماء المعروفة . وذكر أبو إسحاق الزجاج — وهو قول
الكوفيين — أن إِيْمَ جمع إِيْنِ ، وأن إِيْمَ محذوف منها النون . ومنهم من يقول : مَ اللَّهُ لأفضل . كأنه تكلم
بالميم من إِيْنِ . ومنهم من يقول : مَ اللَّهُ لأفضل . بكسر الميم ، كأنه تكلم بالميم من إِيْنِ . قصة أَيْمِ عند
سبويه والحليل قصة الألف واللام . وما حكاه يونس من قول بعضهم : إِيْمُ اللَّهِ بالكسر تشبيهه بألف إِيْنِ .

٢٧٤ أَسْتَضْعِفُ لِأَنَّ الضَّمَّةَ فِيهِنَّ ثَابِتَةٌ ، فَتَرَكُوا الْأَلْفَ فِي أَتَمِّهِ وَأَمْرِيَّ^(١) عَلَى حَالِهَا وَالْأَصْلَ الْكَسْرَ ، لِأَنَّهَا مَكْسُورَةٌ أَوَّلًا فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ إِلَّا فِي الْفِعْلِ الْمَضْمُونِ الثَّالِثِ ، كَمَا قَالُوا : أَنَا أُتَبُّوكَ ، وَالْأَصْلُ كَسْرُ الْبَاءِ ، فَصَارَتِ الضَّمَّةُ فِي أَمْرِيٍّ إِذْ [كَانَتْ] لَمْ تَكُنْ ثَابِتَةً ، كَالرَّفْعَةِ فِي نُونِ أَيْنَ ، لِأَنَّهَا ضَمَّةٌ إِنَّمَا تَكُونُ فِي حَالِ الرَّفْعِ .

واعلم أن هذه الألفيات ألفيات الوصل تُحذف جميعاً إذا كان قبلها كلام ، إلا ما ذكرنا من الألف واللام^(٢) في الاستفهام ، وفي أيمن في باب القسم ، لعلّ قد ذكرناها ، فُعل ذلك بها^(٣) في باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام ، فخافوا أن تلتبس الألف بألف الاستفهام وتذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام ، إلا أن تقطع كلامك وتستأنف ، كما قالت الشعراء في الأنصاف ، لأنها مواضع فصول ، فإنما ابتدئوا^(٤) بعد قطع . قال الشاعر^(٥) :

وَلَا يُبَايِرُ فِي الشَّيْءِ وَلَيْدُنَا الْقَلْبَرُ يَنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِمَالِ^(٦)؟

(١) ١ : ب : في امرى وأتم .

(٢) ١ : أ : إلا ما ذكرت من ألف اللام ، وسيأتى مثل هذا الصير في ص ١٥٤ .

(٣) ١ : أ : فعل بها ذلك : ب : فعل ذلك : قطع ، وأثبت مالى ط .

(٤) ط : أ : اجتنبوها ، وأثبت مالى ١ ، ب : وشرح شواهد الشافية .

(٥) في شرح شواهد الشافية ١٨٧ عن ابن عصفور أن البيت لليد . ولم يرد البيت في ديوانه . وانظر اللسان (جمل ١١٨) .

(٦) الجمال : ما تنزل به القدر من عرق أو غيرها ، والجمع ككتاب وكتب . وإنزال القدر بدون جمال كتابة عن الشره إلى الطعام والمجلة إليه . قال الشتتمرى : « يقول : إذا اشتد الزمان فولدنا لا يباير القدر ، حسن أدب » . لكن رواه البغدادى :

وَلَا تَبَايِرُ فِي الشَّيْءِ وَلَيْدُنَا الْقَلْبَرُ تَنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِمَالِ
وَأَنْشَدَ قَبْلَهُ :

بَاكَةٌ مَا كُنْتَ غَيْرَ هَيْمَةٍ لِلضَّيْفِ مِثْلَ الرُّوحَةِ الْخَالِلِ=

وقال لييد^(١) :

أَوْ مُذْهَبٌ جُنْدٌ عَلَى الْوَاحِدِ أَتَانِطِقُ الْمَرْبُورُ وَالْمَخْتُومُ^(٢)
واعلم أن كل شيء كان أول الكلمة وكان متحركاً سوى ألف الوصل
فإنه إذا كان قبله كلام لم يُحذف ولم يتغير ، إلا ما كان من هُوَ وَهِيَ ، فإن الهاء
تُسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام ، وذلك قولك : وهو ذاهبٌ ، ولهُوَ خيرٌ
منك ، فَهُوَ قائمٌ . وكذلك هي ، لما كُثرتا في الكلام وكانت هذه الحروف
لا يُلَفَّظ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فأسكنوا كما
قالوا في فَخِذٍ : فَخَذٌ ، وَرَضَى : رَضَى ، وَفِي خَيْرٍ : خَيْرٌ ، وَسَرَوْ : سَرَوْ ،
فعلوا ذلك حيث كُثرت في كلامهم وصارت تُستعمل كثيراً ، فأسكنت في
هذه الحروف استخفافاً . وكثير من العرب يَدْعُونَ الهاء في هذه الحروف على
حالتها .

وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك ، لأنها كُثرت في كلامهم
وصارت بمنزلة الهاء في أنها لا يُلَفَّظ بها إلا مع ما بعدها ، وذلك قولك : فَلْيَنْظُرْ

= فالضمير في « لا تبادر » للكثرة . كما أتشد في اللسان برواية :

ولا تبادر في الشئ وليتق القدر تنزها بغير جمال

(١) ديوانه ١١٩ والمحاصل ١ : ١٩٣ واللسان (برز) .

(٢) ويرى : « المروز والمختوم » . قال ابن جى : « أراد المروز به ثم حذف حرف الجر فارتفع
الضمير واستتر في اسم المفعول به » . والمذهب : ما كتب بالذهب . والجند : جمع جندة بالضم وهي
الطريقة ، أراد به أسطر الكتاب . والتانطق : البين الظاهر . والمختوم : الخفى الدارس . والبيت في صفة
الأطلال التي شبهها بالوشوم في بيت قبله . وهو :

فكأن معروف الدمار بقدام
فيواق غول فالرجم ، وشوم

والشاهد فيه قطع ألف الوصل من « التانطق » .

وَيَضْرِبُ . وَمَنْ تَرَكَ الْهَاءَ عَلَى حَالِهَا فِي هِيَ وَهُوَ تَرَكَ الْكَسْرَةَ ^(١) فِي اللَّامِ عَلَى حَالِهَا .

هنا باب تحرك أواخر الكلم الساكنة
إذا حذفت ألف الوصل لالتقاء الساكنين

٢٧٥

وإنما حذفوا ألف الوصل ها هنا بعد الساكن لأن من كلامهم أن يُحذف وهو بعد غير الساكن ، فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها ههنا وجعلوا التحرك للساكنة الأولى ، حيث لم يكن يلتقي ساكنان . وجعلوا هنا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الألف المقطوعة . فجعلوا هذا الباب في التحرك أن يكون الساكن الأول مكسوراً ، وذلك قولك : أَضْرِبْ أَيْتَكَ ، وَأَكْرِمْ الرَّجُلَ وَأَذْهَبِ أَذْهَبَ ، وَ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ^(٢) . « اللَّهُ » لأن التثنية ساكن وقع بعده حرف ساكن ، فصار بمنزلة باء أَضْرِبْ ونحو ذلك .

ومن ذلك : إِنْ اللَّهَ عَافَانِي فَعَلْتُ ، وَعَنِ الرَّجُلِ ، وَقَطِ الرَّجُلِ ، وَلَوْ اسْتَطَعْنَا .

ونظيرُ الكسر هاهنا قولهم : خَذَارٍ ، وَبَدَا ، وَنَظَارٍ ، أَلْزَمُوهَا الْكُسْرَ فِي كَلَامِهِمْ فَجَعَلُوا سَبِيلَ هَذَا الْكُسْرِ فِي كَلَامِهِمْ ، فَاسْتَقَامَ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى هَذَا مَا لَمْ يَكُنْ اسْمًا نَحْوَ خَذَامٍ ، لِأَنَّهُ يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَنَحْوُهُ : خَجِيرٌ يَاقَتِي ، وَغَاقٍ غَاقٍ ، كَسَرُوا هَذَا إِذْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ أَنْ يَكْسُرُوا إِذَا تَلَقَّى السَّاكِنَانِ ^(٣) . وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ [وَالْأَرْضِ] » ^(٤) .

(١) أ ب : « تَرَكَ الْكَسْرَةَ » .

(٢) الْآيَتَانِ ٢٠١ ، ٢٠٢ مِنْ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ .

(٣) ط : « سَاكِنَانِ » .

(٤) الْآيَةُ ١٠١ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ .

فضموا الساكن حيث حركوه كما ضَمُّوا الألف في الابتداء . وكرهوا الكسر
ههنا كما كرهوه في الألف ، فخالفت سائر السواكن كما خالفت [الألف] سائر
الألفات ، يعنى ألفت الوصل .

وقد كسر قومٌ فقالوا : « قُلْ انظُرُوا ^(١) » وأجروه على الباب الأول ،
ولم يجعلوها كالألف ، ولكنهم جعلوها كآخر جَنير .

وأما الذين يَضُمُّون فإنهم يَضُمُّون في كلِّ ساكن يكسر في غير الألف
المضمومة . فمن ذلك قوله عز وجل : « وَقَالَتْ اخْرِجْ عَلَيَّهِنَ ^(٢) »
« وَعَذَابٌ » اَرْكَضُ بِرَجُلِكَ ^(٣) » . ومنه : « أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ^(٤) » . وهذا
كلُّه عربيٌّ قد قرئ به .

ومن قال : قُلْ انظُرُوا ، كسر جميع هذا .

والفتح في حرفين : أحدهما قوله عز وجل : « آلم » الله ^(٥) ، لَمَّا كان
من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا ، وفرقوا بينه وبين ما ليس
بفتح .

ونظير ذلك ^(٦) قولهم : مِنْ الله ، وَمِنْ الرسول ، وَمِنْ الْمُؤْمِنِينَ ؛ لَمَّا

(١) هي قراءة حمزة وعاصم ؛ وواقعهما يعقوب . وقرأ سائر القراء : « قل انظروا » بضم اللام .

تفسير أبي حنبل : ٥ : ١٩٤ وإتحاف فضلاء البشر ٢٥٤ .

(٢) يوسف ٣١ .

(٣) الآية ٤١ : ٤٢ من سورة قح .

(٤) الآية ٣ من المزمل .

(٥) الأيتان ١ ، ٢ من آل عمران .

(٦) ا ، ب : « نظره ذلك » بدون ولو .

كثرت في كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتح أخف عليهم فتحوا ، وشبهوها
بأَيْنَ وَكَيْفَ ^(١)

وزعموا أَنَّ ناساً من العرب يقولون : من الله ، فيكسرونه ويُجرونه على
القياس .

فأما (الم) فلا يَكْسَر ، لأنهم لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ،
ولكنهم جعلوه كبعض ما يتحرك لالتقاء الساكنين . ونحو ذلك لم يَلْذُ ^(٢) .
واعلمَنَّ ذلك ، لأنَّ للهجاء حالاً قد تبيَّن .

وقد اختلفت العربُ في مِن إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام ،
فكسره قوم على القياس ، وهي أكثر في كلامهم ، وهي الجيدة . ولم يكسروا في
ألف اللام ^(٣) لأنها مع ألف اللام أكثر ، لأنَّ الألف واللام كثيرة في الكلام

(١) السيوطي : إنما ضح من الله وخرج عن قياس نظيره لأنه كثر في كلامهم والميم مكسورة ؛
فكروها توالي الكسرتين مع الكثرة ؛ فعدلوا إلى أخف الحركات وكسروا مالم يكثر مما هو على صورته
كقولك : إن الله مكنى ضلت ؛ وكقولك زن الدرهم ، وعد الرجل ، وصل ابنك ؛ وما أشبه ذلك . وكان
الساكن يقول : إن من ضحت التوب فيها لأن أصلها منا . ولم يأت في ذلك بحجة مقنعة . وأما (الم) الله
فكان الأخفش يميز فيها الكسرة . وقد منع سبويه ذلك . وفيه وجهان : أحدهما أنه لالتقاء الساكنين الميم
واللام الأولى من الله ؛ ولم يكسروا لأن قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة فكروها الكسر فيها كما كرهوا الكسر
في أين وكيف ؛ والميم أثقل ؛ لأن قبل الياء منها كسرة . والثاني : أنه ألقى ضحة الألف من قولنا الله على الميم ؛
لأن هذه متوقفة حقها أن تبتأ الألف بعدها مفتوحة .

(٢) إشارة إلى ماورد في قوله :

ألا رب مولود وليس له أب وذى ولد لم يلد له أبوان

وانظر ما سبق في ٢ : ٢٢٦ وماضى في هذا الجزء الرابع ص ١١٥ .

(٣) سبق مثل هذا التعبير في ص ١٥٠ من ٢ من الحواشي .

في كل اسم ، ففتحوا استخفافاً ، فصار من الله بمنزلة الشاذ . وذلك قولك : من ابنك ومن امرئ . وقد فتح قوم فصحاء فقالوا : من ابنك ، فأجرؤها مجرى من المسلمين .

هذا باب ما يضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل

وذلك الحرف الواو التي هي علامة الإضمار ، إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وذلك قوله عز وجل : « لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ^(١) » ، وَرَمَوْا آتَنَكَ ، وَأَخْشَوْا الله . فرعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ليُفصلَ بينها وبين الواو التي من نفس الحرف ، نحو واو تَو و أَو .

وقد قال قوم : « لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ^(٢) » ، جعلوها بمنزلة مكسروا من السواكن ، وهي قليلة : وقد قال قوم : « لَوْ اسْتَطَعْنَا ^(٣) » شبهوا بواو أَخْشَوْا الرجل ونحوها ، حيث كانت ساكنة مفتوحاً ما قبلها . وهي في القلة بمنزلة : « لَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » .

وأما الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح ، فهي مكسورة في ألف الوصل . وذلك : أَخْشَى الرَّجُلُ ، للمرأة ، لأنهم لما جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء ، فصارت تُجْرَى ههنا كما

(١) الآية ٢٣٧ من البقرة .

(٢) هي قراءة يحيى بن يعمر ؛ على أصل التخلص من التقاء الساكنين . تفسر أبي حيان ٢ :

٢٣٨ .

(٣) الآية ٤٢ من التوبة . وهذه هي قراءة الأعمش وزيد بن علي . قال أبو حيان في تفسيره ٥ :

٤٦ : « فر من قتل الكسرة على الواو وشبهها بواو الجمع عند تحريكها لالتقاء الساكنين » . كما قرأ الحسن « لو استطعنا » يفتح الواو .

تُجْرَى الْوَاوُ ثُمَّ . وَإِنْ أَجْرِيهَا جَرَى ، وَلَا تُنْسَوِ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ، كَسَرَتْ ، فَهِيَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَكْسُورَةٌ .

ومثل هذه الواو واوُ مُصْطَقَّوْنَ ، لأنها واوُ زائدة لِحَقَّتْ لِلْجَمْعِ كما لِحَقَّتْ واوُ أَخْشَوْا لِإِلْعَامَةِ الْجَمْعِ ، وحذفت من الاسم ما حذفت واوُ أَخْشَوْا ، فهذه في الاسم كذلك في الفعل . والياء في مُصْطَقَّيْنِ مِثْلَهَا في أَخْشَى ، وذلك مُصْطَقَّوْا اللهُ وَمِنْ مُصْطَقِّي اللهِ .

هذا باب ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن

وذلك ثلاثة أحرف : الألف ، والياء التي قبلها حرف مكسور ،
والواو التي قبلها حرف مضموم .

فأما حذف الألف فقولك : رَمَى الرَّجُلُ وَأَنْتَ تَرِيدُ رَمَى ، ولم يَخَفْ
وإنما كرهوا تحريكها لأنها إذا حُرِّكَتْ صَارَتْ يَاءً أَوْ واوًا ، فكَرِهُوا أَنْ تُصِيرَ
إِلَى مَا يَسْتَقْلُونَ ^(١) فحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباساً .

ومثل ذلك : هذه حُبْلَى الرَّجُلِ ، وَمِعْزَى الْقَوْمِ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ الْمِعْزَى
وَالْحُبْلَى ، كَرِهُوا أَنْ يُصِيرُوا إِلَى مَا هُوَ أَثْقَلُ مِنَ الْأَلْفِ ، فحذفوا حيث لم يخافوا
التباساً .

ومثل ذلك قولهم : رَمَتْ . وقالوا : رَمَيْتَ ، فجاءوا بالياء ، وقالوا : غَزَوْا
فجاءوا بالواو ، لئلا يلتبس الاثنان بالواحد . وَذَقْرَيَانِ لِأَنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوا لَأَتْبَسَ
بِمَا لَيْسَ فِي آخِرِهِ أَلْفُ التَّائِيثِ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ : هذه حُبْلَى الرَّجُلِ
وَمِنْ حُبْلَى الرَّجُلِ ، عَلِمَ أَنَّ فِي آخِرِهَا أَلْفًا .

(١) أ. ب. : ما استقلوا .

فإن قلت : قد تقول رأيت حُبْلَى الرَّجُل ، فوافق اللفظ لفظَ مَالِيست في آخره أَلَفُ التَّانِيثِ ؟ فَإِنَّ هَذَا لَا يَلْزِمُهُ فِي كُلِّ مَوْضِع . وَأَنْتَ لَوْ قُلْتَ حُبْلَان لَمْ تَجِدْ مَوْضِعاً إِلَّا وَالْأَلَفُ مِنْهُ سَاقِطَةٌ ، وَلَفْظُ الْأَسْمِ حَيْثُذُ وَلَفْظُ مَالِيست فِيهِ الْأَلَفُ سَوَاءٌ .

وَأَمَّا حَذْفُ الْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَقَوْلُكَ : هُوَ يَرْمِي الرَّجُلَ ، وَيَقْضَى الْحَقُّ ، وَأَنْتَ تَرِيدُ يَقْضَى وَيَرْمَى ، كَرِهُوا الْكَسْرَ كَمَا كَرِهُوا الْجُرَّ فِي قَاضٍ ^(١) ، وَالضَّمُّ فِيهِ كَمَا كَرِهُوا الرِّفْعَ فِيهِ ، وَلَمْ يَكُونُوا لِيَفْتَحُوا قِيلَتَس ٢٧٧ بِالنَّصْبِ ، لِأَنَّ سَبِيلَ هَذَا أَنْ يُكْسَرَ ، فَحَذَفُوا حَيْثُ لَمْ يَخَافُوا التَّبَاسُ .

وَأَمَّا حَذْفُ الْوَاوِ الَّتِي قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ فَقَوْلُكَ : يَخْزُو الْقَوْمُ ، وَيَدْعُو النَّاسَ . وَكَرِهُوا الْكَسْرَ كَمَا كَرِهُوا الضَّمَّ هُنَاكَ ، وَكَرِهُوا الضَّمَّ هُنَا كَمَا كَرِهُوا الْكَسْرَ فِي يَرْمَى . وَأَمَّا اخْشَوْ الْقَوْمَ وَرَمَوْا الرَّجُلَ وَاخْشَى الرَّجُلَ ، فَإِنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوا لَاتَّبَسَ الْوَاحِدَ بِالْجَمِيعِ ، وَالْأُنْثَى بِالذَّكَرِ . وَلَيْسَ هُنَا مَوْضِعُ التَّبَاسِ . وَمَعَ هَذَا أَنَّ قَبْلَ هَذِهِ الْوَاوِ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ . وَكَذَلِكَ يَاءُ اخْشَى ، وَمَا قَبْلَ الْيَاءِ مِنْهَا فِي يَقْضَى وَنَحْوِهِ ، وَمَا قَبْلَ الْوَاوِ مِنْهَا فِي يَدْعُو وَنَحْوِهِ . فَاجْتَمَعَ أَنَّهُ أَثْقَلُ وَأَنَّهُ لَا يَخَافُ الْإِتْبَاسَ ، فَحَذَفَ . فَأَجْرِيَتْ هَذِهِ السَّوَاكِنُ الَّتِي حَرَكُوا مَا قَبْلَهَا ^(٢) مِنْهَا مُجْرَى وَاحِداً .

ومثل ذلك : لَمْ يَبْعَ وَلَمْ يَقُلْ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيهَا مِنَ الْإِسْتِقْلَالِ لِأَجْرِيَتْ مُجْرَى لَمْ يَخَفْ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَاسْتِقْلَالٍ لَهَا بَعْدَهَا حُذْفٌ ، وَذَلِكَ يَاءُ يَهَابُ وَوَاوُ يَخَافُ . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ .

(١) ب : قاضى .

(٢) ب : التى حركة ما قبلها .

هذا باب مالا يردُّ من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها
وسأعيرك لم ذلك إن شاء الله ؟

وهو قولك : لم يَحْفِ الرَّجُلُ ، ولم يَبِعِ الرجلُ ، ولم يَقُلِ القومُ ، ورَمَتِ
المرأة ، و رَمَتَا ، لأنَّهم إنما حركوا هذا الساكن لساكن وقع بعده ، وليست
بحركة تلزم (١) . ألا ترى أنك لو قلت : لم يَحْفَ زيدٌ ، ولم يَبِعْ عمرو
أُسكنت . وكذلك لو قلت رَمَتْ ، فلم تحيُ بالآلف الحذفة . فلما كانت هذه
السواكنُ لاثَّحَرُكُ حُذفت الألفُ حيث أُسكنتُ والياءُ والواوُ ، ولم يرجعوا
هذه الأحرف الثلاثة حيث تحركت لالتقاء الساكنين ، لأنَّك إذا لم تذكر بعدها
ساكناً سَكَنْتُ . وكذلك إذا قلت لم تَحْفَ أبَاكَ في لغة أهل الحجاز ، وأنت
تريد : لم تَحْفَ أبَاكَ ، ولم يَبِعْ أبوك ، ولم يَقُلْ أبوك ، لأنَّك إنما حرَّكت حيث لم
تجد بُدًّا من أن تُحذف الألف وتُلْقَى حَرَكتها على الساكن الذي قبلها ، ولم تكن
تقدِّرُ على التخفيف إلَّا كذا ، كما لم تجد بُدًّا في التقاء الساكنين من التحريك .
فإذا لم تذكر بعد الساكن همزةً تخفَّف كانت ساكنةً على حالها كسكونها إذا لم
يُذكر بعدها ساكن .

وأما قولهم : لم يَحْفَا ، ولم يَقُولَا ، ولم يَبِيحَا ، فإنَّ هذه الحركات لوازمُ
على كل حال ، وإنما حذفت النون للجزم كما حذفت الحركة للجزم من فعل
الواحد ، ولم تدخل الألف ههنا على ساكن ، ولو كان كذلك لقال : لم يَحْفَا كما

(١) السورال ما ملخصه : يريد أن ما أسقطناه من الألف والياء والياء لالتقاء الساكنين ، إذا تحرك
الساكن بعده لاجتماع الساكنين لم يردُّ الساكن الذاهب ؛ لأنَّ هذا التحريك عارض وليس بحركة تلزم
الحرف .

قال : رمّنا ، فلم تُلجِجْ التثنية شيئاً مجزوماً كما أَنَّ الألف لحقت في رَمَمْنَا شيئاً مجزوماً^(١) .

هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف

وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لَمْ في حال الجزم : أَرِمَ ، ولم يَغْزَ ، وانْحَشَ ، ولم يَقْضِ ، ولم يَرْضَ . وذلك لأنهم كرهوا إذهاب اللامات والإسكان جميعاً ، فلما كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يَسْكُنُوا المتحرك .

فهذا تبيان أَنَّهُ قد حُذِفَ آخر هذه الحروف .
وكذلك كل فِعْلٍ كان آخره ياءً أو واواً وإن كانت الياء زائدة ، لأنها تجرى مجرى ما هو من نفس الحرف .

٢٧٨

فإذا كان بعد ذلك كلامٌ تركت الهاء ، لأنك إذا لم يَقِفْ تحرَّكت ، وإنما كان السكون للوقف . فإذا لم يَقِفْ استغْنيت عنها وتركها .

وقد يقول بعض العرب : أَرِمَ في الوقف ، وأَغْزَ ، وانْحَشَ . حدثنا بذلك عيسى بن عُمر ، ويونس . وهذه اللغة أَقَلُّ اللغتين ، جعلوا آخِرَ الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها ، بمنزلة الأواخر التي تُحرَّك ممَّا لم يُحذف منه شيء ، لأنَّ من كلامهم أَن يشبهوا الشيء بالشيء وإن لم يكن مثله في جميع ما هو فيه . وأما لا ثِقَةَ من وَقَيْتُ ، وإن نَحَ أَعِ من وَعَيْتُ ، فإنه يُلْزِمُها الهاء^(٢) في

(١) السمرائي : يريد أن الأصل لى يُلْجِجُوا ويقولوا ويسما : يتخافت ويقولان ويسمان ؛ فدخل الجزم فسقطت له النون . ولم تدخل ألف التثنية على شيء مجزوم فلذلك ثبتت الألف والواو والياء في : يناما ويقولوا ويسما .

(٢) ١ : ا : الهاء ، تحريف .

الوقف من تركها في الخش، لأنه مُجْعَف بها، لأنها ذهبت منها الفاء واللام، فكرهوا أن يسكنوا في الوقف فيقولوا: إِنْ تَعِ أَع، فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف. وإثما ذهب من نفس الحرف الأول حرف واحد وفيه ألف الوصل، فهو على ثلاثة [أحرف]، وهذا على حرفين، وقد ذهب من نفسه حرفان^(١).

وزعم أبو الخطّاب أن ناساً من العرب يقولون: اذْغِ من دَغَوْتُ، فيكسرون العين، كأنها لَمَّا كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة، إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة، لأنه لا يلتقي ساكنان، كما قالوا: رُدُّ يا فتى.

وهذه لغة رديئة، وإثما هو غلط، كما قال زهير^(٢):
بنا لى أئى لَسْتُ مُدْرِكُ مامضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائئاً^(٣)

(١) السبواى: يريد أن قولنا لم يعه ولم يقه، قد ذهب منه حرفان، وهو فاء الفعل ولامه؛ لأنه من وق يقي ووعى يهى؛ فثبت الهاء فيه أوجب وأزرم من إثباتها في ارم واخش، لأن الإجحاف بها أكثر، والعوض لها أزم. ومن العرب من لا يثبت الهاء في ذلك أيضاً لأنه على حرفين الأول منهما متحرك يتنأ به، والثالث ساكن. والذي يتكلم بنا ويخذف الهاء منه أقل ممن يخذف الهاء من ارم واخش؛ لأن ارم على ثلاثة أحرف، واللاهب منه حرف واحد.

(٢) سبق في ١: ١٦٥، ٣٠٦ / ٢: ١٥٥، ٢٩: ٣ / ٥١، ١٠٠.

(٣) الشاهد فيه هنا جرّه سابق، خطأ؛ وهو معطوف على «مدرِك» بترهم دخول الباء الزائدة

هذا باب ما تلحقه الهاء لتبين الحركة

من غير ماذكرنا من بنات الياء والواو التي حذف أواخرها
ولكنها تُبين حركة أواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء

فمن ذلك النونات التي ليست بحروف إعراب ، ولكنها نونُ الاثنين والجميع . وكان هذا أجلّ أن تبين حركته حيث كان من كلامهم أن يبينوا حركة ما كان قبله متحرّكاً ممّا لم يحذف من آخره شيء ، لأنّ ما قبله مسكّن ، فكروا أن يسكن ما قبله ، وذلك إخلالٌ به ، وذلك : هما ضاربانه ، وهم مُسلمونه ، وهم قائلونه . ومثل ذلك : هُتة ، وحُريّته ، ودَهْشَتته . فعلوا ذلك لما ذكرتُ لك . ومع ذلك أيضاً أنّ النون خفيفة ، فذلك أيضاً ممّا يؤكد التحريك ، إذ كان يحرك ما هو أيّين منها . وسترى ذلك ، وما حرك وما قبله متحرّك ، إن شاء الله .

ومثل ذلك : أَيْتة ، تريد أَيْنَ ، لأنها نون قبلها ساكن ، وليست بنون تُغيّر للإعراب ولكنها مفتوحة على كل حال ، فأجريت ذلك المجري .
ومثل ذلك قولهم : نَمّة ، لأنّ في هذا الحرف مافي أَيْنَ ، أنّ ما قبله ساكن ، وهي خفيفة كالثّون ، وهي أشبه الحروف بها في الصوت ، فلذلك كانت مثلها في الخفاء . وتبين ذلك في الإدغام . ومثل ذلك قولهم : هَلْمُ ، يريد : هَلِّمْ . قال الراجز : (١) :

• يَأْيِهَا النَّاسُ الْأَهْلَمَةُ (٢) *

(١) المختصر ٣ : ٣٦ وابن عمش ٤ : ٤٢ . والرجز مجهول القائل .

(٢) الشاهد فيه الوقف بهاء السكت لتبين حركة الميم ؛ لأنها حركة بناء لا تنفي لإعراب ؛ فكروا تسكينها لأنها حركة مبني لازمة .

وإنما يريد : هَلَمْ .

وغير هؤلاء من العرب ، وهم كثير ، لا يلحقون الماء في الوقف ^(١) ، ولا يبينون الحركة ، لأنهم لم يحذفوا شيئاً يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع ، كما فعلوا ذلك في بنات الياء والواو ^(٢) .

وجميع هذا إذا كان بعده كلامٌ ذهب منه الماء ، لأنه قد استغنى عنها .
وإنما احتاج إليها في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرك مايسكت عنده .

ومثل ما ذكرت لك قول العرب : « إِنَّهُ » ، وهم يريدون إِنَّ ، ومعناها أَجَلٌ . وقال :

وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقد كَثُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ ^(٣)

ومثل نون الجميع قولهم : اعلَمْتَهُ ، لأنها نون زائدة وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن ، فصار هذا الحرف بمنزلة هُنْ .

وقالوا في الوقف : كَيْفَهُ ، وَلَيْتَهُ ، وَلَعَلَّهُ ، في كَيْفٍ ، وَلَيْتٍ ، وَلَعَلٍّ ، لَمَّا لم يكن حرفاً يتصرف للإعراب وكان ماقبلها ساكناً ، جعلوها بمنزلة ما ذكرنا .

وزعم الخليل أنهم يقولون : انْطَلَقْتُهُ ، يريدون انْطَلَقْتُ ، لأنها ليست ببناء إعراب وماقبلها ساكن .

(١) بعده في القطع : « لأنه يستطيع أن يحرك مايسكت عنه » ، وهو تحريف ونسبيق بعبارة متأني بعد قليل .

(٢) السيوالي : يريد أن قوما يدخلون الماء في أرمه ولم يهزه وما أشبه ذلك ، مما ذهب منه حرف أو حرفان ، ولا يدخلونها فيما ذكره في هذا الباب ؛ لأنهم قدروا إدخالها عوضاً من الناهب في أرمه ونحوه ؛ ولم يذهب من هذا الباب شيء يجعل الماء عوضاً من ذهابه .

(٣) لعبد الله بن قيس الرقيات ، كما سبق في حواشي ٣ : ١٥١ حيث ورد الشاهد مع قرين له .

ومما أجرى مجرى [مُسْلِمُونَهُ علامة المضمر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء ، لأنها جمعت أنها خفية وأن قبلها ساكناً ، فأجريت مجرى [مُسْلِمَانَهُ ومُسْلِمُونَهُ ، وتُعْلِيَنَهُ ^(١) . وذلك قولك : غَلَامَانَهُ ، [وَعُلَامِيَنَهُ ، وَعَصَايَهُ ، وَبُشْرَانَهُ ، وِياقَاضِيَنَهُ] .

هذا باب ما يبينون حركته وما قبله متحرك

فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضمر المجرور أو تكون علامة المضمر المنصوب . وذلك قولك : هذا غَلَامِيَنَهُ ، وجاء من بُعْدِيَنَهُ ، وإِنَّهُ ضَرَرِيَنَهُ ، كرهوا أن يسكنوها إذ لم تكن حرف الإعراب ، وكانت خفية فيئونها .

وأما من رأى أن يسكن الياء فإنه لا يلحق الهاء ، لأن ذلك أمرها في الوصل ، فلم يُحذف منها في الوقف شيء .

وقالوا : هَيْهَ ، وهم يريدون هَيَّ ، شبهوها بياء بُعْدِيَنَهُ . وقالوا : هَوَهْ ، لما كانت الواو لا تصرف للإعراب كرهوا أن يلزموها الإسكان في الوقف ، فجعلوها بمنزلة الياء ، كما جعلوا كَيْفَهُ بمنزلة مُسْلِمُونَهُ .

ومثل ذلك قولهم : خُذْهُ بِحَكِيمَكِهِ . وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأوّل . ومن لم يلحق هناك الهاء في الوقف لم يلحقها هنا .

وقد استعملوا في شيء من هذا الألف في الوقف كما استعملوا الهاء ، لأنّ الهاء أقرب المخارج إلى الألف ، وهي شبيهة بها .

فمن ذلك قول العرب : حَيَّهَلَا ، فإذا وصلوا قالوا : حَيَّهَلْ بَعْمَر . وإن شئت قلت : حَيَّهَلْ ، كما تقول : بحكمك .

ومن ذلك قولهم : أنا ، فإذا وصل قال : أن أقول ذاك . ولا يمكن في ٢٨٠ الوقف في أنا إلا الألف ، لم تُجعل بمنزلة هو ، لأن هو آخرها حرف مد ، والتون عطفية ، فجمعت أنها على أقل عدد ما يتكلم به مفرداً ، وأن آخرها تحفى ليس بحرف إعراب ، فحملهم ذلك على هنا .

ونظيرة أنا مع هنا الهاء التي تلزم طلحة في أكثر كلامهم في النداء ، إذا وقفت ، فكما لزمت تلك لزمت هذه الألف .

وأما أحمز ونحوه ، إذا قلت رأيت أحمز ، لم تلحق الهاء ، لأن هذا الآخر حرف إعراب يدخله الرفع والنصب ، وهو اسم يدخله الألف واللام ، فيجر آخره ، ففرقوا بينه وبين ما ليس كذلك ، وكرهوا الهاء في هذا الاسم في كل موضع وأدخلوها في التي لا تنزل حركتها ، وصار دخول كل الحركات فيه وأن نظيره فيما ينصرف ^(١) متون ، عوضاً من الهاء حيث قويت هذه القوة .

وكذلك الأفعال ، نحو ظن وضرب ، لما كانت اللام قد تنصرف حتى يدخلها الرفع والنصب والجزم ، شبهت بأحمز .

وأما قولهم : علامة ، وفيمة ، وليمة ، وبيمة ، وخثانة ؟ فإلهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفت ، لأنك حذفت الألف من ما ، فصار آخره كأخير آريمة وأغزة .

وقد قال قوم : فيم ، وعلام ، وبم ، ولم ؟ كما قالوا : انحش . وليس هذه مثل إن ، لأنه لم يحدف منها شيء من آخرها .

وأما قولهم : مجية م جحت ، ومثل م آئت ، فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاء ولم يكن فيه إلا ثبث الهاء ، لأن مجية ومثل ، يستعملان في الكلام مفردين ،

لأنهما اسمان . وأما الحروف الأول فإنها لا يتكلم بها مفردة من ما ، لأنها ليست بأسماء ، فصار الأول والآخِر بمنزلة حرف واحد لذلك . ومع هذا أنه أكثر في كلامهم ، فصار هنا بمنزلة حرف واحد نحو اخش . والأول من مَجِيءَ مَ جِئْتُ ، ويثُلُ مَ أَثْتُ ، ليس كذلك . ألا تراهم يقولون : يثُلُ ما أَثْتُ ومَجِيءَ ما جِئْتُ ؟ لأنَّ الأول اسم . وإنما حذفوا لأنهم شبهوها بالحروف الأول فلما كانت الألف قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف ، ليفرقوا بينها وبين الأول ^(١) .

وقد لحقت هذه الهاءات بعد الألف في الوقف لأنَّ الألف خفية ، فأرادوا البيان ، وذلك قولهم : هُوَلَا وهَهَنَا . ولا يقولونه في أَفْعَى وأَعْمَى ونحوهما من الأسماء المتمكنة ، كراهية أن تلبس بهاء الإضافة . ومع هذا أن هذه الألفات حروف إعراب . ألا ترى أنه لو كان في موضعها غير الألف دخله الرفع والنصب والجر ، كما يدخل ^(٢) راء أحمر . ولو كان في موضع ألف هُوَلَا حرف متحرك سبواها كانت لها حركة واحدة كحركة أنا وهو . فلما كان كذلك أجروا الألف مجرى ما يتحرك في موضعها .

واعلم أنهم لا يتبعون الهاء ساكناً سوى هذا الحرف المملود ؛ لأنه خفي فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحركوا . وناس من العرب كثير ^(٣) لا يلحقون الهاء كما لم يُلْحَقُوا هُوَ وَهَنْ ونحوهما .

وقد يُلْحَقُونَ في الوقف هذه الهاء الألف التي في التثنية ؛ والألف والياء والواو في التثنية ؛ لأنه موضع تصويت وتبيين ، فأرادوا أن يَمَلُّوا فَالزموها ٢٨١

(١) ط : « ليفرق بينها وبين الأول » .

(٢) ا : « كما تدخل » .

(٣) ط : « وناس كثير من العرب » .

الهاء في الوقف لذلك ، وتركوها في الوصل ؛ لأنه يُستغنى عنها كما يُستغنى عنها في المتحرك في الوصل ، لأنه يجيء مايقوم مقامها . وذلك قولك : يا عَلَامة ، ووازيَنة ، وواعلَامة ، ووا ذهاب غلاميه .

هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة ^(١) في الوصل

أما كل اسم منون فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف ، كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه ، أو زيادة فيه لم تحيء علامة للمنصرف ، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون . ومثل هذا في الاختلاف الحرف الذي فيه هاء التأنيث ، فعلمة التأنيث إذا وصلت الهاء ، وإذا وقفت ألحقت الهاء أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف ، نحو تاء القَت ، وما هو بمنزلة ماهو من نفس الحرف نحو تاء سَنَبَة ، وتاء عَفريت ، لأنهم أرادوا أن يلحقوها ببناء قَحْطَبَة وقَدِيل ^(٢) .

وكذلك التاء في بَنَت وأُحِب ، لأن الاسمين ألحقا بالتاء ببناء عُمري وعذلي ، وفرقوا بينها وبين تاء المنطَلقات ^(٣) ، لأنها كأنها منفصلة من الأول ، كما أن مَوْتَ منفصل من حَضَرَ في حَضَرَ مَوْتَ .

(١) ب : المتحرك .

(٢) السراي : يريد أنهم فصلوا في الوقف بين النون الأصلية والملحقة بالأصلية في حسن ورعش ، وبين التنوين في زيد وعمر ، كما فصلوا بين علامة التأنيث التي هي التاء ، وبين ما التاء فيه أصلية أو ملحقة بالأصلية . وقالوا في علامة التأنيث : هذه عمرة وطلحة ، وما أشبه ذلك ، ووقفوا عليها بالتاء ، فإذا وصلوا قالوا : غرتك وطلحتك . وقالوا في الأصلية : قت في الوقف وكت في الوصل ثم قال :

وفي كلام سيويه سهو ؛ لأنه مثل بناء سنبته ولا يقع عليها وقف ؛ وإنما ينبغي أن يكون تاء سنبت وما أشبه مما يوقف على التاء فيه .

(٣) ب : ب : بين منطَلقات .

وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ماهو من نفس الحرف من تاءِ
طلحة ، لأن تاءِ طلحة كأنها منفصلة .

وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقف : طَلَحْتُ ، كما
قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل .

وإنما ابتدأت في ذكر هذا لأبين لك المنصرف . فأما في حال الجرّ
والرفع فإنيهم يحذفون الياء والواو ، لأن الياء والواو أثقل عليهم من الألف ، فإذا
كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة كان أثقل .

وقد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف ،
نحو القاض . فإذا كانت الياء هكذا فالواو بعد الضمة أثقل عليهم من الكسرة ،
لأن الياء أخف عليهم من الواو . فلما كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من
نفس الحرف كانت ههنا يلزمها الحذف ؛ إذ لم تكن من نفس الحرف ، ولا
بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، نحو ياء مُحَبِّطٍ ومُجْعَبٍ ^(١) .

فأما الألف فليست كذلك ، لأنها أخف عليهم . ألا تراهم يقرّون إليها
في مُثْنِي ونحوه ولا يحذفونها في وقف . ويقولون في فَخِذٍ : فَخَذٌ ، وفي رُسْلٍ :
رُسْلٌ ، ولا يحذفون الجَمَلُ لأن الفتحة أخف عليهم من الضمة والكسرة ، كما
أن الألف أخف عليهم من الياء والواو . وسترى بيان ذلك إن شاء الله .

وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون هذا : رَيْثُو ، وهذا عمرو ،
ومررت بزيدى ، وبعمري ؛ جعلوه قياساً واحداً ؛ فآثبتوا الياء والواو كما آثبتوا
الألف ^(٢) .

(١) يقال جمبه ، أى صرعه . وفي ١ ، ب : « مجنب » . وفي ط : « مجنبى » بصيغة اسم المفعول
والوجه مأثبت ، بصيغة اسم الفاعل .

(٢) بعده في كل من ١ ب : « وزعم أبو الحسن أن ناساً يقولون : رأيت زيداً ؛ فلا يثبتون ألفاً ؛ =

هذا باب الوقف في آخر الكلم

المتحركة ^(١) في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف

٢٨٢ فأما المرفوع والمضموم فإنه يوقف عنده على أربعة أوجه : بالإشمام ، وبغير الإشمام كما تقف عند المجرور والساكن ، وبأن تروم التحريك ، وبالتضعيف .

فأما الذين أشتموا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال .

وأما الذين لم يُشتموا فقد علموا أنهم لا يقفون أبداً إلا عند حرف ساكن ، فلما سكن في الوقف جملوه بمنزلة ما يسكن على كل حال ؛ لأنه واقع في هذا الموضع .

وأما الذين رأوا الحركة فإلهم دعاهم إلى ذلك الجرض على أن يخرجوها من حال ما يلزمه إسكان على كل حال ، وأن يعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال . وذلك أراد الذين أشتموا ؛ إلا أن هؤلاء أشد توكيداً .

وأما الذين ضاعفوا فهم أشد توكيداً ؛ أرادوا أن يجهتوا بحرف لا يكون الذي بعده إلا متحركاً لأنه لا يلتقي ساكتان . فهو لأشد مبالغة وأجمع ؛ لأنك لو لم تُشيم كنت قد أعلمت أنها متحركة في غير الوقف .

— بمرور مجرى المرفوع والمجرور .

والمعروف أن هذا لغة ربيعة . وأنشدوا في ذلك :

ألا حبلاً ضم وحسن حديثها لقد تركت قلبي بها حالماً دنف

(١) ب : المتحرك .

ولهذا علامات . فلإيهام نقطة ، وللتى أجرى مجرى الجزم والإسكان
الحاء ، ولزوم الحركة نخط بين يدي الحرف ، وللتضعيف الشين^(١) .

فلإيهام قولك : هنا خالذ ، وهذا قرخ ، وهو يجعل .

وأما الذى أجرى مجرى الإسكان والجزم فقولك : تحلذ ، وخالذ ،
وهو يجعل .

وأما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا : هنا عمر^(٢) ، وهذا أحمد ؛
كأنه يريد رفع لسانه . حدثنا بذلك عن العرب الخليل وأبو الخطاب . وحدثنا
الخليل عن العرب أيضاً بغير الإيهام وإجراء الساكن .

وأما التضعيف فقولك : هنا خالذ ، وهو يجعل ، وهذا قرخ . حدثنا
بذلك الخليل عن العرب . ومن ثم قالت العرب فى الشعر فى القوافى
« سبباً »^(٣) يريد : السبب ، و « عيهل » يريد : العيهل ، لأن التضعيف
لما كان فى كلامهم فى الوقف أتبعوه الياء فى الوصل والواو على ذلك . كما
يلحقون الواو والياء فى القوافى فيما لا يدخله ياء ولا واو فى الكلام ، وأجروا
الألف مجراها لأنها شريكتهما فى القوافى ، ويمد بها فى غير موضع التنوين ،

(١) السؤال : أما جعله الحاء لما أجرى مجرى الجزم والإسكان فلأن الحاء أول قولك خفيف ؛
فدل به على السكون لأنه تخفيف . وأما جعله للتضعيف الشين فلأن الشين أول حرف فى شديد ؛ فدل به
عليه ؛ لأن الحرف مشدد . وأما النقطة للإيهام فلأن الإيهام أضغف من الروم . فجعل للإيهام نقطة ،
وللروم خطاً ؛ لأن النقطة أنقص من الخط .

(٢) ط : هو عمر .

(٣) إشارة إلى قول الصجاج فى ملحقات ديوانه ١٦٩ وشرح شواهد الشافعية ٢٥٤ :

« تترك ما أبهى اللبا سبباً » .

وَيُلْحِقُونَهَا فِي غَيْرِ التَّوْنِ فَالْحَقُوهَا بِهِمَا فِيمَا يَنْوْنُ فِي الْكَلَامِ ، وَجَعَلُوا
سَبَبَ (١) كَأَنَّهُ مِمَّا لَا تَلْحَقُهُ الْأَلْفُ فِي النَّصَبِ إِذَا وَقَفَتْ . قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
أَسَدٍ (٢) :

• يَبْزِلُ وَجَنَاءُ أَوْ عَيْهَلٌ (٣) •

وَقَالَ رُؤْبَةُ (٤) :

لَقَدْ تَحْشَيْتُ أَنْ أَرَى جَذَبًا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أُخْصِبْنَا (٥)
٢٨٣ أَرَادَ : جَذَبًا . وَقَالَ رُؤْبَةُ (٦) :

• بَلَدٌ يُجِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَا (٧) •

(١) ط : • وَجَعَلْتُ سَبَبَ •

(٢) هُوَ مَنْظُورٌ بَيْنَ مَرْتَدِّ الْفَقْعَى الْأَسَدَى . وَانْظُرْ عَجَالِسَ ثَلَبِ ٦٠٣ وَالْخَصَائِصَ ٢ : ٣٥٩
وَإِبْنُ عِمِشَ ٩ : ٦٨ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَّةِ ٢٤٦ وَاللَّسَانَ (عَهْلٌ ، جَذِبَ . ٢٤٨) .

(٣) الْبَزْلُ مِنَ التَّرْقِ : الْفَاعِلَةُ فِي السَّنَةِ الثَّامَةِ . وَالْوَجَنَاءُ : الْفِيلَةُ الشَّدِيدَةُ . وَالْعَيْهَلُ :
السَّرِيعَةُ ، أَوْ الطَّوِيلَةُ ، أَوْ النَجِيَّةُ الشَّدِيدَةُ . وَقِيلَ :

إِنْ تَبْخُلُ بِأَجْمَلٍ أَوْ تَمْتَلِ أَوْ تَصْبَحِي فِي الظَّاعِنِ الْمَوْلِ
نَسْلٌ وَجَدَ الْهَامَ الْمَنْزِلَ

وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَشْدِيدٌ • عَيْهَلٌ • فِي الْوَصْلِ ضَرْوَةٌ .

(٤) مَلْحَقَاتُ دِيوانِهِ ١٦٩ وَإِبْنُ عِمِشَ ٩ : ٦٩ وَالْعَيْنَى ٤ : ٥٤٩ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَّةِ ٢٥٤
وَالصَّرْحَ ٢ : ٤٣١ ، ٣٤٦ .

(٥) الْجِلْدُ : نَقِضُ الْحَصْبِ . وَالشَّاهِدُ فِيهِ تَشْدِيدٌ بِأَنَّهُ ضَرْوَةٌ ؛ وَقَدْ حَرَكَ الْعَالِ بِحَرَكَةِ الْبَاءِ
قَبْلَ التَّشْدِيدِ لِاتِّفَاعِ السَّاكِنِ ؛ وَكَذَلِكَ شَدَّ بَاءَ « أَحْصَبَ » لِلضَّرُورَةِ .

(٦) مَلْحَقَاتُ دِيوانِهِ ١٨٣ وَالنَّصَفُ ١ : ١٠٩ وَالْمَخْصَصُ ٢ : ٧٨ . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى
الشَّطْرِ ١ : ٢٩ مُسْتَشْهِدًا بِهِ مِثْلَ هَذَا الْإِسْتِشْهَادِ .

(٧) سَبَقَ بِرَوَايَةٍ : ضَخْمٌ • وَقَدْ نَبِهْتُ هُنَا عَلَى أَنَّ صَوَابَ رَوَايَتِهِ « ضَخْمًا » بِالنَّصَبِ ؛ وَعَلَى
هَذَا يَكُونُ صَوَابُ الرِّوَايَةِ هُنَا أَيْضًا « بَدْعًا » بِالنَّصَبِ . وَالْبَدْعُ : يَفْتَحُ الْبَاءُ : السَّيِّدُ .

فعلوا هذا إذ كان من كلامهم أن يضاعفوا .

فإن كان الحرف الذى قبل آخر حرف ساكناً لم يضغفوا ، نحو غمرو وزئيد وأشبه ذلك ، لأن الذى قبله لا يكون مابعد ساكناً لأنه ساكن . وقد يسكن مابعد ماهو بمنزلة لام خالدة ، وراء قرع ، فلما كان مثل ذلك يسكن مابعد ضاعفوه وبالغوا ، لئلا يكون بمنزلة مايلزمه السكون . ولم يفعلوا ذلك بغمرو وزئيد ، لأنهم قد علموا أنه لائسكن أواخر هذا الضرب من كلامهم وقبله ساكن ، ولكنهم يشيئون ويرومون الحركة ، لئلا يكون بمنزلة الساكن الذى يلزمه السكون . وقد يدعون الإشمام ورؤم الحركة أيضاً كما فعلوا بخالدة ونحوه .

وأما ما كان فى موضع نصب أوجز فأنتك تروم فيه الحركة ، وتضاعف ، وتعمل فيه ماتعمل بالهزوم على كل حال ، وهو أكثر فى كلامهم . وأما الإشمام ^(١) فليس إليه سبيل ، وإنما كان [ذا] فى الرفع لأن الضمة من الواو ، فأنت تقدر أن تضع لسانك فى أى موضع من الحروف شئت ثم تضم شفتيك ، لأن ضمتك شفتيك كتحريكك بعض جسدك ، وإشمامك فى الرفع للرؤية وليس بصوت للأذن . ألا ترى أنك لو قلت هذا معنى فأشمت كانت عند الأعمى بمنزلة إذا لم تُشيم ، فأنت قد تقدر على أن تضع لسانك موضع الحرف قبل تزجية الصوت ثم تضم شفتيك ، ولا تقدر على [أن تفعل] ذلك ثم تحرك موضع الألف والياء .

(١) ط : « فلما الإشمام » .

فالنصبُ والجَرَّ لا يوافقان الرفعُ في الإشباع . وهو قول العرب ويونس
والخليل ^(١)

أما فعلُك بهما كفعلك بالجزوم على كلِّ حال فقولك : مررتُ بخالِدَ ،
ورأيتُ الحارثَ .

وأما رَوَمُ الحركة فقولك : رأيتُ الحارثَ ومررتُ بخالِدَ . وإجراؤه
كإجراء الجزوم أكثرُ ، كما أنَّ الإشباع وإجراء الساكن في الرفع أكثرُ ، لأنهم
لا يسكنون إلَّا عند ساكن ، فلا يريدون أن يُحدثوا فيه شيئاً سوى ما يكون في
الساكن .

وأما التضعيف فهو قولك : مررتُ بخالِدَ ، ورأيتُ أحمَدَ .

وحديثي من أثبت به أنَّه سمع عربياً يقول : [أعطِنِي] أَيضَةً ، يريد :
أَيضَ ، ألحق الهاء كما ألحقها في : هُنَّة وهو يريد : هُنَّ .

(١) السؤال : يحى أنا إذا قلنا : هنا خالد في الإشباع فلماذا نطق ثم نضم الشفتين ؟ فإشباعا المخاطب
مضمومتين ، فيعلم أنا لردنا بضمهما الحركة التي من موضعهما ، وهي الضمة . فإذا قلنا مررتنا بالرجل أو
رأيت الرجل ، ووقفنا عليه ، لم يمكن الإشباع ، لأننا إذا نطقنا باللام ساكنة لم يمكن أن نعمل بمخرج
الكسرة - وهي من وسط اللسان - ونخرج الفتحة - وهي من الحلق - تحريكاً أو سبباً يعلم به المخاطب إذا
شاهد المتكلم أنه يريد الفتح أو الكسر ، فلا يكون الإشباع البتة إلَّا في الرفع . والوقف على هذا كله أكثر في
كلام العرب من الإشباع والروم ، لأنهم لا يسكنون ولا يريدون أن يحدثوا فيه شيئاً سوى ما يكون في
الساكن .

هنا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف

فيحرك ، لكراهيتهم التقاء الساكنين

وذلك قول بعض العرب : هنا يَكْرُ ، وَمِنْ يَكْرُ . ولم يقولوا : رأيتُ
البَكْرَ ؛ لأنه في موضع التنوين ، وقد يُلحق مايسين حركته . والمجْرُورُ والمرفوع ٢٨٤
لا يلحقهما ذلك في كلامهم . ومن ثم قال الراجز — بعض السَّعْدِيَّينَ ^(١) :

• أنا ابنُ ملوِيَّةٍ إِذْ جَدَّ الثَّقَرُ ^(٢) •

أراد : الثَّقَرُ ، إِذَا ثَقَّرَ بالخيَل . ولا يقال في الكلام إِلَّا الثَّقَرُ ، في الرفع
وغیره .

وقالوا : هنا عَيْلٌ وفَيْيلٌ ؛ فَأَتبعوها الكسرة الأولى ؛ ولم يفعلوا ما فعلوا
بالأَوَّلَ ؛ لِأَنَّهُ ليس من كلامهم فَعَلَ ؛ فَشَبَّهوها بَمَثْنَى ؛ أَتبعوها الأَوَّلَ .

(١) هو فدكى بن أعبد بن أسعد بن منقر ، وهو فارس بنى سعد فى الجاهلية ، كما فى جمهرة ابن
حزم ٢١٧ . وانظر للشاهد الإنصاف ٧٣٢ والمعنى ٤ : ٥٥٩ والمص ٢ : ١٠٧ ، ٢٠٨ وشرح شواهد
المعنى ٢٨٥ والتصریح ٢ : ٣٤٦ . وينسب أيضا إلى عبيد الله بن ملوِيَة الطائي ، كما فى المعنى وشرح شواهد
المعنى . أو عبيد بن ملوِيَة الطائي كما فى اللسان (نقر) .

(٢) ملوِيَة : اسم أمه ؛ وهو مأخوذ من الملوِيَة : المرأة الصلابة ، أو حجر البلور ، تشبها على تقاء
عرضها وكرم أصلها . والثَّقَرُ : صوت باللسان ، وهو أن يَلزق طرفه بمخرج النون ، ثم يصوت به فينقر
بالدابة لتسير . وقال الشنترى : صوت يسكن به الفرس عند احتياكه وشدة حركته . يقول : أنا الشجاع
العلل حين احتيا الخيل عند اشتداد الحرب . ويصده :

• وجلجت الخيل أُنْثَى زُمَر •

والشاهد فيه إلقاء حركة الزاء على التقاف للوقف .

وقالوا : في البُسْر ، ولم يكسروا في الجَرْ ، لأنه ليس في الأسماء فُعِلَ ،
فَاتَّبَعُوهَا الْأَوَّلُ ؛ وهم الذين يخففون في الصَّلَاةِ البُسْر .

وقالوا : رَأَيْتُ الْعَيْكِمَ ، فلم يَفْتَحُوا الكاف كما لم يَفْتَحُوا كافَ الْبَيْكِرِ ،
وجعلوا الضَّمَّةَ إِذْ كَانَتْ قَبْلَهَا بِمَنْزِلَتِهَا إِذَا كَانَتْ بَعْدَهَا ، وهو قولك : رَأَيْتُ
الْجَحْرَ . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي هَذَا لِأَنَّهُمْ لَمَّا جَعَلُوا مَاقِيلَ السَّاكِنِ فِي الرَّفْعِ
وَالْجَرْ مِثْلَهُ بَعْدَهُ ، [صَارَ] فِي النَّصَبِ كَأَنَّهُ بَعْدَ السَّاكِنِ .

ولا يكون هنا في زَيْدٍ وَعَوْنٍ ونحوهما ، لأنهما حرفاً مَدًّا ، فهما يحتملان
ذلك كما احْتِمَلَا أَشْيَاءَ فِي الْقَوَائِي لم يَحْتَمِلْهُمَا غَيْرُهُمَا ، وكذلك الْأَلْفُ . ومع هذا
كراهية الضَّمِّ والكسر في الياء والواو ، وأَنَّكَ لو أَرَدْتَ ذَلِكَ فِي الْأَلْفِ قَلْبَيْتَ
الحرف .

واعلم أَنَّ من الحروف حروفاً مُشْتَرِبَةً ضُعِفَتْ من مواضعها ، فإذا
وقفتَ خرج معها من الفم صَوْتٌ ، وتَبَا اللِّسَانُ عن موضعه ، وهي حروف
الْقَلْقَلَةِ ، وَسِتِّيْنُ أَيْضاً فِي الْإِدْغَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وذلك القاف ، والجيم ، والطاء
والدال ، والياء . والدليل على ذلك أَنَّكَ تقول : الْجَنْقُ ^(١) فلا تستطيع أن تقف
إِلَّا مع الصَّوْتِ ، لِشَدَّةِ ضَعْفِ الحرف . وبعضُ العرب أَشَدُّ صَوْتاً ، كأَنَّهُمْ
الذين يرومون الحركة .

ومن المُشْتَرِبَةِ حروفٌ إِذَا وَقَفْتَ عِنْدَهَا خرج معها نحوُ الثَّفَخَةِ ولم
تُضْعَفْ ضَعْفُ الْأَوَّلَى ، وهي الزاي ، والطاء ، والدال ، والضاد ؛ لِأَنَّ هَذِهِ
الحروف إِذَا خَرَجَتْ بِصَوْتِ الصِّدْرِ انْسَلَّ آخِرُهُ وَقَدْ قَرَّرَ مِنْ بَيْنِ التَّنَائِي لِأَنَّهُ
يَجِدُ مَنفَعْدًا ، فَتَسْمَعُ نَحْوَ الثَّفَخَةِ . وبعضُ العرب أَشَدُّ صَوْتاً ، وهم كأَنَّهُمْ
الذين يرومون الحركة . والضادُ يَجِدُ الْمَنفَعْدَ مِنْ بَيْنِ الْأَضْرَاسِ ، وَسِتِّيْنُ هَذِهِ
الحروف أَيْضاً فِي بَابِ الْإِدْغَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وذلك قولك : هَذَا نَشْرٌ ، وَهَذَا
خَفْضٌ .

وأما ^(١) الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع تَفْخٍ ، لأنهن يخرجن مع التَّفْس لا صوت الصدر ؛ وإنما تَنَسَّلُ معه . وبعض العرب أشدَّ تَفْخاً ؛ كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بد من التَّفخ ؛ لأن التَّفْس تسمعه كالتَفخ .

ومنها حروف مُشْتَرِبة لا تسمع بعدها في الوقف شيئاً ممَّا ذَكَّرْنَا ؛ لأنها لم تُضَعِّطْ ضَعَطُ القاف ولا تُجَدُّ مُتَفَضِّلاً كما وُجِدَ في الحروف الأربعة . وذلك اللام والنون ؛ لأنهما ارتفعتا عن التَّخا فلم تُجَدَّا مُتَفَضِّلاً . وكذلك الميم ؛ لأنك ٢٨٥ تُضَمُّ شَفْطِيكَ ولا تُجَافِيهِمَا كما جَافَيْتَ لسانك في الأربعة حيث وَجَدْتَ المُتَفَضِّدَ . وكذلك العين والغين والهمزة ؛ لأنك لو أردت التَّفخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوهما . ولو وضعت لسانك في مواضع الأربعة لاستطعت التَّفخ ^(٢) فكان آخر الصَّوْتِ حين يُفْتَرُّ تَفْخاً . والرأى نحو الضاد .

واعلم أنَّ هذه الحروف التي يُسَمَّعُ معها الصَّوْتُ والتَّفخة ^(٣) في الوقف ، لا يكونان فيهِنَّ في الوصل إذا سَكَنَ ؛ لأنك لا تنتظر أن يَتَوَّ لسانك ؛ ولا يُفْتَرُّ الصَّوْتُ حتَّى تبتدئ صوتاً . [وكذلك المهموس ، لأنك لا تَدْعُ صَوْتُ الفم يطول حتَّى تبتدئ صوتاً ^(٤)] .

وذلك قولك : أَبْقِظْ عُمَيْرًا ، وأُخْرِجْ حَاتِمًا ، وأَحْرِزْ مَالًا ، وأَفْرِشْ خَالِدًا ، وَخَرِّكْ عَامِرًا .

وإذا وَقَفْتَ في المهموس والأربعة قلت : أَفْرِشْ ، وَأُخْرِشْ ؛ فَمَكَدْتَ

(١) ا ، ب : فَمَا .

(٢) هذا الصواب من ا . وفي ب : لما استطعت التَّفخ ، وفي ط : لأسقطت التَّفخ . والمراد بالأربعة الرأي ، والظاهر ، والذال ، والضاد .

(٣) ا ، ب : التي تسمع الصوت والتَّفخة منها .

(٤) هذه التكملة من ط ، ب .

وَسَمِعْتَ التَّفْعَ ، فَتَقَطَّنْ . وكذلك : الْفِطْ ، وَحُذْ ، فَتَقَحَّتْ فَتَقَطَّنْ ؛ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ولا يكون شيء من هذه الأشياء في الوصل ؛ نحو أَذْهَبَ زَيْدًا ؛ وَاخْذُهَا وَاحْرُسْهُمَا ؛ كما لا يكون في المضاعف في الحرف الأول إذا قلت : أَحْذُ ؛ وَدَقْ ؛ وَرَشْ^(١) .

هذا باب الوقف في الواو والياء والألف

وهذه الحروف غير مهموسات ، وهي حروف لين ومد ، ومخارجها متسعة لهواء الصوت ؛ وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ؛ ولا أمد للصوت ؛ فإذا وَقَفْتَ عندها لم تَضُمَّها بشقة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها ؛ فيبقى الصوت إذا وجد مُتَسَعًا حتى ينقطع آخره في موضع الهمة . وإذا تَقَطَّنْتَ وَجَدْتَ مَسْ ذَلِك . وذلك قولك^(٢) : ظَلَمُوا وَرَمَوْا ، وَعَبَى وَحَبَى .

وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا : ظَلَمُوا وَرَمَوْا ؛ فَكُتِبُوا بعد الواو أَلْفًا^(٣) .

وزعم الخليل أَنَّ بعضهم يقول : رَأَيْتُ رَجُلًا فِيهِمْز ؛ وَهَذِهِ حُبْلًا ؛

(١) السوالى : يعنى أن الحرف الأول من الذالين في أَحْذُ ؛ والقافين في دَقْ ؛ والشينين في رَشْ ؛ لا يمكن أن يكون بعده صوت ولا تفخ ؛ لاتصال الحرف الثاني به فكذلك هذه الحروف غير المدغمة التي لم تدغم ، إذا وصلت بغيرها وبطل فيها الصوت والتفخ . وبعض أصحابنا جعل مكان أَذْهَبَ زَيْدًا أَهَيْتْ زَيْدًا ؛ لأن التاء ليست من الحروف التي معها صوت ولا تفخ ؛ ورأى أَذْهَبَ كاللظ في الرواية ؛ والتسج على أَذْهَبَ . واحتجاج سيويه عندي بالزى من زيد ؛ لا بالياء من أَذْهَبَ .

(٢) أ ، ب : ه وهو قولك ه .

(٣) هذا من أقدم التعليقات الكتابية .

وتقديرهما : رَجُلٌعَ وَحُبْلَعٌ ، فهِمَزٌ لِقَرَبِ الْأَلْفِ مِنَ الْهِمَزَةِ حَيْثُ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَصِيرُ إِلَى مَوْضِعِ الْهِمَزَةِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَجْعَلَهَا هِمْزَةً وَاحِدَةً ، وَكَانَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ .
وسمعناهم يقولون : هُوَ يَضْرِبُهَا ؛ فهِمَزُ كُلِّ أَلْفٍ فِي الْوَقْفِ كَمَا يَسْتَحْفُونَ فِي الْإِدْغَامِ ؛ فَإِذَا وَصَلَتْ لَمْ يَكُنْ هَذَا ؛ لِأَنَّ أَخْلَكَ فِي ابْتِدَاءِ صَوْتٍ آخَرَ يَمْنَعُ الصَّوْتُ أَنْ يَبْلُغَ تِلْكَ الْغَايَةَ [فِي السَّمْعِ] .

هنا باب الوقف في الهمز

أَمَّا كُلُّ هِمْزَةٍ قَبْلَهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ فَإِنَّهُ يَلْزِمُهَا فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ وَالنَّصْبِ مَا يَلْزِمُ الْفَرْعَ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكَ ، مِنَ الْإِسْهَامِ ، وَزَوْمِ الْحَرَكَةِ ، وَمِنْ إِجْرَاءِ

السَّاكِنِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ الْحَبُّ ، وَالْحَبُّ ، وَالْحَبُّ .

وَاعْلَمْ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ كَثِيرًا يُثَقُّونَ عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَ الْهِمَزَةِ حَرَكَةُ الْهِمَزَةِ ، سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ ، يَرِيدُونَ بِذَلِكَ بَيَانَ الْهِمَزَةِ ، وَهُوَ أَبِينُهَا إِذَا وَلِيَتْ صَوْتًا ، وَالسَّاكِنُ لَا تَرْفَعُ لِسَانَكَ عَنْهُ بِصَوْتٍ لَوْ رَفَعْتَ بِصَوْتٍ حَرَكَةً ، فَلَمَّا كَانَتِ الْهِمَزَةُ أَبْعَدَ الْحُرُوفِ وَأَخْفَاهَا فِي الْوَقْفِ حَرَكُوهَا مَاقِبِلَهَا ٢٨٦ لِيَكُونَ أَبِينُهَا . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ الْوُثُو ، وَمِنْ الْوُثِي ، وَرَأَيْتُ الْوُثَا . وَهُوَ الْبُطُو ، وَمِنْ الْبُطِي ، وَرَأَيْتُ الْبُطَا . وَهُوَ الرُّدُو ، وَتَقْدِيرُهَا الرُّدْعُ ، وَمِنْ الرُّدِي ، وَرَأَيْتُ الرُّدَا . يُعْنَى بِالرُّدْعِ الصَّاحِبُ .

وَأَمَّا نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَيَقُولُونَ هُوَ الرُّدِي ، كَرِهُوا الضَّمَّةَ بَعْدَ الْكُسْرَةِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فِعْلٌ ، فَتَنَكَّبُوا هَذَا اللَّفْظَ لِاسْتِكَارِ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ . وَقَالُوا : رَأَيْتُ الرُّدِي ، فَفَعَلُوا هَذَا فِي النَّصْبِ كَمَا فَعَلُوا فِي الرَّفْعِ ، أَرَادُوا أَنْ يُسَوُّوا بَيْنَهُمَا . وَقَالُوا : مِنْ الْبُطُو لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَسْمَاءِ فِعْلٌ . وَقَالُوا : رَأَيْتُ

البَطْوَ ، أرادوا أَنْ يُسَوُّوا بينهما ^(١) . ولا أَرَاهُمْ إِذْ قالوا : مِنْ الرَّدَى ، وهو البَطْوَ إِلَّا يُتَبَعُونَهُ الْأَوَّلَ ^(٢) ، وأرادوا أَنْ يُسَوُّوا بَيْنَهُنَّ إِذْ أَجْرَيْنِ مُجْرًى واحداً ، وأَتَبَعُوهُ الْأَوَّلَ كما قالوا : رُدُّ ، وَرُئِرَ .

ومن العرب من يقول : هو الوَثْوُ ، فيجعلها واواً جِرساً على البيان . ويقول مِنْ الوَثْوِ فيجعلها ياءً ، ورَأَيْتُ الْوَثَا . يسْكُنُ الثَّاءُ في الرفع والجَرِّ ؛ وهو في النصب مثلُ الْقَفَا .

وأَمَّا مَنْ لَمْ يَقُلْ مِنْ البَطْوَ ولا هو الرَّدُّ ، فَإنَّه يَنْبَغِي لِمَنْ اتَّقَى مَا اتَّقَوْا أَنْ يَلْزِمَ الْوَاوَ والياءَ .

وإذا كان الحَرْفُ قَبْلَ الهمزة متحرِّكاً لَزِمَ الهمزة ما يَلْزِمُ « التَّطْعُ » من الإِشْمام ، وإِجْراءِ المَجْزوم ، وَرَوْمِ الحِركة . وكذلك تَلْزِمُها هَذِهِ الْأَشْيَاءُ إذا حَرَكْتَ السَّاكِنَ قَبْلَهَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ ؛ وَذَلِكَ قَوْلُكَ هُوَ الْخَطَأُ ؛ وَهُوَ الْخَطَأُ ؛ وَهُوَ الْخَطَأُ . وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ ضَاعَفُوا ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُضَاعِفُونَ الهمزة فِي آخِرِ الْحُرُوفِ فِي الْكَلَامِ ؛ فَكَأَنَّهُمْ تَنَكَّبُوا التَّضْعِيفَ فِي الْهَمْزِ لِكِرَاهِيَةِ ذَلِكَ ^(٣) . فَالْهَمْزَةُ بِمَنْزِلَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ؛ إِلَّا فِي الْقَلْبِ وَالتَّضْعِيفِ .

ومن العرب من يقول : هَذَا ^(٤) هُوَ الْكَلَوُ ، جِرساً على البيان ؛ كما

(١) السبوق : يعنى بين الحرف الأول والثاني ، إذ أجريْن مجرى واحداً ؛ في أن الحرفين ليسا بحرفي إعراب ؛ ولا حركتهما إعراباً ؛ فَاتَّبَعُوا الثَّانِيَ الْأَوَّلَ ؛ كما أَتَبَعُوا ضَمَّةَ الدَّالِّ فِي رُدُّ ضَمَّةَ الرَّاءِ ، وَكسرة الرَّاءِ فِي رُئِرَ كسرة الفاء . فَكسرة الرَّاءِ فِي قُرْ تَكُونُ لَوَجْهَيْنِ : تَكُونُ لِاتِّبَاعِ السَّاكِنِ ، وَلِلْإِشْمام . وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ .

(٢) ب : لَا يُتَبَعُونَهُ الْأَوَّلَ ، تحريف .

(٣) ١ ، ب : هـ ؛ فِي الهمزة لِكِرَاهَةِ ذَلِكَ .

(٤) هَذَا ، ساقطة من ط .

قالوا : الَوَثُو . ويقول : مِنَ الْكَلْبِي يجعلها ياء كما قالوا مِنَ الْوَثِي : ويقول :
رَأَيْتُ الْكَلَاَ ورَأَيْتُ الْحَبَا ، يجعلها ألفاً كما جعلها في الرفع واواً وفي الجر ياءً .
وكما قالوا الرِّثَا وحَرَكْتَ الثَّاءَ ، لَأَنَّ الْأَلْفَ لَابْدُ لها من حرف قبلها مفتوح .

وهذا وَقَفَ الذين يَحَقُّونَ الهمزة . فَأَمَّا الذين لَا يَحَقُّونَ الهمزة من أهل
الحجاز فقولهم : هذا الْحَبَا في كُلِّ حال ؛ لِأَنَّهَا همزة ساكنة قبلها فتحة ؛ فَإِنَّمَا
هِيَ كَأَلْفٍ رَاسٍ إِذَا خَفَّتْ . وَلَا تُشِيمُ لِأَنَّهَا أَلْفٌ كَأَلْفٍ مُثْنِي . وَلَوْ كَانَ
مَاقِبِلُهَا مَضْمُوماً لَزِمَهَا الْوَاوُ ، نَحْوُ أَكْمُو . وَلَوْ كَانَ مَكْسُوراً لَزِمَتْ الْيَاءُ
[نَحْوُ] أَهْنَى ، وَتَقْدِيرُهَا أَهْنَعَ ، فَإِنَّمَا هَذَا بِمَنْزِلَةِ جُونَةٍ وَذِيْبٍ . وَلَا إِشْطَامَ فِي
هَذِهِ الْوَاوِ لِأَنَّهَا كَوَاوٍ يَخْزُو .

وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ قَبْلُهَا سَاكِنَةً فَخَفَّتْ فَالْحَذْفُ لَازِمٌ . وَيَلْزَمُ الَّذِي
أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ الْحَرَكَةَ مَا يَلْزَمُ سَائِرَ الْحُرُوفِ غَيْرِ الْمُعْتَلَةِ مِنَ الْإِشْطَامِ ؛ وَإِجْرَاءُ
الْجُزْمِ ؛ وَرَوْمُ الْحَرَكَةِ ؛ وَالتَّضْعِيفِ . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هَذَا الْوَثُ ، [وَمِنْ
الْوَثِ] ، وَرَأَيْتُ [الْوَثَ] وَالْحَبَّ ، [وَرَأَيْتُ الْحَبَّ] ، وَهُوَ الْحَبُّ [،
وَنَحْوُ ذَلِكَ .

هذا باب الساكن الذي تحركه في الوقف

إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار

٢٨٧

ليكون آيينَ لها كما أردت ذلك في الهمزة

وذلك قولك : ضَرَبْتُهُ ، وَاضْرِبْهُ ، وَقُلْتُ ، وَمِنْتُ ، وَعَنَتُ . سَمِعْنَا ذَلِكَ
مِنَ الْعَرَبِ ، أَلْقَوْا عَلَيْهِ حَرَكَةَ الْهَاءِ حَيْثُ حَرَّكُوا لَتِيَّانَهَا . قَالَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ
زَيْدُ الْأَعْجَمِ (١) :

(١) انظر ابن عيش ٩ : ٧٠ ، ٧١ وشرح شواهد الشافية ٢٦٦ والمجم ٢ : ٢٠٨ والأخفش ٤ :

عَجِبْتُ وَالدهِرُ كَثِيرٌ عَجَبَةٌ مِنْ عَتَرِي سَبَنِي لَمْ أَضْرِبُهُ^(١)
وقال أبو النجم^(٢) :

• فَرَّيْنِ هَذَا وَهَذَا أَزْجَلُهُ^(٣) •

وسمعا بعض بنى تميم من بنى عَدِيٍّ يقولون : قد ضَرَبْتَهُ وَأَخَذْتَهُ ،
كسروا حيث أرادوا أن يَحْرُكُوهَا لِيَبَانَ الذى بعدها ، للإعراب يُخَدِّثُهُ شَيْءٌ
قبلها ، كما حَرَّكُوا بِالْكَسْرِ^(٤) ، إذا وقع بعدها ساكنٌ يَسْكُنُ فى الوصل^(٥) ،
فإذا وصلتْ أُسْكَنْتْ جميع هذا ؛ لِأَنَّكَ تَحْرُكُ الهاءَ فَتُبِينُ وَتُبَيِّعُهَا وَأَوَّأُ ؛ كما أَنَّكَ

(١) العزى : منسوب إلى عزة ، يفتح العين والنون ؛ وهم عزة بن أسد بن ربيعة .
والشاهد فى نقل حركة هاء ؛ اضربه ؛ إلى الباء قبلها ؛ ليكون آيين للهاء فى الوقف ؛ لأن هببها
ساكنة بعد ساكن أخفى لها .

(٢) المقرب لابن عصفور ١٥٤ وابن بيش ٩ : ٧١ برواية ؛ زَجَلَهُ • . وانظر العقد ١ : ١٧٢
حيث الأرجوزة . وبعض أشطرها فى سبط اللآل ٣٢٧ ، ٧٥٨ .

(٣) أزحله أزحالا : أبعد . قالوا : ومنه سمى زحل لبعده . والرجز فى صفة فرس سابق . قبله :
قمنا على هول شديد وجله محمد حبلا فوق عطف تعلله
والشاهد فيه نقل حركة هاء ؛ أزحله ؛ إلى اللام قبلها للعللة السابقة .
(٤) ا ، ب : ؛ بالكسرة • .

(٥) السؤال : إنما اختلوا تحريك ما قبل الهاء فى الوقف إذا كان ساكناً لأنهم إذا وقفوا أسكوا
الهاء ، وما قبلها ساكن ، فيجتمع ساكنان ، والهاء خفية ولا تبين إذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن ؛
فحركوا ما قبلها لأن تبين الهاء ولا تخفى . فأكثر العرب يضمون ما قبلها بإلقاء حركتها على ما قبلها ؛
وبعض ، وهم بنوعدى ، لما اجتمع الساكنان فى الوقف وأرادوا أن يحركوا ما قبل الهاء لِيَبَانَ الهاء ؛ حُرِّكَتْ
بِالْكَسْرِ كما يَكْسِرُ الحرف الأول لاجتماع الساكنين ؛ كقولنا : لم يَمُتِ الرجل ، وذهبت الهندات . وقول
صوبه : أرادوا أن يَحْرُكُوا لِيَبَانَ الساكن الذى بعدها ؛ يعنى الهاء ؛ لآمن أجل إعراب كما يَكْسِرُونَ للساكن
الذى ذكرت لك فى : لم يَمُتِ الرجل ، وذهبت الهندات .

تسكن في الهمزة إذا وصلت قلت : هنا وَثَاءٌ كما ترى ؛ لأنها تين . وكذلك
قد ضربتُهُ فُلانة ؛ وعنه أَخَذْتُ ؛ فتسكن كما تسكن إذا قلت : عنها أَخَذْتُ .
وفعلوا هنا بالهاء لأنها في الخفاء نحو الهمزة .

هذا باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف^(١)

حرفا أُيِّنَ منه يُشَبِّهه لأنه خفيٌّ وكان الذي يُشَبِّهه أُولى ،
كما أنك إذا قلت : مُصْطَفَيْنَ ، جئت بأشبه الحروف بالصاد من
موضع التاء ، لا من موضع آخر

وذلك قول بعض العرب في أفتى : هذه أفتى ؛ وفي حُبلى : هذه
حُبلى ؛ وفي مُثْنى : هذا مُثْنى . فإذا وصلت صيرتها ألفاً . وكذلك كل ألف
في آخر الاسم . حدثنا الخليل وأبو الخطاب أنها لغة لفزارة وناس من قيس ؛
وهي قليلة . فأما الأكر الأعراف فأن تدع الألف في الوقف على حالها ولا
تبدلها ياءً . وإذا وصلت استوت اللغتان ؛ لأنه إذا كان بعدها كلام كان أُيِّنَ
لها منها إذا سَكَتَ عندها ؛ فإذا استعملت الصوت كان أُيِّنَ .

وأما طيئ فزعموا أنهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف لأنها
خفية لا تحرك ، قريبة من الهمزة .

حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من العرب ؛ وزعموا أن بعض طيئ
يقول : أفتو ، لأنها أُيِّنَ من الياء ، ولم يحسوها بغيرها لأنها تُشَبِّه الألف في سعة
الخروج والمد ؛ ولأن الألف تُبدل مكانها كما تُبدل مكان الياء ، وتُبدلان مكان

(١) ب ، ه : الذي يبدل في الوقف مكانه .

الألف أيضاً ؛ وهنْ أخوات .

ونحو ملاكرنا قول بني تميم في الوقف : هَيْه ؛ فإذا وصلوا قالوا : هَيْهِي
 ٢٠٠٨ فَلَانَةُ ؛ لأنَّ الياءَ خَفِيَّةٌ فَإِذَا سَكَتَ عِنْدَهَا كَانَ أَخْفَى . والكسرةُ مع الياءِ
 أَخْفَى ، فَإِذَا خَفِيَّتِ الكسرةُ ازدادتِ الياءُ خَفَاءً كما ازدادتِ الكسرةُ ؛ فأبدلوا
 مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابهاً ، وتكون الكسرةُ معه أَيْنَ .
 وأما أهل الحجاز وغيرهم من قيس فالزموها الهاءَ في الوقف وغيره كما
 ألزمت طيئُ الياءِ . وهذه الهاءُ لا تُطْرَدُ في كلِّ ياءٍ هكنا ؛ وإنما هذا شاذٌّ ،
 ولكنه نظير للمُطْرَدِ الأولِ .

وأما ناس من بني سَعْدٍ فإنهم يُبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لأنها
 خَفِيَّةٌ ، فأبدلوا من موضعها أَيْنَ الحروف ، وذلك قولهم : هنا تَمِيحٌ ،
 يريدون : تَمِيحِي ، وهذا عَلِجٌ ، يريدون : عَلِيٌّ . وسمعتُ بعضهم يقول :
 عَرَبَاتِيحٌ يريد : عَرَبَاتِي . وحدثني مَنْ سمعهم يقولون :
 خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانِ الشَّحْمَ بِالْعَشِيحِ^(١)
 وبالغداةِ فَلَقَ الْبَرْنِجَ^(٢)

يريد : بالعشي ، والبرني . فزعم أنهم أنشدوه هكنا .

(١) من شواهد المصنف ٢ : ١٧٨ / ٣ : ٧٩ . والمقرب ١٥٢ ، ٢١٤ وابن عيش ٩ : ٧٤ /
 ١٠ : ٥٠ . والمعنى ٤ : ٥٨٥ وشرح شواهد الشافعية ٢١٢ والقالي ٢ : ٧٧ والتضريح ٢ : ٦٧ والأخفوي
 ٤ : ٢٨١ والسنان (برن) . وأبو عليح يضي أبا علي .

(٢) الفلق : جمع فلق ؛ بالكسر ؛ وهي ماقطع من القمر بعد تكتله في جلله ، أي قفاف تعبته .
 والبرق ، يفتح الياء : ضرب من القمر أصفر مدور ؛ وهو أجود القمر . قال أبو حنيفة : أصله فارسي ؛ وإنما هو
 « بارني » . قاليل : الحَمَل . وني : تعظيم ومبالغة .

والشاهد في الرجز إبدال الجيم من الياء في « علي » و « العشي » و « البرني » ؛ لأنَّ الياء خفيفة ؛ وترداد
 خفاء بالسكون للوقف ؛ فأبدلوا مكانها الجيم ، لأنها من مخرجها وأنها أَيْن منها .

هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات

وذلك قولك : هذا قاضٍ ، وهذا غازٍ ، وهذا غمٌ ، تريد (١) العمى .
أذهبوها في الوقف كما ذهبت في الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما
يظهر ما ثبت في الوصل . فهذا الكلام الجيد الأكثر .

وحديثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعريته من العرب
يقول : هذا رامي وغازى ، وععى ، أظهروا في الوقف حيث صارت في
موضع غير تنوين ، لأنهم لم يضطروا ههنا إلى مثل (٢) ما اضطروا إليه في الوصل
من الاستقلال . فإذا لم يكن في موضع تنوين فإن البيان أجود في الوقف . وذلك
قولك : هذا القاضي ، وهذا العمى ، لأنها ثابتة في الوصل .

ومن العرب من يحذف هنا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ،
إذ كانت تذهب الياء في الوصل في [التنوين لو لم تكن الألف واللام . وفعلوا
هذا لأن الياء مع الكسرة تستقل كما تستقل الياءات ، فقد اجتمع الأمران . ولم
يحذفوا في الوصل في (٣) [الألف واللام ، لأنه لم يلحقه في الوصل ما يضطره إلى
الحذف كما لحقه وليست فيه ألف ولام ، وهو التنوين ، لأنه لا يلتقي ساكنان .
وكرهوا التحريك لاستقلال ياء فيها كسرة بعد كسرة ، ولكنهم حذفوا في
الوقف في الألف واللام ، إذ كانت تذهب وليس في الاسم ألف ولام ، كما
حذفوا في الوقف ما ليس فيه ألف ولام ، إذ لم يضطروهم إلى حذفه ما اضطروهم
في الوصل . وأما في حال النصب فليس إلا البيان ، لأنها ثابتة في الوصل فيما

(١) ط ، ب : يريد .

(٢) ط فقط : مثال .

(٣) هذه التكملة من ب ، ط .

ليست فيه ألف ولا ميم . ومع هذا أنه لما تحركت الياء أشبهت غير المعتل ، وذلك قولك : رأيت القاضي . وقال الله عز وجل : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الثَّرَاقِي (١) » . وتقول : رأيت جوارى ؛ لأنها ثابتة في الوصل متحركة .

وسألت الخليل عن القاضي في النداء فقال : أختار بإقاضي ، لأنه ليس بمنون ، كما أختار هذا القاضي .

وأما يونس فقال : بإقاض . وقول يونس أقزى ، لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر ، لأن النداء موضع حذف ، يحذفون التنوين ويقولون : يا حار ، وباصاج ، وبأغلأم أقبل .

وقالا في ميم ، إذا وقفا : هذا ميم ، كرهوا أن يخلوا بالحرف فيجتمعوا عليه ذهاب الهمزة والياء ، فصار عوضا . يريد مفعول من رأيت (٢) .

وأما الأفعال فلا يحذف منها شيء ، لأنها لا تذهب في الوصل في حال ، وذلك : لأقضى ، وهو يقضى ، ويمزو ويرمي . إلا أنهم قالوا : لا أذر ، في الوقف ، لأنه كثر في كلامهم ، فهو شاذ . كما قالوا : لم يك ، شبهت النون بالياء حيث سكنت . ولا يقولون لم يك الرجل ، لأنها في موضع تحريك ، فلم يشبهه بلا أذر ، فلا تحذف الياء إلا في : لا أذر ، وما أذر (٣) .

وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف ، يحذف في

(١) الآية ٢٦ من القبلية .

(٢) كذا في جميع النسخ مع الجوز . والوجه : أريت .

(٣) السيرافي : أي لأنها إذا لقيا ألف ولا ميم ، أو ألف وصل ، تحركت النون فخرجت عن شبه حروف المد واللين ؛ كقوله تعالى : لم يكن الذين كفروا . هذا هو المعروف . وذكر أبو زيد في نواته شعرا نسبته إلى جميل بن عرفة ؛ وقال أبو حاتم : حسن ؛ وهو جاهلي :

لم يك الحق على أن هاجمه رسم دار قد تفضى بالسرور

وهذا شاذ . وانظر نواته أي زيد ٧٧ .

الفواصل والقوافي .

فالفواصل قول الله عز وجل^(١) : « وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرُّ » و « مَا كُنَّا نَبْغِ »^(٢) ، و « يَوْمَ التَّنَادِ »^(٣) ، و « الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ »^(٤) .
والأسماء أجدر أن تُحذف ؛ إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي .

وأما القوافي فنحو قوله — وهو زهير^(٥) :
وَأَرَاكَ تَقْرِى مَخْلَقَتَ وَبَعْدَ ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرُ^(٦)
وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين . وهذا جائز عربي كثير .

هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف
التي لاتذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين

وتركها في الوقف أقيس وأكثر ، لأنها في هذه الحال ، ولأنها ياء
لا يلحقها التنوين على كل حال ، فشبهوها^(٨) بياء قاضي ، لأنها ياء بعد كسرة
ساكنة في اسم .

(١) ١ ، ب : « جل اسمه » .

(٢) الفجر ٤ .

(٣) غافر ٣٢ .

(٤) الرعد ٩ .

(٥) ١ : « فحوقله قال زهير » . وفي ب : « فحوقول زهير » . وانظر ديوانه ٩٤ والمنصف ٢ :

٧٤ ، ٢٣٢ واللسان (فرا ١١) .

(٦) القرى : القطع . والخلق : التقدير ؛ يقال : خلقت الأديم إذا قترته لتقطعه . ضرب هذا مثلا

لتقدير الأمر وتدييره ثم إمضائه وتنفيذ المزمع فيه . بمدح هرم بن سنان .

والشاهد فيه حذف الياء في الوقف من قوله « يقري » فيمن سكن الراء ولم يطلق القافية . وإثبات

الياء أكثر وأقيس ؛ لأنه فعل لا يدخله التنوين ويحذف ياءه في الوصل فيحذف لذلك كقاضي وغز
ومأشبههما .

(٨) ١ ، ب : « شبهوها » .

وذلك قولك : هنا غلام وأنت تريد : هنا غلامي . وقد أسفان ،
 وأسقين وأنت تريد : أسقاني وأسقيني ، لأنني اسم . وقد قرأ أبو عمرو :
 « فيقول ربي أكرم من ^(١) » ، و « ربي أهانن ^(٢) » على الوقف . وقال
 ٢٩٠ النابغة ^(٣) :

إذا حلوت في أسد فجوراً فإني لست منك ولست من ^(٤)

يريد : مني . وقال النابغة ^(٥) :

وهم وردوا الجفار على نعيم وهم أصحاب يوم عكاظ إن ^(٦)

يريد : إني . سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم .

وترك الحذف أقيس . وقال الأعشى ^(٨) :

(١) الفجر ١٥

(٢) الفجر ١٦ .

(٣) ١ ، ب : « وقال الشاعر » وهو النابغة .

(٤) ديوان النابغة ٧٩ .

يقول هذا لعينة بن حصن الفزاري ، وكان بنو عيسى قد قتلوا نضلة الأسد ، وقتلت بنو أسد منهم رجلين ، فلأراد عينة عون بني عيسى ، وأن يخرج بني أسد من حلف ذبيان ، فأق على النابغة ذلك وتوعده بهم . ولأراد بالتجور نقض الحلف .

(٥) ١ : « تريد مني » .

(٦) ديوانه ٧٩ وتوارد أي زيد ٢٠٩ وأمالى أين الشجرى ٢ : ١٦٥ والصلة ١ : ١١٣ .

(٧) البيت من قصيدة البيت السابق ، يمدح بها بني أسد ويذكر فضاهم . والجفار : موضع كانت فيه وقعة لبني أسد على بني نعيم ، ففخر لهم بذلك على عينة بن حصن .

والشاهد فيه حذف الياء من « إني » كما في الشاهد السابق .

(٨) ديوانه ١٤ وأمالى أين الشجرى ٢ : ٧٣ وابن يمشى ٩ : ٨٦ ، واليهى ٤ : ٣٢٤

والمسح ٢ : ٨٧ .

فهل يَمْنَعُنِي ارتيادى البلا ذَ مِنْ حَلْرِ الموتِ أَنْ يَأْتِيَنِي^(١)
وَمِنْ شَانِيْ كَاسِيْفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبَتْ لَهُ أَتْكَرَنُ^(٢)
وَأَمَّا بَاءُ هَذَا قَاضِيٍّ ، وَهَذَا غَلَامِيٍّ ، وَرَأَيْتُ غَلَامِيٍّ فَلَا تُحَذَفُ ؛
لأنَّهَا لِأَتْشِبِه بَاءَ هَذَا الْقَاضِي ، لِأَنَّ مَاقِبِلَهَا سَاكِنٌ ، وَلأنَّهَا مَتَحَرِّكَةٌ كِبَاءِ الْقَاضِي
فِي النِّصْبِ ، فَهِيَ لِأَتْشِبِه بَاءَ هَذَا الْقَاضِي^(٣) . وَلَا تُحَذَفُ فِي النَّدَاءِ إِذَا وَصَلَتْ
كَأَنَّ قُلْتَ : يَا غُلَامُ أَقْبِلْ ؛ لِأَنَّ مَاقِبِلَهَا سَاكِنٌ ؛ فَلَا يَكُونُ لِلْإِضَافَةِ عِلْمٌ ؛ لِأَنَّكَ
لَا تَنْكَسِرُ السَّاكِنَ .

وَمَنْ قَالَ : هَذَا غَلَامِيٍّ فَاعْلَمْ وَإِنِّي ذَاهِبٌ ، لَمْ يَحْذَفْ فِي الْوَقْفِ ؛ لِأَنَّهَا
كِبَاءُ الْقَاضِي فِي النِّصْبِ ؛ وَلَكِنَّهُمْ مِمَّا يُلْحِقُونَ الْهَاءَ فِي الْوَقْفِ فَيَبْنُونَ الْحَرَكَةَ .
وَلَكِنَّهَا تُحَذَفُ فِي النَّدَاءِ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا وَصَلْتَ فِي النَّدَاءِ حَذَفْتَهَا .

وَأَمَّا الْأَلْفَاتُ الَّتِي تَذْهَبُ فِي الْوَصْلِ فَإِنَّهَا لَا تُحَذَفُ فِي الْوَقْفِ ، لِأَنَّ
الْفَتْحَةَ وَالْأَلْفَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ . أَلَا تَرَاهُمْ يَفْرَوْنَ إِلَى الْأَلْفِ مِنَ الْبَاءِ وَالْوَاوِ إِذَا
كَانَتِ الْعَيْنُ قَبْلَ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَفْتُوحَةٍ ، وَفَرُّوا إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِمْ : قَدْ رَضْنَا ، وَنُهَا .
[وَ] قَالَ الشَّاعِرُ ، زَيْدُ الْحَيْلِ^(٤) :

(١) بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَتَالِيهِ فِي الدِّيَوَانِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ بَيْتًا . وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي ٣ : ٥١٣ .

(٢) الشَّائِقُ : الْمُبْغِضُ . وَالْكَاسِفُ : الْعَابِسُ الْمُتَغَيِّرُ اللَّوْنُ . وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي
مَدْحِ قَيْسِ بْنِ مَعْلِكٍ كَرِيهٍ الْكَتْدَى .

تَمَسَّحَتْ قَبِيًّا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمُ ذِي شَرِّهِ
وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتَيْنِ حَذَفَ الْيَاءَ فِي الْوَقْفِ مِنْ « يَا تَيْي » وَ « أَنْكَرِي » .

(٣) السُّوَالُ : حَلَّةُ الْأَمْرِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَ بَاءِ الْمُكْتَلَمِ كَسْرَةٌ لَمْ يَجْرِ حَذْفُهَا ، لِأَنَّ الَّذِي يَحْذِفُهَا إِذَا
كَانَ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ يَكْفِي بِدَلَالَةِ الْكَسْرِ عَلَيْهَا . فَبِذَا حَذَفَتْ هِيَ وَالْكَسْرَةُ لَمْ يَجْرِ ؛ لِأَنَّهُ لَا دَلَالَةَ عَلَيْهَا فِي
الْوَقْفِ وَلَا وَصْلَ .

(٤) سَبَقَ فِي ١ : ١٢٩ بِاسْمِ « زَيْدِ الْحَيْرِ » بِالرَّاءِ حَيْثُ أُنْشِدَ الْبَيْتُ .

أَفِي كُلِّ عِلْمٍ مَا نَمَّ تَبْتَوْنَهُ عَلَى مِخْمَرٍ تَوْبَتُمُوهُ وَمَا رُضَا^(١)
 ٢٩١ وقال طَقِيزُ الْقَوَى^(٢) :

• إِنَّ الْقَوَى إِذَا نَهَا لَمْ يَعْجِبْ^(٣) •

ويقولون في فَيْحِدٍ : فَحَدٌ ، وفي عَضِيدٍ : عَضْدٌ ، ولا يقولون في جَمَلٍ
 جَمَلٌ ولا يخفون ، لأنَّ الفتح^(٤) أَخْفَ عليهم والألف ، فمن ثَمَّ لم تحذف
 الألف ، إلَّا أن يَضْطَرَّ شَاعِرٌ فَيُسَبِّهَهَا بالياء ، لأنها أَخْبَاهَا ، وهي قد تذهب مع
 التثنية . قال الشاعر حيثُ اضْطَرَّ ، وهو لبيد^(٥) :
 وَقِيلَ مِنْ لُكْزٍ شَاهِدٌ رَهْطٌ مَرْجُوعٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ^(٦)
 يريد: الْمُعَلَّى .

(١) الشاهد فيه هنا قلب الياء في « رضاء ألقاً » ، وهي لغة طيء ، يكرهون مجيء الياء متحركة بعد
 كسرة ؛ فيقولون في بقي — بقي ، وفي قوى — قوى .
 (٢) لم يرد البيت في ديوانه . وقد ورد هذا المعجز أيضاً في ابن بيش : ٩ : ٧٦ . ولم أعرف له
 صدرأ .

(٣) « القوى : الضال ؛ ومثله القلوى والقيان » ، والقوى بوزن قيل . أعجبه : أعطاه العنى أى
 الرضا ؛ أى ترك ما كان عليه ورجع إلى ما يرضى .
 والشاهد فيه قلب الياء ألقاً في « تُهْنِي » بعد فتح ما قبلها ؛ وهي لغة فاشية في طيء .
 (٤) أ ، ب : « الفتحة » .

(٥) وهو ، ساقطة من ١ . وانظر ديوان لبيد ١٩٩ والخصائص ٢ : ٢٩٣ وابن الشجري ٢ : ٧٣
 وشرح شواهد الشافعية ٢٠٧ واللمنى ٤ : ٤٤٨ والجمع ٢ : ٢٠٦ والأهموني ٤ : ٢٠٥ واللسان (رجم
 ١٢٠) .

(٦) القيل : القبيلة . ولكيز هو ابن أضيى بن عبد القيس .
 شاهد : حاضر ، وبرى : « حاضر » . ومرجوم ، بالجيم ، وورد بالحاء خطأ في أ ، ب . قال أبو
 عبيد : سمى بذلك لأنه فاجر رجلاً عند النعمان فقال له الرجل : قد رجعتك بالشرف . وأراد ابن المعل ،
 وهو جد الجلود بن بشير بن عمرو بن المعل .
 والشاهد فيه حذف ألف « المعل » في الوقف للضرورة تشبيهاً بحذف من اليبات في الأسماء
 المنقوصة نحو غز وقاض . وهنا من أفتح الضرورات ؛ لأن الألف لا تستعمل كما تستعمل الياء والواو .

هذا باب ثبات الياء والواو في الهاء
التي هي علامة الإضمحار ، وحذفهما

فأما الثبات فقولك : ضَرَبَهُ زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ ، وَلَذِيهُوَ رَجُلٌ .
جاءت الهاءُ مع ما بعدها ههنا في المذكر ^(١) كما جاءت وبعدها الألفُ في
المؤنث ، وذلك قولك : ضَرَبَهَا زَيْدٌ ، وَعَلَيْهَا مَالٌ .

فإذا كان قبل الهاء حرفٌ لين فإنَّ حذف الياء والواو في الوصل أحسنُ ،
لأنَّ الهاء من مَخْرَجِ الألف ، والألف تُشَبِّه الياء والواو ، تُشَبِّههما في المدِّ ، وهي
أخفُّهما ، فلَمَّا اجْتَمَعَت حُرُوفٌ مُتَشَابِهَةٌ حذَفُوا . وهو أحسنُ وأكثر . وذلك
قولك : عَلَيَّ يَاقِي ، وَلَدَيْهِ فُلَانٌ ، وَرَأَيْتُ أَبَاهُ قَبْلُ ، وَهَذَا أَبُوهُ كَمَا تَرَى ^(٢) .
وَأَحْسَنُ الْقَرَاءَتَيْنِ : « وَتَزَلُّنَّاهُ تَنْزِيلًا ^(٣) » ، وَ « إِنَّ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثٌ ^(٤) » ، وَ
« شَرُّهُ يَتَمَنَّي بِخُسٍّ ^(٥) » ، وَ « عُذُّوهُ فَعُذُّوهُ ^(٦) » . وَالْإِتِمَامُ عَرَبِيٌّ .

(١) ١ ، ب : في التذكير .

(٢) السوراء ماملخصه : فصل سيويه بين الهاء التي قبلها واو أو ياء ساكنة أو ألف ؛ فجعل
الاختيار فيها أن تحرك ولا توصل بحرف ، نحو عليه ، وألقى عصاه ، وغلبوه بغير حذف . واختار في الهاء
التي قبلها ساكن غير الواو والياء والألف أن توصل بالواو ؛ نحو منتهى آيات ؛ وأصابته جالحة . واختار
أبو المباس حذف الصلة في منه وأصابته ؛ ولم يفرق بين حرف اللين وغيره . وهذا هو الصحيح ؛ لأن أكثر
القراء والجمهور على : منه آيات محكمات .

(٣) الإسراء ١٠٦ .

(٤) الأعراف ١٧٦ .

(٥) يوسف ٢٠ .

(٦) الحاقة ٣٠ .

ولا تَحذف الألف في المؤنث فيلتبس المؤنث بالذكر .

فإن لم يكن قبل هاءِ التذكير حرفٌ لينٍ أثبتوا الواو والياء في الوصل .
وقد يحذف بعضُ العرب الحرف الذي بعد الهاءِ إذا كان ماقبل الهاءِ ساكناً ،
لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرفٌ خفى نحو الألف ، فكما كرهوا
التقاء الساكنين في أَيْنَ ونحوهما كرهوا أن لا يكون بينهما حرفٌ قوى ، وذلك
قول بعضهم : منه يافى ، وأصابتُه جائحة . والإتمام أجود ؛ لأن هذا الساكن
ليس بحرف لين ، والهاءُ حرفٌ متحرك .

فإن كان الحرفُ الذى قبل الهاءِ متحركاً فالإثبات ليس إلأ ، كما ثبتت
الألف في التانيث ، لأنه لم تأت علة ^(١) مما ذكرنا ، فجرى على الأصل ؛ إلا أن
يُضطرَّ شاعرٌ فيحذف كما يحذف ألف مُعلًى ، وكما حَذَفَ فقال ^(٢) :

و طِرْتُ مُنْصَلِي فِي تَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخِيطُنَ السَّرِيحَا

وهذا أجدر أن تحذف في الشعر ^(٣) لأنها قد تحذف في مواضع من

الكلام ، وهى المواضع التى ذكرْتُ لك فى حروف اللين نحو : عليه [وإليه] ،

(١) ا : ا : لم يأت علة .

(٢) ط : قطع : « قال الشاعر » . واليت التال نسب في اللسان (هـ) إلى مضر بن رعي ، كما
سبق في حواشى الجزء الأول ص ٢٧ . وانظر الخصائص ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ١٣٣ والنصف ٢ : ٧٣ وابن
الشرجى ٢ : ٧٢ وشرح شواهد المغنى ٢٠٤ والإنصاف ٥٤٥ .

والشاهد فيه حذف ياء الأندى : تخفيها ؛ كما سبق .

(٣) ا ، ب : « وهذا أجدر أن يحذف في الشعر » .

والساكن [نحو مِنْهُ] . ولو أثبتوا لَكَانَ ^(١) أصلاً وكلاماً حسناً من كلامهم .
فإذا حذفوها على هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع أجدر أن تحذف ؛
إِذْ حُذِفَتْ مما لا يُحذف منه في الكلام على حال .

ولم يفعلوا هذا بِنَفْسِ هِيَ ^(٢) وَمِنْ هِيَ ونحوهما ، وُفِرَقَ بينهما ، لِأَنَّ هاءَ
الإِضْمَارِ أَكْثَرُ استعمالاً في الكلام ؛ والهاءُ التي هي هاءُ الإِضْمَارِ الياءُ التي
بعدها أيضاً مع هذا أضعفُ ، لِأَنَّهَا ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلة ،
ولست الياءُ في هِيَ وَحَدَّهَا باسم كياء غلامى .

واعلم أنَّكَ لا تَسْتَتِين الواو التي بعد الهاء ولا الياء في الوقف ؛ وَلَكِنَّهُمَا
محذوفتان ، لِأَنَّهُم لَمَّا كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف مالا يذهب في
الوصل على حاله ، نحو ياء غلامى وَضَرَبَنِى ، إِلاَّ أَنَّ يُحذف شيء ليس من أصل
كلامهم كالتقاء الساكتين — أَلْزَمُوا الحذف هذا الحرف الذى قد يُحذف في
الوصل . ولو تُرِكَ كان حسناً وكان على أصل كلامهم ، فلم يكن فيه في الوقف
إِلاَّ الحذف حيث كان في الوصل أضعف .

وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الإِضْمَارِ كُنْتَ بالخيار :
إِنْ شَعْتَ حذفتُ ، وَإِنْ شَعْتَ أَثَبْتُ . فَإِنْ حذفتُ أَسَكَنْتُ الميم .

فَالْإِثْبَاتُ : عَلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ ، وَلَنْ يَنْهِيَ مَالٌ ، فَأَثَبْتُمْ كَمَا تَبَيَّنَ
الألف في التثنية إذا قلت : عَلَيْكُمَا ، وَأَنْتُمَا ، وَلَنْ يَنْهِيَا .

(١) ا ، ب : : كان .

(٢) ا ، ب : : بها هي ، صوابه في ط .

وأما الحذف والإسكان فقولهم : عَلَيْكُمْ مَالٌ ، وَأَنْتُمْ ذَاهِبُونَ ، وَلَذَيْنِهِمْ مَالٌ ؛ لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذَا فِي الْكَلَامِ واجْتَمَعَتِ الضَّمَّتَانِ مَعَ الْوَاوِ ، وَالْكَسْرَتَانِ مَعَ الْيَاءِ ، وَالْكَسْرَاتُ مَعَ الْيَاءِ ، نَحْوُ : يَهْيَى دَاءً ، وَالْوَاوُ مَعَ الضَّمَّتَيْنِ وَالْوَاوِ نَحْوُ : أَبَوَهُمُ ذَاهِبٌ ، وَالضَّمَّتُ مَعَ الْوَاوِ ، نَحْوُ : «رُسُلُهُمُ بِالْيَتَاتِ» (١) ؛ حَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا مِنَ الْهَاءِ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ حَيْثُ اجْتَمَعَ فِيهِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ ، إِذْ صَارَتِ الْهَاءُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ لِينِ ، وَفِيهَا مَعَ أَنَّهَا بَيْنَ حَرْفَيْنِ لِينِ أَنَّهَا خَفِيَّةٌ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، فَفِيهَا أَيْضاً مِثْلُ مَا فِي أَصَابَتِهِ . وَأَسْكَنُوا الْمِيمَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا الْيَاءَ وَالْوَاوِ كَرِهُوا أَنْ يَدْعُوا بَعْدَ الْمِيمِ شَيْئاً مِنْهُمَا ، إِذْ كَانَتَا تَحْذِفَانِ اسْتِثْقَالاً فَصَارَتِ الضَّمَّةُ بَعْدَهَا نَحْوَ الْوَاوِ ، وَلَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لاجْتَمَعَتْ فِي كَلَامِهِمْ أَرْبَعٌ مَتَحَرَّكَاتٍ لَيْسَ مَعَهُنَّ سَاكِنٌ نَحْوُ : رُسُلُكُمْ . وَهَمْ يَكْرَهُونَ هَذَا . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ مَتَحَرَّكٍ كُلُّهُ (٢) .

وسترى بيان ذلك في غير هذا الموضع إن شاء الله .

٢٩٣ فَأَمَّا الْهَاءُ فَتَحَرَّكَتْ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ . وَإِذَا وَقَفْتَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْحَذْفُ وَلِزَوْمُهُ ، إِذْ كُنْتَ تَحْذِفُ فِي الْوَصْلِ كَمَا فَعَلْتَ فِي الْأَوَّلِ .

(١) مِنَ الْآيَاتِ ١٠١ مِنَ الْأَعْرَافِ وَ ٧٠ مِنَ التَّوْبَةِ وَ ١٣ مِنْ يُونُسَ وَ ٩ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ ٩ مِنَ الرُّومِ ، وَ ٢٥ مِنْ طَاوُوسٍ ، وَ ٢٢ ، ٢٣ مِنْ غَافِرٍ وَ ٦ مِنَ التَّغَابُنِ . وَوَصَلَ الْمِيمَ الْمَضْمُونَةَ بِوَلَوْ هِيَ قِرَاءَةُ قَالُونَ بِتَخْلُفِ عَنَّهُ ، وَابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ، وَابْنُ مَيْمُونٍ . إِنْخَلَفَ فَضْلَاءُ الْبَشَرِ .

(٢) السَّيْرَتُ : يُرِيدُ أَنْ يَقُولَهُمْ : رُسُلُكُمْ يَنْقُلُ . فَاخْتَارَ لِأَجْلِ ذَلِكَ تَسْكِينَ الْمِيمِ وَحَذْفَ الْوَاوِ . وَقَدْ أُنْكَرَ مِنْ كَلَامِ سَيِّبِيهِ قَوْلُهُ «أَرْبَعٌ مَتَحَرَّكَاتٌ» لِأَنَّا وَإِنْ سَكَنَ الْمِيمَ فِي رُسُلِكُمْ فَفِيهِ أَرْبَعٌ مَتَحَرَّكَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ . وَإِذَا حَرَكْنَا الْمِيمَ فَفِيهِ خَمْسٌ مَتَحَرَّكَاتٍ فَلَمَّا أَنْ يَكُونُ سَهْوًا فِي عِلَّةِ الْحُرُوفِ ، أَوْ مَعْنَاهُ أَرْبَعٌ مَتَحَرَّكَاتٍ قَبْلَ تَحَرُّكِ الْمِيمِ ، فَلِذَا تَحَرَّكَتْ زَادَ عَلَى نِهَايَةِ التَّغْيِيلِ الْمَعْرُوفِ لِي كَلَامِهِمْ .

وإذا قلت : أريد أن أعطيَه حقَه فنصبَت الياء فليس إلا البيان والإثبات ،
لأنَّها لمَّا تحرَّكت خرجت من أن تكون حرفَ لينٍ ، وصارت مثل غير
المعتل (١) نحو باءِ ضَرَبَهُ ، وبعدَ شَبَّهَها من الألف ، لأنَّ الألف لا تكون أبداً إلا
ساكنة ، وليست حالها كحال الهاء ، لأنَّ الهاء من مَخْرَجِ الألف ، وهى فى
الحقِّاء نحو الألف ولا تُسَكَّنُها .

وإن قلت : مررتُ بآئِهِ ، فلا تسكِّنُ الهاء كما أسكنتُ الميم .
وفرَّق ما بينهما أنَّ الميم إذا خرجت على الأصل لم تقع أبداً إلا وقبلها
حرفٌ مضموم ، فإن كُسرت كان ما قبلها أبداً مكسوراً . والهاء لا يلزمها
هذا ، تقع وما قبلها أخفُّ الحركات نحو : رأيتُ جَمَلَهُ ، وتقع وقبلها ساكن
نحو : اضْرَبْهُ . فالهاء تُصَرَّفُ (٢) ، والميم يلزمها أبداً ما يستقلون . ألا تراهم
قالوا فى كَيْدٍ : كَبَّدَ ، وفى عَضْدٍ : عَضَّدَ ، ولا يقولون ذلك فى جَمَلٍ ، ولا
يحذفون الساكن فى سَفَرَجَلٍ ، لأنه ليس فيه شيءٌ من هذا .

واعلم أنَّ من أسكن هذه الميمات فى الوصل لا يكسرها إذا كانت بعدها
ألف واصل ، ولكن يَضُمُّها ، لأنها فى الأصل متحرَّكة بعدها واو ، كما أنها فى
الائتين متحرَّكة بعدها ألف نحو غَلَامُكُمَا . وإنما حذفوا وأسكنوا استخفافاً ، لا
على أنَّ هذا مجراه فى الكلام وحده وإن كان ذلك أصله ، كما تقول رادٌّ وأصله
راِدَّةٌ . ولو كان كذلك لم يُقَلَّ من لا يَخْصَى من العرب : كَتُمُو فاعلين ،
فَيُثَبِّتون الواو (٣) . فلما اضطُّروا إلى التحريك جاعوا بالحركة التى فى أصل

(١) ا ، ب : وصارت كثير المثل .

(٢) ا فقط : لا تصرف ، ح حركة .

(٣) السوراني : احتج لضم الميم إذا قبلها ساكن بشيئين : أحدهما أنه يضمها بالضمة التى كانت فيها
فردّها إلى أصلها كما قالوا : منذ اليوم ؛ فضممت الذال لأن الأصل مُنذ ؛ ثم تحذف فسكن الذال فيقال =

الكلام وكانت أولى من غيرها حيث اضطُررت إلى التحريك كما قلت في مُذَ اليوم فضممت ولم تكسر ، لأن أصلها أن تكون النون معها وتُضم . هكذا جرت في الكلام .

وَحَذَفَ قَوْمٌ اسْتِخْفَافًا فَلَمَّا اضْطُرُّوا إِلَى التَّحْرِيكِ جَاءُوا بِالْأَصْلِ ، وذلك نحو : كُنْتُمْ الْيَوْمَ ، وَفَعَلْتُمْ الْخَيْرَ ، وَعَلَيْهِمُ الْمَالُ . ومن قال عَلَيْهِمْ ، فَأَصْلٌ عنده في الوصل عَلَيْهِمى ، جاء بالكسرة كما جاء ههنا بالضمة . وإن شئت قلت : لَمَّا كانت هذه الميمُ في علامة الإضممار جعلوا حركتها من الواو التى بعدها فى الأصل ، كما قالوا اخْشَوْا الْقَوْمَ ، حيث كانت علامة إضممار ^(١) .

والتفسير الأول أجود ^(٢) ، الذى فسّر تفسير مُذَ اليوم . ألا ترى أنه لا يقول كُنْتُمْ الْيَوْمَ مَنْ يَقُولُ اخْشَوْا الرَّجُلَ ^(٣) . ولكن من فسّر التفسير

= مُذَ فإذا لقيا ساكن قلت : مُذَ اليوم ، فحُرِّكها بالحركة التى كانت لها .

والوجه الثانى : لما كانت هذه الميم بعدها واو في التقدير ، ثم اضطروا إلى تحريكها جعلوا حركتها من الواو التى بعدها فى الأصل كما ضمت واو اخشوا القوم . والتفسير الأول أجود . ألا ترى أنه لا يقول كنتم اليوم بكسر الميم من يقول : اخشوا الرجل بكسر الواو . ولو كان ضم الميم من أجل الواو بعدها فى التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو فى اخشوا الرجل أن تكسر الميم فى كنتم اليوم .

(١) ١ ، ب : علامة الإضممار .

(٢) ١ ، ب : أكثر وأجود .

(٣) السواقي : يريد أنا لو كنا نضم الميم من أجل الواو بعدها فى التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو فى اخشوا الرجل أن تكسر الميم ، لأنها قد حذف منها . ويجوز أن يفرق بينهما ، لأن الميم قد حذف الواو بعدها ، والواو فى اخشوا لم يحذف بعدها واو ؛ وإنما حذف قبلها ضمة وألف ؛ لأنه كان الأصل اخشوا فحذفت الضمة وقلب الياء ألفا ؛ وحذفت الألف لاجتماع الساكنين ؛ واو الجمع والألف التى قبلها . وكان الأصل اخشوا بعد قلب الألف ؛ فلما حذفت صار : اخشوا .

الآخر يقول : يشبه الشيء بالشيء في موضع واحد وإن لم يوافقه في جميع المواضع .

ومن كان الأصل عنده غَلِيْهِمْ كَسَرَ ، كما قال للمرأة : اخشي القوم .

هذا باب ماتكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار

اعلم أن أصلها الضمّ وبعدها الواو ؛ لأنها في الكلام كله هكذا ؛ إلا أن تتركها هذه العلة التي أذكرها لك . وليس يمنعهم ما ذكر ^(١) لك أيضاً من أن يُخرجوها على الأصل .

٢٩٤

فالهاء تَكْسَر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة ؛ لأنها خفيفة كما أن الياء خفيفة ؛ وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة ؛ وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء . فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء ، وقلبوا الواو ياءً ، لأنه لا تثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة ^(٢) . فالكسرة ههنا كالإمالة في الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها نحو : كَلَابٍ وعَابِد . وذلك قولك : مررت بيهي قبل ، وَلَذِيْهِ مَالٌ ، ومررت بدارِهي قبل .

وأهل الحجاز يقولون : مررت بهو قبل ، وَلَذِيْهُو مَالٌ ، ويقرعون : فَحَسَنَّا بِهِو وبِدَارِهُو الأرض ^(٣) .

فإن لحقت الهاء الميم في علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة . ألا ترى أنهما لا يلزمان حرفاً أبداً . فإذا كسرت الميم قلبت الواو ياءً كما فعلت ذلك في الهاء .

(١) ط : ما أذكره لك .

(٢) ب : قبلها كسرة . بدون واو .

(٣) الآية ٨١ من القصص .

ومن قال : « وَيَذَارُهُو الْأَرْضَ » قال : عَلَيْهِمُ مالٌ وَيُهِمُّو ذلك . وقال بعضهم : عَلَيْهِمُ ، أتبع الياء ما أشبهها كما أمال الألف لما ذكرت لك وترك ملا يشبه الياء ولا الألف على الأصل ، وهو الميم ؛ كما أنك تقول في باب الإدغام مُصَنَّرٌ ، فتقربها من أشبه الحروف من موضعها بالدال^(١) وهى الزاى ، ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما ، لأن موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال .

وزعم هارون^(٢) أنها قراءة الأعرج . وقراءة أهل مكة اليوم : « حَتَّى يَصْنُرَ الرَّعَاءُ »^(٣) ، بين الصاد والزاى .

واعلم أن قوماً من ربيعة يقولون : مِنْهُمْ ، أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكنُ حاجزاً حصيناً^(٤) عندهم . وهذه لغة رديئة ، إذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزيم الأصل ، لأنك قد تجري على الأصل ولا حاجز بينهما ، فإذا تراخت وكان بينهما حاجزٌ لم تلتق المتشابهة . ألا ترى أنك إذا حركت الصاد فقلت صَدَقَ كان من يحقق الصاد أكثر ، لأن بينهما حركة . وإذا قال مَصَادِرُ فجعل بينهما حرفاً ازداد التحقيق كثرة . فكذاك هذا .

(١) ب : « بالدال » ، تحريف .

(٢) هو هارون بن موسى الأعرور القارى النحوى . سمع من طلوس الجاني ، وثابت ، البناني ، وروى عن أبي عمرو بن العلاء . وكان يهودياً فأسلم وطلب القراءة ؛ وهو أول من تتبع وجوه القراءة وألفها ، وتبع الشاذ منها . مات في حدود السبعين ومائة . البغية ، وتعلمب التهلب ، وطبقت القراء لابن الجزرى ٣٧٦٣ .

(٣) الآية ٢٣ من القصص .

(٤) السؤال : الذى يقول منهم بكسر الهاء لا يخل بالتون فيكسر الهاء لكسرة الميم . وقد رأيناهم في حروف غير هذا عاملوا ما قبل التون الساكنة معاملة ما قبلها ؛ كقولهم : هو ابن عمى دنيا بكسر الدال ؛ والأصل دنوا من الدنو . وقالوا متن فكسروا الميم لكسرة التاء وأتبعوها إياها ؛ وكأنه ليس بينهما تون .

وأما أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة مِثْنين ، لَمَّا رَأَوْهَا تُثْنَعُها وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون مِثْنين . وإنما أجرى هذا مجرى الإدغام .

وقال ناسٌ من بكر بن وائل : من أَخْلَامِكُمْ ، وَبِكُمْ ، شبهها بالهاء لأنها عَلِمَ إضمارٌ وقد وقعت بعد الكسرة ، فَاتَّبَعَ الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمار ، وكان أَخْفَ عليهم من أَنْ يَضُمَّ بعد أن يَكْسِرَ ^(١) . وهي رديئة جداً ^(٢) . سمعنا أهل هذه اللغة يقولون : قال الحَطِيطَةُ ^(٣) :

وإن قال مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَدِيثٍ مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَخْلَامِكُمْ رُدُّوا ^(٤)

وإذا حَرَكْتَ فقلت : رأيت قاضِيَهُ [قَبْلُ] لم تَكسر ، لأنها إذا اِثْرَكَت ٢٩٥ لم تكن حرف لين ، فَبَعْدَ شَبْهِهَا من الألف ، لأنَّ الألف لا تَحْرُكُ أبداً . وليست كالهاء ، لأنَّ الهاء من مَخْرَجِ الألف ، فهي وإن تَحَرَّكَتْ في الخفاء نحو من الألف والياء الساكنة . ألا تراها جُعِلَتْ في القوافي متحركة بمنزلة الياء والواو الساكنتين ، فصارت كالألف ، وذلك قولك : خَلِيلُهَا . فاللَامُ حرفٌ

(١) أ ، ب : « وكان أخف عليهم من أن يضم بعد أن تكسر » .

(٢) أ ، ب : « وهذه رديئة جداً » .

(٣) ديوانه ٢٠ والمقرب ١ : ٢٧٠ . يقولون الحطيطه ب : « يقولون للحطيطه » ، وأثبت ما في ط .

(٤) يمدح آل قريع ، وهم حن من تميم . المولى هنا : ابن العم . جل حدث أى حدث جليل . أى إذا احتاج المولى إليهم عدلوا عليه بفضل حلومهم ولم يغفلوه .

والشاهد فيه كسر الكاف من « أعلامكم » تشبيها لها بهاء « أعلامهم » ، لأنها أختها في الإضمار ومناسبة لها في الجنس . وهي لغة ضعيفة ؛ لأن أصل الهاء الضم ، والكسر عارض عليها بخلاف الكاف ؛ فحمل الكاف عليها بعيدٌ ضعيف ؛ لأنها أبين منها وأشد .

الزوى ، وهى بمنزلة عَظِيلُو^(١) .

وإنما ذكرت هذا لئلا تقول : قد حَرَكْتَ الهاء فلم جعلتها^(٢) بمنزلة الألف . فهى متحركة كالألف .

وأما هاء هذه فإنهم أجروها مجرى الهاء التى هى علامة الإضمار إضمار المذكر ، لأنها علامة للتأنيث كما أن هذه علامة للمذكر ، فهى مثلها فى أنها علامة ، وأنها ليست من الكلمة التى قبلها . وذلك قولك : هذِى سَبِيلِ^(٣) . فإذا وقفت لم يكن إلا الحذف ، كما تفعل ذلك فى يه وعليه . إلا أن من العرب من يسكن هذه الهاء فى الوصل ؛ يشبهها بيم عليهم وعليكم ؛ لأن هذه الهاء لا تحول عن هذه الكسرة إلى فتح ، ولا تُصَرَّفُ كما تُصَرَّفُ الهاء ، فلما لزمَت الكسرة قبلها حيث أبدلت من الياء شبهوها بالميم التى تلزم الكسرة والضمّة . وكثر هذا الحرف أيضاً فى الكلام كما كثرت الميم فى الإضمار . سمعت من يوثق بحريته من العرب يقول : هذه أمة الله . فيُسَكَّن .

(١) السؤال ما ملخصه : أراد أن الياء إذا تحركت بطلت الكسرة فى الهاء ، فضمت ووصلت الهاء يوا ؛ لبعد شبه الياء من الألف حيث ؛ لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، وإنما تشبه الواو والياء الألف إذا كانتا ساكنتين ، بخلاف الهاء فإنها تشبه الألف وإن كانت متحركة لحقائها وكونها من مخرجها . ويقوى ذلك أن الحروف التى تكون وصلاً لحرف الزوى فى القافية أربعة : الألف ، والواو ، والياء ، والهاء . فالثلاثة الأول إذا كن وصلاً لم يجر أن يتحركن . وأما الهاء فإنها تكون وصلاً وهى متحركة أو ساكنة ؛ كقوله :

• صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله •

(٢) ١ ، ب : « فلم لا تجعلها » . والمراد أن الهاء المتحركة بمثابة الألف فى صلاحيتها للوصل لأن حركتها خفية .

(٣) رسمت فى ١ ، ب : « هذه سبيل » وكتابة ط أوفق ، لأنها تنبر عن مد الهاء وإشعها .

هذا باب الكاف التي هي علامة المضمَر

اعلم أنها في التانيث مكسورة وفي المذكر مفتوحة . وذلك قولك :
رَأَيْتُكَ للمرأة ، ورَأَيْتَكَ للرجل .

والتاء التي هي علامة الإضممار كذلك ، تقول : ذَهَبْتُ للمؤنث ؛
وَذَهَبْتُ للمذكر .

فأما ناسٌ كثير من عجم وناسٌ من أسيد فإنهم يجعلون مكان الكاف
للمؤنث الشين . وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف ؛ لأنها ساكنة في الوقف
فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث ؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد في
الفصل ؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا
بحركة ؛ فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث [بهذا الحرف ؛ كما فصلوا بين
المذكر والمؤنث] بالنون حين قالوا : ذَهَبُوا وَذَهَبْنَ ، وَأَتَمُّ وَأَتَمَّنَّ . وجعلوا
مكانها أقرب ما يشبهها من الحروف إليها ؛ لأنها مهموسة كما أن الكاف
مهموسة ، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الخلق لأنها ليست من حروف
الخلق . وذلك قولك : إِنْشَرَّ ذَاهِبَةٌ ، وَمَالَشَ ذَاهِبَةٌ ، تريد (٢) : إِنْشَرَّ ، وَمَالَشَ .

واعلم أن ناساً من العرب يُلحقون الكاف السين ليبيّنوا كسرة التانيث ٢٩٦
وإنما ألحقوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة في استَفْعَلَ . وذلك
أَعْطَيْتُكَسْ ، وَأَكْرَمْتُكَسْ . فإذا وصلوا لم يبيّنوا بها ، لأنَّ الكسرة بيّن .

وقومٌ يُلحقون الشين ليبيّنوا بها الكسرة في الوقف كما أبدلوا مكانها

(١) ب ، ا : وفي التذكير .

(٢) ط : تريد .

لليان . وذلك قولهم : أُعْطِيَتْكِشْ ، وَأُكْرِمُكِشْ ، فإذا وصلوا تركوها .

وإنما يُلْحِقُونَ السِّينَ وَالشِّينَ فِي التَّائِيثِ ، لأنهم جعلوا تركهما بيان التذكير ^(١) .

واعلم أن ناساً من العرب يُلْحِقُونَ الكاف التي هي علامة الإضمار إذا وقعت بعدها هاءُ الإضمار أَلْفاً في التذكير ، وباءً في التأنيث ، لأنه أشد تأكيداً في الفصل بين المذكر والمؤنث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين في التأنيث . وأرادوا في الوقف بيان الهاء إذا أضمرت المذكر ، لأن الهاء خفيفة ، فإذا ألحق الألف بيّن أن الهاء قد لحقت . وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنها مهموسة ، كما أن الهاء مهموسة ، وهي علامة إضمار كما أن الهاء علامة إضمار ، فلما كانت الهاء يُلْحَقُهَا حرفٌ مَدٌّ أَلْحَقُوا الكاف معها حرفٌ مَدٌّ وجعلوها إذا اتقتيا سَوَاءً . وذلك قولك : أُعْطِيَكِيهَا وَأُعْطِيَكِيهِ لِلْمُؤنثِ ، وتقول في التذكير : أُعْطِيَكَاهُ وَأُعْطِيَكَاهَا .

وحدثني الخليل أن ناساً يقولون : « ضَرَّيْتِيهِ » فيُلْحِقُونَ الياء . وهذه قليلة . وأجود اللغتين وأكثرهما أن لا تلحق حرف المد في الكاف . وإنما لزم ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الألف الهاء في التأنيث ، والكاف والتاء لم يفعل بهما ذلك . وإنما فعلوا ذلك بالهاء لخفتها ، لأنها نحو الألف .

(١) انظر لغة اللهجات محاسن ثعلب وحرشها ١٠٠ ، ١٤١ . والكشكشة لهجة ربيعة ، والكسكة لهجة هوازن .

هذا باب ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضمار

إذا جلوزت الواحد

فإذا عنت مذكرين أو مؤنثين ألحقت ميماً ، تزيد حرفاً كما زدت في العدد ، وتلحق الميم في التثنية الألف ، وجماعة المذكرين الواو . ولم يفرقوا بالحركة . وبالفوا في هذا فلم يزيدوا لمّا جلوزوا اثنين شيئاً ، لأن الاثنين جمع كما أن ما جلوزهما جمع . ألا ترى أنك تقول : ذَهَبْنَا ، فيستوي الاثنان والثلاثة . وتقول : نحن ، فيهما . وتقول : قَطَعْتُ رُعُوسَهُمَا .

وذلك قولك : ذَهَبْتُمَا ، وَأَعْطَيْتُكُمَا ، وَأَعْطَيْتُكُمُو خَيْراً ، وَذَهَبْتُمُو أَجْمَعُونَ .

وتلزم التاء والكاف الضمة وتندغ الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد ، لأن العلامة فيما بعدها والفرق ، فالزموها حركة لا نزول ، وكرهوا أن يحركوا واحدة منهما بشيء ، كان علامة للواحد حيث انتقلوا عنها ، وصارت الأعلام فيما بعدها . ولم يُسْكَنُوا التاء لأن ما قبلها أبداً ساكن ، ولا الكاف لأنها تقع بعد الساكن كثيراً ، ولأن الحركة لها لازمة مفردة ، فجعلوها كأختها التاء .

قلت : ما بالكَ تقول : ذَهَبَ وَأَذْهَبَ ، ولا تضاعف النون ، فإذا قلت : أَثْنَنْ وَضَرَبَكُنَّ ضاعفت ؟

قال : أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا الألف والو لو مع الميم . وقالوا ذَهَبَ ، لأنك لو ذكرت لم تزد إلا حرفاً واحداً عَلَى فَعَلْ ، فلذلك لم ٢٩٧

يُضَاعَف^(١) . ومع هذا أيضاً أنهم كرهوا أن يتوالى^(٢) في كلامهم في كلمة واحدة أربع متحرّكات ، أو خمس ليس فيهنّ ساكن ، نحو ضَرْبُكُنْ وَيَذْكُرْ وهي في غير هذا ما قبلها ساكنٌ كالتاء . فعلى هذا جرت هذه الأشياء في كلامهم .

هذا باب الإشباع في الجرّ والرفع

وغير الإشباع ، والحركة كما هي

فَأَمَّا الَّذِينَ يُشَبِّعُونَ فَيَمُطِّطُونَ ، وعلامتها واوٌ وياءٌ ، وهذا تُحْكِمُهُ لك المشافهة . وذلك قولك : يَضْرِبُهَا ، وَمِنْ مَأْمَنِكَ .

وَأَمَّا الَّذِينَ لَا يُشَبِّعُونَ فَيَخْتَلِسُونَ اختلاساً ، وذلك قولك : يَضْرِبُهَا وَمِنْ مَأْمَنِكَ ، يُسْرِعُونَ اللفظ . ومن ثمّ قال أبو عمرو : « إِلَى بَارِئِكُمْ^(٣) » . ويدلّك على أنّها متحرّكة قولهم : مِنْ مَأْمَنِكَ ، فَيَبِينُونَ النون ، فلو كانت ساكنة لم تحقّق النون .

ولا يكون هذا في النصب ، لأنّ الفتح أخفّ عليهم ، كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياءات ، وزنة الحركة ثابتة ، كما ثبتت في الهمزة حيث صارت يَيْنَ يَيْنَ .

(١) ا ، ب : « لم تضاعف » .

(٢) ا ، ب : « توالى » .

(٣) الآية ٥٤ من البقرة . وقراءة الاختلاس هذه نصّ أبو حيان في تفسيره ١ : ٢٠٦ على أنّها من رواية مسبوقة عنه . وروى عن أبي عمرو أيضاً أنه قرأ بالإسكان ، قال أبو حيان : « وذلك إجراء للمفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة » فإنه يجوز تسكين مثل إبل فأجرى المكسوران في بارئكم مجرى إبل » .

وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر ، شبهوا ذلك
بكسرة فخذ حيث حذفوا فقالوا : فَخَذٌ ، وبضممة عَضُدٍ حيث حذفوا فقالوا
عَضُدٌ ، لأنَّ الرِّفْعَةَ ضَمَّةٌ والجَرَّةُ كَسْرَةٌ .

قال الشاعر ^(١) :

رُحِبَ وَفِي رَجُلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَنَّا هُنَاكَ مِنَ الْمَسَرِّ ^(٢)

ومما يسكن في الشعر وهو بمنزلة الجرّة إلّا أنّ من قال فخذ لم يسكن
ذلك ، قال الراجز ^(٣) :

إِذَا اغْوَجَّجَنَ قُلْتُ صَاحِبَ قَوْمٍ بِاللَّوْ أُمَثَّلَ السَّفِينِ الْعُومِ ^(٤)

فسألت من يُنشد هذا البيت من العرب ، فزعم أنّه يريد « صاحبي » .

(١) للأقيشر الأندلسي . انظر الخصائص ١ : ٧٤ : ٣ / ٩٥ : ١ والمختص ١ : ١١٠ وابن الجعزي
٣٨ : ٢ وابن يعيش ١ : ٤٨ : ٢ والخزانة ٢ : ٢٧٩ والجمع ١ : ٥٤ : ٢ والصلوة ٢ : ٢١١ .

(٢) ما فيها ، أي من الاضطراب والاختلاف . ويروى : « وقد بنا ذلك » . والهن : كتابة عن كل
مايقبح ذكره أو مالا يعرف اسمه ؛ وهو هنا كناية عن الفرج . والبيت من أبيات قالها لامراته وقد ضحكت
منه حين سكر فسقط وبدت عورته ، وأقبلت عليه تلومه فرفع رأسه إليها وقال :

تقول : يا شيخ أما تسحى من شربك الخمر على التَّكْبِيرِ
قللت : لو باكرت مشمولة صهبا كلون الفرس الأشقر
رحبت وفي رجلك عُقَالَةٌ وقد بنا هُنَاكَ مِنَ الْمَسَرِّ

(٣) هو أبو نغيلة ، كما في شرح السوقي في (باب ما يحتمل الشعر) . وانظر الخصائص ١ : ٧٥ /
٣١٧ : ٢ واللسان (عوم ٣٢٧) .

(٤) اعوججن ، يعنى الإبل . واللو : الصحراء . وشبه الإبل في الصحراء بالسفن التي تمخر
عباب اليم . وروى : « صاح قوم » على الترخيم . وعلى هذه الرواية لا يكون في البيت شاهد .
والشاهد في تسكين باء « صاحبي » تشبيها للوصول بمجرى الوقف .

وقد يُسَكِّن بعضهم في الشعر ويُسَمُّ ؛ وذلك قول [الشاعر] ، امرئ القيس ^(١) .

فاليوم أَشْرَبَ غير مُسْتَحَقِّ إِمَّا مِنْ الله ولا واغـل ^(٢) .
٢٩٨ وجعلت النقطة علامة الإشباع .

ولم يَجِ هذا في النصب ، لأن الذين يقولون : كَبَدَ وفَحَدَ لا يقولون في جَمَلٍ : جَمَلٌ .

هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد ^(٣)

أَمَّا إِذَا تَرْتَمَوْا فَإِنَّهُمْ يُلْحِقُونَ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ وَالْوَاوَ مَا يَنْوُنُ وَمَا يَنْوُنُ ،
لأنهم أرادوا مَدَّ الصوت ، وذلك قولهم — وهو لامرئ القيس ^(٤) :

(١) ديوانه ١٢٢ ، ٢٥٨ ، والخصائص ١ : ٧٤ / ٢ : ٣١٧ ، ٣٤٠ : ٣ / ٩٦ والمقرب ٢٣١
والخزانة ٣ : ٥٣٠ وابن عيش ١ : ٤٨ والمجم ١ : ٥٤ والتصرع ١ : ٨٨ .

(٢) قاله حيناً أدرك ثَرَأُيَه فتحلل من نَفَرِه ألا يشرب الخمر حتى يَنُتَر به . استحقب :
اكتسب ؛ وأصل الاستحقاب : حمل الشيء في الحقيقة . والواغل : الداخل على القوم في شراهم ولم يُدْع .
والشاهد تسكين الباء من « أَشْرَب » في حال الرفع والوصل . ويروى : « فاليوم أَسْقَى » ؛ و :
« فاليوم فاشرب » . قيل هاتين الروايتين لأشاهد فيه .

(٣) الشنمري : إتماذكر سيوبه هذا اليب عقيب باب الوقف ؛ ليرى الفرق بين القوافي وأواخر
الكلام ، وبين اختلاف العرب في ذلك عند الترخيم وغيره . وقد بين علة ذلك كله .

(٤) ب : « قولهم ؛ وهو لامرئ القيس » . والبيت أول معلقته . وانظر المنصف ١ : ٢٤٤
وابن الشجرى ٢ : ٣٩ وابن عيش ٤ : ١٥ / ٩ : ٣٣ ، ٧٨ ، ٨٩ / ١٠ : ٢١ والخزانة ٤ : ٣٩٧ وشرح
شواهد الشافيه ٤٢ والمعنى ٤ : ٤١٤ والتصرع ٢ : ١٣٦ والمجم ٢ : ١٢٩ .

• فَقَا نَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلِي^(١) •

وقال في النصب — ليزيد بن الطيرة^(٢) :

فَبَتْنَا نَحْيِدُ الْوَحْشُ عَنَا كَأَنَّا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعًا^(٣)

وقال في الرفع — للأعشى :

• هُرَيْرَةٌ وَدُعَاهَا وَإِنْ لَمْ لَا تَمُوتْ^(٤) •

هذا مايتون فيه . ومالا يتون فيه قولهم — لجرير^(٥) :

• أَقْلَى اللُّؤْمِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابُ^(٦) •

(١) عجزه :

• يسقط اللوى بين الدخول فمحول •

والشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بالياء للترم ومد الصوت .

(٢) ويروى أيضا لامرئ القيس في ديوانه ٢٤٢ .

(٣) تمجد : تميل أو تنفر . ويروى : تصده . يصف أنه خلا بمن يجب بحيث لا يطلع عليهما غير الوحش .

والشاهد فيه إثبات الألف في الوقف في حال النصب كما تثبت الياء في الجر والواو في الرفع للترم .

(٤) عجز البيت في ديوانه ٥٦ :

• غداة غد أم أنت للبين واجم •

والشاهد فيه وصل القافية بالواو في حال الرفع . كما سبق في المجرور والمنصوب .

(٥) ديوانه ٦٤ والنقائض ٤٣٢ والنوادر ١٢٧ والمقتضب ١ : ٢٤٠ والخصائص ١ : ١٧١ /

٩٦ : ٢ والمنصف ١ : ٢٢٤ / ٢ : ٧٩ وابن ٧٩ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ والإنصاف ٦٥٥ وابن يمش

٤ : ١١٥ ، ١٤٥ / ٥ : ٧ / ٢٩ : ٩ والخزانة ١ : ٣٤ / ٤ : ٥٥٤ والمغنى ٢٥٨ والمجم ٢ : ١٥٧ .

(٦) عاذل : أى يا عاذل ؛ متادى مرعوم حذف منه حرف النداء . والعتاب هنا : اللوم في

تسخط . وعجزه :

• وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ : لَقَدْ أَصَابَا •

والشاهد فيه إجراء المنصوب المقرون بالألف واللام مجرى غير المقرون بها في إثبات الألف لوصول

القافية ؛ لأن المنون وغير المنون في القوافي سواء .

وقال في الرفع — الجبرير^(١) :

مَتَى كَانَ الْحَيَامُ بِذِي طُلُوجٍ سُقِيتِ الْعَيْثُ أَتَيْتَهَا الْحَيَامُ^(٢)

٢٩٩ وقال في الجر — الجبرير أيضاً^(٣) :

أُيْهَاتَ مَنَزِلُنَا بِنَعِيفِ سُوَيْفَةٍ كَانَتْ مُبْلَرَكَةً مِنَ الْأَيَامِ^(٤)

وإنما ألحقوا هذه المدة في حروف الروي^(٥) لأن الشعر وُضع للغناء والترنم ، فألحقوا كل حرف الذي حركته منه .

فإذا أنشدوا ولم يترنموا ضل ثلاثة أوجه :

أما أهل الحجاز فيَدْعَوْنَ هذه القوافي ما تَوْن منها وما لم يَتَوْنَ عَلَى حالها^(٦) في الترتم ، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء .

وأما ناسٌ كثير من بني تميم فَإِنَّهُمْ يُبَدِّلُونَ مكان المدة النونَ فيما يَتَوْنَ

(١) ديوانه ٥١٢ والمصنف ١ : ٢٢٤ وابن الشجري ٢ : ٣٩ وابن يمش ٤ : ١٢٥ وشرح

شواهد المعنى ٢٢٦ .

(٢) ذو طلوح : موضع بعينه ، سمي بذلك لما فيه من الطلح ، وهو شجر .

والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الرفع بالواو ، كوصل غير المقرونة بها .

(٣) الخصائص ٣ : ٤٣ . وليس في ديوانه . وانظر اللسان (سوق) حيث ورد البيت بدون نسبة .

(٤) أيأت : لفة في هيبات ، أي يَهْدُ . أي ما أبعد منزلنا بهذا الموضع زمان المرتجع . نصف سوقية :

موضع . وأصل النصف المكان المرتفع في اعتراض . وكانت : أي كانت تلك الأيام التي جمعنا ومن غلب .

أضمر الأيام ، ولم يجر لها ذكراً لما جاء بعد من التفسير .

والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الجر ، بالياء .

(٥) ١ ، ب : « من حروف الروي » .

(٦) ١ : « على حالها » .

وما لم يَتُون ، لَمَّا لم يَريدوا التَّرمُّمَ أَبَدَلُوا مَكَانَ المَلَّةِ نَوْنًا وَلَفَّظُوا بِتِمَامِ البِنَاءِ وَمَا
هُوَ مِنْهُ ، كَمَا قَمَلَ أَهْلُ الحِجَازِ ذَلِكَ بِمَحْرُوفِ المَدِّ ، سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ ^(١) :

• يَا أَبَتَا عَمَلِكَ أَوْ عَسَاكِن •

وَاللَّعِجَاجُ ^(٢) :

• يَا صَاحِبَ مَا هَاجَ الدُّمُوعُ النَّزْفَنَ ^(٣) •

وَقَالَ الْعِجَاجُ ^(٤) :

• مِنْ طَلَلٍ كَالْأُتْحِيَّيْ أَنْهَجَنَ ^(٥) •

وَكَذَلِكَ الْجَرَّ وَالرَّفْعَ . وَالْمَكْسُورَ وَالْمَفْتُوحَ وَالْمَضْمُومَ فِي جَمِيعِ هَذَا
كَالْجُرُورِ وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَرْفُوعِ •

(١) بعله في ١ ، ب : ٥ : للعجاج • وانظر ما سبق من الكلام على البيت وتغريبه وتحقيق نسبه في
الجزء الثالث ص ٣٧٤ — ٣٧٥ .

(٢) ١ ، ب : ٥ : ٥ : فقط بدون ذكر للعجاج . وانظر ملحقات ديوانه ص ٨٢ والمعنى ١ : ٢٦
وأراجع البكري ٤٨ .

(٣) الزرف : جمع ذارف وذارقة ، أى قاطرة . والشطر مطلع أرجوزة له في أراجيز البكري .
وبعله .

• من طلل أسمى تغال المصحفا •

والشاهد فيه وصل القافية بالتون للترم كما وصلت بمحروف المد واللين للترم أيضا .

(٤) ديوانه ٧ والخصائص ١ : ١٧١ والمعنى ١ : ٢٦ وشرح شواهد المعنى ٢٦٨

(٥) الأتحمى : ضرب من البرود موشى . شبه الطلل به في اختلاف آثاره . أنهج إنباجا : أخلق
وبلى . وقبه :

• ما هاج أحراتنا وشجراً قد شجا •

والشاهد فيه وصل القافية بالتون للترم . كما سبق الكلام في الشاهد السالف .

وأما الثالث^(١) فأن يُجروا القوافي مُجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شِعْر ، جعلوه كاللّكلام حيث لم يترنّموا ، وتركوا المَثَلَة لعلمهم أنها في أصل البناء ، سمعناهم يقولون — لجرير :

• أَقْلَى اللَّوْمِ عَذِلَ وَالْعِتَابُ^(٢) .
وللأخطل^(٣) :

• مَواسِئَالُ بِمَصْفَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا قَمَلُ^(٤) .

٣٠٠ • وكان هذا أخفّ عليهم . ويقولون :

• قَدْ رَأَيْتُ حَفَصَ فَحَرَكُ حَفْصَا^(٥) .

(١) ا ، ب ، فأما الثالث .

(٢) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ . والشاهد فيه هنا حذف الألف من « العتاب » حيث لم يُرد المنشد أن يترنم فوقف في الشعر على هذا المنصوب غير المتون بالسكون ، كما يقف عليه في الكلام .

(٣) ديوانه ١٤٣ واللسان (صقل ٤٠٥) .

(٤) مصفلة هنا هو مصفلة بن هيرة ، من شجعان العرب وأجوادهم . وهو من بنى ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . أسأل به ، أى أسأل عنه ؛ كما في قوله تعالى :
يَسْأَلُ سَأْلَ بَطْنٍ وَاقِعَ . وصدر البيت :
• دَعِ الْمُفْتِرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ .

والمضمر ، كمعظم : لقب القمّصاع الحنّلي ؛ كما في شرح الديوان .

والشاهد فيه حذف الألف من « فعلا » حيث لم يرد الترنم ومد الصوت .

(٥) لم أجده في غير الكتاب . إلا ما ورد عرضا في شرح شواهد الشافعية ٢٣٦ . والشاهد فيه إثبات الألف في « حفصا » لأنه متون ، ولا تحذف ألقه هنا في الوقف كما لا تحذف في الكلام إلا على ضعف .

يُشْتَبَن الألف لأنها كذلك في الكلام .

واعلم أن الياءات والواوَات اللّوَاتِي هُنَّ لَامَت إِذَا كَانَ مَاقِبِلَهَا حَرْفُ الرَّوْيِ ^(١) فَعُلَ بِهَا مَا قُفِلَ بِالياءِ والواوِ اللَّتَيْنِ أَلْحَقْنَا لِلْمَدِّ فِي الْقَوَافِ ، لِأَنَّهُا تَكُونُ فِي الْمَدِّ ^(٢) بِمَنْزِلَةِ الْمُلْحَقَةِ ، وَيَكُونُ مَاقِبِلَهَا رَوِيًّا كَمَا كَانَ مَاقِبِلُ تِلْكَ رَوِيًّا ، فَلَمَّا سَلَوْنَهَا فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ أَلْحَقْتُ بِهَا فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الْآخَرَى . وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ —
لُزْهِير :

• وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرَ ^(٣) •

وكذلك : يَفْرُو ، لَوْ كَانَتْ فِي قَافِيَةٍ كُنْتُ حَافِظَهَا إِنْ شَعْتُ .

وهذه اللاماتُ لَا تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ ، وَمَا حُذِفَ ^(٤) مِنْهُنَّ فِي الْكَلَامِ فَهُوَ هَهُنَا أَجْدَرُ أَنْ يَحْذَفَ ، إِذْ كُنْتُ تَحْذِفُ هُنَا مَا لَا يَحْذَفُ فِي الْكَلَامِ .

وَأَمَّا يَخْشَى وَيَرْضَى وَنَحْوُهُمَا فَإِنَّهُ لَا يَحْذَفُ مِنْهُنَّ الألفُ ، لِأَنَّ هَذِهِ الألفُ لَمَّا كَانَتْ تَتَّبِعُ فِي الْكَلَامِ جُعِلَتْ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ النَّصَبِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْوَقْفِ بَدَلًا مِنَ التَّنْوِينِ ، فَكَمَا تَبَيَّنَ تِلْكَ الألفُ فِي الْقَوَافِ فَلَا تُحَذَفُ ، كَذَلِكَ لَا تُحَذَفُ هَذِهِ الألفُ . فَلَوْ كَانَتْ تُحَذَفُ فِي الْكَلَامِ وَلَا تُمَدُّ إِلَّا فِي الْقَوَافِ لَحُذِفَتْ أَلْفُ يَخْشَى كَمَا حُذِفَتْ يَاءُ يَقْضَى ، حَيْثُ شَبَّهَتْهَا بِالياءِ الَّتِي فِي الْإِيَّامِ ^(٥) .

(١) ١ ، ب : حرف الروي .

(٢) ط : في المد .

(٣) سبق الكلام عليه في ص ١٨٥ . والبيت بتمامه :

وَأَرَأَيْكَ تَفْرَى مَا خَطَقَتْ وَجْهَ خَيْرِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرَى

(٤) ١ ، ب : وما يحذف منهن .

(٥) إشارة إلى الشاهد الذي سبق في ص ٢٠٦ .

فإذا ثبتت التي بمنزلة التوين في القوافي لم تكن التي هي لَمْ أَسَوًّا حالاً منها . ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول :

• لم يَعْلَمَ لنا الناسُ مَصْرَعٌ^(١) •

تُحَذَفُ الألف ، لأنَّ هذا لا يكون في الكلام ، فهو في القوافي لا يكون .

فإنما فعلوا ذلك يَقْضِي وَيَعْزُو لأنَّ بناءهما لا يَخرج نظيره إلا في القوافي . وإن شئت حذفته ، فإنما ألحقتهما بما لا يَخرج في الكلام وألحقت تلك بما يثبت على كُلِّ حال . ألا ترى أنك تقول^(٢) :

ذَا بَئِنتُ أَرْوَى وَالذُّيُونُ تُقْضَى فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدْتُ بَعْضًا^(٣)

فكما لا تُحذف ألف بَعْضًا كذلك لا تُحذف ألف تُقْضَى .

وزعم الخليل أنَّ ياء يَقْضَى وواو يَعْزُو إذا كانت واحدةً منهما حرف الرّوى لم تُحذف ، لأنها ليست بوصل حيثيذ ، وهي حرف روى كما أنَّ القاف في :

• وَقَائِمُ الْأَعْمَاقِ خُلُوِي الْمُحْتَزَقِ^(٤) •

(١) سبق الكلام عليه في ص ٢٠٥ .

(٢) لرؤية في ديوانه ٧٩ والخصائص ٢ : ٩٦ ، ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٢٣٣ والعينى ٣ :

١٣٩ .

(٣) فروى : اسم امرأة . يقول : أَسْلَفْتُهَا مودةً توجب المكافأة عليها ، فلم تجازي على فعل إلا بالقليل . والمطل : التسويف بالجملة والدين .

والشاهد فيه إثبات ألف • تقضى • كما تبت ألف • بعضا • التي هي عوض عن النون في حال النصب ، ولا تُحذف في الكلام إلا على ضعف .

(٤) لرؤية في ديوانه ١٠٤ والخصائص ١ : ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ والمنصف ٢ :

٣٠٨ ، ٣ والخشب ١ : ٨٦ وابن يعيش ١١٨ : ٩ / ٢٩ والخزانة ١ : ٣٨ / ٤ : ٢٠١ والعينى ١ :

٣٨ والمجمع ٢ : ٣٦ والأشعرى ١ : ٣٢ . والقائم : المغير . والأعماق : النواحي القاصية . والخلوى : =

حرف الروى .

وكما لا تحذف هذه القاف لا تحذف واحدة منهما . وقد دعاهم حذف ياء يقضى إلى أن حذف ناس كثير من قيس وأسَد الياء والواو اللتين هما علامة المضمر . ولم تكثر واحدة منهما في الحذف ككثرة ياء يقضى ، لأنها تَجِيان ^(١) لمعنى الأسماء ، وليستاً حرفين بُنِيَا على ماقبلهما ^(٢) ، فهما بمنزلة الهاء في :

• يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ شَيْءٌ طَرِيقُهُ ^(٣) •

سمعت ممن يروى ^(٤) هذا الشعر من العرب يُنشِده :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ أَصْحَابًا تَرَكْتَهُمْ لَمْ أَذِرْ بَعْدَ غَلَاةِ الْبَيْنِ مَاصِتًا ^(٥)

= الخال . والمخترق : المسح ؛ معنى جوف القلاة .

والشاهد فيه : أن ياء يقضى وواو يغزو يمدان بمثابة حرف الروى الذى لا يحذف ، كما أن القاف في المخترق من هذا الشطر ، روى لا يحذف .

(١) ب : • يجهان • .

(٢) ب : • وليسا حرفين على ماقبلهما • ، صوابه في ط .

(٣) لم أعرف له قاتلا ولا نكمة . وشئى : جميع شئيت ، وهو المخترق المختلف . أى إنه باقى بالحير واليسر والسر .

والشاهد فيه : أن لزوم الواو والياء ، إذا كانتا ضميرين واتصلتا بحرف الروى كلزوم هذه الهاء في طرائقه • ، لأنها اسم جاء لمعنى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف التثنية إذا كانت زائدة .

(٤) ب : • من يروى • .

(٥) البيت لابن مقبل في ديوانه ١٦٨ والعمدة ٢ : ٢٤٠ وشرح شواهد الشافية ٢٣٦ .

لا يُبْعِدُ لفظه إخبار ومعناه دعاء ؛ ويجوز أن يقرأ بالجزم على أنه دعاء في صورة التثنية . ويبعد : مضارع أبعد بمعنى أهلكه . ويجوز أن يكون بمعنى بعده تبعها ، أى جمعه معها . والين : الفراق .

والشاهد فيه حذف الواو الجماعة من • صنعوا • كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يربطوا التثنية . وهنا فيصح .

يريد : صَنَعُوا . وقال ^(١) :

لَوْ سَلَوْنَا بِسَوِّفٍ مِنْ تَجِيَّتِهَا سَوِّفَ الصَّوِّفِ لَرَأَى الرَّكْبُ قَدْ قَنِعَ ^(٢)

يريد : قَنِعُوا . وقال ^(٣) :

طَافَتْ بِأَعْلَاقِهِ عَوْدٌ يَمَائِيَّةٌ تَدْعُو الْعَرَانِينَ مِنْ بَكْرِ وَمَا جَمَعَ ^(٤)

يريد : جَمَعُوا . وقال [ابن مُقْبِل ^(٥)] :

٣٠٢ جَزَيْتُ ابْنَ أَرْوَى بِالْمَدِينَةِ قَرَضَهُ وَقَلْتُ لَشَفَاعِ الْمَدِينَةِ أَوْجِفَ ^(٦)

(١) هو تميم بن مقبل . ديوانه ١٧٢ والخصائص ٢ : ٣٤ واللسان (سوف) .

(٢) سلوفا : أى وعدتنا بقولها : سوف . ومثل المسلوقة التسويف ؛ والسوف بمعنى التسويف واستقبال الشيء . أى لو وعدتنا بتحية فيما يستقبل وإن لم تف بها لقنعنا بذلك . والعيون : الكاره للشيء ، وهو أيضا من الإيل : ما يشم الماء فيدعه وهو عطشان .

والشاهد فيه حذف الواو الجماعة من صنعوا ، كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يردوا الترم .

(٣) ديوان ابن مقبل ١٧٠

(٤) الأعلاق : جمع علق ، وهو الثوب النفيس الكريم ، يريد الثياب الملقاة على المهودج . والخود بالفتح : الحسنة الخلق الناعمة ؛ وجمعها خود بالضم . ونظيره : فرس ورد وخيل ورد ، وريح لذ وريحاح لذ . وهو من غريب الجمع . العرائين : الأنوف ؛ أراد بها الأشراف ، أى تنتمى إلى أشراف قومه . وبكر ليست من اليمن لأنها من ربيعة . فمعنى قوله يمانية يمانية أنها مقيمة في اليمن وإن لم تكن منهم . ورواية الديوان : « حور منعمة » . وقبل البيت :

يَخْلَى بِهَا بَزْلٌ قَلَّ مَرَاقِيهِ .

والشاهد فيه كالشاهد فيما قبله .

(٥) ديوان ابن مقبل ١٩٧ .

(٦) ابن أَرَوَى : عثمان رضى الله عنه ، أبو الوليد بن عتبة . وكان أبا عثمان لأمه . جزيته قرضه ، أى صنعت به مثل ما صنعت . والقرض : ما أسلفته من إحسان ومن إساءة . أو جفوا : احملا وأوحلحكم على الوجيف ؛ وهو سير سريع . والشفاع : جمع شافع ؛ يقال شفع لى بالعدواة : أعلن على . قال النابغة : أتاك امرؤ مستططن لى بنضة له من علو مثل ذلك شافع والشاهد فيه : حذف الواو من « أوجفوا » .

يريد : أَوْجِفُوا . وقال عترة :

• يَدَارُ عَبْلَةٌ بِالْجَوَاءِ تُكَلِّمُ ^(١) •

يريد : تُكَلِّمِي . وقال الحُرْزُ بْنُ لَوْذَانَ ^(٢) :

كَذَبَ الْعَيْثِيُّ وَمَاءٌ شَنْ بَارِدٌ إِنْ كُنْتُ سَالِئِي غَبُوقًا فَاذْهَبِ ^(٣)
يريد : فَاذْهَبِي .

وَأَمَّا الْمَاءُ فَلَا تُحَذَفُ مِنْ قَوْلِكَ : شَتَّى طَرِيقُهُ ^(٤) ؛ لِأَنَّ الْمَاءَ لَيْسَتْ
مِنْ حُرُوفِ اللَّيْنِ وَالْمَدِّ ، فَإِنَّمَا جَعَلُوا الْيَاءَ ، وَهِيَ اسْمٌ مِثْلُهَا ، زَائِلَةٌ نَحْوَ الْيَاءِ
الزَّائِلَةِ فِي نَحْوِ ^(٥) :

(١) سبق الكلام عليه في ٢ : ٢٦٩ . وعجزه :

• وَعَمِي صَبَاحًا دَارُ عَمَلَةٍ وَأَسْلَمِي •

والشاهد فيه هنا حذف الياء من تكلمي وهي ضمير المخاطبة ؛ كما حذفت واو الجماعة في الآيات
المقتضية .

(٢) أمال ابن الشجري ١ : ٢٦٠ والخزانة ٣ : ٨ واللسان (كذب ٢٠٤ حق ١٠٨) . ويروى
أيضا لعنزة مخاطب زوجة وقد لامته على إثارة فرسه باللين دونها .

(٣) كذب عليك : كلمة نادرة تقرأ بها العرب ، فترفع ما بعدها وتنصب . والعتيق : ما تقدم من
الحمر . والشن : القرية البالية ؛ وماؤها أبرد من ماء الجديدة . والغبوق : شرب المشي . اذهبي : أي انطلقی
فلست أفضلك على الفرس في تقديم اللين له .

والشاهد فيه حذف الياء من : فَاذْهَبِي •

(٤) إشارة إلى الشاهد السابق في ص ٢١١ .

(٥) يملها في ط : قال أبو النجم • . وفي ا ، ب : • لأن النجم • مع وجود ياء قبل العبارة في
والحق أنها من زوائد الكتب وتعليقاته . ومهما يكن فالرجز التال لآل النجم من لامية المروقة . انظر
معجم شواهد العربية والشراء ٥٨٦ والعقد ١ : ٣٢٨ / ٣ : ٧ والمحاسب ١ : ٦١ والخزانة ١ : ٤
عرضا وشرح شواهد المعنى ١٥٤ والتصريح ٢ : ٤٠٣ .

• الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجْزِلِ ^(١) •

فهى بمنزلة إذا كانت متدا وكانت لا تثبت فى الكلام . والهاء لا يمد بها ولا يُفعل بها شىء من ذلك . وأنشدنا الخليل :

• خَلِيلِي طَيْرًا بِالْفَرَقِ أَوْ قَعًا ^(٢) •

فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من « تُقضى » . وقال :
وَأَعْلَمُ عِلْمُ الْحَقِّ أَنَّ قَدْ غَوَيْتُمْ بنى أَسَدٍ فَاسْتَأْخَرُوا أَوْ تَقَدَّمُ ^(٣)
٣٠ فحذف واو تَقَدَّمُوا ، كما حذف واو صَتَّعُوا .

واعلم أن الساكن والمجزوم يقعان فى القوافى ، ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا بذلك ، فإذا وقع واحد منهما فى القافية حُرِّك ، وليس إلحاقهم إياه الحركة بأشد من إلحاق حرف المد ما ليس هو فيه ، ولا يلزمه فى الكلام . ولو لم يقفوا إلا بكل حرف فيه حرف مد لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا بذلك ^(٤) ، فإذا حركوا واحداً منهما صلب بمنزلة ما لم تزل فيه الحركة ،

(١) المجزول ، من أجزل له السطاه : أكره .

والرجز شاهد على أن حذف الياء المتصلة بحرف الروى جائز على ضفته تشبيها له فى الحذف بياء الوصل الزائدة للترخ فى قوله « المجزول » .

(٢) لا يعرف له قائل ولا نتمية . وانظر شرح شواهد الشافعية ٢٣٩ . والوقوف هنا : مقابل الطيران يقال طار الطائر ثم وقع ، أى نزل بالأرض .

والشاهد أنه لا يجوز حذف الألف من « قعا » للوقوف لأنه ضمير مثنى . وإنما جاز حذف الواو والياء فى الآيات المتقدمة حملا على ما يجوز من حذف الواو والياء الزائدتين لوصل القافية .

(٣) لم أعر عليه فى مرجع آخر . نحوهم : ضللم .

والشاهد فيه حذف الواو من « تَقَدَّمُوا » كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يربطوا الترخ .

(٤) ا ، ب : « ولكنهم اتسعوا » فقط .

فإذا كان كذلك ألحقوه حرف المد ، فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان إلا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا إلى حركتها ، كما أنهم إذا اضطروا إلى تحريكها في التقاء الساكنين كسروا ، فكذلك جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا إليها ، كما أنَّ أصلها في التقاء الساكنين الكسر ، [نحو : أنزل اليوم] . وقال امرؤ القيس ^(١) :

أَعْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَتْلِكَ مَهْمًا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَقْعِلُ ^(٢)
وقال طرفة ^(٣) :

مَتَى ثَأْتِنَا نَصْبَحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَازْدَدِ ^(٤)
ولو كانت في قوافٍ مرفوعة أو منصوبة كان إقواء .

وقال الراجز ، وهو أبو النجم ^(٥) :

(١) الشاهد من ملفته . وانظر الخصال ٣ : ١٣ وابن السكيت ١ : ١٢٧ / ٢ : ٨٩ وابن يمش ٧ : ٤٣ والمصح ٢ : ٢١١ .

(٢) الشاهد فيه كسر اللام في حال الجزم للإطلاق والوصل ، وإجراؤها في ذلك مجرى المجرور ؛ لما بين المجرور والمجزوم من المناسبة ؛ لانفراد كل واحد منهما بنوع من الكلام ؛ فالجزم مستند بالاسم ، والجزم مستند بالفعل ، فهو له نظر في هذا ، فلذا احتج إلى تحريكه حرك بحركة نظيره .

(٣) من ملفته . وهو البيت ٤٦ . وانظر المختضب ٢ : ٤٩ وابن يمش ٧ : ٤٦ .

(٤) نصبحك : من الصُّوح ، وهو شرب الخلقة . والروية : الروية ، فصلة بمعنى مفعلة . والكأس مؤنثة وهي ، الخمر في إنقالها ، لا يقال إلا كذلك . والغلق والمستغنى سواء . يصف كلفه بالخير واستهلاكه في شربها . أي فاغْنِ بِمَا عِنْدَكَ وَازْدَدْ حَتَّى بِمَا أَقْدَمَهُ إِلَيْكَ . ويروى : متى تأتني أصبحك . ويروى : ذا غنى .

والشاهد فيه وصل ؛ لزد ؛ بالياء للترنم ، وهو في أصله فعل مبنى على السكون .

(٥) ط : قال ؛ بدون ولو قبلها ؛ كما سقطت كلمة « وهو » من ب . والشطر من لامية أبي النجم التي سبقت الإشارة إليها في ص ٢١٣ . وانظر اللسان (حلل ١٨٥) .

• إِذَا اسْتَحْتَوَاهَا بِحَوْبٍ أَوْ حَلِي •

وَحَلَّ مَسْكَنَةً فِي الْكَلَامِ .

ويقول الرجل إذا تذكر ولم يُرد أن يقطع كلامه : قَالَ ، فِيمَدُّ قَالَ ؛ ويقولو ، فِيمَدُّ يَقُولُ ، ومن العَامِي (٢) فِيمَدُّ الْعَلَمَ ؛ معناه يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة مايتذكر به ولم يقطع كلامه . فإذا اضطروا إلى مثل هذا في الساكن كسروا . معناه يقولون : إِنَّهُ قَبْلِي فِي قَدْ ، ويقولون : أَلِي فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، يَتَذَكَّرُ الْحَارِثُ وَنَحْوَهُ .

٣٠٤ ومعناه مَنْ يُوْتَقُّ به في ذلك يقول : هَذَا سَيُفْنِي ، يريد : سَيَفِّ ، ولكنه تذكر بعد كلاماً ولم يُرَدْ أن يقطع اللفظ ، لأن التنوين حرف ساكن ، فَيُكْسَرُ كَمَا تُكْسَرُ دَالٌ قَدْ (٣) .

هَذَا بَابُ عِلَّةٍ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمُ

وَأَقْلُ (٤) مَا تَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ حَرْفٌ وَاحِدٌ . وَسَأَكْتُبُ لَكَ مَا جَاءَ عَلَى حَرْفٍ بِمَعْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَمَّا مَا يَكُونُ قَبْلَ الْحَرْفِ الَّذِي يُجَاءُ بِهِ لَهُ ، فَالْوَاوُ الَّتِي فِي قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِعَمْرٍو وَزَيْدٍ . وَإِنَّمَا جِئْتُ بِالْوَاوِ لِتَضَمِّ الْآخِرِ إِلَى الْأَوَّلِ وَتَجْمَعُهُمَا . وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا قَبْلَ الْآخَرِ .

(١) حَوْبٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا وَضَمِّهَا . وَحَلَّ بِسُكُونِ اللَّامِ : كَلَامًا زَجَرَ لِلنَّاقَةِ عَدَا اسْتِحْتَوَاهَا وَحَمَلَهَا عَلَى السَّرِّ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ كَسْرُ لَامٍ ، حَلٌّ ، لِلْإِطْلَاقِ وَالْوَصْلِ .

(٢) ط : • • وَبَيْنَ الْعَامِي • .

(٣) ط : • • فَكُسِرَ كَمَا يَكْسَرُ دَالٌ قَدْ ، ب : • • كَمَا تَكْسَرُ دَالٌ قَدْ ، بِمَجْدٍ الْكَلِمَةُ الْأُولَى . وَأُنْتُ

مَالِي ١ .

(٤) ط : • • فَأَقْلُ • .

والغاء ، وهى تَقْصُمُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ كما فعلَ الواوُ ، غير أنَّها تجعل ذلك متسبباً بعضه فى إثر بعض ؛ وذلك قولك : مررتُ بعمرو فزید فخالید ، وسقط المطرُ بمكانٍ ^(١) كنا وكنا [فمكانٍ كنا وكنا ^(٢)] . وإنما يقرؤ ^(٣) أَحَدَهُمَا بعد الآخر [.

وكأف الجرِّ التى تحيى للتشبيه ، وذلك قولك : أنت كزید .

ولامُ الإضافة ، ومعناها اليك واستحقاقُ الشَّيْءِ . ألا ترى أنك تقول : الغلامُ لك ، والعيذُ لك ، فيكون فى معنى هو عيذك . وهو أخ له ، فيصير نحو هو أخوك ، فيكون مستحقاً لهذا كما يكون مستحقاً لما يملك . فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم . وقد بين ذلك أيضاً فى باب النفى .

وباءُ الجرِّ إنما هى للإلحاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزید ، ودخلتُ به ، وضربته بالسوط : أَلَزَقْتُ ضَرْبَكَ إِيَّاهُ بالسَّوْطِ . فما اتسع من هنا فى الكلام فهنا أصله .

والواو التى تكون للقسم بمنزلة الباء ، وذلك قولك : والله لا أفعل .

والتاء التى فى القسم بمنزلتها ، وهى : تالله لا أفعل .

والسين التى فى قولك : سَتَفْعَلُ ، وزعم الخليل أنها جوابٌ لَنْ يَفْعَلَ .

والألف فى الاستفهام ^(٤) .

ولامُ اليمين التى فى لَا فَعَلَنْ .

(١) ا ، ب : مكان .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب مع سقوط « وكنا » من ب .

(٣) يقرؤ : يتبع ؛ يعنى المطر . و ا : « يقرؤ » .

(٤) ط : « وألف الاستفهام ا : « والألف الاستفهام » وهذه محركة ، وأثبت ما لب ب .

وأما ما جاء منه بعد الحرف الذى جىء به له فعلمة الإضممار ، وهى الكاف التى فى رأيتك وغلأمك ، والتاء التى فى فعلت وذمبت ، والهاء التى فى غلبه ونحوها . وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تحىء للمخاطبة ، وذلك نحو كاف ذاك^(١) . فالكاف فى هذا بمنزلة التاء فى قولك : فعلت فلانة ونحو ذلك .

والتاء تكون بمنزلتها ، وهى التى فى أنت .

واعلم أن ما جاء فى الكلام على حرف قليل ، ولم يشذ علينا منه شيء إلا ما لا بال له إن كان شذ . وذلك لأنه عندهم إجحاف أن يذهب من أقل الكلام عدداً حرفان . وسنبين ذلك إن شاء الله .

واعلم أنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبداً ، لأن المظهر يُسكت عنه وليس قبله شيء ولا يُلحق به شيء ، ولا يوصل إلى ذلك بحرف ، ولم يكونوا ليُجحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس باسم ولا يفعل وإنما يحىء لمعنى . والاسم أبداً له من القوة ما ليس لغيره . ألا ترى أنك لو جعلت « فى » و « لَو » ونحوها اسماً ثقلت .

وإنما فعلوا ذلك بعلامة الإضممار حيث كانت لا تنصرف ولا تُذكر إلا فيما قبلها ، فأشبهت الواو ونحوها ، ولم يكونوا ليُخلوا بالمظهر ، وهو الأول القوى ، إذ كان قليلا فى سِوى الاسم المظهر^(٢) .

(١) ط فقط : « ذلك » .

(٢) بعده فى كل من ا ، ب زيادة يطلب على الظن أن تكون من تعليقات الأخفش وهى : « وقوله هو الأول يقول : الاسم كان ، ثم الفعل ، ثم الحروف التى جاءت للمعنى . ألا ترى أنك تذكر الاسم وتستغنى عن الفعل . تقول : هوزيد وأعوك عمرو . ولا يستغنى الفعل عن الاسم ؛ ولا تستغنى هذه الحروف التى للمعنى عن الاسم والفعل ، ويستغنى عنها ، تقول : يفعل زيد ، فيستغنى عنها ؛ ولا بد ف من أحدهما » .

ولا يكون شيء من الفعل على حرف واحد لأن منه ما يضارع الاسم وهو يتصرف ويتنى أئينة ، وهو الذى يلى الاسم ، فلما قرب هذا القرب لم يُجحف به ، إلا أن تُدرك ^(١) الفعل علة مطردة في كلامهم في موضع واحد فيصير على حرف ، فإذا جلوزت ذلك الموضع رددت ما حذف . ولم يلزمها أن تكون على حرف واحد ^(٢) إلا في ذلك الموضع . وذلك قولك : ع كلاماً ، وعه وشيه ، وقه من الوقاء ^(٣) .

ثم الذى يلي ما يكون على حرف ما يكون على حرفين ، وقد تكون عليها الأسماء المظهرة المتمكنة ^(٤) والأفعال المتصرفة . وذلك قليل ، لانه إخلال عندهم بهن ، لأنه حذف من أقل الحروف عدداً .

فمن الأسماء التى وصفت لك : يَدٌ ، ودَمٌ ، وجِرٌّ ، وسَتٌ وسَةٌ ، يعنى الاست ، ودَدٌ وهو اللهو ، وعند بعضهم هو الجين ^(٥) . فإذا ألحقها الهاء كثرت ، لأنها تقوى وتصير عدتها ثلاثة أحرف .

وأما ما جاء من الأفعال فحذ ، وكُلٌ ، ومُرٌّ ^(٥) . وبعض العرب يقول : أوكل فَيْتَمٌ ، كما أن بعضهم يقول في غَدٍ : غَلَوٌ .

(١) ا ، ب : يدرك .

(٢) ا : على حرف ما يكون .

(٣) وعه وشه وقه من الوقاء ، ساقط من ط .

(٤) في الأصول : هو الحسن . كتب مصحح طبعة بولاق : كنا في نسخ الكتاب التى بيدنا : الحسن بالحاء والسين . ولم نجد الدد بهذا المعنى فى شيء من أصول اللغة التى بيدنا . وفي القاموس : من معانيه الجين من الدهر . وعزاه شارحه إلى الصاغاني . فقلل الحسن بحرف عن الجين ، وليحمره ورجوعه إلى تكملة الصاغاني ٢ : ٢٣٠ وجعلت فيها : الدد : الجين من الدهر .

(٥) ا فقط : ومر وكل .

فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين ، وإن كان شذ شيء قليل . ولا يكون من الأفعال شيء على حرفين إلا ما ذكرت لك ، إلا أن تلحق الفعل علة مطرودة في كلامهم فتصيره على حرفين في موضع واحد ، ثم إذا جاوزت ذلك الموضع رددت إليه ما حذفته منه ، وذلك قولك : قل ، وإن نقي أفعه^(١) .

وما لحقته الهاء من الحرفين أقل مما فيه الهاء من الثلاثة ، لأن ما [كان] على حرفين ليس بشيء مع ما هو على ثلاثة^(٢) ، وذلك نحو : قلّة ، وثنية ، وثلثة وشيبة ، وشقفة ، وريقة ، [وستة ، وزينة] ، وعيلة ، وأشباه ذلك .

ولا يكون شيء على حرفين^(٣) صفة حيث قل في الاسم ، وهو الأول الأمكن . وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعل ، ولكنه كالفاء والواو ، وهو على حرفين أكثر لأنه أقوى ، وهو في هذا أجدر [أن يكون] إذ كان يكون على حرف . وسنكتب ذلك بمعناه إن شاء الله .

فمن ذلك : أم وأو ، وقد بين معناهما في بابهما .

و (قل) وهي للاستفهام^(٤) . (ولم) ، وهي نفى لقوله قل . و (لن) [وهي] نفى لقوله : سيقعل . و (إن) ، وهي للجزاء ، وتكون نفوا في قولك : ما إن يفعل^(٥) .

(١) إذ يقال في مواضع أخر : قولوا وقولا ، فثبت الواو ويبقى الفعل على ثلاثة . وكذلك يوقى يكون الفعل فيها على ثلاثة .

(٢) ١ : ما على ثلاثة ، ب : ما جاء على الثلاثة ، وأثبت ما في ط .

(٣) ١ : ب : ولا ينى على حرفين .

(٤) ١ : وهي في استفهام .

(٥) ط : ما إن تفعل ، بالتاء .

• وما إن طَبْنَا جُبْنَ^(١) •

وأما إن مع ما ، في لغة أهل الحجاز ، فهي بمنزلة ما ، في قولك : إنما
الثقيلة ، تجعلها من حروف الابتداء ، وتمنعها أن تكون من حروف ليس
[وبمنزلتها] .

وأما (ما) فهي نفى لقوله : هو يفعل إذا كان في حال الفعل ، فتقول : ما
يفعل . وتكون بمنزلة ليس في المعنى ، تقول : عبد الله منطلق ، فتقول : ما
عبد الله منطلق أو منطلقاً ، فتنتفى بهذا اللفظ كما تقول : ليس عبد الله منطلقاً .
وتكون تأكيداً لغواً ، وذلك قولك : متى ما تأتيت إليك ، وقولك : غَضِيبٌ مِنْ
غَيْرِ مَاجْرُم . وقال الله عز وجل : « فِيمَا نَقُضِيهِمْ مَيِّتًا فَهُمْ^(٢) » وهي لغو في أنها
لم تُحْدِثْ إِذْ جَاءَتْ^(٣) شيئاً لم يكن قبل أن نحىء من العمل ، وهي تأكيد
للکلام .

وقد تغير الحرف حتى يصير يعمل^(٤) لجميعها غير عمله الذي كان قبل
أن نحىء ، وذلك نحو قوله : إنما ، وكأنما ، ولعلما : جعلتهن بمنزلة حروف
الابتداء .

ومن ذلك : حَيْثُمَا ، صارت لجميعها بمنزلة أين^(٥) .

(١) كنا في النسخ غير مسبوقة بعبارة إنشاء . وهو لفظة بن مسيك . وقد سبق الكلام عليه في
٣ : ١٥٣ وهو بنامه :

وما إن طَبْنَا جُبْنَ ولكن مناهيا ودولة آخرها
والشاهد هنا كما سبق ، وهو زبدة « إن » ووقعها لغوا .
(٢) من الآية ١٥٥ من النساء و ١٣ من المائدة .
(٣) ط : « فهي لغو في أنها لم تحدث إذا جليت » .
(٤) ١ ، ب : « العمل » .

(٥) السوراني : يعني صارت حيث لمحيء ما مما يجرى به ؛ فتقول : حيثما تكن أكن ، كما تقول : أين
تكن أكن . ولا يجوز أن تقول : حيث تكن أكن ، بغير ما .

وتكون (إن) كما ، في معنى ليس .

وأما (لا) فتكون كما في التوكيد واللغو . قال الله عز وجل : « لَعَلَّكُمْ أَفْعَلُ الْكُتَابِ ^(١) » . أى لأن يعلم . وتكون لا نفيًا لقوله يَقُولُ ولم يقع الفعل ، فتقول : لا يفعل . وقد تغيّر الشيء عن حاله كما تفعل ما ، وذلك قولك : « لَوْلَا » ، صارت لَوْ في معنى آخر كما صارت حين قلت « لَوْ ما » تغيّرت كما تغيّرت حيث بما ، وإن بما .

ومن ذلك أيضاً : « فَلَا » فعلت ، فتصير هل مع لا في معنى آخر . وتكون لا ضمناً لتعم وبلى . وقد بين أحوالها أيضاً في باب النفي .

وأما (أن) فتكون بمنزلة لام القسم في قوله : أما والله أن لو فعلت لفعلت . وقد بينا ذلك في موضعه . وتكون توكيداً أيضاً في قولك : لما أن فعل ، كما كانت توكيداً في القسم وكما كانت إن مع ما .

وقد ثلثي (إن) مع ما إذا كانت اسماً وكانت حيناً . وقال الشاعر ^(٢) :
وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنَّ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ ^(٣)
وأما (كني) فجواب لقوله كَيْفَ ، كما يقول لِمَ ؟ فتقول ^(٤) : لَيْفَعَلْ
كذا وكذا . وقد بين أمرها في بابها .

(١) الآية ٢٩ من الحديد .

(٢) للمعلوط بن بديل القرظي . الحواصل ١ : ١١٠ وابن عيش ٨ : ١٣٠ والمقرب ١٧ وشرح شواهد المغني ٣٢ ، ٢٤٤ والعيني ٢ : ٢٢ والتصريخ ١ : ١٨٩ والمجم ١ : ٢٥ والأشعري ١ : ٢٣٤ .

(٣) يقول . أرج فيه الخير وتوقعه مارأيت يزيد خيراً على الكبر وعلو السن ، ويكف عن الصبا والجهل . ونصب خيراً على التمييز ؛ والمعامل فيه يزيد ، وقدمه للضرورة .

والشاهد فيه زيادة « إن » بعد ما الظرفية .

(٤) ب : « كما تقول له فتقول » .

وَأَمَّا (بَلْ) فَلَتَرْكُ شَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ وَأَخِذْ فِي غَيْرِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ حَيْثُ
تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ أَبُو ذُوئَيْبٍ ^(١) :

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الْحَيِّ غَلَدِيَّةً كَالْتَحْلِيلِ زَيْنُهَا يَتَنَعُ وَإِفْضَاخُ ^(٢)
أَيْتَنَعُ : أَذْرَكَ . وَأَفْضَخَ : حِينَ تَدْخُلُهُ الْحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ ، يَعْنِي الْبَسْرَ .
وَقَالَ لَبِيدٌ ^(٣) :

بَلْ مِنْ يَرَى الْبَرْقَ بَتْ أَرْقُبُهُ يُزْجِي حَيًّا إِذَا حَبَا ثَقْبًا ^(٤)

وَأَمَّا (قَدْ) فَجَوَابُ لِقَوْلِهِ لَمَّا يَفْعَلُ ، فَتَقُولُ : قَدْ فَعَلَ ^(٥) .

وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لِقَوْمٍ يَنْتَظِرُونَ الْحَبَرَ .

وَمَا فِي لَمَّا مَغْيِيرَةٌ لَهَا عَنْ حَالِ نَمٍّ ، كَمَا غَيَّرَتْ لَوْ إِذَا قُلْتَ : لَوْ مَا
وَنُحُوها . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : لَمَّا ، وَلَا تُثَبِّعُهَا شَيْئًا ، وَلَا تَقُولُ ذَلِكَ فِي نَمٍّ .

(١) ١ ، ب : هـ قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ حَيْثُ تَرَكَ أَوَّلَ الْحَدِيثِ هـ . وَانْظُرْ دِيوَانَ الْمُهَذَّبِينَ ١ : ١٠٦ .
وَاللَّسَانُ (فَضَح ، حَمَل) .

(٢) الْحُمُولُ : الْإِبِلُ عَلَيْهَا الْمَوَادِجُ ؛ أَوْ هِيَ الْمَوَادِجُ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقُوعٌ هـ بَلْ هـ لِلْإِضْرَابِ .

(٣) دِيوَانُهُ ٢٩ .

(٤) يَزْجِي : يَسُوقُ . وَالْحَيِّ : مَا حَبَا مِنَ السَّحَابِ ؛ أَيْ اعْرَضَ فِي الْأَفْقِ وَارْتَفَعَ . حَبَا : سَكَنَ
لِمَعْنَاهُ . وَثَقِبَ : اسْتَظْلَرُ وَاتَّشَرَّ . وَأَصْلُ الْحَبْوِ وَالْقُبُوبِ لِلنَّارِ ؛ فَاسْتَعْمَلَهَا لِلرَّقِ .
وَالشَّاهِدُ فِيهِ وَقُوعٌ هـ بَلْ هـ لِلْإِضْرَابِ ؛ كَمَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

(٥) السِّيَرَاءُ : يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَأَلَ عَنْ فِعْلٍ فَاعِلٌ أَوْ كَانَ يَتَوَقَّعُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ يَقِيلُ لَهُ : قَدْ فَعَلَ .
وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَبْتَدَأًا قُلْتَ : فِعْلٌ فَلَانِ كَذَا . وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَنْفَى وَالْمَحْدَثُ يَتَوَقَّعُ إِخْبَارَكَ عَنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ
قُلْتَ : لَمَّا يَفْعَلُ ؛ وَهُوَ نَفِيضٌ قَدْ فَعَلَ . وَإِذَا ابْتَدَأْتَ قُلْتَ لَمْ يَفْعَلْ .

وتكون قد بمنزلة رُيما . وقال الشاعر الهذلي^(١) :

قد أثركَ القِرْنُ مُصَفِّراً أَنامِلُهُ كأنَّ أثوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ^(٢)

كأنه قال : رُيما .

وَأَمَّا (لَو) فلما كان سيقع لوقوع غيره .

وَأَمَّا (يَا) فتبويه . ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبه المأمور . قال الشاعر ، وهو الشَّماخ^(٣) :

ألا يَا اسْتِغِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ [وَقَبْلَ مَنَابَايَا قَدْ حَضَرْنَ وَأَجَالِ^(٤)]

وَأَمَّا (مِنْ) فتكون لا ابتداءً للغاية في الأماكن ، وذلك قولك : مِنْ مَكَانٍ كَذَا وكذا إلى مكان كَذَا وكذا . وتقول إذا كتبت كتابا : مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ . فهذه الأسماءُ سِوَى الأماكن بمنزلتها .

(١) ط : « قال الهذلي » . والهذلي هنا هو شعاس ؛ كما ذكر الشنمري . ولم أجد له شعرا ولا ذكرا في الهذليين . والحق أن البيت لمعيد بن الأبرص في ديوانه ٧١ . وانظر المختضب ١ : ٤٣ وابن السجري ١ : ٢١٢ وابن عيش ٨ : ١٤٧ والخزاعة ٤ : ٥٠٢ والمجم ٢ : ٧٣ .

(٢) القرن ، بالكسر : الكفة والنظر في الشجاعة . مصفرا أنامله ؛ أي ميتا ؛ وخص الأنامل لأن الصفرة إليها أسرع ، وفيها أظهر . مجت ، من المج وهو رمى السائل وصبه ؛ وأصل المج من القم . والفرصاد : القوت ، شبه الدم بحمرة عصلوته . والشاعد فيه وقوع (قد) بمعنى ربما .

(٣) أ ، ب : « قال الشماخ » فقط . وانظر معجم البلدان (سنجال) واللسان (سنجل) والمغرب ١٧ . وليس في ديوانه طبعة الشنميطي .

(٤) سنجال : قرية بأرمينية ؛ وقيل بأذربيجان . والشاعد دخول « يا » للتبويه وإن لم تقع حل سندي . ويجوز أن يقدر معها المنادى مخلوقا ، أي يا هذان .

وتكون أيضاً للتبعيض ، تقول : [هذا] من التوب ، وهذا منهم ، كأنك قلت : بعضه .

وقد تدخل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ولكنها تؤكد بمنزلة ما ، إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ما أتاني من رجل ، وما رأيت من أحد . ولو أخرجت من كان الكلام حسناً ، ولكنه أكد بمن لأن هذا موضع تبعيض ، فأراد أنه لم يأت بعض الرجال والناس ، وكذلك : ويحه من رجل ، إنما أراد أن يجعل التعجب من بعض الرجال ، وكذلك : لي ملوه من غسل ، وكذلك : هو أفضل من زيد ، إنما أراد أن يفضل على بعض ولا نعم . وجعل زيدا الموضع الذي ارتفع منه أو سفل منه في قولك : شر من زيد ، وكذلك إذا قال : أخزى الله الكاذب مني ومنك . إلا أن هذا وأفضل منك لا يستغنى عن من فيهما ، لأنها توصيل الأمر إلى ما بعدها .

وقد تكون (باء الإضافة) بمنزلتها في التوكيد ، وذلك قولك : ما زيد بمنطلي ، ولستُ بناهب ، أراد أن يكون مؤكداً حيث نفى الانطلاق والذهاب . وكذلك : كفى بالشيب ، لو ألقى الباء استقام الكلام . وقال ٣٠٨ الشاعر ، عبد بن الحسحاس^(١) :

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً^(٢) .

وتقول : رأيته من ذلك الموضع ، فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والتمتية .

(١) انظر ماسبق في ٢ : ٢٦ حيث نخرج البيت .

(٢) الشاهد فيه رفع الشيب ، بكفى بعد إسقاط حرف الجر المستعمل مثله في التوكيد ، إذ قالوا : كفى بالشيب .

و(أل) تعرّف الاسم في قولك : القَوْمُ ، والرَّجُلُ .

وأما (مُذ) فتكون ابتداءً غاية الأيام والأحيان ، كما كانت مِنْ فيما ذكرتُ لك ، ولا تدخل واحدة منهما على صاحبها . وذلك قولك : مَالِقِيْهُ مُذْ يوم الجمعة إلى اليوم ، وَمُذْ غُلُوَّةً إلى الساعة ، وما لقيته مُذْ اليوم إلى ساعتك هذه ؛ فجعلت اليومَ أَوَّلَ غَايَتِكَ ، فأجريت في بابها كما جرت « من » حيث قلت : من مكان كنا إلى مكان كنا .

وتقول : مارأيتَه مُذْ يومين ، فجعلتها غايةً [كما قلت : أخذته من ذلك المكان ، فجعلته غايةً ^(١)] ولم ترد مُنتَهَى .

وأما (في) فهي للوعاء ، تقول : هو في الجِراب ، وفي الكيس ، وهو في بطن أمه ، وكذلك : هو في العُلِّ ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له . وكذلك : هو في القُبَّة ، وفي النار . وإن اتسعت في الكلام فهي على هذا ، وإنما تكون كالمثل يُجاء به يقارب الشيء وليس مثله .

وأما (عَنْ) فلما عدا الشيء ، وذلك قولك : أَطْعَمَهُ عَنْ جُوعٍ ، جعل الجُوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه . وقال : قد سقاه عن القِيمة ^(٢) . والقِيمة : شهوة اللَّبَنِ . قال أبو عمرو : سمعت أبا زيد يقول : رميت عن القوس . وناسٌ يقولون : رميت عليها . وأنشد :

أرْمِي عليها وهى فرْعٌ أجمعُ وهى ثلاثُ أذرعٍ وأصبغُ ^(٣)

(١) التكملة هنا من ط ب .

(٢) الكلام بعده إلى نهاية الشاهد ساقط من ط ثابت في ا ، ب . وقد تكلم الشنمري على الشاهد التالي ، من إنشاد الجرمي .

(٣) الرجز لحمد الأرقط . انظر الخصائص ٣٠٧ : ٢ والخصص ٣٨ : ٦ / ١٤ / ٦٥ / ١٦ : ٨٠ وشرح الجواليقي لأدب الكاتب ٣٥٣ والمعنى ٤ : ٥٠٤ . والتصريح ٢ : ٢٨٦ واللسان (رسي ، علا-

وكساه عن الغري ، جعلهما قد تراخيا عنه . ورميت عن القوس ، لأنه بها قَذَفَ سهمه عنها وعدَّاهَا . وتقول : جلس عن يمينه ، فجعله مُتراخياً عن يده وجعله في المكان الذي يحال يمينه . وتقول : أَضْرَبْتُ عَنْهُ ، وأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، [وانصَرَفَ عَنْهُ] ، إنما تريد^(١) أنه تراخى عَنْهُ وجلوزه إلى غيره . وتقول : أَخَذْتُ عَنْهُ حَدِيثاً ، أى عدا منه إلى حديث .

وقد تقع (من) موقعها أيضاً ، تقول : أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ ، وكساه من غُري ، وسقاه من العيمة .

وما جاء من (الأسماء) غير المتمكنة على حرفين أكثر مما جاء من المتمكنة [على حرفين ، نحو : يد ودم] ؛ لأنها حيث لم تَمَكَّنْ ضارعت هذه ٣٠٩ الحروف لأنها لم يفعل بها ما فعل بتلك^(٢) [الأسماء المتمكنة] ، ولم تُصَرَّفْ تصرُّفها .

وما جاء على حرفين مما وُضِعَ مَوَاضِعُ الفعل أكثر مما جاء من الفعل المتصَّرف ؛ لأنها حيث لم تُصَرَّفْ ضارعت هذه الحروف ؛ لأنها ليست بفعل يتصَّرف . وسأبين لك من ذلك إن شاء الله^(٣) .

= فرع ، ذرع . يقال رمى عن القوس ورمى عليها ؛ ولا يقال رمى بها . قال ابن بري : إنما جاز رميت عليها لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها . ويقال قوس فرع ، أى غير مشقوق ؛ وطلق أى مشقوق . أى عملت من غصن ولم تعمل من شق عود ؛ وذلك أقوى لها . وأجمع هنا بمعنى جميع وجميع ، فلذلك نعت بها « فرع » النكرة ، لأن أجمع التي للتوكيد تتبع المعرفة .
والشاهد استعمال « على » في موضع « عن » .

(١) أ ، ب : يريد . بالياء .

(٢) أ : لم يفعل بها ، تحريف . وفي ب : كما فعل بتلك .

(٣) أ ، ب : وسأبين ذلك إن شاء الله .

فمن الأسماء : (ذَا وَذِهِ) ، ومعناها أنك بحضرتكما . وهما اسمان مُبْهَمَان وقد بُيِّنَا في غير هذا الموضع .

و (أَنَا) ، وهى علامة المضمر . وكذلك : (هُوَ ، وهى) .

و (كَمْ) ، وهى للمسألة عن العدد .

و (مَنْ) ، وهى للمسألة عن الأناشئ ، ويكون بها الجَزَاءُ للأناشئ ، ويكون بمنزلة الذى للأناشئ . وقد بُيِّنَ جميع ذلك فى موضعه .

(وما) يَثُلُّها ، إِلاَّ أَنَّ مَا مُبْهَمَةٌ تقع على كل شيء .

و (أَنْ) بمنزلة الذى ، تكون مع الصلة بمنزلة الذى مع صلتها اسماً ، فيصير : يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ ، بمنزلة يُرِيدُ الْفِعْلَ ، كما أَنَّ الذى ضَرَبَ بمنزلة الضَّارِبِ . وقد بُيِّنَتْ فى بابها .

و(قَطْ) ، معناها الاكتفاء .

و(مَعَ) ، وهى للصُّحْبَةِ .

و(مُذْ) فمن رَفَعَ بمنزلة إِذْ وَخَيْثُ ، ومعناها إذا رفعت قد بُيِّنَ فيما مضى بقول الخليل .

وَأَمَّا (عَنْ) فاسم إذا قلت : مِنْ عَنْ يَمِينِكَ ، لِأَنَّ مِنْ لَا تَعْمَلُ إِلاَّ فى الأسماء .

و(عَلِ) معناها الإتيانُ من فَوْقِ . وقال امرؤ القيس^(١) :

• كَجُلُودٍ صَحَّرَ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ^(٢) •

(١) الشاعر من المعلقة . وانظر المقرب ٤٦ وابن بيش ٤ : ٨٩ وشذور الذهب ١٠٧ والمعنى ٤٤٩ : ٣ وشرح شواهد المثنى ١٥٥ والمصع ١ : ١٢٠ والتصرع ٢ : ٥٤ .

(٢) الجلود : الصخر . حطه : أنزله . شبه حوافر فرسه واجتماع خلقه بجلود أقل به السيل من مكان مشرف إلى قرارة من الأرض ، ثم مر عليه السيل فحرك صلبا . وصلره : مكر مفر مقبل مدبر معا .

وقال جرير :

• حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرْزُدَقَ مِنْ عِلٍّ (١) •

و(إذ) ، وهى لَمَّا مضى من الدهر ، وهى ظرف بمنزلة مَعَ .

وأما ماهو فى موضع الفعل فقولك (٢) : مَمَّ ، وَصَنَ ، وَحَلَ للناقة ، وسَا للحمار . وما مثل ذلك فى الكلام على نحوه فى الأسماء (٣) ، إلا أَنَّا تركنا ذكره لأنه إنما هو أمر ونهى ، يعنى هَلَمْ وَإِيَّ . ولا يَخْتَلِفُ اختلاف الأسماء فى المعانى .

واعلم أَنَّ بعض العرب يقول : مُمَّ اللَّهُ لَا فَعْلَنَ ، يريد : أُمُّ اللَّهِ ، فحذف حتى صَيَّرَهَا على حرف ، حيث لم يكن متمكناً يُتَكَلَّمُ به وحده ، فجاء على حرف حيث ضارع ماجاء على حرف ، كما كثرت الأسماء فى الحرفين حيث ضارعت ما قبلها من غير الأسماء .

وأما ماجاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام فى كُلِّ شَيْءٍ من الأسماء والأفعال وغيرهما ، مَزِيداً فيه وغير مَزِيد فيه ، وذلك لأنه كأنه هو الأول ، فحين ٣١٠

= وهو شاهد لأن معنى (عل) فيه معنى فوق ، ودخله الجر لأنه عليه نكرة غير مضافة إلى شيء فى النية .

(١) صدره فى ديوانه ٤٤٤ :

• إلى انصبت من السماء عليكم •

ومناه أخذتكَ أخذ مقتدر ظاهر عليك . يريد غلبته إياه فى الشر . والبيت من قصيدة هى نقبضة لقصيدة الفرزدق التى مطلعها :

إن الذى سَمَكَ السماء بنى لنا بيتاً دَعَالِمِهِ أعز وأطول
والشاهد فيه أن « عل » بمعنى فوق ، كما فى سابقه .

(٢) ١ : قول « ب » : « فقول » ، وأثبت ما فى ط .

(٣) ١ ، ب : « من الأسماء » .

ثُمَّ تَمَكَّنَ فِي الْكَلَامِ . ثُمَّ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ بَعْدَهُ ، ثُمَّ بَنَتْ الْخَمْسَةُ ؛ وَهِيَ أَقَلُّ لَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ الْبَيْتَةُ وَلَا يَكْسُرُ بِتَامِهِ لِلْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهَا الْغَايَةُ فِي الْكَثْرَةِ فَاسْتَقْبَلَتْ ذَلِكَ فِيهَا . فَالْخَمْسَةُ أَقْصَى الْغَايَةِ فِي الْكَثْرَةِ .

فَالْكَلَامُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، وَأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ، وَخَمْسَةِ لَا زِيَادَةَ فِيهَا وَلَا نَقْصَانٍ . وَالْخَمْسَةُ أَقَلُّ الثَّلَاثَةِ فِي الْكَلَامِ .

فَالثَّلَاثَةُ أَكْثَرُ مَا تَبْلُغُ بِالزِّيَادَةِ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ ؛ وَهِيَ أَقْصَى الْغَايَةِ وَالْمَجْهُودُ ؛ وَذَلِكَ نَحْوُ : أَشْهَبِيَّابٍ ، فَهُوَ يَجْرَى عَلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ وَالسَّبْعَةِ . وَالْأَرْبَعَةُ تَبْلُغُ هَذَا ؛ نَحْوُ : أَخْرِجْنَاهُمْ . وَلَا تَبْلُغُ السَّبْعَةَ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ .

وَأَمَّا بَنَاتُ الْخَمْسَةِ فَتَبْلُغُ بِالزِّيَادَةِ سِتَّةَ نَحْوِ عَضْرُفُوطٍ ؛ وَلَا تَبْلُغُ سَبْعَةً كَمَا بَلَغَتْهَا الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَةُ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ فِي الْفِعْلِ فَيَكُونُ لَهَا مَصْدَرٌ نَحْوَ هَذَا . فَعَلِي هَذَا عِدَّةُ حُرُوفِ الْكَلِمِ . فَمَا قَصُرَ عَنِ الثَّلَاثَةِ فَمَحْذُوفٌ ؛ وَمَا جَاوَزَ الْخَمْسَةَ فَمَزِيدٌ فِيهِ .

وَسَأَكْتُبُ لَكَ مِنْ مَعَانِي مَا عِدَّةُ حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَصَاعِدًا نَحْوَ مَا كَتَبْتُ لَكَ مِنْ مَعَانِي الْحَرْفِ وَالْحَرْفَيْنِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

أَمَّا (عَلَى) فَاهْتِمَاءُ الشَّيْءِ ؛ تَقْوِي . مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ الْجَبَلِ ، وَهِيَ عَلَى رَأْسِهِ (١) . وَهِيَ أَنْ يَطْوَى (٢) أَيْضًا مُسْتَعْلِيًا كَقَوْلِكَ : مَرَّ الْمَاءُ عَلَيْهِ ، وَأَمَرْتُ يَدِي عَلَيْهِ . وَأَمَّا مَرَرْتُ عَلَى فَلَانٍ فَجَرَى هَذَا كَالْمَلِّ . وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ كَذَلِكَ . وَعَلَيْهِ مَالٌ [أَيْضًا] ؛ وَهَذَا لِأَنَّهُ شَيْءٌ اعْتَلَاهُ . وَهِيَ مَرَرْتُ عَلَيْهِ ،

(١) كلمة « نحو » ساقطة من ط .

(٢) ا ، ب : « وعلى رأسه » .

(٣) ا ، ب : « تطوى » بالناء .

أَنْ يريد مروره على مكانه ؛ وَلَكِنَّهُ اتَّسَعَ . وتقول : عليه مال ؛ وهذا كالمثل ؛
كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه ؛ فقد يتسع هذا في الكلام
ويجىء كالمثل .

وهو اسم ولا يكون إلا ظرفاً . ويدلُّك على أَنَّهُ اسمٌ قولُ بعض العرب :
نَهَضَ مِنْ عَلَيْهِ . قال الشاعر ^(١) :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَائِمٍ خِمْسُهَا تُصِلُّ وَعَنْ قِيَضٍ بَيْبَاءَ مَجْهَلٍ ^(٢)

وَأَمَّا (إِلَى) فمُنْتَهَى لابتداء الغاية ، تقول : مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا . وكذلك
حَتَّى ، وَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرُهَا فِي بَابِهَا ، وَلَهَا فِي الْفِعْلِ نَحْوٌ لَيْسَ لِأَلَى . ويقول الرجل :
إِنَّمَا أَنَا إِلَيْكَ ، أَيْ إِنَّمَا أَنْتَ غَايَتِي ، وَلَا تَكُونُ حَتَّى ههنا . فهنا أَمْرٌ إِلَيَّ وَأَصْلُهُ
وإِنْ اتَّسَعَتْ . وَهِيَ أَعْمُ فِي الْكَلَامِ مِنْ حَتَّى ، تقول : قُمْتُ إِلَيْهِ ، فَجَعَلْتَهُ
مُنْتَهَاكَ مِنْ مَكَانِكَ ، وَلَا تَقُولُ : حَتَاهُ .

وَأَمَّا (حَسْبُ) فَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى قَطُّ .

وَأَمَّا غَيْرٌ وَسَوَى قَبْلَ . وَكُلُّ عَمٍّ ، وَبَعْضُ اخْتِصَاصٍ ، وَمِثْلُ تَسْوِيَةٍ .

(١) هو مزاحم بن الحارث الضيل . وانظر التواثر ١٦٣ والمقتضب ٣ : ٥٣ والكامل ٤٨٨
والجمل ٧٣ وابن يمش ٨ : ٣٧ ، ٣٨ والمقرب ٤٢ والخزانة ٤ : ٢٥٣ وشرح شواهد المعنى ١٤٥
والمعنى ٣ : ٣٠١ والتصريح ١٩ : ٢ والمجموع ٣٦ : ٢ والأخفوي ٢ : ٢٦٦ واللسان (علام ٣٢١) .

(٢) يصف قطرة غدت عن فرخها طالبة للورد بعد تمام الخمس ؛ وهو أن ترد الماء يوماً ثم تتركه
ثلاثاً وتعود إليه في الخامس . ويروى : « بعد ما تم ظمؤها » . والظمه : ما بين الوردتين . تصل : أَيْ يَصِلُ
جوفها ويصوت من يسه من العطش .

والقيض : قشور البيض . يريد أنها أفرغت بيضها لئوها ، فهي تسرع في طويانها في ذهابها وإيابها
إشفاقاً وحرصاً . والبذاء : القفر . والمجهول : الذي لا يتلى فيه . والشاهد دخول من على « على » لأنها
اسم في تأويل فوق ؛ كأنه قال : غدت من فوقه .

٣١١ وأما (بَلَّه) زيد فيقول : دَغَ زيداً . وبَلَّه ههنا بمنزلة المصدر كما تقول : ضَرَبَ زيدٌ .

(وعند) لحضور الشيء ودنوه .

وأما (قَبَلَ) ، فهو لِمَا وَلَى الشيء . تقول : ذهب قَبَلَ السُّوقِ ، أى نحو السُّوقِ . وَلَى قَبَلَكَ مَالٌ ، أى فيما يَلِيكَ . ولكنه اتسع حتى أُجْرَى مجرى عَلَى إذا قلت : لى عليك .

وأما (نَوَّلَ) فتقول : نَوَّلَكَ أَنْ تَفْعَلَ كذا وكذا ، أى يَنْبَغِي لَكَ فَعْلٌ كذا وكذا ^(١) . وأصله من التَّوَلَّى كأنه يقول : تَتَوَلَّى كذا وكذا . وإذا قال : لا تَوَّلِكَ فكَأَنَّهُ يقول : أَقْصِرْ ، ولكنه صار فيه معنى يَنْبَغِي لَكَ .

وأما (إِذَا) فلما يُسْتَقْبَل ^(٢) من الدهر ، وفيها مجازاةٌ ، وهى ظرف ، وتكون للشيء ثَوَاقِفُهُ فى حالٍ أَنْتَ فيها ^(٣) ، وذلك قولك : مررتُ فإذا زيد قائمٌ . وتكون (إِذَا) مِثْلَهَا أيضاً ، ولا يلها إلا الفعل الواجب ، وذلك قولك : بينما أنا كذلك إذ جاء زيد ، وقصدتُ قصده إذ انتَفَحَ عَلَى فلان . فهذا لِمَا ثَوَاقِفُهُ وَتَهْجُمُ عَلَيْهِ من حالٍ أَنْتَ فيها ^(٤) .

وأما : (لَكِنْ) خفيفةٌ وثقيلةٌ فتوجب بها بعد نفى .

(١) : «أما تول فتقول نولك أن تفعل كذا» فقط . وفى ب : «وأما تول فتقول نولك يَنْبَغِي لَكَ فَعْلٌ كذا» . وأثبت مال ط .

(٢) : «تستقبل» بالهاء .

(٣) هى التى سألها التحريون فيما بعد «المفاجأة» .

(٤) : «ب : مع حال أنت فيها» . وجاء بعده فى ب : «الدليل على إذا (كنا) ظرف قولك : أتاك إذا جاء زيد . هذا جواب الריاضى ؛ وهو صواب» . وهو من التعليقات التى أصلها التحريف .

وَأَمَّا (سَوَفَ) فَتَنْفِيسٌ فِيمَا لَمْ يَكُنْ بَعْدَ . أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : سَوَفَتُهُ .
وَأَمَّا (مَبْلٌ) فَلِلْأَوَّلِ ، وَ(بَعْدُ) لِلْآخِرِ ، وَهِيَ اسْمَانِ يَكُونَانِ ظَرْفَيْنِ .
وَ(كَيْفَ) : عَلَى أَيْ حَالٍ ؟ وَ(أَيْنَ) : أَيْ مَكَانٍ ؟ وَ(مَتَى) : أَيْ حِينَ ؟
وَأَمَّا (حَيْثُ) فَمَكَانٌ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : هُوَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ زَيْدٌ .
وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ تَكُونُ ظُرُوفًا .

وَأَمَّا (خَلْفَ) فَمَوْخَرُ الشَّيْءِ . وَ (أَمَامَ) : مَقْدَمُهُ . وَقَدْ أَمَّ بِمَنْزِلَةِ أَمَامٍ .
وَفَوْقَ : أَعْلَى الشَّيْءِ . وَقَالُوا : فَوْقَكَ فِي الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، عَلَى نَحْوِ الْمَثَلِ . وَهَذِهِ
الْأَسْمَاءُ تَكُونُ ظُرُوفًا .

وَلَيْسَ : نَفْيٌ . وَ (أَيُّ) : مَسْأَلَةٌ لِيَبَيِّنَ لَكَ بَعْضُ [الشَّيْءِ] ، وَهِيَ
تَجْرِي جَرَى مَا فِي كُلِّ شَيْءٍ .

وَ(مَنْ) : مِثْلُ أَيْ أَيْضًا ، إِلَّا أَنَّهُ لِلنَّاسِ .

وَ(إِنَّ) تَوْكِيدٌ لِقَوْلِهِ : زَيْدٌ مُنْطَلَقٌ . وَإِذَا خَفَفَتْ فَهِيَ كَذَلِكَ تَوْكِيدٌ
مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ^(١) وَلَيْسَتْ الْكَلَامُ ، غَيْرَ أَنَّ لَامَ التَّوْكِيدِ تَلْزِمُهَا عَوَضًا مِمَّا ذَهَبَ
مِنْهَا .

وَ(أَيْتَ) : تَمَنُّ . وَ(لَعَلَّ وَعَسَى) : طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ .

وَأَمَّا (لَدُنْ) فَالْمَوْضِعُ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ الْغَايَةِ ، وَهُوَ اسْمٌ يَكُونُ ظَرْفًا .
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ قَوْلُهُمْ : مِنْ لَدُنْ . وَقَدْ يَحْذَفُ بَعْضُ الْعَرَبِ النُّونَ حَتَّى
يَصِيرَ عَلَى حَرْفَيْنِ^(٢) . قَالَ الرَّاجِزُ — غِيلَانُ^(٣) :

(١) ط : هـ ما تكلم به هـ .

(٢) ط : هـ حتى تصير على حرفين هـ .

(٣) هو غيلان بن حريث الربيعي . وانظر ابن عميش ٢ : ١٢٧ وشرح شواهد الشافعية ١٦١ .

يَسْتَوْعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ مِنْ لَدُنْ لَحْيِهِ إِلَى مَنْحُورِهِ^(١)
(وَلَدَى) بمنزلة عِنْدَ .

وَأَمَّا (دُونَ) فتَقْصِيرٌ عَنِ الْغَايَةِ ، وَهُوَ يَكُونُ ظَرْفًا .
وَاعْلَمْ أَنَّ مَا يَكُونُ ظَرْفًا بَعْضُهُ أَشَدُّ تَمَكُّنًا فِي الْأَسْمَاءِ مِنْ بَعْضٍ ، وَمِنْهُ
مَا لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ .

وَأَمَّا (قُبَالَةً) فَمُوجَاهَةٌ . وَأَمَّا (بَلَى) فَتُوجِبُ بِهِ بَعْدَ النَّفْيِ ؛ وَأَمَّا (نَعَمْ)
فِعِلَّةٌ وَتَصْدِيقٌ ، تَقُولُ : قَدْ كَانَ وَكُنَّا ، فَيَقُولُ : نَعَمْ ؛ وَلَيْسَا اسْمَيْنِ . وَقُبَالَةً
اسْمٌ يَكُونُ ظَرْفًا . فَإِذَا اسْتَفْهَمْتُ فَقُلْتُ أَتَفْعَلُ ؟ أَجَبْتُ نَعَمْ ، فَإِذَا قُلْتُ :
أَلَسْتُ تَفْعَلُ ؟ قَالَ : بَلَى ، يَجْرِيَانِ مَجْرَاهِمَا قَبْلَ أَنْ تُجِيبَ الْأَلْفَ^(٢) .

وَأَمَّا (بَجَلٍ) فَبِمَنْزِلَةِ حَسْبٍ . وَأَمَّا (إِذَنْ) فَجَوَابٌ وَجَزَاءٌ .
وَأَمَّا (لَمَّا) : فَهِيَ لِلأَمْرِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ لَوْقُوعٍ غَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا تُجِيبُ بِمَنْزِلَةِ لَوْ
لَمَّا ذَكَرْنَا ، فَإِنَّمَا هُمَا لَا بُدَّاهِ وَجَوَابٌ .

(١) الْبُوعُ : الْبَاعُ ؛ وَهُوَ مَسَافَةٌ مَا بَيْنَ الْكَفَيْنِ إِذَا بَسَطْتَهُمَا . وَالْجَرِيرُ : الْحَبْلُ . يَرِيدُ أَنْ طُولُ
الْحَبْلِ الَّذِي هُوَ مَقْدُودٌ ، مِنْ لَحْيِهِ إِلَى مَوْضِعِ غُرِّهِ ، مَقْدَارُ بَاعَيْنِ . يَرِيدُ طُولَ عُنُقِ هَذَا الْبَعِيرِ .
وَهُوَ شَاعِدٌ لِحَذَفِ تَوْنٍ « لَدُنْ » مَعَ نَيْبِهَا ؛ فَلِذَلِكَ بَقِيَتْ الدَّالُّ عَلَى حَرَكَتِهَا .

(٢) الْمُلْحُوظُ هُنَا أَنَّ سَبِيحَهُ لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ قُبَالَةٍ وَبَلَى وَنَعَمْ فِي الْكَلَامِ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا فَبَدَأَ بِقُبَالَةٍ ثُمَّ بِبَلَى
وَنَعَمْ ؛ ثُمَّ عَادَ إِلَى قُبَالَةٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَلَى وَنَعَمْ . وَقَالَ السَّوَالُ تَعْلِيلًا عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ . أَمَا بَلَى فَلَا تَأْتِي إِلَّا
بَعْدَ جَمْعٍ ؛ فَضِلَّهُ سِوَاءَ كَانَ الْجَمْعُ مَعَهُ حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ أَوْ لَمْ يَكُنْ ؛ وَسِوَاءَ كَانَ بِمَعْنَى التَّحْقِيرِ أَوْ بِمَعْنَى
الِاسْتِفْهَامِ . مَتَى وَرَدَتْ بَلَى حَقَّقْتَ ذَلِكَ الشَّيْءَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْجَمْعُ ... فَإِذَا قُلْتَ : لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ ، أَوْ أَلَمْ
يَقَمْ ؟ فَقُلْتَ : بَلَى ؛ فَقَدْ قُلْتَ : إِنَّهُ قَامَ . وَأَمَّا نَعَمْ فَهُوَ تَصْدِيقٌ لِلْكَلَامِ عَلَى مَا يُوْرِدُهُ الْمُتَكَلِّمُ مِنْ جَمْعٍ
وَالْجَمْعُ .

وكذلك : (لَوْ مَا ، وَلَوْ لَا) ، فهما لا ابتداءً وجواب . فالأَوَّل سببُ ما وقع وما لم يقع .

وَأَمَّا (أَمَّا) ففيها معنى الجزاء . كأنه يقول : عبدُ الله مهْمَا يَكُنْ من أمره فمنطلق . ألا ترى أن الغاء لازمة لها أبداً .

وَأَمَّا (أَلَا) فتنبيه ، تقول : أَلَا إِنَّهُ ذَاهِبٌ . أَلَا : بلى .

وَأَمَّا (كَلَامٌ) فردعٌ وزجرٌ . و(أَنَّى) تكون في معنى كَيْفَ وَأَيْنَ .

وإنما كتبنا من الثلاثة وما جلوزها غير المتمكن الكثير الاستعمال من الأسماء وغيرها الذي نكلم به العامة لأنه أشد تفسيراً . وكذلك الواضح عند كل أحد هو أشد تفسيراً ، لأنه يوضح به الأشياء ، فكأنه تفسير التفسير . ألا ترى أن لو أن إنساناً قال : مامعنى أَيْبَانٌ فقلت : متى ، كنت قد أوضحت . وإذا قال مامعنى متى قلت : في أى زمان ؟ فسألك عن الواضح ، شق عليك أن نجىء بما توضح به الواضح .

وإنما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين ، وفيه الإشكال والنظر

هذا باب علم حروف الزوائد

وهي عشرة أحرف^(١) :

فالمهزلة تُرَاد إذا كانت أَوَّلَ حرفٍ في الاسم رابعةً فصاعداً والفعل ، نحو : أَفْكَلْ وَأَذْهَبْ . وفي الوصل ، في ابنٍ واضْرِبْ .
والألِف وهي تُرَاد ثانيةً في فاعِلٍ ونحوه . وثالثةً في عِمَادٍ ونحوه .

(١) ١ : عدة أحرف .

ورابعةً في عَطَشَى ومِعْزَى ونحوهما . وخامسةً في جِهْلَافٍ ، وَجَحْجَحِي ، وَحَبْطَى ونحو ذلك ، وستراه ميّناً في كتاب الفِعل إن شاء الله .

وأما الهاءُ فتُراد لَتَيْنِ بها الحركة ، وقد يَتَنّا ذلك . وبعد ألف المدّ في الثُّدْبَةِ والنداءِ نحو : وَأَعْلَامُهُ ، وَيَا عُلَامَهُ . وقد يَتَنّ أمرها .

والياءُ وهي تكون زائدة إذا كانت أوّل الحرف رابعةً فصاعداً ، كالهَمْزَةِ في الاسم والفعل ، نحو : يَرْمَعُ وَيَرْبُوعُ وَيَضْرِبُ . وتكون زائدة ثانيةً وثالثةً في مواضع الألف . وسنبيّن^(١) ذلك إن شاء الله . ورابعةً في نحو جِلْدِيَّةٍ وفَيْدِيلٍ . وخامسةً نحو سُلْحَفِيَّةٍ . وتلحق مضاعفةً كُلَّ اسمٍ إذا أُضيفَ نحو هَنِيٍّ ، كما تلحق كُلَّ اسمٍ إذا جمعت بالياء ، الألف قبل التاء^(٢) . وتلحق إذا تَثَبَّتْ قبل النون . وإن أَعْقَلْنَا موضعاً للزوائد فستبيّن^(٣) في الفعل إن شاء الله .

وأما النون فتُراد^(٤) في فَعْلَانٍ خامسةً ونحوه . وسادسةً في زَعْفَرَانٍ ونحوه . ورابعةً في رَعَشِنَ والبرَصْنَةِ ونحوهما ، وفيما يتصرّف من الأسماء ، وفي الفعل الذي تدخله النون الخفيفة والثقيلة ، وفي تَفْعَلِينَ ، وفي فعل النساء إذا جمعت نحو : فَعَلْنَ^(٥) وَيَفْعَلْنَ . وفي تثنية الأسماء وجمعها . وفي ثعل فعل تكون أولاً ، وثانيةً في عَنَسَلٍ ، وثالثةً في قَلَسُوهُ .

وأما التاء فتوُثَّتْ بها الجماعةُ نحو : مُنْطَلِقَاتٍ ، وتوُثَّتْ بها الواحدة

(١) ا ق ط : • وسين • .

(٢) ا : • وتلحق مضاعفة كل اسم إذا جمعت بالياء • فقط .

(٣) ا : • فسنيين • .

(٤) ا : • فيزاد • .

(٥) ا : • في فعلن • .

نحو : هذه طَلْحَةٌ ^(١) وَرَحْمَةٌ وَبَنَتْ وَأَخَتْ . وتلحق رابعةً نحو : سَتَبَيْتَ .
 وخامسةً نحو : عَفِرَيْتَ . وسداسةً نحو : عَنَكَبَوْتَ . ورابعةً أولاً فصاعداً في
 تَفَعَّلَ أَنْتَ وَتَفَعَّلَ هِيَ . وفي الاسم كَجَفَّافٍ ، وَتَنَضَّبَ ، وَتَرْتَّبَ .
 وأما السين فتزاد في اسْتَفْعَلَ .

وأما الميم فتزاد أولاً في مَفْعُولٍ ، وَمِفْعَالٍ ، وَمِفْعَلٍ ، وَمَفْعِلٍ ،
 [وَمُفْعِلٌ] .

وأما الواو فتزاد ثانيةً في حَوَقَلَ وَصَوَمَعَةٍ وَغَوْهَا . وثالثةً في قَعُودٍ
 وَعَجُوزٍ وَقَسَوْرٍ وَغَوْهَا . كما تلحق الياءُ في فَعِيلَ نحو : سَعِيدٌ وَعِثِيرٌ . ورابعةً
 في بُهْلُولٍ وَقَرْنَوَةٍ . وخامسةً في قَلَنْسَوَةٍ وَقَمَحْلَوَةٍ وَغَوْهَا ، وَعَضَرَ فُوطٌ ،
 كما لحقت الياءُ في تَحَنَّلَيْسَ ^(٢) .

وتلحق الهزمةُ أولاً إذا سكن أولُ الحرف في ابنٍ وأمريءٍ واضرب
 وَغَوْهُنَّ . وهى التى تسمى أَلِفُ الوصل .
 واللام تزاد في عَيْلٍ ، وذلك ، وَغَوْه .

هنا باب حروف البدل

في غير أن تدغم حرفاً في حرف وترفع لسانك من موضع واحد .
 وهى ثمانية أحرف من الحروف الأول ^(٣) ، وثلاثة من غيرها .

ف (الهزمة) تُبدل من الياءِ والواو إذا كانتا لامين في قضائٍ وشقائٍ
 وَغَوْهَا ، وإذا كانت الواو عيناً في أَذُورٍ وَأَثُورٍ وَالثَّوَرُ ، وَغَوْ ذَلِكَ ، وإذا
 كانت فاءً نحو : أَجُودٌ ، وَإِسَادَةٌ ، وَأَعْدَةٌ ^(٤) .

(١) المراد بالكلمة هنا الواحدة من شجر الطلح .

(٢) ا ، ب : هـ كما لحقت الياءُ بغيرها .

(٣) ا ، ب : هـ الأول .

(٤) أى وعد ، وفى ا : هـ وأعدة ، ب : واعده ، صوابهما فى ط .

والألف تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامين في رَمَى وغَزَا ونحوهما ، وإذا كانتا عَيْنَيْنِ في قَالٌ وبَاعَ ، والعالِبِ ^(١) والماءِ ونحوهِنَّ ، وإذا كانت الواوُ فاءً في يَاجِلٌ ونحوه . والتتوين في النصب تكون بدلاً منه في الوقف والنون الخفيفة إذا كان ماقبلها مفتوحاً ؛ نحو : رأيتُ زيداً ، واضرباً .

وأما (الماء) فتكون بدلاً من التاء التي يؤت بها الاسم في الوقف ؛ كقولك : هذه طَلْحَةٌ . وقد أبدلت من الهمزة في هَرَقْتُ ، وهَمَزْتُ ، وَهَرَحْتُ الفَرَسَ ، تريد أَرَحْتُ . وأبدلت من الياء في « هذه » . وذلك في كلامهم قليل . [و] يقال : إِيَّاكَ وَهَيْلِكَ . كما أنَّ تبين الحركة بالألف قليل ؛ إنما جاء في : أَنَا ، وَحَيْهَلَا ^(٢) .

وأما (الياء) فتبدل مكان الواو فاءً وعيناً ؛ نحو قِيلَ وميزان ؛ ومكان الواو والألف في النصب والجر في مُسْلِمَيْنِ ومُسْلِمَتَيْنِ . ومن الواو والألف إذا حَقَرْتُ أو جَمَعْتُ في بَهَائِلَ وَقَرَّاطِيسَ ، [وَبُهَّائِلَ وَقُرَّاطِيسَ] ونحوهما من الكلام . وتُبدَلُ إذا كانت الواو عيناً نحو : كَيْتٌ .

وتُبدَلُ في الوقف من الألف في لغة من يقول : أَفْعَى وَحُبْلَى . وتُبدَلُ من الهمزة ، وقد يَبْدَأُ ذلك في باب الهمزة . ومن الواو وهي عينٌ في سَيِّدٍ ونحوه . وما أغفل من هذا باب فسيبين في باب الفِعل ، وقد بُيِّنَ .

(١) أى العيب . وفى ١ : « الغاب » .

(٢) السؤال ما ملخصه : يعنى أن إبدال الماء من الياء في القلة نظير تبين الحركة بالألف في القلة . وذلك أن الحركة إنما تبين بالماء ، وجاء في « أَنَا » تبين النون بالألف في الوقف . كذلك حركة اللام في « حَمِيل » تبين بالألف . ومنهم من يبتدئ في أَنَا وحَمِيلَ بالماء .

وقد تُبدَل من مكان الحرف المُدْغَم نحو قيراط . ألا تراهم قالوا :
قَرِيرِيط . ودينار ، ألا تراهم قالوا دُثْنِير .

وتُبدَل من الواو إذا كانت فاءً في يَجْلُ ونحوه .

وتُبدَل من الواو لآماً في قُصَيَا ودُثَيَا ونحوهما . ٣١٤

وتُبدَل مكان الواو في غلَر ونحوه ، وسنين ذلك إن شاء الله .

وتُبدَل مكانها في شَقِيْتُ وَغَيْتُ ونحوهما .

وأما (التاء) فتُبدَل مكان الواو فاءً في اتَّعَدَ ، واتَّهَمَ ، واتَّلَجَ ، واثَّراث ،
وتُجَاه ونحو ذلك . ومن الياء في اتَّقَعَلْتُ من يَقْسُتُ ونحوها . وقد أبدلت من
الدال والسين في « سَيْتٌ » ؛ وهذا قليل . ومن الياء إذا كانت لآماً في أُسْتُوا .
وذلك قليل ^(١) .

وأما (الدال) فتُبدَل من التاء في اتَّقَعَلَّ إذا كانت بعد الزاى في اَزْدَجَرَ
ونحوها .

و(الطاء) منها في اتَّقَعَلَّ إذا كانت بعد الضاد في اتَّقَعَلَّ ، نحو اضْطَهَّدَ .
وكذلك إذا كانت بعد الصاد في مثل اصْطَبَّرَ . وبعد الظاء في هذا . وقد أبدلت

(١) السراي : في بعض النسخ : « ومن الواو إذا كانت لآماً ؛ وذلك نحوهم : أُسْتُوا ؛ إذا أصابهم
القمح والسنة » . وكان ينبغي أن يقال أُسْتُوا ؛ إلا أنهم أبدلوا حرفاً بين معنيين . يقال أُسَى القوم يُسْنُونُ ،
إذا أتى الحول عليهم ؛ وهو السنة . فإذا أصابهم السنة الشديدة قالوا : أُسْتُوا وه يقرونوا : أُسْتُوا ؛ فلا يلتبس
بخلول السنة عليهم . وأما اختلاف النسخ في الياء والواو فهو محتمل ؛ وذلك أن الأصل في الكلمة الواو ؛
لأنها سبقة . فإذا قائل التاء منقلبة عن الواو على هذا التأويل فهو وجه . وهذه الكلمة وإن كان أصلها الواو
فإنها تقلب ياء في الفعل ؛ لأنها وقعت رابعة ؛ والواو إذا وقعت رابعة في الفعل قلبت ياء .

أبدلت الطاء من التاء في فَعَلْتُ إذا كانت بعد هذه الحروف^(١) ؛ وهي لغة تميم ، قالوا : فَحَصَّطَ برجلك وَحَصَّطَ ، يريدون حَصَّتْ وفَحَصَّتْ . والطاء كالصَّاد فيما ذكرنا .

وقالوا : فَرَّدُ ؛ يريدون : فَرَّطُ ، كما قالوا : فَحَصَّطُ .

و(الذال) إذا كانت بعدها التاء في هذا الباب بمنزلة الزاي .

ولم نذكر مايدخل في الحرف لأنه بمنزلة مايدخل في الحرف وهو من موضعه^(٢) ، يُعْنَى مثل قُنْتُ حيث تُدْغِمُ الذال في التاء ، لأنها بمنزلة تاءٍ أَدْخَلْتَ عَلَى تاء .

و(الميم) تكون بدلاً من النون في عَتَبٍ^(٣) وَشَبَاءٍ ونحوهما ، إذا سكنت وبعدها هاءٌ . وقد أبدلت من الواو في قَمَ وذلك قليل ، كما أنَّ بدلَ الهمزة من الهاء بعد الألف في ماءٍ ونحوه قليل ، أبدلوا الميم منها إذ كانت من حروف الزيادة ، كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا الهمزة منها ، لأنها تُشْبِهُ الياءَ . وأبدلوا الجيم من الياءِ المشددة في الوقف نحو عَلِيٍّ وَعُوفِيٍّ ؛ يريدون : عَلِيٌّ وَعُوفِيٌّ .

و (النون) تكون بدلاً من الهمزة في فَعَلَانِ فَعَلَى ، وقد يَبِينُ ذلك فيما ينصرف وما لاينصرف ؛ كما أنَّ الهمز بدل من أَلَفٍ حَمَرَى . وقد أبدلوا اللام من النون^(٤) ، وذلك قليل جدًا ؛ قالوا : أُصَيِّلَالُ ، وإنما هو أُصَيِّلَانُ .

(١) ١ : إذا كانت هذه الحروف هـ ، حـ جـ زـ .

(٢) أى من مخرجه .

(٣) ١ ب : هـ الضير هـ .

(٤) من النون ، ساقطة من أ .

وأما (الواو) فتبديل مكان الياء إذا كانت فاءً في مُوقِنٌ ومُوسِرٌ ونحوهما .
وتبديل مكان الياء [في عَم] إذا أضعفت^(١) ، نحو عَمَوِيٌّ ؛ وفي رَحَى :
رَحَوِيٌّ . وتبديل مكان الهمزة ؛ وقد بينّا ذلك في باب الهمز .

وتبديل مكان الياء إذا كانت لاماً في شَرَوِيٌّ ، وَتَقَوِيٌّ ونحوهما . وإذا
كانت عيناً في كُوسَى ، وَطَوْنِيٌّ ونحوهما . وتبديل مكان الألف في الوقف ،
وذلك قول بعضهم : أَفْعَوٌ ، وَحَبْلَوٌ ؛ كما جعل بعضهم مكانها الياء . وبعض
العرب يجعل الواو والياء ثابتين في الوصل والوقف .

وتكون^(٢) بدلاً من الألف في ضَوْرِبَ وتُضَوْرِبَ ونحوهما . ومن
الألف الثانية الزائدة^(٣) إذا قلت : ضَوْرِبَ وَدَوْنِيْقُ في ضارِبٍ ودَانِيْقُ ؛
وضَوَارِبُ وَدَوَانِيْقُ إذا جمعت ضاربةً ودَانِيْقًا .
وتكون بدلاً من ألف التانيث الممدودة إذا أضعفت أو ثبّتت ؛ وذلك
قولك : حَمْرَاوَانٍ وَحَمْرَاوِيٌّ .

وتبديل مكان الياء في قُتُوٍّ وَقُتَوَةٌ ؛ تريد جمع الفتيان ، وذلك قليل . كما
أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ وَعُصِيٌّ ونحوهما .

٣١٥

وتبديل مكان الهمزة المبذلة من الياء والواو في التنثية والإضافة . وقد بين
ذلك في التنثية ، وهو كِسلَوَانٌ وَعَطَلَوِيٌّ .

وزعم الخليل أنَّ الفتحة والكسرة والضمة زوائد ، وهنَّ يلحقن الحرف

(١) أ ، ب : إذا أضعفت .

(٢) أ ، ب : وقد يكون .

(٣) أ ، ب : الزيادة .

ليُوصَلَ إلى التكلم به . والبناء هو الساكن الذى لازيادة فيه . فالفتحة من الألف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو . فكل واحدة شئ مما ذكرت لك (١) .

هذا باب ماينت العرب من الأسماء والصفات والأفعال

غير المعتلة والمعتلة ، وماقيس من المعتل الذى لايتكلمون به ولم ينجى
فى كلامهم إلا نظيره من غير بابه ، وهو الذى يسميه النحويون
التصريف والفعل

أما ماكان على ثلاثة أحرف من غير الأفعال فإنه يكون (فَعْلًا) ، ويكون
فى الأسماء والصفات . فالأسماء مثل : صَفَرٌ ، وَفَهْدٌ ، وَكَلْبٌ . والصفة نحو :
صَفْبٌ ، وَضَحْمٌ ، وَخَلْبٌ .

ويكون (فِعْلًا) فى الأسماء والصفة . فالأسماء نحو : الْعِصْمُ ، وَالْجِذْعُ
وَالْعِذْقُ . والصفات نحو : يَقْضِي ، [وَجِلْفٌ] ، وَنَضُو ، وَهَرِطٌ ، وَصَنَجٌ .
ويكون (فُعْلًا) فى الأسماء والصفة . فالأسماء نحو : الْبَرْدُ ، وَالْقَرْطُ ،

(١) السوراني : يعنى أن الفتحة تزداد على الحرف ، وتخرجها من مخرج الألف وكذلك الكسرة من مخرج الياء ، والضمة من مخرج الواو . وقال بعضهم : الفتحة حرف من الألف ، والكسرة حرف من الياء ، وكذلك الضمة حرف من الواو . واستدل على ذلك بشيئين : أحدهما أننا نرى أن الضمة متى أشبعناها صارت واواً فى مثل قولنا زيدو ، والرجلو ... والاستدلال الثانى مقالته سيوريه حين ذكر الألف وروى الياء فقال : لأن الكلام لايتلو منهن أو بعضهن .

والخُرْض^(١) . وأما الصفات فنحو : العُبر ، يقال ناقةٌ عُبرٌ أسْفَل . ويقال رَجُلٌ جَدٌ ، أى ذو جَد . والمُرُّ والحُلُو .

ويكون (فَعْلًا) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : جَبَلٌ ، وَجَمَلٌ ، وَحَمَلٌ . والصفة نحو : حَدَبٌ ، وَيَطْلٌ ، وَعَزَبٌ ، وَوَقَلٌ .

ويكون (فِعْلًا) فيهما . فالأسماء نحو : كَيْفٌ ، وَكَيْدٌ ، وَفَجَذٌ . والصفات نحو : حَنِيزٌ ، وَوَجِجٌ ، وَخَصِيرٌ .

ويكون (فَعْلًا) فيهما . فالأسماء نحو : رَجُلٌ ، وَسَبْعٌ ، وَغَضْبٌ ، وَضَبْعٌ . والصفة نحو : حَدَبٌ ، وَخَذَرٌ ، وَخَلْطٌ^(٢) ، وَنُدَسٌ .

ويكون (فَعْلًا) فيهما . فالأسماء نحو : صَرَدٌ ، وَتَغَرٌ ، وَرَبِيعٌ . والصفة نحو : حُطَمٌ ، وَلَيْدٌ . قال الله عز وجل : « أَفَلَا تَكْتُمُونَ »^(٣) . وَرَجُلٌ خَتَعٌ ، وَسُكَّعٌ^(٤) .

ويكون (فَعْلًا) فيهما . فالاسم : الطَّنْبُ ، والعُتْقُ ، والعَضْدُ ، والجُمْدُ

(١) الخُرْضُ ، بالمهملة في أوله : الأشتان تغسل به الأيدي على أثر الطعام . ١ . ب : « الخُرْصُ » بخاء معجمة في أوله وآخره صاد مهملة ؛ وهو حلقة كثيفة القرض .

(٢) ١ : « واخلط وخذر » ب : « نحو حدث وخلط وكثر وندس » .

(٣) الآية ٦ من سورة البلد .

(٤) الختج ، بالثاء : الخلفق بالدلالة الماهرة بها . والسكع : التحير ؛ وفسره السراوق وقال : هو ضد الختج . وفي ١ ، ب : « ختج : ذليل . وسكع : ضال » صوابه « ختج » بالثاء لا بالنون ؛ وهو دليل على أن التفسيرين دخیلان على الكتاب ؛ وانظر اللسان (ختج ، سكع) . وفي اللسان : « وجدته ختج لاسكع ؛ أى لا يحير » .

والصفة : الجُنُب ، والأُجْد ، وتُضَدُّ ، وتُكْرَر . قال سيبخانه : « إلى شيء
تُكْرَر ^(١) » . والأَنف ، والسُّجْع . قال ^(٢) :

« مَشِيَّةٌ سُجْجًا ^(٣) » .

ويمكن (فَعَلًا) فيهما . فالأسماء نحو : الضَّلَع ، واليَعُوض ، والصَّغَر ،
والْيَنْب . ولا تَعْلَمه جاء صفة إلا في حرف من المعتل يوصف به الجَمَاعُ ،
وذلك قولهم : قومٌ عَدَى . ولم يكسر على عَدَى واحد ، ولكنه بمنزلة السُّفَر
والرُّكْب .

ويمكن (فَعَلًا) في الاسم نحو : إيل . وهو قليل ، لا تعلم في الأسماء
والصفات غيره ^(٤) .

واعلم أنه ليس في الأسماء والصفات فِعْل ولا يكون إلا في الفعل ، وليس
في الكلام فِعْل .

(١) الآية ٦ من سورة القمر .

(٢) هو حسان بن ثابت . ديوانه ٢١٤ والخصائص ٢ : ١١٦ واللسان (حجاً ، سجع ،
عصب) .

(٣) البيت بنامه :

ذروا التخاجؤ وامشوا مشية سجعاً إن الرجال ذوو عصب وتذكروا

التخاجؤ : تباطؤ في المشي أو تبخر . والسجع : السهلة . والعصب : شدة الخلق . وانظر قصة
الشعر في شرح الديوان .

(٤) كنا . وقد ذكر ابن خالويه في ليس من كلام العرب من ١٣ ثمانية أسماء : إيل ، وإطل ، وحرير
أى صفرة ، ولعب الصبيان يلعب غيطب ، ويؤيد عن أبي عمرو . ولأفضل ذلك أبد الإبد حكاه ابن دريد :
والبلص : طائر . ومن الصفات : امرأة بلز : ضخمة . ورجل غيطب يكيح . وقال :: « لم يحك سيبو » .
حرراً واحداً : إيل وحده ؛ لأنه بلا خلاف . والياقية مختلف فيس .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل

فالهمزة تلحق أولاً فيكون الحرف عَلَى (أَفْعَلْ) ، ويكون للاسم والصفة
فَالاسْمُ نحو : أَفْكَلْ ، وَأَيْدَعْ ، وَأَجْدَلْ . والصفة نحو : أَيْضَ ، وَأَسْوَدَ ،
وَأَحْمَرُ .

ويكون على (إفعل) نحو : إئِيدْ ، وإَصْبِغْ ، وإَجْرِِدْ . ولا نعلمه جاء
صفة .

٣١٦

ويكون عَلَى (إفعل) نحو : إصْبِغْ ، وإِثْرَمْ ، وإِثْنِ ، وإِشْقَى ، وإِنْفَعَه .
ولا نعلمه جاء صفة .

ويكون على (أفعل) وهو قليل ، نحو : أَصْبِغْ . ولا نعلمه جاء صفة .
ويكون (أفعلًا) ؛ وهو قليل نحو : أَهْلَمْ ، وَأَصْبِغْ . ولا نعلمه جاء
صفة .

ولا يكون في الأسماء والصفات (أَفْعَلْ) إلا أن يكسر عليه الاسم للجمع
نحو أَكْلِبْ ، وَأَعْبِدْ . وليس في شيء من الأسماء والصفات أَفْعَلْ ، وليس في
الكلام إِفْعَلْ .

ويكون على (إفعالي) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الإِغْطَاءُ ،
والإِسْلَامُ ، والإِغْصَارُ ، وإِسْنَامٌ وهو شجر ، والإِمَاخَاضُ . وأما الصفة فنحو :
الإِسْكَافُ . وهو في الصفة قليل ، ولا نعلمه جاء غير هذا .

ويكون على (أفعالي) نحو الأَسْحَارُ . ولا نعلمه جاء اسماً ولا صفةً غير

هذا

ويكون على (إفعل) في الاسم والصفة . فالأسماءُ نحو : إِخْرِيطُ ،
وإِسْلِيحُ ، وإِكْلِيلُ . والصفة نحو : إِصْلِييْتُ ، وإِجْفِيلُ ، وإِخْلِيحُ . وإِخْلِيحُ
الناقة المختلجة من أمها .

ويكون على (أفعل) فيهما . فالأسماءُ نحو : أُسْلُوبُ ، والأَخْطُودُ ،

وَأَرْكُوبُ . والصفة نحو : أُمْلُودُ ، وَأُسْكُوبُ ، [وَأَثْعُوبُ] . وفن الشاعر^(١) :

« بَرَقَ يَضِيءُ أَمَامَ الْبَيْتِ أُسْكُوبُ »^(٢) .

وَأَثْعُوبُ .

ويكون عَلَى (أَفَاعِلٍ) فِيهِمَا . فالأسماءُ نحو : أَدَابِرُ ، وَأَجَارِدُ ، وَأُحَامِرُ . وهو في الصفة قليل ، قالوا : رَجُلٌ أَبَاتِرٌ ، [وهو القاطع لِرَحْمِهِ] . ولا نعلمه جاء وصفاً إلا هذا .

ويكون عَلَى (إِفْعُولٍ) فِيهِمَا . فالأسماءُ قالوا : الإِثْرُونَ يريدون الثَّرَنَ . وَأَمَّا ما جاء صفةً فالإِسْحَوْفُ ، قالوا : إِنِّهَا لِسَحَوْفُ الْأَحَالِيلِ . والإِزْمُولُ ، وَإِنَّمَا يريدون الذى يَزْمِلُ . قال الشاعر ، وهو ابن مُقْبِلٍ^(٣) ، [يصف وَعِلا] :
عَوْدًا أَحَمَّ الْقَرَا إِزْمُولَةً وَقِلًّا بَاتِي ثَرَاتٍ أَيُّهُ يَتَّبِعُ الْقُدْفَا^(٤)

(١) هو السكب ، واسمه زهير بن عروة بن جلهمة ، كما في الأغاني ١٩ : ١٥٦ ونوادير المخطوطات ٢ : ٢٠٣ . وانظر اللسان (سكب ٤٥٢) .

(٢) بهذا سمي السكب ، والأسكوب : الممتد المستطير . وأصل السكب صب الماء ، فشبه البرق في امتداده واستطيرته بالماء المنسكب السائل . وهو مثال الأفعول في الصفة .

(٣) ديوانه ١٨٣ والمختصص ١ : ٨ والنصف ٣ : ٥٩ واللسان (زمل ، وقل ، قذف)

(٤) يصف وَعِلا . والعود ، بالفتح : المسن . والأحم : الأسود . والقرا ، بالفتح : الظهر . والإزموالة من الوعول : الخفيف ، والشديد الصوت . والأزمل : الصوت . والوقل ، بفتح القاف وكسرها : الصاعد في الجبل . بَاتِي ثَرَاتٍ أَيُّهُ : أى ما أورثه وعُودُهُ من الإقامة بشواحق الجبال والتردد . ويروى : « على ثراتٍ أَيُّهُ » . والقذف : جمع قذفة ، بالضم ، وهى ماعلا وأشرف من نواحي الجبل . ويروى : « القذفا » بضمين ، والقذفا « بفتحين ، وهذه ضحفا الأعلم وقال : « وروى بفتح القاف ولا وجه له ، لأن القذف إنما يوصف به الفلاة وليست من مواطن الوعول » . ويقال فلاة قذف بضمين . بعد البيت في كل من ١ ، ب : « ويروى القذفا » بضمين .

والشاهد في « إزموالة » والوصف به : فدل على أن إفعولا يكون صفة .

وإنما لحقت الهاء كما تقول نَسَابَةٌ لِلنَّسَابِ . وليست الهاء من البناء في شيء ، إنما تلحق بعد البناء . وقد بينا ذلك فيما مضى .

وليس في الكلام أَفْعِيلُ ، وَلَا أَفْعُولُ ، وَلَا أَفْعَالُ ، وَلَا أَفْعِيلُ ، وَلَا أَفْعَالُ إِلَّا أَنْ تَكْسُرَ عَلَيْهِ اسْمًا لِلْجَمْعِ . وَلَا أَفَاعِيلُ وَلَا أَفَاعِيلُ إِلَّا لِلْجَمْعِ ، نَحْوُ أَجَادِلَ وَأَقَاتِلِجَ .

٣١٧

ويكون على (أَفْعَلِ) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسم نحو : النَّجِيجُ ، وَأَبْتِيهِ . والصفة نحو : أَلْتَدِي ، وهو من اللَّدِي . وقال الشاعر ، الطَّرْمَاحُ :

• نَحْصَمُ أَبْرَ عَلَى الْخُصُومِ أَلْتَدِي •

وهنا في الاسم والصفة قليل ، ولا نعلم إلا هذين . ويكون على (إفْعِيلِي) نحو : إِفْعِيرِي ، وإِجْرِيَا ، وهما اسمان ، ولا نعلم غيرهما .

ويكون على (أَفْعَلِي) ، وهو قليل ، ولا نعلم إلا أَجْفَلِي . ويكون على (أَفْعَلِي) وهو قليل ، نحو : أَسْكَفِي ، وَأُثْرَجَ ، وَأُسْطَمِي ، وهي أسماء .

ويكون على (إفْعَلْ) فيهما . قالوا : لِرَزْبُ ، وَلِرَقْلَةٌ ، وهو اسم . وَلِرَزْبُ صفة .

ويكون على (إفْعَلِي) ، قالوا : إِبْعَلِي ، وهو اسم . ويكون على (إِنْفَعِلَانِ) ، وقالوا : إِنْفَعَلْ في الوصف لا غير . ويكون على (أَفْعَلَانِ) في الاسم والصفة . فالاسم : أَفْعَوَانُ ، والأَرْجُوَانُ ، والأَفْعَوَانُ . والصفة نحو : الأَسْحَلَانِ ، والأَلْعَمَانِ .

ويكون عَلَى (إِفْعَلَان) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فما جاء في الاسم فنحو : الإِسْجَمَان : جبل بعينه ، والإِمْثَان . وَأَمَّا الصفة فقولهم : لَيْلَةٌ إِضْجِيَانَةٌ . وهو قليل لانعلم إلا هذا .

ويكون عَلَى (أَفْعَلَان) وهو قليل ، لانعلمه جاء إلا أَتَبَجَانٌ ، وهو ضَيْفَةٌ ، يقال عَجِبْنِ أَتَبَجَانٌ . وَأَرْوَنَانٌ ، وهو وصف ، قال النابغة الجعدي^(١) :
فَقَطَّلَ لَيْسُوهُ التَّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَفَوَانِ يَوْمَ أَرْوَنَانِ^(٢)

ويكون عَلَى (إِفْعِلَاء) ، ولا نعلمه جاء إلا في الإِزْبِعَاءِ ، وهو اسم^(٣) . وكذلك (أَفْعِلَاء) ، ولا نعلمه جاء [إلا] في الأَرْبِعَاءِ .

وَأَمَّا الْأَفْعِلَاءُ مَكْسَرًا عَلَيْهِ الْوَاحِدُ لِلْجَمْعِ فَكَثِيرٌ نَحْوُ : أَنْصِبَاءُ ، وَأَصْدِقَاءُ ، وَأَصْفِيَاءُ . ولانعلم في الكلام إِفْعَلَان ، ولا أَفْعِلَان ، ولا شَيْئًا مِنْ هَذَا النَّحْوِ لَمْ نَذْكُرْهُ .

وتلحق (المهمزة) غير أَوَّل ، وذلك قليل فيكون الحرف عَلَى (فَعْلَى) ، وذلك نَحْوُ : ضَهَبًا صِفَةً ، وَضَهَبًا اسْمًا . وَعَلَى فَعَائِلٍ نَحْوُ : حُطَّائِطٍ ، وَجَرَائِضٍ . وَفَعَّالٌ وَفَاعِلٌ ، قَالُوا : شَمَّالٌ وَشَامَلٌ ، وهو اسم .

(١) ديوانه ١٦٣ ونوادر أبي زيد ٢٠٥ واللسان (رون ٥١) .

(٢) قال ابن سيده : « هكنا أنشدني سيويه . والرواية المعروفة : يوم أَرْوَنَانِي ؛ لأن القوافي مجرورة . ويحده :

فَأَرْدَضَا حَلِيَّتَهُ وَجَهَا بِمَا قَدْ كَانَ جَمْعًا مِنْ هِجَانٍ

وفي النقائض ١ : ١١٠ أن هيرة بن عامر بن سلمة بن قشير ، أغار على التعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو على سفوان : ماء من البصرة ؛ فأخذ امرأته المتجردة في نسوة من نسلته ؛ وأصاب أموالا كثيرة ؛ فهرب منه التعمان ولحق بالهيرة .

والشاهد فيه مجيء أرونان وصفا ؛ وهو من ران يرون ، إذا اشتد ؛ يريد يوماً من أيام الحرب شديداً .

(٣) يحده في أ : « عمود من أعمدة الخيمة » . وفي ب : « وهو اسم عمود من أعمدة الخيمة » . لكن الذي يحضى العمود في كل من اللسان والقاموس هو « الأربعاء » بضم المهمزة والباء .

وأما (الألف) فتلحق ثانية ، ويكون الحرف عَلَى (فَاعِل) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : كَاهِل ، وَغَارِب ، وَسَاعِد . والصفة نحو : ضَارِب ، وَقَاتِل ، وَجَالِس . ويكون (فَاعِلًا) نحو : طَائِق ، وَخَاتِم ، وَلَا نَعْلَمه جاء صفة . وليس في كلام العرب فاعِلٌ .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على (فَعَال) في الاسم والصفة ، فالاسم نحو : قَذَال ، وَغَزَال ، وَزَمَان . والصفة نحو : جَمَادٍ^(١) وَجَبَان ، وَصَنَاع . ٣١٨ ويكون على (فِعَال) فيهما . فالأسماء نحو : جِمَار ، وَإِكَاف ، وَرِكَاب ، والصفة : كِنَازٌ ، وَضِنَاكٌ ، [وَدِلَازٌ] .

ويكون على (فُعَال) فيهما . فالأسماء نحو : غُرَاب ، وَغُلَام ، [وَفُرَادٍ] ، وَفُرَادٍ . والصفة نحو : شَجَاع ، وَطَوَال ، وَخُفَاف . وقد بَيَّن مالحقته ثالثة فيما أوله الهمزة مزيدة . فهذا لحاقها بلا زيادة غيرها ثانية وثالثة .

وتلحق رابعة مع غيرها من الزوائد ، وثالثة ، وثانية ، كما لحقت الهمزة مع غيرها من الزوائد .

فأما ما لحقته من ذلك ثانية فيكون على (فَاعُول) في الاسم والصفة . فأما الصفة فنحو : حَاطُوم ، يقال ماء حَاطُومٌ ، وَسَيْل جَارُوف ، وَمَاء فَائُور . والأسماء : عَاقُول ، وَمَأمُوسٌ ، [وَعَاطُوسٌ] ، وَطَلُوسٌ .

ويكون على (فَاعَال) في الأسماء وهو قليل نحو : سَابِاط ، وَخَاتِم ، [وَدَانِاق ، لِلدَانِق . وَالخَاتِم] ، وَلَا نَعْلَمه جاء صفة .

ويكون على (فاعلاء) في الأسماء نحو : القاصيعاء ، والنايفاء ،
والسنايياء . ولانعلمه جاء صفة .

ويكون على (فاعولاء) في الأسماء . وذلك : عاشوراء^(١) . وهو قليل ،
ولا نعلمه جاء وصفاً . وليس في الكلام فاعيلٌ ، [ولا فاعيلٌ] ، ولا فاعولٌ ،
ولا فاعلاءً ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وأما ملحفتُهُ من ذلك ثالثة فيكون على (مفاعل) في الصفة نحو : مُقاتلٌ ،
ومُسافرٌ ، ومُجاهِدٌ . ولا نعلمه جاء اسماً .

وقد يختصُّون الصفة بالبناء دون الاسم ، والاسم دون الصفة ،
ويكون البناء في أحدهما أكثر منه في الآخر ، يعنى في مثل : إمخاض وإسلام ،
وهو في المصادر أكثر . وإنما جاء صفة^(٢) في موضع واحد ، قالوا : إسكاف .
وأفعلٌ نحو : أحمرٌ وأصفَرٌ ، هو في الصفة أكثر منه في الاسم . وقالوا : أفكَلٌ
وأيدعٌ . فكلُّ واحد منهما يعوض إذا اختصَّ أو كثر فيه البناء لما قلَّ فيه من
غير ذلك من الأبنية ، ولما صُرف عنه من الأبنية . وقد كُتب بعض ما اختصَّ به
أحدهما دون الآخر . وسنكتب البقية إن شاء الله .

ويكون على (مفاعل ومفاعيل) في الاسم والصفة^(٣) ولا يكون هذا
وما جاء على مثاله إلا مكسراً عليه الواحد للجمع . فما كان منه في الاسم
فنحو : مساجد ، ومناير ، ومقابر ، ومفاتيح ، ومخاريق . وأما الصفة فنحو :
مداعسٌ ، ومطافلٌ ، ومكاسيبٌ ، ومقاولٌ ، ومكاسيب^(٤) ، ومكاريم ،
ومناسيب .

(١) ط : عاشوراء .

(٢) ا : في الصفة .

(٣) ط : في الصفة والاسم .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ط .

ويكون على (فواعل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : حوائط ،
وحواجز ، وجوائز ، وثوابل^(١) . والصفة نحو : حواسر ، وضوارب ،
وقواتل .

وتكون الأسماء [على] (فواعيل) نحو : خواتيم ، وسوايط ، وقوارير .
ولا نعلمه جاء في الصفة كما لايجيء واحد في الصفة .

ويكون على (فعاعيل) فهما . فالأسماء نحو : السلايم ، والبلايط ،
والبلايقي . والصفة نحو : العواوير ، والجباير .

ويكون على (فعاعل) نحو : السلايم ، والذرايح ، والأزراق .
ولا يستكر أن يكون هذا في الصفة ، لأن في الصفة مثل زُرْقٍ وَحَوْلٍ ، فكما
قالوا عواوير فجعلوه كالكلاب حين قالوا كلاليب ، كذلك يجعل هذا . ٣١٩

ويكون على (فعالي) مبدلة الياء فهما . فالأسماء نحو : صحارى ،
وذفارى ، وزرافى يريدون الزرافات . وأما الصفة فكسالى ، وخبالى
وسكارى . ويكون غير مبدلة الياء فهما . فالاسم نحو : صحارٍ ، وذفارٍ
وقيافٍ . والصفات نحو : غدارٍ ، وسعالٍ ، وغفارٍ .

ويكون على (فعالي) لهما . فالاسم نحو : بختاى ، وقمارى ، وذباسى .
والصفة نحو : الحوائى ، والترارى .

ويكون على (فعاليل) لهما . فالاسم نحو : الطنائب ، والقسايط ،
والجلايب . والصفة نحو : الشماليل ، والرعايد ، والبهاليل .

(١) « حواجز » ساقطة من ب . و « جوائز » ساقطة من ا . وبعد هذه الكلمة في كل من ا ، ب
عبارة يطلب أن تكون من التعلقات على وزن (فواعل) التل ؛ فوضعت فهما قبل موضعها الطبيعي ؛
وهذا نصها : « فواعل لا يكون هذا صفة ، وهو جميع فاعل . ويكون هذا صفة نحو جواسيس وحواطم
جميع حاطوم » .

ويكون على (فَعَالِل) لهما . فالاسم نحو : القَرَادِد . والصفة نحو :
الرعَاب ، والقَعَادِد .

ويكون على (فَعَالِينَ) في الاسم نحو سَرَّاجِينَ ، وضَبَاعِينَ ، وفَرَّازِينَ ،
وقَرَّائِينَ . ولا نعلمه جاء في الصفة .

ويكون على (فَعَالَن) نحو : رَعَّاشِينَ ، وَعَلَّاجِينَ ، وَضَيَّافِينَ . هذا في
الصفة . وقد جاء في الأسماء ؛ قالوا : فَرَّاسِينَ .

ويكون على (فَعَاوِل) فيهما . فالاسم نحو : جَدَاوِل ، وَجَرَاوِل . والصفة
نحو : القَسَاوِر ، والحَشَاوِر .

ويكون على (فَعَالِيل) غير مهموز^(١) . فالاسم نحو : العَنَائِر ، والخَنَائِل ؛
إذا جمعت الجَنَائِل والعَنَائِر . ولا نعلمه جاء في الصفة كما لم يجيء واحدٌ .

ويكون على (فَعَالِل) فيهما . فالأسماءُ نحو : غَرَائِر ، وَرَسَائِل . والصفة
نحو : ظُرَائِف ، وَصَحَائِح ، [وَصَبَائِح] .

ويكون على (فَعَاغِل) فيهما . فالاسم نحو : غَيْلَمٌ وَغِيَالٌ ، وَغَيْطَلٌ
وَعِيَاظِلٌ ، وَالدِّيَاسِقُ . والصفة نحو : غَيْلَمٌ وَعِيَالٌ^(٢) ، وَالصِّيَاقِلُ ، وَالجِيَاظِلُ .
ويكون على (فَعَاغِيل) فيهما . فالأسماءُ نحو : الدِّيَامِيسُ ، وَالدِّيَامِيمُ .
والصفة نحو : الصِّيَارِيفُ ، وَالدِّيَاظِيرُ .

ويكون على (تَفَاعِيل) . فالأسماءُ نحو : التَّجَافِيفُ ، وَالتَّمَائِيلُ . ولا
نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تَفَاعِل) . فالاسمُ نحو : التَّفَائِلُ ، وَالتَّنَاضِيبُ . ولا نعلمه
جاء في الوصف .

ويكون على (يَفَاعِيل) . فالاسمُ نحو : يَرَابِيعٌ ، وَيَعَاقِيبٌ ، وَيَعَايِيبٌ .

(١) غير مهموز ، ليست في ط .

(٢) 'قط : غيلم وغيالم' بالعين المعجمة . وكلاهما صحيح ، ويشتركان في معنى الضفدع .

والصفة نحو : الّحاميم ، واليخاضير . وصفوا باليخضور كما وصفوا باليحموم . قال الراجز^(١) :

• عَيْدَانُ شَطْنِي وَجَلَّةُ الْيَخْضُورِ^(٢) •

ويكون على (يَفَاعِل) ، نحو : الّحاميد واليرامع . وهذا قليل في الكلام ، ولم يحمي صفة .

ويكون على (فَعُولِي) وصفاً نحو : القراويح ، والجلاويح ، وهي العظام من الأودية . ولا نعلمه جاء اسماً .

ويكون على (فَعَائِل) نحو : كَرَّائِس . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعَالِيَت) في الكلام ، وهو قليل نحو : عَفَارِيَت ، وهو وصف .

ويكون على (فَنَاعَل) فهما . فالأسماء نحو : جَنَاب ، وَغَنَافِس [وَغَنَاطِب] ، وَغَنَائِب . والصفة : غَنَابِس^(٣) ، وَغَنَاسِيل .

فجمع ما ذكرْتُ لك من هذا المثال الذي لحقته الألف ثالثة لا يكون إلا للجمع ، ولا تلحقه^(٤) ثالثة في هذا المثال إلا بشيات زيادة قد كانت في الواحد قبل أن يكسّر ، أو زياتين كانتا في الاسم قبل أن يكسّر ، إذا كانت إحداها رابعة حرف لين . فإن لم تكن إحداها رابعة حرف لين لم تثبت إلا زيادة واحدة إلا أن يُلحق إذا جَمَعَ حرف اللين ؛ فإنهم قد يُلحقون حرف اللين إذا جمعوا وإن لم يكن ثابتاً رابعاً في الواحد .

(١) هو المعاج . ديوانه ٢٩ والخصص ١٠ : ١٦ .

(٢) الميدان : مغلّال من النخل وسائر الشجر ، الواحدة عيدانة . والشاهد استعمال « اليخضور » وصفاً .

(٣) ١ : « نحو غنابس » .

(٤) ١ ، ب : « فلا تلحقه » .

وقد بينا مآجاء من هذا المثال والهمزة في أوله مزيدة في باب ما الهمزة في أوله زائدة . وليس شيء عِدَّتُهُ أربعة أو خمسة يكسّر بعدته يخرج من مثال مفاعِل ومفاعيل . فمن ثم جعلنا حَبَالِي الألف فيه مُبْدَلَةً من الياء كبَدَلها من ياء مَدَارِي .

وقد قال بعض العرب : بَخَاتِي كما قالوا : مَهَارِي ، حذفوا كما حذفوا أَثَاتِي ، ثم أبدلوا كما أبدلوا صَحَارِي .

ويكون (فَعَالِي) في الاسم نحو : حُبَارِي ، وَسُمَانِي ، وَلِبَادِي . ولا يكون وَهْنًا : يكسّر عليه الواحد للجمع نحو : عَجَالِي ، وَسُكَارِي ، وَكُسَالِي . ويكون على (فُعَاعِيل) ، وهو قليل في الكلام ، قالوا : ماء سَخَائِحِينَ صفة . ولا نعلم في الكلام غيره .

ويكون على (فَعَالَاء) نحو : ثَلَاثَاء ، وَبَرَكَاء ، وَعَجَاسَاء ، أَيْ تَقَاعُسُ^(١) . وقد جاء وصفاً قالوا : رَجُلٌ عَيَاءٌ طَبَاقَاءُ . ويكون على (فَعَالَيْنَ) ، نحو : سَلَامَيْنِ ، وَخَمَاطَانِ . وهو قليل ، ولم يجيء صفة .

ويكون على (فَوَاعِل) فهما . فالاسم : صَوَاعِقُ ، وَغَوَارِضُ . وأما الصفة فَنَوَاسِيرٌ ، أَيْ شَدِيدٌ . قال :

« وَالرَّأْسُ مِنْ ثَغَامَةِ النَّوَاسِيرِ^(٢) » .

(١) كتب مصحح ضبعة بولاق : « فسر السراوق العجاساء بجماعة الإبل . وأما عجاساء بمعنى التفاضل فقص صاحب اللسان أنه بالقصر . ويظهر أن التفسير ليس من أصل المتن بل هو ملحق به ووهم فيه صاحبه . ضامل » . وأقول أيضا : لم ترد الكلمة بهذا المعنى في القاموس ولا في المقصور والمملود لابن ولاد .

(٢) لم أحده في غير الكتاب . والرأس بمعنى الرئيس هاهنا . وثغامة فهما ذكر الشتمى : قبيلة . « أحدها في المعنوم ولا كتب الأنساب المتداولة . والشاهد وقوع « النواسر » صفة .

ويكون على (فَعَالِيَّة) نحو : الزَّعَاظِرَة ، والحَمَلَرَة ، والقَبَالَة . ولم ينجى
صفة^(١) .

ويكون على (فَعَالِيَّة) فيها ، فالاسم نحو : الهُبَارِيَّة^(٢) ، والصَّرَاجِيَّة .
والصفة نحو : العُقَارِيَّة ، والقُرَاسِيَّة . والهَاءُ لازمة لُفَعَالِيَّة .

ويكون على (فَعَالِيَّة) فيها . فالاسم نحو : الكَرَاهِيَّة : والرَّفَافِيَّة ،
والصفة نحو : العَبَاقِيَّة وحَزَازِيَّة . والهَاءُ لازمة لُفَعَالِيَّة .

وليس في الكلام شيء على فَعَالِيٍّ ولا فَعَالِيٍّ إِلَّا للجمع ، ولا شيء من
هذا لم نذكره . يُعْنَى أَنَّ فَعَالِيٍّ ليس في الكلام البتَّة .

وتلحق رابعة لا زيادة في الحرف غيرها لغير التأنيث ، فيكون على فَعَلِيٍّ
نحو : غَلَقِيٍّ ، وَتَثَرِيٍّ ، وَأَرْطِيٍّ . ولا نعلمه جاء وصفاً إِلَّا بالهاء ، قالوا : ناقة
حَلْبَاءَ رَكْبَاءَ .

ويكون عَلَى (فَعَلِيٍّ) نحو : ذِفْرِيٍّ ، وَمِعْزِيٍّ ، ولا نعلمه جاء وصفاً .
ولا يكون (فَعَلِيٍّ) والألف لغير التأنيث ، إِلَّا أَنَّ بعضهم قال : بُهْمَاءَ
واحدة ، وليس هذا بالمعروف ، كما قالوا : فِعْلَاءَ بالهاء صفةً ، نحو امرأة سِعْلَاءَ
وَرَجُلٍ عِزْهَاءَ .

وتلحق الألف رابعة للتأنيث فيكون على (فَعَلِيٍّ) فيها . فالاسم :
سَلَمِيٍّ ، وَغَلَقِيٍّ ، وَرَضَوِيٍّ . والصفة : غَبَرِيٍّ ، وَغَطَشِيٍّ .

٣٢١

ويكون على (فَعَلِيٍّ) في الأسماء نحو : ذِفْرِيٍّ ، وَذِكْرِيٍّ . ولم ينجى صفة
إِلَّا بالهاء .

(١) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة التالية ساقط من ب .

(٢) ١ : « الهبارية » بالميم ؛ تحريف .

ويكون على (فُعِلَ) فيهما . فالاسم نحو : البُهْمَى ، والحُمَى ، والرُّؤْيَا .
والصفة نحو : حُبْلَى ، وأُنْثَى .

ويكون على (فَعَلَى) فيهما . فالاسم : قَلَهَى وهى أرض ، وأَجَلَى ،
وَدَقَرَى ، ونَمَلَى . والصفة : جَمَزَى ، وبَشَكَى ، ومَرَطَى .

ويكون على (فُعَلَى) وهو قليل فى الكلام ، نحو : شُعْبَى ، والأَرْنَى ،
والأَدْمَى أسماء^(١) .

وقد بين ما جاءت فيه للتأنيث فيما الممزة فى أوله مَزِيدَةٌ وفيما لحقته
الألف ثمانية أو ثلاثة مَزِيدَةٌ ، فيما ذكرت لك من أُنْيَيْتِهِنَّ أيضا .

وبعض العرب يقول : صَوَّرَى وَقَلَهَى وَضَعَوَى ، فيجعلها ياءً ، كأنهم
واقفوا الذين يقولون أَفْعَى ، وهم ناس من قَيْس وأهل الحجاز .

ولا نعلم فى الكلام فَعَلَى ، ولا فَعِلَى ، ولا فُعَلَى .

وتلحق رابعة وفى الحروف زائدة غيرها ، وتكون الحروف على (فُعَلالِ)
فى الاسم والصفة . فالأسماء نحو : جِلْبَابٍ ، وَقِرْطَاطٍ ، وسِنْدَادٍ . والصفة نحو :
شِمْلَالٍ ، وَطِمْلَالٍ ، وصِفْتَابٍ .

ويكون على (فُعَلالِ) اسماً نحو : قُرْطَاطٍ ، وفُسْطَاطٍ ، وهو قليل فى
الكلام ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (مِفْعَالِ) فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : مِثْقَالٍ ،
ومِصْبَاحٍ ، ومِثْرَابٍ . والصفة نحو : مِفْسَادٍ ، ومِضْحَاكٍ ، ومِصْلَاحٍ .

ويكون على (تَفْعَالِ) فى الاسم نحو : تَجْفَافٍ ، وتِمْثَالٍ ، وتِلْقَاءٍ ،
وتِيْيَانٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

وليس في الكلام مفعال ولا فاعل ولا تفعال إلا مصدرأ ، كما أن أفعالا
لا يكون إلا جماعاً . وذلك نحو : الترداد ، والتقتال .

وقد بين ما جاءت فيه رابعة فيما همزة [في] أوله مزيدة أيضاً فيما ذكر
من أنبيتها ، وفيما لحقته الألف ثانية .

ويكون على (فعلال) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الكلاء ،
والقذاف^(١) والجبان . والصفة نحو : شراب ، وكباس ، وركاب .

ويكون على (فعلال) فيهما . فالاسم : حطاف ، وكلاب ، ونساف .
والصفة نحو : حسان ، وغوار ، وكرام .

ويكون على (فعلال) اسماً نحو : الجناء ، والقنأ ، والكذاب . ولا نعلمه
جاء وصفاً لمذكر ولا لمؤنث .

ويكون على (فعلال) اسماً نحو : علباء ، وخرشباء ، وجرباء . ولا نعلمه
جاء وصفاً لمذكر ولا لمؤنث .

ولا يكون على (فعلال) في الكلام إلا وأجره علامة التانيث . وقد يكون
على (فعلال) في الكلام وهو قليل ، نحو قوباء وهو اسم .

ويكون على (فعلال) في الاسم والصفة . فالاسم : نحو طرفاء ،
وحلفاء ، وقصباء . والصفة نحو : خضرأ ، وسودأ ، [وصفرأ] ،
وحمرأ .

ويكون على (فعلال) في الأسماء نحو : خضارأ ، وشقارأ ، وخوارأ
ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فعلال) فيهما . فالاسم نحو : القوباء ، والرخصاء ،
والخيلاء .

(١) القذاف : الميزان ، والركب ، والمنجنيق . وفي ط : القذاف « بالذال المهملة » ولا وجه له .

والصفة نحو : المُشْرَاءِ ، والنَّسَاءِ . وهو كثير إذا كُسِرَ عليه الواحد^(١) في الجمع نحو : الخُلَفَاءِ ، والحُلَفَاءِ^(٢) ، والحَنَفَاءِ .

٣٢٢ ويكون على (فَعْلَاءَ) في الاسم . وهو قليل في الكلام نحو : الخِيَلَاءِ والسَّيْرَاءِ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَاءَ) في الاسم ، وهو قليل نحو : قَرَمَاءَ ، وَجَنَفَاءَ . [و] قال السُّلَيْك^(٣) .

عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيَةً شَوَاهِ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ بِحِمَارِ^(٤)
وقال^(٥) :

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَتَحْتُ فِنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِ^(٦)
ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُو عَالٍ) ، وهو قليل في الكلام ، وهو صُومَرٌ ، وسُؤْلَافٌ اسم أرض . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : • • وهي كثيرة إذا كسر عليها الواحد • • .

(٢) ط : • • نحو الحلفاء والخلفاء • • .

(٣) أدب الكاتب ٤٧٨ والاقتضاب ٤٧٠ ومعجم البلدان (قراء) .

(٤) يصف فرساً مرتفع القوائم عالياً . شبه غرته في البياض والاستطالة بما أسبل من الخمار ، وهو العمامة . ويروى : • • عَالِيَةً شَوَاهِ • • . أي ملت وانفتح فارتفعت قوائمه فصارت عَالِيَةً . قال الشنمري : • • وليس في القصيدة ما يدل على موته • • . والشوى : القوائم . والشاهد فيه قراء ، وهو مثال نادر في الاسم والصفة .

(٥) هو زيان بن سيلر الفزارى . وانظر ابن يعيش ٦ : ١٢٩ والاقتضاب ٤٧١ ويس ٢ : ٢٩١ واللسان (طلى ٢٣٩) ومعجم البلدان (جنفاء) .

(٦) جنفاء : موضع في بلاد بني فزارة . والمطال : مناقع الماء ، واحدها مطلاء . يعنى خصب المكان الذي نزل به في جواره . والشاهد في • • جنفاء • • ونادرة هذا الوزن .

ويكون على (فَعْلَانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : السَّعْدَانِ والضَّمْرَانِ^(١) .
والصفة نحو : الرِّئَانِ ، والعَطْشَانِ ، والشَّيْبَانِ .

ويكون على (فَعْلَانِ) فيهما . فالأسماء نحو : الكَرْوَانِ ، والوَرَشَانِ
والعَلَجَانِ . والصفة نحو : الصَّمِيَّانِ ، والقَطْوَانِ ، والزَّرْفِيَّانِ .

ويكون على (فَعْلَانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : عُثْمَانٍ ، ودُكَّانٍ ، ودُؤْيَانٍ .
وهو كثير في أن كسّر عليه الواحد للجمع نحو : جُرْبَانِ ، وقُضْبَانٍ . والصفة
نحو : عُرْيَانٍ ، وُحْمَصَانٍ .

ويكون على (فَعْلَانٍ) اسمًا نحو : ضَيْبَعَانٍ ، وسِرْحَانٍ ، وإنسان . وهو
كثير فيما يكسّر عليه الواحد للجمع ، نحو : غُلْمَانِ ، وصَبِيَّانِ .

ويكون على (فَعْلَانٍ) في الأسماء . وهو قليل ، نحو : الضَّرْبَانِ ،
والقَطِيرَانِ ، والشَّيْثَرَانِ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَانٍ) ، وهو قليل ، قالوا : السَّبْعَانِ ، وهو اسم [بلد] .
قال ابن مُقْبِل^(٢) :

ألا يا ديار الحَيِّ بالسَّبْعَانِ [أَمَلٌ عليها باليَلَى السَّلَوَانِ^(٣)]

(١) بعله في ط : « والكثان » . وليس بشيء ؛ فإن الكثان من كثر لا من كث .

(٢) ديوانه ٣٣٥ والمختصر ٣ : ٢٧٥ والحراثة ٣ : ٢٧٥ والمعنى ٤ : ٥٤٢ وابن عبيد ٥ :
١٤٤ والأهمل ٤ : ٣٠٩ والنصر ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ ، ٣٨٤ واللسان (مائل ١٥٣) . وفي مجمع
البلدان نسبة إلى ابن مقبل أو ابن آخر .

(٣) عجز هذا البيت ساقط من أ ، ب . ويفهم من صنيع الشتمى أن سيوبه استشهد بصلوه
أقط . والمثلون : الليل والنهار . أمل عليها : أزع حتى أثر فيها . ويحتمل : أكثر ركوبه حتى دبر ظهره .
والشاهد في « السبعان » أنه اسم على وزن فعلان .

ولا نعلم في الكلام فِعْلَان ولا فُعْلَان ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء (فُعْلَان) وهو قليل ، قالوا : السُّلْطَان ، وهو اسم .
ويكون على (فُعْوَال) في الصفة نحو : جِلْوَاخ ، وِقِرْوَاخ ، وِدِرْوَاي .
ويكون اسماً نحو : عَصَوَاي ، وِقِرْوَاي .

ويكون على (فُعْيَال) في الاسم نحو : جِرْيَال ، وِكِرْيَاس . ولا نعلمه جاء ٣٢٣ وصفاً .

ويكون على (فُعْيَال) فيهما . فالأسماء نحو : الحَيْثَام ، والدَّيْمَاس ،
والشَّيْطَان . والصفة نحو : البَيْطَار ، والعَيْدَاق ، والقَيْام .

ويكون على (فُعْوَال) ، وهو قليل ، قالوا : عُصَوَاذ ، وهو اسم . ومثله
عُنَوَان ، وعُتَوَاة . ولا نعلم في الكلام فُعْوَالاً ولا فُعْيَالاً^(١) ولا شيئاً من هذا
النحو لم نذكره ، ولكن (فُعْيَال) نحو دِيْمَاس ، وِدِيَوَان . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (فُعْوَال) ، وهو قليل . قالوا : ثَوْرَاب ، وهو اسم
[للثَّرَاب] ، و (فُعْيَال) نحو قِتْعَاس نَعْت ، و (فُعْيَال) نحو فِرْنَاس نَعْت .

وتلحق خامسة [مع زيادة غيرها لغير التأنيث ، ولا تلحق خامسة] في
بنات الثلاثة إلا مع غيرها من الزوائد ، لأن بنات الثلاثة لا تصير عِنْدَ الحروف
أربعة إلا بزيادة ، لأنك تريد أن تجاوز الأصل ، فيكون الحرف على (فُعْيَال) في
الاسم والصفة . فالاسم نحو : القَرْنَى ، والعَلَنَى . والوصف : الحَيْطَى ،
والسَبَنَى ، والسَرَنَى .

ويكون على (فُعْلَى) وهو قليل ، قالوا : عَفْرَى ، وهو وصف . وقد
قال بعضهم : جَمَلٌ عَلَنَى ، فجعلها فُعْلَى . وقالوا : عَلَدَى نحو حُبْرَى ،

فَجَعَلَهُ فُعَالَى ، وهو قليل . ولا نعلم في الكلام فَعْنَلَى ولا يُعْنَلَى ^(١) ولا نحو هذا
مِمَّا لم نذكره ، ولكن فُعْلَاءَ قليل ، قالوا : عُصْلَاءُ ، وهو اسم . وفُعْلَاءَ قليل ،
قالوا : حُنْفُسَاءُ ، وعُنْصَلَاءُ ، وَحُنْطَبَاءُ ، وهي أسماء .

ويكون على (فَوَعْلَاءَ) ، وهو قليل ، قالوا : حَوَصْلَاءُ ، وهو اسم .
وتلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على (فَعْلَى) . فالاسم نحو :
الزَيْمَى ، والجِرْشَى ، واليَعْبَى . والوصف نحو : الكِبْرَى . قال الراجز ^(٢) :
« قد أُرْسَلَتْ في عِيرَهَا الكِبْرَى » ^(٣) .

وقالوا : إِنَّهُ جِنْفَى العُنُق .

ويكون على (فَعْلَى) ، وهو قليل . قالوا : المِرْضَتَى ، وهو اسم .
ويكون على (فُعْلَى) ، وهو قليل . قالوا : غُرْضَتَى ، وهو اسم ، [وعلى
(فَعْلَى) وهو قليل ، قالوا : دِفْقَى ، وهو اسم .

ويكون على (فُعْنَلَى) وهو قليل . قالوا جُلْنَلَى ، وهو اسم .
ويكون على (فَعْلَى) ، وهو قليل ، قالوا : الحَزَلَى ، وهو اسم .
ويكون على (فَوَعْلَى) ، وهو اسم ، قالوا : الحَوَزَلَى . وعلى (فَعْنَلَى)
قالوا : بَلَنْصَى : اسم طائر .

ولا نعلم في الكلام فَعْلَى ولا فَعْلَى ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ،
ولكن على فَعْلَى ، قالوا : حُلْرَى ، ونُلْرَى ، وهو اسم . وقد يَبْنَى ما لحقته

(١) ب : • فعلا ولا فعلا • .

(٢) مجهول . واسطر اللسان (كمر ٤٦٨) .

(٣) فسر الشنمري الكمرى بأنه العظيم الكمرة . لكن جاء به في اللسان شاهداً على أن الكمرى

الألف رابعةً بيناهم مِمَّا جاء فيها^(١) ، وفيما الهمزة أوله مزيدة ، وفيما لحقته الألف ثالثة .

ويكون على (فَعْلَانِ) في الاسم والصفة ، [فالاسم] نحو : الضَّيْمَرَان ، والأَيْهَقَان ، والرَّيْذَان ، وَحِسْمَان ، والمُخَيَّرَان ، والهَيَّرْدَان . والصفة نحو قولهم : كَيْدُبَان ، وهَيْثَمَان^(٢) .

ويكون على (فَعْلَانِ) في الاسم والصفة . فالاسم : قَيْقَبَان ، وَسَيْسَبَان ٣٢٤ والصفة : الهَيَّيْبَان ، والتَّيْحَان . ولا نعلم في الكلام فَعْلَانِ في غير المعتل . وقد بين مجيئها خامسةً فيما الهمزة أوله مزيدة بيناهم^(٣) .

ويكون على (فَعْلِيَانِ) فيها . فالاسم نحو : الصَّلْيَان ، والبِلْيَان . والصفة نحو : العُنْطِيَان ، والخِرْيَان^(٤) .

ويكون على (فَعْلَوَانِ) في الاسم نحو : العُنْطَوَان ، والعُنْفَوَان . ولا نعلم جاء وصفاً . ولا نعلم في الكلام فَعْلَوَان .

ويكون على (فَعْلَانِ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : الخَوْمَان . والصفة نحو : عُمْدَانِ ، والجُلْبَان .

ويكون على (فَعْلَانِ) في الاسم نحو : فِرْكَان ، وعِرْقَان . ولا نعلمه جاء وصفاً .

(١) ط : هـ فيها .

(٢) اقط : هـ وحيسمان ؛ تحريف . وقد سبق في الأسماء قريباً . وفي اللسان أن الحيسمان اسم رجل من خزاعة ؛ وفيه يقول القتال :

« وعرد عنا الحيسمان بن حابس »

(٣) ا ، ب : هـ زائدة بيناهم .

(٤) ا ، ب : هـ الجريهان ؛ تحريف . والجريهان : الجبان ؛ كما في اللسان والقاموس (مخرر) .

ويكون على (مَفْعَلَان) ، نحو : مَكْرَمَان ، وَمَلَأْمَان ، وَمَلَكَمَان ، معارف ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فِعْلِيَاء) في الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسم نحو : كِبْرِيَاء وسِمِيَاء . والصفة : جَرِيَاء .

ويكون على (فَعُولَاء) في الاسم ، وهو قليل ، نحو : ذُبُوقَاء ، وَبُرُوكَاء ، وَجُلُولَاء . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعُولَى) . قالوا : عُشُورَى ^(١) ، وهو اسم . ولا نعلم في الكلام فَعْلِيَاء ولا فَعُولَى ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ؛ ولا فَعْلِي .

ويكون على (فِعْلَمَالٍ) فيهما . فالاسم نحو : الْجِلْبَاب ^(٢) . والصفة نحو : السَّرَطْرَاط .

ويكون على (فِعْنَلٍ) ، وهو قليل . قالوا : الْفِرْنَاد ، وهم اسم . وقديماً ما لحقته خامسة لغير التانيث فيما مضى بتمثيل بئائه .

ويكون على (فَعِيلَاء) وهو قليل . قالوا : عَجِيسَاء ، وهو اسم ، وقرِئَاء وهو اسم .

ويكون على (فُعْلَانٍ) ^(٣) ، وهو قليل جداً . قالوا : قُمَحَان ، وهو اسم . [ولم يجئ صفة] .

(١) ب ، ط : « فُعُولَى » بفتح الفاء ؛ لكن ضبطت في بعض النسخ . وفي معجم البلدان : « عشورى بضم أوله والقصر : موضع ، في كتاب الأبنية لابن القطاع » . وفي المقصور والمملود ٧٩ : « وعشوراء بضم العين والشين : اسم موضع فسره بعضهم . وزعم سيويه أنه لا يعلم في الكلام شيئاً جاء على وزنه ؛ ولم يذكر نفسه » .

(٢) الجلباب : بت تلوم خضرته في القهظ . ١ : « جلباب » تصحيف .

(٣) أ ، ب : « وقالوا فُعْلَان » .

وجاء على (فُعِلَى) ، وهو قليل . قالوا : السُّمَّهَى ، وهو اسم ، والبَرْزَى وهو اسم ، ولا نعلمه وصفا .

ويكون على (فَوَعْلَانٍ) ، وهو قليل ، قالوا : حَوْتَانٌ ، وَخَوْفَزَانٌ ، وهو اسم . ولم يجىء صفة .

ويكون على (مَفْعِلَاءَ) ، قالوا : مَرْعِزَاءُ ، وهو قليل .

ويكون على (فِعْلَانٍ) ، قالوا : نَحْفَانٌ^(١) [وهو اسم ، ولم يجىء صفة] .

وتلحق سادسة للتأنيث فيكون الحرفُ على (فِعْمَلَى) في المصادر^(٢) من الأسماء نحو : هَجِيرَى ، وَقَتِيرَى وهى التَّمِيمَة ، وَجَيْتَى من الاحتثات^(٣) . ولا نعلمه جاء وصفا ولا اسما في غير المصدر .

ويكون على (مَفْعُولَاءَ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : مَعْيُورَاء . والصفة نحو : المَعْلُوجَاءِ^(٤) ، والمَشْيُوحَاءِ .

ويكون على (فُعْمَلَى) في الاسم نحو : نُغَيْرَى ، وَبُعَيْرَى ، وَخُلَيْطَى . ولا نعلمه جاء وصفا .

وقد يتنا ما لحقته سادسة للتأنيث بيناته فيما مضى من الفصول ، ولغير التأنيث .

وأقصى ماثلحق للتأنيث سابعة في مَعْيُورَاء وعاشُورَاء . وأقصى

(١) نَحْفَان الشيء : أوله . ١ : « نَحْفَان » ، تصحيف .

(٢) ١ : « المصدر » .

(٣) من الاحتثات : ساقط من ط .

(٤) المعلوجاء : اسم جمع يجرى مجرى الصفة . والمطلع : الرجل الشديد الغليظ . ١ ، ب : « معلوجاء » بدول آل .

ماثلحق لغو التائيت سادسة نحو الألف السادسة في مَثَوْرَاءَ واشْتِهَاب .
وسنذكر الاشْتِهَاب ونحوه في موضعه إن شاء الله .

ويكون على (يَفْعَلِي) ، وهو قليل . قالوا : يَهَيَّرِي ، وهو الباطل ، وهو اسم .

ويكون على (فَعَلِيَا) ، وهو قليل . قالوا : المَرَحِيَا ، وهو اسم ،
وبَرَدِيَا^(١) وهو اسم ، وقَلَهِيَا وهو اسم أيضاً .

ويكون على (فَعْلَوِي) ، وهو قليل ؛ قالوا : رَعْبَوِي وَرَهْبَوِي ، وهما اسمان .

ويكون على (مَفْعَلِي) وهو قليل ، قالوا : مَكْوَرِي وهو صفة . ٣٢٥
ويكون على (مَفْعِلِي) نحو : مَرْعَزِي ، وهو اسم .

وأما (الياء) فتلحق أولاً فيكون الحرف على يَفْعَل في الأسماء نحو التَرَمَع ،
[والتَعْمَل] واليلمق^(٢) ولا نعلمه جاء وصف^(٣) . ولا نعلم في الأسماء والصفة
على يُفْعِل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (يَفْعُول) في الاسم والصفة . فالأسماء نحو : يَرْتَوِع ،
ويَتَقَوَّب ، ويمْسُوب . والصفة نحو : اليَحْمُوم ، واليَحْضُور ، واليَرْتَوِع .
ويكون على (يَفْعِل) في الأسماء نحو : يَنْقُطِن ، ويَضْيِد . ولا نعلمه جاء
وصفاً .

وليس في الكلام يَفْعَال ولا يُفْعُول . فأما قول العرب^(٤) في اليسروع

(١) في معجم البلدان : « برديا : غير دمشق ؛ ويقال له بردى أيضاً » . ا ، ب : « وبريا » ، صوابه في ط .

(٢) اليلمق : المتقاء المشو ؛ وهو بالفارسية : « يلمه » . ا ، ط : « الومق » ولم أجده له تفسيرا . وفي اللسان والقاموس : « الومق » وهو الضيف البصر .

(٣) ا ، ب : « صفة » .

(٤) ا ، ب : « فأما قرطم » .

يُسْرَوْعُ ، فَإِنَّمَا ضَمُّوا الْيَاءَ لَضَمَّةِ الرَّاءِ ، كَمَا قِيلَ أُسْتَضْعِفَ لِضَمَّةِ التَّاءِ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ مِنْ هَذَا النُّحُو . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ نَاسٍ كَثِيرٍ فِي يُعْفَرُ : يُعْفَرُ . وَيَقْوَى هَذَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ يُفْعَلُ وَلَا يُفْعُولُ .

وَيَكُونُ عَلَى (يُفْعَلُ) ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، قَالُوا : يَلْتَنَدُّ ، [وَهُوَ] صِفَةٌ ، وَيَلْتَنَجِّجُ [وَهُوَ] اسْمٌ . وَقَدْ بَيَّنَّ مَالِحِقَتَهُ أَوَّلًا بَيِّنَاتِهِ .

وَتَلْحَقُ (ثَانِيَةً) فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى (فِعْلًا) فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ . فَالْاسْمُ نَحْوُ : زَيْتَبٌ^(١) ، وَغَيْعِلٌ ، وَغَيْلِمٌ^(٢) ، وَجَيْالٌ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : الضَّيِّعُ ، وَالصَّيِّرُ ، وَالْحَيِّقُ . [وَالْحَيِّقُ] : السَّرِيعَةُ ، مِنْ خَفَقَانَ الرِّيحِ . وَالْجَيْالُ : الضَّيِّعُ^(٣) . وَغَيْلِمٌ . وَلَا نَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ قِيْلُ وَلَا قِيْعِلُ فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِ . وَقَدْ بَيَّنَّا لِحَاقَهَا ثَانِيَةً فِيمَا لَحِقَتْهُ الْأَلْفُ رَابِعَةً وَخَامِسَةً وَغَيْرَهُ ، فِيمَا مَضَى بِتَمَثِيلِ بَيِّنَاتِهِ . وَيَكُونُ عَلَى (فِعْلًا) فِي الْاسْمِ وَالصِّفَةِ ، فَالْاسْمُ نَحْوُ : قَيْصُومٌ ، وَالْحَيَّشُومُ ، وَالْحَيَّزُومُ . وَالصِّفَةُ نَحْوُ : عَيْثُومٌ ، وَقَيْثُومٌ ، وَدَيْمُومٌ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٤) :

• قَدْ عَرَضْتُ دَوِيَّةَ دَيْمُومٍ^(٥) •

(١) الزَيْتَبُ : شَجَرٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ : وَهُوَ سَمِيَتْ الْمَرْأَةُ .

(٢) أ ب : ع ل م . وَانْظُرْ مَا سَبَقَ فِي حَوَاشِي ص ٢٥٢ .

(٣) وَالْجَيْالُ : الضَّيِّعُ ، سَاقَطَ مِنْ ط .

(٤) لَمْ يَعْرِفْ قَائِلُهُ . وَانْظُرْ ابْنَ بَيْهَشَ ٦ : ١٢٢ وَالْمُخَصَّصَ ١٠ : ١١٦ .

(٥) الدَّوِيَّةُ : الْفَلَاةُ ؛ كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الدَّوِ ؛ وَهِيَ الصَّحْرَاءُ . وَالدَّيْمُومُ : الطَّامِسَةُ الْأَعْلَامُ الَّتِي لَا يَرَى بِهَا شَخْصًا مِنْ شَجَرٍ وَلَا عِلْمٍ يَهْتَدِي بِهِ ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ دَعَمْتُ الشَّيْءَ دَعْمًا ، إِذَا طَلَيْتُهُ ؛ وَدَعَمْتُ الْقَدْرَ ، إِذَا طَلَيْتُ صَدْعَهَا لَتَلْعَمَ ؛ فَكَأَنَّهَا طَلَيْتُ اثَارَهَا فَخَفِضْتُ .

وقال علقمة بن عبدة^(١) :

يَهْدِي بِهَا أَكْلُفُ الْخَدَتَيْنِ مُحْتَبَرٌ مِنْ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْثُومٌ^(٢)
ويكون عَلَى (فَعِيل) في الصفة ، قالوا : جَيْفَسٌ ، وَهَيْفَهُمْ . ولا نعلمه
جاء اسماً .

وتلحق (ثالثة) فيكون الحرف عَلَى (فَعِيل) في الاسم والصفة .
فالاسم : بَعِيرٌ ، وَقَضِيْبٌ . والصفة : سَيْدٌ ، وَشَدِيدٌ ، [وَظَرِيفٌ] ،
وَعَرِيفٌ .

ويكون عَلَى (فَعِيل) ، فالاسم [نَحْو] عَجِيرٌ ، وَجَمِيرٌ ، وَجَحِيلٌ ، وقد
جاء صفةً قالوا : رَجُلٌ طَرِيفٌ ، أى طويل ، ولا نعلم في الكلام فَعِيل اسماً ولا
صفة ، ولا فُعِيل ، ولا فَعِيل ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . ٣٢٦

ويكون على (فَعِيل) في الاسم والصفة . فالاسم نَحْو : حَفِيلٌ .
والصفة [نَحْو] : حَفِيدٌ ، وهو قليل .

ويكون على (فَعِيل) في الوصف ، وذلك نَحْو : هَيْيَخٌ ، وَهَيْيَغٌ . ولا
نعلمه جاء اسماً ، ولا نعلم في الكلام فَعِيلٌ ولا فَعِيلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم
نذكره .

ويكون على (فَعِيل) ، نَحْو : حَفَيْفٌ ، وهو صفة .

ويكون على (فَعِيل) فهما وهو قليل . فالاسم نَحْو : كَيْدِيُونٌ ،
وَذَهْيُوطٌ . والصفة نَحْو : عَذْيُوطٌ^(٣) .

(١) ديوانه ١٣١ والمفضليات ٤٠٤ واللسان (عم) .

(٢) يهْدِي بِهَا : يتقدمها ويهيئها الطريق . الأكلف : الذى يضرب لونه إلى القبرة . المختبر : المحرب
في الأسفل . والميَوم : الضخم الشديد .

والشاهد فيه « عيَوم » فيقول من الصفة .

(٣) السراي : الكديون : دردى الزيت . وذهيوط : اسم بلد . وعذيوط : الذى يخرج منه
الفاط عند الجماع .

وقد يتتأ لاحقاً ثلاثة فيما مضى من الفصول بممثل بناء ماهى فيه .
ويكون عَلَى (فُعِيل) نحو عَلِيٍّ ، وهو اسم واد .

١٤٠ . ربيعة فيكون الحرف على (فُعِيلِيَّة) . فالأسماء نحو : جذرية
وهبرية . والصفة نحو : الزينية والبغرية^(١) ، والهاء لازمة لفُعِيلِيَّة فيهما كما
لزمَتْ فُعَالِيَّة .

وليس في الكلام فُعِيلِي ، ولا فَعْلِي ، ولا فَعْلِي إلا بالهاء .
ويكون على (فُعِيل) فيهما . فالاسم نحو : السكين والبطيخ . والصفة
نحو : الشرب والفسق . ولا يكون في الكلام فَعِيل . ويكون على (فُعِيل)
وهو قليل في الكلام ، (قالوا) المُرِّي ، حدثنا أبو الخطاب عن العرب .
وقالوا : كوكبٌ ذُرِّيٌّ^(٢) ، وهو صفة .

ويكون على (فُعِيل) فيهما . فالاسم : العلق ، والقيط ، والذمينص .
والصفة : الزميل ، والستكيت ، والسريط . وليس في الكلام فَعِيل .
ويكون على (مَفْعِيل) . فالاسم نحو : منديل ، ومشرقي . والصفة :
منطيق ، ومسكين ، ومخضير . ولا نعلم في الكلام مَفْعِيل ، ولا مَفْعِيلٌ ، ولا
مَفْعِيل .

ويكون على (فُعِيل) فيهما . فالاسم : جليت ، وجنيز ، وجنيد .
والصفة : صهيم ، وصنيد ، وشميل . وليس في الكلام فَعِيلٌ ولا فُعِيلٌ .

(١) السورال : الحفرة : الأرض الظلمة . والزينة : الواحد من الزبانية .

(٢) السورال : وهو أضعف اللغات فيه ؛ يقال كوكب دري ، بكسر الدال إذا كان مضيئاً . وهو
مشق من درأ يدرأ ، كأن ضوه يذفع بعضه بعضاً من لماته . ويقال دري غير مهموز ؛ منسوب إلى
الدر . ومن قال دري فلم يهزم خفف المحزة من دريء . ومن قال دري فهو مأخوذ من الضوء والتلاؤ ؛
في معنى دريء ؛ وليس بمنسوب إلى الدر .

ويكون على (فعليت) نحو : عَفِرَتْ وهو صفة ، وعِزُّوَتْ وهو اسم .
وليس في الكلام فَعَلَيْتَ ، ولا فُعَلَيْتَ ، ولا فَعْلَلْتُ ، ولا فُعْلَلْتُ من هذا النحو لم
نذكره .

وقد بينا ملحقته [رابعة] فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .
ويكون على (فعلين) ، وهو قليل ، قالوا : غَسَلَيْنَ ، وهو اسم .
ويكون على (فعليل) نحو : حَمَصِيصٌ . وقد جاء صفة : صَمَكِيكٌ .
وتلحق (خامسة) فيكون الحرف على (فعلنية) ، نحو : بُلْهَنِيَّةٌ ، وهو
اسم . والهاء لازمة كلزومها فعلية .
ويكون على (فعلنية) وهو قليل ، قالوا : قُلْنَسِيَّةٌ ، وهو اسم ، والهاء
لاتفارقة .

ويكون على (ففعيل) ، قالوا : مَرْمَرِيْسٌ . وقد بينا لحاقها خامسة فيما
مضى بتمثيل بناء ملحقته .

ويكون على (ففعيل) ، وهو قليل ، قالوا : حَنْفَقِيْقٌ ، وهو صفة ،
وَحَنْشَلِيلٌ .

وأما (النون) فتلحق (ثانية) فيكون الحرف على (ففعِل) في الأسماء ،
وذلك : قُنْبَرٌ ، وَعُغْظَبٌ ، وَعُغْصَلٌ . ولا نعلمه صفةً .

ويكون على (ففعِل) وهو قليل ، قالوا : جَنْتَبٌ ، وهو اسم .
ويكون على (ففعِل) ، قالوا : عَنَسَلٌ ، وَعَنَسٌ ، وهما صفة .
ويكون على (ففعِل) في الصفة ، قالوا : حِنْطَاوٌ ، [وَكِنْدَاوٌ ^(١)] ،

(١) ذكره صاحب القاموس ، ولم يذكره ابن منظور . والتفسير بعده يؤيد أنه من الكتاب ؛ وإن
كانت الكلمة قد سقطت من أ ، ب .

٣٢٧ وسِنْدَاوُ ، وَفَنْدَاوُ . وَالْكِنْدَاوُ : الجَمَلُ الغليظ الشديد . ولا نعلمه جاء اسماً^(١) .

وتُلْحَق (رابعة) فيكون على (فَعْلَن) في الصفة ، قالوا : رَعَشَنَ ، وَضَيَّقَنَ ، وَعَلَجَنَ ، ولا نعلمه جاء اسماً .

ويكون على (فَعْلَن) في الاسم والصفة وهو قليل . فالاسم نحو : العَرَضَنَةُ ، وَرَجُلٌ ذُو خِلْفَتَيْنِ ، وَالْبَلْعُنُ . وَأما الصفة فقولهم : هذا رَجُلٌ خِلْفَتُهُ .

ويكون على (فَعْلِن) وهو قليل ، قالوا : فَرَمِنَ . وليس في الكلام فُعْلَنٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وقد بينا ما لحقته رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وتُلْحَق ثالثة فيكون الحرف على (فَعْتَل) في الاسم ، نحو : عَقَنْقَلٌ وَعَصْتَصَى . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْتَل) في الصفة نحو : ضَفَنْدِ ، وَعَفَنْجِج . ولا نعلم فَعْتَلِي اسماً .

ويكون على (فُعْتَل) ، وهو قليل . قالوا : عُرُنْدٌ للشديد ، وهو صفة .

ويكون على (فَعْتَلَة) ، قالوا : جَرْتَبَة ، وهو اسم .

وأما (التاء) فتُلْحَق أولاً فيكون الحرف^(٢) على (تَفْعَل) في الأسماء ، نحو : تَشَنَّبَ وَتَقَبَّلَ ، وَالتَّصَرُّة ، وَالتَّسْرَة .

ويكون على (تَفْعَل) في الأسماء ، نحو : تَلَرَأ ، وَتَرْتَب ، وَتَقْتَل ، وقال بعضهم : أَمَرُ تَرْتَب ، فجعله وصفاً . وَتَحْلِبَة صفة .

(١) يعله في ١ ، ب : ٥ : وتُلْحَق ثالثة فيكون الحرف على فَعْلَل في الصفة نحو ضفندد وعفنجج ؛

ولا نعلم فَعْلَل اسماً . وسأيت هذا الكلام في موضعه الصحيح من نسخة ط . انظر السطر ١١ .

(٢) ١ ، ب : ٥ : ليكون الحرف .

ويكون على (تُفْعَل) ، وهو قليل ، قالوا تُثْفَل ، وهو اسم . وقالوا :
التُّقْدَمَة ، اسم . وقالوا : التُّحْلَبَة ، وهي صفة .

ويكون على (يَفْعَل) ، وهو قليل ، قالوا : يَحْلِيءُ [وهو اسم . وقالوا :
التُّقْدَمَة اسم ، وقالوا : التُّحْلِيَة وهي صفة] .

ويكون على (تَفْعَلَة) ، وهو قليل ، قالوا : تَثْفَلَة .

ويكون على (تَفْعُلُوت) ، وهو قليل ، قالوا : تَرْتُمُوت ، وهو اسم .
ويكون على (تَفْعِل) في الأسماء ، نحو التَّمِين والتَّيْت . ولا نعلمه جاء
وصفاً ولكنه يكون صفةً على تَفْعِيلَة ، وهو قليل في الكلام ، قالوا : تَرْعِيَة ،
وقد كَسَرَ بعضهم التاء كما ضَمُّوا الياء في يُسْرُوع . وهو وصف ولا يجيء بغير
الهاء .

ويكون على (تَفْعُول) في الاسم ^(١) نحو : تَغْضُوض ، [والتَّحْمُوت]
والتَّذْنُوب . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تَفْعَلَة) نحو : تَلْوَرَة ، وتَنْهِيَة ، وتَوْدِيَة ^(٢) . ولا نعلمه
جاء وصفاً .

ويكون على (تَفْعُول) وهو قليل ، قالوا : تَوُتُور ، وهو اسم .

ويكون على (يَفْعَلَة) ، وهو قليل قالوا : يَحْلِيَة ، وهي الغزيرة التي
تُحْلَب ولم يَلِد ، وهي صفة .

ويكون على (تَفْعَلَة) ، قالوا يَحْلَبَة ، وهي صفة .

ويكون على (التَّفْعَل) وهو قليل ، قالوا : التَّهِيْط ، وهو اسم .

(١) ب : : ويكون على تفعول قط .

(٢) ب : : وتودية وتبية .

ويكون على التَّصْلُ ، وهو قليل ، قالوا : تَبَشَّرَ ، وهو اسم . وقالوا التَّصْعَلُ في الأسماء غير المصادر ^(١) [وهو قليل] قالوا : التَّتَوُّطُ ؛ وهو اسم .

وتلحق (رابعة) فيكون على (فَعَلَّتِيَّة) ؛ قالوا : سَبَّتَ ، وهو اسم .

وتلحق ^(٢) (خامسة) فيكون الحرف على (فَعْلَوْتُ) في الأسماء ؛ قالوا رَغَبَوْتُ ، وَرَهَبَوْتُ ، وَجَبَرَوْتُ ، وَمَلَكَوْتُ . وقد جاء وصفا ؛ قالوا : رَجُلٌ خَلَبَوْتُ ، وناقَةٌ تُرَبُّوْتُ ، وهى الخيل الفارحة .

وقد بينَ لحاقها للتأنيث ؛ وقد بينَ ما لحفته أَوَّلًا خامسةً فيما مضى ؛ وسادسةً في تَرْبُوتٍ [وهو] تَرْبُتُ القوس . ولا نعلم في الكلام يَفْعُل ولا تَفْعِل ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره . ٣٢٨

وأما (الميم) فتلحق أَوَّلًا فيكون الحرف على (مَفْعُولٍ) ، نحو : مَضْرُوبٌ . ولا نعلمه جاء اسما .

ويكون على (مَفْعَلٍ) في الأسماء والصفات . فالأسماء نحو : المَحْلَبُ ، والمَفْعَلُ . والصفة : نحو المَشْتَى ، والمَوَلَى ، والمَقْنَعُ .

ويكون على (مَفْعَلٍ) فيها ، فالأسماء نحو : اليمِينُ ، ومِرْفَقُ . والصفة نحو : مِدْعَسُ ، ومِطْعَنُ .

ويكون على (مَفْعَلٍ) في الأسماء نحو : المَجْلِسُ والمَسْجِدُ . وهو في الصفة قليلٌ ، قالوا : مَنَكِبٌ .

ويكون على (مُفْعَلٍ) ، نحو : مُصْنَعٌ ، وَمُخَدَّعٌ ، وَمَوْسَى . ولم يكثر هنا في كلامهم اسما ، وهو في الوصف كثير . والصفة قولهم : مُكْرَمٌ ، وَمُدْخَلٌ ، وَمُعْطَى .

(١) أ ، ب : غير المصدر .

(٢) أ ، ب : ويكون .

ويكون على (مُفْعِل) نحو : مُنْخَل ، مُسْتَعِط ، وَمُنْق ، وَمُنْصَل . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (مَفْعُل) بالهاء في الأسماء نحو : مَزْرُوعٌ ، وَالْمَشْرُوعُ ، وَمَقْبُرَةٌ . ولا نعلمه صفة . وليس في الكلام مَفْعُل بغير الهاء ، ولكن (مِفْعِل) قالوا : مَنَحَرٌ وهو اسم . فَأَمَّا مَنَحَرٌ وَمِغِيرَةٌ فَأَيْمَا هُمَا مِنْ أَغَارٍ وَأَنْتَنٍ ، وَلَكِنْ كَسَرُوا كَمَا قَالُوا : أَجْوَعُكَ وَإِلْمَكَ . وليس في الكلام مِفْعُل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره .

وقد يتنا ما لحقته الميم أولاً فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وقد جاء في الكلام (مُفْعُولٌ) وهو غريب شاذٌ ، كأنهم جعلوا الميم بمنزلة الهزمة إذا كانت أولاً فقالوا مُفْعُولٌ كَمَا قَالُوا أَفْعُولٌ ، فكأنهم جمعوا بينهما في هذا كما جاء مِفْعَالٌ على مثال إفعالي ، ومِفْعِيلٌ على مثال إفعيلي . ولم نجعله بمنزلة يُسْرُوعٍ لأنه لم يلزمه إلا الضمُّ ولم يتغير تغيره ، وذلك قولهم : مُعْلُوقٌ لِلْمِعْلَاقِ .

ويكون على (مِفْعِلٌ) وهو قليل ، قالوا مِرْعِزٌ .

وتلحق (رابعة) فيكون الحرف على (فُعْلَمٌ) ، قالوا : زُرْقُمْ^(١) وَسَتَهُمْ ، لِلأَزْرَقِ وَالْأَسْتَةِ ، وهو صفة .

ويكون على (فِعْلِمٍ) ، نحو : دَلِمٍ وَدَقِيمٍ ، لِلدَّلَقَاءِ وَالدَّقِيمِ^(٢) ، وَدِرْدِمٍ لِلدَّرْدَاءِ ، وهى صفات .

(١) بعله في ط : وهو اسم . وإنما هو صفة مثل الأزرق .

(٢) الدلقاء : التراب الدقيق . ومثله الدقيم . والدلقاء من التوق : اشتكسرة الأسنان كبراً . ومثله الدقيم . ط : للدقواء والدلقاء .

ويكون على (فُعْمل) وهو قليل ، قالوا : الدَّلَامِصُ .
 وأما (الول) فَتُلْحَقُ ثَانِيَةً فيكون الحرف على (فَوْعَل) فيهما ، فالاسمُ
 نحو : كَوَكَيْبٌ ، وَعَوَسِيجٌ . والصفة نحو : حَوَمَلٌ ، وَهَوَزَبٌ . وليس في الكلام
 فَوْعُلٌ ولا فَوْعَلٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره . وقد بينا ما لحقته ثَانِيَةً
 فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَوْعَل) وهو قليل ؛ قالوا : كَوَأَلٌ ، وهو صفة .
 وتُلْحَقُ ثَالِثَةً فيكون الاسم على (فَعُول) نحو : عَتَوِدٌ ، وَغَرُوفٌ .
 والصفة نحو : صَنُوقٌ .

ويكون على (فَعُول) . فالاسمُ نحو : جَنُولٌ ، وَجَرُولٌ . والصفة :
 جَهْوَزٌ ، وَحَشْوَزٌ .

ويكون على (فَعُول) . فالاسمُ نحو : يَخْرُوجٌ ، وَعِلْوِدٌ ، ولا نعلمه جاء
 وصفاً .

ويكون على (فَعُول) . فالصفة : عِتُولٌ ، وَعِلْوَدٌ ، [وَالْقَشُوفُ ^(١)] .
 وقد جاء اسماً نحو : العِسْوَدُ .

ويكون على (فَعُول) نحو : عَطَوِدٌ ، وَكَرَّوسٌ ، صفتان . ولا نعلم في
 الكلام فَعُولٌ ولا فَعُولٌ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك .

ويكون على (فُعُول) ، وهو قليلٌ في الكلام إلا أن يكون مصدرًا أو
 يَكْسَرُ عليه الواحد للجمع ، قالوا : أَتَيْ^(٢) وهو اسم ، والسُّلُوسُ وهو اسم .
 وقد بينا لَحَاقَهَا ثَالِثَةً بتمثيل بنائه ^(٣) .

(١) لم ترد في اللسان ولا القاموس ولا الجمهرة .

(٢) الأتَى ، وكذلك الأتَى والإتَى ، بتثنية أوله : الجِدُولُ تُؤْتِيهِ إِلَى أَرْضِكَ ؛ أو السيل الغريب ،
 أو الرجل الغريب . ط : أُنَى ، صوابه في أ ، ب .

(٣) أ ، ب : بنائها .

ويكون على (فَعُولٍ) في الصفة نحو ، عَتَوَّلَ ، وَقَطَوَّلَى ، وَغَنَوْدَنَ .
ولا نعلمه جاء [اسما] .

ويكون على (فَعَوَّلَ) ، وهو قليل ، قالوا : حَبَوْن : اسم ، وجعلها بعضهم حَبَوْنِ فَعَوَّلَ ، وهو مثله في القلة والزنة .

وتلحق رابعة فيكون الحرف على (فَعْلَوَة) في الأسماء ، نحو : تَرْقُوَة
وَعَرْقُوَة ، وَقَرْقُوَة . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعْلُوَة) في الاسم ، نحو : الحُنْلُوَة^(١) ، والعَنْصُوَة .

ويكون على (فِعْلُوَة) نحو : جِنْلُوَة^(٢) ، وهو اسم وهو قليل ، والهاء
لاتفارقه كما أن الهاء لاتفارق^(٣) جِنْدِيَّة وأخواتها .

ويكون على (فُعُولٍ) : فالاسم : عَجُولٌ ، وسَيُّورٌ ، وَالْقِلُّوبُ .
والصفة : يَخْتُوْسُ ، وَيَرْوُطُ .

ويكون على (فُعُولٍ) فيهما . فالاسم : سَفُوْدٌ ، وَكَلُوبٌ . والصفة :
سَبُوْحٌ ، وَقَلُوسٌ .

ويكون على (فُعُولٍ) . قالوا : سَبُوْحٌ وَقَلُوسٌ ، وهما صفة .
وقد يئنا لحاقها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه .

وليس في الكلام فُعُولٌ ولا شيء من النحو لم نذكره .

ويكون على (فُعُولٍ) فيها . فالاسمُ نحو : طَحْرُورٌ ، وَالْهَذْلُولُ ،
وَالشُّوْبُوبُ . والصفة نحو : يَهْلُولُ ، وَحُلُكُوكٌ ، وَحُكْبُوبٌ .

(١) الحنْطُوَة ، بالهاء المهملة : شعبة من الجبل ، كما في القاموس . ١ : ب : ٥ : جنْطُوَة بالميم ،
تصحيف .

(٢) ١ : ب : ٥ : جنْطُوَة ، وانظر ماسبق .

(٣) ١ : ب : ٥ : كما لاتفارق الهاء .

ويكون على (فَعْلُول) فيهما فالاسم نحو : الْبَصُوصُ وَالْبَعُكُوكُ .
والصفة نحو : الْحَلَكُوكُ . وليس في الكلام فِعْلُولٌ ولا شيء من هذا النحو لم
نذكره .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على (فَعْلُولَةٍ) . قالوا : قَلَنْسُوَةٌ ، وهو
اسم . والهاء لازمة لهذه الواو كلزومها وأو تَرْقُوَةٌ .
وقد بينا ما لحقته خامسة فيما مضى بتمثيل بنائه .

هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد
اعلم أن الزيادة من موضعها لا يكون معها إلا مثلها . فإذا كانت الزيادة
من موضعها أُلزِمَ التضعيف . فهكذا^(١) وجه الزيادة من موضعها .
فإذا زدت من موضع العين كان الحرف على (فُعْل) في الاسم والصفة .
فالاسم نحو : السُّلَمُ ، والحُمُرُ ، والعُلُفُ . والصفة نحو : الزُّمَجُ ، والزُّمَلُ ،
والجُبَّاءُ .

ويكون على (فُعْل) فيهما . فالاسم نحو : القَنْبُ ، والقُلْفُ ، والإمْرُ .
والصفة نحو : الذَّنْبُ ، والإمعة ، والهَيْخُ . وبعض العرب يقول : دِئْبَةٌ .
ويكون على (فُعْل) . فالاسم نحو : جِمْعُصٍ وجِلْجِيٍّ ، وجِلْزٍ . ولا نعلمه
جاء وصفاً . ولا نعلم في الكلام في الأسماء فُعْلٌ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره
وليس في الكلام فُعْلٌ .

وقد جاء (فُعْل) وهو قليل . قالوا : بُئِيعٌ .
وقد بينا ما ضوعفت فيه العين فيما مضى من الفصول أيضاً بتمثيل
بنائه^(٢) .

(١) ا ق ط : « فهنا » .

(٢) ا ، ب : « أيضاً بنائه » .

فإذا زدت من موضع اللام فإن الحرف يكون على (فَعْلَل) في الاسم وذلك نحو : قَرَدَدٍ وَمَهْدَدٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعْلَل) في الاسم والصفة . فالاسم : سَرْدُد ، ودُعْبَب وشَرَبَب . والصفة : قُعْدَد ، ودُخْلَل .

ويكون على (فَعْلَل) فيهما . الاسم نحو : عُنْدَد ، وسَرْدَد ، وعُنْبَب . والصفة : قُعْدَد ، ودُخْلَل .

ويكون على (فَعْلَل) وهو قليل ، قالوا : رَمَادٌ رَمِيدٌ ، وهو صفة . وإنما قلّت هذه الأشياء في هذا الفصل كراهية التضعيف .

وليس في الكلام فَعْلَل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فَعْلَل . ٣٣٠ ويكون على (فَعْلَل) وهو قليل ، قالوا : شَرَبَةٌ ، وهو اسم ، والهَيَّيُّ وهو صفة ، وَمَعْدٌ وهو اسم . ومثله : الجَرَبَةُ .

ويكون على (فَعْلَل) فيهما . فالاسم . نحو : جَذَبٌ وَمِجَنٌ . والصفة نحو : يَحْدِبٌ ، وَهَجِيفٌ ، وَهَقِيبٌ . ولا نعلم في الكلام فَعْلَل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فَعْلَل) فيهما . فالاسم : جُبْنٌ ، والفُلُجٌ ، والدُّجْنُ . ويقال : الناس فُلُجَانٌ ، أى صنفان من داخل ومن خارج ، والقُطُنُ . والصفة : القُمْدُ ، والصُّمْلُ والعُتْلُ . ولا نعلم في الكلام فَعْلَل ولا فَعْلَل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فَعْلَل) . فالأسماء نحو : الحَيْرُ والفَيْرُ . والصفة نحو : الطَيْرُ والهيرُ ، والخبِقُ^(١) .

وليس في الكلام فَعْلَل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره لك . وقد بيّنا ماضوعفت فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه .

(١) الخبيق ، بالخاء المعجمة : الطويل ، أو من الرجال ؛ والقرس السريع . ا ، ب : « الخبيق » بالخاء

المهمله ؛ تصحيف .

ويكون على (فَعَلَّ) وهو قليل . قالوا : ثَقَّةٌ ، وهو اسم ^(١) .
 ويكون على (فُعَلَّه) وهو قليل قالوا : دُرَجَّةٌ ، وهو اسم . وجاء على
 (فُعَلَّه) وهو قليل . قالوا : ثَلَّةٌ . وهو اسم ^(٢) .

هذا باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا

فيكون الحرف على (فَعَلَّل) فيهما : فالاسم نحو : حَبْرَبْرٍ وَحَوْرَوْرٍ ^(٣) ،
 وَتَبْرَبْرٍ . والصفة نحو : صَمَحَمَج ، وَدَمَكَمَلِك ، وَبَرَهْرَهِيَّة .
 ويكون على (فُعَلَّل) . فالاسم نحو : ذَرْخَرْج ، وَجُلْعَلْع . ولا نعلمه
 جاء وصفاً .

وليس في الكلام فِعْلِلٌ وَلَا فُعْلَلٌ ، ولا شيء من هذا النحو لم نذكره
 لك .

وقد بينا ما ضوعِفَتْ فيه العين واللام فيما لحقته الألف خامسة نحو :
 جَلْبَلَابٍ بتمثيل بنائه .

ولا نعلم أنه جاء في الأسماء والصفات من بنات الثلاثة مَزِيدَةٌ وغير
 مَزِيدَة سوى ما ذكرنا .

(١) في اللسان (تأف) : « أتته على كثرة ذلك كثيفة : فَعَلَّةٌ عند سيويه ، وَتَعْلَةٌ عند أبي علي . ا »
 ب : « كثرة » بالثقاف ، تحريف .

(٢) بعده في ا ، ب : « ويقال جاء على كثرة ذلك فعل ثَقَّةٌ ذاك » . ومع ما فيه من تصحيف يبدو أنه
 من التعليلات . وصوابه بالفاء في كل من الكلمتين ، وانظر التعليق السابق .

(٣) الحورور ، بالحاء المهملة : الأبيض . والحورورة : المرأة البيضاء . ا ، ب : « وجور » .
 بالجيم ، تصحيف .

هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل

فأما ما لا زيادة فيه فقد كُتِبَ فَعَلَ منه وَيَفْعَل منه ، وقيس [وَيَنْ] .
فأما (الهمزة) فتلحق أولاً ويكون الحرف على أَفْعَل ، ويكون يَفْعَل منه يُفْعِل . وعلى هذا المثال يجيء كلُّ أَفْعَل . فهذا الذى على أربعة أبدأً يجرى على مثال يُفْعِلُ فى الأفعال كلها ، مزيدةً وغير مزيدة . وذلك نحو : يُخْرِجُ ، ويُخْرِجُ ، وأُخْرِجُ ، وتُخْرِجُ .

فأما فَعَلَ منه فأفْعِل ، وذلك نحو : أُخْرِجُ .

وأما يُفْعِل ويُفْعَلُ فهما فيمنزله من فَعَلَ ، وذلك نحو يُخْرِجُ وتُخْرِجُ .
وزعم الخليل أنه كان القياسُ أن تثبت الهمزة فى يُفْعِل ويُفْعَل وأخواتهما كما ثبتت التاء فى تَفْعَلْتُ وتَفَاعَلْتُ فى كل حال ، ولكنهم حذفوا الهمزة فى باب أَفْعَل من هذا الموضع فاطرده الحذف فيه ؛ لأن الهمزة تنقل عليهم كما وصفت لك . وكثر هذا فى كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه ، كما اجتمعوا على حذف كُلِّ وَتَرَى .

وكان هذا أجدر أن يُحذف حيث حُذف ذلك الذى من نفس الحرف ، لأنه زيادة لحفته زيادةً ، فاجتمع فيه الزيادة وأنه يُسْتثقل ، وأن له عَوْضاً إذا ذهب . وقد جاء فى الشعر حيث اضْطَرَّ الشاعر . قال الراجز ، وهو خَطَامُ الْمُجَاشِمَى :

٣٣١

• وصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤْتَيْنِ^(١) •

(١) سبق فى ١ : ٣٢٦ ، ٤٠٨ . وانظر أيضاً المقتضب ٢ : ٩٧ / ٤ : ١٤٥ ، ٣٥٠ ومجالس نعلب ٤٨ ومجالس العلماء ٧٢ والمخاض ٢ : ٣٦٨ والنصف ١ : ١٩٢ / ٢ : ١٨٤ / ٣ : ٧٢ والمختب ١ : ١٨٦ وابن عمير ٨ : ٤٢ .

وإنما هي من أَثَقِيثَ . وقالت لَيْلَى الْأَنْخِيلَةُ^(١) :

• كُرَاتٌ غَلَامٍ مِنْ كِسَاءٍ مُؤَرَّبٍ^(٢) •

وَمُؤَرَّبٌ : مَتَّحَذٌ مِنْ جُلُودِ الْأَرَانِبِ^(٣) .

وَأَمَّا الْأِسْمُ فَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ أَفْعِلْ إِذَا كَانَ هُوَ الْفَاعِلُ ، إِلَّا أَنْ مَوْضِعَ الْأَلْفِ مِيمٌ . وَإِنْ كَانَ مَفْعُولًا فَهُوَ عَلَى مِثَالِ يُفْعَلُ . فَأَمَّا مِثَالُ مَضْرُوبٍ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا لَمَّا لَا زِيَادَةَ فِيهِ مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ .

وَلَا تَلْحَقُ الْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ مُوصُولَةٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفِعْلِ إِلَّا فِي أَفْعَلٍ .

وَتَلْحَقُ الْأَلْفُ ثَانِيَةً فَيَكُونُ الْحَرْفُ عَلَى فَاعِلٍ إِذَا قُلْتُ فَعَلَ ، وَعَلَى يُفَاعِلُ فِي يُفَعَّلُ . فَإِذَا قُلْتُ يُفَعَّلُ جَاءَ عَلَى مِثَالِ يُفَاعَلُ . وَكَذَلِكَ تُفَعَّلُ وَتُفَعَّلُ وَأُفَعَّلُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ قَاتِلُ يُقَاتِلُ وَيُقَاتَلُ ، فَاجْرِي مُجْرَى أَفْعَلٍ لَوْ لَمْ يُحَذَفْ .

(١) ديوانها ٥٦ والمقتضب ٢ : ٣٨ والنصف ١ : ١٩٢ واللسان (رنب ٤١٩) .

(٢) ويروى : • مرب • . وصدره :

• تَدَلَّتْ عَلَى حَصَى الرُّبُوسِ كَأَنَّهَا •

تَصِفُ قِطْعَةً تَدَلَّتْ عَلَى غِرَاحِهَا وَهِيَ حَصَى الرُّبُوسِ لَارِيشَ عَلَيْهَا . وَكَرَاتٌ : جَمْعُ كَرَةٍ .

وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ « مُؤَرَّبٌ » مُؤْخَلٌ مِنَ الْأَرْنَبِ . قَالَ الشَّتْمَرِيُّ : وَأَرْنَبٌ عِنْدَ سَبِيئِهِ أَفْضَلُ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ اسْتِثْقَاهُ ؛ لِغَلِيَةِ الزِّيَادَةِ عَلَى الْهَمْزَةِ أَوَّلًا فِي بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ . وَغَيْرُهُ يَزْعُمُ أَنَّ زَيْنَهَا فَضْلٌ ، وَأَنَّ هَمْزَهَا أَصْلِيَّةٌ ، وَيَخْتِجُ بِهَذَا الْبَيْتِ . وَالصَّحِيحُ قَوْلُ سَبِيئِهِ لَمَّا يَحْضُرُ مِنَ الْقِيَاسِ فِي كَثَرَةِ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي هَذَا الْخَالِ ، وَلِقَوْلِ الْعَرَبِ : كِسَاءٌ مَرْنَبَانِ ، إِذَا عَمِلَ مِنْ أَوَّلِهِ الْأَرْنَبُ . فَمُؤَرَّبٌ بِمَنْزِلَةِ مَرْنَبَانِ وَلَا هَمْزَةٍ فِيهِ ؛ فَهَمْزَةُ مُؤَرَّبٍ زَائِدَةٌ .

(٣) هَذَا التَّعْسِيمُ سَائِقٌ مِنْ ط .

ويكون فُعِلَ على مثال أَفْعِلَ ؛ لأنك لا تريد بِفَعِلَ شيئاً لم يكن في فَعَلَ
ويكون الاسم منه في الفاعل والمفعول بمنزلة الاسم من أَفْعَلَ لو تَمَّ ، لأنَّ عِدَّتَهُ
كِعِدَّتِهِ ، وسكونه كسكونه ، وتحرُّكه كتحركه ، إلا أنها اختلفا في موضع
الزيادة . وذلك قولك : قُوتِلَ ومُقَاتِلَ للفاعل ، ومُقَاتِلَ للمفعول .

واعلم أنه ليس اسمٌ من الأفعال التي لحقتها الزوائد يكون أبداً إلا صفةً ،
إلا ما كان من مُفْعِلٍ فإنه جاء اسماً في مُخَدِّعٍ ونحوه .

وليس تُلحق الألفُ ثانية في الأفعال إلا في فاعَلَ . وتُلحق العينُ الزيادةُ
من موضعها فيكون الحرف على فَعَلَ ، فيجرى في جميع الوجوه التي صُرِّفَ فيها
فاعَلَ مَجْزَاهُ ، إلا أنَّ الثاني من فَاعَلَ أَلْفٌ والثاني من هذا في موضع العين ،
وذلك قولك : جَرَّبَ يُجَرِّبُ . وإذا قلتَ يُفْعَلُ قلتَ يُجَرَّبُ .

وكذلك تُفْعَلُ وتُفْعَلُ وأَفْعَلُ . وَيَجْعَلُ كُلُّهُنَّ على مثال يفعلُ كما يجيء
تُفْعَلُ وتُفْعَلُ وأَفْعَلُ في كلِّ فعلٍ على مثال يُفْعَلُ ، يُعْنَى ^(١) في ضمة الياء فكما
استقام ذلك في كلِّ فعلٍ كذلك استقام هذا ؛ لأنَّ المعنى الذي في يُفْعَلُ هو في
الثلاثة ، والمعنى الذي في يُفْعَلُ هو الذي في الثلاثة ، إلا أنَّ الزوائد تختلف لِيعْلَمَ
ماتعنى .

وهذه الثلاثة شُبِّهَتْ بالفعل من بنات الأربعة التي لا زيادة فيها ، نحو :
ذَخَرَجَ لأنَّ عِدَّتَهَا كِعِدَّتِهَا ، ولأنها في السكون والحركة ومثلها ، فلذلك ضُمَّتْ ٣٣٢
الزوائد في يُفْعَلُ وأخواته ، وجئت بالاسم على مثال الاسم من ذَخَرَجَ ، لما
واقفه فيما ذكرت لك ألحقته به في الضم .

(١) ضبط ياء ؛ يعنى ؛ بالضم من ا .

وتلحق (التاء) فاعِلٌ أَوْلا فيكون على تَفَاعَلَ يَتَفَاعَلُ ، ويكون يُفَعَّلُ منه على ذلك المثال ، إلا أنَّك تُضَمُّ الياء . ويكون فُعِلَ منه على تُفَوِّعِلُ . وذلك قولك : تَتَفَاعَلُ يَتَفَاعَلُ وَتُفَوِّعِلُ . فأما الاسم فعلى مُتَفَاعِلٍ للفاعل ، وعلى مُتَفَاعِلٍ للمفعول .

وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة ، وليس اسم منها إلا والميم لا حِقَّتُهُ أَوْلا مضمومة ، فلما قُلْتُ مُقَاتِلٌ وَمُقَاتِلٌ فَعَجَرَى عَلَى مثال يُقَاتِلُ وَيُقَاتِلُ ، كذلك جاء عَلَى مثال يَتَفَاعَلُ وَيَتَفَاعَلُ ، ألا أنَّك ضَمَمْتَ الميم وفتحت العين^(١) في يَتَفَاعَلُ ، لأنهم لم يخافوا التباسَ يَتَفَاعَلُ بها . فالأسماء من الأفعال المزيدة عَلَى يُفَعَّلُ وَيُفَعَّلُ .

وتلحق التاء أَوْلا فَعَلَ فيجربى في جميع ماصِرَفَتْ فيه تَفَاعَلَ مَجْرَاهُ ، إلا أن ثالث ذلك ألف وثالث هذا من موضع العين ، فاتفقا في لحاق التاء كما اتفقا قبل أن تلحق .

وليس تلحق أَوْلا والثالثة زائدة إلا في تَفَاعَلَ وَتُفَعَّلُ^(٢) نحو : تَكَلَّمَ . ولم تُضَمَّ زوائد تُفَعَّلُ وَأَخَوَاتِهَا في هذا لأنها تَجِيءُ عَلَى مثال تَذْخَرُجُ في العِة والحركة والسكون ، وخرجت من مثال ذَخَرَجَ ، وجرت مجرى انْفَعَلْتُ ؛ لأنَّ معناها ذلك المعنى ، ودخلت التاء فيها كما دخلت النون في انْفَعَلْتُ .

هذا باب ماتسكن أوائله من الأفعال المزيدة

أما (النون) فتلحق أَوْلا ساكنة فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ، فيكون الحرف عَلَى انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ ، ويكون يُفَعَّلُ منه عَلَى يَنْفَعَلُ ، وفُعِلَ عَلَى انْفَعِلَ ،

(١) اقط : : العين ، ، تحريف .

(٢) ب : : فعل وتفاعل .

ويكون الفاعل منه على مُتَفَعِّل ومفعوله على مُتَفَعِّل ، إلا أن الميم مضمومة . وقد أجملتُ هنا في قولي في الأسماء من الأفعال المزيدة تحيء على مثال يُفَعِّل فيها وَيُفَعِّل .

ولا تلحق النون أولاً إلا في انْفَعَلَ (١) .

وتلحق (التاء) ثانية وَيَسْكُن أوَّل الحرف فتلزمها (٢) أَلِف الوصل في الابتداء ، وتكون على اِفْتَعَلَ يَفْتَعِّل في جميع ما صرَّفت فيه انْفَعَلَ . ولا تلحق التاء ثانية والذي قبلها من نفس الحرف إلا في اِفْعَلَ .

وتلحق (السين) أولاً والتاء بعدها ، ثم تسكن السين فتلزمها أَلِف الوصل في الابتداء ، ويكون الحرف على اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِل ، ويكون يُفَعِّل منه على يُسْتَفْعَل .

وجميع هذه الأفعال المزيدة (٣) ليس بين يُفَعِّل منها وَيَفَعِّل بعد ضمة أولها وفتحته إلا كسرة الحرف الذي قبل آخر حرف وفتحته ، إلا ما كان على يَتَفَاعَل (٤) [وَيَتَفَعَّل وما جاء من هذا المثال نحو يَتَدَخَّرُ وما ألحق به ، نحو : يَتَحَوَّل] ؛ فإنه لما كان مفتوحاً في يُفَعِّل ترك في يُفَعِّل ، كما تفعل (٥) ذلك في غير المزيد ، نحو قولك : يَسْمَعُ وَيُسْمَعُ . وذلك قولك : اسْتَخْرَجَ وَيَسْتَخْرِجُ وَيُسْتَخْرَجُ .

ويكون فُعِّل منه على اسْتَفْعِل .

(١) انظر ص ٢٨٢ .

(٢) أ ب : غلزمها .

(٣) انقط : المزيد .

(٤) أ : إلا ما كان يتفاعل .

(٥) ط : كما يفعل .

وقُفِلَ من جميع هذه الأفعال التي لحقتها أَلَفُ الوصل على مثال قَتَلَ في الحركة والسكون إلا أن الثالث مضموم .

ولا تلتحق السينُ أولاً في اسْتَفْعَلَ ، ولا التاءُ ثانية وقبلها زائدة إلا في هذا .

وتلتحق (الألف) ثالثة وتلتحق اللامُ الزيادة من موضعها ويسكن أوَّلُ الحرف فيلزمها أَلَفُ الوصل في الابتداء ويكون الحرف على اِفْعَالَتْ ، ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ [في جميع ماصِرْفَت فيه اسْتَفْعَلْتُ] ، إلا أن الإِدْغَامَ يُدْرِكُهُ فَيَسْكُنُ أوَّلُ اللامين . فأما تمامه فعلى استفعال ، وإذا أُرِدَتْ فُؤِلَ منه قلبت الألف واواً للضمة التي قبلها ، كما فُؤِلَ ذلك في فُوعِلَ . وذلك قولك : اشْهَيْتُ وأشْهَوْتُ في هذا المكان ، فهو عَلَى مثال اسْتَفْعِلَ إلا أَنَّهُ قد يَغْيِرُهُ الإسْكَانُ عن مثال اسْتَخْرَجَ كما يَتَغَيَّرُ اسْتَفْعِلَ من المضاعف نحو : اسْتَعِيذْ إذا أدركه السكون عن اسْتَخْرِجَ ، ومثلهما في الأصل سواء . ولا تضاعف اللامُ والألف ثالثة إلا في اِفْعَالَتْ .

وتلتحق الزيادة من موضع اللام ويسكن أوَّلُ الحرف فيلزمه أَلَفُ وصل في الابتداء ، ويكون الحرف اِفْعَلَتْ ، فيجْرى مجرى اِفْعَلَتْ في جميع ماصِرْفَت فيه اِفْعَلْ ، إلا أن الإِدْغَامَ يُدْرِكُهُ كما يُدْرِكُ اشْهَيْتُ ؛ وإلا فَيُنْثَنِي في الأصل سواء .

ولا تضاعف اللامُ وقبلها حرف متحرك إلا في هذا الموضع ، وذلك اخْمَرَرْتُ .

وتلتحق الزيادة من موضع العين فيلزم التضعيف كما يلزم في اللام . وقد أعلمتك أن الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لا تكون إلا معها ، أى مع ما

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة

والحق بنات الأربعة حتى صار يجرى مجرى مالا زيادة فيه

وصارت الزيادة بمنزلة ماهو من نفس الحرف

وذلك نحو : فَعَلَلْتُ ، أَلْحَقُوا الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى
ذَخَرَجْتُ . والدليل على ذلك أنَّ المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو :
جَلَبَبْتُ جَلْبَبَةً ، وَشَمَلَلْتُ شَمَلَلَةً .

ومثل ذلك : فَوَعَلْتُ ، نَحَوُ : حَوَقَلْتُ حَوَقَلَةً ، وَصَوَمَعْتُ صَوَمَعَةً .

ومثل ذلك : فَيَعَلْتُ ، نَحَوُ : يَيْطَرْتُ يَيْطَرَةً ، وَهَيْمَمْتُ هَيْمَمَةً .

ومثل ذلك : فَعَوَلْتُ نَحَوُ : جَهَوَزْتُ ، وَهَرَوَلْتُ هَرَوَلَةً .

ومثل ذلك فَعَلَيْتُهُ ، نَحَوُ : سَلَقَيْتُهُ سَلَقَاءً ، وَجَعَيْتُهُ جَعَابَةً ، وَقَلَسَيْتُهُ
قَلَسَاءً .

ومثل ذلك : فَعَنَلْتُ ، وهو في الكلام قليل ، نَحَوُ قَلَسْتُ قَلَسَةً . فهذه
الأشياء بمنزلة ذَخَرَجْتُ .

وقد تلحقها التاء في أوائلها كما لحقت في تَذَخَّرَجَ ، وذلك قولك :
قَلَسَيْتُهُ فَتَقَلَسَى ، وَجَعَيْتُهُ فَتَجْعَى ، وَشَيْطَنْتُهُ فَتَشَيْطَنْ تَشَيْطَانًا ، وَتَرَهَوَكُ
تَرَهَوُكًا ، كما قلت تدحرج تذخرجاً .

وقد جاء تمفعّل وهو قليل ، قالوا : تَمَسَكَنْ ، وَتَمَلَّرَعْ .

وقد تلحق النون ثالثة من هذا ما كانت زيادته [من موضع اللام ، وما
كانت زيادته] آخرة ، ويسكن أول حرف فتلزمه ألف الوصل في الابتداء ،
ويكون الحرف على افعللت وافعليت ، ويجرى على مثال استفعلت في جميع

ماضَرَتْ فيه استفعل . فافعلل نحو اقعنسس واعضجج . وافعليت نحو : اسلفنيْتُ ، واحرَني . فكما لحقتا^(١) بنات الأربعة وليس فيهما إلا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما مايزاد في بنات الأربعة ، وذلك نحو : اخرنجمَ واخرنطمَ .

وَم تُزْد هذه النون في هذه الأشياء إلا فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام ، أو كانت الياء آخرة زائدة ؛ لأن النون ههنا تقع بين حرفين من نفس الحرف ، كما تقع في اخرنجمَ ونحوه ، وإذا ألحقوها في البقية توالى زائدتان فخالفت اخرنجمَ ، ففرق بينهما لذلك^(٢) .

فهذا جميع ماألحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة ، مزيدة أو غير مزيدة . فقد بين أمثلة الأفعال كلها من بنات الثلاثة مزيدة أو غير مزيدة . فما جاوز هذه الأمثلة فليس من كلام العرب . وبيئت مصادرهن ومثلت ، وبيّن ما يكون فيها وفي الأسماء والصفات ، ومالا يكون إلا في كل واحد منهما دون صاحبه .

واعلم أنّ للمهمزة والياء والتاء والنون خاصة في الأفعال^(٣) ليست لسائر الزوائد ، وهنّ يُلحقن أوائل في كل فعل مزيد وغير مزيد ، إذا عيّنت أنّ الفعل مُثْمَنه . وذلك قولك أفعُلْ وَيَفْعَلْ وَنَفْعَلْ وَتَفْعَلْ^(٤) . وقد بين شركة الزوائد وغير شركتها في الأسماء والأفعال من بنات الثلاثة فيما مضى ، وسأكتب لك شيئاً حتى يتبين لك ما أعنى ، إن شاء الله .

(١) ب : فكما خفا .

(٢) ب : فهذه .

(٣) ب : للأفعال .

(٤) ب : أفعُلْ وَنَفْعَلْ وَتَفْعَلْ وَيَفْعَلْ .

٣٣٥ نقول : فُعلول نحو بُهلُول ، فالياءُ تشترك الواو في هذا الموضع ، والألف في جلييت وشمال . ولا تلحق التاء رابعة ههنا ولا الميم . ونقول أَفْعَلْ نحو أَفْكَل . فالياءُ تُلحق رابعةً ، والواو لا تلحق رابعةً أَوْلا أبداً^(١) . فهذا الذي عنيت في الشركة . فَتَقَطَّنْ لَهُ فَإِنَّهُ يَتَبَيَّنُ فِي الْفُصُولِ فِيمَا أَشْرَكَ بَيْنَهُ . فاعرفه في هذا الموضع بعدد الحروف ، وما لم يشرك يَبَيَّنْ فاعرفه بخروجه من ذلك الموضع . وإذا تعمّلت ذلك في الفصول تَبَيَّنَتْ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

هذا باب تمثيل ما بنيت العرب من بنات الأربعة

في الأسماء والصفات غير مزبلة ، وما لحقها
من بنات الثلاثة كما لحقها في الفعل

فالخرف من بنات الأربعة يكون على مثال (فَعَلَّلَ) ، فيكون في الأسماء والصفات . فالأسماءُ نحو : جَفَعَفِرَ ، وَغَنِرَ ، وَجَنَلَلِ . والصفة : سَلَهَبَ ، وَخَلَجَمَ ، وَشَجَعَمَ .

وما ألحقوا به من بنات الثلاثة ، حَوَقَلْ ، وَزَيْتَبَ ، وَجَلُولَ ، وَمَهْلَذَ ، وَعَلَقَى ، وَرَعَشَنَ ، وَسَبَبَتَ ، وَعَسَسَلْ ، وهذا النحو ؛ لأنك لو صيرتهم فعلاً كُنَّ بمنزلة الأربعة . فهذا دليل . ألا ترى أنك حيث قلت حَوَقَلْتُ وَيَطَطَّرْتُ وَسَلَقَيْتُ ، أجزبتين مجرى الأربعة .

ويكون على (فَعْلَلِ) فهما . فالأسماءُ نحو : التَّرُّمُ ، وَالتَّرُّنُ ، وَالحُبْرَجُ . والصفة نحو : الجُرْشُعُ ، والصُّنَّعُ ، وَالكُنْثَرُ . وما لحقته من بنات الثلاثة

(١) ب : « والواو لا تلحق زائدة أولاً أبداً » .

(٢) إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ساقطة من ط .

نحو : دُخِلَ وقُعِدَ ؛ لأنك لو جعلته فعلا على ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الأربعة .

ويكون عَلَى مثال (فَعِلَ) فيهما . فالأسماء : نحو الزَّبْرَج ، والزَّيْبَر ، والجَفْرِد . والصفة : عَنِيصٌ ، والدَّلَقِم ، وخِرْمِل ، وزِهْلِق .

ويكون عَلَى (فَعِلَ) فيهما ، فالأسماء نحو : قَلَعِم ، وِدْرَهَم . والصفة : هِنَجَرَع ، وهِنَجَع .

وما لحقته من بنات الثلاثة نحو العَيْثِر . والعِلَّة فيه كالعلة فيما قبله . ويكون عَلَى مثال (فَعَلَ) . فالأسماء نحو : الفِطْحَل ، والصَّقْل ، والهِذْمَلَة . والصفة : الهِزْبِر ، والسَّبْطَر ، والقِمْطَر .

وما لحقته من بنات الثلاثة نحو : الخَيْبَ : فليس في الكلام من بنات الأربعة عَلَى مثال فَعْلٍ ولا فَعْلِل ولا شيء من هذا النحو لم نذكره ولا فَعْلِل ، إلا أن يكون مخفوا من مثال فَعَالٍ ، لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربع متحرّكات ؛ وذلك : عَلِيْطٌ ، إنما حذفت الألف من عَلَايِط . والدليل على ذلك أنه ليس شيء من هذا المثال إلّا ومثال فَعَالٍ جائز فيه ؛ تقول : عَجَالِطٌ وعُجْلَطٌ ، وعُكَالِطٌ وعُكْلَطٌ ، ودَوَادِمٌ ودَوْدِمٌ .

وقالوا : عَرَّتْن ، وإنما حذفوا نون عَرَّتْن ، كما حذفوا ألف عَلَايِط . وكلتاها يتكلم بها .

وقالوا : العَرْقُصَانُ ، فإِنما حذفوا من عَرَّقُصَانٍ ، وكلتاها يتكلم بها . وقالوا : جَنَيْدٌ ، فحذفوا ألف الجَنَادِل ، كما حذفوا ألف عَلَايِط .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة غير الفعل

٣٣٦ واعلم أنه لا يلحقها شيء من الزوائد أولاً إلا الأسماء من أفعالهن ، فإنها بمنزلة أَفْعَلْتُ تلحقها الميم أولاً .

وكل شيء من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو مُلْحَقٌ بالخمسة نحو : سَفَرَجَلٍ ، كما تُلْحَقُ بنات الأربعة بناتُ الثلاثة نحو حَوْقَلٍ . فكذلك كل شيء من بنات الأربعة جاء على مثال سَفَرَجَلٍ كما جعلت كل شيء من بنات الثلاثة على مثال جَعْفَرٍ مُلْحَقاً بالأربعة ، إلا ما جاء [ممّا] إن جعلته فعلاً خالف مصدره بنات الأربعة . ففاعلٌ نحو طابِقٍ ، وفُعْلٌ نحو سَلَمٍ .

فأما بنات الأربعة فكل شيء جاء منها على مثال سَفَرَجَلٍ فهو مُلْحَقٌ ببنات الخمسة ؛ لأنك لو أكرهتها حتى تكون فعلاً لاتفق^(١) وإن كان لا يكون الفِعْلُ من بنات الخمسة ، ولكنه تمثيل ، كما مثلتُ في باب التحقير ، إلا أن تلحقها أَلْفٌ عُذافِرٍ وألفٌ سِرْدَاجٍ ، فإنما هذه كالإياء بعد الكسرة ، والواو بعد الضمة . وهما بمنزلة الألف ، فكما لا تُلْحَقُ بهن بناتُ الثلاثة ببنات الأربعة كذلك لا تُلْحَقُ بهن بنات الأربعة ببنات الخمسة .

فالإياء التي كالألف ياءٌ قُنْدِيلٍ ، والواو واوٌ زُنْبُورٍ ، كَيَاءٌ نَبِيعٍ وواوٌ يَقُولُ ، لأنهما ساكنتان^(٢) وحركة ما قبلهما منهما . وهما في الثلاثة في سَعِيدٍ وَعَجُوزٍ .

فـ [الواو] تُلْحَقُ ثالثة فيكون الاسم على مثال فَعُولٍ في الاسم

(١) : أ : حتى يكون فعلاً لاتفق له .

(٢) : ب : ساكنتان .

والصفة . فالأسماء نحو : حَبَّوْكَرَ ، وَقَلَّوْكَسَ ، وَصَنَوْبَر . والصفة نحو : السَّرْوَمَط ، والعَشْوَزَن ، والعَرْوَمَط^(١) .

ونظيرها من بنات الثلاثة حَبَّوْنُنْ ، كأنهم زادوا الواو على حَبَّتِنِ ، كما زادوها على حَبَّكَر .

ولا نعلم في بنات الأربعة على [مثال] فَعُولِي ولا فَعُولِي ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال فَعُولِلان ، وهو قليل قالوا : عَبَّوْثُرَانْ ، وهو اسم .

ويكون على مثال : فَعُولَلِي . قالوا : حَبَّوْكَرَى ، وهو اسم .

وتلحق رابعةً فيكون الحرف على مثال فَعْلُول ، وهو قليل في الكلام قالوا : كَنَهْوَزْ [وهو صفة] ، وبلَهْوَزْ^(٢) وهو صفة .

ويكون على مثال فَعْلُولِي في الأسماء ، وهو قليل ؛ قالوا : قَنَنْوِيلْ ، وهَنْتَوِيلْ . ولم يحى صفة ، ولا نعلم لهما نظيراً من بنات الثلاثة .

ويكون على مثال فَعْلُولِي في الاسم والصفة ؛ فالاسم : عُنْقُوْدْ ، وعُصْفُوْرْ ، وَرُزْبُوْرْ . والصفة : شَنْحُوْطْ ، وَسَرْحُوْبْ ، وَقَرْضُوْبْ . ونظيرها من بنات الثلاثة : بُهْلُوْلْ . وهذا غير مُلْحَق بِبَابِ سَفَرَجَلْ ، لأنه ليس على مثال شيء من بنات الخمسة .

ويكون على مثال فَعْلُول فیهما ؛ فالاسم : قَرْيُوْسْ ، وَزَرْجُوْنْ ، وَقَلْمُوْنْ . والصفة نحو : قَرْقُوْسِ ، وَحَلَكُوْكِيْ ، ألحق [به] من الثلاثة .

ويكون على مثالي فَعْلُولِي في الاسم والصفة . فالاسم نحو : فِرْدَوْسْ ،

(١) ط : « والعرويط » .

(٢) ب : « وبنهور » ؛ تحريف . وفي اللسان (بلهر) : « كل عصي من ميوك اخذت بنهور . مثل به

سيويه ، وفره السمرال » .

وَبِرْدَوْنٍ ، وَجِرْدَوْنٍ . والصفة نحو : عِلْطَوْسٍ ، وَقِلْطَوْسٍ . وما ألحق به من الثلاثة نحو عَيْدِيُوط .

وكل شيء من بنات الأربعة على مثال فَعْلُول^(١) فهو مُلحق بِجِرْدَخل من بنات الخمسة .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعْلُوَّة في الأسماء ، وذلك نحو : ٣٣٧ قَمَحْلُوَّة ، وهو قليل في الكلام ؛ ونظيره من بنات الثلاثة قَلْنَسُوَّة ، والهاء لازمة لهذه الواو كما تلزم الواو تَرْفُوءَة .

ويكون على مثال فَعْلُول فيهما : فالأسماء [نحو] : خَيْتُجُور ، والخَيْسُفُوج . والصفة : غَيْسُجُور ، وَغَيْضُمُور ، وَغَيْطُمُوس .

ويكون على مثال فَعْلُولِيت في الاسم نحو : عَنَكَبُوت ، وَتَحْرُبُوت ، لحقت الواو التاء كما لحقت في بنات الثلاثة^(٢) في مَلَكُوت .

ويكون على مثال فَعْلُولِيت ، وهو قليل ، قالوا : مَنَجْنُون ، وهو اسم . وَحَنْدَقُوق ، وهو صفة .

ولا نعلم في بنات الأربعة فَعْلُولِيت ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكن فَعْلُولُوت وهو اسم ، قالوا : منجنون ، وهو اسم .

وأما (الياء) فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعْيِيل في الصفة نحو : سَمِيدَج ، وَالْحَقْيِيل^(٣) ، وَالْعَمْيِيل . ولا نعلمه جاء إلا صفة . وما

(١) ا ، ب : « وما جاء على مثال فعلول » .

(٢) ا : « كما لحقت في الثلاثة » ب : « كما لحقت الثلاثة » ؛ وأثبت ما في ط .

(٣) كتب مصحح طبعة بولاق : « كنا في المطبوع . وفي نسخة : الحقييل بالتاء بعد الياء . ولم يذكرها أصحاب اللغة » .

الحق به من بنات الثلاثة : الحَفِيد ، كأنهم أدخلوا الياء على غُفْدٍ ، كما أدخلوا الياء على غَمَثٍ ، وهذا على مثال سَفَرَجَلٍ .

وقد فرغت من تفسير ما يلحق ببنات الخمسة ممّا لا يلحق .

ويكون على مثال (فَعْلِلَانٍ) ، قالوا : عَرَيْقَصَانٌ ، وَعَيْيُثْرَانٌ . ولا نعلم صفة ، ولا نعلم في بنات الأربعة شيئاً على فَعْلِيلٍ ، ولا شيئاً من هذا النحو نذكره .

وقد تلحق رابعة فيكون الحرف على (فَعْلِيلٍ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : قَنْدِيلٍ ، وبرطيلٍ ، وكَنْدِيرٍ . والصفة [نحو] : شِنْظِيرٍ ، وجَرِيرِيشٍ ، وهمهم . ومالحقته من بنات الثلاثة نحو : زِحْلِيلٍ ، وصِهْجِيمٍ ، ويَحْنِذٍ [وهو] صفة .

ويكون على مثال (فَعْلِيلٍ) ، وهو قليل في الكلام . قالوا : غُرْثِيْقٌ ، وهو صفة . ولم يلحقه شيء من الثلاثة .

ولا نعلم في الكلام فَعْلِيلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . وقد بين لحاقها ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه ، ولا نعلم شيئاً من [هذه] الزوائد لحقت^(١) بنات الأربعة أوّل سوى الميم التي في الأسماء من أفعالهن .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فُعْلِيَّةٍ ، وذلك نحو : سَلْحَفِيَّةٍ ، وسُحْفَنِيَّةٍ . وما لحقها من بنات الثلاثة : الْبَلْهَنِيَّةُ وَقُلْنَسِيَّةُ . ولا نعلم جاء وصفاً . والهاء لازمة كما لزمت واو قَمَحْلُوَّةٍ .

ويكون على مثال (فَعْلِيلٍ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : مَنَجْنِيْقٍ . والصفة نحو : عَنَتْرِيْسٍ . وقد بينّا لحاقها خامسة فيما مضى .

ويكون على مثال (فُعَالِيلِ) ، وهو قليل ، قالوا : كُنَائِيلُ ، وهو اسم . ولا تعلم في الكلام فُعْتَلِيلَ ولا فُعَالِيلَ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال (فَعْلَلِيلِ) مضعفاً ، قالوا : عَرَطَلِيلَ ، وهو صفة ، وعُغْشَلِيلَ وهو صفة . ومثله : جَلْفَزِيْزُ ، وغُلْفَقِيْقُ ، وقُفْشَلِيلَ ، وقُمْطَرِيْرُ . ولا نعلمه جاءَ اسماً .

وأما (الألف) فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال (فُعَالِيلِ) في الاسم والصفة . فالاسم : بُرَائِلُ ، والجُخَادِبُ ، وعُتَائِدُ . والصفة : الْفَرَايِصُ ، والعُذَاغِرُ . وما لحقه من الثلاثة : نُوَاسِيْرُ . يُنْ لحاقها ثالثة [نحو كُنَائِيلُ] .

ويكون على مثال (فُعَالِيْلِي) ، وهو قليل : قالوا : جُخَادِيْبِي ، وهو اسم . وقد مَدَّ بعضهم وهو قليل فقالوا : جُخَادِبَاءُ .
٣٣٨ ويكون على مثال (فُعَالِيْلٍ وَفُعَالِيْلٍ) فيهما : نحو : قَرَايِيبُ ، وحَبَارِيْجُ ، وقَنَادِيْدُ ، وقَنَادِيْلُ ، وعَرَانِيْقُ .

وتلحق رابعة لغير التانيث فيكون الحرف على مثال (فُعَالِلِ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : جِمْلَاقُ ، وقِطَارُ ، وشَبَهَافٌ^(١) . والصفة [نحو] : سِرْدَاحُ ، وشَيْعَافُ ، وهَلْبَاجُ . ولا تعلم في الكلام على مثال فَعْلَالٍ إلا المضاعف من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأولين ، وليس في حروفه زوائد ، كما أنه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو : رَدَدْتُ ، زِيَادَةُ . ويكون في الاسم والصفة : فالاسم نحو الزَّلْزَالُ ، والمُجْتَبِحاتُ ، والجَرْجَارُ ، والرَّمْرَامُ ، والدَّهْدَاهُ . والصفة نحو : الحَثْحَثُ ، والمُحَقِّقُ^(٢) ،

(١) الشنَاف : الجبل الشامخ ؛ والرجل الطويل الرخو العاجز . فهو صالح للاسمية والوصفية . وقد سقطت كلمة « شَنَاف » هنا من أ ، ب .

(٢) المحَقِّقُ : السير الشديد . أ ، ب : « المحَقِّف » ، تحريف .

والصَّلصال ، والفَسْقام . ولم يُلحق به من بنات الثلاثة شيءٌ ولكن الحق بقطار ، نحو : جَلِبَاب ، وجَرِيال ، وجِلْواخ . ولا نعلم المضاعف جاء مكسور الأول إلا في المصدر نحو : الزَّرْزال ، والِقْلقال .

ويكون على (فَعْللاء) وهو قليل ، قالوا : بَرَّساء ، وهو اسم .
ويكون على مثال فَعْلال نحو : قُرْطاس ، وقُرْناس . ولا نعلمه جاء صفة . وما ألحق به من بنات الثلاثة : قُرْطاط .

وتلحق^(١) خامسة لغير التانيث فيكون الحرف على مثال (فَعْلَى) ، نحو : حَبْرَكى ، وجَلْعَى . ولا نعلمه جاء إلا وصفا . وما ألحق به من بنات الثلاثة الحَبْطَى ونحوه .

ويكون على مثال (فِعْلال) ، وهو قليل في الكلام نحو : الجِجْنار وهو صفة ، والجِجْنار وهو صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة الفِرْنداد .

ويكون على مثال (فِعْلال) في الاسم والصفة . فالاسم : الجِجْنار والسِّيمار^(٢) . والصفة : الطَّرِمَاج [والشَّقَرَق] ، والشَّقَرَق . وما زيد فيه الألف من بنات الثلاثة فألحق بهذا^(٣) [البناء نحو] : جِلْبَاب ؛ لأنَّ التضعيف قبل الألف وآخر الحروف ، كما أنَّ التضعيف في طَرِمَاج كذلك ، فألحقوا هذا بطَرِمَاج إذ كان أصله الثلاثة وكان مضعفاً ، كما ألحقوا الفِرْنداد . لأنك لو لم تُلحق الألف كان مثاليهما واحداً ، وكان أصلهما من الثلاثة ، كأنك قلت : جِلْبَاب وفِرْندَد .

ويكون على [مثال] (فَعْللاء) في الأسماء نحو : بَرَّساء ، وعَقْرَاء ، وخَرَمَاء . ولا نعلمه جاء وصفا .

(١) أ ، ب : « وتكون » .

(٢) السِّيمار : القمر . والكلمة ساقطة من أ ، ب .

(٣) أ ، ب : « وألحق بهذا » .

ويكون عَلَى مثال (فُعْلَاءَ) وهو قليل ، قالوا : التُّرُقُصَاءُ ، وهو اسم .
 ويكون عَلَى [مثال] (فُعِلَاءَ) وهو قليل ، [قالوا] : طِرْمَسَاءُ ،
 وِجْلِحِطَاءُ ، وهما صفتان .

وما لحقه من الثلاثة : جِرِيَاءُ . ولا نعلم مثال فُعْلَاءَ^(١) ولا فَعْلَلَّ ولا
 فَعِيلَلَّ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء على مثال فُعْلَاءَ ،
 قالوا : هِنْدَبَاءُ ، وهو اسم .

ويكون على [مثال] (فُعْلَانِ) في الاسم والصفة ، نحو : عُقْرُبَانِ ،
 وُقْرُدْمَانِ ، وعُزْقَصَانِ . والصفة نحو : التُّرْدُمَانِ ، واللُّخْصُمَانِ ، وُرُقْرَقَانِ .
 ويكون على مثال (فُعِلَانِ) ، وهو قليل في الكلام ، قالوا : الجِنْدِمَانِ
 وهو اسم ، وِجْلِرِجَانُ ، [وهو] صفة .

ويكون على مثال (فَعْلَلَانِ) وهو قليل ، قالوا : شَعْشَعَانٌ وهو صفة .
 والاسم : زَعْفَرَانٌ .

وتلحق خامسةً للتأنيث فيكون الحرف على مثال (فَعْلَلَى) في الأسماء ،
 ٣٣٩ وذلك نحو : جَحْجَحَى ، وَقَرْقَرَى ، والقَهْقَرَى ، وَقَرْقَرَى . ولا نعلمه جاء
 صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة : الحَيَزَلَى ونحوه .

ويكون على مثال فُعِلَلَى وهو قليل . قالوا : الهِنْدِي ، وهو اسم .
 ويكون على مثال (فَعْلَلَى) وهو قليل . قالوا : الهِرْيَنْدَى ، وهو اسم .
 ويكون على مثال (فَعْلَى) وهو قليل . قالوا : السَّبْطَرَى وهو اسم ،
 والصَّبْطَطَى ، [وهو اسم^(٢)] .

ويكون على (فَعْلَى) وهو قليل ، قالوا : الصَّنْفَى ، وهو اسم .

(١) ا ، ب : لا نعلم شيئاً فُعْلَاءَ .

(٢) التكملة إلى هنا من ط ، ب . وما بعدها إلى نهاية الفقرة في ٢٩٧ من ط فقط .

ويكون على مثال (فَعِلَى) وهو قليل ، قالوا : الصَّبَقَى وهو اسم ،
والدَّفَقَى وهو صفة] .

وقد بينا ما لحقته الألف سادسة للتأنيث [نحو : بُرَّسَاءَ] فيما مضى
بتمثيل بنائه ، وسابعة [نحو : بُرَّنَاسَاءَ] . ولا نعلم في الكلام فَعَلَاءَ [ولا
فَعِلَاءَ] والألف للتأنيث أو لغير التأنيث ، أو شيئاً من هذا النحو لم نذكره فيما
لحقته الألف خامسة .

وأما (النون) فتلحق ثانية فيكون الحرف على مثال (فَعُلَى) في الاسم
والصفة وهو قليل . فالصفة : كُنْتُالَ ، وَفُتَحَتْرَ . والاسم : خُنْتُعَبَةُ .

ويكون على مثال (فَعُلَى) وهو قليل ، قالوا : كُنْهَبِلَ ، وهو اسم .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال (فَعُنَلَى) في الصفة نحو : حَزَنْبِلَ ،
وَعَبَنْقَسَ ، وَقَلَنْقَسَ . وقد جاء في جَحَنْفَلِ اسماً ، ولا نعلمه جاء إلا وصفاً .

ويكون على [مثال] (فَعُنَلَى) في الاسم وهو قليل ، قالوا : عَرَنْتَنَ ،
وَقَرَنْفُلَ . وقد بينا ما لحقته ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه . ولا نعلم في الكلام
فَعُنِيلَ [، ولا فَعُنِيلَ] ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وما لحق من بنات الثلاثة بِحَزَنْبِلَ فنحو : عَفَنْجَجَ ، وَضَفَنْدَجَ . وَحَزَنْبِلَ
هو الذي لحق من الأربعه بنات الخمسة^(١) . وما لحق ببنات الخمسة ممّا فيه
النون ثانية : فُتَحَتْرَ ، أَلْحَقَ بِجِرْدَحَلِ .

هذا بابٌ لحاقِ التضعيف فيه لازم

كما ذكرت لك في بنات الثلاثة

فإذا ألحقْتَ من موضع الحرف الثاني كان على مثال (فَعَّلَ) في الصفة ؛
وذلك المِلْكُد ، والمِهْلَقْس ، والشُّتْعَم . ولا نعلمه جاءَ إلا صفة .

ويكون على مثال (فَعَّلِلَ) في الاسم والصفة وهو قليل . قالوا : المَهْمِيق
وهو اسم ، والزُّمْلِيق وهو صفة ، ودُمْلِصٌّ وهو صفة .

ويكون على [مثال] (فَعَّلَ) في الصفة نحو : الشُّمْعُر ، والضمْعُر ،
والذُّبْحُس . ولا نعلمه جاءَ اسماً . ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَّلَ ولا شيئاً من
هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال (فَعَّلِلَ) وهو قليل . قالوا : المَهْمِرِش^(١) .

وتلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على [مثال] (فَعَّلِلَ) في الاسم
والصفة . فالاسم : الشَّفْلَع ، والمَهْمَرَجَة ، [والعَطْمَش] . والصفة : العَدْبَس ،
والعَمْلَس ، والعَجَنَس .

ويكون على مثال (فَعَّلِلَ) وهو قليل . قالوا : الصَّفْرُق^(٢) والزُّمْرُد ، وهما
اسمان ..

وقد بينّا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه
[نحو طِرْمَاح] . وما لحقه من الثلاثة من نحو عَدْبَس : زَوْنُك ، وعَطْوَد . ولا
٢٤٠ نعلم في الكلام على مثال فَعَّلِلَ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

(١) المَهْمِرِش : العجوز المضطربة الخلق . ١ ، ب : « الحمرش » ، تحريف .

(٢) الصَّفْرُق : الفالوذ ، ونبت ، كما في القاموس . وفي ١ : « الصفرز » وفي ب : « الصعر » ،
صوابهما في ط .

ويلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال (فَعَلَّلَ) . وذلك :
سَبَّهَلَّ وَقَفَعَلَدَ . ولا نعلمه جاء إلا وصفاً .

ويكون على مثال (فَعَلَّلَ) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : عَرَبِدُ .
والصفة نحو : قَرَشَبُ ، وَالْهَرَشَفُ ، وَالْقَهْقَبُ .

ويكون على مثال (فَعَلَّلَ) في الصفة نحو : قُسْنَبُ ، وَقُسْنَبُ ،
وطَرْطَبُ ولا نعلمه جاء اسماً (١) .

ولا يلحق به من بنات الثلاثة شيء ؛ ولكنهم قد أحقوا بِهَرَشَفَ نحو
عِلْوَدُ . ولا نعلم في الكلام (٢) على مثال فَعَلَّلَ ، [وَلَا فَعَلَّلَ] ، ولا شيئاً من هذا
النحو لم نذكره .

هذا باب تمثيل الفعل من بنات الأربعة

مزيداً أو غير مزيد (٣)

فإذا كان غير مزيد فإنه لا يكون إلا على مثال فَعَلَّلَ ؛ ويكون يُفَعَّلُ منه
على يُفَعَّلُ ، ويُفَعَّلُ على مثال يُفَعَّلُ ، والاسم منه على مثال يُفَعَّلُ ويُفَعَّلُ إلا أن
موضع الباء مهم . وذلك نحو : ذَخَرَجُ يُذَخَّرُجُ ومُدَخَّرُجُ ومُدَخَّرُجُ .

وتدخل (التاء) على ذَخَرَجَ وما كان مثله من بنات الأربعة فيجرى مجرى
تَفَاعَلَ وتَفَعَّلَ ، فألحق هذا بينات الثلاثة كما ألحق فَعَلَ بينات الأربعة .

(١) ا ، ب : « وصفاً » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « لا نعلمه جاء في الكلام » .

(٣) مزيداً أو غير مزيد ، ساقط من ا . ولى ط : « مزيداً وغير مزيد » .

ذلك نحو : تَدَخَّرَجَ لأنه في معنى الانفعال^(١) فأَجْرِيَ مجراه ، ففتحت زوائده
الهمزة والياء والتاء والنون .

وتلحق (النون) ثلاثة ويسكن أول الحرف فيلزمه ألف الوصل في
الابتداء ، ويجرى مجرى اسْتَفْعَلَ ، وعلى مثاله في جميع ماصِّرف فيه ، وذلك
نحو : اِخْرَجْتُمْ . فهذه النون بمنزلة النون في اِنطَلَقَ . واخْرَجْتُمْ في الأربعة نظير
اِنطَلَقَ في الثلاثة [فيجى مجراه] ، كما جرى تَدَخَّرَجَ مجرى تَفَعَّلَ .

وتلحق آخِرُهُ الزيادة من موضع غير حروف الزوائد ، فيلزم
التضعيف ، ويسكن أول حرف منه فيلزم ألف الوصل في الابتداء ، ويكون
على مثال اسْتَفْعَلَ^(٢) في جميع ماصِّرف فيه ، وذلك نحو : اقشَعَرْتُ ،
واطمأننت . فأجروه واخْرَجْتُمْ على هذا ، كما أجروا فَعَلَ وفاعل وأَفْعَلَ على
دَخَّرَجَ .

ونظيره من الثلاثة : اِخْمَرْتُ ، [فجى عليه كما جرى فاعِلَ وَقَعَلَ
على دَخَّرَجَ . واخمررت بمنزلة الأفعال . ألا ترى أنه لا يعمل في مفعول] .
فهذا جميع أفعال بنات الأربعة مزيدة وغير مزيدة . وقد بينا المصدر مع
مصادر بنات الثلاثة .

ولا نعلم أنه جاء شيء من الأسماء والوصف مزيداً وغير مزيد إلا وقد
ذكرناه^(٣) ، وبين شركة الزوائد وغير الشركة في الفصل ، كما بين في بنات
الثلاثة .

(١) ا ، ب : في موضع الانفعال .

(٢) ا فقط : استطعت .

(٣) ا ، ب : إلا ذكرناه . والوجهان جازان نحو : إلا كانوا به يستهزون وقوله :
نعم امراً هرم لم تضر نالبة إلا وكان لمواسع بها وزراً

هنا باب تمثيل ماينت العرب من الأسماء والصفات من بنات الخمسة

وليس لبنات الخمسة فعل ، كما أنها لا تكسر للجمع^(١) ، لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيه زيادة ، فاستقلوا أن تلزمهم الزوائد فيها ، لأنها إذا كانت فعلا فلا بُدَّ من لزوم الزيادات ، فاستقلوا ذلك أن يكون لازماً لهم ، إذ كان عدده أكثر عدد ما لا زيادة فيه ، ودعاهم ذلك إلى أن لم يكثر في كلامهم مزيداً ولا غير مزيد ، كثرة ما قبله ، لأنه أقصى العدد .

٣٤١

وقد ألحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل ؛ لأن الخمسة أقل من الأربعة .

والحرف^(٢) من بنات الخمسة غير مزيد يكون على مثال (فعلل) في الاسم والصفة . فالاسم : سَفَرَجَل ، وَفَرَزْدَق ، وَزَبْرَجَد . وبنات الخمسة قليلة . والصفة نحو : شَمَرْدَل ، وَهَمَرَجَل ، وَجَنَعَل . ومالحق بهذا^(٣) من بنات الثلاثة : عَوْتَل . ولم يكن ملحقاً ببنات الأربعة ، لأنك لو حذف الواو خالف الفعل فعل بنات الأربعة . وكذلك حَبِرَب و صَمَحَمَح ؛ لأنك لو حذف الزيادة [الأخيرة ، وهي الرائ لم يكن فعل ما بقى^(٤) على مثال فعل الأربعة ، لأنه ليس في الكلام مثل حَبِرَب ، ولو حذف الباء لصار إلى حَبِر ، فلم يصر على مثال الأربعة] ، فإمّا ألحقوا هذا ببنات الخمسة كما ألحقوا جدولاً ونحوه ببنات الأربعة] . وقد يئْت مالحق ببنات الأربعة من بنات الثلاثة . ثم ألحق ببنات الخمسة كما ألحق ببنات الأربعة] ، وذلك نحو : جَنَعَل ،

(١) ا ، ب : « كما أنه لا يكسر للجمع » .

(٢) ط : « فالحرف » .

(٣) ا ، ب : « هنا » .

(٤) ا ق ط : « ما بقى » .

أَلْحَقَ بِنَاتِ الْخَمْسَةِ ، ثُمَّ أَلْحَقَ [به] عَفَنْجَجَ كَمَا أَلْحَقَ جَحَنْفَلَ . فكلُّ شَيْءٍ مِنْ
بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ كَانَ عَلَى مِثَالِ الْخَمْسَةِ فَهُوَ مُلْحَقٌ بِهِ .

وما كان من بنات الثلاثة إذا لم يكن فيه إلا زيادة واحدة يكون على مثال
الأربعة ؛ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ بِزِيَادَةِ أُخْرَى عَلَى مِثَالِ جَحَنْفَلَ مُلْحَقٌ بِالْخَمْسَةِ كَمَا أَلْحَقَ
[بِالْخَمْسَةِ] الَّذِي هُوَ مُلْحَقٌ بِهِ . وَكَذَلِكَ إِذَا طَرَحْتَ إِحْدَى الزَّيَادَتَيْنِ اللَّتَيْنِ
بَلَّغَ بِهِمَا مِثَالَ جَحَنْفَلَ ، فَكَانَ مَا يَبْقَى [يَكُونُ] بِمَنْزِلَةِ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْأَسْمِ
وَالْفِعْلِ ^(١) . وَعَقَنْفَلٌ بِمَنْزِلَةِ عَقَوْثَلٍ ، النَّوْنُ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ فِي عَقَوْثَلٍ .
وَصَمَخَمَخٌ مُلْحَقٌ بِالْخَمْسَةِ مِنَ الثَّلَاثَةِ ^(٢) ؛ وَالتَّنْدُ .

وَيَكُونُ عَلَى مِثَالِ (فَعْلَلِي) فِي الصِّفَةِ ، قَالُوا : قَهْلَسٌ ، وَجَحْمَرَشٌ ،
وَصَهْصَلِيٌّ . وَلَا نَعْلَمُهُ جَاءَ اسْمًا . وَمَا لِحَقَهُ مِنَ الْأَرْبَعَةِ : هَمَرَشٌ .

وَيَكُونُ عَلَى (فُعْلَلِي) فِي الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ ، قُدْعَمِلٍ
وَتُجْبَعَيْنِ . وَالْأَسْمُ نَحْوُ : قُدْعَمِلَةٍ .

وَيَكُونُ عَلَى (فَعْلَلٍ) . فَلِأَسْمٍ نَحْوُ : قِرْطَفٍ وَجَنْبَرٍ ^(٣) . وَالصِّفَةِ
[نَحْوُ] : جِرْدَخْلٍ ، وَجَنْزَقَرٍ . وَمَا لِحَقَهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ : إِزْمَوْلٌ ، لِأَنَّ الْوَاوَ قَبْلَهَا
فَتْحَةٌ وَلَيْسَتْ بِمَدٍّ ^(٤) فَإِنَّمَا هِيَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ النَّوْنِ فِي التَّنْدِ . وَكَذَلِكَ إِزْرَبُ الزَّائِدِ
الْبَاءُ كَتُونُ التَّنْدِ .

وما لِحَقَ بِهِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ : قِرْدَوْسٌ وَقِرْشَبٌ ، كَمَا لِحَقَ قَعْنَدُ
بِسَفَرَجَلٍ . وَكَذَلِكَ مَا لِحَقْتَهُ زِيَادَةٌ وَكَانَ عَلَى مِثَالِ الْخَمْسَةِ ، وَلَمْ تَكُنِ الزِّيَادَةُ
حَرْفَ مِدٍّ كَأَلْفٍ بِجَاوٍ . كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِعَقَنْفَلٍ وَعَقَوْثَلٍ .

(١) أ ، ب : في الفعل والاسم .

(٢) أ ، ب : مع الثلاثة ، تحريف .

(٣) الحنبر : الشدة . قال ابن منظور : مثل به سيبويه ، وفسره السرياق : أ . وخنبر : ب :

حنبر ، وصوابهما في ط .

(٤) أ ، ب : وليس بمد .

هذا باب مالحقته الزيادة من بنات الخمسة

فـ(الياء) تلتحق خامسة فيكون الحرف على مثال (فَعْلِيل) في الصفة والاسم . فالاسم : سَلْسَلِيل ، وَخَنْدَرِيْس ، وَغَنْدَلِيْب . والصفة : ذَرْدِيْس ، وَغَلَطِيْس ، وَخَنَرِيْت ، [وَغَرَطِيْس] .

ويكون على مثال (فَعْلِيل) في الاسم والصفة . فالاسم نحو : خَزَعِيل . والصفة نحو : قُدْعَمِيل ، وَخُبْعِيل^(١) وَبُلْعِيْس ، وَدُرْخَمِيل .

وتلتحق (الواو) خامسة فيكون الحرف على مثال (فَعْلُول) نحو : ٣٤٢ غَضْرُفُوْط وهو اسم ، وَفَرْطَبُوْس وهو اسم ، وَيَسْتَعُوْر وهو اسم .

وتلتحق الألف سادسة لغير التأنيث فيكون الحرف على [مثال] (فَعْلُلِي) وهو قليل . قالوا : قَبْعَتْرِي وهو صفة ، وَضَبْعَطْرِي وهو صفة .

ويكون على مثال (فَعْلُول) وهو قليل ، وهو صفة ، قالوا : فَرْطَبُوْس . ولانعلم في الكلام على مثال فَعْلُل ، لا فَعْلُلِي ، ولا فَعْلُلِي ، ولا فَعْلُلِي ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . ولم نعلم أنه جاء في الاسم والصفة شيء لم نذكره من الخمسة .

هذا باب ما أعرب من الأعجمية

اعلم أنهم ممّا يغفرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة ، فربما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربما لم يلحقوه .

فأمّا ما ألحقوه ببناء كلامهم فبِزَرْهَم ، ألحقوه ببناء هِجَرَ ع . وَبَهَرَ ج . ألحقوه بِسَلْهَب . وَبِذِنَلْ ألحقوه بِدِيْمَاس . وَبِذِيْجَ [ألحقوه] كذلك . وقالوا : إِسْحَاقُ فَأَلْحَقُوْهُ بِإِغْصَار ، وَيَعْقُوْبُ فَأَلْحَقُوْهُ بِبِرْبُوْع ، وَجَوْرَبُ فَأَلْحَقُوْهُ

(١) ١ : ١٠٠ جميل . ولم أجد تفسيرا للجميل .

بَقَوْعَلٍ . وقالوا : آجُور^(١) فآلحقوه بعاقول . وقالوا : شُبَارِق فآلحقوه بُعْدِفِرٍ .
وَرُسْتَنَاق فآلحقوه بَقُرْطَاس . لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُعَرِّبُوهُ الْحَقْوَةَ بِنَاءِ كَلَامِهِمْ كَمَا
يُلْحَقُونَ الْحُرُوفَ بِالْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ .

وَرُبَّمَا غَيَّرُوا حَالَهُ عَنْ حَالِهِ فِي الْأَعْجَمِيَّةِ مَعَ إِلْحَاقِهِمْ بِالْعَرَبِيَّةِ غَيْرِ
الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَأَبْدَلُوا مَكَانَ الْحَرْفِ الَّذِي هُوَ لِلْعَرَبِ عَرَبِيًّا غَيْرَهُ ، وَغَيَّرُوا
الْحَرَكَةَ وَأَبْدَلُوا مَكَانَ الزِّيَادَةِ ، وَلَا يَلْفُخُونَ بِهِ بِنَاءِ كَلَامِهِمْ ، لِأَنَّهُ أُغْجِمِي
الْأَصْلُ ، فَلَا تَبْلُغُ قُوَّتُهُ عِنْدَهُمْ إِلَى أَنْ يَلْفُخَ بِنَاءُهُمْ . وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ
الْأَعْجَمِيَّةَ يَغْتَرِّهَا دَخُولُهَا الْعَرَبِيَّةَ بِإِبْدَالِ حُرُوفِهَا ، فَحَمَلَهُمْ هَذَا التَّغْيِيرُ عَلَى أَنْ
أَبْدَلُوا وَغَيَّرُوا الْحَرَكَةَ كَمَا يَغْتَيَّرُونَ فِي الْإِضَافَةِ إِذَا قَالُوا : هُنَّيْ نَحْوُ زِبَانِي وَتَقْفِي .
وَرُبَّمَا حَذَفُوا كَمَا يَحْذِفُونَ فِي الْإِضَافَةِ ، وَيَزِيدُونَ كَمَا يَزِيدُونَ فِيمَا يَلْفُخُونَ بِهِ الْبِنَاءَ
وَمَا لَا يَلْفُخُونَ بِهِ بِنَاءَهُمْ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : آجُرٍّ ، وَإِبْرِيْسَمَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ، وَسَرَاوِيلَ ،
وَهَيْرُوزَ ، وَالْقَهْرَمَانَ .

وقد^(٢) فعلوا ذَا بِمَا أَلْحَقَ بَيْنَاتِهِمْ وَمَالَمْ يُلْحَقْ ، مِنْ التَّغْيِيرِ وَالْإِبْدَالِ ،
وَالزِّيَادَةِ وَالْحَذْفِ ، لَمَّا يَلْزَمُهُ مِنَ التَّغْيِيرِ .

وَرُبَّمَا تَرَكَوا الْأَسْمَ عَلَى حَالِهِ إِذَا كَانَتْ حُرُوفُهُ مِنْ حُرُوفِهِمْ ، كَانَ عَلَى
بِنَائِهِمْ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، نَحْوُ : خُرَاسَانَ ، وَخُرَّمٍ ، وَالْكُرْكُمِ .

وَرُبَّمَا غَيَّرُوا الْحَرْفَ الَّذِي لَيْسَ مِنْ حُرُوفِهِمْ وَلَمْ يَغْيَرُوهُ عَنْ بِنَائِهِ فِي
الْفَارْسِيَّةِ نَحْوُ : فِرْنَدَ ، وَبَقَّيْ ، وَآجُرٍّ ، وَجُرْنَزٍ .

(١) الآجور بوزن فاعول . لغة في الآجر .

(٢) ط : هـ وقد .

هذا باب اطراد الإبدال في الفارسية

يُبدلون من الحرف الذى بين الكاف والجيم : الجيم ، لُقربها منها . ولم يكن من إبدالها بُدٌّ ؛ لأنها ليست من حروفهم . وذلك نحو : الجُرْبُز ، والآجَر ، والجوَرَب .

وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضاً ، قال بعضهم : قُرْبُز ، وقالوا : كُرْبُز ، وقُرْبُز^(١)

ويبدلون مكان آخِر الحرف الذى لا يثبت في كلامهم ، إذا وصلوا ، الجيم ، وذلك نحو : كُوسَة ، ومُوزَة ؛ لأنَّ هذه الحروف تُبدل وتُحذف في ٣٤٣ كلام الفُرس ، همزة مرة وهاء مرة أخرى . فلما كان هذا الآخر لا يشبه أو آخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم . وأبدلوا الجيم ، لأن الجيم قريبة من الياء ، وهى من حروف البدل . والهاء قد تشبه الياء ، ولأن الياء أيضاً قد تقع آخِرة . فلما كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف . وجعلوا الجيم أوَّلَى لأنها قد أبدلت من الحرف الأعجمى الذى بين الكاف والجيم ، فكانوا عليها أُمضى .

وربما أدخلت القافُ عليها كما أدخلت عليها في الأوَّل ، فأشرك بينهما ، وقال بعضهم : كُوسَق^(٢) ، وقالوا : كُرْبُز ، وقالوا : قُرْبُز .

(١) ب : « وقالوا قُرْبُز » فقط . والكُرْبُز والقُرْبُز لثنان ، ومعناها الخناوت .

(٢) الكوسق : الكوسج ، وهو الأنط ، أو الذى لا شعر على عنقه ، وهو بالفارسية « كوسه » .

١ ، ب : « كوشق » بالشين ، تحريف .

وقال الراجز^(١) :

يا ابن رُقَيْعِ هَلْ لَهَا مِنْ مَعْيِي مَاشَرِيَتْ بَعْدَ طَوِيِّ الْقُرْبِي^(٢)

• مِنْ قَطْرَةٍ غَيْرِ النَّجَاءِ الْأَذْفِي^(٣) •

وقالوا : كَيْلَفَةٌ^(٤) .

ويبدلون من الحرف الذى بين الباء والفاء : الفاء نحو : الْفِرْنْد ،
والفُنْتُق . وربما أبدلوا الباء لأنهما قريتان جميعاً ، قال بعضهم : الْبِرْنْد .

فالبَدْلُ مُطَرِّدٌ فى كُلِّ حرف ليس من حروفهم ، يبدل منه ماقرَّب منه
من حروف الأعجمية .

ومثل ذلك تغييرُهُم الحركة التى فى زَوَز ، وآشُوب : فيقولون : زُوَز
وآشُوب ، وهو التخليط ؛ لأنَّ هذا ليس من كلامهم .

وأما ما لا يطرَد فيه البَدْل فالحرف الذى هو من حروف العرب ، نحو :
سِين سَرَاوِيل ، وَعَيْن إِسْمَاعِيل ، أبدلوا للتغيير الذى قد لزم ، فغيروه لما ذكرت
من التشبيه بالإضافة ، فأبدلوا من الشَّيْن نحوها فى الْهَمْس^(٥) والانسلاال
بين الشائيا ، وأبدلوا [من الهزمة] العين ، لأنها أشبه الحروف بالهزمة .

(١) هو سالم بن حفصان ، أو الصقر بن حكيم بن معة ، كما فى اللسان (قريب ١٩٨) .

(٢) القريب هنا : اسم للبصرة ، كما ذكر الجوهري . وأصل معناه الحانوت ، فكان البصرة سميت
بذلك لأنها موضع تسويق . والطوى : البئر المطوية بالحجارة .

(٣) النجاء ، بالفتح : السرعة فى السر . ورواه أبو علي : « النجاء » بالكسر ، وقال : هو جمع
نجوة ، وهى السحابة . وسر أذف : سريع . وفى اللسان (دفع ٣٨٨) :
• بين الذقى والنجاء الأذف •

والرجز شاهد لكلمة « القريب » .

(٤) لغة فى الكيلجة ، وهو مكيال لخم .

(٥) ط : فأبدلوا من السين ، صوابه « الشين » كما فى ١ ، ب . وهو بالفارسية « شروال » بالشين

كما فى المغرب للجوالقي ص ٧ . وفى ١ ، ب : « من : الهمس » .

وقالوا : قَفْسَلِيلٌ فَاتَّبِعُوا الْآخِرَ الْأَوَّلَ لِقَرْبِهِ فِي الْعَدَدِ لَا فِي الْخُرْجِ .
فهذه حال الأعجمية ، فعلى هذا فوجهها . إن شاء الله ^(١) .

هذا باب عِلَلٍ ما تجعله زائداً من حروف الزوائد
وما تجعله من نفس الحرف

فمن حروف الزوائد ما تجعله إذا لحق رابعاً فصاعداً زائداً أبداً ، وإن لم
يشتق منه ما تذهب فيه الزيادة ^(٢) ، لا تجعله من نفس الحرف إلا بَيَّتْ ، ومنها
ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زيادةً إلا بَيَّتْ .

فالهمزة إذا لحقت أولاً رابعة فصاعداً فهي مزيدة أبداً عندهم . ألا ترى
أنك لو سميت رجلاً ^(٣) بِأَفْكَلٍ وَأُبْدَعَ لم تصرفه . وأنت لا تشتق منهما ما
تذهب فيه الألف . وإنما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة وإن لم يجعلوا
ما تذهب فيه مشتقاً ، لكثرة تبينها زائدة في الأسماء والأفعال ، والصفة التي
يشتقون منها ما تذهب فيه [الألف] ؛ فلما كثر ذلك في كلامهم أجروا على
هذا .

ومما يقوى على أنها زائدة أنها ^(٤) لم تحيَّ أولاً في فعل فيكون عندهم
بمنزلة ذَخَرَجَ . فترك صَرَفَ العرب ^(٥) لها وكرثها أولاً زائدة ، والحال التي ٣٤٤
وصفت في الفعل يقوى أنها زائدة . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تزعم أن
ألحقت بمنزلة ذَخَرَجْتُ .

(١) إن شاء الله ، ساقطة من ط .

(٢) ١ ، ب : « ما يذهب الزيادة » .

(٣) رجلاً ، ساقطة من ط .

(٤) ١ ، ب : « ومما يقوى على هذا أنها زائدة أنها » ، تحريف .

(٥) فقط : « العين » ، تحريف .

فإن قيل : تذهب الألف في يُفْعِلُ فلا تجعلها بمنزلة أفْعَل . قيل : ذهب
 الهمزة كما ذهب واو وَعَدَ في يَفْعُلُ ، فهذه أجدر أن تذهب إذ كانت زائدة ،
 وصار المصدر كالزوال ، ولم يجلبوا فيه كالزلة ، للحذف الذي في يُفْعِلُ ،
 فأرادوا أن يعوضوا حرفاً يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب . فإذا صير إلى ذا
 صير إلى مالم يقله أحد .

وأما أولُوقِي فالألف من نفس الحرف ، يذُلكَ عَلَى ذلك قولهم : أُلِقَ
 الرجل ، وإنما أولُوقِي فَوَعْلٌ ، ولولا هذا الثبُت لحمل على الأكثر .
 وكذلك الأَرطَى ؛ لأنك تقول : أديمٌ ماروطٌ . فلو كانت الألف زائدة
 لقلت مَرطَى .

والإمْرُ فِعْلٌ لأنه صفة ، فيه الثبُت مثل ما قبله .

والإمْرَةُ والإمعة ، لأنه لا يكون إِفْعَلٌ وصفاً .

وأولُوقِي من التالِي ، وهو كيدِبٍ مثل هَيْخ .

ومَنْبُج الميم بمنزلة الألف ، لأنها إنما كثرت مزيدةً أولاً ، فموضعُ
 زيادتها كموضع الألف ، وكثرتها ككثرتها إذا كانت أولاً في الاسم والصفة .
 فلما كانت تلحق كما تلحق ، وتكثر ككثرتها ، ألحق بها .

فأما المعزَى فالميم من نفس الحرف ، لأنك تقول مَعزٌ ، ولو كانت
 زائدة لقلت عزاءً ، فهذا ثبُت كَثِبِ أولُوقِي .

ومَعَدٌ مثله لَلتَمَعُد ، لقلة تَمَفْعِل .

وأما يسْكِينُ فَيَنْ تَسْكَنُ . وقالوا^(١) : تَمَسْكَنُ مثل تَمَلَرَعُ في
 الجَلَرَعَة .

وَأَمَّا مَنْجَنِيْقُ فَالْمِيمُ مِنْهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ؛ لِأَنَّكَ إِن جَعَلْتَ التَّوْنَ فِيهِ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ فَالزِّيَادَةُ لَا تَلْحَقُ بِبَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ أَوَّلًا [إِلَّا الْأَسْمَاءُ مِنْ أَفْعَالِهَا نَحْوُ مُدْخِرِجٍ^(٤) . وَإِنْ كَانَتْ التَّوْنَ زَائِدَةً فَلَا تَزَادُ [الْمِيمُ مَعَهَا] ، لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي فِي الْأَسْمَاءِ وَلَا فِي الصِّفَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ عَلَى الْأَفْعَالِ الْمَزِيدَةُ فِي أَوَّلِهَا حُرُوفَانِ زَائِدَانِ مُتَوَالِيَانِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا إِلَّا أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ نَظِيرُهَا لَمْ تَقْعْ بَعْدَهَا الزِّيَادَةُ لَكَانَتْ حُجَّةً . فَإِنَّمَا مَنْجَنِيْقُ بِمَنْزِلَةِ عَنَتَرِيْسٍ ، وَمَنْجَنُونُ بِمَنْزِلَةِ عَرَطَلِيلٍ . فَهَذَا ثَبَتَ . وَيَقْوَى ذَلِكَ بِمَجَانِيْقٍ وَمَنَاجِيْنِ .

وَكَذَلِكَ مِيمُ مَاَجِيْجٍ وَمِيمُ مَهْلَهْدٍ ، لِأَنَّهُمَا لَوْ كَانَتَا زَائِدَتَيْنِ لَأَدْغَمَتْ كَمَرَدٍ وَمَقَرٍّ ، فَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ قَرَدَدٍ .

وَأَمَّا مِرْعَزَاءُ فَهِيَ بِفِعْلَاءٍ ، وَكِسْرَةُ الْمِيمِ كَكِسْرَةِ مِيمٍ مِثْرٍ وَمِثْنٍ وَلَيْسَتْ كَطَرِمِسَاءَ . يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : مِرْعَزَى كَمَا قَالُوا : مِكْوَرَى لِلْعَظِيمِ الرُّوْتَةِ ، لِأَنَّهُمَا مَكْوَرَةٌ . وَقَالُوا : يَهْيَرَى .

فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَرْبَعَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ لَحَقَتْهُ أَلْفُ التَّانِيثِ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا فِيمَا كَانَ أَوَّلُهُ حَرْفَ الزَّوَادِ . فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا مِنْ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَعَلَى أَنَّ الْيَاءَ الْأَوَّلَى زَائِدَةٌ .

وَلَا نَعْلَمُ فِي الْأَرْبَعَةِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ بَغَيْرِ أَلْفٍ .

وَقَالُوا : يَهْيَرُ فَحَذَفُوا كَمَا حَذَفُوا مِرْعَزَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مِكْوَرُ [وَمِكْوَرَى : الْعَظِيمِ الرُّوْتَةِ . وَسَمِعْتُ مِكْوَرَى : الْمَمْلُوءَ فَحْشًا] .

وَأَمَّا الْأَلْفُ فَلَا تَلْحَقُ رَابِعَةً فَصَاعِدًا إِلَّا مَزِيدَةً ، لِأَنَّهَا كَثُرَتْ مَزِيدَةً كَمَا كَثُرَتْ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا ، فَهِيَ بِمَنْزِلَتِهَا أَوَّلًا : ثَانِيَةً وَثَلَاثَةً وَرَابِعَةً فَصَاعِدًا ، إِلَّا أَنْ يَحْيَى ثَبَتَ . وَهِيَ أَجْدَرُ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ مِنَ الْهَمْزَةِ ، لِأَنَّهَا تَكْثُرُ كَكَثَرَتِهَا أَوَّلًا ٣٤٥

وأنه ليس في الكلام حرف إلا وبعضها فيه أو بعضُ الياء والواو . فأما الثبوت الذي يجعلها بدلاً من حرف هو من نفس الحرف فكلُّ شيءٍ تبيّن لك أنه من الثلاثة من بنات الياء والواو .

وتكون رابعةً وأوّل الحرف الممزة أو الميم ، إلا أن يكون ثبّت أنهما من نفس الحرف ^(١) . وذلك نحو : أفقي وموسى ، فالألف فيهما بمنزلة في مرْمى ، فإذا لم يكن ثبّت فهي زائدة أبداً ، وإن لم نشق من الحروف شيئاً تذهب فيه الألف ، ولأزعمت أن مثل [ألف] الزامج والعالم إن لم يشتق منه ماتذهب فيه الألف كَجَعَفَر ، وأن السّرادج بمنزلة الجردخل . وإنما فعل هذا لكثرة تبيينها لك زائدة في الكلام كتبين الممزة أولاً وأكثر .

ويدخل [عليك] أن تزعم أن كُنابلاً بمنزلة قُدْعَمِيل ، وأن مثل اللّهابة إن لم يُشتق [منه] ماتذهب فيه الألف كِهْدَمَلَة . فإن قلت ذا قلت ما لا يقوله أحد . ألا ترى أنهم لا يصرفون : حَبْطَى ولا نحوه في المعرفة أبداً وإن لم يشتقوا منه شيئاً تذهب فيه الألف ، لأنها عندهم بمنزلة الممزة أولاً .

فإن قلت في نحو حَبْطَى : ألقه من نفس الحرف ، لأنه لم يُشتق منه شيء تذهب فيه الألف . قيل : وكذلك سِرداج بمنزلة جِردخل ، والباصِر والزَامِج والرامِك ، كَجَعَفَر .

فأما ماجاء مشتقا من نحو حَبْطَى [ليست فيه ألف حَبْطَى] فنحو معزى ونحو ذِفْرَى ولا تنوين فيها ، وعَلَقَى ونَثْرَى ، وحَبْلَة ، وسِعْلَة ، لأنك تقول : حَلَبْتُ واستَسْقَلْتُ . وسائر مواقعها زائدة أكثر من ذا ، فهي كالممزة أولاً في أَحْمَر وأَزْجَع ونحوهما . وكإصْليّ وأَرْوْنانٍ ، وإنما هو من الصلّت

وَالرُّؤْنَ . وَإِخْضَاحَ . وَإِخْلَابَ . وَأَتْنَدَ وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ اللَّئْدِ . وَأُسْكُوبٍ مِنَ
السُّكْبِ . فَأَشْبَاهُ^(١) هَذَا وَنَحْوُهُ كَأَحْمَرٍ وَأَرْبَعِ .

وَأَمَّا قَطَوُطَى فَمَبْنِيَةٌ أَنهَا فَعَوَّعَلٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : قَطَوَانٌ فَتَشْتَقُ^(٢) مِنْهُ
مَا يُذْهَبُ الْوَاوُ وَيُثْبِتُ مَا الْأَلْفُ بِدَلٍّ مِنْهُ .

وَكَذَلِكَ : ذَلَوُيَ^(٣) ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ : اذَلَوُيْتُ ، وَإِنَّمَا هِيَ افْعَوَّعَلْتُ .

وَكَذَلِكَ شَحَوُجِي وَإِنْ لَمْ يُشْتَقَّ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَوُيَ ، وَفِيهِ
فَعَوَّعَلٌ ، فَتَحْمَلُهُ عَلَى الْقِيَاسِ . فَهَذَا ثَبُتٌ .

فَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ تَجْعَلُ [الْأَلْفَ] مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ كَمَا جَعَلْتَ الْمَرَاثِلَ
مِمِّهَا مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ ، حَيْثُ قَالَ ، الْعَجَّاجُ^(٤) :

• بِشِيَّةٍ كَشِيَّةٍ الْمُعْرَجِلُ^(٥) •

٣٤٦ الْمُعْرَجِلُ : ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْوَشْيِ .

فَإِنْ قِيلَ : لَا يَدْخُلُ الزَّامِجُ وَنَحْوُ اللَّهَابَةِ ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ مِنْهُمَا لَا يَكُونُ فِيهِمَا

(١) أ ، ب : • وَأَشْبَاهُ • .

(٢) أ ، ب : • فَيُشْتَقُّ • .

(٣) أ ، ب : • دَلَوَا • ، غَرِيفٌ .

(٤) دِيَوَانُهُ ٤٥ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ٢٨٥ وَاللِّسَانَ (رَجُلٌ ٢٩١ مَرَجِلٌ ١٤٥) .

(٥) الشِّيَّةُ : اخْتِلَافُ اللَّوْنِ . شَبَّهَ اخْتِلَافَ لَوْنِ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ لِمَا فِيهِ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ بِوَشْيِ
الْمَرَاثِلِ وَاخْتِلَافِهِ . وَالْمَرَاثِلُ : ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْوَشْيِ تُصْنَعُ بِدَارَاتٍ كَأَشْكَالِ الْمَرَاثِلِ . وَالْمَرَاثِلُ : جَمْعُ
مَرَجِلٍ ، وَهُوَ الْقَطَرُ .

وَأَسْتَشْهَدُ بِهِ عَلَى أَنَّ مِثْلَ الْمَرَاثِلِ أَصْلِيَّةٌ . وَالْمَرَجِلُ عِنْدَ سَبِيحِيَّةٍ مَفْعُولٌ ، وَالْمِثْلُ الثَّانِيَةُ فِعْلُ الْفِعْلِ ، لِأَنَّ
مَفْعُولًا لَا يَوْجَدُ فِي الْكَلَامِ . وَغَيْرُهُ يُزْعَمُ أَنَّ الْمَرَجِلَ مَفْعُولٌ ، وَأَنَّ مِثْلَهُ زَالِدَانِ ، وَيُجْعَلُ لِفِعْلِ قَوْلُهُمْ :
تَغْدَرْتُ الْجَلَاوِيَّةَ إِذَا لَبَسْتَ الْمَدْرَعَ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ كَالْمَدْرَعِ ، وَبَقَوْلِهِمْ تَغْسِكُنْ إِذَا صَارَ مَسْكِينًا ،
وَالْمَسْكِينُ مِنَ السُّكُونِ . إِلَّا أَنَّ سَبِيحِيَّةَ جَمْعِ الْمَرَجِلِ عَلَى الْأَكْثَرِ مِنَ الْكَلَامِ ثِقَلَةٌ مَفْعُولٌ وَكَثْرَةٌ مَفْعُولٌ .

إِلَّا بِذَهَابِ الحَرْفِ الَّذِي يَزَادُ . فَالْأَلْفُ عِنْدَهُ مِمَّا لَمْ يُشْتَقَّ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ بَدَلٌ مِنْ
يَاءٍ أَوْ وَاوٍ ، كَأَلْفِ حَاحِيثَ ، وَأَلْفِ حَاحَى وَغَوِهِ .

وَكَذَلِكَ الْيَاءُ وَإِنْ أُلْحِقَ بِهَا الْحَرْفُ بَيْنَاءِ الْأَرْبَعَةِ ، لِأَنَّهَا أَخْتُ الْأَلْفِ فِي
كَثْرَةِ اللَّحَاقِ زَائِلَةٌ . فَكَمَا جَعَلَتْ مَالِحَى بَيْنَاتِ الْأَرْبَعَةِ وَآخِرُهُ أَلْفٌ زَائِدٌ
الْآخِرُ نَحْوُ عَلَقَى وَإِنْ لَمْ تُشْتَقَّ مِنْهُ شَيْئاً تَذْهَبُ فِيهِ الْأَلْفُ ، كَذَلِكَ تَفْعَلُ بِالْيَاءِ
[لِأَنَّهَا] أَخْتَهَا .

فَمَا اشْتَقَّ مِمَّا فِيهِ الْيَاءُ وَأُلْحِقَ بَيْنَاتِ الْأَرْبَعَةِ فَذَهَبَتْ مِنْهُ فَتَحُو :
ضَيْعُمُ ، تَقُولُ : ضَعَمْتُ . وَنَحْوُ هَيْتَيْ ، تَقُولُ : هَانَفْتُ . وَمَيْلَعٌ إِنَّمَا هِيَ مِنْ
مَلَعْتُ . وَجَذَبُمُ إِنَّمَا هِيَ مِنْ حَذَمْتُ . فَكَمَا اشْتَقُّوا حَذَامَ لِلْمَرْأَةِ اشْتَقُّوا جِذْماً
لِلرَّجُلِ . وَالْعَيْثَرُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ عَثَرْتُ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : تَجَعَّبَيْتُ ، وَجَعَبَيْتُهُ ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ تَجَعَّبَ
وَجَعَبْتُهُ . وَسَلَقَيْتُهُ لِأَنَّكَ تَقُولُ سَلَقْتُهُ . وَقَلَسَيْتُهُ وَتَقَلَسَى ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ :
تَقَلَسَ وَتَقَلَسَتْ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي عَيْضُمُوزِ : عَضَامِيرُ ، وَفِي عَيْطُمُوسِ : عَطَامِيرُ
فَلَوْ كَانَتْ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ كَضَادِ عَضَرُفُوطٍ لَمْ تَكْسِرْ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ .

وَمِنْ ذَلِكَ ^(١) يَاءُ عِفْرِيقَةٍ وَزَبْنِيَّةٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : عِفَرٌ ، وَتَقُولُ : عَفَرَهُ
وَزَبَنَهُ .

وَأَمَّا مَا لَا يَحِيءُ عَلَى مِثَالِ الْأَرْبَعَةِ وَلَا الْخَمْسَةِ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِي يُشْتَقَّ
مِنْهُ مَا لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : حِمَاطَةٌ وَيَرْبُوعٌ كَانَ هَذَا الْمِثَالُ بِمَنْزِلَةِ
قَوْلِكَ : رَبَعْتُ وَحَمَطْتُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ سَبْطٍ وَلَا مِثْلُ ذَمْلُوحٍ .

وهذا النحو أكثر في الكلام من أن أجمعه لك في هذا الموضع ، ولكنه قد مضى في الأبنية .

فالياء كالآلف في كثرة دخولها زائدة ، وفي أن إحدى الحركات منها ، فلما كانت كذلك ألحق بها .

ومثل العيطموس في الحذف : سَمَيْدَع ، قالوا : سَمَادِعُ .

فأما يَهْيَرُ ^(١) فالزيادة فيه أولاً ، لأنه ليس في الكلام فَعِيلٌ . وقد ثَقُلَ [في الكلام] ما أوله زيادة . ولو كانت يَهْيَرُ مخففة الرائ كانت الأولى هي الزيادة ، لأن الياء إذا كانت أولاً فهي بمنزلة همزة . ألا ترى أن يَرَمَعاً بمنزلة أَفْكَلٍ لأنها تلحق أولاً كثيراً ، فلما كان الحدُّ لو قلت أَهْيَرُ كانت الألف هي الزائدة [فكذلك الياء] ، كما كانت تكون زائدة لو قلت : إهْيَرُ ، لأنَّ أَصْبَعاً لو لم يُشَقَّ منها ماتذهب منه الألف كانت كأفْكَلٍ ، فجعلت الياء بمنزلتها ، لأنها كأنها همزة ، واستوى إهْيَرُ وأهْيَرُ من قَبْلِ أنْ همزة إذا كانت أولاً فالكسورة كالمتفوحة ، وكذلك المضمومة . ألا ترى أنك تسوى بين أبْلَم وإبْلَم وإفْكَلٍ .

وأما يَأْجِجُ فالياء فيها من نفس الحرف ، لولا ذلك لادغموا كما يدغمون في مُفْعَلٍ ويُفْعَلُ من رَدَدْتُ . فإنما الياء ههنا كميم مَهْدَدٌ .

وأما يَسْتَعَوِّرُ فالياء فيه بمنزلة عين عَضْرَفُوْطٍ ، لأنَّ الحروف الزوائد لاتلحق بنات الأربعة أولاً إلا الميم التي في الاسم الذي يكون على فِعْلِهِ ، فصار كِفْعَلُ بنات الثلاثة المزيد .

وكذلك ياء ضَوْضَيْتُ [من الأصل] ؛ لأنَّ هذا موضعُ تضعيف بمنزلة ٣٤٧ صَلَّصَلْتُ ، كما أن الذين قالوا غَوَّغَاءَ فصرفوا جعلوها بمنزلة صَلَّصَالٍ .

وكذلك ياءٌ دَهَنْتُ فيما زعم الخليل ؛ لأنَّ الياءَ شبيهةٌ بالهاء في خفَّتْها وخفَّاتْها . والدليل على ذلك قولهم : دَهَنْتُ ، فصارت الياءُ كالهاء .

ومثله : عَاعَيْتُ ، وَحَاخَيْتُ ، وَهَامَيْتُ ؛ لأنك تقول : الماهاة والحاحاة والحيحاء ، كالزَّلْزَلَةِ والزَّلْزَالِ . وقد قالوا : مُعَاعَاةٌ كقولهم : مُعْتَرَسَةٌ .

وَقَوَّيْتُ بمنزلة ضَوْضَيْتُ وَحَاخَيْتُ ، لأنَّ الألفَ بمنزلة الواو في ضَوْضَيْتُ ، وبمنزلة الياء في صِيصِيَّةٍ ، فإذا ضَوِّعَ الحرفان في الأربعة فهو كالخرفين في الثلاثة ، ولا تزيد إلا بَيَّتُ ، فهما كياءِ حَيْثُ .

وكذلك الواو إن ألحقَ الحرفَ بينات الأربعة والأربعة بالخمسة ، كما كانت الألف كذلك والياء .

فما أُلْحِقَ بينات الخمسة بالألف فنحو : حَبَّرَكِي ؛ [وبالياء فنحو : سُلْخَفِيَّةٌ على مثال قُدْعِيَّةٍ . وَحَبَّرَكِي] على مثال سَفَرَجَلٍ . وكذلك الواو كثرَتْها ككثرتْها ، ولأنَّ إحدى الحركات منها . ففكرةٌ تبيِّن هذه الحروف زائدة في الأسماء والأفعال التي يَشْتَقُّون منها ماذهب فيه بمنزلة الهمزة أولاً ، إلا أنَّ يبيء ثبت .

وصارت هذه الحروف أوَّلِي أن تكون زائدة من الهمزة ؛ لأنَّ مواضعها زائدة أكثر في الكلام ، ولأنَّه ليس في الدنيا حرفٌ يخلو من أن يكون إحداها فيه زائدة أو بعضها .

فما اشتقَّ ممَّا فيه الواو وهو مُلْحَقُ بينات الأربعة فذهب فيه الواو فنحو قولك في الشَّوْخَطِ : شَخَطْتُ ، وفي الصَّوْمَةِ : صَمَعْتُ ، والصَّوْمَةُ إنما هي من الأصمَعِ . وقالوا : صَوْمَعْتُ كما قالوا : قَلَسَيْتُ وَيَطَّرْتُ .

ومثل ذلك : جَهْوَزٌ وَجَهْوَزْتُ ، وإنما هي من الجهارة . والجراول إنما

هي من الحَرَجَل^(١) . والقَسُور إنما هي من الاقتسار . والصَوَقَةُ إنما هي من الأصَنَع ، وعُثْفَوْن إنما هي^(٢) من الاعتاف .

ومثل ذلك : القِرْوَاخُ ، إنما هي من القَرَّاح . واللُّوَاير ، وإنما هي من الدُّسَر . فَأَمَّا وَرَتَلْ فالواو من نفس الحرف ، لأنَّ الواو لا تُزَادُ أَوْلَاً أبداً^(٣) . [والوكَّوك كذلك ، ولا تجعل الواو زائدة لأنها بمنزلة القَلْقَال . والتاء كذلك ، ولا تجعل الرابعة زائدة لأنها بمنزلة العَقَنْقَل] .

وأما قَرْئُوتٌ فهي بمنزلة ما اشتَققتْ ممَّا ذَهَبَتْ فيه الواو نحو : يَخْرُوجُ فَعُولٌ ، لأنه من التخرُّع والضعف ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال قَحْطِيَّةٍ . فالواو والياء بمنزلة أختيهما . فمن قال قِرْوَاخ لا تدخل ؛ لأنها أكثر من مثل جِرْدُخْل ؛ فما جاء على مثال الأربعة فيه الواو والياء والألف أكثر مما ألحق به من بنات الأربعة . ومن أدخل عليه سِرْداحاً قيل له اجعل عذافرة كَعَذْغَمِلَةٍ .

فما خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والهمزة والميم أَوْلَاً فإنه لايزاد إلاَّ بَيَّنَّتْ .

فمما يبيِّن لك أنَّ التاء فيه زائدة التَّنْضُب ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال جَعْفَرٍ ، وكذلك التَّفَلُّ والتَّفْلُ ، لأنهم قد قالوا التَّفْلُ . وليس في الكلام على مثال جَعْفَرٍ ، فهذا بمنزلة ما اشتَقَّ منه مالا تاء فيه .

٣٤٨

وكذلك تُرْتَبٌ وتُفْرَأُ [لأنَّهنَّ من رَتَبَ وقرَأَ] . وكذلك : جَبْرُوتٌ

(١) الجِرْل ، بالتحريك : المحجلة ؛ وكذلك الجِرول وجمعه جِراول . ط : « والجداول إنما هي من الجدل » : وكلامها صحيح .

(٢) اقط : « هو » .

(٣) أَوْلَاً : ساقطة من أ .

وَمَلَكُوتٌ ، لأنهما من المُلْكِ والجَبَرِيَّةِ . وكذلك عَفْرِيتٌ لأنها من العِفْرِ ، وكذلك : عَزُويَّةٌ ؛ لأنه ليس في الكلام فِعْوِيلٌ . وكذلك الرَغَبُوتُ والرَّهَبُوتُ ، لأنه من الرِّغْبَةِ والرَّهْبَةِ . وكذلك التَّخْلِيَةُ ، والتَّخْلِيفَةُ ، لأنها^(١) من خَلَأْتُ وَخَلَفْتُ . وكذلك التَّغْلَةُ لأنها سُمِّيتَ بذلك لسرعتها ، كما قيل [ذلك] لِلتَّغَلَبِ . قال الراجز :

• يَهْوِي بِهَا مَرًّا هَوَى التَّغْلَةُ^(٢) •

وكذلك السَّبْتَةُ من الدَّهْرِ ، لأنه يقال سَبَتَ من الدهر . وكذلك التَّقْدِيمَةُ لأنها من التَّقدِمِ . وكذلك التَّحْرُوتُ لأنه من الدَّلُولِ ، يقال للدَّلُولِ مَذْرَبٌ فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الدَّالِ ، كما قالوا التَّوَلَجَ في التَّوَلَجَ فَأَبْدَلُوا الدَّالَ مَكَانَ التَّاءِ^(٣) ، وكما قالوا سَبَتَ فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مَكَانَ الدَّالِ ومكان السين ، كما قالوا : سَبَبْتِي وَسَبَبْتِي ، وَاتَّقِرْ وَادَّغِرْ ، [وَأَصْلُهُ اتَّقَرَّ] ، فَاشْتَرَكَا في هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالتَّعْكِبُوتُ وَالتَّحْرُوتُ^(٤) ، لأنهم قالوا عَنَّا كِبُ . وقالوا التَّعْكِبَاءُ فَاشْتَقَوْا مِنْهُ مَا ذَهَبَ فِيهِ التَّاءُ . وَلَوْ كَانَتِ التَّاءُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ لَمْ تُحَذَفْ فِي الْجَمِيعِ ، كَمَا لَا يَحْذَفُونَ طَاءَ عَضْرَفُوطٍ . وَكَذَلِكَ تَاءُ تَحْرُوتٍ لأنهم قالوا : تَحَارِبُ^(٥) .

(١) ١ : لأنه • ب : لأنها • ، وأثبت ماق ط .

(٢) يصف فرسان يجرى في تفرقه مسرعا ؛ فشيء في ذلك بتقريب الثعلب .
والشاهد فيه أن التَّغْلَةَ تَأْوِها زائفة ؛ لأنها لو كانت أصلية لكانت قَسْلَةً ؛ وليست هذه من لوزانهم .

(٣) ١ : الدال في مكان التاء • .

(٤) التحريوت : الناقة الحمار الفارعة . ا فقط : التحريوت ، تحريف .

(٥) ١ : تحريوت لأنهم قالوا تحارب • ، تحريف .

وكذلك تاء أختٍ وبنتٍ ، وبنتين^(١) وكفأ ، لأنهنَّ لحقنَّ للتأنيث
وبُنِينَ بناءً مالا زيادة فيه من الثلاثة . كما بُنيت سَبْتَةٌ بناءً جَنْدَلَةً . واشتقاقهم
منها مالا زيادة فيه دليلٌ على الزيادة .

وكذلك تاء هَنْبٍ في الوصل ومَنْبٍ ، تريد : هَنَّةٌ ومَنَّةٌ . وكذلك
التَّجْفَافُ ، والتَّمْثَالُ ، والتَّلْفَاءُ ؛ لأنك تُشْتَقُّ مِنْهُنَّ ما تذهب فيه التاء .

وكذلك التَّثْنِيَّةُ والتَّمْتِيزُ ، لأنهما من المَثْنِ والثَّباتِ . ولو لم تجد
ما تذهب فيه التاء لعلمت أنها زائدة ، لأنه ليس في الكلام مثل قَدْبِلٍ^(٢) .

ومثل ذلك : التَّضَوُّطُ ، لأنه ليس [في الكلام] في الاسم والصفة على
مثال فَعْلَلٍ ، وهو من نَاطٍ يَتَوَطُّ . وكذلك التَّهْيِطُ ، لأنه من هَبَطَ . ولو لم تجد
نَاطٌ وَهَبَطَ لعرفت ذلك ، لأنه ليس في الكلام على مثال فَعْلَلٍ . وكذلك
التَّبَشُّرُ لأنه من بَشَّرْتُ . ولو لم تجد ذلك لعرفت أنه زائد ، لأنه ليس في الكلام
على مثال فَعْلَلٍ . وكذلك : تَرْتُمُوتُ من التَّرْمِمْ . وإنما دعاهم إلى أن لا يجعلوا
التاء زائدة فيما جاءت فيه إلا بُنيت ، لأنها لم تُكْثَرْ في الأسماء والصفة ككثرة
الأحرف الثلاثة والهمزة والميم أولاً . وتعرف ذلك بأنك قد أحصيت كلَّ
ما جاءت فيه إلا القليل إن كان شَدَّ . فلما قُلْتَ هذه الأشياء في هذه المواضع ٣٤٩
صارت بمنزلة الميم والهمزة رابعة . وإنما كثرتها في الأسماء للتأنيث إذا جُمِعَتْ ،
أو الواحدة التي الهاء فيها بدل من التاء إذا وَقَفَتْ .

ولا تكون في الفعل ملحقة ببنات الأربعة . فكثرتها في الأسماء فيما
ذكرت لك ، وفي الأفعال في أَفْعَلَ واستَفْعَلَ وتَفَاعَلَ وتَفَوَّعَلَ وتَفَعَّلَ وتَفَعَّلَ

(١) ا ، ب : وبتان .

(٢) مثل ، ساقط من ط .

[وَتَفْعِيلٌ] . وكثرت في تَفْعِيلٍ مصدرًا ، وفي تَفْعَالٍ وفي التَفْعِيلِ ولا تكون إلا مصدرًا .

وليس ^(١) كثرتها في الأفعال والمصدر أولًا [نحو تَرَدَّدَ] ، وثانية [نحو استَرَدَّدَ] ، وفي الأسماء للتأنيث — تجعل سبب ما ذكرت لك من الأسماء والصفة زائدة بغير ثبوت ، لأنها لم تكثر فيهما في هذه المواضع ، فلو جعلت زائدة لجعلت تاء تَبَعٍ وَتَبَالَةٍ وَسُبُورٍ وَبَلْتَعٍ ونحو ذلك زائدة لكثرتها في هذه المواضع ، ولجعلت السين زائدة إذا كانت في مثل سَلَجَمٍ لأنها قد كثرت في اسْتَفْعَلْتُ ، ولجعلت الهمزة زائدة في كل موضع إذ كثرت أولًا . ألا ترى أنك لم تجعل الواو في وَرَقَتَيْ زائدة لأنها لا تزداد أولًا ، ولا الياء في يَسْتَعْوِرُ لأنها لا تزداد [أولًا] في الأربعة . فإنما ننظر إلى الحرف كيف يزداد ^(٢) وفي أي المواضع يكثر .

فأما الأحرف الثلاثة فإنهم يكثرن في كل موضع ، ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن ، إلا أن الواو لا تلحق [أولًا] ولا الياء أولًا فيما ذكرت لك . ثم ليس شيء من الزوائد يبدل كثرتين في الكلام ، هُنَّ ^(٣) لكل مَدٍّ ، ومنهن كل حركة ، وهن في كل جميع . وبالياء الإضافة والتصغير ، وبالألف التأنيث . وكثرتين في الكلام وتمكنهن فيه زوائد أفشى من أن يُحصى ويُدرَك ، فلما كن أخواتٍ وتقاربن هذا التقارب أجرين مجرى واحدًا .

وكذلك النون وكثرتها في الانصراف ، وفي الفعل إذا أُنْكِدَتْ بالخفيفة والثقيلة ، و [في] الجمع والتثنية . فهذه النونات لا يلزم من الحرف ، إنما هن

(١) ط : ه : فليس .

(٢) ا ، ب : ه : كيف يكثر .

(٣) ا ، ب : ه : وهن .

كتاء التأنيث وهاء التأنيث في الوقف . وتكثر في فُعْلَانٍ وفُعْلَانٍ للجمع . فذا ههنا^(١) بمنزلة ماُجمع بالتاء . فهذه في الكثرة نظائر ما ذكرت لك من التاء . فالتون نحو التاء ، ولها خاصتها في الفعل . ثم لا يكثر لزومها للواحد اسماً وصفة كلزوم ألف أحمر والميم أولاً . ويكثر فُعْلَانٌ مصدرأ ، فإنما هي كالتاء في تفعيل وتفعال^(٢) مصدرأ .

وأما فُعْلَانٌ فَعَلَى فالتون فيه بدل كهزمة حمراء ، وليست بأصل نحو هاء التأنيث في الوقف ، ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذا إلا ثبت كما فعلت ذلك بالتاء . ولم تكثر في الاسم^(٣) والصفة ككثرة الهزمة في أفعل وفي سائر الأبنية أولاً وفي الفعل . فهي والتاء لاتعدلان الهزمة أولاً ولا الميم أولاً ، لأن الميم زائدة أولاً لازمة لكل اسم من الفعل المَزِيد ، وأنها^(٤) لازمة لكل فعل في مفعول ومفعول ونحوهما ، فهي كالهزمة في الكثرة أولاً .

ومما يقوى أن النون كالتاء فيما ذكرت لك أنك لو سميت رجلاً ٣٥٠ نهشلاً أو نهضلاً أو نهسراً صرفه ، ولم تجعله زائداً كالألف في أفكل ، ولا كالياء في يرمج ، لأنها لم تمكن في الأبنية والأفعال كالهزمة أولاً ، ولا كالياء وأختها في الكلام ، لأنهن أمهلت الزوائد . ولو جعلت نون نهشلاً زائدة لجعلت نون جعّين ، ونون عتّير زائدة ، وزرّيب . فهولاء من نفس الحرف كما أن تاء حَبَّتير من نفس الحرف . فليس للتاء والنون تمكن الهزمة في الاسم والصفة والفعل أولاً ، ولا تمكن الميم أولاً .

(١) ا ، ب : ههنا .

(٢) يعله في ا ، ب : قال أبو إسحاق : يحى الترماء .

(٣) ا ، ب : ه في الأسماء .

(٤) ا فقط : ولأنها .

ومما جعلته زائداً بَيَّنْتُ : العَنَسَل ، لأنهم يريدون العَسُول . والعَنَس ، لأنهم يريدون العَبُوس . ونونُ عَفَرْتِي ، لأنها من العَفَر^(١) ، يقال للأسد عَفَرْتِي . ونون بُلْهِيَّة ، لأنَّ الحرف من الثلاثة^(٢) كما تقول عَيْشُ أَبْلَه^(٣) . ونون فَرَسِيْن لأنها من فَرَسْتُ ، ونون خَنْفَقِيْق ، لأنَّ الخَنْفَقِيْق الخفيفة من النساءِ الجريفة . وإنما جعلتها من خَفَقَ يَخْفِقُ كما تَخْفِقُ الرِّيح . يقال داهيةٌ خَنْفَقِيْق . فإِذَا أن تكون من خَفَقَ إليهم أى أَسْرَعَ إليهم ، وإِذَا أن تكون من الخَفَق ، أى يملوهم ويُهْلِكهم^(٤) .

ومن ذلك : البَلَنَصَى ، لأنك تقول للواحد البَلَصُوص .

ومثل ذلك نون عَفَنَقَلٍ وَعَصَنَصِرَ ، لأنك تقول عَفَاقِلُ ، وتقول للعَصَنَصِر : عَصِيصِيْر . ولو لم يوجد هذان لكان زائداً ، لأنَّ النون إذا كانت في هذا الموضع كانت زائدة . وسنين ذلك ووجهه إن شاء الله .

والنون من جُنْتَبَ وعُنْصَلٍ وعَنْظَلٍ زائدة^(٥) لأنه لايجيء على مثال فَعْلَلٍ شيءٌ إلَّا وأحرف الزيادة لازم له ، وأكثر ذلك النون ثابِتَةٌ [فيه] .

وأما البَرَضَنَةُ والخِلْفَنَةُ فقد ثَبَّتَا^(٦) لأنهما من الاعتراض والخلاف . وكذلك الرُّعْشَنُ ، لأنه من الارتعاش . والضَيْفَنُ ، لأنه من الضيف .

(١) العفر ، بالفتح : الجنب وضرب الشيء بالأرض ؛ وذلك من حال الأسد . وضبطت في ط بكسر الميم . وله وجه ثابته وصف للأسد يقال عفر ، بالكسر ، أى قوى شديد .

(٢) اقط : هـ من البله هـ .

(٣) ا : هـ يقال عيش أبله هـ .

(٤) ا : هـ أى يملوهم ويهلكهم هـ .

(٥) سقطت من ا .

(٦) شيء ؛ سقطت من ا .

(٧) اقط : هـ ينالها هـ .

وَالْقَلَجَن ، لَأَنَّهُ مِنَ الْفِلَظ . وَالسُّرْحَان وَالضُّبَّعَان ، لِأَنَّكَ تَقُول السُّرَاح
وَالضُّبَاع . وَكَذَلِكَ الْإِنْسَان .

فَأَمَّا الدَّفْعَان وَالشَّيْطَان فَلَا تَجْعَلُهُمَا زَائِدَتَيْنِ فِيهِمَا ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَ عَلَيْهِمَا
ثَبَتٌ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُول : تَشْطِطُنْ وَتَدْفَعُنْ ، وَتَصْرُفُهُمَا .

فَإِنَّمَا كَثَرَتْ فِيهَا ذَكَرْتُ لَكَ فِي فِعْلَانٍ وَقُفْلَانٍ لِلْجَمْع . فَأَمَّا مَا خِلا
ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَةِ فَإِنَّهُ قَلِيلٌ . وَفِي فَعْلَانٍ ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الْمَصَادِر ، فَهِيَ
فِي الْمَصْدَرِ وَالْجَمْعِ كَالْتَاءِ فِي الْجَمْعِ وَالتَّفْعِيلِ . وَقُفْلَانٌ بِمَنْزِلَةِ التَّفْعِيلِ ثُمَّ تَحْتَاجُ
إِلَى الثَّبَتِ كَمَا تَحْتَاجُ التَّاءُ .

وَإِذَا جَاءَكَ نَحْوُ ^(١) أَثْعَبَانٍ وَفَيْقَبَانٍ ^(٢) فَإِنَّكَ لَا تَحْتَاجُ فِي هَذَا إِلَى
الِاسْتِثْقَاكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْيِ شَيْءٌ آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ عَلَى هَذَا الْمَثَلِ . فَإِذَا رَأَيْتَ
الشَّيْءَ فِيهِ مِنْ حُرُوفِ الزَّوَادِ شَيْءٌ ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مِثَالِ مَا آخِرُهُ مِنْ نَفْسِ
الْحَرْفِ فَاجْعَلْهُ زَائِدًا ، لِأَنَّ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ اسْتِثْقَاكَ مِنْهُ مَا لَيْسَ فِيهِ زَائِدَةٌ . فَالْثَّوْنُ
فِيهِمَا ذَكَرْتُ لَكَ نَحْوَ التَّاءِ . وَلَوْ شِئْتُ لَجَمَعْتُ مَا هِيَ فِيهِ زَائِدَةٌ سَوَى مَا اسْتِثْنَيْتُهَا ٣٥١
كَاسْتِثْنَيْتُ فِي التَّاءِ ، إِلَّا الْقَلِيلَ إِنْ شَدَّ .

وَأَمَّا (جُنْدَبٌ) فَالْثَّوْنُ فِيهِ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ جُنْدَبٌ ، فَكَانَ هَذَا بِمَنْزِلَةِ
اسْتِثْقَاكَ مِنْهُ مَا لَا نُونَ فِيهِ . وَإِنَّمَا جَعَلْتُ جُنْدَبًا وَغُنْصَلًا وَغُنْصَسًا ^(٣) نُونَاتِيهِنَّ
زَوَائِدَ لِأَنَّ هَذَا الْمَثَلُ يُلْزِمُهُ حَرْفُ الزِّيَادَةِ ، فَكَمَا جَعَلْتُ النُّونَاتِ فِيهِمَا كَانَتْ عَلَى
مِثَالِ آخَرٍ نَجُمَ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَرْفِ الزِّيَادَةِ ، كَذَلِكَ جَعَلْتُ الثَّوْنَ
هَذَا زَائِدَةً .

(١) ١ : أ جعيت نحو ط : ط جعيت مثل ط : وأثبت ما في ب .

(٢) الثَّقِيبَان : خشب تعمل منه السروج . ١ : قيقان ب : قيقان ط : صوابهما في ط .

(٣) ١ : جلد وغنص وغنصل ط : عرف .

ومما اشتق من هذا النحو مما ذهب فيه النون : قُبِّرَ ، قالوا : قُبِّرَ . ولو لم يُشتق منه ولا من ثَرْبٍ لكان علمك بلزوم حرف الزيادة^(١) هذا المثال بمنزلة الاشتقاق . وكذلك : سَيَنْلَوُ ، وَحَنَطَلَوُ ، للزوم النون هذا المثال والواو .

وإنما صارت الواو هنا بعد الهزمة لأنها تُخَفَى في الوقف ، فاختصت بها ليكون لزوم اليان عوضاً في هذا لما يدخلها من الخفاء . وكانت النون أولى بأن تزداد من الهزمة لأنها زائدة في وسط الكلام أكثر منها^(٢) ، وإنما لزم الواو الهزمة لما ذكرت لك .

ونون عُزَيْد زائدة ، لأنهم يقولون عُرْدٌ ؛ ولأنه ليس في بنات الأربعة على هذا المثال .

وكذلك حُنْفَسَاءٌ وَحُنْصَلَاءٌ وَحُنْظَبَاءٌ ، وتفسيره كتفسير عُنْصَلٍ .

وأما العَنَتْرِيْس فمن العترة ، وهي الشدة والعلبة . والذُرُوح من دُرَّاح ، وهو فُعُولٌ .

واعلم أن النون إذا كانت تالفة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف ، كانت النون زائدة . وذلك نحو : جَحَنَفِلٌ ، وَشَرَبْتُ ، وَحَبَطَى ، [وَجَلَنَطَى^(٣)] وَذَلَنَطَى ، وَسَرَلَنَى ، وَقَلَنَسَوَى ؛ لأن هذه النون في موضع الزوائد ، وذلك نحو : أَلَفٌ عَنَافِرٌ ، وَوَاوٌ قَنَوَكَسٌ ، وَهَاءٌ سَمِيدَعٌ . ألا ترى أن بنات الخمسة قليلة ، وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة تالفة يكثر ككثرة عَنَافِرٍ وَسَرَوَمِطٍ وَسَمِيدَعٍ . فهذا يقوى أنه من بنات الأربعة .

(١) ١ ، ب : « حروف الزيادة » .

(٢) يعلمه في ١ ، ب : « يريد أن النون أكثر زيادة في وسط الكلمة من الهزمة » .

(٣) في الأصل ، وهو هنا ط : « حنطى » بالحاء ؛ صوابه بالهميم ؛ كما في القاموس . ومعناه التليظ

وقد بين تملؤها والألف في الاسم في معنى واحد ، وذلك : قولهم
رجل شَرِيتٌ وشَرِيتٌ ، وجَرَفَسٌ وجُرَفَسٌ ، وقالوا : عَرَّتْنِ وعَرَّتْنِ ،
فحذفوا النون كما حذفوا ألف عُلِيط . فهذا دليل ، وهو قول الخليل .

فلما كانت هذه النون ساكنة في موضع الزوائد التي ذكرت وتكثر
الأسماء بها ككثرتها بألف عُنَاير ، جعلوها بمنزلتها . ألا ترى أنك لو حركتها لم
تكثر الأسماء بها ، لأنها ليست كالألف والياء الساكنة . وإنما جعلناها بمنزلة
حيث سكنت . ألا تراها متحركة^(١) تَقُلُّ بها الأسماء ، كما قلت بالواو في
موضعها ، ولا تجدد الياء متحركة في موضعها . فهذه الحال لا تجعل النون فيها
زائدة إلا باشتقاق من الحروف ما ليس فيه نون .

فما اشتق مما هي فيه فذهبت : الْقَلَنَسُوءُ ، قالوا تَقَلَسَيْتُ . وقالوا :
الْجَمِيطَارُ ، وقالوا : الْجَمِيطَرِيُّ وَالْجَمِيطِيرُ . والسَّرْدَى وهو الجرىء ، وإنما
هو من السرد ، لأنه يمضي قُدْماً . والدَّلَظِي ، وهو الغليظ ، كما قالوا : دَلَّظَهُ
بمنكبه ، وإنما هو غلظ الجانب . والجَحْنَقُلُ : العظيم ، ويقال : جمع جَحْنَقُلٍ .

فأما إذا كانت ثمانية ساكنة فإنها لاتزاد إلا بثبت . وذلك : جِتْرَقُرُ ،
وجِتْبَرُ^(٢) لقلة الأسماء من هذا النحو ؛ لأنك لاتجد أمهات الزوائد في هذا
الموضع . وكذلك عَنْدَلِيبٌ ؛ لأنه لم يكثر في الأسماء هذا المثال ، ولأن أمهات ٣٥٢
الزوائد لاتقع ثمانية في هذا المثال .

وإذا كان الحرف ثانياً متحركاً أو ثالثاً فلا يزداد إلا بثبت ، كما لم يزد وهو

(١) : ألا ترى أنها متحركة .

(٢) : جِتْبَرُ ب : جِتْبَرُ ، صوابهما في ط . وانظر ما سبق في ٣٠٢ .

ثاني ساكناً إلا بقيت . وذلك : **جَحَنَدَلٌ** ، و**شَيْفَارٌ**^(١) ، و**خَزَرْتُقٌ** ؛ لقلتها في الكلام ، ولقلة مواقع الزوائد في مواضعها .

واعلم أن ما ألحق بينات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة في النون الساكنة الثالثة . وقد قالوا^(٢) **قَلَسُوءٌ** ؛ فهذه النون بمنزلة ألف **عُفَارِيَّةٍ** و**هُبَارِيَّةٍ** فكذلك كل شيء كانت هذه النون فيه ثالثة مما ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة . و**عُفَارِيَّةٌ** تُلْحَقُ بِ**عُذَارِيَّةٍ** .

وأما **كَتَهْبَلٌ** [فالنون فيه زائدة ؛ لأنه ليس في الكلام على مثال **سَفَرَجَلٍ** . فهذا بمنزلة ما يشتق مما ليس فيه نون ، ف**كَتَهْبَلٌ**^(٣)] بمنزلة **عَرَّتَيْنِ** ، بنوه بناءه حين زادوا النون ، ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك . و**الْعَرَّتَيْنِ** قد تبيئت **بَعَرَّتَيْنِ** والبناء . و**قَرْنُفَلٌ** مثله ، لأنه ليس في الكلام مثل **سَفَرَجَلٍ** .

وأما **عَقَنْفَلٌ** فإن كان من الأربعة فهو **كَجَحَنَدَلٍ** ، وإن كان من الثلاثة فهو أين في أن النون زائدة . وإنما **عَقَنْفَلٌ** من التعقيل .

وأما **الْقِنْفَخَرُ** فالنون فيه زائدة ، لأنك تقول **قُفَاخِرِيٌّ** في هذا المعنى . فإن لم تستدل بهذا النحو من الاشتقاق إذا تقاربت المعاني دخل عليك أن تقول : **أَوَلَقِيَّ** من لفظ آخر ، وأن تقول : **عَقَرْتِي** و**بُلْهَيْتِي** من لفظ آخر ، وإن **الْبِرَضَتِي** من لفظ آخر .

وأما **ضَفْنَدَدٌ** فبمنزلة **ذَلْتَطِي** ، لأنه قد بلغ مثال **سَفَرَجَلٍ** والنون ثالثة

(١) في الأصول : « شافره » ، تحريف . وفي اللسان : « الشَّفَلَر » : الخفيف ، مثل به سيبويه وفسره الشَّيرَازي .

(٢) هنا ما في ١ . وفي ب : « وقالوا » . وفي ط : « قالوا » فقط .

(٣) هذه الكلمة من ط ، ب .

ساكنة^(١) فكما صارت نون عَقَنْقَلِ كياء خَفَيْدُ صارت هذه بمنزلة ياء خَفَيْدٍ ، وَوَاوِ حَيَوْنٍ . فهذا سبيلُ بنات الأربعة وما لحق بها من الثلاثة . . . وليست بمنزلة قَفَعْدِ كما أن جَحَنْفَلًا ليس كَهَمْزَجَلِ ، لأن الثالث من حروف الزيادة . فالواوُ المزيْدَةُ كَألفِ سَبْتَيْ ، والتون كنونها .

وأما كُتْتَالٌ وَخُتْنَعِبَةٌ فبمنزلة كَنْهَيْلٍ ، لأنه ليس في الكلام على مثال جُرْدَخْلٍ ، وإنما جاء هذا المثال بحرف الزيادة ، فهو بمنزلة كَنْهَيْلٍ وَعُغْصَلٍ . فأمَّا (الميم) فإذا جاءت ليست في أول الكلام فإنها لاتزاد إلا ببيت لقلتها وهي غير أولى^(٢) زائدة .

[وأما ما هي ثبت فيه فذلَامِصٌ ، لأنه من التديليس . وهذا كَجُرَائِضٍ^(٣)]
وقالوا : سَتَهْمَ وَزُرَقَمَ ، يرهلون الأزرَق والأُسْتَه .

وكذلك (المعزة) لاتزاد غير أولى^(٤) إلا ببيت . فمما ثبت أنها فيه زائدة قولهم : ضَنْهِيَّ ، لأنك تقول ضَنْهِيَّ كما تقول عَمِيَّاء . وَجُرَائِضٌ ، لأنك تقول جِرَوَاضٍ . وَحُطَّاطٌ هو [الصغير] لأنَّ الصغير محطوط . والضَنْهِيَّ : شَجَرٌ ، وهي أيضاً : التي لاتحيط . وقالوا أيضاً : ضَنْهِيَّاء مثل عَمِيَّاء .

وكلُّ حرفٍ من حروف الزوائد^(٥) . كان في حرفٍ فذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من ذلك اللفظ فاجعلها زائدة . وكذلك ما هو بمنزلة الاشتقاق

(١) ا : هـ والتون ساكنة ثالثة .

(٢) ب : هـ غير أول . وفي ا : هـ في أول ، وهذه معرفة .

(٣) التكملة من ط ، ب .

(٤) ا ، ب : هـ غير أول .

(٥) ا فقط : هـ الزيادة .

فإن لم تفعل هذا لم تجعل نون سِرْحَان وهزة جُرَاطِضٍ وميم سَتُهُمْ زائدة .
فعل هذا النحو ما زِيدَهُ بثبت . فإن لم تفعل ذلك صرّت لا تزيد شيئاً
منهن .

ومثل ذلك : شَمَالٌ وشَأمِلٌ ، تقول : شَمَلْتُ وشَمَلَالٌ .

هذا باب ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة^(١)
ولزمه التضعيف

٣٥٣

اعلم أن كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدته أربعة فصاعداً
فإن أحدهما زائد ، إلا أن يتبين لك أنها عين أولام فيكون من باب مَدَدْتُ .
وذلك نحو : قَرَدٍ ، وَمَهْدَةٍ ، وَقُعْدٍ ، وَسُودٍ ، وَرَمِيدٍ ، وَجُبِينٌ ، وَخَدَبٌ
وَسَلَمٌ ، وَحُمُرٌ ، وَدُئِبٌ . وكذلك جميع ما كان من هذا النحو .

فإن قلت : لا أجعل إحداهما زائدة إلا باشتقاق منه مالا تضعيف فيه ،
أو أن يكون على مثالي لا يكون عليه بنات الأربعة والخمسة — دخل عليك أن
تقول : القَلْفُ بمنزلة الهَجْرَج ، وإن اللام بمنزلة الراء والجيم ، وإن اللام في
جَلُونٍ بمنزلة الدال والراء في قِرْدَوْسٍ ، وإن الباء في الجُبَاءِ بمنزلة الراء والطاء في
قُرْطَاسٍ . فإذا قلت هذا فقد قلت مالا يقوله أحد . فهذا المضاعف الزيادة
منه^(٢) فيما ذكرت لك كالألف رابعة فيما مضى .

وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو : شِمَلَالٍ ، وَزِخْلِيلٍ ،
وَبُهْلُولٍ ، وَعَثُولٍ ، وَفِرْدَادٍ ، وَعَقَنْقَلٍ ، وَخَفَيْفٍ . فكما جعلت إحداهما
زائدة وليس بينهما شيء ، كذلك جعلت إحداهما زائدة وبينهما حرف .

(١) ١ ، ب : هـ هذا باب من الزيادة والزيادة فيه من غير حروف الزيادة .

(٢) ١ ، ب : هـ هـ .

وقد تبين لك أنهم يفعلون ذلك في شِمْلَال ، لأنهم يقولون : طِبْلٌ وشِمْلَةٌ . وفي شِمْلِيل وعَقْقِل وعَقْوَل ، لأنك تقول : عَقْوَلٌ . فقد تبين لك بهذا أن التضعيف ههنا بمنزلة إذا لم يكن بينهما شيء كما صار مالم يُفَصِّلَ بينه بكثرة ما اشتق منه ممَّا ليس فيه تضعيف ، بمنزلة ما فيه ألف رابعة . وكذلك المضاعف في عَدْبَسٍ وقَعْدَسٍ ، وجميع هذا النحو في التضعيف .

هنا باب ما ضوعفت فيه العين واللام

كما ضوعفت العين وَحَدَّهَا واللام وَحَدَّهَا

وذلك نحو : ذُرْخَرَح ، وجِلْبَلَاب^(١) ، وصَمَحَمَج ، وبرَهْرَهة ، وسِرْطَرَاط . يدلُّك على ذلك قولهم : ذُرَّاخ ، فكما ضاعفوا الراء كذلك ضاعفوا الراء والحاء . وقالوا الحَلْب ، وإنما يَعْتَوْنَ الحِلْبَلَاب . وكذلك على ذلك قولهم : صَمَامِج^(٢) وبرَارِه . فلو كانت بمنزلة سَقَرَجَلٍ لم يكسروها للجمع ، ولم يحذفوا منها ، لأنهم يكرهون أن يحذفوا ماهو من نفس الحرف . ألا تراهم لم يفعلوا ذلك بينات الخمسة وفروا إلى غير ذلك حين أرادوا أن يجمعوا . وقولهم سِرْطَرَاطٌ دليلٌ ، لأنه ليس في الكلام سيفَرَجَالٌ . وأدخلوا الألف ههنا كما أدخلوها في جِلْبَلَاب^(٣) .

وكذلك : مَرْمَرِيسٌ ، ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام . ألا ترى أن معناه معنى المَرَّاسَة .

فلذا رأيت الحرفين ضوعفا فاجعل اثنين منهما زائدين كما تجعل أحد

(١) : ١ : جِلْبَلَاب » ب : » حَلْبَل » ، صوابهما ما أثبت من ط .

(٢) : ١ : الصمَّاح » .

(٣) : ١ : جِلْبَلَاب » .

الاثنين فيما ذكرت لك زائداً . ولا تُكَلِّفَنَّ أَنْ تَطْلُبَ مَا اشْتَقَّ مِنْهُ بِلَا تَضْعِيفٍ
فيه كما لا تُكَلِّفُهُ فِي الْأَوَّلِ الَّذِي ضُوعِفَ فِيهِ الْحَرْفُ .

هذا باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة

٣٥٤ فأما جَعْفَرُ فَمِنْ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ ، لَزِيَادَةِ فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أَسْمَاءِ
الزوائد فيه ، وَلَا حُرُوفُ الزوائد التي تجعلها زوائد بثبت ، وإلّا بنات الأربعة
صنّفَ لَزِيَادَةِ فِيهِ ، كَمَا أَنَّ بَنَاتِ الثَّلَاثَةِ صُنِّفَ لَا زِيَادَةَ فِيهِ .
وأما سَفَرَجُلٌ فَمِنْ بَنَاتِ الْخَمْسَةِ ، وَهُوَ صُنِّفَ مِنَ الْكَلَامِ ، وَهُوَ
الثالث^(١) ، وَقَصَّتْهُ كَقَصَّةِ جَعْفَرٍ . فَالْكَلَامُ لَا زِيَادَةَ فِيهِ وَلَا حَذْفَ عَلَى هَذِهِ
الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ .

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الرَّاءَ فِي جَعْفَرٍ زَائِدَةٌ أَوْ الْغَاءُ ، فَهُوَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ
فَعَلَّزَ وَفَعَّلَّ ، وَيَنْبَغِي لَهُ إِنْ جَعَلَ الْأَوَّلَى زَائِدَةً أَنْ يَقُولَ جَعْلَلٌ ، وَإِنْ جَعَلَ
الثاني أو الثالث أن يقول فَعْلَلٌ [وَفَعْلَلٌ^(٢)] . وَيَنْبَغِي لَهُ إِنْ يَقُولُ فِي غُلْفَقِي
فَعْلَقِي ، وَإِنْ جَعَلَ الْأَوَّلَى زَائِدَةً^(٣) أَنْ يَقُولَ غَعْلَلٌ ، لِأَنَّهُ يَجْعَلُهُنَّ كَحُرُوفِ
الزوائد . فَكَمَا تَقُولُ أَفْعَلُ وَفَوَعَلُ وَفَعَوَلُ وَفَعْلَنُ ، كَذَلِكَ تَقُولُ هَذَا ، لِأَنَّهُ
لَا يَدُلُّ لَكَ مِنْ أَنْ تُجْعَلَ إِحْدَاهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ . وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَجْعَلَ
الْآخِرِينَ فِي قَرَزْدِي زَائِدِينَ ، فَيَقُولُ فَعْلَلَقِي . فَإِذَا قَالَ هَذَا النَحْوَ جَعَلَ
الْحُرُوفَ غَيْرَ الزوائد زوائد ، وَقَالَ مَا لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ . وَيَنْبَغِي لَهُ إِنْ جَعَلَ الْأَوَّلِينَ

(١) ا ، ب : وهو ثالث .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .

(٣) ا : الأول زائدة . ب : الأول زائد ، وأثبت ما في ط .

زائدين أن يكون عنده قَرَفَل . وإن جعل الحرفين الزائدين الزاى والدال قال
فَعَزَدَل . فهذا قبيح لا يقوله أحد .

ولا تقول قَفَلَل ولا قَفَلَلْ لأنك لم تضعف شيئاً ، وإنما يجوز هنا أن
تجعله مثلاً .

هذا باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد

سألت الخليل فقلت : سَلَّمَ أُمُّهُمَا الزائدة ؟ فقال : الأولى هي الزائدة ،
لأن الواو والياء والألف يقعن ثَوَانِي في فَوَعْل وفَاعِل وَيُفَعْل .

وقال في فَعَلَلْ وفِعَلَلْ ونحوهما : الأولى هي الزائدة ؛ لأن الواو والياء
والألف يقعن ثَوَالث نحو : جَلُولٍ ، وَعِثِيرٍ ، وَشَمَالٍ .

وكذلك : عَدَبَسَ ونحوه ، جعل الأولى بمنزلة واو فَلَوكَسَ وياه
عميلٍ . وكذلك : قَفَعَدَّ ، جعل الأولى بمنزلة واو كَنَهَوْرٍ .

وأما غيره فجعل الزوائد هي الأواخر ، وجعل الثالثة في سَلَّمَ وأخواتها
هي الزائدة ، لأن الواو تقع ثالثة في جَلُولٍ والياء في عِثِيرٍ . وجعل الآخرة في
مَهَدَدَ ونحوه بمنزلة الألف في مِعْزَى وَتَمْرَى ، وجعل الآخرة في حَبَبٍ بمنزلة
النون في خِلْفَنِي ، وجعل الآخرة في عَدَبَسَ بمنزلة الواو في كَنَهَوْرٍ وَبَلَهَوْرٍ .

وجعل الآخرة في قِرَشَبَ بمنزلة الواو في قِنْدَاوٍ ، وجعل الخليل الأولى
بمنزلة الواو في فِرْدَوْسٍ . وكلا الوجهين صوابٌ ومذهب .

وجعل الأولى في عَلَكِدَ بمنزلة النون في قَنَفَحَرٍ . وغيره جعل الآخرة
بمنزلة واو عَلَوَدَ .

وأما المُتَقَبِّعُ وَالزُّمْلِقُ فيمنزلة العَدَبَسَ ، إحدى الميمين زائدة في قول
الخليل وغيره سواء .

وأما الهمزُش فإلما هي بمنزلة القَهَيْلِس ، فالأولى نون ، يضى إحدى الميمين ، نونٌ ملحقة بقَهَيْلِس ، لأنك لاتجد في بنات الأربعة على مثال فَعْلِيل .

وأما الهمزُقع فلا تجعل الأولى نوناً ؛ لأنك لم تجد في بنات الخمسة على ٣٥٥ سُفَرَجِيل ، فتقول (١) : الأولى نون ؛ لأنه ليس في بنات الخمسة على مثال فَعْلِيل . فلما لم يكن ذلك في الخمسة جعلنا (٢) الأولى ميماً على حالها حتى يجيء ما يُخرِجها من ذلك ويبين أنها غير ميم . كما أنك لاتجعل الأولى في غَطْمَش نونا إلاً بثبت ، فكذلك هذه ، فهي عندنا بمنزلة دُهبُش في بنات الأربعة .

يقول (٣) : لما لم يكن في بنات الخمسة (٤) على مثال سُفَرَجِيل لم تكن الأولى من الميمين اللتين في هُمُقع نوناً فتكون ملحقة بهذا البناء ، لأنه ليس في الكلام ، ولكننا نقول : هي ميم مضعفة ، لأن العين وحدها لاثلحق بناءً ببناء . ولا يُنكر تضعيف العين في بنات الثلاثة والأربعة والخمسة (٥) .

هذا باب نظائر ما مضى من المعتل

وما اُختصَّ به من البناء دون ماضى والمهزة والتضعيف

هذا باب ما كانت الواو فيه أولاً وكانت فاءً

وذلك نحو : وَعَدَ يَعُدْ ، وَجَلَ يَوْجَلْ . وقد تبين وجه يُفَعَّلُ فهما فيما مضى ، وتركتنا أشياء ههنا لأنه قد تبين اعتلاله فيما مضى وإعرابه .

(١) ط : هـ فيقول هـ ، صوابه في ا ، ب .

(٢) ب ، ط : هـ جعل هـ ، وأثبت ما في ط .

(٣) هذا تفسير من سيويه لقول الخليل .

(٤) ا : هـ في الخمسة هـ .

(٥) ا : هـ في بنات الأربعة والثلاثة هـ .

واعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فانت بالخيار إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها ، وذلك نحو قولهم في وُلِدَ : اَلِدْ ، وفي وُجُوهٍ : أُجُوهٌ .

ولمّا كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فهمزون نحو قَوْلٍ ومُؤَنَةٍ . وأما الذين لم يهزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله ، كما يقولون : قَوْلٌ [فلا يهزون^(١)] . ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل ، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفاً أجلّد منها . ولمّا كانوا يريدونها وهي مفتوحة في مثل وَنَاةٍ وَأَنَّةٍ ، كانوا في هذا أجدر أن يُبدلوا حيث دخله ما يستقلون ، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البدل يدخل فيما هو أخف منه .

وقالوا : وَجَمَ وَأَجَمَ ، وَنَاةٍ وَأَنَّةٍ . وقالوا أَخَذَ وأصله وَخَذَ ، لأنه واحد ، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدل . وليس ذلك مطرداً في المفتوحة ، ولكن ناساً كثيراً يُجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة ، فهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً ، كرهوا الكسرة فيها ، كما استقل في يَجْلُ وسَيِّدٌ وأشبه ذلك .

فمن ذلك قولهم : إِسَادَةٌ وإِعَاءَةٌ . وسمعتهم ينشدون ، البيت لابن مقبل^(٢) :

(١) هذه الكلمة من ط ، ب .

(٢) ٥ : ١ ينشدون لابن مقبل . وانظر ديوانه ٣٩٨ والنصف ٢٢٩ : ١ وابن عيش ١٠ : ١٤ واللسان (وفد ٤٨٠) .

إِلَّا الْإِفَادَةَ فَاسْتَوَلَتْ رَكَائِبُنَا عِنْدَ الْجَبَابِرِ بِالْأَسَاءِ وَالنَّعَمِ^(١)
 وَرَبَّمَا^(٢) أَبَدَلُوا النَّاءَ مَكَانَ الْوَاوِ فِي نَحْوِ مَا ذَكَرْتَ لَكَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا
 ٣٥٦ مضمومة ، لأنَّ النَّاءَ من حروف الزيادة والبدل ، كما أنَّ الهمزة كذلك .

وليس إبدال النَّاءِ في هذا بمطَّرد . فمن ذلك قولهم : ثُرَاتٌ ، وإِنَّمَا هِيَ
 مِنْ وَرَثَ ، كما أنَّ أَنَاءَةً مِنْ وَثِيثٍ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ تُجْعَلُ كَسُؤْلًا . كما أنَّ أَحَدًا مِنْ
 وَاجِدٍ ، وَأَجَمٌ مِنْ وَجَمٍ حَيْثُ قَالُوا : أَجَمٌ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ أَبَدَلُوا الهمزة
 مَكَانَ الْوَاوِ الْمُفْتَوَحَةِ وَالْمَكْسُورَةِ أَوَّلًا .

وَمِنْ ذَلِكَ التَّخْمَةُ^(٣) لِأَنَّهَا مِنَ الْوَحَامَةِ . وَالتَّكَاةُ لِأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّأَتْ .
 وَالتَّكْلَانُ لِأَنَّهَا مِنْ تَوَكَّلَتْ . وَالتَّجَاهُ لِأَنَّهَا مِنْ وَاجَهَتْ .

وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى الْمُفْتَوَحَةِ كَمَا دَخَلَتْ الهمزة عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ :
 تَيْقُورٌ . وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهَا مِنَ الْوَقَارِ ، كَأَنَّهُ حَيْثُ قَالَ ، الْعِجَاجُ^(٤) :

« فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلَى تَيْقُورِي »

(١) الْإِفَادَةُ : الْوَفَادَةُ ؛ وَهِيَ الْوَفُودُ عَلَى السُّلْطَانِ . وَالْجَبَابِرِ : جَمْعُ جَبِيلٍ ، وَهُوَ الْمَلِكُ . يَقُولُ :
 تَقْبُدُ عَلَى السُّلْطَانِ فَمَرَّةً تَنَالُ مِنْ خَيْرِهِ وَإِنْعَامِهِ ؛ وَمَرَّةً تَرْجِعُ خَالِيَيْنِ مَبْتَسِينَ مِنْ عِنْدِهِ . وَيُرْوَى : « أَمَّا
 الْإِفَادَةُ » وَ « فَاسْتَوَلَتْ » ، أَيْ رَجَعَتْ وَعَظَمَتْ .

وَالشَّاهِدُ إِبْدَالُ الْوَاوِ « وَفَادَةً » هَمْزَةً ؛ اسْتِغْنَاءًا لِلْإِبْتِدَاءِ بِهَا مَكْسُورَةً .

(٢) ١ : « وَاحَا » تَحْرِيفٌ .

(٣) ١ : « ب » وَمِنْ ذَلِكَ التَّخْمَةُ » .

(٤) دِيَوَانُهُ ٢٧ وَالتَّنَصُّفُ ١ : ٢٢٧ / ٣ : ٣٩ وَسِرِّ الصَّنَاعَةِ ١ : ١٦٦ وَامِنْ عِجَاشِ ١٠ : ٣٨
 وَالسَّلَانِ (وَقَرَأَ ١٥٣) .

(٦) يَذْكُرُ كَرَمَهُ وَضَعْفَهُ عَنِ التَّصَرُّفِ ؛ فَجَعَلَ ذَلِكَ كَالْوَقَارِ وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ . وَالْبَلَى : قَدَمُ الْعَهْدِ .
 وَقَالَ الْعِجَاجُ فِي مِثْلِ هَذَا :

وَالْمَرْءُ يَبْلِيهِ بِبَلَاءِ السَّرِيالِ كَرِ اللَّيَالِ وَانْتِقَالَ الْأَحْوَالِ
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِبْدَالُ النَّاءِ مِنَ الْوَاوِ ؛ وَهُوَ مَعْدُ أَيُّ وَيَقُورُ ؛ فَأَبْدَلَتْ الْوَاوُ نَاءً لاسْتِغْنَاءًا وَكَرَاهَةً
 الْإِبْتِدَاءِ بِهَا ، لِأَنَّهَا مِنْ أَثْقَلِ حُرُوفٍ .

أراد : فإن يكن أُنسى البيل وقارى . وهو فيقول .

وإذا التقت الواوان أولاً [أبدلت^(١)] الأولى همزة ، ولا يكون فيها إلا ذلك ، لأنهم لما استقلوا التي فيها الضمة فأبدلوا ، وكان ذلك مطرداً ، إن شئت أبدلت وإن شئت لم تبدل ، لم يجعلوا في الواوين إلا البدل ، لأنهما أثقل من الواو والضمة . فكما أطرد البدل في المضموم كذلك لازم البدل في هنا .

وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان ، كما أبدلوا التاء فيما مضى . وليس ذلك بمطرد ، ولم يكثر في هنا كما كثر في المضموم ، لأن الواو مفتوحة ، فشبهت بواو وحيد . فكما قلّت في هذه [الواو] وكانت قد تبدل منها ، كذلك قلّت في هذه الواو . وذلك قولهم : تُولِّج . زعم الخليل أنها فَوَعَلَ ، فأبدلوا التاء مكان الواو ، وجعل فَوَعلاً أولى بها من تَفَعَّل ، لأنك لا تكاد تجد^(٢) في الكلام تَفَعَّلَ اسماً ، وفَوَعَلَ كثير .

ومنها من يقول : دَوَّلَج ، يريد تَوَّلَج ، وهو المكان الذي تُلَجُّ فيه . وسألت الخليل عن فُعَلٍ من وأبَتْ فقال : وُؤَى كما ترى . فسألتها فيمن خفف الهمز فقال : أوى كما ترى ، فأبدل من الواو همزة ، فقال : لا بد من الهمزة ، لأنه لا يلتقى واوان في أول الحرف .

فأما قصة الياء والواو فستين في موضعها إن شاء الله^(٣) . وكذلك هي من وآلّت .

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ١ : لأنك لا تجد .

(٣) ١ : فستين إن شاء الله في موضعها ، ب : فستين في موضعها ، قطع . وأبَتْ ماقط ط .

هذا باب ما يلزمه بدلُ التاء

من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء

وذلك في الافعال وذلك قولك : مُتَعِدٌ ، وَتَعِدٌ ، وَاتَعِدْ ، وَاتَعَدْ
وَأَتَهَمُوا ، في الاتعاد والأتقاد ، من قِيلَ أَنَّ هذه الواو تضعف ههنا ، فتبدل إذا
كان قبلها كسرة ، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء . فلما كانت هذه الأشياء
٣٥٧ تكتنفها مع الضعف الذي ذكرت لك ، صارت بمنزلة الواو في أَوَّلِ الكنمة
وبعدها واوٌ ، في لزوم البدل لما اجتمع فيها ، فأبدلوا حرفاً أجلد منها لا يزول .
وهذا كان أخفَّ عليهم .

وأما ناسٌ من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو قال ، فجعلوها تابعة حيث
كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة ، فقالوا : يَتَعَدُّ كما قالوا قيل ، وقالوا :
يَاتَعِدُّ كما قالوا قال ، وقالوا : مُوْتَعِدُّ كما قالوا قُول .

وقد أبدلت في أَقْعَلْتُ ، وذلك قليل غير مُطَرِّد ، من قِيلَ أَنَّ الواو فيها
ليس يكون قبلها كسرة تحوّلها في جميع تصرّفها ، فهي أقوى من اقْعَلْ . فمن
ذلك قولهم : أَتَحَمَّهُ ، وضربه حتى أَتَكَاهُ ، وَأَتَلَجَّهُ يريد أَوَلَجَّهُ ، وَأَتَهَمَ
لأنه^(١) من التوهم ؛ ودعاهم إلى ذلك ما دعاهم إليه في تَيَقُّور ، لأنها تلك الواو
التي تضعف ، فأبدلوا أجلد منها ؛ ومع هذا أنها تقع في يُفَعِّلُ ويُفَعِّلُ بعد
ضمة .

فأما التَّيَقُّة فبمنزلة التَيَقُّور ؛ وهو أُنْقَاهَا وَفَى ، كذلك ، والتَّيَقُّ
كذلك .

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء

وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة

فمن ذلك قولهم : الميزان ، والميعاد ؛ وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في لَيَّة وسَيِّد ونحوهما ، وكما يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى إنه ليس في الكلام أن يكسروا أول حرف ويضمُّوا الثاني نحو فَعَلَ ؛ ولا يكون ذلك لازماً في غير الأول أيضاً إلا أن يُدركه الإعراب ، نحو قولك : فَعِذْ كما ترى وأشباهه .

وترك الواو في موزانٍ أثقل ، من قِيلَ أنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيء . ألا ترى أنك إذا قلت وَتَدَّ قَوَى البيان للحركة ؛ فإذا أسكنت التاء لم يكن إلا الإدغام ، لأنه ليس بينهما حاجز ؛ فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تَدَّائِي في الخارج ، لكثرة استعمالهما إِيَّاهما ، وأنهما لا تخلو الحروف^(١) منهما ومن الألف ، أو بعضهن ، فكان العمل من وجه واحد أخفَّ عليهم ، كما أن رفع اللسان من موضع واحد أخفَّ عليهم في الإدغام ؛ وكما أنهم إذا أذنوا الحرف من الحرف كان أخفَّ عليهم ، نحو قولهم : أزدان ؛ واصطَبِر ؛ فهذه قصة الواو والياء .

فإذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحة مثل مَوْعِد ومَوْقِف ، لم تُقلَّب ألفاً لخفة الفتحة والألف عليهم . ألا تراهم يقرؤون إليها .

وقد بين من ذلك أشياء فيما مضى ، وستبين فيما يُستقبل إن شاء الله . وتُحذفان في مواضع وتثبت الألف . وإنما خفت الألف هذه الخفة

(١) ١ : لا يخلو الحروف ؛ ب : لا يخلو الحروف ؛ ١ : أثبت ما في ط .

لأنه ليس منها^(١) علاج على اللسان والشفة ، ولا تُحْرَك أبداً ، فإنما هي بمنزلة النفس ، فمن ثم لم يُثَقَلْ ثِقَلُ الواو عليهم ولا الياء ، لما ذكرت لك من خفة مقوتها .

وإذا قلت : مَوْءٌ ، ثبتت الواو ، لأنها تحركت فقيوت ، ولم تقو الكسرة قوة الياء في ميت ونحوها .

وتقول في فَوَعِلَ من وَعَدْتُ : أُوْعِدُ ، لأنها واوان التفتحة^(٢) في أول الكلمة .

وتقول في فَيَعُولُ : وَيُعَوِّدُ ، لأنه لم يلتق واوان ، ولم تغيّر الياء^(٣) ٣٥٨ لأنها متحركة ، وإنما هي بمنزلة واو وَيَح وَيُؤَل .

وتقول في أَفْعُولُ : أُوْعُوذُ ، وَيَفْعُولُ : يُوْعُوذُ ، ولا تغيّر الواو كما لا تغيّر يَوْمٌ . وسنبين لم كان ذلك فيما يلتقى من الواوات والياءات إن شاء الله .

وتقول في تَفْعِلَةٌ من وَعَدْتُ ، وَيَفْعِلُ^(٤) إذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل : تُوْعِدَةٌ وَيُوْعِدُ^(٥) ، كما تقول في المَوْضِعِ والمُؤَرِّكِ . فإنما الياء والتاء بمنزلة هذه الميم ، ولم تذهب الواو كما ذهب في الفعل ، ولم تخذف من مَوْعِدٍ لأنه ليس فيه من العلة ما في يَعِدُ ، ولأنها اسم . ويدلّك على أنّ الواو تثبت قولهم : تُوْدِيَةٌ ، وتُوْسِيَةٌ ، وتُوْصِيَةٌ .

فأما فَعْلَةٌ إذا كانت مصدراً فإنهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فَعْلِهَا ، لأنّ الكسر يستثقل في الواو ، فاطرّد ذلك في المصدر ، وشبهه بالفعل .

(١) اقط : « فيها » .

(٢) ا ، ب : « التفتحة » .

(٣) ا : « الواو » ، تحريف .

(٤) ا ، ب : « وتوعد » .

(٥) اقط : « وتوعد » .

إِذْ كَانَ الْفَعْلُ تَذْهَبُ الْوَاوُ مِنْهُ^(١) ، وَإِذْ كَانَتْ الْمَصَادِرُ تَضَارِعُ الْفَعْلَ كَثِيرًا فِي قِيلِكَ : سَقِيًا ، وَأَشْبِلُوا ذَلِكَ .

فَإِذَا لَمْ تَكُنِ الْهَاءُ فَلَا حَذَفٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ عِوَضٌ . وَقَدْ أَتَمُّوا قَالُوا : وَجَهَةً ، فِي جِهَةٍ . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهَا مَكْسُورَةً^(٢) كَمَا يُفَعَّلُ بِهَا فِي الْفَعْلِ وَبَعْدَهَا الْكُسْرَةُ ، فَبِذَلِكَ شَبِّهَتْ .

فَأَمَّا فِي الْأَسْمَاءِ فَتَنَبَّتَ ، قَالُوا : وَلِدَةً ، وَقَالُوا : لِدَةً ، كَمَا حَذَفُوا عِدَّةً . وَإِنَّمَا جَازَ فِيمَا كَانَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَكْسُورَ الْوَاوِ إِذَا كَانَ فِعْلَةً لِأَنَّهُ بَعْدَ يُفَعَّلُ وَوَزَنِهِ ، فَيُلْقُونَ حَرَكَةَ الْفَاءِ عَلَى الْعَيْنِ كَمَا يَفْعَلُونَ . ذَلِكَ فِي الْهَمْزَةِ إِذَا حَذَفَتْ بَعْدَ سَاكِنٍ .

فَإِنْ بَنِيْتَ اسْمًا مِنْ وَعَدَ عَلَى فِعْلَةٍ : قُلْتَ وَغَدَةً ، وَإِنْ بَنِيْتَ مَصْدَرًا^(٣) : قُلْتَ عِدَّةً .

هَذَا بَابُ مَا كَانَتْ الْيَاءُ فِيهِ أَوَّلًا وَكَانَتْ فَاءً

وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : يَسَّرَ يَسِيرٌ ، وَيَسَّسَ يَسِيسٌ ، وَيَعَرَّ يَعِيرٌ^(٤) ، وَيَلَّيْلُ مِنَ اللَّيْلِ فِي الْأَسْنَانِ ، وَهُوَ انْتِشَاءُ الْأَسْنَانِ إِلَى دَاخِلِ الْفَمِ . وَقَدْ بَيَّنَّا يُفَعَّلُ مِنْهُ وَأَشْيَاءُ فِيمَا مَضَى ، فَتَرَكْ ذِكْرَهَا هَهُنَا لِأَنَّهَا قَدْ بَيَّنَّتْ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ إِذَا ضُمَّتْ لَمْ يُفَعَّلْ بِهَا مَا يَفْعَلُ بِالْوَاوِ ، لِأَنَّهَا كَيَاءٌ

(١) ١ : ٥ : تَلْهَبُ فِيهِ الْوَاوُ مِنْهُ ٥ ب : ٥ : تَذْهَبُ فِيهِ الْوَاوُ ٥ ، وَتَنَبَّتْ مَا لِي ط .

(٢) ١ : ٥ : بِهَا ذَلِكَ مَكْسُورَةٌ ٥ .

(٣) ١ : ٥ : وَإِنْ شَتَّ مَصْدَرًا ٥ .

(٤) يُقَالُ يَمُرُّ الْمَعَزَى تَمَرًا وَتَمَرٌ ، يَفْتَحُ الْعَيْنُ فِي الْمَضَارِعِ وَكُسْرًا : أَيْ صَاحَتْ . فُقِصَ :

٥ وَبَعْدَ يَدٍ ٥ ، تَحْرِيفٌ .

بعدها واوٌ ، نحو : حَيَوِدْ ، وتَوَرَّعَ وأشباه ذلك ، وذلك لِأَنَّ الياءَ أَخْفَ من الواوِ
عندهم . أَلَا تَرَاهَا أَغْلَبَ عَلَى الْوَاوِ من الْوَاوِ عَلَيْهَا ، وَهِيَ أَشْبَهُ بِالْأَلْفِ ، فَكَأَنَّهَا
وَاوٌ قَبْلَهَا أَلْفٌ ، نحو : عَلَوَدَ ، وَطَلَوَلٌ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : يُئِسَ وَيُئِسَ .

وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ من الْوَاوِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : يَنْفِسُ
وَيَنْفِسُ ، فَلَا يَحْذِفُونَ [مَوْضِعَ الْفَاءِ كَمَا حَذَفُوا يَعِدُ] . وَكَذَلِكَ فَوَاعِلُ تَقُولُ :
يَوَائِسُ .

فَإِنْ أَسْكَنْتَهَا وَقَبْلَهَا ضَمَّةً قَلْبَتَهَا وَاوًا كَمَا قَلَبْتَ الْوَاوِ يَاءً فِي مِيزَانٍ ،
وَذَلِكَ نَحْوُ : مُوَقِّنَ وَمُوسِرَ وَمُؤَيِّسَ^(١) وَمُؤَيِّسَ ، وَيَلَزِيذُ وَأُسْنُ ، وَقَدْ قَالَ
بَعْضُهُمْ : يَلَزِيذُ يُئِسُّ ، شَبَّهَهَا بِقُتِلَ .

وَزَعَمُوا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو قَرَأَ : « يَاصَالِحُيْتِيَا^(٢) » جَعَلَ الْهَمْزَةَ يَاءً ثُمَّ لَمْ
يَقْلِبْهَا وَاوًا .

وَلَمْ يَقُولُوا هَذَا فِي الْحَرْفِ الَّذِي لَيْسَ مُنْفَصِلًا . وَهَذِهِ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ، لِأَنَّ
قِيَاسَ هَذَا أَنْ تَقُولَ : يَاعْلَامُوجَلٌ .

وَالْيَاءُ تَوَافَقَ الْوَاوِ فِي اقْتِصَالٍ فِي أَلْكَ تَقْلِبُ الْيَاءَ تَاءً فِي اقْتِصَالٍ مِنَ الْيُئِسِ ،
تَقُولُ : ائْيِسَ وَمُئْيِسَ وَيُئْيِسُ ، لِأَنَّهَا قَدْ تَقْلِبُ تَاءً ، وَلِأَنَّهَا قَدْ تَضَعُفُ هَهُنَا
٣٥٩ فَتَقْلِبُ وَاوًا لَوْ جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ فِي مُفْتَعِلٍ وَاقْتَعِلٍ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْوَاوِ ،
وَهِيَ أَخْتَهَا فِي الْإِعْتِلَالِ ، فَأَبْدَلُوا مَكَانَهَا حَرْفًا هُوَ أَجْلَدُ [مِنْهَا] ، حَيْثُ كَانَتْ
فَاءً ، وَكَانَتْ أَخْتَهَا فِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ ، فَشَبَّهُوهَا بِهَا .

(١) ١ : « مَوَسِّرٌ وَمَوْقِنٌ وَمُونِسٌ » ب : « مُونِسٌ وَمُونِسٌ وَمَوْقِفٌ » ، وَأَثْبَتَ مَالِي ط .

(٢) الآية ٧٧ من الأعراف . وَفِي تَقْسِيمِ أَبِي حَيَّانَ ١ : ٢٣١ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ وَاوًا لُضْمَةً

حَاءً « سَابِغٌ » .

فَأَمَّا أَفْعَلُ فَإِنَّهَا تَسْلَم ، لِأَنَّ الْوَاوَ تَسْلَمُ فِي أَفْعَلٍ ، وَأَشْبَاهِهِ ، إِلَّا أَنْ يَشَدَّ الْحَرْفُ .

وقد قالوا : يَأْتِسُّ وَيَأْتِسُّ ، فجعلوها بمنزلتها ، إذ صارت بمنزلتها في التاء ؛ فليست تَطْرُدُ الْعِلَّةَ إِلَّا فِيمَا ذَكَرْتَ لَكَ ، إِلَّا أَنْ يَشَدَّ حَرْفٌ ، قالوا : يَيْسُ يَابِسُ . كما قالوا يَيْسُ يَيْسُ ، فشبهوها بِعَدُ .

هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية

وهما في موضع العين منه ^(١)

اعلم أَنَّ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ مِنْهَا مَعْتَلَةٌ كَمَا تَعْتَلُ بَاءُ تَرْمِي وَوَاوُ يَمْزُو . وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْاِعْتِلَالُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ لِكَثْرَةِ مَازَكَرَتْ لَكَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُمَا وَكَثْرَةِ دَخُولِهِمَا فِي الْكَلَامِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ يُعْرَى ^(٢) مِنْهَا وَمِنْ الْأَلْفِ أَوْ مِنْ بَعْضِهِنَّ . فَلَمَّا اعْتَلَّتْ هَذِهِ الْأَحْرَفُ جَعَلَتْ الْحَرَكَةُ الَّتِي فِي الْعَيْنِ مَحْوَلَةً عَلَى الْفَاءِ ، وَكَرِهُوا أَنْ يُقَرُّوا حَرَكَةُ الْأَصْلِ حَيْثُ اعْتَلَّتِ الْعَيْنُ ، كَمَا أَنَّ يَفْعَلُ مِنْ غَزَوْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْوَاوِ ، وَكَأَنَّ يَفْعَلُ مِنْ رَمَيْتُ لَا تَكُونُ حَرَكَةُ عَيْنِهِ إِلَّا مِنَ الْيَاءِ حَيْثُ اعْتَلَّتْ ؛ فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْحُرُوفُ حَيْثُ اعْتَلَّتْ جُعِلَتْ حَرَكَتُهُنَّ عَلَى مَاقِبِلِهِنَّ ، كَمَا جَعَلَتْ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ حَرَكَةُ مَاقِبِلِهَا ، لِئَلَّا تَكُونَ فِي الْاِعْتِلَالِ عَلَى حَالِهَا إِذَا لَمْ تَعْتَلْ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : يَخْفَتْ وَهَيْبْتُ فَعِلْتُ ، فَأَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى الْيَاءِ وَأَذْهَبُوا حَرَكَةَ الْفَاءِ ، فَجَعَلُوا حَرَكَتَهَا الْحَرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَعْتَلِّ الَّذِي بَعْدَهَا ، كَمَا لَزِمَ مَا ذَكَرْتَ لَكَ الْحَرَكَةُ مِمَّا بَعْدَهَا ؛ لِئَلَّا يَجْرِيَ الْمَعْتَلُّ عَلَى حَالِ الصَّحِيحِ .

(١) ط : فيه .

(٢) هنا ضبط ط . وفي : ١ : يُعْرَى ؛ ولم تضبط في ب . يقال عراه ، وأعره ، وعري هو أيضا .

وَأَمَّا قُلْتُ فَأَصْلُهَا فَعَلْتُ مَعْتَلَّةٌ مِّنْ فَعَلْتُ ، وَإِنَّمَا حُوِّلَتْ إِلَى فَعَلْتُ لِتُغَيَّرَ حَرَكَةُ الْفَاءِ عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ تَعْتَلْ^(١) ؛ فَلَوْ لَمْ يَحْوِلُوهَا وَجَعَلُوهَا تَعْتَلُّ مِّنْ قَوْلْتُ لَكَانَتِ الْفَاءُ إِذَا هِيَ أَلْقِيَتْ عَلَيْهَا حَرَكَةُ الْعَيْنِ غَيْرَ مُتَغَيِّرَةٍ عَنْ حَالِهَا لَوْ لَمْ تَعْتَلْ ، فَلِذَلِكَ حُوِّلَوهَا إِلَى فَعَلْتُ فَجَعَلْتُ مَعْتَلَّةٌ مِنْهَا . وَكَانَتْ فَعَلْتُ أَوَّلَى بِفَعَلْتُ مِنَ الْوَاوِ مِنْ فَعَلْتُ ؛ لِأَنَّهُمْ حَيْثُ جَعَلُوهَا مَعْتَلَّةً مُحَوَّلَةً الْحَرَكَةُ^(٢) جَعَلُوهَا مَا حَرَكْتَهُ مِنْهُ أَوَّلَى بِهِ ، كَمَا أَنَّ يَحْزُو حَيْثُ اعْتَلَّ لَزِمَهُ يَفْعَلُ ، وَجُعِلَ حَرْكَةُ مَاقْبَلِ الْوَاوِ مِنَ الْوَاوِ ، فَكَذَلِكَ جَعَلْتُ حَرَكَةَ هَذَا الْحَرْفِ مِنْهُ .

وَبِذَلِكَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ فَعَلْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَلْتُهُ . وَنَظِيرُهُ فِي الْإِعْتِلَالِ مِنْ مُحَوَّلٍ إِلَيْهِ : يَعِدُ وَيَزِنُ . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ .

فَأَمَّا طَلْتُ فَإِنَّهَا فَعَلْتُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ طَوِيلٌ وَطَوَالٌ ، كَمَا قُلْتَ قَبِجٌ وَقَبِيجٌ ، وَلَا يَكُونُ طَلْتُ كَمَا لَا يَكُونُ فَعَلْتُ فِي شَيْءٍ^(٣) ، وَاعْتَلْتُ كَمَا اعْتَلْتُ خَفْتُ وَهَبْتُ .

وَأَمَّا بَعْتُ فَإِنَّهَا مَعْتَلَّةٌ مِّنْ فَعَلْتُ تَفْعَلُ^(٤) ، وَلَوْ لَمْ يَحْوِلُوهَا إِلَى فَعَلْتُ لَكَانَ حَالُ الْفَاءِ كَحَالِ قُلْتُ ، وَجَعَلُوهَا فَعَلْتُ أَوَّلَى بِهَا كَمَا أَنَّ يَفْعَلُ مِنْ رَمَيْتُ حَيْثُ كَانَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ مُحَوَّلَةً مِّنْ يَفْعَلُ وَيَفْعَلُ إِلَى أَحَدِهِمَا ، كَانَ الَّذِي مِنَ الْيَاءِ أَوَّلَى بِهَا .

وَكَذَلِكَ زِدْتُ كَانَتِ الْكِسْرَةُ أَوَّلَى بِهَا ، كَمَا كَانَتِ الضَّمَّةُ أَوَّلَى بِالْوَاوِ فِي قُلْتُ .

(١) الْكَلَامُ مِنْ هُنَا إِلَى « لَمْ تَعْتَلْ » التَّالِيَةِ سَاقِطٌ مِنْ أ .

(٢) ب : « مَتَحَرِّكَةُ الْحَرَكَةُ » .

(٣) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ صِيغَةَ « فَعِلْ » لَا تَتَصَلَّى .

(٤) ط : « يَفْعَلُ » .

وليس في بنات الياء فَعَلْتُ [كما أنه ليس في باب رميت فَعَلْتُ] ، وذلك لأن الياء أخف عليهم من الواو وأكثر تحويلاً للواو من الواو لها ، وكرهوا أن ينقلوا الخفيف إلى ما يستقلون .

ودخلت فَعَلْتُ على بنات الواو كما دخلت في باب غَزَوْتُ في قوله شَقِيتُ وَغَيِّتُ لأنها نُقِلَتْ من الأَثْقَلِ إلى الأَخْفِ ، ولو قلت فَعَلْتُ في الياء لَكُنْتُ ^(١) مخرجاً الأَخْفَ إلى الأَثْقَلِ ، ولو قلت في باب زدت فَعَلْتُ لَقُلْتُ : زُدت تزود ، كما أنَّكَ لو قلتها من رَمَيْت لكانت رَمَوْ يَرْمُو ، فتضم الزاى كما كسرت الحاء في خَفْتُ . وتقول : تزود كما تقول : مُوقِنٌ لأنها ساكنة قبلها ضمة .

وقالوا : وَجَدَ يَجِدُ ، ولم يقولوا في يَفْعُلُ يَوْجُدُ ، وهو القياس ، ليعلموا أن أصله يَجِدُ .

وقال بعضهم : طَلَّته ، مثل قُلَّته ، وهو فَعَلْتُ منقولة إلى فَعَلْتُ ، [فَعَلْتُ طَلَّته ، ولو كانت فَعَلْتُ لم تتعدَّ]

وإذا قلت بفعل من قلت قلت يَقُولُ ، لأنه إذا قال فعل فقد لزمه يفعل .

وإذا قلت بفعل من بعث قلت يبعث ، ألزموه بفعل حيث كان محولاً من فَعَلْتُ ، ليجزى مجرى ما حوّل إلى فَعَلْتُ ، وصار يفعل لهذا لازماً ، إذ كان في كلامهم فَعِلَ يَفْعِلُ في غير المعتل ، فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في يفعل .

وأما بفعل من خفت وهبث . فإنه يخاف ويهاب ، لأن فَعِلَ يلزمه يفعل

وإنما خالفنا يزيد ويبيع^(١) لأنهما لم تعتلا محوّلين ، وإنما اعتلّا من بنائهما الذي هو لهما في الأصل ، [فكما اعتلّا في فَعَلت من البناء الذي هو لهما في الأصل] كذلك اعتلّا في يفعل منه .

وإذا قلت فُعل من هذه الأشياء كسرت الفاء وحوّلت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في فَعَلت لتغيّر حركة الأصل لو لم تعتل ، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال . وذلك قولك : يخيف ، ويبيع ، وهيب ، وقيل .

وبعض العرب يقول : يخيف ويبيع وقيل ، فيشتم إرادة أن يبين أنها فُعل . وبعض من يضم يقول : بُوع وقُول وخُوف [وهُوب] ، يتبع الياء ما قبلها كما قال موقن .

وهذه اللغات دواخل على قيل ويبيع ويخيف وهيب ، والأصل الكسر كما يكسر في فَعَلت .

فإذا قلت فَعَل صارت العين تابعة ، وذلك قولك : باع ، وخاف ، وهاب ، وقال . ولو لم تُجعل تابعة لالتبس فَعَل من باع وخاف وهاب بفعل ، فأتبعوه من قال ، حيث أتبعوا العين الفاء في أخواتهنّ ليستوين ، وكرهوا أن يساوَى قيل في حاله ، إذ كان بعضهم يقول : قد قُول ذاك . فاجتمع^(٢) فيها هنا وأتهم شبهوها بأخواتها حيث أتبعوا العين فيهنّ ما قبلهنّ . فكما اتفقن في التغير كذلك اتفقن في الإلحاق .

وحديثنا أبو الخطّاب أن ناساً من العرب يقولون : كيّد زيد يفعل ، وما زيل زيد يفعل ذاك ، يريدون : زال وكاد ، لأنهم كسروها في فَعَل كما

(١) أ ب : « بيع ويزيد » .

(٢) أ ب : « واجتمع » .

كسروها في فَعَلَتْ حيث أَسَكَّنُوا العين وحَوَّلُوا الحركة على ما قبلها ، ولم يرجعوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا : خاف ، وقال ، وباع ، وهاب . ٣٦١
فهؤلاء الحركات مردودة إلى الأصل ، وما يعدنْ توابع لهنْ ، كما يتبين إذا أَسَكَّنْ الكسرة والضمة في قولهم : قد قيل وقد قُولَ .

فإذا قلت فَعَلْتَ أو فَعِلْتَ أو فَعِلْنَا من هذه الأشياء ، ففيها لغات :
أما من قال قد يَبِعْ وزَيْنْ وهَيْبْ ويَخِيفْ فإنه يقول : يَخْفَنَا وَيَعْنَا ، وَيَخْفَنَ وَيَعْنُ ، وهَيْبَتْ ، يدع الكسرة على حالها ويحذف الياء ، لأنه التقى ساكنان .

وأما من ضم بإشباع إذا قال فَعِلْ فإنه يقول : قد يَبْعُنَا وقد رُغِنَ وقد زُدَتْ . وكذلك جميع هذا يميلُ الفاء لِيُعْلِمَ أَنَّ الياء قد حذفت فَيَضُمُّ ، وأمالَ كما ضَمُّوا وبعدها الياء ، لأنه آتٍ لِفَعْلٍ .

وأما الذين يقولون بُوَغَ وَقُولَ وَخُوفَ وَهُوبَ فإنهم يقولون : بُعْنَا وَخُفْنَا وَهَبْنَا وَزُدْنَا ، لا يزيدون على الضم والحذف ، كما لم يزد^(١) الذين قالوا يرعن ويعن على الكسر والحذف .

وأما مِتْ تَمُوتْ فإنما اعتَلَّتْ من قِيلَ يَفْعَلُ ، ولم تحوَلْ كما يحوَلْ قلت وزُدَتْ . ونظيرها من الصحيح فَضِيلَ يَفْضُلُ .

وكذلك كُذِّتْ تَكْذِبُ ، اعتَلَّتْ من قَعَلَ يَفْعَلُ ، وهي نظيرة مِتْ في أنَّهَا شاذة . ولم يبيِّن^(٢) على ما كَثُرَ وَاطَّرَدَ من قَعَلَ وَفَعَلَ .

وأما لَيْسَ فإنها مُسَكَّنَةٌ من نحو قوله : صَيِّدَ ، كما قالوا: عَلِمَ ذاك في

(١) ط : هـ : كما لم يزيدوا .

(٢) ب : هـ : ولم يبيِّنوا .

عَلِمَ ذاك ، فلم يجعلوا اعتلائها إلا لزوم الإسكان ، إذ كثرت في كلامهم . ولم يغيروا حركة الغاء ، وإنما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفْعَلُ وفيما مضى من الفعل ^(١) ، نحو قولك : قَدْ كَانَ ثُمَّ ذَهَبَ ، ولا يكون منها فاعلٌ ولا مصدرٌ ولا اشتقاق ، فلما لم تُصَرَّفْ تُصَرَّفَ أخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو لَيْتَ ، لأنها ضارعتها ، ففعلٌ بها ما فعل بما هو بمنزلة الفعل وليس منه .

وأما قولهم : عَوَّرَ يَحوِّرُ ، وَحوَّلَ يَحوِّلُ ، وَصَيَّدَ يَصِيْدُ فَإِنَّمَا جَاءُوا بِهِنَّ عَلَى الْأَصْلِ فِي مَعْنَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ : اَعْوَرَزْتُ ، وَاحْوَلْتُ ، وَاتَّيَضَضْتُ ، وَاسْوَدَّذْتُ ، فَلَمَّا كُنْ فِي مَعْنَى مَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى الْأَصْلِ لِسُكُونِ مَاقْبَلِهِ تَحَرَّكَ . فلو لم تكن في هذا المعنى ^(٢) اعتلت ، ولكنها بُنِيَتْ عَلَى الْأَصْلِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا .

ومثل ذلك قولهم : اجْتَوَرُوا ، وَاعْتَوَّنُوا ، حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحركة ولا تعتلُّ فيه ، وذلك قولهم : تَعَلَّوْا ، وَتَجَلَّوْا .

وأما طَاحَ يَطِيحُ وَتَاهَ يَتِيهُ ، فزعم الخليل أنهما فِعْلٌ يَفْعَلُ بمنزلة حَسِبَ يَحْسِبُ . وهى من الواو ، ويدلُّك على ذلك ، طَوَّحْتُ وَتَوَّهْتُ ، وَهُوَ أَطَوَّحُ مِنْهُ وَأَتَوَّهُ مِنْهُ ، فَإِنَّمَا هِيَ فِعْلٌ يَفْعَلُ مِنَ الْوَاوِ كَمَا كَانَتْ مِنْهُ فِعْلٌ يَفْعَلُ . وَمِنْ فِعْلٍ يَفْعَلُ اعْتَلَّتْ . وَمَنْ قَالَ : طَلَّيْتُ وَتَلَّيْتُ فَقَدْ جَاءَ بِهَا عَلَى بَاعٍ يَبِيعُ مُسْتَقِيمَةً . وَإِنَّمَا دَعَاهُمْ إِلَى هَذَا الْإِغْتِلَالِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ كَثَرَةِ هَذَيْنِ

(١) يعنى أنها جاملة .

(٢) اقط : : في معنى هذا .

الحرفين ، فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أدخلت الضمة على الياء والواو والكسرة عليهما في فَعَلْتُ وَفَعِلْتُ وَيَفْعِلُ وَفَعَّلُوا من أن يكثر هذا في ٣٦٢ كلامهم مع كثرة الياء والواو ، فكان الحذف والإسكان أخف عليهم .
ومن العرب من يقول : ما أَتَيْتُهُ ، وَتَيْتُهُ ، وَطَيْتُهُ . وقال : آَنَ يَتَيْنُ ، فهو فَعِلَ يَفْعِلُ من الأوان ، وهو الحين .

هذا باب ما لحقته الزوائد

من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة

فإذا كان الحرف الذى قبل الحرف المعتل ساكناً فى الأصل ولم يكن ألفاً ولا واواً ولا ياءً فأنتك تسكن المعتل وتحول حركته على الساكن . وذلك مطرد فى كلامهم .

وإنما دعاهم إلى ذلك أنهم أرادوا أن تعتل وما قبلها إذ لحق الحرف الزيادة ، كما اعتل ولا زيادة فيه . ولم يجعلوه معتلاً^(١) من تحول إليه كراهية أن يتحول إلى [ما ليس من كلامهم . ولو كان يخرج إلى ما هو] من كلامهم لاستغنى^(٢) بنا ؛ لأن ما قبل المعتل قد تغير عن حاله فى الأصل كتغير قلت ونحوه ، وذلك : أجاذ ، وأقال ، وأبان ، وأخاف ، واستراث ، واستعاذ . ولا يعتل فى فاعلت ؛ لأنهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء فى فاعلت ، وصرل الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قلت وبعث ، فكرهوا

(١) ب : لا يعتل .

(٢) ب : لا يستغنى بنا . ب : لا يستغنى به . صوابهما فى ط .

هذا الإجحاف بالحرف والالتباس .

وكذلك تفاعلت لأنك لو أسكنت الواو والياء حذفت الحرفين .

وكذلك فعلت وتفعلت ، وذلك قولهم : قلوْنت وتقلولنا ، وعوْذت وتعوْذت ، وزَيْلت وزايلت ، وبايَعْتُ وتبايعنا ، وزَيْنت وتزَيَّنت .

وفي تفاعلت وتفعلت مع ما ذكرت أنه لم يكن ليغتل كما لم يغتل فاعلت وفعلت لأن التاء زيدت عليهما .

١٥٠

وقد جاءت حروف على الأصل غير معتلة مما أسكن ماقبله فيما ذكرت لك قبل هذا ، شبهوه بفاعلت إذ كان ماقبله ساكناً ، كما يسكن ماقبل واو فاعلت . وليس هذا بمطرد ، كما أن بدل التاء في باب أولجت ليس بمطرد ، وذلك نحو قولهم : أجودت ، وأطولت ، واستحوذ ، واستروح ، وأطيب^(١) ، وأخيلت ، وأغيلت ، وأغيمت ، واستغيل ، فكل هذا فيه اللغة المطردة ، إلا أنا لم نسمعهم قانوا إلا استروح إليه ، وأغيلت ، واستحوذ ، يئوا في هذه الأحرف كما يئونا في فاعلت ، فجعلوها بمنزلتها في أنها لا تتغير ، كما جعلوها بمنزلتها حيث أحيوها فيما تعتل فيه نحو : اجتوروا ، إذ توهّموا تفاعلوا .

ولو قال لك قاتل : ابن لي من الجوار اقتعلوا لقلت فيها اجتروا ؛ إلا أن يقول ابنه على معنى تفاعلوا فتقول : اجتوروا ، وكذلك اختوروا ، ولا يُنكر أن يجعلوها معتلة في هذا الذي استثنينا ؛ لأن الاعتلال هو الكثير المطرد .

(١) يقال أطيب الشيء : وجهه طيباً ؛ كاستطاب . وفي باب : وأطيب .

وإذا كان الحرف قبل المتعلّ متحرّكا في الأصل لم يغيّر^(١) ، ولم يحتلّ الحرف من محوّل إليه ، كراهية أن يحوّل إلى ما ليس من كلامهم . وذلك نحو : اختار ، واعتاد ، وانقاس . جعلوها تابعة حيث اعتلت وأسكت كما جعلوها في قال وباع ، لأنهم لم يغيروا حركة الأصل كما لم يغيروها في قال وباع ، وجعلوا هذه الأحرف معتلة كما اعتلت ولا زيادة فيها .

وإذا قلت أفتعل وأنفعل قلت : أختيروا وأثقيذ ، فتعل من أفتعل ، ٣٦٣ فتحوّل الكسرة على التاء كما قلت^(٢) ذلك في قيل ، فتجرى تير وقيد مجرى قيل ويبيع في كل شيء .

وأما قولهم : اجتوروا ، واعتوروا ، واژدوجوا ، واعتوروا ، فرغم الخليل أنها إنما ثبت لأن هذه الأحرف في معنى تفاعلوا . ألا ترى أنك تقول : تعلوا ، وتجلوروا ، وتزاوجوا . فالمعنى في هذا وتفاعلوا سواء . فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو ، كما قالوا عور إذ كان في معنى ففعل يصحّ على الأصل . وكذلك : اختوشوا واهتوشوا ، وإن لم يقولوا تفاعلوا فيستعملوه ، لأنه قد يشرك في هذا المعنى ما يصحّ ، كما قالوا صيد لأنه قد يشركه ما يصحّ ، والمعنى واحد . فهما يعتوران باب أفعل في هذا النحو كسودّ واسودّذت ، وتولّت واتولّلت ، وايتضضت .

فإذا لم تتعلّ الواو في هذا ولا الياء نحو عورت وصيّت فإن الواو والياء لا تعتلان إذا لحق الأفعال الزيادة وتصرفت ، لأن الواو بمنزلة واو شويت ، والياء بمنزلة ياء حييت . ألا ترى أنك تقول : ألا أعور الله عينه : إذا أردت أفعلت من عورت ، وأصيّد الله بيمره .

(١) : ١ : لم يغيّر .

(٢) ط : ١ : كما فعل .

هذا باب ما اعتلَّ من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها

اعلم أنَّ فاعلا منها مهموز العين . وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء مالا يعتلَّ فعل منه ، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف ، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره ، فهمزوا هذه الواو والياء إذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الألفات ، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف . وذلك قولهم : خائف وباقع .

وعتلَّ مفعولٌ منهما كما اعتلَّ فعل ، لِأَنَّ الاسم على فعلٍ مفعول ، كما أنَّ الاسم على فعلٍ فاعل . فتقول : مزورٌّ ومصوغٌ ، وإنما كان الأصلُ مزوررٌ ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في يَفعل ، وحذفت الواو مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان^(١) .

وتقول في الياء : مبيعٌ ومهيَّبٌ ، أسكنت العين وأذهبت الواو مفعول ، لأنه لا يلتقي ساكنان ، وجعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في يعض ، وكان ذلك أخفَّ عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة ، فصار هذا الوجه عندهم ، إذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو ياءً ولا يتبعوها الضمة فراراً من الضمة والواو ، إلى الياء لشبهها بالألف ، وذلك قولهم : مشوبٌ ومشيبٌ^(٢) ، وغارٌ منولٌ ومنيلٌ ، وملومٌ ومليمٌ ، وفي حور : حمر . وبعض العرب يخرجها على الأصل فيقول : مخيوطٌ ومثبوعٌ ، فشبهوها بصيودٍ وغيورٍ ، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتهمز .

(١) الكلام بعده إلى « ساكنان » التالية ساقط من أ .

(٢) أ ، ب : « مشيب ومشوب » .

ولا تَعْلَمُهُمْ أَتَمُّوا في الواوات ، لأنَّ الواوات أثقل عليهم من الياءات ،
ومنها يَفْرُونَ إلى الياء ؛ فكَرِهُوا اجتماعهما مع الضمة . ٣٦٤

ويَجْرَى ^(١) مَفْعَلٌ مجرى يَقْعَلُ فيهما ، فَتَعْتَلُ كما اعتل فعلُهما الذي على
مثالهما وزيادته في موضع زيادتها ، فيجْرى مجرى يَقْعَلُ في الاعتلال ، كما قالوا
مَخَافَةً ، فَأَجْرُوها مجرى يَخَافُ ويهاب ، فكذلك اعتلُّ هذا ، لأنهم لم يجلوذوا
ذلك المثال المعتل ، إلا أنهم وضعوا ميماً مكان ياء ، وذلك قولهم : مَقْلَمٌ
ومَقْلٌ ، ومثابةً ومَنارةً ، فصار دخول الميم كدخول الألف في أَقْعَلُ ، وكذلك
المَقَاتُ ^(٢) والمَعاش .

وكذلك مَفْعَلٌ تجرى مجرى يَقْعَلُ ، وذلك قولك : المبيض والمسير .
وكذلك مَفْعَلَةٌ تجرى مجرى يَقْعَلُ ، وذلك : المعونة
والمَشْوَرة ^(٣) والمَثْوِيَّة ، يدلُّك على أنها ليست بمفعولة أنَّ المصدر لا يكون
مَفْعُولَةً .

وأما مَفْعَلَةٌ من بنات الياءِ فإنما تحيى على مثال مَفْعِلَةٍ ، لأنك إذا أسكنت
الياء جعلت الفاء تابعةً كما فعلت ذلك في مَفْعُول ، ولا تجعلها بمنزلة فعلت في
الفعل ، وإنما جعلناها في فَعَلْتُ يَقْعَلُ تابعةً لما قبلها في القياس ، غير مُتَبِعَتِهَا
الضمة كما أنَّ فَعِلْتُ تَقْعَلُ في الواو إذا سكنت ، لم تتبعها الكسرة ، وإنما هنا
كقولهم : رَمَوْ الرجل في الفعل ، فيتبعون الواو ما قبلها ولا يفعلون ذلك في فَعَلْ
لو كان اسماً . فَمَعِيشَةٌ يصلح أن تكون مَفْعَلَةٌ ومَفْعِلَةٌ .

(١) ط : • وتجري • .

(٢) ط : • الملب • .

(٣) ٤١ ب : • المشورة والمعونة • .

وأما مُفْعَلٌ منهما فهو على يُفْعَلُ ، وذلك قولهم : مُقَلَّمٌ ومُبَاعٌ ، إذا أردت منهما مثل مُخَدَّعٍ ، وكُمُسْتُعْطَ يجرى من الواو كَأَفْعُلُ في الأمر قبل أن يلزمه الحذف ، وهو قولك : مَزُورٌ ومَقُولٌ ، يجرى مجرى مَفْعَلَةٍ منها ، لِأَنَّكَ تَضُمُّ الميمَ من ذلك . وتقوله من الباء على مثال معيشة ، لِأَنَّكَ تَضُمُّ الأوَّلَ ، وذلك قولك : مُبَيِّعَةٌ .

وقد قال قوم في مَفْعَلَةٍ فجاءوا بها على الأصل كما قالوا : أَجَوَذْتُ ، فاجعلوا بها على الأصل ؛ وذلك قول بعضهم : « إِنَّ الْفُكَاهَةَ لَمَقْوَدَةٌ إِلَى الْأَذَى » . وهنا ليس بمَطْرُد ، كما أن أَجَوَذْتُ ليس بمَطْرُد .

وقد جاء في الاسم مشتقاً للعلامة ، لا لمعنى سيوى ذا ، على الأصل ، وذلك نحو : مَكْوَرَةٌ ومَزِيدٌ . وإنما جاء هنا كما جاء تَهْلُلٌ حيث كان اسماً ، وكما قالوا حَيَوَةٌ وشبهوا هنا بِمَوْرَقٍ ومَوْهَبٍ ، حيث أجروه على الأصل إذ كان مشتقاً للعلامة . وليس هنا بمطرد في مَزِيدٍ ومَكْوَرَةٍ ، كما أن تَهْلُلٌ وحَيَوَةٌ ليس بمطرد . وليس مَزِيدٌ ومَكْوَرَةٌ بأشدُّ من لزومهم اسْتَحْوَذَ وأَغْلِيَتْ .

وقالوا : مَحَبَّبٌ ، حيث كان اسماً ألزموه الأصل كَمَوْرَقٍ .

ويُتِمُّ أَفْعُلُ اسماً ، وذلك قولك : هو أَقُولُ النَّاسُ وَأُتَبِّعُ النَّاسُ ، وأقولُ منك وَأُتَبِّعُ منك . وإنما أتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرف نحو أَقَالَ وأَقَامَ ، ويُتِمُّ في قولك : ما أقوله وَأُتَبِّعُهُ لِأَنَّ معناه معنى أَفْعُلُ منك وَأَفْعُلُ النَّاسِ ، لِأَنَّكَ تَفْضِله على من لم يجاوز أَنْ لَزِمَهُ قَاتِلٌ وَبَاتِعٌ ، كما فضلت الأول على غيره وعلى الناس . وهو بعدُ نحو الاسم لا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَهُ ولا يَقْوَى قُوَّتُهُ . فأرادوا أن يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو أَقَالَ وأَقَامَ . وكذلك أَفْعُلُ به ، لِأَنَّ معناه معنى مَا أَفْعَلَهُ ، وذلك قولك : أَقُولُ به وَأُتَبِّعُ به .

ويتمُّ في أَفْعَلَ وَأَفْعِلَ ، لأنَّهما اسمان ، فرقوا بينهما وبين أَفْعُلْ وَأَفْعُلْ من الفعل . ولو أردت مثل أَصْبَحَ من قُلْتَ وبعث لأُتِمَّتْ ، لتفرق بين الاسم والفعل .

فأما أَفْعَلْ فنحو : أَذْؤِرُ ، وَأُسْوِقُ ، وَأُثَوِّبُ ، وبعضُ العرب يهمز لوقوع الضمة في الواو ، لأنها إذا انضمت تخفيت الضمة فيها كما تخفى الكسرة في الياء .

وأما أَفْعَلَةٌ فنحو : أَخُونَةٌ ، وَأُسُورَةٌ ^(١) وَأُجُوزَةٌ ، وَأُخُورَةٌ ^(٢) ، وَأُعِينَةٌ .

ولا يهمز أَفْعُلْ من بنات الياء ، لأنَّ الضمة فيها أخفُ عليهم ، كما أن الياء وبعدها الواو أخفُ عليهم من الواو وبعدها الواو . وقد بين ذلك ، وسيبين إن شاء الله ، وذلك نحو : أَعْيَنِي وَأَتَيْبِ .

وأما نظير إصْبَحَ منهما فإِقْوَلْ وإِيتِعَ . وإن أردت مثال إِيْمِدْ قلت إِيْتِعَ وإِقْوَلْ ، فلا يكون كإِفْعَلْ منهما فِعْلاً وإَفْعَلْ ، قبل أن يدركهما الحذف والسكون للجزم .

وإن أردت منهما مثال أَيْلَمْ قلت أَيْتِعَ وأَقْوَلْ ، فلا يكونا كأَفْعَلْ منهما في الفعل قبل أن يحذف ساكناً عن الأصل . غير أنك إن شئت همزت أَفْعَلاً من قُلْتُ كما همزت أَذْؤَرَأَ .

(١) أسورة بالسين : جمع سوار : حل المرأة . والأصورة : جمع سوار ككتاب وغراب ؛ وهو القطيع من البقر . ١ ، ب : « أسورة » . وانظر المصنف ١ : ٣٢٤ .

(٢) جمع حوار بضم الحاء وكسرها ؛ وهو ولد الناقة من حين يوضع إلى أن ينطم ويقصل ؛ فإذا فصل من أمه فهو فضيل .

ولم نذكر أَفْعِلَ لأنه ليس في الكلام أَفْعِلَ اسماً ولا صفة ، وكان الإِتمام لازماً لهذا مع ما ذكرنا ، إذ كَانَ يَتِمُّ في أَجْوَدَ ونحوه .

ويتم تَفْعَلُ اسماً وتَفْعَلُ [مِنْهَا] ، لِيُفْرَقَ بينهما وبين تَفْعَلُ وتَفْعَلُ في الفعل ، كما فعلت ذلك في أَفْعَلُ وذلك قولك : تَقُولُ وتُتَبَّعُ [وتَقُولُ وتُتَبَّعُ] .

وكذلك إذا أردت مثال تَتَحَبَّبُ تقول : تَقُولُ وتُتَبَّعُ لتفريق بينهما وبين تَفْعَلُ فَعَلًا ، كما أَتَى إذا أردت مثال تَتَفَعَّلُ وتُرْتَبِّبُ أَتَمَمْتُ . وإذا أردت مثل تنبيه^(١) ، وتَوْصِيَّةٍ يُتِمُّ ذلك ، كما أَتَمَمْتُ أَفْعَلَةً ، لِيُفْرَقَ بينه اسماً وفعلاً ، وذلك قولك : تَقُولُ وتُتَبَّعُ . [وإن شئت همزت تَفْعَلُ من قَلْتُ وَأَفْعَلُ ، كما همزت أَفْعَلُ . وإنما قَلْتُ تَقُولُ وتُتَبَّعُ] لتفريق بين هذا وبين تَفْعَلُ . بذلك على أن هذا يجري مجرى ما أوله الهمزة مما ذكرنا قول العرب في تَفْعَلَةٍ من دَارٍ يَلُورُ : تَلُورَةٌ ، قال الشاعر^(٢) :

بِتَا بِتَلُورَةٍ يُضِيءُ وَجُوهَنَا دَسَمُ السَّلِيلِ عَلَى فَيْيَلِ ذُبَالِ^(٣)
وَالْتَّوْبَةُ تَرِيدُ التَّوْبَةَ .

وإنما مَتَعْنَا أَنْ نذكر هذه الأمثلة فيما أوله ياء ، أنها ليست في الأسماء والصفة إلا في يَفْعَلُ ، ولم نجر هذه الأسماء مجرى ما جاء على مثال الفعل وأوله

(١) التنبيه : حيث يتنهي الماء من الوادي . ط : ه تنبيه ه تحريف .

(٢) ابن مقبل . ديوانه ٢٥٧ والمتصف ١ : ٣٢٤ : ٣ : ٥٤ واللسان (دور) ٣٨٣ ذيل ٢٧١ .

(٣) التلورة : مكان مستدير تحيط به جبال . يصف أنه بات مع صاحبه كيشة في هذا المكان ؛ يستضيئان بالسليط المصوب على الذبال . والسليط : الزيت . والذبال : جمع ذبالة ؛ وهي الفتيلة التي تخرج .

والشاهد في ه تلورة ه إذ صحت ولوها ؛ لما كانت اسماً فرق بينها وبين الفعل .

ميم ، لأن الأفعال لا تكون زيادتها التي في أوائلها ميماً ، فمن ثم لم يحتاجوا إلى التفرقة .

وأما تُفَعِّلُ مثل التثفل فإنه لا يكون فعلاً ، فهو بمنزلة ما جاء على مثال ٣٦٦ الفعل ، ولا يكون فعلاً مما أوله الميم . فإذا أردت تُفَعِّلُ منهما فأنت تقول تُقَوِّلُ وتُبيِّعُ كما فعلت ذلك في مُفَعِّلُ ، لأنه على مثال الفعل ولا يكون فعلاً . وكذلك تَفَعِّلُ نحو التحلي ، يُجَرِّى مجرى افعل كما أجرى تُفَعِّلُ مجرى أَفَعِّلُ ، فأجرى هذا مجرى ما أوله الميم . فالتفعل مثل التحلي ، ومثاله منهما يَفَعِّلُ ويبيِّعُ .

وإنما تشبه الأسماء بأَفَعِّلُ وإفَعِّلُ [ليس بينهما إلا إسكان متحرك وتحريك مسكن] ، ويُفرَقَ بينه وبينهما إذا كانتا مسكنتين عن الأصل قبل أن يدركما الحذف ، لأعلى ما استعمل في الكلام ، ولا على الأصل قبل الإسكان ، ولكنهما^(١) إذا كانتا بمنزلة أقلام وأقال ، ليس فيهما إلا إسكان متحرك وتحريك ساكن .

(١) ، ب : لأنها .

هنا بابُ أتمَّ فيه الاسم

لأنه ليس على مثال [الفُعْل] فيمثل به ، وَلَكِنَّهُ أتمَّ لِسكون ما قبله وما بعده
كما يَتَمُّ التَضْعِيفُ إِذَا أُسْكِنَ ما بعده نحو ارْزُدْ
وسترى ذلك في أشياء فيما بعد إن شاء الله

وذلك فُعْلٌ وفُعَالٌ ، نحو : حُوِّلَ وعُوِّرَ . وكذلك فَعَالٌ ، نحو قُوِّلَ ،
وَمِفْعَالٌ ، نحو : مِشْوَارٌ ومِقْوَالٌ . وكذلك التَّفْعَالُ ، نحو التَّقْوَالُ .
وكذلك التَّفْعَالُ ، نحو التَّقْوَالُ . وكذلك فَعُولٌ ، نحو قَوُولٌ ويُتَوَّعُ .
وَمُفْعُولٌ ، نحو شَيْوُجٌ وحُوُولٌ وسُوُوقِي . وكذلك فَعَالٌ ، نحو نَوَارٍ وجَوَابٍ
وهَيْمٍ . وكذلك فَعِيلٌ ، نحو طَوِيلٌ وقَوِيمٌ وسَوِيْقِي .
وكذلك فَعَالٌ ، نحو : طُوَالٍ وهَيْمٍ ، وفِعَالٌ نحو : بَحَوَانٍ وبَحِيَارٍ
وَعِيَانٍ ، وَمَفَاعِلٌ نحو : مَقُولٌ وَمَعَايِشُ .
وبنت الباء في جميع هذا في الإتمام كبنات الواو ، في ترك الهمز وفي
الهمز .

وطوؤوسٌ نحو مذكرت لك ، ونلوؤوسٌ ، وسابوؤورٌ ، وكذلك أغوؤناء
وأؤييناء وأغييناء .

وقد قالوا أعيئاء ، وقد قال بعض العرب أييناء فأسكن الياء وحرك
الباء ، كحرة الكسرة في الباء كما كرهوا الضمة في الواو في فُعْلٍ من الواو
فأسكنوا نحو نُورٍ وقُولٍ . فليس هنا بالمطرود .

فأما الإقامة والاستقامة فإِثْمًا اعتَلَّتْنا كما اعتَلَّتْ أفعالهما ، لأن لزوم
الاستِفْعَالِ والإِفْعَالِ لا يَسْتَفْعَلُ وَأَفْعَلُ ، كلزوم يَسْتَفْعَلُ ويُفْعِلُ لهما . ولو كانتا

تُفَارِقَانِ كَمَا تُفَارِقُ بِنَاتُ الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا زِيَادَةَ فِيهَا مَصَادِرُهَا لَتَمَّتْ كَمَا تَمَّتْ^(١) فَعُولٌ مِنْهُمَا وَنَحْوُهُ .

وَأَمَّا مَفْعُولٌ فَإِنَّهُمْ حَذَفُوهُ فِيهَا وَأَسْكَنُوهُ لِأَنَّهُ الْأِسْمُ مِنْ فِعْلٍ ، وَهُوَ لَازِمٌ لَهُ كَلِزُومُ الْإِفْعَالِ وَالِاسْتِفْعَالِ لِأَفْعَالِهِمَا ، فَمِنْ ثَمَّ أُجْرِيَ فِي الْاِعْتِلَالِ بِجَرَى فِعْلِهِ ، لِأَنَّهُ الْأِسْمُ مِنْ فِعْلٍ وَيُفْعَلُ ، كَمَا أَنَّ الْأِسْمَ مِنْ فَعْلٍ وَيُفْعَلُ اِعْتَلَّ كَمَا اِعْتَلَّ فِعْلُهُ .

فَأَمَّا مَا ذَكَرْنَا مِمَّا اتَّخَذَهُ لِلْسُكُونِ فَلَيْسَ بِالْأِسْمِ مِنْ فِعْلٍ وَيُفْعَلُ ، وَلَا مِنْ فَعْلٍ وَيُفْعَلُ ، إِنَّمَا الْأِسْمُ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ . فَإِنْ قُلْتَ : قَالُوا طَوِيلٌ ؛ فَإِنْ طَوِيلًا لَمْ يَجِءْ عَلَى طَوِيلٍ وَلَا عَلَى الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ الْأِسْمَ عَلَى يُفْعَلُ لَقُلْتَ طَائِلٌ غَدًا ، وَلَوْ كَانَ جَاءَ عَلَيْهِ لَا اِعْتَلَّ^(٢) فَإِنَّمَا هُوَ كَفَعِيلٍ يُعْنَى بِهِ مَفْعُولٌ ، وَقَدْ جَاءَ مَفْعُولٌ عَلَى الْأَصْلِ ، فَهَذَا أَجْدَرُ أَنْ يُلْزَمَهُ الْأَصْلُ ، قَالُوا : مَخْطُوطٌ .

٣٦٧

وَلَا يُسْتَنْكَرُ أَنْ تَجِءَ الْوَاوُ عَلَى الْأَصْلِ . وَلَوْ جَاءُوا بِالْأِسْمِ عَلَى الْفِعْلِ لَقَالُوا طَائِلٌ كَمَا قَالُوا قَائِمٌ . وَلَمْ يَهْمَزُوا مَقُولٌ وَمَعَايِشٌ ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا بِالْأِسْمِ عَلَى الْفِعْلِ فَتَعْتَلَّ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ جَمْعُ مَقَالَةٍ وَمَعِيشَةٍ ، وَأَصْلُهُمَا التَّحْرِيكُ ، فَجَمَعْتُهُمَا عَلَى الْأَصْلِ كَأَنَّكَ جَمَعْتَ مَعِيشَةً وَمَقُولَةً ، وَلَمْ تَجْعَلْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا اِعْتَلَّ عَلَى فِعْلِهِ ، وَلَكِنَّهُ أُجْرِيَ بِجَرَى يُفْعَالٍ .

وَسَأَلْتُهُ عَنْ مِفْعَلٍ لِأَيِّ شَيْءٍ أَتَمَّ وَلَمْ يَجِرْ بِجَرَى اِفْعَلٍ ؟ قَالَا : لِأَنَّ مِفْعَلًا إِنَّمَا هُوَ مِنْ مِفْعَالٍ . أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا فِي الصِّفَةِ سَوَاءٌ ، تَقُولُ : يَطْعَنُ وَيُفْسَدُ ، فَتُرِيدُ فِي الْيُفْسَادِ مِنَ الْمَعْنَى مَا أَرَدْتَ فِي الْيَطْعَنِ .

وتقول : المِخْصَف والمِفْتَاح ، فتريد في المِخْصَف من المعنى ماأردت في المِفْتَاح .

وقد يَعتَوران الشيء الواحد نحو مِفْتَح ومِفْتَاح ، وَمُنْسِج وَمُنْسَاج ، وَيَقُولُ وَيَقُولُ . فَإِنَّمَا أَتَمَّتْ فِيمَا زَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهَا مَقْصُورَةٌ مِنْ مِفْعَالٍ أَبَدًا ، فَمَنْ ثُمَّ قَالَوا يَقُولُ وَيَكِيلُ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ مَصَائِبُ فَإِنَّهُ غَلَطَ مِنْهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا أَنَّ مُصِيبَةً فَعِيلَةٌ وَإِنَّمَا هِيَ مُفْعَلَةٌ . وَقَدْ قَالُوا : مَصَابُوبٌ .

وسألته عن واو عَجُوزٍ وَأَلِفِ رِسَالَةٍ وَيَاءِ صَحِيفَةٍ ، لِأَيِّ شَيْءٍ هُمَزَتْ فِي الْجَمْعِ ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَنْزِلَةِ مَعْلُونٍ^(١) وَمَعَايِشٍ ، إِذَا قُلْتَ صَحَائِفَ وَرِسَائِلَ وَعَجَائِزَ ؟ فَقَالَ : لِأَنِّي إِذَا جَمَعْتُ مَعْلُونٌ وَنَحْوَهَا ، فَإِنَّمَا أَجْمَعُ مَا أَصْلُهُ الْحَرَكَةُ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَا حَرَكْتُ كَجُنُولٍ . وَهَذِهِ الْحُرُوفُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ أَصْلُهَا التَّحْرِيكُ وَكَانَتْ مِيتَةً لَا تَدْخُلُهَا الْحَرَكَةُ عَلَى حَالٍ ، وَقَدْ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ ، لَمْ تَكُنْ أَقْوَى حَالًا مِمَّا أَصْلُهُ مَتَحَرِّكٌ وَقَدْ تَدْخُلُهُ الْحَرَكَةُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ : قَالَ وَبَاعَ ، وَيَغْزُو وَيَرْمِي ، فَهَمْزَتْ بَعْدَ الْأَلِفِ كَمَا يَهْمَزُ سِقَاءٌ وَقَضَاءٌ ، وَكَأَيُّهَا قَائِلُ وَأَصْلُهُ التَّحْرِيكُ ، فَهَذِهِ الْأَحْرَفُ الْمِيتَةُ الَّتِي لَيْسَ أَصْلُهَا الْحَرَكَةُ أَجْدَرُ أَنْ تَغْيُرَ إِذَا هَمَزَتْ مَا أَصْلُهُ الْحَرَكَةُ ، فَمَنْ ثُمَّ خَالَفَتْ مَا حَرَكَ وَمَا أَصْلُهُ الْحَرَكَةُ فِي الْجَمْعِ كَجُنُولٍ وَمَقَالٍ . فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ بِمَنْزِلَةِ مَا اعْتَلَّ عَلَى فِعْلِهِ نَحْوُ يَقُولُ وَيَبِيعُ ، وَيَغْزُو وَيَرْمِي ، إِذَا وَقَعَتْ هَذِهِ السَّوَاكِنُ بَعْدَ أَلِفٍ .

وقالوا : مُصِيبَةٌ وَمَصَائِبُ ، فَهَمْزُوهَا وَشَبَّهُوهَا حَيْثُ سَكَنْتَ بِصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ .

وَأَمَّا فَاعِلٌ مِنْ عَوِزَتْ ، فَإِذَا قَالُوا فَاعِلٌ غَدَا قَالُوا : عَلَوْرٌ غَدَاً . وَكَذَلِكَ صَبِذْتُ ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا حَيْثُ فِي عَوِزَتْ أُجْرِيَتْ بِجَرَى وَאו شَوِيتُ ، وَأُجْرِيَتْ بِإِ

(١) اقط : م معلول .

صَيَّنْتُ مَجْرَى بَاءٍ حَيِّثُ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَدْرِكُهَا الْإِدْغَامُ . وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِكَ ^(١) :
صَايَدٌ غَدًا .

وَلَوْ كَانَتْ تَقُولُ اسْمًا ، ثُمَّ أَرَدْتَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَمْعِ لَقُلْتَ : تَقُولُ ،
وَكَذَلِكَ تَبِيعَ وَتَبَايَعَ ، فَلَا تَهْجُزُ ، لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ حَرْفًا وَالْمَعْتَلَّ فِيهِ أَصْلُهُ
التَّحْرِيكَ فَإِنَّمَا هُوَ كَمَعُونَةٍ وَمَعِيشَةٍ ، وَلَمْ تُرِدِ اسْمًا عَلَى الْفِعْلِ فَتُجْرِيهِ مَجْرَى
الْفِعْلِ ، وَلَكِنَّكَ جَمَعْتَ اسْمًا .

وَيُتِمُّ فَاعِلٌ كَمَا أَتَمَمْتَ مَا لَيْسَ بِاسْمٍ فِعْلٌ مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ ، تَقُولُ قُلُولٌ
وَبَابِيعٌ .

فَإِذَا قُلْتَ فَوَاعِلٌ مِنْ غَوْرُثٍ وَصَيَّنْتُ هَمْزَتَ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي شَوَيْثٍ
شَوَايَا ، وَلَوْ قُلْتَ : شَوَاوٍ كَمَا تَرَى قُلْتَ غَوَاوِرُ وَلَمْ تَغْيِرْ ^(١) . فَلَمَّا صَارَتْ مِنْهُ
عَلَى هَذَا الْمِثَالِ هَمْزَتَ نَظِيرَهَا كَمَا تَهْجُزُ نَظِيرَ مَطَايَا مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ الْبَاءِ وَالْوَاوِ ، نَحْوُ ٣٦٨
صَحَائِفَ . فَلَمْ تَكُنِ الْوَاوُ لَتُتْرَكَ فِي فَوَاعِلٍ مِنْ غَوْرُثٍ وَقَدْ فُعِلَ بِنَظِيرِهَا مَا فُعِلَ
بِمَطَايَا ، فَهَيِّزَتْ كَمَا هَمْزَتَ صَحَائِفَ . وَفِيهَا مِنَ الْإِسْتِقَالِ نَحْوُ مَا فِي شَوَاوٍ ،
لِالْتِقَاءِ الْوَاوَيْنِ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ حَصِينٌ ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْوَاوَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ،
فَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأَمْرَانِ .

وَتَجْرَى فَوَاعِلٌ مِنْ صَيَّنْتُ مَجْرَاهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْهَمْزِ فِي حَالِ
الْإِعْتِلَالِ ، لِأَنَّهَا تُهْمَزُ هُنَا كَمَا تَهْجُزُ مَعْتَلَّةً ^(٢) ، وَلِأَنَّ نَظِيرَهَا مِنْ حَيِّثُ يَجْرَى
مَجْرَى شَوَيْثٍ ، فَيُؤَافِقُهَا كَمَا اتَّفَقَا فِي الْإِعْتِلَالِ فِي قُلْتُ وَبِئْتُ .

(١) ط : « وَذَلِكَ قَوْلُنَا » .

(٢) ١ : « لِأَنَّهَا تَهْجُزُ مَعْتَلَّةً » ب : « تَهْجُزُ كَمَا تَهْجُزُ مَعْتَلَّةً » ؛ وَأُثْبِتَ مَا فِي ط .

هنا باب ما جاء في أسماء هذا المعتل

على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه

اعلم أن كل اسم منها كان على ما ذكرت لك ، إن كان يكون مثاله
وبناؤه فعلا فهو بمنزلة فعلة ، يعتل كاعتلاله . فإذا أردت فَعَلَ قلت : دارٌ ونابٌ
وساقٌ ، فيعتل كما يعتل في الفعل ، لأنه ذلك البناء وذلك المثال ، فوافقت الفعل
كما توافق الفعل في باب يَعْزُو ويَرْمَى .

وربما جاء على الأصل كما يجيء فَعَلَ من المضاعف على الأصل إذا كان
اسما ، وذلك قولهم : القَوْدُ ، والحَوَكَةُ ، والخَوَنَةُ ، والجَوْرَةُ . فأما الأَكْثَرُ
فالإسكان والاعتلال . وإثما هنا في هذا بمنزلة أَجْوَدْتُ واستَحْوَذْتُ .

وكذلك فَعَلَ ، وذلك : [يَخْفُتُ و] رَجُلٌ خَافَ ، وَمِلْتُ وَرَجُلٌ مَالٌ ،
ويومٌ رَاحَ . فزعم الخليل أن هذا فَعِلَ حيث قلت فَعِلْتُ كقولهم : فَرَّقَ وهو
رَجُلٌ فَرَّقَ ، وَنَزَقَ وهو رَجُلٌ نَزَقَ . وقد جاء على الأصل كما جاء فَعَلَ ، قالوا :
رَجُلٌ رَوَّعَ وَرَجُلٌ حَوَّلَ .

وأما فَعُلَ فلم يجمعوا به على الأصل كراهية للضممة في الواو ، ولما عرفوا
أنهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أو الممز ، كما فعلوا ذلك بِأَذْوَرٍ
وَحُوْنٍ .

وأما فَعُلَ منها فعل الأصل ليس فيه إلا ذلك ، لأنه لا يكون فعلا معتلا
فيجري مجرى فعله ، وكان هذا اللازم له إذ كان البناء الذي يكون فيه معتلا قد
يجيء على الأصل على فعله ، نحو قَوْدٍ وَرَوَّعَ . فإثما شبه ما اعتل من الأسماء هنا

قلت فَعُلْ قلت غَيْرَ وَدَجَاجٌ يَيْضُ^(١) . ومن قال رُسُلٌ فَخَفَّفَ قال يَيْضٌ وَغَيْرُ
كما يقولها في فَعُلْ من أَيْضَ ، لأنها تصير فَعْلًا^(٢) .

هذا باب تقلب الواو فيه ياءً
لا لياءٍ قبلها ساكنة ، ولا لسكونها وبعدها ياء

وذلك قولك : حالت حَيْالاً وَقُمْتُ قِياماً . وإنما قلبوها حيث كانت
معتلة في الفعل ، فأرأوا أن تعتل إذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه
الياء ، فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقَرَّوها ، وكان العمل من وجه واحد
أخف عليهم ، وجسروا على ذلك للاعتلال .

ومثل ذلك : سَوَّطٌ وَسِيَّاطٌ ، وَثَوْبٌ وَثِيَابٌ ، وَرَوْضَةٌ وَرِياضٌ . لما
كانت الواو مِيَّنةً ساكنةً شبهوها بواو يقول : لأنها ساكنة مثلها ، ولأنها حرف
الاعتلال . ألا ترى أن ذلك دعاهم إلى أنهم لا يستقلونها^(٣) في فَعْلَاتٍ إِذْ كَانَ
ما أصله التحريك يسكن ، وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها ، وعملت فيه
الألف لشبهها بالياء كما عملت ياءٌ يُوَجِّلُ في يَجْجُلُ .

وأما ما كان قد قَلِبَ في الواحد فإنه لا يثبت في الجمع إذا كان قبله
الكسر ، لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبوها فيما قد ثبتت^(٤) في
واحد ، فلما كان ذلك من كلامهم ألزموا البديل ما قلب في الواحد ، وذلك
قولهم : دِيْمَةٌ وَدِيْمٌ ، وَقَامَةٌ وَقِيْمٌ ، وَتَارَةٌ وَتِيْرٌ ، وَدَارٌ وَدِيَارٌ . وهذا أجدر أن

(١) ١ : وذلك نحو غور وغيره ، ودجاجة يبيض .

(٢) بعده في كل من أ ، ب : قال أبو الحسن : أقول في فَعْلَةٍ بوجه لأنه لم يبح مغزاه إلى الكسر إلا
جمعا نحو يبيض . فإذا كان فَعُلْ يعني الواحد لم يقل أبو الحسن إلا يبيض .

(٣) أ ، ب : لم يتقلون .

(٤) أ ، ب : قد تثبت .

يكون إذ كانت بعدها ألف . فلما كانت أخف عليهم والعمل من وجه واحد ،
جَسَرُوا عليه في الجمع ؛ إذ كان في الواحد محوًلاً ، واستثقلت الواو بعد الكسرة
كما تُستثقل بعد الياء .

وإذا قلت فَعَلَة فجمعت ما في واجده الواو أثبت الواو ، كما قلت فَعَلْ
فأثبت ذلك ، وذلك قولك : جَوَلَّ وَعَوَضَ ، لأنَّ الواحد قد ثبت فيه ، وليس
بعدها ألف فتكون كالسَّيَاط . وذلك قولك : كَوَزَّ وَكَوَزَة ، وَعُوذَ وَعُوذَة ،
وَزَوَّجَ وَزَوَّجَة . فهنا قِيلَ آخر .

وقد قالوا : بُورَة وَبُورَة ، قلبوها حيث كانت بعد كسرة ، واستقلوا كما
استقلوا أَنْ تَبِتَ في دِيم . وهنا ليس بمطرد . يعني بُورَة .

وإذا جمعت قِيلَ قلت أقوال ، لأنه ليس قبلها ما يستقل معه من كسرة
أو ياء .

[لو جمعت] الخيانة والحياكة كما قلت رسالةً ورَّسائل ، لقلت ٣٧٠
خَوَائِكُ وَخَوَائِنُ ؛ لأنَّ [الواو] إذا كانت بعد فتحة أخف عليهم ، وبعد ألف ،
فكأنَّك قلت علَوَدَ ، فتقلبها واواً كما قلبت ميزاناً ومَوَازِينَ ، ولا يكون أسوأ
حالاً في الردِّ إلى الأصل من ردِّ الساكن إلى الأصل حيث قلب .

ومما أجرى مجرى حالت جِيالاً ونَمَ نياماً : اجْتَرَّتُ اجْتِيَاراً^(١) ،
وانْقَدْتُ انْقِياداً ، قُلِبَتْ [الواو] ياء حيث كانت بين كسرة وألف ، ولم يَخْذِفُوا
كما حَذَفُوا في الإقامة والاستعاذة ، لأنَّ ما قبل هذا المعتل لم يكن ساكناً في الأصل
حرَكَةً بحركة ما بعده فَيَفْعَلُ ذلك بمصدره ، ولكنَّ ما قبله بمنزلة قَافٍ قائم ونون
نَمَ ، فنام^(٢) وقاد يجرى مجراها . والحرف الذي قبل المعتل فيما ذكرت لك

(١) ، ا ، ب : « اجترت اجتيرا » .

(٢) فنام ، ساقطة من ط .

ساكنُ الأصل ، ومصدره كذلك ، فأجرى مجراه .

فأما اسم اختار واختير فمعتل كما اعتل اسم قال وقيل ، وكذلك اسم انقاد وانقيد ونحوه .

فأما الفعل من جاوز فتقول فيه بالأصل ، وذلك الجوار والحوار . ومثل ذلك علوته عواناً . وإنما أجريناها على الأصل حيث صححت في الفعل ولم تعتل كما قلت تجاور ثم قلت التجلور ، وكما صح قعلت وتقلعت حيث قلت سوغته نسويها ، ونقول نقولاً .

وأما الفعل من نحو قلت مصدراً ، ومن نحو سوط جمعاً ، فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها كما تقلبها ساكنة ، فهم يدعونها على الأصل كما يدعون أدوراً ، وبهمزون كما بهمزونه . والوجهان مطردان ، وكذلك قعول . ولم يسكنوا فيحذفوا وبصيراً بمنزلة مالا زيادة فيه نحو قعل ، وذلك نحو غلث غووراً ، وغلث سووراً ، وخول وخوول ، وخور وخوور ، وساق وسووق . وكذلك قالوا : القوول ، والمؤونة ، والثووم ، والثوور . وقد همزوا كما همزوا أدور ، لاجتماع الواو والضم ، ولأن الضم فيها أخفى .

ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه الأبنية ، لأنها بعدها أخف عليهم ، لخفة الياء وشبهها بالألف ، فكأنها بعد ألف ، ولكنها ثقلب ياء في قعل ؛ وذلك قولهم : صيتم في صوتم ، ويقيم في قوم ، وقيل في قول^(١) ، ويقيم في قوم . لما كانت الياء أخف عليهم وكانت بعد ضمة ، شبهوها بقولهم عني في عني ، وجئي في جئي ، وعصي في عصي . وقد قالوا أيضاً : صيتم ويقيم ، كما قالوا عني وعصي . ولم يقلبوا في زوار وصوام لأنهم شبهوا الواو في صيتم بها في عني إذا كانت^(٢) لا ماقبل اللام ولو زائدة . وكلما تباعدت من آخر الحرف

(١) ب : « و في قول قعل » .

(٢) ب : « إذ كانت » .

بَعْدَ شِبْهَيْهَا وَقَوِيثَ وَثُرِكَ ذَلِكَ فِيهَا ؛ إِذْ لَمْ يَكُنِ الْقَلْبُ الْوَجْهَ فِي فَعَّلَ . وَلَعَنَ
الْقَلْبَ مُطَرَّدَةً فِي فَعَّلَ .

وَقَالُوا : مَشُوبٌ وَمَشِيْبٌ ، وَخُورٌ وَجَيْرٌ ، وَهَذَا النُّحُو ، فَشِبْهُهُ بِفُعْلٍ
وَأَجْرُوهُ بِجَرَاهِ .

وَأَمَّا طَوِيلٌ وَطَوَالٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَاوَزَ وَجَوَّازٌ ، لِأَنَّهَا حَيَّةٌ فِي الْوَاحِدِ عَلَى
الْأَصْلِ .

وَأَمَّا فَعَلَانٌ فَيَجْرِي عَلَى الْأَصْلِ وَفَعَلَى ، نَحْوُ جَوْلَانٍ وَخَيْدَانٍ ،
وَصَوَّرَى وَخَيَكْدَى . جَعَلُوهُ بِالزِّيَادَةِ حِينَ لَحَقَتْهُ بِمَنْزِلَةِ مَا لَا زِيَادَةَ فِيهِ مِمَّا لَمْ يَحِمْ
عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ الْجَوْلِ وَالْغَيْرِ وَاللُّومَةِ . وَمَعَ هَذَا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا ٣٧١
لِيَجِئُوا بِهِمَا فِي الْمَعْتَلِّ الْأَضْعَفِ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ : غَزَوَانٍ ، وَنَزَوَانٍ ، وَتَعَيَانٍ .
وَيُنْتَرَكَانِ فِي الْمَعْتَلِّ الْأَقْوَى .

[وَكَذَلِكَ فَعَلَاءٌ ، نَحْوُ السَّيْرَاءِ] . وَفَعَلَاءٌ بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ . قَالُوا : قُبَاءٌ
وُخْيَلَاءٌ ، فَتَمَّتْ كَمَا قَالُوا : عُرَوَاءٌ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي فَعَلَانٍ وَفَعَلَى كَمَا قَالُوا فِي فَعَّلٍ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ ،
جَعَلُوا الزِّيَادَةَ فِي آخِرِهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ ، وَجَعَلُوهُ مَعْتَلًّا كَاعْتِلَالِهِ وَلَا زِيَادَةَ فِيهِ .
وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : دَارَانٌ مِنْ دَارٍ يَنْتَوِرُ ، وَحِلْدَانٌ مِنْ حَادٍ يَحِيدُ ، وَهَامَانٌ ،
وَدَالَانٌ . وَهَذَا لَيْسَ بِالْمُطَرَّدِ كَمَا لَا تَطْرُدُ أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرْنَاهَا .

وَأَمَّا فَعَلَى وَفَعَلَى وَهَذَا النُّحُو فَلَا تَدْخُلُهُ الْعِلَّةُ كَمَا لَا تَدْخُلُ فَعَّلٌ
وَفَعَّلَ .

هذا باب ما تقلب فيه الياء واوا

وذلك فُعَلَى إذا كانت اسما . وذلك : الطُونَى ، والكُوسَى ، لأنها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام ، فأجريت مجرى الأسماء التى لا تكون وصفاً .
وأما إذا كانت وصفاً بغير ألف ولام فإنها بمنزلة فُعَلْ منها ، يعنى بِيضٌ .
وذلك قولهم : امرأةٌ جِيكَى . ويدلك على أنها فُعَلَى أنه لا يكون فِعَلَى صفةً .
ومثل ذلك : « قِسْمَةٌ ضَيَّزَى ^(١) » ، فإنما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فُعَلَى اسماً وبين فُعَلَى صفة في بنات الياء التى الياء فهن لَام .
وذلك قولهم : شَرَوَى وتَقَوَى في الأسماء .

وتقول في الصفات ^(٢) : صَدَيَا وخَزَيَا ، فلا تقلب . فكذلك فرقوا بين فُعَلَى صفة وفُعَلَى اسما فيما الياء فيه عَيْن ، وصارت فُعَلَى ههنا نظيرة فُعَلَى هناك ، ولم يجعلوها نظيرة فُعَلَى حيث كانت الياء ثانية ، ولكنهم جعلوا فُعَلَى اسماً بمنزلتها ، لأنها إذا ثبتت الضمة في أول حرف قلبت الياء واوا ، والفتحة لا تقلب الياء ، فكّر هوا أن يقلبوا الثانية إذا كانت ساكنة إلا كما قلبوا ياء مُوقِن ، وإلا كما قلبوا واو مِيزَان وقِيل . وليس شيء من هذا يُقلب وقبلة الفتحة . وكما قلبوا ياء يُوَقِن في الفعل .

فإنما فُعَلَى فعل الأصل في الواو والياء وذلك قولهم : فَوَضَى ، وَعَيَّى .
وفُعَلَى من قُلْتُ على الأصل كما كانت فُعَلَى من غَزَوْتُ على الأصل ، فإنما أرادوا أن تحوّل إذا كانت ثانية من علة ، فكان ذلك تعويضاً للواو من كثرة دخول الياء عليها .

(١) الآية ٢٢ من النجم .

(٢) ب : و في الأسماء ، تحريف .

وقول الخليل أعجب إلى ؛ لأنه قد جاء في المعتل بناء لم يجز في غيره ،
ولأنهم قالوا هيئان ويصحان فلم يكسروا . وقد قال بعض العرب ^(١) :

• ما بال عني كالشعيب العني ^(٢) .

فإنما يُحمل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت
لك ، ووجدت بناء في المعتل لم يكن في غيره . ولا تحمله على الشاذ الذي
لا يطرد ، فقد ^(٣) وجدت سيلا إلى أن يكون فيعلا .

وأما قولهم : مئت وهين ولين ، فإنهم يحذفون العين كما يحذفون الهزة
من هائر ، لاستقالم الياءات ، كذلك حذفوها في كينونة وقيلودة
وصيرورة ، لما كانوا يحذفونها في العدد الأقل ، ألزموه حذف إذا ^(٤) كثر
عددهن وبلغن الغاية في العدد ، إلا حرفاً واحداً . وإنما أرادوا بهن مثال
عَيَّضُمُوز .

وإذا أردت فيعمل من قلت قلت قيل . فلو كان يغير شيء من الحركة
باطراد لغيروا الحركة ههنا . فهذه تقوية لأن يُحمل سيّد على فيعل ، إذ كانت
الكسرة مطردة كثيرة . وبنات الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء .

(١) هو روبة . ديوانه ١٦٠ وأدب الكاتب ٤٦٧ والاقتضاب ٤٧٢ والخصائص ٢ : ٤٨٥
٢١٤ : ٢١٨ والمخصص ١٦ : ٦٤ / ١٧ : ٥ والإنصاف ٨٠١ وابن عيش ١٠ : ٩٥ وشرح شواهد الشافية
٦١ واللسان (عين ١٧٩) .

(٢) الشبيب : المزادة الصغيرة ، أو القرية . والعين : الخلق البالية . شبه عنه سيلان مدعها بالقرية
الخلق في سيلان مائلها من بين غريزها ؛ ليلاها وقدمها .

والشاهد فيه بناء العين على فيعل . وهو شاذ في المعتل إذ لم يسمع إلا في هذه الكلمة وكان
قياسها : عني كما قيل سيد وهين ولين ؛ وهو بناء يختص به المعتل ولا يكون في الصحيح ؛ كما اختص
الصحيح بفعل مفتوحة العين .

ونقل ابن السيد في شرح أدب الكاتب عن ابن تزيدي أن رجلاً من العرب بكسر الياء المشددة ،
وقال : العين : الذي قد رقى وعياً للخرق .

(٣) ب : ه وقد ه .

(٤) ب : ه إذا ه .

ومما قلبوا الواو فيه ياءٌ دَيَّارٌ وَقِيَّامٌ ، وإِنَّمَا كَانَ الْحَدُّ قِيَوْمًا وَدَيُّورًا .
وقالوا : قِيَوْمٌ وَدَيُّورٌ ، وإِنَّمَا الْأَصْلُ قِيَوْمٌ وَدَيُّورٌ ، لأنَّهُمَا عَلَى
فِعَالٍ وَفِعُولٍ .

وَأَمَّا فَعِيلٌ مِثْلُ جَذِيعٍ فَبِمَنْزِلَةِ فَعِلٍ ، لِأَنَّكَ تَكْسِرُ أَوَّلَ حَرْفٍ فِيهِ .
وَأَمَّا زَيْلٌ فَقَعَلْتُ مِنْ زَايَلْتُ . وَإِنَّمَا زَايَلْتُ بِلَزْحَتْ ، لِأَنَّ مَزَلْتُ
أَفْعَلْتُ : مَا بَرِحْتُ أَفْعَلُ ، فَإِنَّمَا (١) هِيَ مِنْ زَلْتُ ، وَزَلْتُ مِنَ الْيَاءِ . وَلَوْ كَانَتْ
زَيْلْتُ فَعِلْتُ لَقُلْتُ فِي الْمَصْدَرِ زَيْلَةٌ وَلَمْ تَقُلْ تَزِيلًا .

وَأَمَّا تَحَيَّرْتُ فَتَفَعَّلْتُ مِنْ حَزْتُ ، وَالتَّحَيَّرْتُ تَفَعَّلَ .

وَأَمَّا صَيَّوْذٌ وَطَوِيلٌ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فَأَتَيْنَا مِنْهُمْ أَنْ يَقْلِبُوا الْوَائِي فِيهِ يَاءٌ أَنَّ
الْحَرْفَ الْأَوَّلَ مُتَحَرِّكٌ ، فَلَمْ يَكُنْ لِيَكُونَ إِدْغَامٌ إِلَّا بِسُكُونِ الْأَوَّلِ . أَلَا تَرَى أَنَّ
الْحَرْفَيْنِ إِذَا تَقَارَبَ مَوْضِعُهُمَا فَتَحَرَّكَ أَوْ تَحَرَّكَ الْأَوَّلُ وَسَكَنَ الْآخِرُ لَمْ
يُدْغَمُوا ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ : وَتَدَّ وَوَتَدَّ فَعِلٌ ، وَلَمْ يَحْجِزُوا وَدَّةً (٢) عَلَى هَذَا فَيَجْمَعُوهُ ٣٧٣
بِمَنْزِلَةِ مَدٍّ ، لِأَنَّ الْحَرْفَيْنِ لَيْسَا مِنْ مَوْضِعٍ تَضْعِيفٍ ، فَهَمَّ فِي الْوَائِي وَالْيَاءِ أَجْدَرُ أَنْ
لَا يَفْعَلُوا ذَلِكَ .

وإِنَّمَا أَجْرُوا الْوَائِي وَالْيَاءَ مَجْرَى الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ ، وَإِنَّمَا السُّكُونُ
وَالْتَحَرُّكُ فِي الْمُتَقَارِبَيْنِ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْأَوَّلُ سَاكِنًا لَمْ تَصِلْ إِلَى الْإِدْغَامِ (٣) ، لِأَنَّهُ
لَا يَسْكُنُ حَرْفَانِ . فَكَانَتْ الْوَائِي وَالْيَاءُ أَجْدَرُ أَنْ لَا يَفْعَلَ بِهِمَا مَا يَفْعَلُ بِمُدٍّ
وَمَدٍّ ، لِبُعْدِ مَا بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ . فَلَمَّا لَمْ يَصِلُوا إِلَى أَنْ يَرْضَوْا أَلَسْتَهُمْ رَفْعَةً وَاحِدَةً لَمْ
يَقْلِبُوا ، وَتَرَكُوها عَلَى الْأَصْلِ كَمَا تَرَكُ الْمَشَبَّهُ بِهِ .

(١) ا ، ب : : وإِنَّمَا .

(٢) وَدَّةٌ بِمَعْنَى وَتَدَّةٍ . وَفِي : : وَلَمْ يَحْجِزُوا يَدَّ بِمَعْنَى فِي يَفْعَلُ مِنْ وَتَدَّ يَتَدَّ . بَدَلًا مِنْ هَذَا إِلَى

كَلِمَةِ : ذَلِكَ ، التَّالِيَةِ .

(٣) ط : : لَمْ يَصِلْ إِلَى الْإِدْغَامِ .

وَفُعِلَ من يَبْتُ يَبَّعَ ، تَقَلَّبَ الواو كما قَلَبَتْهَا وَهِيَ عَيْن [ف] فَيَعِل
وَيَفْعِل من قُلْتُ . وكذلك فَيَعِل من يَبْتُ وَفَعُولُ ، تقول يَبَّعَ وَيَبَّعَ . وعلى
هذه الطريقة فَاجَرِ هذا النحو .

وسألت الخليل عن سُوِيرَ وَيُوبِعَ ما منعهم من أن يقلبوا الواو ياءً ^(١) ؟
فقال : لأنَّ هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصل ، وإنما صارت للضممة حين
قلت فُوعِلَ . ألا ترى أنك تقول : سَايَرُ وَيُسَايِرُ ، فلا تكون فيهما الواو .
وكذلك تُفُوعِلُ نحو : تُيُوبِعُ ، لأنَّ الواو ليست بلازمة ، وإنما الأصل الألف .
ومثل ذلك قولهم : رُؤْيَةٌ ورُؤْيَا ونُؤْيُ ، لم يقلبوها ياءً حيث تركوا
الهمزة ، لأنَّ الأصل ليس بالواو ، فهي في سُوِيرَ أجدر أن يَدْعَوْهَا ، لأنَّ الواو
تفارقها إذا تُرِكَت فُوعِلَ ، وهي في هذه الأشياء لا تفارق إذا تركت الهمزة .
وقال بعضهم : رُيًّا ورُئِيَّةً ، فجعلها بمنزلة الواو التي ليست يبدل من
شيء ، ولا يكون في سُوِيرَ وتُيُوبِعَ ، لأنَّ الواو بدل من الألف ، فأرادوا أن
يَمَلُّوا كما مَلُّوا الألف ، وأن لا يكون فُوعِلَ وتُفُوعِلُ بمنزلة فُعِلَ وتُفَعِّلُ . ألا
تراهم قالوا : قُوبُلٌ وتُقُوبِلُ ، فَمَلُّوا ولم يرفعوا أَلَسْتُمْ رَفْعَةً واحدة ، لئلاَّ
يكون كَفَعِلَ وتُفَعِّلُ ، وليكون على حال الألف في المدّ . ولا تُدْغِمُها فتصير
بمنزلة حرفين يلتقيان في غير خروف المدّ من موضع واحد الأول منهما ساكن ،
فكما ترك الإدغام في الواوين كذلك ترك في سُوِيرَ وتُيُوبِعَ .

[ونحو هذه الواو والياء في سُوِيرَ وتُيُوبِعَ : واو دِيَوَانٍ ، وذلك لأنَّ هذه
الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم ياءِ قَبِيلَ وقَبِيلٍ ونحو ذلك ، وإنما

(١) كلمة « من » ساقطة من ط .

هى بدلٌ من الواو كما أبدلت ياء قيراط مكان الراء ، ألا تراهم يقولون دُونُونِ
فى التحقير ، ودَوَاوِينُ فى الجمع ، فذهب الياء . فلما كانت كذلك شَبِّهت
هذه الياء بواو رُويّة وواو بُوْطِر ؛ فلم يَتَّيَرُوا الواو كما لم يَتَّيَرُوا تلك الواو للياء .
ولو بنيتها ، يُعْنَى ديوان ، على فيعالٍ لأدغمت ، ولكنك جعلتها فِعَالٌ ثم
أبدلت ، كما قلت تَطَنَّنْتُ . وكذلك ^(١) قلت قراريطُ فرددت وحذفت الياء .
وهى من يَعْثُ على القياس لو قيل يَبَّاعٌ بِإدغام ، لأنك لاتنجو من ياءين .

هذا باب ما يكسر عليه الواحد

مما ذكرنا فى الباب الذى قبله ونحوه

اعلم أنك إذا جمعت فَوَعَلًا من قُلْتُ هَمَزَتْ كما هَمَزَتْ فَوَاعِلٌ من
عَوِثَتْ وَصَيَّلَتْ .

فإذا جمعت سَيِّئًا ، وهو قَبِيلٌ ، وفِعَالًا نحو عَيْنٍ هَمَزَتْ ، وذلك : عَيْلٌ ٣٧٤
وعَيْالٌ ، ونَحِيرٌ ونَحْيَارٌ ، لَمَّا اعْتَلَّتْ ههنا ، فقلبت بعد حرف مزيد فى موضع
ألف فاعِلٍ ، هُمَزَتْ حيث وقعت بعد ألف ، وصار انقلابها ياءً نظير الهمزة فى
قائلٍ . ولم يصلوا إلى الهمزة [فى الواحد] إذ كانت قبلها ياء ، فكأنهم جمعوا
شيئاً مهموزاً . ولم يكن ليعتل بعد ياء زائدة فى موضع ألف ولا يعتل بعد
الألف . ولو لم يعتل لم يُهْمَزْ ، كما قالوا : ضَيَّوْنَ وضَيَّلُونُ ، وقالوا : عَيْنٌ
وعَيَاتِنُ .

وإذا جمعت فَعُلٌ من قُلْتُ قلت : قَوَائِلُ ، هَمَزَتْ .

وإذا جمعت فَعُولًا فَبَنَاوُهُ بناء فَوَعِلٍ فى اللفظ سواء . ألا ترى أن الواوين
يُقَدِّمَانِ وَيُؤَخَّرَانِ . وذلك قولك إذا أردت فَوَعَلًا قَوْلٌ ، وإذا أردت فَعُولًا

(١) ط : • • ولذلك .

قَوْل . و تميز^(١) فَعَاوَلْ فَتَقُولَ قَوَائِلُ كَمَا هَمَزَتْ فَعَايِلَ . وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِاتِّقَاءِ الْوَاوَيْنِ ، وَأَنَّهُ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ حَصِينٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ الْأَلْفُ تَخْفَى حَتَّى تَصِيرَ كَأَنَّكَ قُلْتَ قَوُولُ ، وَقُرِئَتْ مِنْ آخِرِ الْحَرْفِ فَهَمَزَتْ وَشَبَّهَتْ بِوَاوِ سَمَاءَ ، كَمَا قَالُوا صَيِّمٌ ، فَأَجْرُهَا مَجْرَى عُتَيَّ . وَذَلِكَ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى أَنْ غَيَّرُوا شَوَائِمَا .

وَإِذَا تَلَقَّتِ الْوَاوَانِ عَلَى هَذَا الْمَثَالِ فَلَا تَلْتَفِتَنَّ إِلَى الزَّائِدِ إِلَى غَيْرِ الزَّائِدِ^(٢) . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا أَوَّلُ وَأَوَائِلُ ، فَهَمَزُوا مَا جَاءَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٣) :

• وَكَحَلِّ الْعَيْنَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ^(٤) •

فَإِنَّمَا اضْطَرَّ فَحَذَفَ الْيَاءَ مِنْ عَوَاوِيرَ ، وَلَمْ يَكُنْ تَرْكُ الْوَاوِ لَازِمًا لَهُ فِي الْكَلَامِ فَيَهْمَزُ .

(١) ط : • • و تميز • •

(٢) ا ، ب : • إلى الزوائد وغير الزوائد • •

(٣) هو جندل بن المتنى الطهوى . وانظر الخصائص ١ : ١٩٥ / ٣ : ١٦٤ ، ٣٢٦ ، والمختصب ١ : ١٠٧ ، ٢٩٠ ، والنصف ٢ : ٤٩ / ٣ : ٥٠ ، والإنصاف ٧٨٥ وابن يعيش ٥ : ٧٠ / ١٠ : ٩١ ، ٩٢ ، وشرح شواهد الشافعية ٣٧٤ ، والتصريح ٢ : ٢٦٩ ، والأشعوري ٤ : ٢٩ ، واللسان (عور) .

(٤) العواور : جمع عَوَّار ، كحرمان : قذى العين ، أورد شديد ، أو وخز يوجد فيها . يريد أن الدهر جعل في عينه القذى والرمد بدل الكحل . وقد حذف ياء الجمع ، وهو حذف جائز .

تخاطب امرأته ويذكر ما فعل به الكبير . وقوله :

غرك أن تقاربت أباصري وأن رأيت الدهر ذا الدوائر

حتى عطشى وأراه ثاغري

وضبط في ط : • • وكحل • • بصيغة الأمر خطأ .

والشاهد فيه تصحيح ولو • العواور • الثانية لأنه بنوى الياء المخلوقة ، والواو إذا وقعت في هذا الموضع تميز ؛ لبعدها عن الطرف الذي هو أحق بالتغيير والاحتلال . ولو لم تكن فيه منوبة للزم همزها كما قَالُوا ، ع قَوْلُ أَوَائِلَ ، وَأَصْلُهَا أَوَاوِلَ .

وكذلك فَوَاعِلٌ من قلت قَوَائِلُ ، لأنها لا تكون أمثلة حلالا من فَوَاعِلٍ من عَوْرَتْ ومن أَوَائِلٍ .

واعلم أن بنات الياء نحو بَعَثَ يُبْعِثُ في جميع هذا كبنات الواو ، يُهْمَزُ كما هُمَزَتْ فَوَاعِلٌ من صَبَدْتُ ، فجعلتها بمنزلة عَوْرَتْ ، فوافقتها كما وافقتْ حَيْثُ شَوَيْتُ ، لأنَّ الياء قد تُسْتَقِلُّ مع الواو كما تستقل الواوان ، فوافقتْ هذه الواوَ وصارت يجرى عليها مايجرى على الواو في الهمز وتركة ، كما اتفقتا في حال الاعتلال وترك الأصل . فلما كثرت موافقتها لها في الاعتلال والخروج عن الأصل ، وكانت الياءان تستقلان وتستقل [الياء] مع الواو ، أجريت مجراها في الهمز ، لأنهم قد يكرهون من الياء مثل ماكرهون من الواو .

ويهمز فِعْيَلٌ من قُلْتُ وَبِعْتُ . وذلك قَوَائِلُ وَيَبْتَغُ ، فهزمت الياء كما هزمت الواوَ في فَعْلُولٍ ، فاتفقا في هذا الباب كما اتفقت الياء والواو فيما ذكرت لك ، إذا^(١) كان اجتماع الياءات يكره ، والياء مع الواو مكروهتان . ٣٧٥

هذا باب مايجرى فيه بعض ماذكرنا
إذا كسّر للجمع على الأصل

فمن ذلك : فِعْيَالٌ ، نحو دَبَّارٍ وَقِيَامٌ ، وَدَيُّورٍ وَقِيَّومٌ ، تقول دَبَّيْوِرُ وَقِيْلَوِيْمُ .

ومثل ذلك عَوَارٌ تقول عَوَاوِيْرُ ، ولا يهمز هذا كما يهمز فَعَايِلٌ من قُلْتُ . وخالفَتْ فُعَالٌ فُعْلًا كما يخالف فَاغُولٌ نحو طُلُوسٍ وَنُلُوسٍ عُلُورًا ، إذا جمعت قلت : طُلُولِيْسٍ وَنُلُولِيْسٍ . وإنما خالفت الحروف الأول من هذه

الحروف لأن كل شيء من الأول هُمَزَ على اعتلال فعله أو واحده فأثما شبه
حيث قرب من آخر الحروف ، بالياء والواو اللتين تكونان لامين ، إذا وقعتا بعد
الألف ولا شيء بعدهما ، نحو سيقاء وقضاء ، فجعلت الياءات والواوات هنا^(١)
كأنهن أو آخر الحروف ، كما جعلت الواوان في صيغ كأنهما أو آخر الحروف .
فإذا فصلت بينهما وبين أو آخر الحروف بحرف جرّين على الأصل ، تقول :
الشقاوة والغواية ، فتخرجهما على الأصل ، إذا كان آخر الكلمة ما بعدهما
وحرف الإعراب . فإذا كان هنا النحو هكنا فالمحل الذي هو أقوى وقد منعه
أن يكون آخر الحرف حرفان ، أقرب من البيان ، والأصل له ألزم .

ومثل هذا قولهم : زوّار وصوّام ، لما بُعِدَتْ من آخر الكلمة قويت كما
قويت الواو في أنحوه وأبوّه ، حيث لم يكونا أو آخر الحرفين . فالبيان والأصل في
الصوّام ينبغي أن يكون ألزم وأثبت ، لأنه أقوى المثلين .

هذا باب فُعِلَ

من فَوَعَلْتُ من قلت ، وفَعَلْتُ من بعث

وذلك قولك^(٢) : قد قُوِيَول وقد بُويِعَ في فَوَعَلْتُ وفَعَلْتُ ، فمددت
كما مددت في فاعَلْتُ . وإنما وافق فَوَعَلْتُ وفَعَلْتُ فاعَلْتُ ههنا كما اتفقن في
غير المحل . ألا ترى أنك تقول : يَهْطَرُ فتقول بُوطِرَ ، فحمد كما كنت ماذا لو
قلت باهْطَرْتُ . وتقول صَوَمَعْتُ فتجربها مجرى صامَعْتُ لوتكَلَّمْتُ بها .
وذلك فَعَلْتُ من بعث إذا قلت فيها فُعِلَ ، وكذلك تَفَعَّلْتُ منها إذا قلت قد
تُفَوَعِلَ ، ثوافق تَفَاعَلْتُ كما وافق الآخر فاعَلْتُ . وذلك قولك : تُقَوِّولُ
وتُبويِعُ ، وافق تَفَاعَلْتُ كما يوافق تَفَعَّلْتُ من غير المحل ، وذلك قولك :

(١) ب : هاءنا .

(٢) ط : قولهم .

تُفَوِّجُ من تَفَوِّجَتْ . كما وافق فاعَلْتُ من هذا الباب غير المعتَلِّ ولم يكن فيه إدغام ، كذلك وافقة فَوَعَلْتُ وَقَعَلْتُ .

ولم نجعل هنا بمنزلة العينين في حَوَّلْتُ وَزَيَّلْتُ ، لأنَّ هذه الواو والياء تُزادان كما تُزاد الألف . ألا ترى أنهما قد يَحِيثَانِ وليس بعدهما حَرْفٌ من موضعهما ، ولا يلزمهما تضعيف . وذلك قولك : حَوَّلْتُ وَيَّطَّرْتُ . فلما كانتا كذلك أجريتا مجرى الألف ، وفُرق بين هاتين وبين الأخرى المدغمة . وكذلك فَعَوَّلْتُ ثَمَّدُ منهما ولا تُدغم ، ولا تجعلها بمنزلة العينين ، إذ كانتا حرفين مفترقين . ألا ترى أنَّ الزيادة التي فيها تلحق ولا يلزمها التضعيف في جَهَّوَزْتُ . فلما كانت الزيادة كذلك جرت ههنا مجراها لو لم تكن بعدها واوٌ ٣٧٦ زائدة . فكذلك إذا كان الحرف فَعَوَّلْتُ وَقَعَلْتُ [تحرى] كما جرت الواو والياء في فَوَعَلْتُ وَقَعَلْتُ مجراها وليس بعدهما واو ولا ياء لأنهما كانا حرفين مفترقين . وذلك قولك : قد بُوِيعَ وَقُوِلَ ، قُلِبَتِ ياء بُوِيعَ واواً للضممة كما فعلت ذلك في قُعِلْتُ . وسُيِّينٌ^(١) ذلك إن شاء الله .

ولا تقلب الواو ياءً في فَوَعِلَ من بَعَثَ إذا كانت من قَعَلْتُ ، لأنَّ أمرها كأمر سُوبِرْتُ .

وتقول في افْعَوَعَلْتُ من سِرْتُ : اسْمِيَرْتُ ، تقلب الواو ياءً لأنها ساكنة بعدها ياء . فإذا قلتُ فَعِلْتُ^(٢) قلت : اسْمِيَرْتُ ، لأنَّ هذه الواو قد تقع وليست بعدها ياء ، كقولك اغْثُودِينَ ، فهي بمنزلة واو فَوَعَلْتُ وألف اِفْعَالْتُ ، وكذلك هي من قلتُ ؛ لأنَّ هذه الواو قد تقع وليس بعدها واو ، فيجريان في قَوْلٍ مجرى غير المعتَلِّ كما أجريت الأول مجرى غير المعتَلِّ فأجريت

(١) ١ ، ب : ٥ وسنين .

(٢) أى بنيت هذا للمفعول .

اسْتَوِيرَ عَلَى مِثَالِ اغْتَوِدْنَ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَاشْتَهَوْتُ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَلَمْ تَقْلِبْ
الْوَاوَ يَاءً لِأَنَّ قِصَّتَهَا قِصَّةُ سُورٍ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْيَوْمِ فَقَالَ : كَأَنَّهُ مِنْ يُمْتُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا هَذَا فِي
كَلَامِهِمْ ، كِرَاهِيَةٌ أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ هَذَا الْمُعْتَلِّ وَيَاءٍ تُدْخِلُهَا الضَّمَّةُ فِي يَفْعَلُ
كِرَاهِيَةٌ أَنْ يَجْمَعَ فِي يَفْعَلُ يَاءَانِ فِي إِحْدَاهُمَا ضَمَّةٌ مَعَ الْمُعْتَلِّ . فَلَمَّا كَانُوا
يَسْتَقْبِلُونَ الْوَاوَ وَحَدَّهَا فِي الْفِعْلِ رَفَعُوهَا فِي هَذَا لَمَّا يَلْزِمُهُمْ ^(١) مِنَ الْاسْتِقْبَالِ
فِي تَصْرِفِ الْفِعْلِ . وَمَا جَاءَ عَلَى فَعْلٍ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ كِرَاهِيَةٌ نَحْوُ مَا ذَكَرْتُ لَكَ :
أَوَّلُ ، وَالْوَاوُ ، وَآءٌ ، وَوَيْحٌ ، وَوَيْلٌ ، بِمَنْزِلَةِ الْيَوْمِ ، كَأَنَّهُا مِنْ : وَنْتُ وَوَحْتُ ،
وَأُؤْتُ ، وَإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهَا ، تَقْدِيرُهَا عُغْتُ مِنْ قَوْلِكَ : آءٌ ، لَمَّا يَجْمَعُ فِيهِ مِمَّا
يَسْتَقْبِلُونَ .

وَسَأَلْتُهُ : كَيْفَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ أَفْعَلْتُ فِي الْقِيَاسِ مِنَ الْيَوْمِ عَلَى مَنْ
قَالَ أَطَوَلْتُ وَأَجَوَدْتُ ، فَقَالَ : آيَمْتُ ، فَتَقْلِبُ الْوَاوَ ههنا كَمَا قَلْبَتِهَا فِي آيَامٍ .
كَذَلِكَ تَقْلِبُهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَصَحُّ فِيهِ يَاءُ آيَمَنْتُ . فَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلْتُ وَمُفْعَلٌ
وَيُفْعَلُ قُلْتَ : أَوْيَوْمٌ وَيُويَوْمٌ وَمُويَوْمٌ ، لِأَنَّ الْيَاءَ لَا يَلْزِمُهَا أَنْ تَكُونَ بَعْدَهَا يَاءٌ
كَفَعَلْتُ مِنْ يَمْتُ ، وَقَدْ تَقَعَّ وَحَدَّهَا . فَكَمَا أُجْرِيَتْ فَوَعَلْتُ وَفَوَعَلْتُ جَرَى
يَهْطَرْتُ وَصَوَمَعْتُ ، كَذَلِكَ جَرَى هَذَا جَرَى آيَمَنْتُ .

وَإِذَا قُلْتَ أَفْعَلْتُ مِنَ الْيَوْمِ قُلْتَ آيَمْتُ كَمَا قُلْتَ آيَامٍ . فَإِذَا كَسَرْتَ عَلَى
الْجَمْعِ هَمَزْتَ فَقُلْتَ آيَائِي ، لِأَنَّهَا اعْطَلَتْ ههنا كَمَا اعْطَلَتْ فِي سَيِّدٍ . وَالْيَاءُ قَدْ
تَسْتَقْبِلُ مَعَ الْوَاوِ فَكَمَا أُجْرِيَتْ سَيِّدًا جَرَى فَوَعَلْتُ مِنْ قُلْتُ ، كَذَلِكَ تُجْرَى
هَذَا جَرَى أَوَّلُ .

وَأَمَّا افْعُوعَلْتُ مِنْ قُلْتَ فَبِمَنْزِلَةِ افْعُوعَلْتُ مِنْ مِيرْتُ فِي فَعْلٍ ، وَآيَمْتُ

افْعَوْعَلْتُ منها كما يُتَمُّ فاعَلْتُ وُفَاعَلْتُ ، لأنهم لو أسكنوا كان فيه حذف الألف والواو ، لئلا يلتقى ساكنان .

وكذلك افْعَالْتُ وافْعَلْتُ . وذلك قولك ، في افْعَوْعَلْتُ فَعَوَّلْتُ وفي افْعَالْتُ من الياء والواو : اسَوَّدَدْتُ وَاِيْيَاضَضْتُ . فإذا أَرَدْتُ فَعَلْتُ قلت : ٣٧٧ أَيْبُوضُ كما قلت اشْهُوبُ وَضُوبٌ ، فقلبت الألف .
وَأَمَّا افْعَلْتُ فقولك : لَزَزَرْتُ وَاِيْيَضَضْتُ^(١) .

هذا باب تقلب فيه الياء واوا

وذلك قولك في فَعَلْتُ من كَلْتُ كُوَلْتُ ، وفَعَلْتُ إذا أَرَدْتُ الفعل كُوَلْتُ ، ولم تحمل هذه الأشياء بمنزلة يبيض وقد بيع ، حيث خرجت إلى مثالها [لبعدها من] هذا ، وصارت على أربعة أحرف ، وكان الاسم منها لا تحرك ياءه ما دام على هذه العنة ، وكان الفعل ليس أصل يائه التحريك . فلما كان هنا هكذا جرى فعله في فَعِلَ مَجْرَى يُوَلِّزُ من السَّيْطَرَةِ ، وأيقن يوقن وأوَقِنَ^(٢) . والاسم يجرى مجرى مُوَقِّنٍ . سمعنا من العرب من يقول : تَعَيَّطَ الناقة . وقال^(٣) :

(١) بعده في ا ، ب : قال أبو الحسن : أقول : اقَوَّلْتُ لئلا أجمع بين ثلاث وواوات . فإذا قلت فَعِلْتُ قلت : اقَوَّلْتُ . يقول : جمعت بين ثلاث وواوات إحداهما مضمومة لأن الثانية كالمدة ، كما فعلت ذلك في قول : .

(٢) ط : و يوقن ، قطع . وفي ا : و أوَقِنَ يوقن وأوَقِنَ ، صوابه في ب .

(٣) القائل مجهول . وانظر المصنف ٤ : ١٢ ، ٤٢ واللسان (عبط ٢٣٢) .

مُظَاهِرَةٌ يَبَا عَيْفًا وَعُوطَطًا قَدْ أَحْكَمْنَا خَلْقًا لَهَا مُتَبَايِنًا^(١)
الْعُوطَطُ فَعَّلَ .

هذا باب ما الهمزة فيه في موضع اللام

من بنات الياء والواو^(٢)

وذلك نحو : سَاءَ يَسُوءُ ، ونَاءَ يَتَوَّءُ ؛ ودَاءَ يَدَاءُ ، وجَلَاءَ يَجِيءُ ، [وَفَاءَ
يَفِيءُ] ، وشَاءَ يَشَاءُ .

اعلم أَنَّ الواو والياء لا تَعْلَآنَ واللام ياء أو واو ؛ لأنَّهم إذا فعلوا ذلك
صاروا إلى ما يستقلون ، وإلى الالتباس والإجحاف . وإنما اعتلنا للتخفيف .
فلما كان ذلك يصيرهم إلى ما ذكرت لك رُفِضَ .

فهذه الحروف تجري مجرى قال يقول ، وباعَ يَبِيعُ ، وخافَ يَخَافُ ،
وهابَ يَهَابُ . إلاَّ أَنَّكَ تَحَوَّلَ اللام ياءً إذا همزت العين ، وذلك قولك : جاءَ كما
ترى ، همزت العين التي همزت في باع واللام مهموزة ، فالتقت همزتان ، ولم
تكن لتجعل اللام تَيْنَ تَيْنَ من قِيلَ أنَّهما في كلمة واحدة ، وأنهما لا يفترقان ،

(١) يصف ناقة مطارقة الشحم ، وافرقة القوة والجسم ؛ لاحتياط رحمها وعقمها . وأصل المظاهرة
ليس ثوب على آخر ؛ فالظاهر منها ظهارة ، والباطن بطانة . والثِيُّ : الشحم . والعنق : الحول القديم .
والعوطط : اسم مصدر من الاحتياط ، وهو ألاَّ تحمل الناقة لسمتها وكثرة شحمها . قالني والاحتياط
أحكمنا هنا الخلق المتباين لها ؛ أي المتفاوت المتباعد لكماله .

والشاهد في قلب الياء ولوا في « العوطط » لسكونها وانضمام ما قبلها ؛ كما انقلبت في موقن وأصله
من اليقين . ونظير العوطط : السودد ، والحولال .

(٢) ب : من ذوات الياء والواو .

فصار بمنزلة ما يلزمه الإدغام لأنه في كلمة واحدة ، وأنَّ التضعيف لا يفارقه .
وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء الله .

فلما لزمت الهمزتان ازدادتا ثِقَلًا ، فحوّلوا اللام وأخرجوها من شبه
الهمزة .

وجميعُ مذكرات لك في فاعِلٍ بمنزلة جاء . ولم يجعلوا هذا بمنزلة خطايا ٣٧٨
لأنَّ الهمز لم تعرض في الجمع ، فأجرى هذا مجرى شيء وناءٍ من شَأُوْتُ
ونَأَيْتُ .

وأما خطايا فحيث كانت همزتها تعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا .
واعلم أنَّ ناءَ فَعَاتِلٍ أبدأ مهموزة ، لا تكون إلا كذلك ، ولم تُرَدْ إلا
كذلك ، وشَبَّهت بِفَعَاعِلٍ .

وإذا قلت فَوَاعِلٍ من جئت قلت جَوَاءٍ ، كما تقول من شَأُوْتُ شَوَاءٍ ،
فتجربها في الجمع على حدِّ ما كانت عليه في الواحد ، لأنك أجريت واحدًا
مجرى الواحد من شَأُوْتُ .

وأما فَعَاتِلٍ من جئتُ وسَوْتُ فكخطايا ، تقول : جَبَايَا وَسَوَايَا .
وأما الخليل فكان يزعم أنَّ قولك جاء وشاء ونحوهما اللام فهنَّ مقلوبة
وقال : أُلزِمُوا ذلك هنا وأطرَدَ فيه ، إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة .
وذلك نحو قولهم ، للمعجاج :

• لا يَبِهَا الْأَشَاءُ وَالْمُبْرَى^(١) •

(١) ديوان المعجاج ٦٩ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٤٦٦ .

والشاهد فيه قلب ه لاث ، من لاث .

وقال ، [لطريف بن نعيم العنبري] :
فصرَفْسوني أنسى أنا ذاكُمُ شاكٍ سِلاحِي في الحوادث مُعْلِمُ^(١)

وأكثر العرب يقول : لاثٌ وشاكٌ سلاحُه . فهؤلاء حذفوا همزة ،
وهؤلاء كأنهم لم يقلبوا اللام في جثت^(٢) حين قالوا فاعِلٌ ، [لأن من شأنهم
الحذف لا القلب] ، ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أن تلتقي الألف والياء وهما
ساكتتان . فهذا تقوية لمن زعم أن همزة في جاء هي همزة التي تبدل من
العين . وكلا القولين حسنٌ جميل .

وأما فعائلٌ من جثت فجَيَّاءٌ ، ومن سَوَتْ سُواءٌ ، لأنها ليست همزة
تعرض في جمع ، فهي كمفاعِلٍ من شَأَوْثٌ .

وأما فَعَلَّلٌ من جثت وقرأت فإِنَّكَ تقول فيه : جَيَّائِي وقرأتِي ، وفَعَلَّلَ
منهما : قُرَيْي وجُويي ، وفَعَلَّلَ : قُرَيْي وجِيي . وإنما فعلت ذلك لالتقاء
الهمزتين ولزومهما . وليس يكون ههنا قلبٌ كما كان في جاء ، لأنه ليس ههنا
شيء أصله الواو ولا الياء فإذا جعلته طرفاً جعلته كياء قاضي ، وإنما الأصل
ههنا الهمز . فإِنَّمَا أجرى جاء في قول من زعم أنه مقلوب ، مجرى لاث حيث
قلبوا الواو كراهية الهمزة . وليس ههنا شيء يميز أصله غير الهمز . فإذا جمعت
قلت قَرَّاءٍ وجَيَّاءٍ ، لأن الهمزة ثابتة في الواحد ، وليست تعرض في الجمع ،
فأجريت مجرى مَشَّائِي ومَشَّاءٍ ونحو هذا .

وأما فعاعِلٌ من جثت وسَوَتْ فتقول فيه سَوَائِيَا وجَيَّائِيَا ، لأن فعاعِلٌ من
يَعْتٌ وقلتُ مهموزان ، فلما وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب اللام ياءٌ
بُدَّ ، كما قلبتها في جاءٍ وخطَّائِيَا ، فلما كانت تُقَلَّبُ ياءً وكانت الهمزة إنما تكون

(١) سبق الكلام عليه أيضا في ٣ : ٤٦٦ . والشاهد فيه قلب « شاك » من شاك .

(٢) ط : « من جثت » .

في حال الجمع أُجريت مجرى فَوَاعِلَ من شَوَيْتُ وَحَوَيْتُ حين قلت : شَوَايَا ،
لأنَّها همزة عرضت في الجمع وبعدها ياء فأجريت مجرى مَطَايَا . ومن جعلها
مقلوبة فشبَّهها بقوله شَوَاعٍ وإنما يريد شَوَائِعَ ، فهو ينبغي له أن يقول جَيَاءٍ
وشَوَاءٍ ، لأنَّهما هَمْزَتَا الْأَصْلِ التي تكون في الواحد . وإنما جعلت العين التي
أصلها الياء والواو طَرَفًا ، فأجريت مجرى واو شَاوُتُ وياء نَأَيْتُ في فَاعِلٍ .
وَأَمَّا أَفْعَلْتُ من صَدَنْتُ فَاصْدَأَيْتُ ، تقلبها ياء كما تقلبها في مُفْعِلٍ ،
وذلك قولك : مُصْنَدِي كما ترى ، وَيَفْعَلُ يُصْنَدُنِي ، لم تكن لتكون ههنا بمنزلة
بنات الياء وتكون في فَعَلْتُ أَلْفَا . ومن ثم لم يجعلوها أَلْفَا ساكنة^(١) . كما أنك لم
تقل أَغْزَوْتُ إذ كنت تقول يُغْزَى ، فلم تكن لتجعل فعلت منه بمنزلة الهمزة
وسائرُه كبنات الياء ، فأجرى هذا مجرى رَمَى يَرْمِي .

وهذا قول الخليل .

وفِيَاعِلَ من سُوتُ وَجِئْتُ بمنزلة فَعَاعِلَ ، تقول : جَيَايَا وَسَيَايَا ، لأنَّها
همزة عرضت في الجمع .

وسألته عن قوله : سُوتُهُ سَوَائِيَّةٌ فقال : هي فَعَالِيَّةٌ بمنزلة عَلَانِيَّةٌ .
والذين قالوا سَوَايَّةٌ حَذَفُوا الهمزة كما حذفوا همزة هَارٍ وِلَابٍ ، كما اجتمع
أكثرهم على ترك الهمز في مَلَكٍ وأصله الهمز . قال الشاعر^(٢) :

(١) ب : ١ ، ب : ٥ وحيت ٥ ، تحريف .

(٢) ب : ١ ، ب : ٥ لم يجعلوا أَلْفَا ساكنة ٥ .

(٣) هو علقمة الفحل . ديوانه ١٣٢ والمفضليات ٣٩٤ والجلل ٦٠ والنصف ٢ : ١٠٢ وابن

الشرجى ٢ : ٢٠ ، ٢٩٢ وشرح شواهد الشافعية ٢٨٧ والعيني ٤ : ٥٣٢ .

فَلَسْتَ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَكٍ تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(١)
وقالوا : مَالِكَةٌ وَمَلَكَةٌ ، وإِنَّمَا يريد رسالة .

وسأله عن مَسَائِيَةِ فقال : هي مقلوبة . وكذلك أَشْيَاءُ وَأَشْلَوَى .
ونظير ذلك من المقلوب قَيْسٌ ، وإِنَّمَا أَصْلُهَا قُوُوسٌ ، فكروها الواوين
والضمتين . ومثل ذلك قول الشاعر^(٢) :

• مَرَوَانُ مَرَوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِي^(٣) •

وإِنَّمَا أَرَادَ : الْيَوْمُ ، فَاضْطَرَّ إِلَى هَذَا .

ومع ذلك أَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ تَعْتَلُ فِي فَعِيلٍ وَتُكْرَهُ ، فَهِيَ فِي الْيَاءِ أَجْدَرُ أَنْ
تُكْرَهُ ، فَصَارَ الْيَوْمُ بِمَنْزِلَةِ الْقُوُوسِ . فَمَسَائِيَّةٌ إِنَّمَا كَانَ حَدُّهَا مَسَاوِيَّةً ،
فكروها الواو مع الهزمة لِأَنَّهَا حَرْفَانِ مُسْتَقْلَانِ .

وكان أَصْلُ أَشْيَاءٍ شَيْئَاءً ، فكروها منها مع الهزمة مثل مَآكِرِهِ مِنَ الْوَاوِ .
وَكذلك أَشْلَوَى [أَصْلُهَا أَشَاهَا] كَأَنَّكَ جَمَعْتَ عَلَيْهَا إِشَاوَةً ، وَكَأَنَّ أَصْلَ

(١) يقول لمندوحه ، وهو الخارث بن جبلة : لقد باينت الإنس في أخلافك وأشبعت الملائكة في
طهارتك وفضلك ؛ فكأنك منسوب إلى ملك من الملائكة . ومعنى يصوب : ينزل .
والشاهد هـ « مَلَكٌ » . وهو واحد الملائكة ؛ والاستدلال به على أن تَلَكَا تخفف الهزمة محذوفها
من مَلَكٌ .

(٢) هو أبو الأحرر الحسان الرازي . وانظر الخصائص ١ : ٦٤ / ٢ : ٧٦ والنصف ٢ :
١٠٢ / ٣ : ٦٨ والمحصب ١ : ١٤٤ وشرح شواهد الشافعية ٦٨ واللسان (يوم ١٣٨) .

(٣) مروان هذا هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن الحارث بن العاص . واليحيى : الشديد ؛ كما يقال
ليل أليل للشديد الظلام .

والشاهد فيه قلب اليوم . إلى اليحيى ؛ فأعبر الواو ووقعت الميم قبلها مكسورة ، فقلب ياء للكسرة .

إشاعة شيعاء، ولكنهم قلبوا [الهزمة قبل الشين] ، وأبدلوا مكان الياء الواو ، كما قالوا : أتيته أُنوة ، وجيئته جِبْلُوةً ، والعَلْيَا والعَلْيَاء .

ومثل هذا في القلب طَأْمَنَ واطْمَأَنَّ . فَإِذَا حَمَلَ هذه الأشياء على القلب حيث كان معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه ، وكان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ ، فصار هنا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد ثم يشتق من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد .

وَأَمَّا جَذَبْتُ وَجَبَذْتُ ونحوه فليس فيه قلب ، وكل واحد منهما على جذته ، لأن ذلك يطرد فيهما في كل معنى ، ويتصرف الفعل فيه . وليس هذا بمنزلة ما لا يطرد مما إذا قلبت حروفه عمّا تكلموا به وجدت لفظه لفظاً ماهو في معناه من فعل أو واحد هو الأصل الذي ينبغي أن يكون ذلك داخلاً عليه كدخول الزوائد .

وجميع هذا قول الخليل .

وَأَمَّا كِلَا وَكُلٌّ فمن لفظين ؛ لأنه ليس ههنا قلب ولا حرف من حروف الزوائد يعرف هذا له موضعاً .

هذا باب ما كانت الياء والواو فيه لامات

اعلم أنّهن لاماتٍ أشدُّ اعتلالاً وأضعف ، لأنهن حروف إعراب ، وعليهن يقع التنوين ، والإضافة إلى نفسك بالياء ، والتنشئة ، والإضافة ، نحو هَبْنِي ، فَإِذَا ضَعُفَتْ لَأَنَّهَا اعْتَمِدَ عَلَيْهَا بِهِذه الأشياء . وكلما بعدتا من آخر الحرف كان أقوى لهما . فهما عَيْنَاتِ أَقْوَى ، وهما فَاءَاتِ أَقْوَى منهما عَيْنَاتِ ولاماتٍ . وذلك نحو غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ .

واعلم أنَّ يَقْعُلُ من الواو تكون حركة عينه من المحتل^(١) الذى بعده ،
 [وَيَقْعُلُ من الياء تكون حركة عينه من الحرف الذى بعده] ، فيكون فى
 غَزَوْتُ أهدأ يَقْعُلُ ، وفى رَمَيْتْ يَقْعُلُ أهدأ . ولم يلزمهما يَقْعُلُ وَيَقْعُلُ حيث
 اعتلناه لأنهم جعلوا ما قبلهما معتلين كاعتلالهما .

واعلم أنَّ فَعِلْتُ قد تدخُلُ عليهما كما دخلت عليهما وهما عيناتٌ ،
 وذلك شَيْئٌ وَغَيْثٌ^(٢) .

وأما قَعْلُ فيكون فى الواو نحو سَرَوْ يَسْرُو ، ولا يكون فى الياء ، لأنهم
 يغزُون من الواو إليها ، فلم يكونوا لينقلوا الأَخْفَ إلى الأَثقل فيلزمها ذلك فى
 تصرف الفعل .

واعلم أنَّ الواو فى يَقْعُلُ تعتلّ إذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياءً ولا
 يدخلها الرفع ، كما كرهوا الضمة فى فَعْلُ ، وذلك نحو البُؤن والعُؤن .
 فالأضعف أجدرُّ أن يكرهوا ذلك فيه . ولكنهم ينصبون لأنَّ الفتحة فيها أخف
 عليهم ، كما أنَّ الألف أخفُّ عليهم من الواو . ألا تراهم إذا قالوا فَعْلُ من باب
 قُلْتُ لم تعتلّ ، وذلك نحو : التَّوْمَةُ ، واللَّوْمَةُ . والضمة فيها كواو بعدها ،
 والفتحة فيها كألف بعدها ، وذلك قولك : هو يَخْزُوكَ ، ويريد أن يَخْزَوْكَ .

وإذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جرٌّ كما لم يدخل الواو ضم^(٣) ، لأنَّ
 الياءات قد يكره منها ما يكره من الواوَات ، فصارت وقبلها كسرة كالواو
 والضمة قبلها ، ولا يدخلها الرفع إذ كره الجرُّ فيها ، لأنَّ الواو قد تكره بعد

(١) ا ، ب : ٥ من الحروف .

(٢) ا ، ب : ٥ غيث وشقيت .

(٣) ا ، ب : ٥ الضم .

الياء حتى قلب ياءً ، والضمة تكره معها حتى تكسّر في ييض ونحوها . فلما تركوا الجرّ كانوا لما هو أثقل مع الياء وملهو منها أثرك .

وأما النصب فإنه يدخل عليها ؛ لأن الألف والفتحة معها أخفّ كما كانت كذلك في الواو . وذلك قولك ^(١) : هذا راميك وهو يرميك ، ورأيت راميك ويريد أن يرميك .

وإذا كانت الياء والواو قبلها فتحةً اعتلتّ وقلبت ألفاً كما اعتلتّ وقبلها الضمّ والكسر ، ولم يجعلوها وقبلها الفتحة على الأصل إذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمة والكسرة ، فإذا اعتلتّ قلبت ألفاً ، فتصير الحركة من الحرف الذى بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلتّ مما بعدها . وذلك قولك : رمى ورمى ، وغزا ويغزى ، ورمى ورمى ، ومغزى ومغزى .

وأما قولهم : غزوت ورميت ، وغزوت ورميت ، فإنما جن على الأصل لأنه موضع لا تحرك فيه اللام ، وإنما أصلها في هذا الموضع السكون ، وإنما قلب ألفاً إذا كانت متحركة في الأصل ، كما اعتلتّ الياء وقبلها الكسرة ، والواو وقبلها الضمة ، وأصلهما التحرك .

واعلم أن الواو إذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف الإعراب ^(٢) قلبت ياءً وكسر المضموم ، كما كسرت الباء في مبيع . وذلك قولك : دلو وأذلّ ، وحقّ وأحقّ كما ترى ، فصلت الواو هنا أضعف منها في الفعل حين قلت يغزى ويسرو ، لأن التوين يقع عليها والإضافة [بالياء ، نحو قولك : حتى ، والتثنية ، والإضافة] إلى نفسك بالياء ؛ فلا تجد بُدّاً من أن

(١) قولك ؛ ساقطة من ط .

(٢) ط : حرف إعراب .

تقلبها ، فلما كثرت هذه الأشياء عليها وكانت الياء قد تغلب عليها لو ثبتت ،
أبدلوا مكانها ، لأنها أخف عليهم والكسرة من الواو والضممة . وهي أغلب
على الواو من الواو عليها . فإن كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف إعراب
ثبتت ، وذلك نحو : عُنْفُوَانٍ ، وَقَمَحْلَوَةٍ ، وَأَفْعُوَانٍ ، لأن هذه الأشياء التي
وقعت على الواو في أَذَلْ ونحوها وقعت ههنا على الهاء والنون . وقالوا : قَلَسُوْةٌ
فأثبتوا ، ثم قالوا قَلَسْ فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الإعراب ^(١) .

وإذا كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرتا مجرى غير المعتل ، وذلك
نحو : ظَنِيٍّ وَذَلِيٍّ ، لأنه لم يجتمع ياء وكسرة ، ولا واو وضمة ، ولم يكن
ماقبلهما مفتوحا فتجرى مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمة في الاعتلال ،
وَقَرِيْبَتَا حيث ضُفِّفَ ما قبلهما . ومن ثم قالوا : مَغْرُوٌّ كما ترى وَعُتُوٌّ فاعلم .
وقالوا : عُنِيٌّ وَمَغْرِيٌّ ، شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم
يكن بينهما إلا حرف ساكن بأذَلْ . فالوجه في هذا النحو الواو . والأخرى
عربية كثيرة .

والوجه في الجمع الياء ، وذلك قولك : بُدِيٌّ وَعُصِيٌّ ، لأن هذا جمع كما
أن أَذَلِيًّا جمع . وقد قال بعضهم : « إنكم لتنتظرون في نُحُوٍّ كثيرة » ، فشبَّهوها
بِعتو . وهذا قليل ، وإنما أراد جمع النحو . فإِذَا لَزِمَتْهَا الياء حيث كانت الياء
٣٨٢ تدخل فيما هو أبعد شَبَّهًا ، يعني صِيَمَ .

وقد يكسرون أَوَّلَ الحروف لما بعده من الكسرة ^(٢) والياء ، وهي لغة

(١) أ ، ب : « حرف إعراب » .

(٢) ط : « الكسرة » .

جَبَلَة . وذلك قول بعضهم : يُدْعَى ، وَجَيْئٌ ، وَعِصْيٌ ، وَجَيْئٌ . وقال فيما قُلِبَتِ الواو فيه ياءٌ من غير الجمع . [البيت لعبد يَعُوْتُ بن وَقَاصٍ الحارثي^(١)] :

وقد عَلِمْتُ عِزْسِي مُلْكِيكَ أَنْتِي أَنَا اللَّيْثُ مَغْدِيًا عَلَيْهِ وَعَدِيًّا^(٢)
وقالوا : يَسْتَوْهَا الْمَطَرُ ، وهى أَرْضٌ مَسْنِيَّةٌ . وقالوا : مَرَضِيٌّ وَأَمَّا
أصله الواو . وقالوا مَرَضُوْهُ فَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ وَالْقِيَاسِ .

فإن كان الساكن الذى قبل الياء والواو ألفاً زائدة همزت ، وذلك نحو :
القضاء ، والتماء ، والشقاء . وأما دعاهم إلى ذلك أنهم قالوا : عُتِيٌّ وَمَعْرِيٌّ
وَعُصْيٌ ، فجعلوا اللام كأنها ليس بينها وبين العين شيء ، فكذلك جعلوها فى
قضاء ونحوها ، كأنه ليس بينها وبين ضمة العين شيء ، وألزموها الاعتلال فى
الألف لأنها بعد الفتحة أشدَّ اعتلالاً . ألا ترى أَنَّ الواو بعد الضمة تثبت فى
الفعل وفى قَسْمَحْلَوَةٍ ، وتدخلهما الفتحة ، والياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة
ولا تغيّر فتحول من موضعها . وهما بعد الفتحة لا تكونان^(٣) إلاً مقلوبتين
لازماً لهما السكون .

ولا يكون هذا فى ذَلُوٍ وَظِيٍّ^(٤) ونحوهما ، لأنَّ المتحرك ليس بالعين ،
ولأنَّك لو أردت ذلك لغفرت البناء وحركت الساكن .

(١) المضطبات ١٥٨ والنصف ١ : ١١٨ / ٢ : ١٢٢ والمقرب ٢٢٣ وابن عمير ٥ : ٣٦ /
١٠ : ٢٢ ، ١١٠ وشرح شواهد الشافعية ٤٠ والمعنى ٤ : ٥٨٩ وأسأل القائل ٣ : ١٣٢ والأصحول ٤ :

(٢) العرس : بالكسر : زوجة الرجل . ينعت نفسه بالشجاعة .
والشاهد فى قلب معنى إلى معنى استقلالاً للضمة والواو ، وتشبيهاً له بما يلزم قلبه من الجمع .
وبعض النحويين يجعل معدياً جارياً على عُدَى فى القلب والتشهير .
(٣) ١ ، ب : لا يكونان .
(٤) ١ ، ب : فى ظي ودلو .

واعلم أن هذه الواو لاتنفع قبلها أبداً كسرة إلا قلبت ياء . وذلك نحو :
غاز ، وغزى ، ونحوهما .

وسأله عن قوله غزى وشقى إذا خُففت في لغة من قال عَصْر^(١)
وعَلِمَ ، فقال : إذا فعلت ذلك تركتها ياءً على حالها ، لأنكى إنما خففت ماقد
لزمته الياء ، وإنما أصلها التحريك وقلب الواو ، وليس أصل هذا بفعل ولا
فعل . ألا تراهم قالوا : لَقَضُوا الرجلُ ، فلما كانت مخففة مما أصله التحريك
وقلب الواو ، لم يغيروا الواو . ولو قالوا غَزَوْ وشَقَوْ لقالوا : لَقَضَى .

وسأله عن قول بعض العرب : رَضُوا ، فقال : هي بمنزلة غَزَى ، لأنه
أسكن العين ، ولو كسرها^(٢) لحذف ، لأنه لا يلتقى ساكنان حيث كانت
لاتدخلها الضمة وقبلها الكسرة .

وتقول : سَرُّوا على الإسكان ، وسَرُّوا على إثبات الحركة .

وتقول في فعل من جئت : جِئْتُ . فإن خففت المهمزة قلت جِئْتُ
فضممت للتحريك .

وتقول في فعل من جئت : جُئْتُ . فإن خففت قلت جُئْتُ ، قلبها ياءً
للحركة كما تقول في مؤقن مَيِّقَن في التحريك للتحقير ، وكما تقول في كَيْه لَوَيْه .
٣٨٣ وليس ذا بمنزلة غَزَى ، لأن الواو إنما قلبتها للكسرة ، فصارت كأنها من الياء .
ألا ترى أنك تفعل ذلك في أَفَعَلْتُ واستَفَعَلْتُ ونحوهما إذا قلت أَغَزَيْتُ
واستَغَزَيْتُ .

(١) ب : « عمر » غريف . وشاعله :

• لو عصر منه البان والمك انحصر •

(٢) ب : « ولو كسرها » .

وإذا قلت فُعلْتُ من سَقْتُ فيمن قال مَبَقْتُ قلت مَبَقْتُ ؛ لأن هذه كسرة كما كُسرَتْ خاءُ يَحَفْتُ .

هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب

وذلك قولك : الشَّقْلُوة ، والإِدْلُوة ، والإِتْلُوة ، والثَقْلُوة ، والثَقَاية ، والنَّهْاية . قَوِيْتُ حيث لم تكن حرف إعراب كما قويت الواو في قَمَحَلْوَةٍ .
وذلك قولهم : أُبُوَّةٌ وَأُخُوَّةٌ ، لا يَغْيُرَانِ ولا تَحْمُلُهُمَا^(١) فيمن قال مَسْنَىً وعَتَى ، لأنه قد لزم الإعرابُ غيرهما .

وسألت عن قولهم : صَلَاةٌ ، وَعِبَاةٌ ، وَعِظَاةٌ ؟ فقال : إنما جاءوا بالواحد على قولهم : صَلَاةٌ وَعِظَاةٌ وَعِبَاةٌ ، كما قالوا : مَسْنَىٌّ وَمَرْضِيَّةٌ حيث جاءتا على مَرْضَىٍّ وَمَسْنَىٍّ .

وإنما ألحقت الماء آخراً [حرفاً يُعْرَى منها ويلزمه الإعراب ، فلم تَقَوْ قَوْماً الماء فيه على أن لاتفرقه . وأما من قال صَلَاةٌ وَعِبَاةٌ فَإِنَّهُ لم يَجِئ^(٢)]
بالواحد على الصَّلَاة والْعِبَاة ، كما أَنَّهُ إذا قال خُصِيَانِ لم يَثْنِ على الواحد المستعمل في الكلام . ولو أراد ذلك لقال خُصِيَتَانِ .

وسألت عن الثَّانِيَيْنِ فقال : هو بمنزلة النَّهْاية ، لأنَّ الزيادة في آخره لاتفرقه ، فأشبهت الماء . ومن ثَمَّ قالوا يَفْرَوَانِ ، فجاءوا به على الأصل ، لأنَّ مابعده من الزيادة لايفرقه^(٣) .

وإذا كان قبل الياءِ والواو حرف مفتوح وكانت الماء لازمة لم تكن إلا

(١) ا ، ب : « ونحوهما » .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .

(٣) ط : « لاتفرقه » .

بمنزلتها لو لم تكن هاءً ، وذلك نحو : العلاء ، وهنأة ، [وقناة] . وليس هذا بمنزلة قَمْحَلُوْةٍ لأنها حيث فُتحت وقبلها الضمة كانت بمنزلتها منصوبة في الفعل . وذلك نحو : سَرَوْ ، ويُريد أن يَقْرُوك .

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة قلبت ألفا ، ثم لم يدخلها تغيير في موضع من المواضع . فإِثْمًا قَمْحَلُوْةٌ بمنزلة ما ذكرت لك من الفعل .

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة في الفعل أو غيره لزمها الألف وأن لا يُغيَّر .

وأما التثنيان والثثيان فإِثْمًا دعاهم إلى التحريك أن بعدها ساكن ، فحَرَكُوا كما حَرَكُوا رَمِيًّا وَعَزَّوْا ، وكرهوا الحذف مخافة الالتباس ، فيصير كأنه فَعَالٌ من [غير] بنات الياء والواو . ومثل الثثيان والتثنيان : التَّزَوَانُ ، والكَّرَوَانُ .

وإذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها ما يقع عليه الإعراب لازما أو غير لازم فهي مبدلة مكانها الياء ، لأنهم قد قلبوا الواو في الممثل الأقوى ياءً وهي متحركة ، لما قبلها من الكسر ، وذلك نحو : القِيَام ، والثَّيْرَة ، والسَّيَاط . فلَمَّا كان هذا في هذا النحو أُلْزِمُوا الأضعف الذي يكون ثالثاً الياء .

وكينونتها ثانية أخف ، لأنك إذا وصلت إليها بعد حرف كان أخف من أن تصل إليها بعد حرفين . وذلك قولك : مَخِيَّةٌ ، فإِثْمًا هي من حَوْتُ — وهي الشيء المَخِيء من الأرض — وغَزِيَّةٌ . وقالوا : قِيَّةٌ للكسرة وبينهما

هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً

ليُفصل بين الصفة والاسم

وذلك فَعَلَى . إذا كانت اسماً ، أبدلوا مكانها الواو ، نحو : الشَّرَوَى
والتَّقَوَى ، والفَقَوَى .

وإذا كانت صفةً تركوها على الأصل ، وذلك ^(١) نحو : صَدَّتْهَا وَخَزَتْهَا
وَرَبَّيَا . ولو كانت ربَّيَا اسماً لقلت رَوَى ، لأنك كنت تبدل واواً موضع اللام
وثبت الواو التي هي عين .

وأما فَعَلَى من الواو فعلى الأصل ، لأنها إن كانت صفة لم تُغَيَّر كما لم تُغَيَّر
الياء . وإن كانت اسماً ثبتت ^(٢) لأنها تغلب على الياء فيما هي فيه أثبت . وذلك
قولك : شَهَوَى ، ودَغَوَى . فَشَهَوَى صفة ، ودَغَوَى اسم ، وعَلَوَى
كدَغَوَى .

وأما فَعَلَى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإنَّ الياء مُبْدَلَةٌ مكان الواو ،
كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعَلَى ، فأدخلوها عليها في فَعَلَى كما دخلت عليها
الواو في فَعَلَى لِتَتَكَافَأَ . وذلك قولك : الدُّنْيَا ، والعُلْيَا ، والقُصْيَا . وقد قالوا
القُصَوَى فأجزوها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالألف واللام .

فإذا قلت فَعَلَى من ذا الباب جاء عَلَى الأصل إذا كان صفةً وهو أجدر
أن يحمى على الأصل ، إذ قالوا القُصَوَى فأجزوه على الأصل وهو اسم ، كما
أخرجت فَعَلَى من بنات الياء صفةً على الأصل .

وتجرى فَعَلَى من بنات الياء على الأصل اسماً وصفة ، كما جرت الواو في
فَعَلَى صفة واسماً على الأصل .

(١) وذلك ، ساقطة من ط .

(٢) ب : هـ ثبت .

وأما فَعَلَىٰ منها فعلُ الأصلِ صفةٌ واسماً ، وتُجرى بهما على القياس لأنه
أوثق ما لم تتبين تغييراً منهم .

هنا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء

قُلِبَتِ الهمزة ياءً والياء ألفاً

وذلك قولك : مَعيَّةٌ ومَطايَا ، وَرَكِيَّةٌ وَرَكَاتَا ، وَهَدِيَّةٌ وَهَدَاتَا ، فإِثْمَا
هذه فَعَائِلٌ ، كصَحِيفَةٍ وَصَحَائِفَ .

وإِثْمَا دعاهم إلى ذلك أَنَّ الياءَ قد تُقَلَّبُ إذا كانت وَحْدَهَا في مثل
مَفَاعِلٍ تُبَدِّلُ أَلْفًا . وذلك نحو : مَلَارَى وَصَحَارَى .

والهمزة قد تُقَلَّبُ وَحْدَهَا ويلزمها الاعتلال ، فلما التقى حرفان معتلان
[في أثقل أبنية الاسماء] ألزمو الياء بدل الألف ، إذ كانت تبدل ولا معتلٌ
قبلها ، وأرادوا أن لا تكون الهمزة على الأصل [في مَطَايَا] ، إذ كان ما بعدها
معتلاً وكانت من حروف الاعتلال ، كما اعتلت الفاء في قُلْتُ وَبَعْتُ إذا اعتلَّ
ما بعدها . فالهمزة أجدرُ ؛ لأنها من حروف الاعتلال . وإن شئت قلت
صارَتِ الهمزة مع الألفين حيث اكتسفتاها بمنزلة همزتين ، لقرب الألف منهما ،
فأبدلت . يدُلُّك على ذلك أَنَّ الذين يقولون سَلَاءً فيحَقِّقون ، يقولون رأيت
سَلَاءً^(١) فلا يحَقِّقون ، كأنها همزة جاءت بعدها ، وأبدلوا مكان الهمزة الياءَ
التي كانت ثابتة في الواحد ، كما أبدلوا مكان حركة قلت التي في القاف وحركة
ياءِ بَعْتُ اللتين كانتا في العينين ، ليعلم أَنَّ الياءَ في الواحد ، كما عُلِمَ أَنَّ ما بعد
الياء والقاف مضمومٌ ومكسور .

(١) ما بعد فيحققون « ساقط من ا . وبدله في ب : يقولون سلاء » .

وقد قال بعضهم : هَدَاوَى ، فَأَبْدَلُوا الْوَاوَ ، لِأَنَّ الْوَاوَ قَدْ تَبَدَّلَ مِنَ الْهَمْزَةِ . ٣٨٥

وأما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو : إِدَاوَى ، وَعِلَاوَى ، وَهَرَاوَى ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِيهِ : هَرَاوَى ، وَعِلَاوَى ، وَأَدَاوَى ، أَلْزَمُوا الْوَاوَ ههنا كما أَلْزَمُوا الْيَاءَ فِي ذَلِكَ ، وَكَأَقَالُوا حَبَالَى لِيَكُونَ آخِرُهُ كآخِرِ وَاجِدِهِ . وَلَيْسَتْ بِأَلْفِ تَأْنِيثٍ كَأَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ غَيْرُ تِلْكَ الْوَاوِ .

وَلَمْ يَفْعَلُوا هَذَا فِي جَاءٍ ، لِأَنَّهُ شَيْءٌ عَلَى مِثَالِ قَاضٍ تَبَدَّلَ فِيهِ الْيَاءُ أَلْفًا . وَقَدْ فُعِلَ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ يَلْتَبِسُ بِغَيْرِهِ ، لَعَلَّهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلٍ . وَذَلِكَ يَلْتَبِسُ لِأَنَّ فِي الْكَلَامِ فَاعِلًا^(١) .

وَفَوَاعِلٌ مِنْ شَوَيْثٍ كَذَلِكَ ، لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ تُعْرَضُ فِي الْجَمْعِ وَبَعْدَهَا الْيَاءُ ، فَهَمْزَتُهَا كَمَا هَمْزَتُ فَوَاعِلٍ مِنْ عَوِزَتْ ، فَهِيَ نَظِيرُهَا فِي غَيْرِ الْمُحْتَلِّ ، كَمَا أَنَّ صَحَائِفَ وَرَسَائِلَ نَظِيرَ^(٢) مَطَالِبَا وَأَدَلَوَى .

وَكَذَلِكَ فَوَاعِلٌ مِنْ حَبِيثَةٍ [هَنْ حَوَايَا] ، تَجْرِي الْيَاءُ بِجَرَى الْوَاوِ كَمَا أَجْرِيَتُهُمَا مُجْرَى وَاحِدًا فِي قُلْتُ وَبَعْتُ وَعَوِزْتُ وَصَيِدْتُ ، [وَلَا تُدْرِكُ الْهَمْزَةُ فِي قُلْتُ وَبَعْتُ وَعَوِزْتُ وَصَيِدْتُ] فِي مَوْضِعٍ إِلَّا أَدْرَكَهُمَا ثُمَّ اعْتَلَّتَا اعْتِلَالِ مَطَالِبَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ شَوَايَا فِي فَوَاعِلٍ وَحَوَايَا .

وَفَوَاعِلٌ مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ فَوَاعِلٍ ، فِي أَنَّكَ تَهْمُزُ وَلَا تُبَدِّلُ مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءً ، كَمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي عَوِزْتُ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ عَوَائِرَ . وَلَا يَكُونُ أَمْثَلُ حَالًا مِنْ فَوَاعِلٍ وَأَوَائِلَ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ شَوَايَا .

وَأَمَّا فَعَاتِلٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَمُطَابِعٌ وَرُمَاءٌ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ هَمْزَةً

(١) وَكَذَا فِي ب . وَفِي أ : وَذَلِكَ يَلْتَبِسُ بِغَيْرِهِ لَعَلَّهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ عَلَى فَاعِلٍ .

(٢) أ ، ب : نَظِيرُ .

لحقت في جمع ، وإنما هي بمنزلة مُفاعِل من شَأَوْتُ وفَاعِل من جئت ، لأنها تخرج على مثال مَفَاعِل . وهي في هذا المثال بمنزلة فاعِل من جئت ، فهمزتها بمنزلة همزة فَعَالٍ من حَيَّيْتُ . وإن جمعت قلت مَطَاءً ، لأنها لم تعرض في الجمع .

وفَاعِل من شَوَّيْتُ وحَيَّيْتُ بمنزلة فَوَاعِل ، تقول : حَيَّايَا وشَيَّايَا ، وذلك لأنك تهمز سَيِّداً وَيِّعاً إذا جمعت .

فكلُّ شيء من باب قلت ويهتُّ همز في الجمع فإن نظره من حَيَّيْتُ وشَوَّيْتُ يجهى على هذا المثال ، لأنها همزة تعرض في جمع [وبعدها ياء] ، ولا يخافون التباساً .

وقالوا : قَلَوَةٌ وقَلَاوَى ، لأن الواحد فيه واو ، فأبدلوه في الجمع واواً . وأما فُعَائِلٌ وفَوَاعِلٌ ففيه مع شَبْهه مُمَفَاعِل من شَأَوْتُ وجاء في ما ذكرت لك — معنى أنه واحد — أن له مثلاً مفتوحاً يلتبس به لو جعلته بمنزلة فَعَائِلٌ ، نحو حُبَارَى ، فكَرِهُوا أن يلتبس به ويُشَبَّهه . وليس للجمع مثلاً أصلي ما بعد ألفه الفتح ^(١) .

هذا باب ما بُنِيَ على أَفْعَلَاءٍ وَأَصْلُهُ فُعَلَاءُ

وذلك : سَرَّيْتُ وأسَرَّيْتُ ، وأَغْنَيْتُ ، وأَشْقَيْتُ . وإنما صَرَفُوهَا عن سَرَوَاءٍ وَغُنْيَاءٍ لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ تَحْرِيكَ الْيَاءِ وَالْوَاوَ وَقَبْلَهُمَا الْفَتْحَةَ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ التَّيْسَانِ فِي رَمْيَا وَغَزَوَا وَنَحْوِهِمَا .

وَالْيَاءُ إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا الْكَسْرَةُ فَهِيَ فِي التَّنْصِبِ وَالْفَتْحِ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ ،

(١) - بعده في أ ، ب : يقول : إنك لو قلت حَيَّايَا وشَيَّايَا ؛ لَا يَلْتَبِسُ بَيْنَتِ حُبَارَى ، وَلَكِنْ تَقُولُ شَوَاءً وَحَيَاءً . وَالْجَمْعُ لَيْسَ فِيهِ مِثَالُ مُفَاعِلٍ . فَتَقُولُ مَطَاءً فَلَا تَخَافُ أَنْ يَلْتَبِسَ بَيْنَاءُ مَفْتُوحٌ .

فلما كانت الحركة ثُكْرَةً وقبلها الفتحة ، وكانت أَفْئِلَاءٌ قد يجمع بها فَعِيلٌ ؛
فَرُّوا إِلَيْهَا كَمَا فَرُّوا إِلَيْهَا فِي التَّضْعِيفِ فِي أَشْيَاءَ ، كَرَاهِيَةِ التَّضْعِيفِ . ٣٨٦

هذا باب ما يلزم الواو فيه بدلُ الياء

وذلك إذا كانت فَعَلْتُ على خمسة أحرف فصاعداً . وذلك قولك :
أَغَزَيْتُ وَغَزَيْتُ ، وَاسْتَرْشَيْتُ .

وسألت الخليل عن ذلك فقال : إنما قلبت ياءً لأنك إذا قلت يُفْعِلُ لم
تثبت الواو للكسرة ، فلم يكن ليكون فَعَلْتُ على الأصل وقد أخرجت يُفْعِلُ
إلى الياء ، وَأَفْعِلُ وَتُفْعِلُ [وَتُفْعِلُ] .

قلت : فما بال تغلظنا وترجيئنا ، وأنت إذا قلت يُفْعِلُ منهما كان بمنزلة
يُفْعَلُ من غَزَوْتُ .

قال : الألف بدلٌ من الياء ههنا التي أبدلت مكان الواو ، وإنما أدخلت
التاء على غَزَيْتُ وَرَجَيْتُ .

وقال : ضَوْضَيْتُ وَقَوَّضَيْتُ بمنزلة ضَعَضَعْتُ ، ولكنهم أبدلوا الياء إذ
كانت رابعة . وإذا كررت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد ، فإتاما
الواوان ههنا بمنزلة ياءى حَيْثُ وواوى قُوَّةً ، لأنك ضاعفت . وكذلك :
حَاخَيْتُ ، وَعَاغَيْتُ ، وَهَاهَيْتُ . ولكنهم أبدلوا الألف لشيئها بالياء ؛
فصلرت كأنها هي . يدلك على أنها ليست فاعلتُ قولهم : الجِيحَاءُ وَالْيَمِيعَاءُ ،
كما قالوا : السَّرَاهِفُ وَالْقِرْشَاطُ ، وَالْحَاخَةُ وَالْمَاهَاةُ ، فأجرى مجرى دَعَدَعْتُ
إذ كُنَّ للتصويت ، كما أَنَّ دَهَلَنْتُ هي فيما زعم الخليل دَهَلَعْتُ بمنزلة
دَحَرَجْتُ ، ولكنه أبدل الياء من الهاء لشيئها بها ، وأنها في الخفاء والخِفة
نحوها ، فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه .

وقالوا : دُهْنَوَةُ الْجُبْلِ ، وقالوا : دُهْدِيَةُ الْجُبْلِ ، كما قالوا دُخْرُوجَةٌ .
يدلُّك على أنها مبذلة قولهم : دَهَنْتُ .

فَأَمَّا الْغَوَّاءُ فَفِيهَا قَوْلَانِ :

أَمَّا مَنْ قَالَ غَوَّاءً فَأَنْتَ وَلَمْ يَصْرَفْ فَهِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ غَوَّاءِ .

وَأَمَّا مَنْ قَالَ غَوَّاءً فَذَكَرَ وَصَرَّفَ فَإِنَّمَا هِيَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْقَمَقَامِ ،
وَضَاعَفَتِ الْغَيْنَ وَالْوَاوُ كَمَا ضَاعَفَتِ الْقَافَ وَالْمِيمَ . وَكَذَلِكَ الصَّيْصِيَّةُ
وَالنُّودَةُ ، وَالشُّوشَةُ ؛ فَإِنَّمَا يَضَاعَفُ حَرْفٌ وَيَاءٌ أَوْ وَاوٌ ، كَمَا ضَاعَفَتْ
الْقَمَقَامُ ، فَجَعَلَتْ هَؤُلَاءَ بِمَنْزِلَتِهَا ، كَمَا تَجْعَلُ الْحَيَاءَ وَحَيِّتُ بِمَنْزِلَةِ الْعَصَصِ
وَعَصِصْتُ ، وَكَأَنَّ تَجْعَلُ الْقُوَّةَ بِمَنْزِلَةِ الْعَصَةِ . فَهَؤُلَاءِ فِي الْأَرْبَعَةِ بِمَنْزِلَةِ هَؤُلَاءِ فِي
الثَّلَاثَةِ .

وَالْمَوْمَةُ بِمَنْزِلَةِ النُّودَةِ وَالْمَرْمَرِ ، وَلَا تَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ تَمَسَّكَنْ ؛ لِأَنَّ
مَاجَاءَ هَكَذَا وَالْأَوَّلُ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ هُوَ الْكَلَامُ الْكَثِيرُ ، وَلَا تَكَادُ تَجِدُ فِي هَذَا
الضَّرْبِ الْمِيمَ زَائِلَةً إِلَّا قَلِيلًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : الْفَيْفَةُ فَالْأَلْفُ زَائِلَةٌ ، لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ الْفَيْفَ فِي هَذَا
الْمَعْنَى .

وَأَمَّا الْيَقِيَاءُ وَالزِّيَازُ فَبِمَنْزِلَةِ الْعِلْبَاءِ ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ
الْقَلْقَالِ إِلَّا مَصْدَرًا .

وَلِذَا كَانَتِ الْيَاءُ زَائِلَةً رَابِعَةً فَهِيَ تَجْرِي مِجْرَى مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ .
وَذَلِكَ نَحْوُ : سَلَقَيْتُ ، وَجَعَيْتُ ، تُجْرِيهِمَا وَأَشْبَاهُهُمَا مِجْرَى ضَوْضَيْتُ
وَقَوَّيْتُ .

وَأَمَّا الْمَرْوَرَةُ فَبِمَنْزِلَةِ الشَّجْوَجَةِ ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ صَمَخَمَجٍ ، وَلَا تَجْعَلُهَا
عَلَى غَوَّالٍ لِأَنَّ مِثْلَ صَمَخَمَجٍ أَكْثَرُ . وَكَذَلِكَ قَطَوَطَى .

وقالوا : القِيَاءَةُ والزِّيَاةُ ، فإنما أرادوا الواحد على القِيَاءِ ، ٣٨٧
والزِّيَاةِ^(١) . وقد قال بعضهم : قِيَاءَةٌ وَقَوَايَ ، فجعل الياء مبدلة كما أبدلها في
قيل .
وسأله عن أَثْبِيَّةٍ فقال : هي فُعْلِيَّةٌ فِيمَنْ قَالَ أَثْبَثْتُ ، وَأَفْعُولَةٌ فِيمَنْ قَالَ
تَفَثْتُ .

هذا باب التضعيف في بنات الياء وذلك نحو : عَيْثُ وَحَيْثُ وَأُحْيِثُ

واعلم أن آخر المضاعف من بنات الياء يجرى مجرى ما ليس فيه تضعيف
من بنات الياء ، ولا تُجْعَلُ بمنزلة المضاعف من غير الياء ، لأنها إذا كانت
وَحَدَّهَا لَمْ تَكُنْ بمنزلة اللام من غير الياء ، فكذلك إذا كانت مضاعفةً .
وذلك نحو : يَحْيَا وَيَحْيَا ، وَيُحْيِي وَيُحْيِي ، أَجْرَيْتُ ذَلِكَ جَرَى يُحْشَى
وَيُحْشَى .
ومن ذلك مَحْيَا ، قَالُوهُ كَمَا قَالُوا مَحْشَى .

فإذا وقع شيء من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء يُحْشَى فيه
الحركة وياء يَرْمِي ، لا تفارقهما ، فإنَّ الإدغام جائز فيه ، لأنَّ اللام من يَرْمِي
ويُحْشَى قد صارتا بمنزلة غير المعتل ، فلما ضاعفت صرَّتْ كَأَنَّكَ ضَاعَفْتَ
غير بنات الياء حيث صَحَّتْ اللامُ عَلَى الْأَصْلِ وَحَدَّهَا . وذلك قولك : قد حَشَى
في هذا المكان ، وقد عَيَّ بِأَمْرِهِ . وإن شئت قلت : قد حَشَى في هذا المكان وقد
عَيَّ بِأَمْرِهِ . والإدغام أكثر ، والأخرى عريضة كثيرة . وسنبين هذا النحو إن
شاء الله .

[ومثل ذلك] : قد أُحْيِثُ الْبَلْدَ ، فإنما وقع التضعيف لأنك إذا قلت
نَحْشَى أَوْ رُمِيَّ كانت الفتحة لا تفارق ، وصارت هذه الأحرف على الأصل

بمنزلة طُرِدَ وأُطْرِدَ وَحُمِدَ ، فَلَمَّا ضَاعَفَتْ صِلَتْ بِمَنْزِلَةِ مُدَّ وَأُمِدَّ وَوَدَّ . قَالَ
الله عز وجل : « وَيَخْبَى مَنْ حَتَّى عَنْ يَتِيَّةٍ ^(١) » .

وكذلك قولهم : حَيَاءٌ وَأَجِيَّةٌ ، وَرَجُلٌ عَجِيٌّ وَقَوْمٌ عَجِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ اللام إذا
كَانَتْ وَحْدَهَا كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ فَلَزِمَتْهَا الْحَرَكَةُ ، فَأَجْرَى بِجَرَى حَتَّى .

فَإِذَا قُلْتَ فَعَلُوا وَأَفْعِلُوا قُلْتَ : حَيُوا وَأَخْيُوا ، لِأَنَّكَ قَدْ تَعَدَّفَهَا فِي
حَشَوْا وَأُحْشَوْا . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

وَكُنَّا حَسْبَيْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بَعْدَ مَا مَاتُوا مِنَ الذَّهْرِ أَغْصَرَ ^(٣)

وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : حَيُوا وَعَيُوا . لَمَّا رَأَوْهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْآثِنِ وَالْمَوْثِنِ
إِذَا قَالُوا حَيَّتِ الْمَرْأَةُ ، بِمَنْزِلَةِ الْمُضَاعَفِ مِنْ غَيْرِ الْيَاءِ ، أَجْرُوا الْجَمْعَ عَلَى ذَلِكَ .

قَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

عَيُوا بِأَمْرِهِمْ . كَمَا عَيَّتْ بَيِّضَتِهَا الْحَمَامَةُ ^(٥)

(١) الْآيَةُ ٤٢ مِنَ الْأَنْفَالِ .

(٢) هُوَ أَبُو نُجَيْدَةَ . وَانْظُرِ الْمُقْتَضِبَ ١ : ١٨٢ وَالتَّصْلُفَ ٢ : ١٩٠ وَابْنَ بَيْهَشَ ١٠ : ١١٦
وشرح شواهد الشافعية ٣٦٤ .

(٣) كَهْمَسٌ هُوَ كَهْمَسُ بْنُ طَلْحٍ الصَّرَمِيِّ ؛ كَانَ مِنْ جَمَلَةِ الْخَوَارِجِ مَعَ بِلَالِ بْنِ مَرْثَدَاسَ . شَبَّهَهُمْ
فِي شِدَّتِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ بِأَصْحَابِ كَهْمَسٍ .

وَالشَّاهِدُ فِي « حَيُوا » وَبَنَاهُ بِنَاءَ عَشُوا لِأَنَّهُ جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ الْإِدْغَامِ ؛ فَلَحِقَهَا مِنَ الْإِعْثَالِ
وَالْخَلْفِ عِدَّةُ الْإِسْلَامِ مَالِحٌ عَشَى عِدَّةَ إِسْتِغْدَاها لَوْلَا الْجَمَاعَةُ . وَمِنْ أَدْغَمَ حَيَ ، سَلِمَتْ مِنْهُ الْيَاءُ عِدَّةُ
الْإِسْلَامِ وَقَالَ : « حَيُوا » .

(٤) عُمَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ . دِيوَانُهُ ٧٨ وَالتَّصْلُفُ ١ : ١٨٢ وَالتَّصْلُفُ ٢ : ١٩١ بِرَوَايَةٍ
« النَّعْلَمَةُ » . وَابْنَ بَيْهَشَ ١٠ : ١١٥ ، ١١٦ وَالتَّقْرِيبَ ١٠٥ وَشرح شواهد الشافعية ٣٥٦ وَاللَّسَانَ (حَمَا
٢٣٩) .

(٥) وَصَفَ عَرَقَ قَوْمَهُ بِئِىْ أَسَدٍ وَعَجَزَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ ؛ وَصَرَبَ لَهُمْ مِثْلًا بِمِثْقِ الْحَمَامَةِ وَتَقَرَّبَهَا
فِي التَّجَدُّدِ لِعَشَا ؛ لِأَنَّهُ لَا تَصْخَفُهُ إِلَّا مِنْ كُسَالِ الْعِيدَانِ ؛ فَرِيحًا طَلَوَتْ عَنْهَا فَضْرَقَ عَشَهَا وَسَقَطَتْ الْبَيْضَةُ
فَانْكَسَرَتْ . =

وقال ناسٌ كثير من العرب : قد حَيَّ الرجل وَحَيَّت المرأة ، فَيِّن . ولم ٣٨٨
يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء . وأخبرنا بهذه اللغة يونس .

وسمعا بعض العرب يقول ، أَغْيَاءٌ وَأَخِيَّةٌ ؛ فَيِّن . وأحسنُ ذلك أن
تُخَفِّفَهَا وتكون بمنزلتها^(١) متحركة . وإذا قلت يُحْيِي أو مُعْيٍ ثم أدركه
النصب قللت : رأيت مُعْيِيَا ويريد أن يُحْيِيه ، لم تدغم لأن الحركة غير لازمة ،
ولكنك تُخَفِّفِي وتجعلها بمنزلة المتحركة ، فهو أحسنُ وأكثر . وإن شئت يَنَنْتُ
كما يَنَنْتُ حَيِّي .

والدليل عَلَى أَن هَذَا لَا يَدْغَمُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى
أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى (٢) » .

ومثل ذلك مُعْيِيَّةٌ ؛ لِأَنَّكَ قَدْ تَخْرُجُ الْهَاءُ فَتَذْهَبُ الْحَرَكَةُ وَلَيْسَتْ بِلَازِمَةٍ
لِهَذَا الْحَرْفِ . وكذلك مُحْيِيَانِ وَمُعْيِيَانِ وَحَيَّانِ ، لِأَنَّكَ إِنْ شَعْتَ أَخَفَيْتَ .
والتبيينُ فِيهِ أَحْسَنُ مِمَّا فِي يَأْتِهِ كَسْرَةٌ ، لِأَنَّ الْكَسْرَةَ مِنَ الْيَاءِ ، فَكَأَنَّهُنَّ ثَلَاثُ
يَاءَاتٍ .

فَأَمَّا تَخْيَةٌ فَبِمَنْزِلَةِ أَخْيَةٍ ، وَهِيَ تَفْعِلَةٌ .

والمضاعف من الياء قليل ، لِأَنَّ الْيَاءَ قَدْ تُثَقِّلُ وَخَفَّفَهَا لَأَمَّا ، فَإِذَا كَانَ
قَبْلَهَا يَاءٌ كَانَ أَثْقَلُ لَهَا .

= والشاهد في « عيوا » حيث أدغمها وأجراها مجرى المضاعف الصحيح ، فسلمت من الاحتلال
والخلف ؛ لما لحقها من الإدغام .

(١) أ ، ب : « يزنتها » .

(٢) الآية ٤٠ من سورة القيامة .

هذا باب ما جاء على أنَّ فعلت منه مثل بعث

وإن كان لم يستعمل في الكلام

لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا^(١) بعد الاعتلال إلى الاعتلال والالتباس .
لو قلت يَقُولُ من حَيٍّ ولم تحذف لقلت يَجِيءُ ، فرفعت ملا يدخله الرفع في
كلامهم ، فكروا ذلك كما كرهوه في التضعيف .

وإن حذفت فقلت يَجِيءُ أدر كنه عِلَّة لا تَقَعُ في كلامهم ، وصار^(٢)
ملتبساً بغيره ، معنى يَجِيءُ وَيَقِي ونحوه . فلما كانت عِلَّة بعد عِلَّة كرهوا هذا
الاعتقاد على الحرف .

فمما جاء في الكلام على أنَّ فَعَلْتُ مثل بعث : آتَى ، وغاية وآبَى . وهذا
ليس بمطَّرد ، لأنَّ فَعَلْتُ يكون بمنزلة حَشِيئْتُ ورمَيْتُ ، وتجرى عنه على
الأصل . فهذا^(٣) شاذ كما شذَّ قَوْدٌ وروَّعٌ وخَوَّلٌ ، في باب قلت . ولم يشذَّ هذا
في فَعَلْتُ لكثرة تصرف الفعل وتقلب ما يكرهون فيه فَعَلٌ وَيَفْعَلُ . وهذا قول
الخليل .

وقال غيره : إنما هي آبَى وأَيُّ فَعَلٌ ، ولكنهم قلبوا الياء وأبدلوا مكانها
الألف لاجتماعهما ، لأنهما تُكْرَهُان كما تُكْرَهُ الواوان ، فأبدلوا الألف كما قالوا
الحَيَّوان ، وكما قالوا ذَوَاتِبٌ ، فأبدلوا الواو كراهية الهمزة . وهذا قول .

(١) اقط : : صار .

(٢) ط : : صار .

(٣) ط : : وهذا .

وأما الخليل فكان يقول : جاء على أَنَّ فَعَلَهُ مَعْتَلٌ وإن لم يكن يُتَكَلَّمُ به ، ٣٨٩
كما قالوا قَوْدٌ ، فجاءَ كَأَنَّ فَعَلَهُ على الأصل .

وجاء استَحْيَيْتُ على حَايَ مثل باعَ ، وفَاعِلُهُ حَايٍ مثل بايَعِ مهموز ،
وإن لم يستعمل ، كما أنه يقال (١) يَنْزُرُ وَيَدْعُ ، ولا يستعمل فَعَلٌ . وهذا النحو
كثير .

والمستعمل حَايٍ غير مهموز ، مثل علوِي إذا أردت فاعلا ، ولا تُعْلُ
لأنها تصحُّ في فِعْلٍ نحو عَوِرَ . وكذلك استَحْيَيْتُ أسكنوا الباء الأولى منها كما
سكنت في بعثَ ، وسكنت الثانية لأنها لام الفعل ، فُعْذِبت الأولى لأنها يلتقي
ساكنان . وإنما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم .

وقال غيره : لما كثر في كلامهم وكانت باءين حذفوها وألقوا حركتها
على الحاء ، كما أزموا يَرَى الحذف ، وكما قالوا : لم يَكْ ولا أذر .

وأما الخليل فقال : جاءت على حَيْثُ ، كما أنك حيث قلت استَحْوَذْتُ
واستَطَيْبْتُ كان الفعل كأنه طَيَّبْتُ وَحَوَّذْتُ . فهذا شذُّ على الأصل كما شذَّ
هذا على الأصل ، ولا يكون الاعتلال في فَعَلْتُ منه كما لم يَجِئ فَعَلْتُ من
باب (٢) جَفْتُ وَقُلْتُ على الأصل .

وقول الخليل يقويه أولُ ، وآتةٌ ، ويَوْمٌ ، ونحو هذا ، لأنها قد جاءت
على أشياء لم تستعمل . والآخِرُ قولُ .

وقالوا (٣) : حَيَوَةٌ كأنه من حَيَوْتُ وإن لم يُقَلْ ، لأنهم قد كرهوا الواو
ساكنة وقبلها الباء فيما لا لا تكون الباء [فيه] لازمة في تصرف الفعل ، نحو

(١) ط قطع : يقول .

(٢) ط قطع : في باب .

(٣) ب : وقال .

يُوجَلْ ، حَتَّى قَالُوا يَجَلْ . فَلَمَّا كَانَ هَذَا لَازِمًا رَفَضُوهُ كَمَا رَفَضُوا مِنْ يَوْمِ
يُمْتُ كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ مَا يَسْتَقِلُّونَ . وَلَكِنْ مِثْلَ لَوَيْثَ كَثِيرٌ ، لِأَنَّ الْوَاوَ تُحِيَا
وَلَمْ تَعَلْ فِي تَلَوِي كَيَجَلْ فَيَكُونُ هَذَا مَرْفُوضًا ، فَشَبِّهَتْ وَاوَ يَجَلْ بِالْوَاوِ
السَّاكِنَةِ وَبَعْدَهَا الْيَاءُ قُلِبَتْ يَاءً كَمَا قُلِبَتْ أَوَّلًا . وَكَانَتِ الْكُسْرَةُ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ
بَعْدَهَا ، أَخْفَ [عَلَيْهِمْ] مِنَ الضَّمَّةِ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ بَعْدَهَا ، لِأَنَّ الْيَاءَ وَالْكَسْرَةَ
نَحْوَ الْفَتْحَةِ وَالْأَلْفِ . وَهَذَا إِذَا صَرَتْ إِلَى يَفْعَلْ ^(١) .

هَذَا بَابُ التَّضْعِيفِ فِي بَنَاتِ الْوَاوِ

اعْلَمْ أَنَّهُمَا لَا يَبْتَدِئَانِ كَمَا تَبْتَدِئَانِ فِي الْفِعْلِ . وَإِنَّمَا كُرِّهْنَا كَمَا كَرِهْتَ
الْهَمْزَتَانِ حَتَّى تَرَكَوَا فَعَلْتُ كَمَا تَرَكَوهُ فِي الْهَمْزِ فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنَّمَا يَجِيءُ أَهْلًا
عَلَى فَعَلْتُ عَلَى شَيْءٍ يَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً . وَلَا يَكُونُ فَعَلْتُ وَلَا فَعَلْتُ ، كَرَاهِيَةً
أَنْ تَبْتَدِئَ الْوَاوَانِ . فَإِنَّمَا يَصْرَفُونَ الْمُضَاعَفَ إِلَى مَا يَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً . فَإِذَا قُلِبَتْ
يَاءً جَرَتْ فِي الْفِعْلِ وَغَيْرِهِ وَالْمِنْ مَتَحَرِّكَةً جَمْرِي لَوَيْثَ وَرَوَيْثَ ، كَمَا أُجْرِمَتْ
أَغْزَيْثَ جَمْرِي بَنَاتِ الْيَاءِ حِينَ قُلِبَتْ يَاءً ، وَذَلِكَ نَحْوُ : قَوَيْثَ وَخَوَيْثَ وَقَوَى .
وَلَمْ يَقُولُوا قَدَّ قَوَ ، لِأَنَّ الْعَيْنَ وَهِيَ عَلَى الْأَصْلِ قَالِبَةُ الْوَاوِ الْآخِرَةِ إِلَى
الْيَاءِ ، وَلَا يَلْتَقِي حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَكُسِرَتِ الْعَيْنُ ثُمَّ أُتْبِعَتْهَا الْوَاوُ ^(٢) .
وَإِذَا كَانَ أَصْلُ الْعَيْنِ الْإِسْكَانَ ثَبِتَ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : قُوَّةٌ وَصَوَّةٌ وَجَوٌّ
وَحُوَّةٌ ^(٣) وَبَوٌّ ، لَمَّا كَانَتْ لَا تَبْتَدِئُ مَعَ حَرَكَةِ الْعَيْنِ اسْمًا كَمَا لَا تَبْتَدِئُ وَאוُ غَزَوْتُ

(١) يَحْدُثُ فِي كُلِّ مِثْلٍ ١ ، ب : يَقُولُ أَنَّ تَكُونُ الْوَاوُ مَكْسُورَةً وَبَعْدَهَا يَاءٌ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْ

تَكُونُ الْيَاءُ مَضْمُومَةً وَبَعْدَهَا وَاوٌ .

(٢) ١ ، ب : فَاتَّبَعَهَا الْوَاوُ .

(٣) ١ ، ب : صَوَّةٌ وَحُوَّةٌ وَبَوَّةٌ بِالتَّكْرَارِ فِي صَوَّةٍ .

في الاسم والعين متحركة ، بنوها كما بُنيت والعين ساكنة في مثل غَزَوْ غَزْوَةً ، ونحو ذلك .

قلتُ : فهلاً قالوا قَوَّوْتُ تَقَوُّو ، كما قالوا : غَزَوْتُ تَغَزُّو ؟ ٣٩٠

قال : إنما ذلك لأنه مضاعف ، فرفع لسانه ثم يعيده ، وهو هنا يرفع لسانه رَفْعَةً واحدة فجاءَ هذا ، كما قالوا : سألَ ورأس ، لأنه حيث رفع لسانه رَفْعَةً واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة . فلم يكن قَوَّوْتُ كما لم يكن اصْدَأَّتْ وَأَأْتُ ، وكانت قُوَّةٌ ^(١) كما كانت سألَ . واحتمل هذا في سألَ لأنه أخف ، كما كان أصمُّ أخفَّ عليهم من أصمَّم .

واعلم أن الفاء لا تكون واوًا واللام واوًا في حرف واحد . ألا ترى أنه ليس مثل وَعَوْتُ في الكلام . كرهوا ذلك كما كرهوا أن تكون العين واوًا واللام واوًا ثانية ^(٢) . فلما كان ذلك مكروهاً في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رَدَدْتُ وصَحِمْتُ ، طرخوا هذا من الكلام مبدلاً وعلى الأصل ، حيث كان مثل قَلِقَ وسَلِسَ أَقْلُ من مثل رَدَدْتُ وصَحِمْتُ . وسنبين ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وقد جاء في الياء كما جاءت العين واللام ياءين . وأن تكون فاءً ولا ما أَقْلُ ، كما كان سَلِسَ أَقْلُ . وذلك [قولهم : يَدْبُهُ إِلَيْهِ يَدًا . ولا يكون في الهضرة إذ لم يكن في الواو ، ولكنه يكون في الواو في بنات الأربعة ، نحو الوَزْوَرة والوَخْرحة ، لأنه يكثر ^(٣)] فيها مثل قَلِقَ وسَلِسَ ، [ولم تغَيَّرْ] ؛ لأنَّ بينهما حاجزاً ، وما

(١) ، ب : هـ فكانت قوة .

(٢) ، ب : هـ ولوا ثانية .

(٣) ، ب : هـ كما أن .

(٤) هذه التكملة من ب ، ط . لكن في ب : هـ ولكنه يكون في بنات الأربعة .

قبلها ساكن فلم تغيّر . وتكون الهمزة مثل الدأدأة : ضرب من السير^(١) ثانية ورابعة ، لأنّ مثل تُغْفِيْ كَثِيْر . وتكون في الواو نحو ضَوْضِيْتُ ، وهي في الواو أوجد لأنها أخف من الهمزة . فإذا كان شيء من هذا النحو في الهمزة فهو للواو ألزَمُ ، لأنها أخف وهم لها أشدُّ احتلالاً .

واعلم أنّ أفعالْتُ من رَمَيْْتُ بمنزلة أحيَيْْتُ في الإدغام والبيان والخفاء ، وهي متحركة ، وكذلك أفعَلْتُ . وذلك قولك في أفعالْتُ : أزمائْتُ ، وهو يرمي ، وأجب أن يرمي بمنزلة : « أن يُحيي المَوْتى^(٢) » . وتقول أزمائًا ، فتجربها مجرى أحييًا ويحييان . وتقول قد أزمؤى في هذا المكان كما قلت : قد حَيّ فيه ، وأجى فيه ، لأنّ الفتحة لازمة ، ولا تُقلب الواو ياءً لأنها تكون سُوَيْر لا تلزم وهي في موضع مدّ . وتقول : قد أزمائًا ، كما تقول : [قد] أحيوا وتقول : أزميتُ في أفعَلْتُ يرمي ، كما تقول يحيي . وتقول : أزميتًا ، كما تقول : قد أحيًا . ومن قال يُحييان فأخفى قال أزميتًا فأخفى . وتقول : قد أزمؤى في هذا المكان ، لأنّ الفتحة لازمة . ومن قال حَيّ قال أزمؤى وقد أزمؤى في هذا المكان ، لأنّ الفتحة لازمة . ومن قال أحيّ فيها قال أزمؤى فيها إذا أرادها من أزمائْتُ ، ولا يُقلب الواو ، لأنها مدّة . وتقول : مُرْمِيَّةٌ ومُرمِيَّةٌ شخصي ، كما تقول مُعْيِيَّةٌ . وإن شئت بينت على بيان مُعْيِيَّةٍ والمصدر أرميئة وأرميئة ، وأحيئة وأحيئة .

وأما أفعَلْتُ وأفعالْتُ من غَزَوْتُ فاغزَوْتُ وَاغزَوْتُ ، ولا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء ، لأنّه لا يلتقى حرفان من موضع واحد .

(١) ما بعد الهمزة « إلى هنا من ا ، ب .

(٢) من الآية ٣٣ من الأحقاف و ٤٠ من القيلة .

ومثل ذلك من الكلام : ارْعَوْثُ ، وأثبت الواو الأولى لأنه لا يعرض لها في يَفْعَلُ ما يقلبها . ولم تكن لتحوّلها ألفاً ويعلوها ساكن ، وإنما هي بمنزلة تَرْوَانِ . ٣٩١

وأما اِفْعَالْتُ من حَيْثُ فبمنزلتها من رَمَيْتُ .

وأما اِفْعَلْتُ فبمنزلة ارْمَيْتُ ، إلا أنه يدركها من الإدغام مثل ما يدرك اِفْتَلْتُ ، وتُثْنِ كَأُثْنِ ، لأنها ياءان في وسط الكلمة كالتاء في وسطها . وذلك قولك : اخْبَيْتُ وَاخْبَيْتَا ، كما قلت اِفْتَلْتُ وَاِفْتَلْنَا ، وَاخْبَيْتَا كما قلت اِفْتَلْتُ ، وَاِفْتَلْنَا^(١) . ومن قال يَقْتُلُ فكسر القاف وأدغم قال يَجِيئُ . ومن قال يَقْتُلُ قال يَحْيَى . ومن قال يَقْتُلُ فأخفى وتركها على حركتها فإنه يقول يَحْيَى .

وتقول فيمن قال قَتَلُوا : حَيُّوا . ومن قال اِفْتَلُّوا فأخفى قال اخْبَيُّوا . ومن قال قَتَلُوا قال جَيُّوا . ومن قال في مُفْتَلِّ مُفْتَلِّ قال مُحْيِيًا . ومن قال مُفْتَلِّ قال مُحْيَى . ومن قال مُفْتَلِّ قال مُحْيَى . ومن أخفى فقال مُفْتَلِّ قال مُحْيِيًا . فيسه في الإدغام على اِفْعَلْتُ .

وإنما منعهم أن يجعلوا اِفْتَلُّوا بمنزلة رَدَدْتُ فيلزمه الإدغام أنه في وسط الحرف ، ولم يكن طَرَفًا فيُضَعَّفُ كما تضعف الواو ، ولكنه بمنزلة الواو الوُسْطَى في القوة . وسنن ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وأما اِفْعَالْتُ من الواوين فبمنزلة عَزَوْثُ ، وذلك قول العرب : قَدِ اخْوَارِثِ الشاةَ واخْوَارِثِ . فالواو بمنزلة واو عَزَوْثُ ، والعين بمنزلتها في اِفْعَالْتُ من عَوِثُ .

(١) ط : « كما قلت اِفْتَلَا » قط .

وإذا قلتِ اخَوَّيْتُ فالمصدر اخَوَّاءٌ ، لأنَّ الياءَ تقلبها كما قلبتِ واؤُ
أَيْلِم .

وإذا قلتِ اقْتَلْتُ قلتِ : اخَوَّيْتُ ، تثبتان حيث صارتا وسطاً ، كما أنَّ
التضعيفَ وسطاً أقوى نحو : اقْتَلْنَا ، فيكون على الأصل ، وإن كان طرفا
اعتلَّ . فلَمَّا اعتلَّ المضاعف من غير المعتلِّ في الطرف كانوا للواوين تاركين ، إذ
كانت تعتلَّ وَحْدَهَا . ولَمَّا قَوَّى التضعيف من غير المعتلِّ وسطاً جعلوا الواوين
وسطاً بمنزلة ، فأجرى اخَوَّيْتُ على اقْتَلْتُ والمصدر اخَوَّاءٌ . ومن قال
قَتَلًا قال جَوَّاءً .

وتقول في فَعَّلٍ من شَوَّيْتُ : يَشَّى ، قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة
بعدها ياءٌ ، وكسرت الشين كما كسرت تاء عُتِيَ وصَادَ عُصَيٍّ ، كراهية الضمة
مع الياء ، كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء .
وكذلك فَعَّلٍ من أَخْيَيْتُ .

وقد ضمَّ بعض العرب الأوَّل ولم يجعلها كييَض ، لأنَّه حين أدغم ذهب
المُدَّ وصار كأنَّه بعد حرف متحرِّك نحو صَيِّد . ألا ترى أنَّها لو كانت في قافية
مع عُتِيَ جازٌ ، فهذا دليلٌ على أنَّه ليس بمنزلة يَيْض . ولم يجعلوها كياء عُتِيَ
وصاد عُصَيٍّ ونون مَسَيَّةٍ لأنَّهِنَّ عينات ، فإنَّما شَبِهْنَ بلام أَذَلٍّ وراء أَجْرٍ .
وقالوا : قَرَنَ الْقَوَى وَقُرُونٌ لِي ، سمعنا ذلك منهم .

ومثل ذلك قولهم : رِيًّا^(١) وَرِيَّةٌ ، حيث قلبوا الواو المبدلة من الهجزة
فجعلوها كواو شَوَّيْتُ . وقد قال بعضهم رِيًّا وَرِيَّةً كما قالوا لِي . ومن قال رِيَّةً

(١) ريا بكسر الراء وبدون تنوين : لغة في الرؤيا التي يراها في منامه ، وذلك لأنَّه لما كان التخفيف
يصيرها إلى روياء ثم شَبِهت الهجزة المخففة بالواو المختصة ، قلبت الواو ياء ، ثم كسرت الراء ، كما قيل في قرون
لِي : قرون لِي . انظر اللسان (رأى ٩) .

قال في قُتِلَ من وَأَيْتُ فيمن ترك الهمز : وُئى ، وَيَدْعُ الواو على حالها ، لأنّه لم يلتقِ الواوان^(١) إلّا في قول من قال أُعِدَّ .

ومن قال رِيًّا فكسر الراء قال وُئى فكسر الواو ، إلّا في قول من قال إِسَادَةً .

وسأله عن قولهم مَعَايَا فقال : الوجه مَعَايى ، وهو المطرِد . وكذلك ٣٩٢ قول يونس . وإِنَّمَا قالوا مَعَايَا كَمَا قالوا مَدَارَى وصَحَارَى ، وكانت مع الياء أثقل إِذْ كانت تستقل وَحْدَهَا .

وسأله عن قولهم : لم أَبْلَ فقال : هى من بَالَيْتُ ، ولكنهم لَمَّا أَسَكَنُوا اللام حذفوا الألف لأنّه لا يلتقى ساكنان^(٢) . وإِنَّمَا فعلوا ذلك فى الجزم^(٣) لأنّه موضعُ حذف ، فلما حذفوا الياء التى هى من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم كنون يَكُنُّ^(٤) حين أَسَكَنْتُ اللام هنا بمنزلة حذف النون من يَكُنُّ .

وإِنَّمَا فعلوا هذا بهذين حيث كَثُرَا فى كلامهم ، إِذْ كان من كلامهم حذف النون والحركات . وذلك نحو : مُذْ ، وَلَذْ ، وقد عَلِمَ . وإِنَّمَا الأَصْلُ لَذَنْ وَمُنْذُ وقد عَلِمَ . وهذا من الشواذ ، وليس مما يُقَاسُ عليه وَيَطْرَدُ .

وزعم الخليل أَنَّ ناساً من العرب يقولون : لم أَئِيلِه ، ولا يزيلون على حذف الألف حيث كثر الحذف فى كلامهم ، كما حذفوا أَلَفَ أَحْمَرٍ وَأَلَفَ غُلْبِطَ ، وواوَ غَيْدَ .

(١) ط : : ولوان .

(٢) ب : : فلا يلتقى ساكنان .

(٣) ا فقط : : بالمجزم .

(٤) ا : : بمنزلة نون يَكُنُّ . وفى ب : : بمنزلة ولو يَكُنُّ وما فى ب محرف .

وكذلك فعلوا بقولهم : ما أباليه بالة^(١) ، كأنها بالية بمنزلة العافية .

ولم يحذفوا لأبالي لأن الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذف ، كما أنهم إذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحريك لم تحذف ؛ [لأنه بعد شبيهها من التنوين كنون مُنذ وَلَئِنْ] .

وإنما جعلوا الألف تثبت مع الحركة . ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في غير موضع الجزم ، وإنما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة .

هذا باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو

ولم يحذف في الكلام إلا نظيره من غير المعتل^(٢)

تقول في مثل حَمَصِيصَةٍ من رَمَيْتَ: رَمَوِيَّةٌ ، وإنما أصلها رَمِيَّةٌ ولكنهم كرهوا ههنا ما كرهوا في رَحِيٍّ حيث نسبوا إلى رَحَى فقالوا رَحَوِيٌّ لأن الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت كياء رَحَى في الاعتلال . فلما كانت كذلك تعتل ، ويكون البديل أخف عليهم ، وكرهوها وهي واحدة - كانوا لها في توالي الياءات والكسرة فيها أكره ، فرفضوها . فلما أمرها كأمر رَحَى في الإضافة .

وكذلك مِثْلُ الصَّمَكِيكِ ، تقول : رَمَوِيٌّ .

وكذلك مثل الحَلَكُوكِ ، تقول : رَمَوِيٌّ ، لأنك تقلب الواو ياء فتصير إلى مثل^(٣) حال قَتِيلٍ .

(١) : ١ : وكذلك فعلوا في قوله بالة . ب : ١ : وكذلك فعلوا بقول بالة .

(٢) : ١ : ولم يحذف في الكلام نظيره إلا من غير المعتل .

(٣) : ١ ، ط : ١ : إلى مثال .

وأما فَعُلُولُ منها نحو بُهْلُولٍ فتقول : رُمِيَّ ، وكان أصلها رُمِيوِي ،
ولكنك قلبت الواو التي قبل الياء لأنها ساكنة وبعدها ياء . وتثبت الياء
الأولى ، لأنك لو أضفت إلى ظَنِي قلت ظَنِيَّ ، وإلى رَمِي قلت رَمِيَّ فلم
تغيره ، فكأنك أضفت إلى رُمِي .

وكذلك فَعِيلُ ، إلا أنك تكسر أوَّل الحرف ، تقول : رُمِيَّ . ومن
عَزَوْتُ : غَزَوِي ، تقلب الواو ياءً لأن قبلها ياء ساكنة . كما أنك تقول في
فَعِيل : غَزِيَّ تقلب للياء^(١) التي قبل الواو .

وأما فَعُلُولُ منها ، فَغَزَوِي ، وأصلها غَزَوُو ، فلما كانوا يستقلون
الواوين في غَيٍّ ومَغْيٍ أُلِزِمَ هذا بدل الياء ، حيث اجتمعت ثلاث واوات مع ٣٩٣
الضمتين في فَعُلُولٍ ، فالزِمَ هذا التخصير كما أُلِزِمَ مثل مَحْنِيَّةِ البَدَلِ إذ غَيِّرَتْ في
ثَمَرَةٍ والسَّيَّاطِ ونحوهما .

وتقول في مَفْعُولٍ من قَوِيْتُ : هذا مكانٌ مَقْوِيٌّ فيه ، لأنهن ثلاث
واوات بمنزلة ما ذكرت لك في فَعُلُولٍ من عَزَوْتُ ، وإنما حلَّها مَقْوُو ، كما أنه
إذا قال مَفْعُولٌ من شَقِيْتُ قال مكانٌ مَشَقُوٌّ فيه ، لأنها من الواو من شِقْوَةٍ
وشَقْلَوَةٍ ، ولم يدرك الواو ما يغيرها إلا أن تقول مَشَقِيٌّ فيمن قال أرضٌ
مَسْنِيَّةٌ .

وتقول في فَعُلُولٍ من قَوِيْتُ : قُوِيَّ ، تغير منها ما غيَّرت من فَعُلُولٍ من
عَزَوْتُ .

وتقول في أَفْعُولَةٍ من عَزَوْتُ أَغَزَوَةٌ . وقد جاءت في الكلام أدْعَوَةٌ .
وقد تكون أدْعِيَّةٌ ، على أرضٍ مَسْنِيَّةٍ .

وتقول في أَفْعُولٍ من قَوِيْتُ أَقْوَى لَأَنَّ فيها ماقى مَفْعُولٍ من الواوات
فغير منها ما غيّرت في مَفْعُولٍ منها .

وتقول في فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ غَزَوِيٌّ لاجتماع ثلاث واوات مع الضمة
التي في اللام .

وتقول في فُعْلُولٍ من شَوَيْتُ وَطَوَيْتُ : شَوَوِيٌّ وَطَوَوِيٌّ ، وإنما
حُدِّثا وقد قلبوا الواوين : طَوِيٌّ وَشَوِيٌّ ، ولكُنْكَ كرهت الياءات كما كرهتها في
حَيٍّ حين أضفت إلى حَيَّةٍ فقلت : حَيَوِيٌّ .

وكذلك فَيَعُولُ من طَوَيْتُ ، لَأَنَّ حُدِّثا وقد قلبت الواوين طَوِيٌّ فقد
اجتمع فيها مثل ما اجتمع في فُعْلُولٍ ، وذلك قولك طَوَوِيٌّ . ومن قال في النسب
إلى أُمَيَّةٍ : أُمَيِّيٌّ ، وإلى حَيَّةٍ : حَيِّيٌّ ، تركها على حالها فقال في فُعْلُولٍ طَوِيٌّ
فيمن قال لُئِيٌّ ، وِطِيٌّ فिमِن قال لُئِيٌّ .

وأما فَيَعْلُولُ من غَزَوْتُ فَيَغْزَوُ بِمنزلة مَغَزَوُ ، وهي من قَوِيْتُ قَوِيٌّ ،
قلبت الواو التي هي عين وأثبت واو فَيَعُولٍ الزائدة ، لَأَنَّ التي قبلها متحركة ،
فلما سلمت صارت وما بعدها كواوَى غَيَّرَوُ .

وتقول في فَيَعِلُ من حَوَيْتُ وَقَوَيْتُ : حَيًّا وَقَيًّا ؛ قلبت التي هي عين
ياءً للياء التي قبلها الساكنة ، وقلبت التي هي لَامٌ أَلْفًا للفتحة قبلها ، لأنها
تَجْرَى مجرى لام شَقِيْتُ ، كما أجريت حَيِّتُ مجرى حَشِيْتُ .

وتقول منها فَيَعِلُ : [حَيَّ وَقَيَّ] ، لَأَنَّ العين منها واو كما هي في قلتُ .
وإنما منعهم من أن تعتل الواو وتسكن في مثل قَوِيْتُ ملوصفت لك في
حَيِّتُ . وينبغي أن يكون فَيَعِلُ هو وجه الكلام فيه ، لَأَنَّ فَيَعِلًا عاقبت فَيَعْلًا

فيما الواو والياء فيه عين . ولا ينبغي أن يكون في قول الكوفيين إلا **فَيْعِلًا** مكسور العين ، لأنهم يزعمون أنه **فَيْعَلٌ** ، وأنه محدود عن أصله .

وأما الخليل فكان يقول : عاقبت **فَيْعَلٌ** **فَيْعِلًا** فيما الياء والواو فيه عين واختصت به ، كما عاقبت **فُعْلَةٌ** للجمع **فُعْلَةً** فيما الياء والواو فيه لām .

وكذلك **شَوَيْتُ** و**حَيْثُ** بهذه المنزلة . فإذا قلت **فَيْعِلٌ** قلت **حَيٌّ** و**شَيٌّ** و**قَيٌّ** ، تخذف منها ما تخذف من تصغير أخرى ، لأنه إذا كان آخره كآخره فهو مثله في قولك **أَحْيُ** ، إلا أنك لا تنصرف **أَحْيُ** .

وتقول في **فَعْلَانٍ** من **قَوَيْتُ** : **قَوَوَانٌ** . وكذلك **حَيْثُ** . فالواو الأولى كواو **عَوْرٍ** ، و**قَوَيْتُ** الواو الأخيرة **كَقَوَيْتُ** في **تَزَوَانٍ** ، وصارت بمنزلة غير المعتل ، ولم يستقلوها مفتوحين كما قالوا : **لَوَوِيٌّ** و**أَخَوَوِيٌّ** . ولا تدغم لأن ٣٩٤ هذا الضرب لا يدغم في **رَدَدْتُ** .

وتقول في **فَعْلَانٍ** من **قَوَيْتُ** **قَوَانٌ** . وكذلك **فَعْلَانٌ** من **حَيْثُ** **حَيَّانٌ** ، تدغم لأنك تدغم **فَعْلَانٍ** من رددت . وقد قويت الواو الأخيرة **كَقَوَيْتُ** في **تَزَوَانٍ** ، فصارت بمنزلة غير المعتل . ومن قال **حَيَّيْنِ** عن **بَيْنَةٍ** قال **قَوَوَانٌ** .

وأما قولهم : **حَيَّوَانٌ** فإنهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة ؛ ولم يكونوا يلزموها الحركة ههنا والأخرى غير معتلة من موضعها ، فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوا في **رَحَوِيٍّ** حيث كرهوا الياءات ، فصارت الأولى على الأصل ، كما صارت اللام الأولى في **مُجِيلٌ** ونحوه على الأصل ، حين أبدلت الياء من آخره .

وكذلك **فَيْعِلَانٌ** من **حَيْثُ** تدغم ، إلا في اللغة الأخرى . وذلك قولك :

حَيَّانٌ^(١) . ولا تدغم في قَوِيْتُ ، تقول قَوِيَّانَ لَأَنَّكَ تَقْلِبُ اللام ياءً . ومن قال عَمِيَّةً فَأَسْكَنَ قَالَ قَوِيَّانَ . وإنما خففوا في عَمِيَّةٍ وكان ذلك أحسنَ لأنَّهُمْ يقولون فَخَذٌ في فَخِذٍ . فإذا كانت مع الياء فهو أثقل . ولا تَقْلِبُ الواو ياءً لَأَنَّكَ لا تَلْزِمُ الإسْكَانَ ، وليس الأصلُ الإسْكَانَ . ومن قال رُيَّةً في رُؤْيَةٍ قَلْبُهَا فَقَالَ قَيَّانٌ .

وتقول في قَيْعِلَانٍ من حَيْثُ وَقَوِيْتُ وَشَوِيْتُ : حَيَّانٌ وَشَيَّانٌ وَقَيَّانٌ ، لَأَنَّكَ تَحْذِفُ ياءَ هِنا كما حَذَفْتَها في قَيْعِلٍ ، وكما كنت حاذفها في أَقْيَعِلَانٍ ، نحو التصغير^(٢) في أَشْيَوِيَّانٍ ، تقول أَشْيَانٌ لو كانت اسماً . فهم يكرهون ههنا ما يكرهون في تصغير شلوية وراوية في قولهم : رأيت شَوِيَّةً ؛ لأنها لم تُعَدَّ أَنْ كانت كَأَلْفِ النصب والهاءِ ، لأنَّهُما يُخْرِجانِ الياءَ في فاعِلٍ ونحوه على الحركة في الأصل ؛ كما يُخْرِجُونَهُ^(٣) في قَيْعِلَانٍ لَوْجاءت في رَمِيَتْ . فَأَجْرُ أَوِيْتُ مجرى شَوِيْتُ وَعَوِيْتُ .

وتقول في مَفْعَلَةٍ من رَمِيَتْ مَرْمُوءَةً ، لَأَنَّكَ تقول في الْفِعْلِ رَمَوْا الرَّجُلَ ، فيصير بمنزلة سَرَوْا الرَّجُلَ ، [وَلَعَزَّوْا الرَّجُلَ^(٤)] . فإذا كانت قبلها ضمة وكانت بعدها فتحة لا تفارقها صارت كالواو في قَمَحْلَوَةٍ وَتَرْقُوءَةٍ ، فجعلتها في الاسم بمنزلتها في الْفِعْلِ كما جعلت الواو ههنا بمنزلتها في سَرَوْ .

وكذلك فَعْلُوءَةٌ من رَمِيَتْ تقول فيها رَمِيُوءَةٌ .

وتقول في فُعْلَةٍ من رميت وعزوت إذا لم تكن مؤنثة على فُعْلٍ : رُمُوءَةٌ

(١) ١ : ٥ وذلك حيان .

(٢) ١ : ٥ في التصغير .

(٣) ١ ، ب : ٥ كما نخرجه .

(٤) هذه الكلمة من ط ، ب .

وَعَزَوَةٌ . فَإِنْ بَنَيْتَهَا عَلَى فُعْلٍ قُلْتَ رُمِيَّةٌ وَعُزَيَّةٌ ، لِأَنَّ مَذَكْرَ هَارِمْ وَعُزْرٍ ، فَهَذَا نَظِيرُ عِظَائَةٍ حَيْثُ كَانَتْ عَلَى عِظَاءٍ ، وَعَبَائَةٍ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ عَلَى عَبَائٍ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا تُحْطَوَاتٌ فَلَمْ يَقْلِبُوا الْوَاوَ ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا فُعْلًا وَلَا فُعْلَةً جَاءَتْ عَلَى فُعْلٍ . وَإِنَّمَا يَدْخُلُ التَّثْقِيلُ فِي فُعْلَاتٍ . أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَةَ تُحْطَوَةٌ ١٤ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ فُعْلَةٍ وَلَيْسَ لَهَا مَذَكْرٌ .

وَمَنْ قَالَ تُحْطَوَاتٌ بِالتَّثْقِيلِ فَإِنَّ قِيَاسَ ذَلِكَ فِي كَلِمَةِ كَلُوتٍ ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا إِلَّا بِكَلِمَاتٍ عَظِيمَةٍ ، فِرَارًا مِنْ أَنْ يَصِيرُوا إِلَى مَا يَسْتَحِلُّونَ ، فَأَلْزَمُوا التَّخْفِيفَ إِذْ كَانُوا يَخَفُّفُونَ فِي غَيْرِ الْمَعْتَلِّ كَمَا خَفَّفُوا فُعْلًا مِنْ بَابِ بُونَ ، وَلَكِنَّهُ لَا بَأْسَ بِأَنْ تَقُولَ فِي مِثْلِهِ مِثْلُهَا ، كَمَا قُلْتَ فِي تُحْطَوَةٌ تُحْطَوَاتٌ لِأَنَّ الْيَاءَ مَعَ ٣٩٥ الْكَسْرِ كَالْوَاوِ مَعَ الضَّمِّ ، وَمَنْ ثَقَّلَ فِي مِثْلِهِ فَإِنَّ قِيَاسَهُ أَنْ يَقُولَ فِي جِرْوَةٍ^(١) جِرْبَاتٍ ، لِأَنَّ قَبْلَهَا كَسْرٌ وَهِيَ لَامٌ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِذَلِكَ إِلَّا مُخَفَّفًا ، فِرَارًا مِنَ الْاسْتِقْثَالِ وَالتَّغْيِيرِ . فَإِذَا كَانَتْ الْيَاءُ مَعَ الْكَسْرِ وَالْوَاوِ مَعَ الضَّمِّ فَكَأَنَّكَ رَفَعْتَ لِسَانَكَ بِحَرْفَيْنِ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ رَفْعَةً ، لِأَنَّ الْعَمَلَ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَإِذَا خَالَفَتِ الْحَرَكَةُ فَكَأَنَّهُمَا حَرْفَانِ مِنْ مَوْضِعَيْنِ مُتَقَارِبَيْنِ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ نَحْوُ وَثِدٍ .

وَفُعْلَةٌ مِنْ رَمَيْتٍ بِمَنْزِلَةِ فُعْلَوَةٍ ، رُمِيَّةٌ ، وَتَفْسِيرُهَا تَفْسِيرُهَا .

وَتَقُولُ فِي [مِثْل] مَلَكُوتٍ مِنْ رَمَيْتٍ : رَمَوْتُ ، وَمِنْ عَزَوْتُ عَزَوْتُ ، تَجْعَلُ هَذَا مِثْلَ فَعْلُوا وَيَفْعَلُونَ . كَمَا جُعِلَتْ فَعْلَانٌ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَانِ اللَّائِيْنِ ، وَفَعْلِيلٌ بِمَنْزِلَةِ فَعْلَى . وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَمَيْتَا ، جَاءُوا بِهَا عَلَى الْأَصْلِ كَرَاهِيَةَ التَّبَاسِ الْوَاحِدِ

بالاثنين . وقالوا : رَحَوِيْ ولم يحذفوا ، لأنهم لو حذفوا لا لبس ما العين فيه مكسورة بما العين فيه مفتوحة .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : غَزَوْتُ ، وَأَفْعَلَةٍ : أَغَزَوْتُ ، وفي فُعَلٍ : غَزُوْ . ولا يقال في فَوْعَلٍ غَزَوِيْ ، لأنك تقول في فَوْعَلَتْ : غَزَوْتُ ، من قيل أنك لم تبين فَوْعَلًا ولا أَفْعَلَةً على فَوْعَلَتْ ، وإنما بنيت هذا الاسم من غَزَوْتُ من الأصل . ولو كان الأمر كذلك لم تقل في أَفْعُولَةٍ أَذْعُوْتُ ، لأنك لو قلت أَفْعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ لم تكن إلا بَاءً ، وَلَدَخَلْ عليك أن تقول في مَفْعُولٍ مَغَزِيْ ، لأنك حرّكت ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فِعْلًا لكان على بنات الياء ، ولو ثَبِتَتْ أخرجه إلى الياء . فأنت لم تحرك الآخر بعد ما كان مَفْعَلًا ، ولكنك إنما بنيت على مَفْعُولٍ ، ولم تلحقه وأَوْ مَفْعُولٍ بعد ما كان مَفْعَلٍ .

وكذلك فَوْعَلَةٌ لم تلحقها التثنية بعدما كانت فَوْعَلٌ ، ولكنه بنى وهذا له لازم كمفعولٍ .

وتقول في فَوْعَلَةٍ من رميت : رَوَمَيْتَ ، وَأَفْعَلَةٍ : أَرَمَيْتَ ، تكسر العين كما تكسرها في فُعُولٍ إذا قلت بُدِئْتُ . ومن قال عُتِيْتُ في عُتِيٍّ قال في أَفْعَلَةٍ من غَزَوْتُ : أَغَزَيْتَ . ولا تقول رَوَمَيْتَ كما قال في أَفْعَلٍ أَرَمَيْتَ ، لأن أصل هذا أَفْعَلٌ والتحريك [له لازم] . ألا ترى أنك تقول أَرَمَيْتَ وتقول اخْمَرْتُ ، فأصل الأول التحريك كما كان أصل النال الأولى من رددت التحريك . وَأَفْعَلَةٌ وفَوْعَلَةٌ إنما بنيتا على هذا ، وليس الأصل التحريك . ولو كان كذلك لقلت في فُعَلٍ رَمَيْتَ ، لأن أصله الحركة .

وحذثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون : هَبِيْ وَهَبِيْةٌ للصَّبِي والصَّبِيَّة . فلو كان الأصل متحركا لقالوا: هَبِيًّا وَهَبِيَّةً .

وتقول في فِعْلَالَةٍ من غَزَوْتُ : غَزَاوَةٌ ، إذ لم تكن على فِعْلَالٍ كما كانت صِلَاةً على صِلَاءٍ . فإن كانت كذلك قلت : غَزَاوَةٌ ولا تقول : غَزَوَاةً ، لأنك تقول : غَزَوْتُ كما لم تقل في فَوَعَلَةٍ غَزَوَيْتَ ، لأنَّ التثنية^(١) حين جاءت كان الحرف المزيد بمنزلة واو مَقْرُورِ المَزِيدَةِ وأذْعَوَةٌ . ولو كنت إنما تأخذ الأسماء التي ذكرت لك من الأفعال التي تكون عليها^(٢) لقلت : غَزَوَاةً ٣٩٦ وَغَزَوَيْتَ ؛ ولكنك إنما تحيىء بهذه الأشياء التي ليست على الأفعال المَزِيدَةِ على الأصل ، لا على الأفعال التي تكون فيها الزيادة ، كما أنَّ فيها الزيادة ولكنها على الأصل ، كما كان مَقْرُورٌ ونحوه على الأصل .

وتقول في مثل كَوَالٍ من رَمَيْتُ : رَوَمِيًا ، ومن غَزَوْتُ غَزَوَزَا . وتقولها من قَوَيْتُ : قَوَوَا ، ومن حَيَّيْتُ حَيَوِيًا ، ومن شَوَيْتُ : شَوِيًا ، وحَدَّهَا شَوَوِيًا ، ولكنك قلبت الواو إذ كانت ساكنة .

وتقول في فِعْوَلٍ من غَزَوْتُ غَزَوُورٌ ، لا تجعلها ياء والتي قبلها مفتوحة^(٣) ألا تراهم لم يقولوا في فَعْلٍ غَزَى للفتحة كما قالوا غَتَّى . ولو قالوا فَعْلٌ من صُمْتُ لم يقولوا صَيِّمٌ كما قالوا صَيِّمٌ .

وكيف فَعْلٌ من قَوَيْتُ قَيَوٌ ؛ وكان الأصل قَيَوُورٌ ، ولكنك قلبت الواو ياء قلبتها في سَيِّدٍ ، وهى من شَوَيْتُ شَيِّئٌ والأصل شَيَوِيٌّ ، ولكن قلبت الواو .

وتقول في مثل خِلْفَنِيَّةٍ من رَمَيْتُ وَغَزَوْتُ : رِمَيْتَةٌ وَغَزَوْتَةٌ ، ولا تغَيِّرْ ، لأنَّ أصلها السكون ، فصلرتا بمنزلة غَزَوْنٍ وَرَمَيْنٍ .

(١) ١ : التثنية « ب » : التثنية « ب » أثبتت مائل ط .

(٢) ١ : التي عليها .

(٣) ١ : والذي قبلها مفتوح .

وأما فَعْلُول فلما اجتمعت فيه ثلاث ولوات مع الضم صارت بمنزلة مَحْنِيَّة ، إذ كانوا يَغْمِرُونَ الثَّشْتَيْنِ كما أَلْزَمُوا مَحْنِيَّةَ الْبَدَلِ ؛ إذ كانوا يَغْمِرُونَ الْأَفْرَى .
وتقول في مثل فَعْلَى من غَزَوْتُ غَيْرَ وَى ، لأنك لم تُلْحَقِ الْأَلْفَ فَعْلَاءً ، ولكنك بنيت الاسم على هذا . ألا تراهم قالوا يَمْزُورَانِ ، إذ كانوا لا يَفْرِدُونَ الواحد ، فهو في فَعْلَى أَجْدَرُ أَنْ يَكُونَ ، لأنَّ هذا يَحْيَى كَأَنَّهُ لَجَحَى شيئاً قد تُكَلِّمُ به بغير علامة التشية ، كما أَنَّ الهاء تُلْحَقُ بعد بناءِ الاسم ، ولا ٣٩٧ يَتَنَى لها . وقد يَبْنَى ذلك فيما مضى .

هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع

الذى هو على مثال مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ

فإذا جمعت فَعَلَ نَحْوَ رَمَى وَهَبَى قلت : هَبَاىَ وَرَمَاىَ ، لأنها بمنزلة غير المعتل نحو مَعَدَّ وَجُبْنٍ . ولا تُغَيِّرُ الْأَلْفُ في الجمع الذى يليها ، لأنَّ بعدها حرفاً لازماً . ويجرى الآخر على الأصل لأنَّ ما قبلها ساكن وليس بألف . وكذلك غَزَاؤُ .

وأما فَعْلَلٌ من رَمَيْتُ فَرَمَيْتُ ؛ ومن غَزَوْتُ غَزَوَيْ ؛ والجمع غَزَاوٍ وَرَمَايَ لا يَهْمَزُ ؛ لأنَّ الذى على الألف ليس بحرف الإعراب ، واعتلت الآخرة لأنَّ ما قبلها مكسور .

وأما فَعَالِيلٌ من رَمَيْتُ فَرَمَايَ ، والأصل رَمَايَ ، ولكنك همزت كما همزوا في رَايَةٍ وَآيَةٍ حين قالوا رَأَيْتُ وَآيْتُ ، فأجريت به هذا حيث كثرت الإباءات بعد الألف ، كما أجريت فَعَلِيلَةٌ مجرى فَعْلِيَّةٍ .

ومن قال راوي فجعلها واواً قال : رملوي . ومن قال : أمي وقال آبي
قال : رمائي ، فلم يغير ^(١) .

وكذلك فعائل من حيث ومفاعيل . وقد كرهوا الياءين وليستا تليان
الألف حتى حذفوا إحداهما فقالوا أثاف ، ومقطأة ومعايط . فهم لهذا أكره
وأشد استقبالا ، إذ كن ثلاثا بعد ألف ^(٢) قد تكره بعدها الياءات .

ولو قال إنسان أحذف في جميع هذا إذ كانوا يحذفون في نحو أثاف
[وأواقي ومقطأة ومعايط] ، حيث كرهوا الياءين — قال قولا قويا ، إلا أنه
يُلزم الحذف هنا ، لأنه أثقل للياءات بعد الألف ، والكسرة التي في الياء
الأولى ، كما ألزم التغيير مطلقا .

ومن قال : أغير لأنهم قد يستقلون فيغيرون ولا يحذفون ، فهو قوي .
وذلك : راوي في راية ، لم يحذفوها فتجربها عليها كما أجروا فعليلة مجرى
فعلية .

وما يغير للاستقبال ولم يحذف أكثر من أن يخصي . فمن ذلك في
الجمع : معايط وملازي ومكاكئي . وفي غير ذلك : جاء ، وأدور . وهذا النحو
أكثر من أن يخصي .

وأما فعائل من غزوت فلي الأصل لا يهمز ولا يحذف ^(٣) ، وذلك
[قولك] : غزاوي ، لأن الواو بمنزلة الحاء في أصاحي ، ولم يكونوا ليغيروها
وهم قد يدعون الهزمة إليها في مثل غزاوي . فالياءات قد يكرهن إذا ضوعفن

(١) ا ، ب : فلم يغيروا .

(٢) اقط : الألف .

(٣) ا : لا يهمز وتحذف ، ب : لا يهذف ولا يهمز ، وأثبت ما في ط .

واجتمعن ، كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو عَطَّيْتُ ، فذلك أَدْخَلِ الواو عليها وإن كانت أخف منها .

ولم تُعْرَ الواو^(١) من أن تدخل على الياء ؛ إذ كانت أُخْتَهَا ، كما دخلت الياء عليها . ألا تراهم قالوا مُوقِنٌ وَعُوطَطٌ . وقالو في أَشَدُّ من هذا : جِيلَوَةٌ [وهي من جَيَّيْتُ ، وَأَتَوَةٌ] ، وأدخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو ، فلم يُرَيْلُوا أن يُعْرَوْها من أن تدخل عليها .
ولها أيضا خاصّة ليست للياء كما أن للياء خاصّة ليست لها . وقد بينا ذلك فيما مضى .

هذا باب التضعيف

اعلم أن التضعيف يثقل على السّتهم ، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد . ألا ترى أنّهم لم يَجِئُوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبَ ، ولم يَجِئْ فَعَلَّلَ ولا فَعَلَّلَ إِلَّا قَلِيلا ، ولم يَجِئُوا على فُعَالِل كراهية التضعيف ، وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا السّتهم من موضع واحد ثم يهودوا له ، فلما صار ذلك ثَقَبًا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مُهَلَّةً ، كرهوه وأدغموا ، لتكون رَفْعَةً واحدة ، [وكان أخف على السّتهم مما ذكرت لك^(٢)] .

أما ما كانت عنه ولائمه من موضع واحد فلذا تحركت اللام منه وهو فَعَلَّلَ ألزموه الإدغام ، وأسكنوا العين . فهذا مُتَقَيِّبٌ في لغة غميم وأهل الحجاز . فإن أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرّونه على الأصل ، لأنه لا يسكن حرفان .

(١) ١ : ولم تعر الواو ؛ ب : ولم تغير الواو ؛ صوابهما في ط . وسيأتي قوله « ظم يريدها أن يبروها » باطلاق التسخ .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط .

وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة ، وصار تحريك الآخر على الأصل ، فللا [يسكن حرفان ، بمنزلة إخراج الآخرين على الأصل فللا] يسكننا ، وقد بينا اختلاف لغات أهل الحجاز وبنو تميم في ذلك واتفاقهم ، واختلاف بنو تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم ، فيما مضى في الأفعال ببيانه . وإنما أكتب لك ههنا ما أذكره فيما مضى ببيانه^(١) .

فإن قيل : ما بالهم قالوا في قَلَّ : رَدَّدَ فأجروه على الأصل ؟ فلا تُهمُّ لو أسكنوا صاروا إلى مثل ذلك إذ قالوا رَدَّدَ ، فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان الترك على الأصل أولى ، ومع هذا أن العين الأولى تكون أبداً ساكنة في الاسم والفعل ، فكهروا تحريكها . وليست بمنزلة أَفْعَلَ واستَفْعَلَ ونحو ذلك ، لأن الفاء تحرك بعدها العين ، ولا تحرك العين بعدها العين أبداً .

واعلم أن كل شيء من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف فإنه يجري مجرى الفعل الذي يكون على أربعة أحرف إن كان يكون ذلك اللفظ فعلاً ، أو كان على مثال الفعل [ولا يكون فعلاً] ، أو كان على غير واحد من هذين ، لأن فيه من الاستقلال مثل ما في الفعل . فإن كان الذي قبل ما سكن ساكناً حركته وأقيمت عليه حركة المسكن . وذلك قولك : مُسْتَرَدٌّ وَمُسْتَعِدٌّ وَمُعَدٌّ وَمُسْتَعَدٌّ^(٢) ، وإنما الأصل مُسْتَعِدَّةً وَمُمْنَدَّةً وَمُسْتَعَدَّةً .

وكذلك مُنَقِّقٌ والأصل مُنَقِّقٌ ، وَمَرَدٌّ وأصله مَرَدَّةٌ^(٣) .

وإن كان الذي قبل المسكن متحركاً تركته على حركته^(٤) . وذلك

(١) بعده في ١ : « إن شاء الله عز وجل » .

(٢) ا ، ب : « ذلك قولك : مسترد ومعد ومستعد » فقط .

(٣) ا : « والأصل مردد » .

(٤) ا ، ب : « على حاله » .

قولك مُرْتَدٌ ، وأصله مُرْتَيْدٌ ، كانت حركته أولى فحركته على حركته إذ لم تُضطرَّ إلى تحريكه .

وإن كانت قبل المسكنة أَلَفٌ لم تغيَّر الألف ، واحتملت ذلك الألف لأنها حرف مَدٌ ، وذلك قولك : رَأَوْا وَمَأْدُوا ، والجلادة ، فصلرت بمنزلة متحرك .

وأما ما يكون أَفْعَلٌ ^(١) فنحو أَلَدَ وَأَشَدُّ ، وإنما الأصل أَلَدَ وَأَشَدُّ ، ولكنهم ألقوا عليها حركة المسكن وأجريت هذه الأسماء مجرى الأفعال في تحريك الساكن والإلزام للإدغام ^(٢) وترك المتحرك الذي قبل المدغم ، وترك الألف التي قبل المدغم .

ولا تُجْزَى ما بعد الألف مجرى ما بعد الألف ^(٣) في يَضْرِبَانِي إذا ٣٩٩
ثَبِتَ ؛ لأن هذه النون الأولى قد تفرقتها الآخرة ، وهذه الدال الأولى التي في رَأَيْ لا تفرقتها الآخرة ، فما يستقلون لازمٌ للحرف .

ولا يكون اعتلالٌ إذا فُصِّلَ بين الحرفين ، وذلك نحو الإمتداد واليقْداد وأشباههما .

فأما ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه فإن كان يكون فِعْلًا فهو بمنزلة وهو فَعَّلَ ، وذلك قولك في فَعَّلَ : صَبَّ ^(٤) ، زعم الخليل أنها فَعَّلَ لأنك تقول صَبَّيْتُ صَبَابَةً كما تقول : قَبَّعْتُ قَنَاعَةً وَقَبَّعَ .

(١) : أ : أما ما كان ضلاً : ب : وأما ما يكون ضلاً ، صوابهما في ط .

(٢) : أ : ب : والإلزام للإدغام .

(٣) : أ : ب : ولا تجزى الألف مجرى الألف .

(٤) : أ : ب : صب في فعل .

ومثله رجلٌ طَبَّ وطَبَّيْتُ ، كما تقول قَرَحَ وقَرِيحٌ ، وَمَذِلَّ وَمَذِيلٌ .
وبذلك على أن فِعْلاً مُذْغِمٌ أنك لم تجد في الكلام [مثل] طَبَّيَّ على أصله .
وكذلك رجلٌ خَافَ . وكذلك قَعَلَ أُجِرَى هذا مجرى الثلاثة من باب
قلْتُ على الفعل ، حيث قالوا في قَعَلَ وقَعَلٌ : قَالَ وخَافَ ، ولم يفرقوا بين هذا
والفعل كما فرقوا بينهما في أَفْعَلَ ، لأنهما على الأصل فجعلوا أمرهما واحداً
حيث لم يجلوزا الأصل . فكما لم يحدث عند [غير ذلك] كذلك لم يحدث
خلاف . ألا ترى أنهم^(١) أَجَرُوا فِعْلاً اسماً من التضعيف على الأصل ، وألزموه
ذلك ؛ إذ كانوا يُجَرِّونَه على الأصل فيما لا يصح فَعْلُهُ في قَعَلْتُ من بنات الواو
[ولا في موضع جزم] كما لا يصح المضاعف . وذلك نحو : الحَوْنَةُ ،
والحَوْكَةُ ، والقَوْدُ . وذلك نحو شَرَرٍ وَمَذٍ . ولم يفعلوا ذلك في قَعَلَ لأنه
لا يخرج على الأصل في باب قلْتُ ، لأن الضمة في المعتل أثقل عليهم . ألا ترى
أنك لا تكاد تجد^(٢) فَعْلاً في التضعيف ولا فِعْلاً ؛ لأنها ليست تكثر^(٣) كثرة
فَعَلَ في باب قلْتُ ، ولأن الكسرة أثقل من الفتحة ، فكَرِهوها في المعتل . ألا
تراهم يقولون فَخَذٌ سَاكِنَةٌ وَعَضْنُدٌ ، ولا يقولون جَمَلٌ . فهم لها في التضعيف
أكبره .

وقد قال قوم في فَعَلَ فَأَجَرُوهُ^(٤) على الأصل ، إذ كان قد يصح في باب
قلْتُ وكانت الكسرة نحو الألف . وذلك قولهم : رجلٌ ضَيَّفَ وقومٌ ضَيَّفُو
الحال . فأما الوجه فرجلٌ ضَيَّفَ وقومٌ ضَيَّفُوا الحال .

(١) ب : « إلا أنهم » .

(٢) ط : « لا تكاد تخفف » صحابه في ا ، ب .

(٣) ا : « لأنها تكثر » تحريف .

(٤) ب : « فَأَجَرَجوها » .

وأما ما كان على ثلاثة أحرف وليس يكون **فَعَلًا** ^(١) فعلی الأصل كما يكون ذلك في باب قلث ، ليفرق بينهما كما فرّق بين **أَفْعَل** اسماً وفعلًا من باب قلث . فمن ذلك قولك في **فَعَل** : **دَرَزَ** ، و**قَنَدَ** ، و**كَلَّلَ** ، و**شَدَدَ** . وفي **فُعِلَ** : **سُرِّرَ** ، و [**خُزِرَ**] ، و**قُنْذَسَ** ، و**سُنِدَ** ، [و**ظُلِّلَ**] ، و**قُلِّلَ** . وفي **فُعِلَ** : **سُرِّرَ** ، و**خُضِنَ** ، و**مُنِدَ** ، و**شُدَّ** ، و**سُنِّنَ** .

وقد قالوا : **عَمِيَمَةٌ** و**عُمٌّ** ، فالزموها التخفيف ، إذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا **يُونٌ** في جمع **يُون** .

ومن ذلك **تُنَى** فالزموها التخفيف .

ومن قال في **صَيِدَ** : **صَيَّدَ** قال في **سُرِرَ** : **سُرَّرَ** فخفف .

ولا يستكر في **عَمِيَمَةٍ** **عُمَمَ** . فأما **التُنَى** ونحوه فالتخفيف ، لم يستعملوا في كلامهم الباء والواو لامات في باب **فُعِلَ** ، واحتمل هنا في الثلاثة أياً لحفتها ، وأنها أقل الأصول عدداً .

٤٠٠

هذا باب ما شذ من المضاعف

فشبه بيباب **أَقَمْتُ** ، وليس **يُمْتَلَبِ**

وذلك قولهم : **أَحَسْتُ** ، يريدون : **أَحَسَسْتُ** ؛ و**أَحَسَنَ** ، يريدون : **أَحْسَنَ** . وكذلك **تَفَعَّلَ** ^(٢) به في كل بناء تبني اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة ، شبهوها ب**أَقَمْتُ** ، لأنهم أسكنوا الأولى ، فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنة . فإذا قلت لم **أَجِسْ** لم تحذف ، لأن اللام في موضع

(١) ا ، ب : على ثلاثة ليس يكون فعلاً .

(٢) ا ، ب : يفعل به .

قد تدخله الحركة ، ولم يَتَّينَ على سكون لا تناله الحركة ، فهم ^(١) لا يَكْرَهُونَ تحريكها . ألا ترى أنَّ الذين يقولون لا تُرَدُّ يقولون رَدَدْتُ كراهيةً للتحريك في فَعَلْتُ ، فلما صار في موضع قد يحركون فيه [اللام] من رددت أثبتوا الأولى ، لأنه قد صار بمنزلة تحريك الإعراب إذا أدرك نحو يَقُولُ وَيُبيِّعُ .

وإذا كان في موضع يحملون فيه التضعيف لكراهية التحريك ، حذفوا لأنه لا يلتقى ساكتان .

ومثل ذلك قولهم : ظَلْتُ وَمِسْتُ ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء ، كما قالوا بَحَفْتُ . وليس هذا النحو إلا شاذاً . والأصل في هذا عربي كثير . وذلك قولك : أَحَسَسْتُ ، وَمَسِسْتُ ، وَظَلَلْتُ ^(٢) .

وأما الذين قالوا : ظَلْتُ وَمَسْتُ فشيئوها بَلَسْتُ ، فأجروها في فَعِلْتُ مجراها في فَعَلَ ، وكروها تحريك اللام فحذفوا . ولم يقولوا في فَعِلْتُ [لَسْتُ البتة ، لأنه لم يتمكن تمكُّن الفعل . فكما خالف الأفعال المعتلة وغير المعتلة في فَعِلَ كذلك يخالفها في فَعِلْتُ ^(٣)] .

ولا تعلم شيئاً من المضاعف شَذَّ [عَمَّا وصفتُ لك] إلا هذه الأحرف . [وقالوا : : وإذا الأرضُ مُلئتُ ^(٤) ، : وحُقَّتْ ^(٥)] .

واعلم أنَّ لغةً للعرب مطرُدةً يَجْرَى ^(٦) فيها فُعِلَ من رَدَدْتُ مجرى فُعِلَ

(١) : : لأنهم .

(٢) : : ب : : وظلت ومست .

(٣) هذه الكلمة من ط ، ب .

(٤) الآية ٣ من الانشقاق .

(٥) في الآية ٢ ، : من الانشقاق .

(٦) ط : : تجري .

من قلت ، وذلك [قولهم : قد ^(١)] رَدَّ وَهَدَّ ، وَرَحَّبَتْ بِلَاذُكَ وَظَلَّتْ ، لَمَّا
أَسْكَنُوا الْعَيْنَ أَلْقَوْا حَرَكَهَا عَلَى الْفَاءِ ، كَمَا فَعَلَ فِي جِئَتْ وَبِعَتْ . وَلَمْ يَفْعَلُوا
ذَلِكَ فِي فَعِلَ نَحْوِ عَضَّ وَصَبَّ ، كِرَاهِيَةِ الْإِتْبَاسِ ، كَمَا كَرِهَ الْإِتْبَاسُ فِي فَعِلَ
وَفَعِلَ مِنْ بَابِ بَعَثَ . وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ : قَدْ رَدَّ ، فَأَمَّا الْوَاوُ الْفَاءُ لِيُعْلِمُوا أَنَّ بَعْدَ الرَّاءِ
كَسْرَةً قَدْ ذَهَبَتْ ، كَمَا قَالُوا لِلْمَرْأَةِ أَغْرَى ، فَأَشْمُوا الزَّأْيَ لِيُعْلِمُوا أَنَّ هَذِهِ الزَّأْيَ
أَصْلُهَا الضَّمُّ . وَكَذَلِكَ لَمْ تُدْعَى . وَلَمْ يَضْمُوا فَتَقَلَّبَ الْيَاءُ وَأَوَّاءُ فَيَلْتَبَسَ بِجَمْعِ
الْقَوْمِ . وَلَمْ « تَكُنْ » لِيَضْمِ ^(٢) وَالْيَاءُ بَعْدَهَا لِكِرَاهِيَةِ الضَّمَّةِ وَبَعْدَهَا الْيَاءُ ، إِذْ
قَدَرُوا عَلَى أَنْ يَضْمُوا [الضَّم] . فَالْيَاءُ تَقَلَّبَ الضَّمَّةُ كَسْرَةً كَمَا تَقَلَّبَ الْوَاوُ فِي
كَيْةٍ وَنَحْوِهَا . وَإِنَّمَا قَالُوا قِيلَ مِنْ قِيلَ أَنَّ الْقَافَ لَيْسَ قَبْلَهَا كَلَامٌ فَيَشْمُوا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ رُدَّ هُوَ الْأَجُودُ الْأَكْثَرُ ، لَا يَغْيِرُ الْإِدْغَامَ الْمُتَحَرِّكَ ، كَمَا لَا يَغْيِرُهُ
فِي فَعَلَ وَفَعِلَ وَنَحْوِهَا . وَقِيلَ وَبِيعَ وَيَحِيفَ ^(٣) أَقْيَسُ وَأَكْثَرُ وَأَعْرَفُ ، لِأَنَّكَ لَا
تَفْعَلُ بِالْفَاءِ مَا تَفْعَلُ بِهَا فِي فَعِلْتُ وَفَعَلْتُ .

وَأَمَّا تُغْيِرِينَ وَنَحْوِهَا فَالْإِشْمَالُ لَازِمٌ لَهَا وَلِنَحْوِهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ أَنَّ
تُقَلَّبَ الْوَاوُ فِي يَقْلُ يَاءً فِي تَفْعَلُ وَأَخَوَاتِهَا . وَإِنَّمَا صَبَّرَتْ فِيهَا الْكَسْرَةُ لِلْيَاءِ ،
وَلَيْسَ يَلْزِمُهَا ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ كَمَا لَزِمَ رُدَّ وَقِيلَ ، فَكَرِهُوا تَرْكَ الْإِشْمَالِ مَعَ الضَّمَّةِ
وَالْوَاوِ إِذْ ذَهَبَا ، وَهِيَ بَيِّنَاتٌ ^(٤) فِي الْكَلَامِ ، فَكَرِهُوا هَذَا الْإِجْحَافَ . وَأَصْلُ ٤٠١
كَلَامِهِمْ تَغْيِيرُ فَعِلَ مِنْ رَدَدْتُ وَقُلْتُ .

(١) التَّكْسَةُ مِنْ ط ، ب .

(٢) ب ، ط : « وَلَمْ يَكُنْ لِيَضْمِ » .

(٣) ا ، ب : « وَيَحِيفُ وَيَبِيعُ » .

(٤) ا ، ب : « بَيِّنَاتٌ » .

هنا باب ما شَدَّ فَأَيْدِلَ مكان اللام الياء

لكراهية التضعيف ، وليس بِمُطْرِد

وذلك قولك : تَسَرَّيْتُ ، وَتَطَلَّيْتُ ، وَتَقَصَّيْتُ من القَصَّة ، وَأَمَلَيْْتُ .
كما أن التاء في أَسْتَوُوا مُبْدَلَةٌ من الياء ، أَرَادُوا حرفاً أَخَفَّ عليهم منها^(١) وأَجْلَدَ
كما فعلوا ذلك في أَثْلَجَ . وبَدَلُهَا شاذٌّ هنا بمنزلة في سِتٍّ . وكلُّ هذا التضعيفُ
فيه عريٌّ كثيرٌ جيِّدٌ .

وأما كُلٌّ وَكِلَا فكلُّ واحدةٍ من لفظ . ألا تراه يقول : رأيتُ كِلَا
أَخَوَيْكَ ، فيكون مثل مَعَى ولا يكون فيه تضعيف .

وزعم أبو الخطَّاب أنَّهم يقولون : هَنَانِي ، يريدون هَتَيْنِ . فهذا
نظيره^(٢) .

هنا باب تضعيف اللام في غير ما عِيْنُهُ ولامه من موضع واحد
فإذا ضاعفت اللام وأردت بناء الأربعة لم تُسكن الأولى فَتُدْغَمُ

وذلك قولك : قَرَدَدٌ ، لأنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُلْحِقَهُ بِجَفَفٍ وَسَلْهَبٍ ؛
وليس بمنزلة بناء مَعَدٌ ، لأنَّ مَعَدًا بُنِيَ على السكون ، وليس أصلُهُ الحركة .
وليس هنا بمنزلة مَرَدٍ ، ولو كان هذا بمنزلة مَرَدٍ لما جازَ قَرَدَدٌ في الكلام ، لأنَّ
مَأْدُغَمٌ وأصله الحركة لا يخرج على أصله ، فإنَّما كُلُّ واحدٍ منهما بناءٌ على
حدة ؛ وإنَّما مَعَدٌ بمنزلة بِحَدَبٍ ، تقول فَعِلَلٌ لأنَّه ليس في الكلام فَعِلَلٌ ، يعني

(١) ا ، ب : « أخفَّ منها عليهم » .

(٢) في حواشي طيبة بولاق : « قوله يقولون هنانان الخ قال في المحكم : وحكى سيويه هنانان ؛
ذكره مستشهداً على أن كِلَا ليس من لفظ كل . وشرح ذلك أن هنانان ليس تنية هن ، وهو في معناه .
كسبطر ، ليس من لفظ سبط وهو في معناه » .

فيما اللام فيه مضاعفة نحو قَرَدَدٍ . وكذلك^(١) مَعَدُّ ليس من فَعَّلٍ في شيء .

وقالوا : قُعُدَّ وسُرُدَّ ، أرادوا أن يُلْحَقُوا هذا البناء بالتضعيف
بِجُعْشُم ، ومنزلة جُبَيْنَ منها منزلة فَعَّلٍ من فَعَّلَل .

وقالوا : رَمِيدٌ ، الحقوه بالتضعيف بِرِهْلِي . وطيْرٌ منه بمنزلة فَعَّلٍ من
فَعَّلَل .

وقالوا: قُعُدَّ فألحقوه بِجُنْدَبٍ وعُصِّلَ بالتضعيف ، كما ألحقوا ما
ذكرت لك بنات الأربعة .

وَدُرْجَةٌ منه بمنزلة فَعَّلٍ من فَعَّلَل .

وقالوا : عَفَنَجَجَ ، فلم يغيّر عن زنة جَحَنَفَلٍ ؛ كأنه لم يكن ليغيّر عَفَجَجَ
عن زنة جَحَنَفَلٍ .

ولا تلحق هذه النونُ فعلاً لأنها إنما تُلْحَق ما تُلْحَقه بنات الخمسة .

وإذا ضاعفت اللام وكان فعلاً مُلْحَقاً بنات الأربعة لم تُدْغِم ؛ لأنك إنما
أردت أن تضاعف لتُلْحَقه بما زِدْتَ بِدَخْرَجَتْ وَجَحَدَلْتُ . وذلك قولك :
جَلْبَبِيْته فهو مُجَلْبَبٌ ، وَتَجَلَبَبَ وَتَجَلَبَبُ ، أجزيته مجرى تَدَخَّرَجَ وَتَدَخَّرَجُ
في الزنة ، كما أجزيت فَعَلَلْتُ على زنة دَخْرَجَتْ .

وأما اقْتَنَسَسَ فأجروه على مثال اخرَجَجَمَ .

فكلُّ زيادة دخلت على ما يكون مُلْحَقاً بنات الأربعة بالتضعيف فإن
تلك الزيادة إن كانت تلحق بنات الأربعة فإن هذا مُلْحَق بتلك الزنة من بنات

الأربعة كما كان ملحقا بها وليس زيادة سيوى ما ألحقها بالأربعة .

وأما اَحْمَرَزْتُ واشْهَاتَيْتُ فليس لهما نظير في باب الأربعة . ألا ترى أنه
 ٤٠٢ ليس في الكلام اَخْرَجْتُمْ ولا اَخْرَجْتُمْ فيكون ملحقا بهذه الزيادة ، فلما
 كانتا كذلك أُجريت مجرى ما لم يلحق^(١) بناءً بيناء غيره ، مما عينه ولا مـه من
 موضع واحد ، لأنه تضعيف وفيه من الاستثقال مثل ما في ذلك ، ولم يكن له
 نظير في الأربعة على ما ذكرت لك فيحتمل التضعيف ، ليسلّموا زنة ما ألحقوه
 به .

فإن قلت : فهلا^(٢) قالوا : اسْتَعْدَدَ على زنة اسْتَخْرَجَ ؟ فإن هذه الزيادة
 لم تلحق بناءً يكون ملحقا ببناء ، وإنما لحقت شيئاً يعتل وهو على أصله ، كما أن
 أُخْرِجْتُ على الأصل ، ولو كان يخرج من شيء إلى شيء لفعل ذلك به ، ولما
 أدغموا في أَغْدَدْتُ كما لم يدغموا في جَلَبْتُ .

وأما سَهَّلَ وَقَفَعَدَ فملحق بالتضعيف بهَمْزَجَل ، كما ألحقوا قَرَدَا
 بِجَعْفَرٍ .

وإذا ضوعف آخر بنات الأربعة في الفعل صار على مثال أَفَعَلْتُ
 وأُجِرَى في الإدغام مجرى اَحْمَرَزْتُ . وكذلك اَطْمَأْنَنْتُ واطْمَأَنَّ ،
 واقْشَعَرَزْتُ واقْشَعَرَ ، لأنه ليس في بنات الخمسة مثل اسْفَرَجَلَ ولا فَعَلَ البتة ،
 فيكون هنا ملحقا بتلك الزنة ، كما كان اقْتَسَسَ ملحقا باخْرَجْتُمْ ، وتَجَلَبَبَ
 ملحقا بِتَدَخَّرَجَ . فكما لم يكن لْاَحْمَرُ واشْهَابُ نظير في الأربعة فأدغم ،
 كذلك أدغم هنا إذ لم يكن له نظير في الخمسة .

(١) ا ، ب : ما يلحق ، تحريف .

(٢) ا ، ب : هلا .

هنا ما يقيس من المضاعف

الذى عينه ولامه من موضع واحد ، ولم يجرى في الكلام
إلا نظيره من غيره

تقول في فُعِلَ من رددتْ رُدَّدَ ، كما أخرجتْ فِعْلًا على الأصل ، لأنه
لا يكون فِعْلًا .

وتقول في فَعْلَانٍ : رَدَّدَانْ ؛ وفَعْلَانٍ : رُدَّدَانْ ، يجرى المصدر في هنا
بجراه لو لم تكن بعده زيادة . ألا تراهم قالوا : خُشَّشَاءُ .

[وتقول في] فَعْلَانٍ : رَدَّانْ ، وفَعْلَانٍ : رَدَّانْ ، أخرجتهما على مجرأهما
وهما على ثلاثة أحرف ليس بعدهما شيء ، كما فعلت ذلك بِفَعْلٍ وفَعِلٍ .
وتقول في فَعْلُولٍ من رددتْ : رَدَّدُولٌ ؛ وفَعْلِيلٍ : رَدَّدِيدٌ ، كما فعلت ذلك
بِفَعْلَانٍ .

وأما فَعْلَانٌ من قلتُ فَعْلَوَانٌ ، كما فعلت ذلك بِفَعْلَانٍ ؛ لأنها من غَزَوْتُ
لاتسكن . ولكنتك إن شئت هربتْ فيمن همزَ فَعْلَوَا من قلتُ وأدَوْرًا .

وكذلك فَعْلَانٌ تقول : فَعْلَوَانٌ ، ولا تحمل ذلك بمنزلة المضاعف ،
ولكنتك تجربته يجرى فَعْلَانٌ من بابه ، يعنى جَوْلَانٌ ونَقِيَانٌ ، لأنه يوافقوه وهو
على ثلاثة [أحرف] ثم يصير على الأصل بالزيادة ، فكذلك هنا . وإنما جعلوا
هذا يتحرك مع تحرك واو غَزَوْتُ .

وتقول في افعللتُ من رددتْ : ارَدَّدَدْتُ ، وتجرى الدالين الآخرين

يجرى راء اَحْمَرَزْتُ ، وتكون الأولى بمنزلة الميم . والمصدر اَزْدَاداً . ومن قال في الاَقْتِتَالِ قِتَالاً فَادْغَمْ اَدْغَمَ هذا فقال : الرَّدَاد .

وتقول في اَفْعَالْتِ اَزْدَادَتُ ، وتجريه مجرى اَشْهَاتَيْتُ ، وتكون الأولى بمنزلة الهاء .

وتقول في مثل غَوَّيْتُ : رَدَوْدَتْ ، لأنه ملحق بِسَفَرَجَلٍ .

فإذا قلت اَفْعَوْعَلْتُ وَاَفْعَوْعَلَّ كما قلت اَغْنُوْدَنْ قلت اَزْدَوْدَ يَرْدُوْدُ ٤٠٣ [مثل يَسْبِيْطُ] ، وَاَزْدَوْدَتُ تجريه في الإدغام مجرى اَحْمَرَزْتُ لأنه لا نظير له في الأربعة نحو: اَخْرُوجْهُ واَخْرُوجْهَ .

وتقول في مثل اَفْتَنَسَ : اَزْدَنَدَ ، والأولى كالعين والأخريان كالسينين .

ومثال دُخِّلِي : رُدَّدَ . ومثل رَمِيْدِي رِدَّدَ . وفي مثل صَمَخَمَح : رَدَدَدَ لأنه مثل سَفَرَجَلٍ ، ولم تحرك الثانية^(١) لأنها بمنزلة حاء صَمَخَمَح .

وتقول^(٢) في مثل جُلْعَلِج : رُدَدَدَ ، ولم تدغم في الآخرة كما لم تفعل ذلك في رَدَدَ ، فتركوا الحرف على أصله لأنهم يرجعون إلى مثل ما يَهْرُونَ منه فيَدْعُونَ الحرف على الأصل .

وتقول في مثل خِلْفَتِي : رِدَدَتِي ، لا تدغم ، لأن الحرف ليس مما يصل إليه التحريك ، فإنما هو بمنزلة رددت .

وتقول في فَوَّعَلِي من رددت : رَوَّدَدَ اسماً . وإن كان فعلاً قلت :

(١) ط : « لم تحرك الثانية » بدون ولو قبلها .

(٢) ب ، « وهو » .

رَوَدَدَتْ وَرَوَدَدَ يُرَوِّدُ . وكذلك فَعَلَّ اسماً : رَيَّنَدَ . وإن كان فعلاً قلت رَيَّنَدَ لأنه ملحق بالأربعة ، فأردت أن تسلم تلك الزنة^(١) كما سلمتها في جَلَبَ . فكما لم تغيّر الزنة حين ألحقت بالتضعيف كذلك لا تغيّرها إذا ألحقت بالواو والياء .

وإنما دعاهم إلى التسليم : أن يفرقوا بين ماهو ملحق بأبنية الأربعة وما لم يلحق بها ، وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها .

ويَقْوَى رَوَدَدًا ونحوه قولهم : أَلَنَدَ ، لأنها ملحقة بالخمسة كَعَفَنَقَلْ وَعَثَوَيْل . والدليل على ذلك أن هذه النون لا تلحق ثالثة بباء ببناء والعدة على خمسة أحرف إلا والحرف على مثال سَفَرَجَل . ولا تكاد تلحق وليست آخرأ بعد ألف إلا وهي تُخْرِج بناءً إلى بناء .

فإن قلت : أقول جَلَبَ وَرَوَدَ ، لأن إحدى اللامين زائدة ، فإنهم قد يدغمون وإحداهما زائدة ، كما يدغمون وهما من نفس الحرف . [وذلك] نحو : اخْمَرُوا واطْمَأَنَّ . وكرهوا في عَفَنَجَ مثل ماكرهوا في أَلَنَدَ .

فإن قلت : إنما ألحقتها بالواو ؟ فإن التضعيف لا يمنع أن يكون على زنة جَعْفَرٍ وكَسَبَ ، كما لم يمنع ذلك في جَلَبَ ، إذ كانت اللامين قد تُكْرَهُان كما يُكْرَهُ التضعيف وليس فيه زيادة إذا لم يكن على مثال ما ذكرت لك . فكما كان يوافقُه وأحد حرفيه زائد ، كذلك يوافق في هنا ما أحد حرفيه على الزيادة^(٢) .

(١) اقط : الزيادة .

(٢) ط : ما أحد حرفيه زائد .

ويقوى هذا التَّنَدُّ ؛ لأنَّ الدالَّين من نفس الحرف إحداهما موضع العين
والأخرى موضع اللام .
وأما قَوْلُ فَرْدَوْدَ ، وليس فيه اعتلال ولا تشديد ، لأنَّك قد فصلت
بينهما .

هذا باب ما شُدَّ من المعتلِّ على الأصل

وذلك نحو ضَيَّوِي . وقولهم :

• قد عَلِمْتَ ذاك بَنَاتُ الْبَيْتِ^(١) •

وَحَيَوَةٌ وَهَلَلٌ^(٢) ، ويومُ أَيْوَمُ للشديد .

فأبنيةُ كلام العرب صحيحةٌ ومعتلةٌ ، وما قيسَ من معتله ولم يجمع إلا
نظيره في غيره ، على ما ذكرْتُ لك .

واعلم أنَّ الشيء قد يُقَلَّ في كلامهم ، وقد يَتَكَلَّمُونَ بمثله من المعتلِّ
كراهية أن يكثر في كلامهم ما يستقلون .

فمما قُلَّ قُتِلَ وقُتِلَ . وهم يقولون : رَدَّدَ يُرَدِّدُ الرجل . وقد
يَطْرَحُونَهُ وذلك نحو فَعَالِلٍ وفَعْلَلٍ وفَمِلِلٍ ، كراهية كثرة ما يستقلون .

وقد يُقَلَّ ما هو أَعْفُ مما يستعملون كراهية ذلك أيضا . وذلك نحو :
سَلَسَ وقَلِقَ ، ولم يكثر كثرة رَدَّدَتْ في الثلاثة كراهية كثرة التضعيف في
كلامهم . فكانَ هذه الأشياءُ تُعاقَبُ .

(١) النصف ١ : ٢٠٠ / ٣ : ٣٤ والخزانة ٣ : ٢٩٢ . وقد سبق الكلام عليه في ٣ : ٣٢٠ .

(٢) أ ، ب : هـ وهَلَلٌ وحَيَوَةٌ .

وقد يَطْرَحُونَ الشيءَ وغيره أثْقَلُ منه في كلامهم ، كراهية ذلك . وهو
وَعَوْتُ وَحَيُوتٌ . وتقول حَيْثُ وَحَيٌّ [قَبْلُ ، فَتَضَاعِفُ] . وتقول :
أَحْوَى ، فهذا أَثْقَلُ . وإن كانوا يَكْرَهُونَ المَعْتَلِينَ بينهما حرف ، والمَعْتَلِينَ وإن
اختلفا .

ومما قُلَّ مما ذكرت لك : دَدَنْ ، وَيَدْنِيْتُ .
وقد يَدْعُونَ البناءَ من الشيء قد يتكلمون بمثله لما ذكرت لك ، وذلك
نحو رِشَاءٍ ، لا يَكْسُرُ على قُفْلٍ . ومن ثمَّ تركوا من المَعْتَلِ ما [جاءَ] نظيره في
غيره .

وقد يَجِيءُ الاسمُ على ما قد اطَّرَحَ من الفِعْلِ ^(١) وقد يَتَّأ ذلك ، وما يَجِيءُ
من المَعْتَلِ على غير أصله وما يَجِيءُ على أصله يَبْلُغُهُ .
فهذه حالُ كلام العرب في الصحيح والمَعْتَلِ .

هذا باب الإدغام

هذا باب عدد الحروف العربية ، ومَخْرَجُها ، ومَهْمُوسِها ومَجْهُورِها ،
وأَحْوَالِ مَجْهُورِها ومَهْمُوسِها ، واختلافِها .

فأصلُ حروف العربية تسعة وعشرون حرفا :

المهمزة ، والألف ، والهاء ، والتين ، والحاء ، والظن ، والحاء ، والكاف
والقاف ^(٢) ، والضاد ، والجيم ، والشين ، والياء ، واللام ، والراء ، والنون ،
والطاء ، والذال ^(٣) ، والتاء ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والظاء ، والذال ،
والتاء ، والفاء ، والباء ، والميم ، والواو .

(١) ا ، ب : من المَعْتَلِ .

(٢) ا ، ب : والقاف ، والكاف .

(٣) والذال ، ساقطة من ا .

وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهي كثيرة يؤخذ بها وتُستحسن في قراءة القرآن والأشعار ، وهي :

النون الخفيفة ، والهمزة التي بينَ يينَ ، والألف التي تُمال إمالة شديدة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي ، وألف التضمين ، يُعنى بلغة أهل الحجاز ، في قولهم : الصلاة والزكاة والحياة .

وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرضى عريته^(١) ، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر^(٢) ، وهي :

الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيم التي [كالكاف ، والجيم التي] كالشين^(٣) ، والصاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاء التي كالتاء ، والطاء التي كالتاء ، والباء التي كالفاء .

وهذه الحروف التي تمتها اثنين وأربعين جيدها ورديتها أصلها التسعة والعشرون ، لاثنين إلا بالمشافهة ، إلا أن (الصاد الضعيفة) تُكَلَّف من الجانب الأيمن ، وإن شئت تُكَلَّفَتها من الجانب الأيسر وهو أخف ، لأنها من حافة اللسان مطبقة ، لأنك جمعت في الصاد تُكَلَّف الإطباق مع إزالته عن موضعه . وإنما جاز هذا فيها لأنك تحوّلها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين^(٤) . وهي أخف لأنها من حافة اللسان ، وأنها تُخالط مُحَرَّج غيرها بعد خروجها ، فستطويل حين تُخالط حروف اللسان ، فسَهْل تحويلها إلى الأيسر

(١) ب : « ترضى عريته » .

(٢) ب : « في قراءة ولا شعر » .

(٣) عد سبويه هذين الجيمين جيما واحدة . وفي أ : « والجيم التي تكون كالشين » فقط .

(٤) الكلام يمله إلى نهاية الفقرة ساقط من أ ، ب .

لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن ، ثم تتصل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان ، كما كانت كذلك في الأيمن .

ولحروف العربية ستة عشر مُخْرَجًا :

فللخلق منها ثلاثة . فأقصاها مُخْرَجًا : الهمزة والهاء والألف . ومن أوْسط الخلق مُخْرَجُ العين والحاء . وأدناها مُخْرَجًا من الفم : الغين والحاء .

ومن أقصَى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مُخْرَجُ القاف .

ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك [الأعلى] مُخْرَجُ الكاف .

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مُخْرَجُ الجيم والشين والياء .

ومن بين أول حافة اللسان وما يليها^(١) من الأضراس مُخْرَجُ الضاد .

ومن حافة اللسان من أدناها إلى متبى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوقه الشاها مُخْرَجُ النون .

ومن مُخْرَجِ النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مُخْرَجُ الراء .

ومما بين طرف اللسان وأصول الشاها مُخْرَجُ الطاء ، والذال ، والطاء .

ومما بين طرف اللسان وفوقه الشاها مُخْرَجُ الزاى ، والسين ، والصاد .

ومما بين طرف اللسان وأطراف الشاها مُخْرَجُ الظاء والذال ، والطاء .

ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الشاها العلوى^(٢) مُخْرَجُ الفاء .

ومما بين الشفتين مُخْرَجُ الباء ، والميم ، والواو .

(١) ط : « وما يليها » .

(٢) ا ، ب : « العليا » .

ومن الحياشيم مُخَرَّجُ التَّوْنِ الخفيفة .

فَأَمَّا (المجهورة) فالمهمزة ، والالف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ،
والياء ، والصاد ، واللام ، والتون ، والراء ، والطاء ، والذال ، والزاي ،
والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو . فذلك ^(١) تسعة عشر حرفاً .

وأما (المهموسة) فالمهاء ، والحاء ، والحاء ، والكاف ، والشين ،
والسين ، والتاء ، والصاد ، والتاء ، والفاء . فذلك عشرة أحرف .

فالمجهورة : حرفٌ أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه ، وَمَنَعَ النَّفْسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ
حَتَّى يَنْقُضَ الْعِمْتَادَ [عليه] ويمرّ الصوت . فهذه حَالُ المجهورة ^(٢) في الحلق
والفم ، إلا أَنَّ التَّوْنَ والميم قد يُعْتَمَدُ لهما في الفم والحياشيم فتصير فيهما غنةً .
والدليل على ذلك أَنَّكَ لو أَمْسَكْتَ بِأَنفِكَ ثُمَّ تَكَلَّمْتَ بهما لرَأَيْتَ ذلك قد أُخْلِلَ
بهما .

وأما المهموس فحرفٌ أضعِفَ الاعتمادُ في موضعه حَتَّى جَرَى النَّفْسُ
مَعَهُ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ ذلك إِذَا اعْتَمِرَتْ فَرَّدَتْ الحرفَ مَعَ جَرِي النَّفْسِ . ولو
أَرَدْتَ ذلك في المجهورة لم تُقَدِّرْ عليه . فإذا أَرَدْتَ إِجْرَاءَ الحروفِ فَأَنْتَ تَرَفِّعُ
٤٠٦ صوتك إن شئت بحروف اللين والمدِّ ، أو بما فيها منها . وإن شئت أخضيت .

ومن الحروف (الشديدة) ، وهو الذي يمنع الصوت أن يمرّ فيه . وهو
المهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والذال ، والباء . وذلك
أَنَّكَ لو قُلْتَ أَلْتَحَجَّ ثُمَّ مَدَدْتَ صوتك لم يَجْرِ ذلك .

ومنها (الرَّخِيوةُ) وهى : الهاء ، والحاء ، والغين ، والحاء ، والشين ،

(١) ا ، ب : : فهذه .

(٢) ا ، ب : : فذلك المجهورة هذه حلماً .

والصاد ، والضاد ، والزاي ، والسين ، والظاء والثاء ، والذال ، والفاء . وذلك إذا قلت الطُّسْ وأَنْقَضُ ، وأشبه ذلك أُجْرِيتَ فيه الصوت إن شئت .

وأما العين فيَيْن الرُّخوة والشديدة ، تصل إلى التردد فيها لشبهها بالخاء .

ومنها (الْمُنْحَرَفُ) ، وهو حرفٌ شديد جَرى فيه الصَّوْتُ لانحراف اللسان مع الصَّوْتُ ، ولم يعترض على الصَّوْتُ كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو اللام . وإن شئت ملدت فيها الصَّوْتُ . وليس كالرُّخوة ؛ لأن طَرَف اللسان لا يتجافى عن موضعه . وليس يخرج الصَّوْتُ من موضع اللام ولكن من نَاجِيَتِي مُسْتَدَقُّ اللسان قُوَيْقُ ذلك .

ومنها (حرفٌ شديد) يجرى معه الصَّوْتُ [لأن ذلك الصوت غُتَّةٌ] من الأنف ، فإنما تُخرجه من أنفك واللسانُ لازم لِمَوْضِعِ الحرف ، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصَّوْتُ . وهو النون ، وكذلك الميم .

ومنها (المَكْرَرُ) وهو حرفٌ شديد يجرى^(١) فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فتَجَافَى للصَّوْتُ كالرُّخوة ، ولو لم يَكْرُرْ لم يجرِ الصوت فيه . وهو الراء .

ومنها (الليِّنة) ، وهى الواو والياء ، لأنَّ مُخْرَجَهُمَا يَتَسَّعُ لهواء الصَّوْتُ أَشَدَّ من اتِّسَاعِ غَيْرِهَا كَقَوْلِكَ : وأَيُّ ، والواو^(٢) . وإن شئت أُجْرِيتَ الصوت وملدت .

ومنها (الهلوى) وهو حرفٌ^(٣) اتَّسَعَ لهواءِ الصوتِ مُخْرَجُهُ أَشَدَّ من

(١) ا ، ب : جرى .

(٢) ا ، ب : وؤوؤ .

(٣) ا ، ط : وهو حرف لين .

اتساع مُخْرَج الياء والواو ، لأنك قد تَضُم شَفَتَيْكَ في الواو وترفع في الياء
لسانك قَبْلَ الحَتَك ، وهي الألف .

وهذه الثلاثة تُخْفَى الحروف لاتساع مُخْرَجها . وأخفاهن وأوسعهن
مُخْرَجاً : الألف ، ثم الياء ، ثم الواو .

ومنها (المُطَبَّقَةُ ، والمُنْفَتِحَةُ) . فأما المُطَبَّقَةُ فالصاد ، والضاد ، والطاء
والظاء .

والمُنْفَتِحَةُ : كُلُّ ما سَوَّى ذلك من الحروف ؛ لأنك لا تُطَبِّقُ لشيءٍ
منهنَّ لسانك ، تَرْفَعُهُ إِلَى الحَتَكِ الأعلى .

وهذه الحروفُ الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهنَّ انطبق لسانك
من مواضعهنَّ^(١) إلى ما حاذَى الحَتَكِ الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحَتَكِ ،
فإذا وضعت لسانك فالصوت مَحْصُورٌ فيما بين اللسان والحَتَكِ إلى موضع
الحروف .

وأما الدال والزاي ونحوهما فإنما يَنْحَصِرُ الصوت إذا وضعت لسانك في
مواضعهنَّ .

فهذه الأربعة لها مواضعان من اللسان ، وقد بَيَّنَّ ذلك بِحَصْرِ الصَّوْتِ .
ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا ، والصاد سيناً ، والظاء ذالا ، ولخرجت
الضاد من الكلام ، لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرُها .

ولأنما وصفت لك حروفُ الْمُعْجَمِ بهذه الصفات لتعرف ما يَحْسُنُ فيه

٤٠٧ الإدغام وما يجوز فيه ، وما لا يحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه ، وما يُبَدِّلُهُ استقلاً
كما تُدْغِمُ ، وما تُخْفِيهِ وهو بَزَنَةُ الْمُتَحَرِّكِ .

هذا باب الإدغام في الحرفين

اللذين توضع لسانك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه

وقد بينا أمرهما إذا كانا من كلمة لا يفترقان . وإنما يُبينهما في الانفصال .

فأحسن ما يكون الإدغام في الحرفين المتحرّكين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين ، أن تتوالى خمسة أحرف متحرّكة بهما فصاعداً . ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عِدَّتُهُ خمسة لا تتوالى حروفها متحرّكة ، استقلالاً للمتحرّكات مع هذه العلة ، ولا بُدُّ من ساكن . وقد تتوالى الأربعة متحرّكة في مثل غَلِيط ؛ ولا يكون ذلك في غير المخنوف .

ومما يدلُّك على أن الإدغام فيما ذكرْتُ لك أحسنُّ أنه لا يتوالى^(١) في تأليف الشعر خمسة أحرف متحرّكة ، وذلك نحو قولك : جَعَلَ لَكَ وَفَعَلَ لِيَيْدَ . والبيان في كلّ هذا عرْبِيٌّ جَيِّدٌ حجازيٌّ .

ولم يكن هذا بمنزلة قَدْ وَاخْمَرُ ونحو ذلك ، لأنَّ الحرف المنفصل لا يلزمه أن يكون بعده الذي هو مثله سواء . فإن كان قبل الحرف المتحرّك الذي وقع بعده حرفٌ مثله حرفٌ متحرّك ليس إلّا ، وكان بعد الذي هو مثله [حرفٌ] ساكنٌ حسنٌ الإدغام . وذلك نحو قولك : يَدْأُوذُ ، لأنَّه قصدُ أن يقع المتحرّك بين ساكتين واحتمالٌ منه .

وكلما توالى الحركاتُ أَكْثَرَ كان الإدغام أحسنَ . وإن شئتَ يَنْتَهِ

وإذا التقى الحرفان الجِثْلان اللذان هما سواء متحرّكين ، وقبل الأول حرفٌ مِدٌّ ، فإنَّ الإدغام حسنٌ ، لأنَّ حرف المَدِّ بمنزلة متحرّك في الإدغام .

ألا تراهم في غير الانفصال قالوا : رَأْدٌ ، وتُؤَدُّ الثوبُ . وذلك قولك : إنَّ المالَ
لَكَ ، وهم يَظْلُمُونِي ، وهما يَظْلُمَانِي ، وأنتَ تَظْلِمُنِي . والبيان ههنا يَزْدَادُ
حُسْنًا لسكون ما قبله .

ومما يدلُّك على أن حرف المَدِّ بمنزلة متحرِّك أنَّهم إذا حذفوا في بعض
القوافي لم يَجِزْ أن يكون ما قبل المحلوف [إذا حذف الآخر] إلا حرفٌ مَدٌّ
[ولين] ، كأنَّه يَحوِّسُ ذلك ، لأنَّه حرفٌ مَمْلُوءٌ .

وإذا كان قبل الحرف المتحرِّك الذي بعده حرفٌ مثله سواء ، حرفٌ
ساكن ، لم يَجِزْ أن يُسَكَّنَ ، ولكنَّك إن شئت أخفيت ، وكان بوزنه متحرِّكاً ،
من قبل أن التضعيف لا يَلْزَمُ [في المنفصل كما يَلْزَمُ في مُلْقٍ ونحوه ممَّا
التضعيف فيه غير منفصل . ألا ترى أنَّه قد جاز ذلك وحسُن أن تبيِّن فيما
ذكرنا من نحو جَعَلَ لَكَ . فلما كان التضعيف لا يَلْزَمُ ^(١)] لم يَقَوْ ^(٢) عندهم أن
يغيِّرَ له البناءَ . وذلك قولك : ابنُ نُوحٍ ، واسمُ مُوسَى ، لا تُدْغِمُ هذا . فلو أنَّهم
كانوا يَحْرُكُونَ لحذفوا الألفَ ، لأنَّهم قد استغنوا عنها ، كما قالوا قَتَلُوا وَخَطَفَ
فلم يَقَوْ هذا على تغيير البناء كما لم يَقَوْ على أن لا يَجِوزَ البيان فيما ذكرْتُ لك .

ومما يدلُّك على أنه يُخْفَى ويكون بوزنه المتحرِّك قولُ الشاعر ^(٣) :

٤٠٨ ورائي بِمَا قد كَلَّفَتْنِي عَشِيرَتِي مِنْ الذَّبِّ عَنْ أَعْرَاضِهَا لَحَقِيقُ ^(٤)

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ا ، ب : د ولم يَقَوْ . والولو مقبحة .

(٣) ا ، ب : د قوله . والشاعر مجهول . وانظر رسالة الملاحكة للمعري ١٠٧ .

(٤) يقول : قد جعلتني عشيرتي يدرها لها ، مضاعفاً عن أعراضها ، فأنا يوم المفاخرة جدير بالذِّبِّ
عن أعراضها . ط : د إلى « بالحرم » . وكذلك هو بالحرم في رسالة الملاحكة .

والشاهد فيه إخفاء الباء عند الميم في « بما » لا اشتراكهما في المخرج ، إذ لا يمكن الإدغام إلا بانكسار
البيت ، فجعل الإدغام بدلاً من الإدغام .

وقال غيلان بن خريث^(١) :

وامتأحَ مِنِّي خَلْبَاتِ المَاجِمِ شَأُوْ مُبْلِي سَابِقِ اللِّهَامِ^(٢)

[وقال أيضاً^(٣)] :

• وَغَيْرُ مُنْفَعٍ مُثْلُ يَحَامِمْ^(٤) •

فلو أسكن في هذه الأشياء لانكسر الشعر ، ولكننا سمعناهم يخفون .
ولو قال إني ما قد كلفتي فأسكن الباء وأدغمها في الميم في الكلام لجاز ،
لحرف المد . فأما اللهايم فإنه لا يجوز فيها الإسكان ، ولا في القرايد ، لأن
قَرَدًا فَعَلَّ ، وَلِهَيْمًا فَعِلَّ ، ولا يُدْغَم ، فَيَكُونُ أَنْ يَحْيَى جَمْعُهُ عَلَى جَمْعِ مَا هُوَ
مَدْعَمٌ وَاحِدٌ ، وليس ذلك في إني بما . ولكنك إن شئت قلت قَرَادُ
فَأَخْفِيتُ ، كما قالوا مُتَعَفِّفٌ فَيُخْفَى ولا يكون في هذا إدغام ، وقد ذكرنا
العلّة .

وأما قول بعضهم في القراءة : « إِنَّ اللَّهَ نَعِمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ »^(٥) ، فحرك

(١) انظر المختصر ٦ : ١٧٢ واللسان (لم ٢٩ هجم ٨٢) .

(٢) امتأح : طلب واستقى . والماجم : الحالب ؛ يقال هجم الناقة : احتلبها . والشأو : السبق ؛
وهو أيضا : الإعجاب ؛ شَأُوْ شَأُوْ : أعجبني . المدل : المبسط لا يخلف عليه . واللهايم : جمع لهوم ،
بالضم ، وهو السريع من الخيل . وأصله « اللهايم » فحذف الياء للضرورة . يقول : يحملني على إثارة
فرسي بالين شأوه وإدلاله في جريه وسبقه لجهد الخيل .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى في اللهايم ؛ وذلك بانحلال حركتها إذ لم يمكنه الإدغام .

(٣) المختص ١ : ٩٥ وسر الصناعة ١ : ٦٥ والملازمة ١٠٨ واللسان (حم ٤٧) .

(٤) السفح : جمع أسفع وسفعه ، وهو الأسود ؛ وأراد بها أثقل القصور . والمثل : جمع مائلة ،
وهي المنصبة القائمة . واليحم : جمع يحموم ، وهو الأسود ؛ وحذف الياء للضرورة .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى في « يحموم » بانحلال حركتها ؛ إذ لم يمكنه الإدغام .

(٥) الآية ٥٨ من النساء .

العين فليس على لغة من قال نَعَمْ فأسكن العين ، ولكنه على لغة من قال نِعِمَّ فحرك العين . وحدَّثنا أبو الخطاب أنها لغة هُذَيْل ، وكسروا كما قالوا لِيَعِبْ . وقال طرفة^(١) :

ما أَقْلْتُ قَدَمَ نَاعِلَهَا نِعِمَّ السَّاعُونَ فِي الْحَيِّ الشُّطْرُ^(٢)]
وأما قوله عز وجل : « فَلَا تَتَّخِجُوا^(٣) » ، فإن شَعْتَ أَسَكْتَ الأول للمد ، وإن شَعْتَ أَخْفَيْتَ وكان يزنته متحرِّكا . وزعموا أنَّ أهل مكة لا يبيِّنون التاءين .

وتقول : هذا تَوْبٌ بَكْرٍ ، البيان في هذا أحسنُّ منه في الألف ، لأنَّ حركة ما قبله ليس منه فيكون بمنزلة الألف .
وكذلك : هذا جَيْبٌ بَكْرٍ . ألا ترى أنَّكَ تقول : اخشَوْا قِدْأً فتدغم ، واخشى ثاسيراً ، وتجريه مجرى غير الواو والياء .

(١) ديوانه ٧٣ ورقة صفين ١٩٢ . ولم يذكره الشنمري . وأورده الرضى في شرح الكافية ٢ : ٢٩٠ . ومثله في الخزانة ٤ : ١٠١ برواية أخرى .

(٢) في الديوان والحوانة :

ماأقلت قدمى إنيهم نعم الساعون في الأمر المير
ولى الديوان أيضا رواية أخرى مع ما قبله :
قدلناه لئسى قيس على ما أصاب الناس من سر وضر
خالتي والنفس قدما إنيهم نعم الساعون في القوم الشطر
ولى وقعة صفين :

قدلناه لئسى سعد على ما أصاب الناس من غير وشر
أقلت : حلت . أى ما أقلتى قدملى ، أى طول الحياة . والشطر ، بضمين : جمع شطر ، وهو الغريب البعيد .

والشاهد فيه كسر عين « نعم » لغة في نعم .

(٣) الآية ٩ من المجادلة .

ولا يجوز في القوافي المحذوفة . وذلك أن كل شيء حلفت من أتم بهائه ٤٠٩
 حرفاً متحرّكاً أوزنة حرف متحرّك فلا بُدَّ فيه من حرف لين للإدغام ، نحو :
 [وما كُل ذى لَبٍّ يَمْوُتِيكَ نُصْحَهُ] وما كُل مُؤْتٍ نُصْحَهُ بَلِيْبٍ^(١)
 فالياء^(٢) التى بين الباءين رَدَفٌ . وإن شئت [أخفيت فى : ثوبٌ
 بَكَرٍ] وكان يزنته متحرّكاً . وإن أسكنت جاز ، لأنَّ فيهما مئاً ولينا ، وإن لم
 يبلغا الألف . كما قالوا ذلك فى غير المنفصل نحو قولهم : أُصْبِمُ . فإيه التحقير لا
 تحرك لأنَّها نظيرة الألف فى مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ ، لأنَّ التحقير عليهما يجرى إذا
 جاوز الثلاثة . فلمَّا كانوا يصلون إلى إسكان الحرفين فى الوقف من سواهما ،
 احتُمل هنا فى الكلام لما فيهما مما ذكرت لك^(٣) .

(١) لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ٩٩ . وانظر الحيوان ٦٠١ : ٥ والمؤتلف ١٥١ والأعلى ١ :
 ١٠٥ والصلة ٢ : ٥ وشرح شواهد المعنى ١٨٤ والمجم ٢ : ٥٩ . ويروى أيضاً لمؤدود العنبرى .
 وبعبء :

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بتصب
 يقول : قد يَضُنُّ عليك العاقل بنصحه كما قد ينصحك غير اللبيب فلا يجنى نصحه . يعنى نكرة
 الناصح اللبيب .
 والشاهد فيه وقوع الياء ساكنة وقبلها كسرة ؛ لما فيها من المد ، موقع الحرف المتحرك فى إقامة
 الوزن ؛ ولذلك لزمت هذه الياء حرف الروى ، وكانت ردفاً لا يجوز فى موضعها إلا الواو ؛ إذ كانت فى المد
 بمنزلتها .

(٢) ا ، ب : هـ والياء هـ .

(٣) ب : هـ احصل هنا فى الكلام ، فى نحو عبد وعمرى فى الوقف جزوته فى قولك ثوب بكر
 بحرف اللين هـ . وفى هذا الكلام نقص وزيادة . والملاحظ أن نسخة (أ) تطابق ما فى ط . وفيها بعد تمام
 النص حاشية اشتملت على بعض ما ورد فى ب مع زيادة فى أولها : وهذا نص نسخة ا بعد قوله هـ مما ذكرت
 لك هـ قال أبو إسحاق : يقول : لما كنت تصل إلى أن تتكلم بساكين فى بعض الكلام فى نحو عبد وعمرى
 فى الوقف ؛ جزوته فى قولك ثوب بكر ، بحرف اللين هـ .

وتقول : هذا ذَلُوْ وَاقِدٌ ، وَظَلَمِيْ يَاسِرٌ ، فَجَرى الْوَائِنِ وَالْيَاءَيْنِ ههنا
جَرى الميمَيْنِ فى قولك اسْمُ مُوسَى ، فلا تَدْغِم .

وَإِذَا قُلْتَ مَرَرْتُ بِوَلْيَ يَزِيدَ وَعَثُوْ وَلِيدَ ، فَإِنْ شَعْتَ أَخْفَيْتَ وَإِنْ
شَعْتَ يَنْتَ ، وَلَا تَسْكُنَ ، لِأَنَّكَ حَيْثُ أَدْغَمْتَ الْوَائِىَ فِي عَثُوْ وَالْيَاءِ فِي وَلْيَ
فَرَفَعْتَ لِسَانَكَ رَفْعَةً وَاحِدَةً ذَهَبَ الْمَدُّ ، وَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ مَا يَدْغِمُ مِنْ غَيْرِ الْمُعْتَلِّ .
فَالْوَاوُ الْأَوَّلَى فِي عَثُوْ بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ فِي ذَلُوْ ، وَالْيَاءُ الْأَوَّلَى [فِي وَلْيَ] بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فِي
ظَلَمِيْ . وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ ^(١) فِي الْقَوَائِي لَيَّا مَعَ قَوْلِكَ : ظَلَمِيَّا ، وَدَوًّا مَعَ
قَوْلِكَ : غَزَوَّا .

وَإِذَا كَانَتْ الْوَائِىَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَالْيَاءُ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَإِنْ وَاحِدَةً مِنْهَا
لَا تَدْغِمُ إِذَا كَانَ مِثْلُهَا بَعْدَهَا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : ظَلَمُوا وَاقِدًا ، وَاطْلَمِي يَاسِيرًا ،
وَيَعْتَرُوْ وَاقِدٌ ، وَهَذَا قَاضِي يَاسِرٌ ، لَا تَدْغِمُ . وَإِنَّمَا تَرَكَوا الْمَدَّ عَلَى حَالِهِ فِي
الْانْفِصَالِ كَمَا قَالُوا قَدْ قَوَّيْ ، حَيْثُ لَمْ تَلْزِمِ الْوَائِىَ ، وَأَرَادُوا أَنْ تَكُونَ ^(٢) عَلَى زَنْةٍ
قُلُوْ ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ ، إِذْ لَمْ تَكُنِ الْوَائِىَ لَازِمَةً لَهَا ، أَرَادُوا أَنْ يَكُونَ ^(٣) ظَلَمُوا
عَلَى زَنْةٍ ظَلَمًا وَاقِدًا ، وَقَضَى يَاسِيرًا ، وَلَمْ تَقَوْ هَذِهِ الْوَائِىَ عَلَيْهَا كَمَا لَمْ يَقَوِ
الْمُنْفَصِلَانِ عَلَى أَنْ تُحَرِّكَ السَّيْنُ فِي : اسْمُ مُوسَى .

وَإِذَا قُلْتَ وَأَنْتَ تَأْمُرُ : اخْشَى يَاسِيرًا وَاخْشَوْ وَاقِدًا أَدْغَمْتَ ، لِأَنَّهُمَا
لَيْسَا بِمَحْرَفِيْ مَدٍّ كَالْأَلْفِ ، وَإِنَّمَا هُمَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : اخْشَدَاوُدَ ، وَاذْهَبْ بَنَّا .
فَهَذَا لِاتِّصَالِهِ فِيهِ إِلَّا إِلَى الْإِدْغَامِ ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا تَرْفَعُ لِسَانَكَ مِنْ مَوْضِعٍ هُمَا فِيهِ
سَوَاءٌ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ .

(١) فى ا ، ب : لا يجوز ، وهو تحريف .

(٢) ط : يكون .

(٣) ط : تكون .

وأما الممترتان فليس فيهما إدغام في مثل قولك ، قرأ أبوك ، وأقريء أباك ، لأنك لا يجوز لك أن تقول قرأ أبوك ضحقةً فمما قصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز فيه البيان ، لأنَّ المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً ، فلا يجوز أن يجرى ذلك . وكذلك قالته العرب ، وهو قول الخليل ويونس . ٤١٠

وزعموا أنَّ ابن أبي إسحاق كان يحقّق الممترتين وأناسَّ معه . وقد تكلم ببعضه العرب ، وهو رديء ، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء . وهو رديء . ومما يجرى مجرى المنفصلين قولك : اقتتلوا ويقتتلون ، إن شئت أظهرت ويشتت ، وإن شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها ، كما تفعل بالمنفصلين في قولك : اسمُ موسى وقومُ مالك ، لا تدغم . وليس هذا بمنزلة احتررت وأعمالك ، لأنَّ التضعيف لهذه الزيادة لازم ، فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد في مثل يردُّ ويستعيد ، والتاء الأولى التي في يقتل لا يلزمها ذلك ، لأنها قد تقع بعد تاء يفتل العين وجميع حروف المعجم .

وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ، ولم يكونا منفصلين ، وذلك قولك : يقتلُونَ وقد قتلُوا ، وكسروا القاف لأنهما التقيا ، فشبهت بقولهم يردُّ يا قتي . وقد قال آخرون : قتلُوا ، ألقوا حركة المتحرك على الساكن . وجاز في قاف اقتلُوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عضر وقر يلزمه شيء واحد ، لأنه يجوز في الكلام فيه الإظهار والإخفاء ، والإدغام . فكما جاز فيه هنا في الكلام وتصرّف دخله شيان يعرضان في التقاء الساكنين .

وتخذف ألف الوصل حيث حرّكت القاف كما حذفت الألف في ردُّ

حيث حَرَّكَتِ الرَّاءَ ، وَالْأَلْفَ فِي قُلٍّ^(١) لِأَنَّهُمَا حِرْفَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ،
لِحَقِّهِمَا الْإِدْغَامَ^(٢) فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ كَمَا حُذِفَتْ فِي رُدٍّ ، لِأَنَّهُ قَدْ أُدْغِمَ كَمَا أُدْغِمَ .

وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُ الْحَسَنِ : « إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ^(٣) » . وَمَنْ قَالَ
يَقْتُلُ قَالَ مُقْتَلٌ ، وَمَنْ قَالَ يَقْتُلُ قَالَ مُقْتَلٌ .

وَحَدَّثَنِي الْخَلِيلُ وَهَرُونَ أَنَّ نَاسًا يَقُولُونَ : « مُرْدُّفِينَ^(٤) » . فَمَنْ قَالَ
هَذَا فَإِنَّهُ يَرِيدُ مُرْتَدِّفِينَ . وَإِنَّمَا أَتَبَعُوا الضُّمَّةَ الضُّمَّةَ حَيْثُ حَرَّكَوا ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ
لَأَهْلِ مَكَّةَ كَمَا قَالُوا رُدُّ يَا قَتَّى ، فَضَمُّوا لَضُمَةِ الرَّاءِ . فَهَذِهِ الرَّاءُ أَقْرَبُ . وَمَنْ
قَالَ هَذَا قَالَ مُقْتَلِينَ ، وَهَذَا أَقْلُ اللُّغَاتِ . وَمَنْ قَالَ قَتَلَ قَالَ رَدَفَ فِي ارْتَدَفَ ،
يَجْرِي بِجَرَى اقْتَتَلَ وَنَحْوِهِ .

وَمِثْلُ ذَهَابِ الْأَلْفِ فِي هَذَا ذَهَابُهَا فِي قَوْلِكَ : سَلْ ، حَيْثُ حَرَّكَتِ
السَّيْنَ .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا بِالْهَمْ قَالُوا الْأَحْمَرُ فِيمَنْ حَذَفَ هَمْزَةُ أَحْمَرَ ، فَلَمْ يَحْذَفُوا

(١) أَمْرٌ مِنْ قُلِ الشَّيْءُ : بِمَعْنَى حَمَلِهِ وَرَفْعِهِ . وَفِي الْقَامُوسِ : « وَاسْتَغْلَى : حَمَلَهُ وَرَفَعَهُ كَقَوْلِهِ
وَأَقْلَهُ . وَضَبَطَ كَلَفَ « قُلِ » فِي طِ الْكَسْرِ غَطْلًا ؛ وَسَيَبِيهِ بِمَعْنَى حَذَفِ أَلْفٍ « اقْلَلْ » عِنْدَ الْإِدْغَامِ .

(٢) أ ، ب : « لِحَقِّهِمَا الْإِدْغَامُ » .

(٣) الْآيَةُ ١٠ مِنَ الصَّافَّاتِ . وَضَبَطَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مِنْ طِ وَحَوَاشِي الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ لِأَيِّنْ خَالَوِيهِ
١٢٧ . وَالْغَالِبُ فِي الرِّوَايَةِ عَنِ الْحَسَنِ « خَطَفَ » بِكَسْرِ كَلٍّ مِنَ الْخَاءِ وَالطَّاءِ الْمَشْدَدَةِ ؛ كَمَا فِي صِلَبِ
الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ وَتَقْسِرُ أَيْ حَيَانَ ٧ : ٣٥٣ وَتَحْفَافُ فَضْلَاءُ الْبَشَرِ ٣٦٨ . وَوُجَّهَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ بِأَنَّ
الْأَصْلَ « اخْطَفَ » فَلَمَّا أُرِيدَ الْإِدْغَامُ أَسْكَنْتِ الْتَاءُ الْمُنْقَلِبَةُ طَاءً وَقَبَلَهَا الْخَاءُ سَاكِنَةً ؛ فَكَسَرَتْ الْخَاءُ لَاتِّقَاءِ
السَّاكِنَيْنِ ثُمَّ كَسَرَتْ الطَّاءُ تِمَامًا لِكَسْرِ الْخَاءِ . وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا : « خَطَفَ » كَسَابَقَتْنِا لَكِنْ مَعَ فَتْحِ الْخَاءِ ؛
كَأَنَّ رَوَى « خَطَفَ » بِالتَّخْفِيفِ .

(٤) الْآيَةُ ٩ مِنَ الْأَنْفَالِ . وَانْظُرْ تَقْسِيرَ أَيْ حَيَانَ ٤ : ٤٦٥ وَالْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ ٤٩ وَالمَحْتَسَبِ لِأَيِّنْ
جَنَى ١ : ٢٧٢ . وَرَوَى عَنِ الْخَلِيلِ أَيْضًا « مُرْدُّفِينَ » بِكَسْرِ الرَّاءِ إِتْبَاعًا لِكَسْرِ الدَّالِّ . وَأَصْلُهَا « مُرْتَدِّفِينَ » .

الألف لما حركوا اللام . فلأن^(١) هذه الألف قد ضارعت الألف المقطوعة نحو
أَحْمَرَ . ألا ترى أنك إذا ابتدأت فتحت وإذا استفهمت ثبتت . فلما كانت
كذلك قَوِّمَتْ كما قلت الجوار حين [قلت^(٢)] جَلَوْرْتُ ، وتقول : يا الله
اغْفِرْلى ، وأَقَالَهُ لَتَفْعَلَنَّ . فَتَقْوَى أيضاً فى مواضع سوى الاستفهام . ومنها :
إِى هَا اللهُ ذَا .

وَحَسَنَ الإدغام فى اقْتَلُوا كَحُسْنِهِ فى جَعَلَ لَكَ . إلا أنه ضارع ،
حيث كان الحرفان غير منفصلين ، اَحْمَرْتُ .

وأما ارْدُدْ فليس فيه إخفاء ، لأنه بين ساكتين ، كما لا تُخْفَى الهَمْزَةُ
مبتدأة ولا بعد ساكن ، فكذلك ضعف هنا إذ كان بين ساكتين .

وأما رُدُّ دَاوُدَ فيمنزلة اسم مُوسَى لأنهما منفصلان ، وإنما التقيا فى ٤١١
الإسكان ، وإنما يدغمان إذا تحرك ما قبلهما .

هذا باب الإدغام فى الحروف المتقاربة

التي هى من مُخْرَج واحد

والحروف المتقاربة مخارجها إذا أدغمت^(٣) فإن حالها حال الحرفين
اللذين هما سواء فى حُسْن الإدغام ، وفيما يزداد البيان فيه حُسْناً ، وفيما لا
يجوز فيه إلا الإخفاء وحده ، وفيما يجوز فيه الإخفاء والإسكان^(٤) .

فالإظهار فى الحروف التى من مُخْرَج واحد وليست بأمثال سواءٍ

(١) ا ، ب : « فإن » .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط .

(٣) ط : « فإذا أدغمت » .

(٤) فى ط : « وفيما لا يجوز فيه الإخفاء والإسكان » بدل : « وفيما لا يجوز فيه إلا الإخفاء وحده »

أَحْسَنُ ، لأنها قد اختلفت . وهو في المختلفة المخارج أحسنُ ، لأنها أشدُّ تباعداً . وكذلك الإظهار كلما تباعدت المخارج ازداد حسناً .

ومن الحروف مالا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربه كما لم يدغم في مثله ، وذلك الحرف الهمزة ، لأنها إنما أمرها في الاستقلال التغير والحذف ، وذلك لازم لها وحدها كما يلزمها التحقيق ، لأنها تُستثقل وحدها ، فإذا جاءت مع مثلها أو مع مقرب منها أُجريت عليه وحدها ، لأن ذلك موضع استقلال [كما أن هذا موضع استقلال] .

وكذلك الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما تقاربه ، لأن الألف لا تدغم في الألف ، لأنها لو فعل ذلك بهما فأجريت مجرى اللالين والتاءين تَقَرَّبَا فكانتا غير ألفين ، فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة ، فهي نحو من الهمزة في هذا ، [فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن في الهمزتين] .

ولا تدغم الياء وإن كان ^(١) قبلها فتحة ، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة ، لأنَّ فيهما ليناً ومُثَنًى ، فلم يَقَوَّ عليهما الجيم والياء ، ولا ما لا يكون فيه مدٌّ ولا لين من الحروف ، أن تجعلهما ^(٢) مدغمتين ، لأنهما يُخَرِّجان مافيه لينٌ ومدٌّ إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لينٌ ، وسائر الحروف لا تزيد فيها على أن تذهب الحركة ، فلم يَقَوَّ الإدغام في هذا كما لم يَقَوَّ على أن تحرك الراء في : قَرَّمَ مُوسَى . ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح والواو التي ما قبلها مفتوح ما هو مثلهما سواء ، لأدغمتهما ولم تستطع إلا ذلك ، لأنَّ الحرفين استويا في الموضع وفي اللين ، فصلرت هذه الياء والواو مع الميم والجيم

(١) ط : « كانت » ، في هذا الموضع وتاليه .

(٢) ا : « أن يجعلهما » .

نحواً من الألف مع المقاربة ، لأنّ فيهما ليناً وإن لم يبلغا الألف ، ولكن فيهما شبهة منها . ألا ترى أنّه إذا كانت واحدةً منهما في القوافي لم يميز في ذلك الموضع غيرها ، إذا كانت^(١) قبل حرف الروي ، فلم تقو المقاربة عليها^(٢) لما ذكرت لك . وذلك قولك : رأيت قاضي جابر ، ورأيت ذلوماً لك ، ورأيت غلامي جابر ، ولا تُدغم في هذه الياء الجيم وإن كانت لا تحرك ، لأنك تُدخل اللين في غير ما يكون فيه اللين^(٣) وذلك قولك : أُخرج ياميراً ، فلا تُدخل ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم تفعل ذلك بالألف .

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة فهو أبعد للإدغام ، لأنهما^(٤) حيثذا أشبه بالألف .

٤١٢

وهذا ما يقوى ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح ، لأنهما يكونان كالألف في المد والمطل ، وذلك قولك : ظلموا مالِكاً ، واظلمي جابراً . ومن الحروف حروف لا تُدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها . وتلك الحروف : الميم ، والراء ، والفاء ، والشين . فالميم لا تدغم في الياء ، وذلك قولك : أُكرِم به ، لأنهم يقلبون النون ميماً في قولهم : العنبر ، ومن بنا لك . فلما وقع مع الياء الحرف الذي يقرون إليه من النون لم يغيروه ، وجعلوه بمنزلة النون ، إذ كانا حرفي غنة . وأمّا الإدغام في الميم فنحو قولهم : اصحَّ مطراً ، تريد : اصحَّب مطراً ، مدغم .

(١) ط : « إذ كانت » .

(٢) عليها ، أى على الواحدة منها . وفي أ ، ب : « عليها » .

(٣) أ ، ب : « فيما لا يكون فيه اللين » .

(٤) أى الواو والياء . وفي ط فقط : « لأنها » .

والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشَّفة السُّفلى وأطراف الثَّنايا العلوى^(١) وانحدرت إلى الفم ، وقد قاربت من الثَّنايا مُخَرَّجَ الثَّاء ؛ وإنَّما أصل الإدغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثر الحروف ، فلمَّا صارت مضارعة للثَّاء لم تدغم في حرف من حروف الطَّرَفَيْنِ ، كما أنَّ الثَّاء لا تدغم فيه ، وذلك قولك : اعْرِفْ بَثْرًا . والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ، ولأنَّها قد ضارعت الفاء^(٢) فقيوت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم ؛ وذلك قولك : اذْقَبْ فَيَّ ذلك ؛ فقلبت الباءَ فاءً كما قلبت الباءَ ميمًا في قولك : اصْحَمْطَرًا^(٣) .

والراء لا تدغم في اللام ولا في النون ، لأنها مكرونة ، وهى تفتشى إذا كان معها غيرها ، فكروها أن يُججفوا بها فتدغم مع ما ليس يفتشى في الفم مثلها ولا يكرر . ويقوى هنا أنَّ الطاءَ وهى مُطَبَّقة لا تُجَعَل مع الثَّاء تاءً خالصةً ؛ لأنها أفضل منها بالإطباق ، فهذه أجدر أن لا تدغم إذ كانت مكرونة . وذلك قولك : اجْبِرْ بَطَّةً ، واختَرْ تَقْلًا^(٤) . وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء ، لأنَّك لا تُخِلُّ بهما كما كنت مُخِلًّا بها لو أدغمتهما فهما ، ولتقاربهن . وذلك : هَرَأَيْتَ ، وَمَرَأَيْتَ^(٥) .

والشين لا تدغم في الجيم ، لأنَّ الشين استطال مُخَرَّجُها لرخاوتها حتى اتَّصل بمُخَرَّجِ الطاء ، فصارت منزلةً منها نحواً من منزلة الفاء مع الباء ، فاجتمع هنا فيها والتفتشى ، فكروها أن يُدغموها في الجيم كما كروها أن يدغموا

(١) أ ب : « العليا » .

(٢) ط ققط : « الثاء » ، تحريف .

(٣) أ ب : « اصحب مطرا » .

(٤) ب : « واخر تفلًا » بالفاء .

(٥) أ ب : « هل رأيت ومن رأيت » .

الراء ، فيما ذكرت لك . وذلك قولك : أفرش جَبَلَةً . وقد تدغم الجيم فيها كما أدغمت ما ذكرت لك في الراء ، وذلك : أخرجه (١) .

فهذا تلخيص لحروف لا تدغم في شيء ، ولحروف لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها .

ثم نعود إلى الإدغام في المقاربة التي يُدغم (٢) بعضها في بعض إن شاء الله .

الهاء مع الحاء : كقولك (٣) : اجبة حملاً ، البيان أحسن لاختلاف المخرجين ، ولأن حروف الخلق ليست بأصل للإدغام لقلتها . والإدغام فيها عربى حسن لقرب المخرجين ، لأنهما مهموسان رخوان ، فقد اجتمع فيهما قرب المخرجين والهمس (٤) . ولا تدغم الهاء في الهاء كما لم تدغم الفاء في الباء لأن ما كان أقرب إلى حروف الفم كان أقوى على الإدغام . ومثل ذلك : امذخ هلاًلاً ، فلا تدغم .

العين مع الهاء : كقولك : اقطع هلاًلاً ، البيان أحسن . فإن أدغمت لقرب المخرجين حوَلت الهاء حاء والعين حاء ، ثم أدغمت الحاء في الهاء ، ٤١٣ لأن الأقرب إلى الفم لا يدغم في الذى قبله ، فأبدلت مكانها أشبه الحرفين بها ثم أدغمته فيه (٥) كى لا يكون الإدغام في الذى فوقه (٦) ولكن ليكون فى الذى هو من مخرجه . ولم يدغموها في العين إذ كانتا من حروف الخلق ، لأنها خالفتهما

(١) ب : أخرجه شيبا .

(٢) ط : تدغم بعضها .

(٣) ا : تقول ب كقولك .

(٤) اقط : وهذا .

(٥) ا : ثم أدغمت فيه ب : ثم أدغمت فيها . وأثبت ماق ط .

(٦) اقط : قبله .

في الهمس والرُخوة ، فوقع الإدغام لقرب المُخْرَجِينَ ، ولم تقو عليها العينُ إذ خالفتهما فيما ذكرتُ لك . ولم تكن حروفُ الحَلَقِ أصلاً للإدغام . ومع هذا فإن التقاء الحاءين أخفُ في الكلام من التقاء العينين . ألا ترى أنَّ التقاءهما في باب ردَدَتْ أكثرُ . والمهموسُ أخفُ من المجهور . فكلُّ هذا يباعِدُ العينَ من الإدغام ، إذ كانت هي والهاءُ من حروفِ الحَلَقِ . ومثل ذلك : أجبه عَنَّهُ في الإدغام والبيان^(١) ، وإذا أردت الإدغام حَوَلت العين حاءً ثم أدغمت الهاءُ فيها فصارتا حاءين . والبيانُ أحسنُ .

ومما قالت العربُ تصديقاً لهذا في الإدغام قولُ بنى تميم : مَحْمٌ ، يريدون : مَعَهُمْ ، وَمَحَاؤُلَاءِ ، يريدون : مع هؤلاء .

ومما قالت العربُ في إدغام الهاء في الحاء قوله^(٢) :

كَأَنَّهُا بَعْدَ كَلَالِ الثَّرَاجِسِ وَمَسْجِي مَرُّ عُقَابٍ كَاسِرٍ^(٣)

يريدون : وَمَسْجَحُهُ^(٤) .

(١) الكلام يعلو إلى كلمة « والبيان » التالية ساقط من ب .

(٢) انظر المحصب ١ : ٦٢ والمخصص ٨ : ١٣٩ واللسان (كسر ٤٥٦) .

(٣) يذكر ناقة ، يقول : كأنها بعد طول السمر وكلال الزاجر لها ليستحها على السمر ، عقاب كسرت جناحيها وقبضتها عند انقضاضها . والمسخ هنا عبارة عن ذرع الأرض بالسمر .

والشاهد فيه إخفاء الهاء في « ومسحه » وسبويه يسميه إدغماً وهو يعني الإخفاء ؛ لأن الإخفاء عنده ضرب من الإدغام ؛ وإلا فإن الإدغام لا يجرز في البيت فلا ينكسر البيت .

(٤) يعلو في ١ : « ولكن الإخفاء جائز » لكن في ب : « قال أبو الحسن : لا يجرز الإدغام في مسحه ؛ ولكن الإخفاء جائز » . فما في القطة من تطبيق أبي الحسن الأعمش . وانظر ما في اللسان من تطبيق على كلام الأعمش .

العين^(١) مع الخاء كقولك : أَقْطَعَ حُمْلًا ، الإِدْغَامُ حَسَنٌ وَالْيَاسُ^(٢) حَسَنٌ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ مُخْرَجٍ وَاحِدٍ .

ولم تدغم الخاء في العين في قولك : أَمْدَحْ عَرَفَةَ ، لِأَنَّ الخاءَ قد يَفْرُونَ إليها إذا وقعت الهاء مع العين ، وهى مثلها في الهمس والرَّخْلَةُ مع قرب المَخْرُجِينَ ، فَأَجْرِيَتْ مُجْرَى الميم مع الباء ، فجعلتها بمنزلة الهاء ، كما جعلت الميم بمنزلة النون مع الباء . ولم تقو العين على الخاء إذ كانت هذه قِصَّتُهَا ، وهما من الْمُخْرَجِ الثَّانِي مِنَ الْحَلْقِ ، وليست حروفُ الْحَلْقِ بِأَصْلٍ للإِدْغَامِ . وَلَكِنَّكَ لَوْ قَلَبْتَ الْعَيْنَ حَاءً قَلَبْتَ فِي : أَمْدَحْ عَرَفَةَ : أَمْدَحَّرَفَةَ ، جاز كما قلت : أَجْمَعْتَبُهُ تَريِدُ : أَجَبَةً عِجْبُهُ ، حيث أدغمت وحولت العين حاءً ثم أدغمت الهاء فيها .

الغين مع الخاء . اليانُ أحسنُ والإِدْغَامُ حَسَنٌ ، وذلك قولك : اذْمَخَلَفًا ، كما فعلت ذلك في العين مع الخاء والحاء مع الغين . اليانُ فيما أحسنُ^(٣) لِأَنَّ الْغَيْنَ مَجْهُورَةٌ وهما من حروفِ الْحَلْقِ ، وقد خالفت الخاء في الهمس والرَّخْلَةَ ، فشبهت بالحاء مع العين . وقد جاز الإِدْغَامُ فيها لأنه الْمُخْرَجُ الثَّالِثُ ، وهو أدنى المَخْرَاجِ من مَخْرَاجِ الْحَلْقِ إِلَى اللِّسَانِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ بَعْضُ الْعَرَبِ : مُنْخَلٌ وَمُنْخَلٌ فَيُخْفِي النُّونَ كَمَا يُخْفِيهَا مَعَ حُرُوفِ اللِّسَانِ وَالنَّمِ ، لقرب هذا الْمُخْرَجِ مِنَ اللِّسَانِ ، وذلك قولك في اسْلَخْ غَنَمَكَ : اسْلَخْتَمَكَ . وبذلك على حسن اليان عزَّيْهَا^(٤) في باب رَدَدْتُ .

(١) ا : العين .

(٢) واليان حسن ، ساقط من ب .

(٣) ب : ط : اليان أحسن ، ققط .

(٤) ا : قلبها ب : عندي ، وهذه معرفة .

القاف مع الكاف ، كقولك : الحقَّ كَلْدَةً . الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ . وإِنَّمَا أَدْغَمْتَ لقرب المُخْرَجِينَ ، وأنَّهما من حروف اللسان ، وهما مُتَّفَقَانِ فِي الشَّلَّةِ . والكاف مع القاف : اِنَّهَكَ قَطُنَا^(١) ، البيان أحسن والإدغام حسنٌ . وإِنَّمَا كَانَ الْبَيَانُ أَحْسَنَ لِأَنَّهُ مُخْرَجُهُمَا أَقْرَبُ مَخَارِجَ اللِّسَانِ إِلَى الْحَلْقِ ، فَشَبَّهَ بِالْحَاءِ مَعَ الْفَيْنِ كَمَا شَبَّهَ أَقْرَبُ مَخَارِجَ الْحَلْقِ إِلَى اللِّسَانِ بِحُرُوفِ اللِّسَانِ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْبَيَانِ وَالْإِدْغَامِ .

الجيم مع الشين ، كقولك : اَبْعَجْ شَيْئًا ، الإدغام والبيان حسنانِ لأنهما من مُخْرَجٍ وَاحِدٍ ، وهما من حروف وَسَطِ اللِّسَانِ .

اللام مع الراء نحو : اشْغَلْ رُحْبَةً^(٢) لقرب المُخْرَجِينَ ؛ وَلِأَنَّهُمَا مُخْرَاجًا نَحْوَ اللَّامِ قَلِيلًا ، وَقَارِبَتُهُمَا فِي طَرَفِ اللِّسَانِ . وهما فِي الشَّلَّةِ وَجَزَى الصَّوْتِ سَوَاءً ، وَلَيْسَ بَيْنَ مُخْرَجَيْهِمَا مُخْرَجٌ . وَالْإِدْغَامُ أَحْسَنُ .

النون^(٣) تدغم مع الراء ، لقرب المُخْرَجِينَ عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَهِيَ مِثْلُهَا فِي الشَّلَّةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مِنْ رَاشِدٍ وَمَنْ رَأَيْتُ . وَتَدْغَمُ بِعُنَّةٍ وَبِلَاغُتَةٍ . وَتَدْغَمُ فِي اللَّامِ لِأَنَّهَا قَرِيبَةٌ مِنْهَا عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : مَنْ لَكَ . فَإِنْ شَعْتَ كَانَ إِدْغَامًا بِلَاغُتَةٍ فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ اللِّسَانِ ، وَإِنْ شَعْتَ أَدْغَمْتَ بِعُنَّةٍ لِأَنَّ لَهَا صَوْتًا مِنَ الْخِيَاشِيمِ شَرَكَ عَلَى حَالِهِ ؛ لِأَنَّ الصَّوْتِ الَّذِي بَعْدَهُ لَيْسَ لَهُ فِي الْخِيَاشِيمِ نَصِيبٌ فَيُغْلَبُ عَلَيْهِ الْإِتْفَاقُ . وَتَدْغَمُ النُّونُ مَعَ الْيَمِ لِأَنَّ صَوْتَهُمَا وَاحِدٌ ، وَهُمَا مُجْهُورَانِ قَدْ حَالَقَا سَائِرَ الْحُرُوفِ الَّتِي فِي الصَّوْتِ ، حَتَّى إِنَّكَ تَسْمَعُ النُّونَ كَالْيَمِ ، وَالْيَمَ كَالنُّونِ ، حَتَّى تَتَّيْنِ ، فَصَارَتَا بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ

(١) ب : اِنَّهَكَ قَطُنَا .

(٢) ط ، ب : رُحْبَةً ، بِالْيَمِ .

(٣) ا : والنون .

والراء [في القرب ، وإن كان المُخْرَجَان متباعدين ، إلا أنَّهما اشتبا
لخروجهما جميعاً في الحياشيم] .

وَتَقَلَّبَ النون مع الباء ميماً لأنها من موضع تَعَلُّق فيه النون ، فأرادوا أن
تدغم هنا إذ كانت الباء من موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء في
الموضع ، فجعلوا ماهو من موضع ما وافقها في الصَّوْت بمنزلة ما قرب من
أقرب الحروف منها في الموضع ، ولم يجعلوا النون بَاءً لبعدها في المُخْرَج ، وأنها
ليست فيها غُنة . ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون وهي الميم ،
وذلك قولهم : مَمِيكَ ، يريدون : مَنْ يَكُ . وَشَمِيَاءُ وَغَمِيرٌ ، يريدون شَبَاءَ
وَعَمِيرًا^(١) .

وتدغم النون مع الواو بغُنة وبلا غُنة لأنها من مُخْرَج ما أدغمت فيه
النون ، وإنما منعها أن تُقَلَّب مع الواو ميماً أنَّ الواو حُرْفٌ لين يتجافى^(٢) عنه
الشَّقَّتَان ، والميم كالياء في الشدة والزام الشَّقَّتَيْن ، فكرهوا أن يكون مكانها
أشبه الحروف من موضع الواو بالنون ، وليس مثلها في اللين والتجافى والمدِّ ،
فاحتملت الإدغام كما احتملته اللام ، وكرهوا البديل لما ذكرت لك .

وتدغم النون مع الياء بغُنة وبلا غُنة لأنَّ الياء أخت الواو ، وقد تدغم
فيها الواو فكأنَّهما من مخرج واحد ، ولأنه^(٣) ليس مُخْرَجٌ من طَرَف اللسان ٤١٥
أقرب إلى مُخْرَج الراء من الياء . ألا ترى أنَّ الألفغ بالراء يجعلها ياء ، وكذلك
الألفغ باللام ؛ لأنَّ الياء أقرب الحروف من حيث ذكرت لك إليهما .

(١) ب : « وهما يريدون شباء ، وعمر يريدون عميرا » .

(٢) اقط : « يتجافى » بالياء .

(٣) ب : « لأنه » .

وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خفياً مُخْرَجُهُ من الحياشيم ؛
وذلك أَنَّها من حروف الفم ، وأصل الإدغام لحروف الفم ، لأنَّها أَكْثَرُ
الحروف ، فلَمَّا وصلوا إلى أن يكون لها مُخْرَجٌ من غير الفم كان أخفَّ عليهم
أن لا يستعملوا أَلَسْتَهُمْ إلا مرَّةً واحدة ، وكان العِلْمُ بها أَنَّها نون من ذلك
الموضع كالْعِلْمِ بها وهي من الفم ، لأنَّه ليس حرفٌ يَخْرُجُ من ذلك الموضع
غيرُها ، فاختاروا الحَقَّةَ إذ لم يكن تَبَسُّ ، وكان أصلُ الإدغام وكثرة الحروف
لِلْفَمِ . وذلك قولك : مَنْ كَانَ ، وَمَنْ قَالَ ، وَمَنْ جَاءَ .

وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمت بِقَعَّةٍ فليس مُخْرَجُهَا من
الحياشيم ، ولكن صوتُ الفم أَشْرَبُ غُتَّةً . ولو كان مُخْرَجُهَا من الحياشيم لَمَّا
جاز أن تُدْغِمَهَا في الواو والياء والراء واللام ، حَتَّى تصير مثلَهُنَّ في كُلِّ شَيْءٍ .

وتكون مع المهمزة والماء والعين والحاء والغين والخاء يَنَّةً ، موضعها من
الفم . وذلك أَنَّ هذه الستة تباعدت عن مُخْرَجِ النون وليست من قَبِيلِهَا ، فلم
تُخَفَّ ههنا كما لم تُدْغَمْ في هذا الموضع ، وكما أَنَّ حروف اللسان لا تدغم في
حروف الحَلْقِ . وإنَّما أُخْفِيتِ النونُ في حروف الفم كما أدغمت في اللام
وأخواتها .

وهو قولك : مِنْ أَجْلِ زَيْدٍ ، وَمِنْ هُنَا ، وَمِنْ خَلِيفٍ ، وَمِنْ حَاتِمٍ ، وَمِنْ
عَلَيْكَ ، وَمَنْ غَلَبَكَ ، وَمُنْخَلٌ . يَنَّةً ، هذا الأَجُودُ الأَكْبَرُ (١) .

وبعضُ العرب يُجْزِي الغين والحاء مجرى انتداف . وقد يَنِينَا لِمَ ذَلِكَ .

(١) أ ، ب : ومن ههنا .

(٢) أ : هذا الأَكْبَرُ ، ب : هذا الأَكْبَرُ الأَجُودُ ، وأنت مال ط .

ولم نسمعهم قالوا في التحرك : حين سُلِّمَانَ فأسكنوا النون مع هذه الحروف التي مُخْرِجُهَا معها من الخياشيم ، لأنها لا تُحَوَّلُ ^(١) حتى تصير من مُخْرِجٍ [موضع] الذي بعدها ^(٢) . وإن قيل ^(٣) لم يُسْتَكْرَ ذلك ، لأنهم قد يطلبون ههنا من الاستخفاف كما يطلبون إذا حوّلوا .

ولا تدغم في حروف الخلق البتة ، ولم تقو هذه الحروف على أن تقلبها ، لأنها تراخت عنها ولم تقرب قُرب هذه الستة ، فلم يحمل عندهم حرف ليس مُخْرِجُهُ غَيْرُهُ للمقاربة أكثر من هذه الستة .

وتكون ساكنة مع الميم إذا كانت من نفس الحرف يَتَنَّهُ . والواو والياء ^(٤) بمنزلتها مع حروف الخلق . وذلك قولك : شاة زُمَاءُ وَعَتَمَ زُئْمٌ ، وقَنَاءٌ وَقْنِيَةٌ ، وَكُنْيَةٌ وَمُنْيَةٌ . وإنما حملهم على البيان كراهية الالتباس فيصير كأنه من المضاعف ، لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفا . ألا تراه قالوا امْحَى حيث لم يخافوا التباساً ^(٥) ، لأن هذا المثال لاثضاعف فيه الميم .

وسمعتُ الخليل يقول في انْفَعَلَ من وَجَلْتُ : لو جَلَّ كما قالوا امْحَى ، لأنها نون زِيدَتْ في مثال لاثضاعف فيه الواو ، فصلَرُ هذا بمنزلة المنفصل في قولك : مَن مَثَلُكَ ، وَمَن مَاتَ . فهذا يبين في أنها نون بالنعى والمثال . وكذلك انْفَعَلَ من يَحْسَرَ على هذا القياس .

وإذا كانت مع الباء لم تبتين ، وذلك قولك : شَمْبَاءُ ، وَالْعَمِيرُ ، ولأنك ٤١٦

(١) ب : لا تحرك .

(٢) بعده في ١ ب : أى إن أدغمت مع ما تحقى بعدها منه .

(٣) وإن قيل ، ساقط من ١ ب .

(٤) ب : والياء والواو .

(٥) ط : فقط : الالتباس .

لا تدغم النون وإنما نحوها ميمًا . والميم لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة ، فليس في هذا التباسٌ بغيره .

ولا تعلم النون وقعت ساكنة في الكلام قبل راء ولا لام ، لأنهم إن بينوا ثقل عليهم لقرب المُخْرَجِينَ ، كما ثقلت التاء مع الدال في وَدَّ وَعَيْنَانِ . وإن أدغموا التيس بالمضاعف ولم يَجْزْ فيه مجاز في وَدَّ فَيَدْغَمُ ، لأن هذين حرفان كل واحد منهما يدغم في صاحبه ، وصوتُهُما من الفم ، والنون ليست كذلك لأن فيها غنة فتلتبس بما ليس فيه الغنة ، إذ كان ذلك الموضع قد تُضَاعَف فيه الراء . وذلك أنه ليس في الكلام مثل قَنِرٍ وَعَيْلٍ . وإنما احتُمل ذلك في الواو والياء والميم لبعدها عن الخارج .

وليس حرف من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم يدغم في النون ، لأن النون لم تدغم فحين حتى يكون صوتها من الفم وثقل حرفا بمنزلة الذي بعدها ، وإنما هي معهن حرف باتن مُخْرَجُهُ من الخياشيم ، فلا يدغم فيها كما لا تدغم [هي] فحين ؛ وفعل ذلك بها معهن لبعدهن منها وقلة شبههن بها ، فلم يُحتمل لهن أن تصير من مخارجهن .

وأما اللام فقد تدغم فيها ، وذلك قولك : هَتَرَى ، فتدغم في النون . والبيان أحسن ، لأنه قد امتنع أن يدغم في النون ما أدغمت فيه سوى اللام ، فكأنهم يستوحشون من الإدغام فيها .

ولم يدغموا الميم في النون لأنها لا تدغم في الباء التي هي من مُخْرَجِها ومثلها في الشدة ولزوم الشفتين ، فكذلك لم يدغموها فيما تَفَاوَتْ مُخْرَجُهُ عنها ولم يُوَافِقْهَا^(١) إلا في الغنة .

(١) ط : ولم توافقها ، ب : ولم يقر بها . وأنت ملأ .

وجواز الإدغام على أن آخر مُخرج اللام قريب من مُخرجها ، وهى حروف طرف اللسان .

وهى مع الطاء والياء والنال جائزة ، وليس كحسنة مع هؤلاء ، لأن هؤلاء من أطراف الشاها وقد قاربن مُخرج الفاء^(١) .

ويجوز الإدغام ، لأنهن من الشاها كما أن الطاء^(٢) وأخواتها من الشاها ، وهن من حروف طرف اللسان كما أنهن منه .

وإنما جعل الإدغام فيهن أضعف وفي الطاء وأخواتها أقوى لأن اللام لم تُسفل إلى أطراف اللسان^(٣) كما لم تفعل ذلك الطاء وأخواتها . وهى مع الضاد والشين أضعف ، لأن الضاد مُخرجها من أول حافة السان والشين من وسطه . ولكنه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مُخرجهما . قال طريف بن عيسى العنبري^(٤) :

تقول إذا استهلكتُ مالا لِلنِّعَةِ فَكَيْهَةُ هَشْيَةٍ بِكَفِّكَ لَاثِقُ^(٥)

يريد : هل شيء ؟ فادغم اللام في الشين .

(١) أ : القم : تحريف .

(٢) ب : الطاء .

(٣) ب : الأسنان .

(٤) ابن عيش ١٠ : ١٤١ ، ٤٢١ ، والمقرب ٧٣ واللسان (لوق ٢١٠) .

(٥) استهلك : أتلقت وأتفتت . وفكية : علم امرأة . واللاق : الخنثى الباق . يقال ما يلق

بكفه درهم ، أى ما يحبس .

والشاهد فيه إدغام لام (هل) في الشين لاتساع فرج الشين وتقضيا واعتلاهما بطرف اللسان ، واللام من حروف طرف اللسان فادغمت فيها لذلك . وإظهارها جائز لأنها من كلمتين ، مع انفصالها في المخرج .

وقرأ أبو عمرو : « هَتُوبَ الْكُفْرِ »^(١) ، يريد : هل تُوبَ الْكُفْرُ ،
فَادْغَمَ فِي التَّاء .

وأما التاء فهي على ما ذكرت لك ، وكذلك أخواتها . وقد قرئ بها :
« يَتَوَيَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا »^(٢) ، فَادْغَمَ اللام فِي التَّاء .

[و] قَالَ مُزَاجِمُ الْعَقِيلَى^(٣) :

فَدَغَ ذَا وَلَكِنْ هَتَيْتُ مَتَيْمًا عَلَى ضَوْءِ بَرَقِ آخِرِ اللَّيْلِ نَاصِبٍ^(٤)

يريد : هل تُعِينُ ؟

والنون إدغامها فيها أَقْبَحُ من جميع هذه الحروف ، لأنها تدغم في اللام
كما تدغم في الياء والواو والراء والميم ، فلم يَجْسُرُوا على أَنْ يُخْرِجُوهَا من هذه
الحروف التي شاركتها في إدغام النون وصارت كأحدها في ذلك .

(١) الآية ٣٦ من المطففين . وفي تفسير أبي حيان ٤ : ٤٤٣ : « قرأ الجمهور : هل توب ، بإظهار
لام هل . والنحويان حمزة وابن محيصن بإدغامها في التاء » .

والنحويان هما أبو عمرو بن العلاء ، وعلى بن حمزة الكسائي .

(٢) الآية ١٦ من سورة الأهل ، وكلمة « بها » قبلها ساقطة من ط . وقراءة الإدغام هذه لحمزة
والكسائي وحشام ، كما في إنشاف فضلاء البشر ٤٣٧ .

(٣) انظر ابن عيش ١٠ : ١٤٦ ، ١٤٧ .

(٤) المَتَيْمُ : الذي تيمه الحب واستعبده . والناصب : المنصب المنصب ، وهو غير جازم على فعله ،
لأن الفعل أنصب فهو منصوب ، وإنما هو على النسب كتاسر ولان . جعل الريق مصباحا له لما يعنيه من
مراعاته وتبرعه فكان صوب مطره هل هو في شق من بيواه أو في غيره . ولذا سأل أن يبين على مراعاته ، أو
طلب من يمينه على السهر منه ، لما يجده الريق من شجو وحزن .

والشاهد فيه إدغام لام « هل » في التاء من « تين » لأنهما متطريان في الفتح ، إذ هما من حروف
طرف اللسان الصعبة التطق ، فهي أخرج إلى الإدغام من غيرها .

هذا باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا

الطاء مع الدال كقولك : اضْبُدْ لَمَّا^(١) ، لأنهما مع موضع واحد ، وهي مثلها في الشدة ، إلا أنك قد تَدْعُ الإطباق على حاله فلا تُذْهِبُهُ ، لأنَّ الدال ليس فيها إطباق ، فإنما تَغْلِبُ على الطاء لأنَّها من موضعها ، ولأنَّها حَصَرَتِ الصَّوْتُ من موضعها كما حَصَرَتْهُ الدال . فَأَمَّا الإطباق فليست منه في شيء ، والمُعْطَبُ أَفْشَى في السَّمْعِ ، ورأوا إجحافاً أَنْ تَغْلِبَ الدالُّ على الإطباق وليست كالطاء في السمع . ومثل ذلك إدغامهم النونَ فيما تدغم فيه بَقَّةٌ . وبعضُ العرب يُذهب الإطباق حتَّى يجعلها كاللِئالِ سواءً ، أَرادوا أَنْ لا تَغْلِفَها إِذْ آثَرُوا أَنْ يَقْلِبُوهَا دالًّا ، كما أَنَّهُمْ أَدْغَمُوا النونَ بلا غَنَّةٍ .

وكذلك الطاء مع التاء . إِلَّا أَنْ إِذْهَابَ الإطباق مع الدال أَمَكْلٌ قَلِيلاً ، لأنَّ الدال كالطاء في الجَهْرِ والتاء مهموسة . وكُلُّ عَرَبِيٍّ . وذلك : اُنْقُطُوا^(٢) ، تدغم .

وتَصِيرُ الدالُّ مع الطاء طاءً ، وذلك : اُنْقَطَالِيَا^(٣) . وكذلك التاء ، وهو قولك : اُنْقَطَالِيَا^(٤) ، لأنَّكَ لا تَجُحِفُ بهما في الإطباق ولا في غيره .

وكذلك التاء مع الدال ، والدال مع التاء ، لأنَّه ليس بينهما إِلَّا الهمسُ والجهر ، ليس في واحدٍ منهما إطباقٌ ولا استطالةٌ ولا تكرير .

وبما أَخْلَصَتْ فِيهِ الطاءُ تاءَ سَمَاعاً مِنَ الْعَرَبِ قَوْلُهُمْ : حُطُّهُمْ ، يَرِيدُونَ : حُطَّتْهُمْ .

(١) ا ، ب : واضبط دلاً .

(٢) ا ، ب : انقط تروأ .

(٣) ا ، ب : انقط طاليا .

(٤) ا ، ب : انت طاليا .

والتاء والذال سواء ، كل واحد منهما تدغم في صاحبها حتى يصير
التاء ذالاً والذال تاء ، لأنهما من موضع واحد ، وهما شديدتان ليس بينهما شيء
إلا الجهر ^(١) والمهمس ، وذلك قولك : ائْعْدِلَامًا ^(٢) ، وائْقُذْكَ ^(٣) فُتدغم .

ولو يئْت قُلت : اضْبِطْ ذَلَامًا ، واضْبِطْ تِلْكَ ، وائْقُذْ تِلْكَ ، وائْتِ
ذَلَامًا لَجَاز . وهو ^(٤) يتقل التكلُّم به لثنتين ، وللزوم اللسان موضعهن لا
يتجافى عنه .

فإن قلت : أقول اصْحَبْ مَطَرًا ، وهما شديدتان ، والبيان فيهما
أحسن ؟ فإنما ذلك لاستعانة الميم بصوت الحياشيم ، فصارعت النون . ولو
أمسكت بألفك لرأيتها بمنزلة ما قبلها .

وقصة الصاد مع الزاي والسين ، كقصة الطاء والذال والتاء . وهى من
السين كالطاء من الذال ، لأنها مهموسة مثلها ، وليس يفرق بينهما إلا الإطباق
وهى من الزاي كالطاء من التاء ، لأن الزاي غير مهموسة ، وذلك قولك :
افْحَسَالِمًا ^(٥) فتصير سيناً وتَدْعُ الإطباق على حاله . وإن شئت أذهبته .
وتقول : افْحَزْرَدَةً ^(٦) . وإن شئت أذهبت الإطباق . وإذهابه مع السين أمثل
قليلاً ، لأنها مهموسة مثلها . وكله عربى ^(٧) .

ويصيران مع الضاد صاداً كما صارت الذال والتاء مع الطاء طاءً . يدلُّك

(١) ا : ليس بينهما إلا الجهر .

(٢) ا : انت ذالاماً ، تحريف . و ب : ابنت دلاماً . وأثبت ما لى ط .

(٣) ا ، ب : انتذ تلك .

(٤) أى التثنية .

(٥) ب : افحص سلماً .

(٦) ا : افحص زردة . ب : افحص زردة .

(٧) ب : وكلها عربى .

التفسير . والبيان فيها أحسن ، لرخلوتهن وتجايفي اللسان عنهن ، وذلك قولك : اَحْيَايَرًا ، وَأَوْجِيَايَرًا^(١) . والزاي والسين بمنزلة التاء والذال ، تقول : اَحْيَزَزَةً ، وَرُسُلَمَةً^(٢) فتدغم .

وقصة الطاء والذال والتاء كذلك أيضا ، وهي مع الذال كالطاء مع الدال لأنها مبهورة ، مثلها ، وليس يفرق بينهما إلا الإطباق . وهي من التاء ٤١٩ بمنزلة الطاء من التاء ، وذلك قولك : اَحْفَذْلَكَ^(٣) فتدغم ، وتُدْعُ الإطباق . وإن شئت أذهبه . وتقول : اَحْفَذَابًا^(٤) . وإن شئت أذهبت الإطباق . وإذهابه مع التاء كإذهابه من الطاء مع التاء .

وإن أدغمت الذال والتاء فيهما أنزلتهما منزلة الدال والتاء إذا أدغمتها في الطاء ، وذلك قولك : غُظْلَمًا وَاهْظَلَمًا^(٥) .

والذال والتاء منزلة كل واحدة منهما من صاحبها منزلة الدال والتاء ، وذلك قولك : مُحَذَابًا وَاهْذَلِكْ^(٦) . والبيان فبين أمثل منه في الصاد والسين والزاي لأن رخلوتهن أشد من رخلوتهن ، لا انحراف طَرَف اللسان إلى طَرَف الثنايا ولم يكن له رَدٌّ . والإدغام فبين أكثر وأجود ، لأن أصل الإدغام لحروف اللسان والقم ، وأكثر حروف اللسان من طَرَف اللسان وما يخالف طَرَف اللسان ، وهي أكثر من حروف الثنايا .

والطاء والدال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين ، لقرب

(١) ا ، ب : احيى صائرا وأوجر صائرا .

(٢) ا ، ب : احيى زردة ورز سلمة لكن في ب : وزر .

(٣) ا ، ب : احفظ ذلك .

(٤) ا ، ب : احفظ ثابا .

(٥) ا ، ب : عذ ظلا واهت ظلا .

(٦) ا ، ب : عذ ثابا واهت ذلك .

المُخْرَجِينَ لِأَنَّهُمْ مِنَ الثَّيَابِ وَطَرَفِ اللِّسَانِ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُنَّ فِي الْمَوْضِعِ إِلَّا أَنَّ الطَّاءَ
وَأَخْتِهَا مِنْ أَصْلِ الثَّيَابِ ، وَهِنَّ مِنْ أَسْفَلِهِ قَلِيلاً مِمَّا بَيْنَ الثَّيَابِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ :
ذَهَبْتُ لَمْ يَاقُوسٌ وَفَسَّحَتْ^(١) فَتَدِغِمُ . وَاضْبُزْدَةٌ^(٢) ، فَتَدِغِمُ . وَانْقَصَابُ^(٣)
فَتَدِغِمُ . وَسَمِعْنَاهُمْ يَنْشُدُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، لَا يَنْ مَقِيلٍ^(٤) :
فَكَأَنَّمَا اغْتَبَصَّيْرَ غَمَامَةٍ بِعَرَا تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ زُلَالًا^(٥)
فَادْغِمُ التَّاءَ فِي الصَّادِ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « لَا يَسْمَعُونَ^(٦) » . يُرِيدُ : لَا
يَسْمَعُونَ . وَالْيَاؤُ عَرَبِيٌّ حَسَنٌ لِاخْتِلَافِ الْمُخْرَجِينَ .

(١) ب : « ذَهَبْتُ سَلْمَى وَقَدْ سَمِعْتُ » .

(٢) ب : « وَاضْبُ زُرْدَةٌ » .

(٣) ب : « وَانْتَصَابُ » .

(٤) ديوانه ٢٦٠ واللسان (فرح) ٣٩٣ صفح ٧١ عري ٢٧٣ .

(٥) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ ؛ وَصَوَابُ رَوَايَةِ « زَلَالٌ » بِالْكَسْرِ ، لِأَنَّهُ مِنْ تَصْبِيحَةِ خَفُوضَةِ الرُّوْيِ ؛
وَقَدْ نَبِهَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ ، الْإِمَامُ ابْنُ بَرِيٍّ فِي اللِّسَانِ (صَفْحُ) .

(٦) نَعَتْ امْرَأَةً بِطَبِيعِ رِضَائِهَا وَبِرَدِّهِ وَرَقَّتْ ؛ فَجَعَلَهَا كَالْمُخْبِتَةِ لِلَّهِ غَمَامَةً سَكَبَتْ فِي أَرْضِ الْهَرَّةِ
لِلرِّيحِ . وَالْاِخْتِاقُ : شَرِبَ الْعَسَى ؛ وَإِنَّمَا خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْأَفْوَاهَ تَتَغَيَّرُ بِاللَّيْلِ لِفُتَيْهِ النَّوْمِ وَجُفُوفِ الرِّيحِ .
وَالصَّيْرُ : مَا تَزَاكَبَ مِنَ السَّحَابِ ؛ كَأَنَّ بَعْضَهُ يَصِيرُ بَعْضًا ، أَوْ يَحْمِلُهُ . وَزَادَ بِالصَّيْرِ هُنَا مَطْرَةٌ ، فَسَمَّاهُ
بِاسْمِهِ وَأَضْفَعَهُ إِلَى الْغَمَامَةِ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ . وَالْمَرَا ، بِالْقَصْرِ : السَّاحَةُ وَالْفَنَاءُ ؛ وَبِالْمَدِّ : الْمَكَانُ الْعَلِيُّ الْهَارِزُ
لِلرِّيحِ . قَالَ الشُّتَمِيرِيُّ : « يَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَهُ وَيَقْصُرُ ضَرُورَةً » ، وَهُوَ أَحْسَنُ فِي الْمَعْنَى ، لِأَنَّ الْفَنَاءَ يَخَالِفُهُ
الذِّمْنُ وَتَكَوَّرَ خَاشِيَتُهُ وَيَكْتَرُ » . تَصَفَّفَهُ : تَخَلَّفَ عَلَيْهِ وَتَضَرَّعَ . وَالزَّلَالُ : الضَّلَبُ .

وَالشَّاهِدُ فِيهِ إِدْخَالُ التَّاءِ مِنْ « اخْتَبَتْ » فِي صَادٍ صَيْرٍ « لِأَنَّ التَّاءَ وَالصَّادَ مِنْ حُرُوفِ طَرَفِ
اللِّسَانِ » وَإِلْدِغَامُهَا أَكْثَرُ .

وَرَوَى : « اخْتَبَتْ فَرَحَ سَحَابَةٍ » ، كَمَا فِي الدِّيَوَانِ .

(٦) آيَةُ ٨ مِنَ الصَّافَّاتِ ؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ حِمْرَةِ وَالْكَسْفِ وَخَفَصَ وَخَلَفَ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ بِخِلَافِ
عَنهُ ، وَابْنُ ثَوْبٍ ، وَعِدَّةٌ مِنْ مُسْلِمٍ ، وَطَلْحَةَ ، وَالْأَعْمَشَ . وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ : « لَا يَسْمَعُونَ » بِالتَّخْفِيفِ
تَقْصِيرِ أَوَّلِ حِفْظٍ ٧ : ٣٥٣ وَاتِّخَافِ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٣٦٨ .

وكذلك الطاء والتاء والذال ، لأنهن من طَرَف اللسان وأطراف الثنايا ، وهن أخوات ، وهن من حَيَز واحد ، والذي بينهما من الثَّيْتَيْن يَسِير . وذلك قولك : ابْسَلَمَةً ، واحْفَسَلَمَةً ، وَخُصَّابِرًا ، واحْفَزَزَدَةً^(١) .

وسمعناهم يقولون ؛ مُزَمَانٍ^(٢) ، فيدغمون الذال في الزاى . ومُسَاعَةٍ^(٣) ، فيدغمونها في السين . والبيان فيها أمثل لأنها أبعد من الصاد وأختها ، وهى رِخْوَةٌ ، فهو فهين أمثل منه في الطاء وأختها .

والطَّاءُ والتَّاءُ والذال أخوات الطاء والذال والتَّاء ، لا يمتنع بعضهن من بعض في الإدغام ، لأنهن من حَيَز واحد ، وليس بينهن إلا ما بين طَرَف الثنايا وأصولها ، وذلك قولك : اهْطَلَمًا وَأَيْمَلَكَ^(٤) . واتْعَانِيًا ، واحْفَطَالِيًا ، وَخُلَاوُذٌ ، وَأَيْمَلَكُ^(٥) . وَحُجَّتُهُ قَوْلُهُمْ : ثَلَاثُ ذَرَاهِمَ ، تدغم التاء من ثَلَاثَةٍ ٤٢٠ في الهاء إذا صارت تَاءً ، وَثَلَاثُ أَفْلَسَ^(٦) ، فأدغموها . وقالوا : حَدَّثْتُهُمْ ، [يرينون : حَدَّثْتُهُمْ] ، فجعلوها تَاءً . والبيان فيه جيد .

وأما الصاد والسين والزاى فلا تدغمهن^(٧) في هذه الحروف التى أدغمت فهن ، لأنهن حروف الصغرى ، وهن أُنْدَى في السمع^(٨) . وهؤلاء

(١) ا ب : ا بعت سلمة واحفظ سلمة وعخذ صابرا ؛ واحفظ زردة .

(٢) ا ب : ب ؛ منذ زمان .

(٣) ا ب : ب ؛ ومنذ ساعة .

(٤) ا ب : ا ب ؛ اضبط ظلما وأبعد ذلك ؛ لكن هكنا ورد إدغام الكلمة الأولى في ط : ا ب ؛ اهبطا لما ؛ أى اهبط ظلما .

(٥) ا ب : ب ؛ واتمت ثابنا ؛ واحفظ طالبا ؛ وعخذ دلوذ ؛ وابعت تلك .

(٦) ب : ب ؛ وثلاث أقيس .

(٧) ا ب : ب ؛ فلا يدغمن .

(٨) أُنْدَى ، أى أرفع وأعل .

الحروف إنما هي شديد ورخو ، لسن^(١) في السمع كهذه الحروف لخفتها .
ولو اعتبرت ذلك وجدته كذا . فامتعت كما امتعت الراء أن تدغم في اللام
والنون للتكرير .

وقد تدغم الطاء والتاء والذال في الضاد ، لأنها اتصّلت بمُخْرَج اللام
وَتَطَأَطَأَتْ عن اللام حتى خالطت أصول ما للام فوقه من الأسنان ، ولم تقع
من الثنية موضع الطاء لانحرافها ، لأنك تضع للطاء لسانك بين الثنيتين ،
وهي مع ذا مطبقة ، فلما قاربت الطاء فيما ذكرت لك أدغموها فيها كما
أدغموها في الصاد وأختبها ، فلما صارت بتلك المنزلة أدغموها فيها التاء والذال ،
كما أدغموها في الصاد لأنهما من موضعها ، وذلك قولك : اضْضِرْمَ ،
وانْعَضِرْمَ^(٢) .

وسمنا من يوثق بحريته قال :

• ثَارَ فَضَضْضَجَةٌ رَكَابِيَّةٌ^(٣) •

فأدغم التاء في الضاد .

وكذلك الظاء والذال والتاء ، لأنهن من حروف طَرَف اللسان
والثنايا ، يدغمن في الطاء وأخواتها ، ويدغمن أيضاً جميعاً في الصاد والسين
والزاي ، وهنّ من حَيَز واحد ، وهنّ بعد في الإطباق والرخولة كالضاد ،
فصارت بمنزلة حروف الثنايا . وذلك : اخْفَضِرْمَ ، وُحْضِرْمَ وَاَنْعَضِرْمَ^(٤) ؟

(١) ا ، ب : : ليس • .

(٢) ا ، ب : : اضبط ضرمة ، وامتت ضرمة • .

(٣) انظر المقرب لابن عصفور ٧٣ . وفي ا ، ب : : فضجت ضجة • . وصف رجلاً ثار بسيفه
في ركابه ليعرقها ثم ينحرفها للأضياف ، فثار الركائب وضجت . والركائب : جمع ركاب ، وهي
الرواحل من الإبل .

والشاهد فيه إدغام تاء « ضجت » في ضاد « ضجة » لخاطلة الضاد للتاء باستطاعتها وإن كانت من
حافة طرف وسط اللسان .

(٤) ا ، ب : : احفظ ضرمة ، وعذ ضرمة ، وابتث ضرمة • .

ولا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها ، يعنى الصاد ؛ كما امتنعت الشين . ولا تُدغم الصاد وأختاها فيها لما ذكرت [لك]^(١) . فكلُّ واحدةٍ منهما لها حاجز . ويكرهون أن يدغموها ، يعنى الصاد ، فيما أدغم فيها من هذه الحروف ، كما كرهوا الشين . والبيان عربىٌ جيدٌ ، لبعد الموضمين ؛ فهو فيه أقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا .

وتدغم الطاء والذال والتاء في الشين ، لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها ، وذلك قولك : اضْبُشْبُشًا ، وانْعَشْبُشًا ، وانْقُشْبُشًا^(٢) .

والإدغام في الصاد أقوى لأنها قد خالطت باستطالتها الشين ، وهى مع ذا مُطَبِّقَةٌ ، ولم تُجَافَ عن الموضع الذى قربت فيه من الطاء تُجَافِيهَا . وما يُحتجُّ به في هذا قولهم : علِشْبُشَاءُ^(٣) ، فَأَدْغَمُوهَا .

وتدغم الطاء والذال والتاء فيها ، لأنهم قد أنزلوها منزلة الصاد ، وذلك قولك : اخْشُبْشَبَاءُ ، وابْشُبْشَبَاءُ ، وخْشُبْشَبَاءُ^(٤) . والبيان عربىٌ جيدٌ . وهو أجودُّ منه في الضاد لبعد المخرجين ، وأنه ليس فيها إطباقٌ ولا ما ذكرت لك في ٤٢١ الضاد .

واعلم أن جميع ما أدغمته وهو ساكنٌ يجوز لك فيه الإدغام إذا كان متحرِّكًا ، كما تفعل ذلك في المثليين . وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام وما يكون فيه أحسن وما يكون خفياً ، وهو بوزنه متحرِّكاً قبل أن يُخْفَى ، كحال المثليين .

(١) هذه الكلمة من ط ، ب .

(٢) ا ، ب : ا حفظ شبا ، وابش شبا ، وانقد شبا .

(٣) ا ، ب : ا علود شبا .

(٤) ا ، ب : ا حفظ شبا ، وابش شبا ، وعذ شبا .

وإذا كانت هذه الحروف المتضاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثِقَلًا واعتلالًا ، كما كان الثقلان إذ لم يكونا منفصلين أثقل ، لأنَّ الحرف لا يفارقه ما يستقلون . فمن ذلك قولهم في مُتَرَدٍّ (١) مُتَرَدًّا لأنَّهما متقاربان مهموسان . والبيان حسن . وبعضهم يقول : مُتَرَدٍّ ؛ وهي عربية جيلة . والقياس مُتَرَدٍّ ؛ لأنَّ أصل الإدغام أن يدغم الأوَّل في الآخر .

وقالوا في مُتَعَمِّلٍ من صَبَّرْتُ : مُصْطَفِيٍّ ، أرادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما إلَّا ما ذكرت لك ، يعنى قُرب الحرف ، وصلوا في حرف واحد . ولم يميز إدخال الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ؛ ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من الحروف ، وليكونَ عَمَلُهُم من وجه واحد إذ لم يصلوا إلى الإدغام .

وأراد بعضهم الإدغام [حيث اجتمعت الصاد والطاء (٢)] ، فلما امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صادا فقالوا : مُصَيِّرٌ .

وحدثنا هارون أن بعضهم قرأ : « فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصِلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا » (٣) .

والزاي يُبدل لها مكان التاء دالًّا ، وذلك قولهم : مُزْدَانٌ في مُزَنان ، لأنه

(١) أ ب : عود ؛ بالهمزة ، تحريف .

(٢) بعده في أ ب : وقالوا مصره ؛ وستأتي في آخر الفقرة .

(٣) الآية ١٢٨ من النساء ؛ وقراءة الإدغام هذه قراءة عاصم الجعفي كما في القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٩ والمخسب ١ : ٢٠١ . وقرأ عاصم وحزرة والكسائي وخلف : « يصلحا » بضم الياء وسكون الصاد ؛ وقرأ باقي السبعة « يصلحا » بالإدغام أيضا وبعد الصاد ألف ؛ وأصله « يصلحان » . وقرأ عبدة السلماني : « يصلحا » من المقاطعة . وقرأ الأصمشي وهي قراءة ابن مسعود : « أن يصلحا » بالإدغام أيضا ؛ وأصله تصلحا على أنه فعل مضارع . تفسير أبي حيان ٣ : ٣٦٣ وإتحاف فضلاء البشر ١٩٤ .

ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال ، وهى مجهورة مثلها ، وليست مُطَبِّقة كما أنها ليست مُطَبِّقة . ومن قال مُصَبِّرٌ قال مُزَانٌ .

وتقول فى مُسْتَمِيع : مُسْمِعٌ فندغم ، لأنهما مهموسان ولا سبيل إلى أن ندغم السين فى التاء ، فإن أدغمت قلت مُسْمِعٌ كما قلت مُصَبِّرٌ ، حيث لم يجر إدخال الصاد فى الطاء .

وقال ناسٌ كثير : مُثَرَّدٌ فى مُتَثَرِّدٍ ، إذ كانا من حَيِّزٍ واحد ، [وفى حرف واحد] . وقالوا فى اضْطَجَرَ : اضْجَرَ ، كقولهم : مُصَبِّرٌ .

وكذلك الظاء لأتبعهما إذا كانا منفصلين ، يعنى الظاء وبعدها التاء ، جاز البيان ، ويترك الإطباق على حاله إن أدغمت ، فلما صارا فى حرف واحد ازدادا ثَقَلَا ، إذ كانا يُسْتَقْلَلان منفصلين ، فَأَلْزَمُوها^(١) ماألزموها الصاد والتاء ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالظاء وهى الطاء ، ليكون العمل من وجه واحد ، كما قالوا : قَاعِدٌ وَمَقَالٌ فلم يميلوا الألف ، وكان ذلك أخف عليهم ، ويكون الإدغام فى حرف مثله إذ لم يجر البيان والإطباق حيث كانا فى حرف واحد ، فكأنهم كرهوا أن يحضوا به حيث مُنِعَ هذا . وذلك قولهم : مُظْطَلِمٌ ومُظْطَلِمٌ ، وإن شئت قلت مُظْطَلِمٌ ومُظْلَمٌ ، كما قال زهير^(٢) :

هذا الجواد الذى يعطيك نائلةً عفواً ويظلمُ أحياناً قَيْطَلِمُ^(٣)

(١) ا ، ب : « فَأَلْزَمُوها » ، تحريف .

(٢) ديوانه ١٥٢ وابن بيش ١٠ : ٤٧ وشرح شواهد الشافعية ٤٩٣ والصريح ٢ : ٣٩١ .

(٣) الذى فى ا ، ط هو : « ويظلم أحيانا فيظلم » فقط . وصدره ونغمه ثابت فى ب . بقوله لجرم بن سنان المرمى . والنائل : الضالة . يظلم : يسأل فى حال الضرر فيكلف مالى فى وسعه . ويظلم ، بالتشديد : يحمل ذلك الظلم ويتكلفه .

والشاهد فيه : قلب الظاء من يظلم طاء مهملة ، لأن حكم الإدغام أن يدهم الأول فى الثانى ولا =

وَكَمَا قَالُوا : يَطْنُ وَيَطْلُنُ مِنَ الظَّنَّةِ .

ومن قال مُتَرَدٍّ وَمُصَبِّرٍ قال : مُطْنٌ وَمُطْلَمٌ ، وَأَقْبَسُهُمَا مُطْنٌ وَمُطْلَمٌ ، لَأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْإِدْغَامِ أَنْ يَتَّبِعَ الْأَوَّلُ الْآخَرَ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ مِنَ الْمُنْفَصِلِينَ بِالْإِدْغَامِ نَحْوُ : ذَهَبَ بِهِ وَتَيَّنَ لَهُ ، فَأَسَكَنْتَ الْآخَرَ ، لَمْ يَكُنْ إِدْغَامٌ حَتَّى تَسْكُنَ الْأَوَّلَ . فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ جَعَلُوا الْآخَرَ يَتَّبِعُهُ الْأَوَّلُ ، وَلَمْ يَجْعَلُوا الْأَصْلَ أَنْ يَنْقَلِبَ الْآخَرُ فَتَجْعَلَهُ مِنْ مَوْضِعِ الْأَوَّلِ .

وكذلك تُبَدِّلُ لِلنَّالِ مِنْ مَكَانِ التَّاءِ أَشْبَهُ الْحُرُوفِ بِهَا ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ^(٣) فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ لَزِمَ أَنْ لَا يُبَيِّنَّا إِذْ كَانَا يُدْغِمَانِ مُنْفَصِلِينَ ، فَكَرِهُوا هَذَا الْإِجْحَافَ ، وَلِيَكُونَ الْإِدْغَامُ فِي حَرْفٍ مِثْلِهِ فِي الْجُمْهُرِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ مُذَكَّرٌ ، كَقَوْلِكَ مُطْلَمٌ ، وَمَنْ قَالَ مُطْنٌ قَالَ مُذَكَّرٌ . وَقَدْ سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ . وَالْأُخْرَى فِي الْقُرْآنِ^(٤) ، فِي قَوْلِهِ : « فَهَلْ مِنْ مُذَكِّرٍ^(٥) » . وَإِنَّمَا مَنَعَهُمْ مِنْ أَنْ

= يراعى فيه أصل ولا زيادة . ويروى أيضا « فظلم » بظاء معجمة مشددة ؛ وفيها مراعاة لقلب الأصل إلى موضع الزائد والزائد إلى موضع الأصل . وأصل الطاء في « مظلم » تاء زائدة .

(١) ا ، ب : « يظن » ؛ ووجهه في ط تلويها للإدغام بلون الحرف الثاني .

(٢) ا ، ب : « مترد » بالثاء ، صوابه في ط .

(٣) ط : « إذا كانا » .

(٤) يعنى الإبدال على وجهيه .

(٥) في الآيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٠ من سورة القصص . والقراءة بالنال المهملة هي

قراءة الجمهور . وقرأ قتادة : « مذكر » بالنال المعجمة ؛ كما في تفسر أبي حيان . وقد رسم في ط حرف النال فوق النال إشارة إلى القراءتين . وقال أبو حيان : « وقرئ : ملنكر » على الأصل .

يقولوا مُنْذَكِرٌ كما قالوا مُزْدَانٌ : أَنَّ كُلَّ واحد منهما يدغم في صاحبه في الانفصال ، فلم يميز في الحرف الواحد إلا الإدغام . والزأى لاتدغم فيها على حالٍ فلم يشبهوها بها .

والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها ، كالشين ، وذلك قولك : مُضْطَجِع ، وإن شئت قلت : مُضْجِع . وقد قال بعضهم : مُطْجِع حيث كانت مُطبقة ولم تكن في السمع كالضاد ، وقُرِبت منها وصارت في كلمة واحدة . فلما اجتمعت هذه الأشياء وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال ، اعتقدوا ذلك^(١) وأدغموها ، وصارت كلام المعرفة ، حيث ألزموها الإدغام فيما لاتدغم فيه في الانفصال إلا ضعيفا . ولا يدغمونها في الطاء لأنها لم تكرر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف .

وإذا كانت الطاء معها ، يُعْنى مع التاء ، فهو أجدرُّ أن تغلب التاء طاء ، ولا تُدغم الطاء في التاء فتُخلَّ بالحرف^(٢) ، لأنهما في الانفصال أثقل من جميع ما ذكرناه . ولم يدغموها في التاء لأنهم لم يريدوا إلا أن يبقى الإطباق ؛ إذ كان يذهب في الانفصال ، فكروهوا أن يلزموه ذلك في حرف ليس^(٣) من حروف الإطباق . وذلك قولك : اطْعَنُوا .

وكذلك الدال ، وذلك قولك^(٤) : اذْأَنُوا من الدُّنن ، لأنه قد يميز فيه البيان في الانفصال عَلَى ما ذكرنا من الثقل ، وهو بعدُ حرفٌ مجهورٌ ، فلما

(١) ب : ا : اغضروا ذلك .

(٢) ب : ا : بالحرف .

(٣) ا : في حروف ليست .

(٤) ب : ا : وهو .

صار ههنا لم يكن له سبيل إلى أن يفرّد من التاء كما يفرّد في الانفصال ، فيكون بعد الدال غيرُها ، كما كرهوا أن يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف ، ٤٢٣ فكروهوا أن يذهب جهرُ الدال كما كرهوا ذلك في الذال .

وقد شبه بعضُ العرب ممن تُرضى عَريته هذه الحروفُ الأربعة الصاد والضاد ، والطاء والظاء ، في فَعَلْتُ بهنَّ في اقْتَعَلْ ، لأنه يَبْنَى الفعلُ عَلَى التاء ، ويُغَيَّرُ الفعلُ فَتُسَكِّنُ اللامُ كما أُسْكِنَ الفاءُ^(١) في اقْتَعَلْ ، ولم تترك الفعلُ على حاله في الإظهار ، فصارعت عندهم اقْتَعَلْ . وذلك قولهم : فَحَصَّطُ برَجُلِي ، وَحِطَّطُ عنه^(٢) ، وَخَبَّطَهُ ، وَخَفَّطَهُ ، يَرِيدُونَ : حَصَّطُ عنه ، وَخَبَّطْتُهُ ، وَخَفَّطْتُهُ .

وسمعناهم يُنشدون هذا البيت ، لمعلقة بن عَبَّدة^(٣) :

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَّطْتُ بِنَعْمَةٍ فَحَقُّ لِسَافٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُ^(٤)

(١) ا ، ب : ٥ : كما تسكن .

(٢) ا ، ب : ٥ : عكس .

(٣) ديوانه ١٣٢ والنصف ٢ : ٣٣٧ وأمل ابن الشجرى ٢ : ١٨١ وابن جني ٥ : ٤٨ / ١٠ : ٤٨ ، ١٥١ وشرح شواهد الشافعية ٤٩٤ والمفضليات ٣٩٦ .

(٤) يقوله للحارث بن أقي عمر النخاعي . خبطت : أسديت وأتعت ، وأصل الخبط ضرب الشجر بالعصا ليحتك ورفه فتلفه الإيل ؛ فجعل ذلك مثلاً للطلاء . وشأن هذا هو شأن بن عبدة أخوه ؛ وكان الحارث قد أسره . والذنوب بالفتح : الدلو المملئ ماء ؛ فضر به مثلاً في القسم والخط . والشاهد : إبدال التاء من ه خبطت طاء ليجوزعا الطاء ، ولتناسبها لها في الجهر والإطباق . وهذا مطرد في تاء مفتعل للزومها . وأما تاء خبطت فليست لازمة ؛ فلهذا طاء غير مطرد .

وأعرب^(١) اللغتين وأجودهما^(٢) أن لا تقلبها طاء ، لأن هذه التاء علامة الإضممار ، وإنما تحيى لمعنى .

وليست تلزم هذه التاء الفعل . إلا ترى أنك إذا أضمرت غائباً قلت قَتَلَ فلم تكن فيه تاء ، وليست في الإظهار . فإنما تُصَرَّفُ قَتَلَ على هذه المعاني وليست تثبت على حال واحدٍ . وهى في اقْتَلَ لم تدخل على أنها تخرج منه لمعنى ثم تعود لآخر ، ولكنه بناء دخلته زيادة لا تفرقه . وتاء الإضممار بمنزلة المنفصل .

وقال بعضهم : عُدُّه ، يريد : عُدُّته ، شبهها بها في اذَّان ، كما شبه الصاد وأخواتها بين في اقْتَلَ . وقالوا : نَقَّده ، يريدون : نَقَّدته .

واعلم أن ترك البيان هنا^(٣) أقوى منه في المنفصلين ، لأنه مضارع ، يعنى مايتى مع الكلمة فى نحو اقْتَلَ . فأن تقول : احْفَظْ تِلْكَ ، وخذْ تِلْكَ ، وابْهَظْ تِلْكَ ، فَيُنْ - أحسن من حَفِظْتُ وأَخَذْتُ وَبَعَثْتُ ، وإن كان هذا حسناً عربياً .

وحديثنا من لا تثهم أنه سمعهم يقولون : أَخَذْتُ ، فيبينون .

فإذا كانت التاء متحركة وهذه الحروف ساكنة بعدها لم يكن إدغام ؛ ٤٧٤ لأن أصل الإدغام أن يكون الأول ساكناً ، لما ذكرت لك من المنفصلين ، نحو : يَنْ لَهم وذِهِبْ به .

فإن قلت : ألا قالوا : يَنْنَهم ، فجعلوا الآخر نونا ؟ فإنهم لو فعلوا ذلك

(١) ا ، ب : « وأعرف » .

(٢) اقط : « وأجود » .

(٣) ا : « أن ترك هنا » تحريف . وى ب : « ترك هنا » .

صار الآخر [هو الساكن ، فلما كان الأول هو الساكن على كل حال كان الآخر] أقوى عليه . وذلك قولك : استطعم واستضعف ، واستنرك واستنبت . ولا ينبغي أن يكون إلّا كنا ، إذ كان اليثلاثان لا إدغام فيهما في فعلتُ وفعلن نحو رددت ورذذت ، لأن اللام لا يصل إليها التحريك هنا ، فهنا يتحرك في فعل وفعل ونحوه ، وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ ، والتاء هنا بين ساكنين في بناء لا يتحرك واحد منهما فيه ، في فعل ولا اسم ، ولا يفارق هذا اللفظ .

ودعاهم سكون الآخر في اليثلاثين أن يبين أهل الحجاز في الجزم فقالوا: أرذذ ولا ترذذ . وهى اللغة العربية القديمة الجيدة . ولكن بنى تميم أدغموا ولم يشبهوها برذذت ، لأنه يدركها التشية ، والنون الخفيفة والثقيلة ، والألف واللام [وألف الوصل] ، فحرك لمن .

فإذا كان هذا في اليثلاثين لم يميز في المتقارين إلّا البيان نحو : يذ ، ولا يذ إذا نمت . فلهذا الذى ذكرت لك لم يميز في استفعل الإدغام .

ولا يدغمونها في استنار واستنار واستنار ، كراهية لتحريك هذه السين التى لا تقع إلا ساكنة أبداً ، ولا نعلم لها موضعاً تحرك فيه . ومع ذلك أنّ بعدهما حرفاً أصله السكون فحرك^(١) لعله أدركته ، فكانوا مخلّقاء أن لو لم يكن إلّا هذا ألهمخلوا على الحرف في أصله أكثر من هذا ، فقد اجتمع فيه الأمران .

فأما^(٢) اختصموا واقتلوا فليستا كذلك ، لأنهما حرفان وقعا

(١) ط : د تحرك .

(٢) ا ، ب : ه وأما .

٤٢٥ متحرّكين والتحرّك أصلهما ، كما أنّ التحرك^(١) الأصل في مُبَدّ . والساكن
الذي قبله قد يتحرّك في هذا اللفظ كما تحرّك فاء فَعَلْتُ نحو مَدَدْتُ ، لأنك قد
تقول : مُدّ ، وقُلْ ونحو ذلك .

وقالوا : وتَدَّ يَدُّ ، وَوَطَدَ يَظُدُّ ، فلا يدغمون كراهية أن يلتبس
بباب^(٢) مَدَدْتُ ، لأنّ هذه التاء والطاء قد يكون في موضعها الحرف الذي
هو مثل ما بعده ، وذلك نحو وَدَدْتُ وَيَلَلْتُ . ومع هذا أنّك لو قلت وَدُّ لكان
ينبغي أن تقول يَدُّ في يَدُّ [فيخفّف به] ، فيجتمع الحذف والإدغام مع
الالتباس . ولم يكونوا يُظهِروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياءٌ ، وقد
حذفوا والكسرة بعدها . ومن ثمّ عَزَّ في الكلام أن يحىء مثل رَدَدْتُ وموضع
الفاء ولو .

وأما اصْبَرُوا وَاظْلَمُوا وَيَخْصِمُونَ وَمُضْجِعٌ وأشباهُ هذا ، فقد علموا
أنّ هذا البناء لا يُضَاعَفُ فيه الصادُّ والضادُّ والطاء والدال . فهذه الأشياءُ ليس
فيها التباسٌ .

وقالوا : مَجِدَّ ، فلم يدغموا ، لأنّه قد يكون في موضع التاء دالٌّ .
وأما المصدر فإنهم يقولون الثَنَّةُ والظَنَّةُ ، وكرهوا وَطَنًا ووُثْنًا ، لما فيه
من الاستقلال . فإن قيل^(٣) يَمِينٌ ؛ كراهية الالتباس . وإن شئت أبقيت في الطاء
الإطباق وأدغمت ، لأنّه إذا بقي الإطباق لم يكن التباس^(٤) [من الأول] .

ومما يدغم إذا كان الحرفان من مُخْرَجٍ واحد ، وإذا تقاربَ المُخْرَجَانِ
قوله : يَطْوَعُونَ في يَتَطَوَّعُونَ ، وَيَذْكُرُونَ في يَتَذَكَّرُونَ ، وَيَسْتَمْعُونَ في
يَسْتَمْعُونَ . والإدغام في هذا أقوى ، إذ كان يكون في الانفصال . والبيانُ فيهما

(١) ط : التحريك .

(٢) ط : باب .

(٣) ب : وإن قيل .

(٤) ب : الالتباس .

عربي حسن لأنهما متحركان ، كما حسن ذلك في يَحْتَصِمُونَ وَيَهْتَلُونَ .
وتصديق الإدغام قوله تعالى : « يَطْهَرُوا بِمِوًى ^(١) » ، و « يَذْكُرُونَ ^(٢) » .

فإن وقع حرف مع ما هو من مُخْرِجه أو قَرِيب من مُخْرِجه مبتدأً أدغم وألحقوا الألف الخفيفة ، لأنهم لا يستطيعون أن يتلوا بساكن . وذلك قولهم في قَتَلَ من تَطَوَّعَ : طَوَّعَ ، ومن تَذَكَّرَ : اذْكُرْ ، دعاهم إلى إدغامه أنهما في حرف وقد كان يقع الإدغام فيهما في الانفصال .

ودعاهم إلى إلحاق الألف في اذْكُرُوا واطَوَّعُوا ما دعاهم إلى إسقاطها حين حركوا الخاء في حَطَفَ ، والقاف في قَتَلُوا . فالألف هنا ، يعني في اِخْتَلَفَ ، لازمة ما لم يعتل الحرف ، كما تدخل ثَمَّة إذا اعتل الحرف .

وتصديق ذلك قوله عز وجل : « فَادْأَرَأَيْتُمْ فِيهَا ^(٣) » يريد : فَتَلَأَرَأَيْتُمْ .
« وَأَرْيَيْتُمْ ^(٤) » إنما هي تَرَيَيْتُمْ . وتقول في المصلى : لَزَيْتُمْ وَاذْأَرَأْ . ومن ذلك قوله عز وجل : « اطَّيَّرْنَا بِكَ ^(٥) » .

وينبغي على هذا أن تقول في تَتَرَمَّسَ : اترَمَسَ . فإن يَيْتَ فَحُسِّنَ البيان كحُسِّنِهِ فيما قبله .

(١) الآية ١٣١ من الأعراف . وقرأ عيسى بن عمر وطلحة بن مصرف : « تطهروا » فعلاً ماخذاً .
تفسير أبي حيان ٤ : ٣٧٠ . لكن في القراءات الشاذة لابن خالويه ٤٥ : « تطهروا » مع نسبة القراءة إليهما .
فيكون على الاختلاف .

(٢) من الآيات ١٢١ في البقرة و ٢٥ إبراهيم و ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٦ في القصص و ٢٧ في الزمر .

(٣) الآية ٧٢ من البقرة .

(٤) الآية ٢٤ من يونس .

(٥) الآية ٤٧ من المل . وكلمة « بك » لم ترد في ط . وقرئ : « تطيبرنا بك » على الأصل . تفسير

أبي حيان ٧ : ٨٢ .

فَإِنْ تَقَبَّ التَّائِبَانِ فِي تَتَكَلَّمُونَ وَتَتَرَسُّونَ ، فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ ، إِنْ شِئْتَ
أَبَيْتَهُمَا ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ إِحْدَاهُمَا . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « تَنْزِلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ »^(١) ، وَ « تَنْجِافِي جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ »^(٢) .

وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ التَّاءَ الثَّانِيَةَ . وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
« تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا »^(٣) ، وَقَوْلُهُ : « وَلَقَدْ كُتِبَتْ لَكُمْ أَنْتُمْ
الْمَوْتُ »^(٤) . وَكَانَتِ الثَّانِيَةُ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تُسَكِّنُ وَتَدْعِمُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : « فَادَارَأْنِمْ » وَ « أَرَيْتَ »^(٥) ، وَهِيَ الَّتِي يُفَعَّلُ بِهَا ذَلِكَ فِي يَذْكُرُونَ .
فَكَمَا اعْتَلَّتْ هُنَا كَذَلِكَ تَحْذِفُ هُنَاكَ .

وَهَذِهِ التَّاءُ لَا تَعْتَلُ فِي ثَنَالٍ إِذَا حَذَفْتَ الْهَمْزَةَ قَلَّتْ ثَنَلٌ ، وَلَا فِي
تَدْعُ ، لِأَنَّهُ يَفْسُدُ الْحَرْفُ وَيَلْتَبِسُ لَوْ حُذِفَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا .

وَلَا يَسْكُونُ هَذِهِ التَّاءُ فِي تَتَكَلَّمُونَ وَنَحْوِهَا وَيُلْحِقُونَ أَلْفَ الْوَصْلِ ،
لَأَنَّ الْأَلْفَ إِذَا لَحِقَتْ فَاخْتَصَرَتْ بِهَا مَا كَانَ فِي مَعْنَى فَعَلَ وَافْعَلُ فِي الْأَمْرِ . فَأَمَّا
الْأَفْعَالُ الْمَضَارِعُ لِأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ فَإِنَّهَا لَا تَلْحَقُ بِهَا كَمَا لَا تَلْحَقُ بِأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ ،
فَارَادُوا أَنْ يَخْلُصُوا مِنْ فَعَلَ وَافْعَلُ .

(١) الآية ٣٠ من فصلت .

(٢) الآية ١٦ من السجدة .

(٣) الآية ٤ من سورة القمر . وفي ١ ، ب : « تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِ » ، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٍ
لِلْحَسَنِ وَسَلَامٍ فِي آيَةِ ٢ مِنَ النَّحْلِ ذَكَرَهَا ابْنُ خَالَوَيْهِ ص ٧٢ . وَفَرَأَ الْجُمْهُورُ : « يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ » ، وَقَرَأَ
ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو : « يَنْزِلُ » بِالضَّغِيْفِ ، كَمَا قُرِئَ : « تَنْزِلُ » وَ « تَنْزَلُ » . انظر تفسر أبي حيان :
٤٧٣ وإشغاف فضلاء البشر ٢٧٧ والقراءات الشاذة .

(٤) الآية ١٤٣ آل عمران .

(٥) سبق تخرجه هاتين الآيتين قريبا .

وإن شئت قلت في تَنَذَّرُونَ ونحوها : تَذَكَّرُونَ ، كما قلت :
تَكَلَّمُونَ ، وهي قراءة أهل الكوفة فيما بَلَغْنَا . ولا يجوز حذف واحدة منهما ،
يُعْنَى من التاء والذال في تَذَكَّرُونَ ، لأنه حُذِفَ منها حرف قبل ذلك وهو
التاء ، وكرهوا أن يحذفوا آخر ، لأنه كره الالتباس وحذف حرف جاء لمعنى
المخاطبة والتأنيث . ولم تكن لتحذف الذال وهي من نفس الحرف فتُضَيِّدُ
الحرف وتُخِلُّ به ، ولم يروا ذلك محتملاً إذا كان البيان عربياً^(١) .

وكذلك أنزلت التاء التي جاءت للإخبار عن مؤنث ، والمخاطبة .
وأما الذَّكَرُ فإنهم كانوا يَقبلونها في مَذَكَّرَ وشبهه ، فقلبوها هنا ، وقلبوها
شاذاً شبيهة بالغلط .

هذا باب الحرف الذى يُضَلَّعُ به حرف من موضعه
والحرف الذى يُضَلَّعُ به ذلك الحرف وليس من موضعه

فأما الذى يُضَلَّعُ به الحرف الذى من مُخْرِجه فالصاد الساكنة إذا
كانت بعدها الذال . وذلك نحو : مَصْنَعَر ، وَأَصْنَعَر ، والتصدير ، لأنهما قد
صارتا في كلمة واحدة ، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في اقْتَصَلَ فلم
تدغم الصاد في التاء^(٢) لحالها التي ذكرت لك . ولم تدغم الذال فيها ولم تُبَدِّلْ
لأنها ليست بمنزلة أَصْغَبَر وهي من نفس الحرف . فلما كانتا من نفس الحرف
أُجْرِيتا مجرى المضاعف الذى هو من نفس الحرف من باب مَكَدَّتْ ، فجعلوا
الأول تابِعاً لِلْآخِر ، فضَلَّعُوا به أشبه الحروف بالذال من موضعه، وهي

(١) ا ، ب : « إذا كان ذلك عربياً » .

(٢) كلمة « الصاد » ساقطة من ط . وقلها في ا : « فلا يدغم » ولى ب : « فلا تدغم » .

الزاي ، لأنها مجهورة غير مُطبقة . ولم يبدلوا زايًا خالصةً كراهية الإجحاف بها للإطباق ، كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هنا .

وسمعا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصة ، كما جعلوا الإطباق ذاهباً في الإدغام . وذلك قولك في التصدير : التزدير ، وفي القصد : القزد ، وفي أصنرت : أزدزت .

ولما دعاهم إلى أن يقرّبوها ويبدلوا أن يكون عملهم من وجه واحد ، وليستعملوا ألتتهم في ضرب واحد ، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على إبدال النّال [صادا] ، لأنها ليست بزيادة كالتاء في اقتل . والبيان عربي .

فإن تحركت الصاد لم يُبدل ، لأنه قد وقع بينهما شيء فامتنع من الإبدال ، إذ كان يُترك الإبدال وهي ساكنة . ولكنهم قد يضارعون بها نحو ٤٢٧ صاد صَنَقْتُ^(١) . والبيان فيها أحسن . وربما ضارعوا بها وهي بعيدة ، نحو مَصَايِرَ ، والصرائط ، لأنّ الطاء كالنّال ، والمضارعة هنا وإن بعلت النّال بمنزلة قولهم : صَوَيْقُ وَمَصَالِيْقُ ، فأبدلوا السين صاداً كما أبدلوا^(٢) حين لم يكن بينهما شيء في : صَنَقْتُ ونحوه .

ولم تكن المضارعة هنا الوجه ، لأنك تُخلل بالصاد ، لأنها مُطبقة ، وأنت في صَنَقْتُ تضع في موضع السين حرفاً أفشى في الفم منها للإطباق ، فلما كان البيان ههنا أحسن لم يجر البدل .

فإن كانت سين في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجر إلا الإبدال إذا أردت التقريب ، وذلك قولك في التّسنيير : التزدير ، وفي يسئل ثوبه : يزْدُل

(١) ب ، ا : ب : صديق .

(٢) ب ، ا : ب : كما أبدلوا .

نوبه ، لأنها من موضع الزاى وليست بمطابقة قِيَمِى لها الإطباق . والبيان فيها أحسن ؛ لأنَّ المضارعة فى الصداد أكثر وأعرفُ منها فى السين ، والبيان فيها^(١) أكثر أيضا .

وأما الحرف الذى ليس من موضعه فالشين ، لأنها استطلت حتى خالطت أعلى الثِيَتَيْنِ ، وهى فى الهمس والرُخْلوة كالصداد والسين ، وإذا أُجْرِيتْ فيها الصوت وجدتْ ذلك بين طَرَفِ لسانك وانفراج أعلى الثِيَتَيْنِ ، وذلك قولك : أَشْتَقُّ ، فَضَارِعُ بها الزاى . والبيان أكثر وأعرف ، وهذا عربى كثير .

والجيم أيضا قد قُرِبَتْ منها فجعلت بمنزلة الشين . من ذلك قولهم فى الأَجَنَرِ : أَشْتَرُ . وإنما حملهم على ذلك أنَّها من موضع حرفٍ قد قُرِبَ من الزاى ، كما قلبوا النون ميمًا مع الباء ؛ إذ كانت الباءُ فى موضع حرفٍ تَقَلَّبَ النون معه ميمًا ، وذلك الحرف الميمُ . يعنى إذا أدغمْتَ النون فى الميم وقد قُرِبَها منها فى اقْتَعَلُوا ، حين قالوا اجْتَمَعُوا أى اجْتَمَعُوا ، واجْتَرَعُوا ، يريد اجْتَرَعُوا ، لَمَّا قُرِبَها منها فى الدال وكان حرفاً مجهوراً ، قُرْبَها منها فى اقْتَمَلَ ثَبَدَلَ الدال مكان التاء ، وليكون العَمَلُ من وجه واحد . ولا يجوز أن يجعلها زايًا خالصة ولا الشينَ ، لأنهما ليسا من مُخْرَجِها .

هذا باب ما تُقَلَّبُ فيه السين صادا فى بعض اللغات

تَقَلَّبُها القافُ إذا كانت بعدها فى كلمة واحدة ، وذلك نحو : صَفْتُ ، وصَبْتُ . وذلك أنها من أقصى اللسان ، فلم تتحدر انحدر الكاف إلى الفم ، وتَصَدَّعتْ إلى ما فوقها من الحَنَكِ الأعلى .

والدليل على ذلك أنك لو جافيت بين حَنَكَيْكَ فبالفت ثم قلت : قَقْ
قَقْ ، لم تَرِ ذلك مُخْلًا بالقاف . ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف
اللسان أَخْلَ ذلك بَيْنَ . فهذا يدلُّك على أن مُتَعَمِّدًا على الحَنَكِ الأعلى . فلما
كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ، ليكون العملُ
من وجه واحد ، وهى الصاد ، لأنَّ الصاد تُصَعَّدُ إلى الحَنَكِ الأعلى للإطباق ،
٤٢٨ فشبَّهوا هنا بإبدالهم الطاء في مُصْطَبِرٍ ، والدال في مُزْدَجِرٍ ، ولم يبالوا ما بين
السين والقاف من الحواجز ؛ وذلك لأنها قَلَبَتْها على بُعد المُخْرَجِينَ . فكما لم
يبالوا بِبُعْدِ المُخْرَجِينَ لم يبالوا ما بينهما من الحروف ، إذا كانت تقوى عليها
والمُخْرَجَانِ متفلوتان .

ومثل ذلك قولهم : هذه جِلْبَابٌ . فلم يبالوا ما بينهما ، جعلوه بمنزلة
عالم . وإنما فعلوا هذا لأنَّ الألف قد تمال في غير الكسر نحو : صَبَرٌ وطلَبَرٌ^(١)
وغيرًا وأشبه ذلك . فكذلك القاف لما قويت على البعد لم يبالوا الحاجز .

والهاء^(٢) والغين بمنزلة القاف ، وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من
حروف الفم ، وقُرْبُهُما من الفم كقرب القاف من الحلق ، وذلك نحو : صالِغٌ
في سالِغٍ ، وصلِغٌ في سلِغٍ . فإذا قلت زَقَا أو زَلَقَ لم تَغْيِرْها ، لأنها حرف
مجهور ، ولا تُصَعَّدُ كما تُصَعَّدُ الصاد من السين ، وهى مهموسة مثلها ، فلم
يبلغوا هذا إذ كان الأعرَبُ الأكثرُ الأجودُ في كلامهم ترك السين على حالها .
وإنما يقولها من العرب بنو العتير . وقالوا صالِغٌ ، لأنها في التصعُّد مثل القاف ،
وهى أولى بها من القاف ، لقرب المُخْرَجِينَ والإطباق .

ولا يكون هذا في التاء إذا قلت : تَتَقَّ ، ولا في التاء إذا قلت : تَقَبَّ

(١) ا ب : و وطر .

(٢) اقط : و والهاء ، تحريف .

تُخْرِجُهَا إِلَى الظَّاءِ ، لأنها ليست كالظاء في الجهر والفُشْوُ في السَّم . والسين كالصاد في الخمس والصغير والرُخْلُوَة ، فإنما يخرج الصوت إلى مثله في كل شيء إلا الإطباق .

فإن قيل : هل يجوز في دَقَطْهَا أن تجعل النال ظاء لأنهما مجهورتان ويثلاثان في الرُخْلُوَة ؟ فإنه لا يكون ، لأنها لا تقرب من القاف وأخواتها قُرب الصاد ، ولأن القلب أيضا في السين ليس بالأكثر ، لأن السين قد ضارعا بها حرفاً من مُخْرِجِهَا ، وهو غير مقارب لمُخْرِجِهَا ولا حَيْزِهَا ، وإنما بينها^(١) وبين القاف مُخْرِجٌ واحد ، فلذلك قُربوا من هذا المخرج ما يتصعد إلى القاف . وأما التاء والتاء فليس يكون في موضعهما هنا ، ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون في السين من البذل قبل النال في التثنية إذا قلت : التثنية . ألا ترى أنك لو قلت التثنية لم تجعل التاء ذالاً ، لأن الظاء لا تقع هنا .

هنا باب ما كان شاذاً

مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرد

فمن ذلك مَسْتُ ، وإنما أصلها مَيْدَسٌ . وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ، أن السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجز قوي ، والحاجز أيضا مُخْرِجُهُ أَقْرَبُ المخرج إلى مُخْرِجِ السين ، فكَرِهوا إدغام

(١) ب : ٥ : ٥ .

الدال فيزداد الحرف سيناً ، فلتقى السينات . ولم تكن السينُ لتدغمَ في الدال لما ذكرت لك ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال ، فلما يصوروا إلى أثقل مما قرؤوا منه إذا أدغموا . وذلك الحرفُ التاء ، كأنه قال ٤٢٩ سِلْتُ ، ثم أدغم الدال في التاء . ولم يُبدلوا الصاد لأنه ليس بينهما إلا الإطباق .

ومثل مجيئهم بالتاء قولهم : يَجْلُ ، كسروا ليقلبوا الواو ياءً . وقولهم أذل ، لأنهم لو لم يكسروا لم تعرب ياءً . كما أنهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن إدغامٌ .

ومن ذلك قولهم : وَدٌ ، وإنما أصله وَتَدٌ ، وهى الحجازية الجيدة . ولكن بنى تميم أسكنوا التاء كما قالوا فى فَجَدَ : فَحَدٌ ، فأدغموا . ولم يكن هذا مطرداً لما ذكرت لك من الالتباس ، حتى تَجَشَّمُوا : وَطَلُوا وَوَلَدُوا ، وكان الأجودُ عندهم تَنَّةٌ وَطَلَّةٌ ، إذ كانوا يَتَجَشَّمُونَ البيان .

ومما يَبْنُو فيه قولهم : عِتْدَانٌ ، [وقال بعضهم : عُتْدَانٌ] ، فراراً من هنا . وقد قالوا : عِلْدَانٌ شبهوه بَوَدٍ . وقُلْما تقع فى كلامهم ساكنة ، يعنى التاء ، فى كلمة قبل الدال ، لما فيه من الثقل ، فإنما يَقْرُون بها إلى موضع تَتَحَرَّك فيه . فهذا شاذٌ مشبه بما ليس مثله نحو يَهْتَدِي وَيَهْتَدِي .

ومن الشاذَّ قولهم : أَحَسْتُ ، وَمَسْتُ ، وَظَلْتُ ، لما كثر فى كلامهم كرهوا التضعيف ، وكرهوا تحريك^(١) هذا الحرف الذى لاتصل إليه الحركة فى

(١) ١ : « تجريد » ب : « تجريد » صوابهما فى ط .

فَعِنْتُ وَفَعَلْتُ ، الذى هو غير مضاعف ، حذفوا كما حذفوا التاء من قولهم : يَسْتَطِيعُ فقالوا : يَسْطِيعُ ؛ حيث كثرت ، كراهية تحريك السين ، وكان هذا أخرى إذ كان زائدا ، استقلوا فى يَسْطِيعُ التاء مع الطاء ، وكرهوا أن يدغموا التاء فى الطاء فتَحَرَّكَ السِّينُ ، وهى لا تُحَرَّكُ أبداً ، فحذفوا التاء . ومن قال يُسْطِيعُ فألما زاد السين على أطاع يُطِيعُ ، وجعلها عَوْضا من سكون موضع العين .

ومن الشاذ قولهم : تَقَيْتُ وهو يَتَقَى^(١) ، ويتسع ، لما كانتا مما كثر فى كلامهم وكانتا تاءين ، حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو أَحَسْتُ وَمَسْتُ . وكانوا على هذا أجراً لأنه موضع حذف وبديله .

والمنحذوفة : التى هى مكان الفاء . ألا ترى أن التى تبقى متحركة .

وقال بعضهم : اسْتَحَذَ فلانُ أرضاً ، يريد اتَّخَذَ أرضاً ، كأنهم أبدلوا السين مكان التاء فى اتَّخَذَ ، كما أبدلوا حيث كثرت^(٢) فى كلامهم وكانتا تاءين ، فأبدلوا السين مكانها كما أبدلت التاء مكانها فى سَبَّ . وإنما قيل هذا كراهية التضعيف .

ومثل ذلك قول بعض العرب : الطَّبَجَ فى الضَّطَجِ ، أبدل اللام مكان الضاد كراهية التثاقف المطبَّين ، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها فى المخرَج والانحراف . وقد بين ذلك .

(١) ا ، ب : تَقَيْتَ تَقَى .

(٢) ا فقط : كثر .

وكذلك السين لم تجدد حرفاً أقرب إلى التاء في المُخرج والمهمس ،
حيث أرادوا التخفيف ، منها .

ولأما فعلوا هنا لأن التضعيف مُستقل في كلامهم .

وفيه قول آخر : أن يكون استقلَّ ، فحذف التاء للتضعيف من
استقلَّ كما حذفوا لام ظَلَّتْ .

وقال بعضهم في يَسْتَطِيعُ : يَسْتَيْعُ . فإن شئت قلت : حذف الطاء كما
حذف لام ظَلَّتْ ، وتركوا الزيادة كما تركوها في تَقَيْتُ . وإن شئت قلت :
٤٣٠ أبدلوا التاء مكان الطاء ، ليكون ما بعد السين مهموساً وثقلها ، كما قالوا :
أزدان ، ليكون ما بعده^(١) مجهوراً ، فأبدلوا من موضعها أشبه الحروف
بالسين ، فأبدلوا مكانها كما تُبدل هي مكانها في الإطباق .

ومن الشاذ قولهم في بنى العنبر وبنى الحارث : بَلَعَنِيْرَ وبَلَحَارِثَ ،
بحذف النون .

وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة .

فأما إذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك ، لأنها لما كانت مما كثر في
كلامهم ، وكانت اللام والنون قريبتى المخرج ، حذفوها وشبهوها بِمَسْتُ ،
لأنهما حرفان متقاربان ، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا في مَسَيْتُ
لسكون اللام . وهذا أبعد ، لأنه اجتمع فيه أنه منفصل وأنه ساكن لا يتصرف
تصرف الفعل حين تدركه الحركة .

ومثل هذا قول بعضهم : « عَلماءُ بَنُو فُلانٍ » ، فحذَفَ اللام ، يريد :
على الماءِ بَنُو فُلانٍ^(١) . وهى عريئة .

(١) ورد فى نهاية شرح شواهد سيبويه للشتمرى - مع ملاحظة أن آخر شاهد تكلم فيه
الشتمرى هو الذى جاء فى صفحة ٤٧١ - مانصه :

هذا آخر ما اشتمل عليه الكتاب من الشواهد فيه . وفى بعض النسخ فى آخر الكتاب : مما يحمل عن
المازنى أنه ألفاه مشينا فيه قول الفرزدق :

فما سُبِقَ القيسُ من سوءِ سيرةٍ ولكن طَفَتْ علماءُ عُزلةِ خالدٍ

يريد : على الماء . فالطفت اللامان والآخرةُ منهما ساكنة فلم يمكن الإدغام ، لأن المتحرك لا يدغم فى
الساكن ؛ فحذفت اللام الأولى طلبا للتخفيف ؛ كما حذفت إحدى السينين واللامين فى مست وظلت ؛
والأصل مسست وظللت . وأراد بالقيسى عمر بن هيرة الفزارى لأن فزارة من قيس ؛ وكان قد عزل عن
العراق وولى خالد بن عبد الله القسرى فى مكانه فمدح الفرزدق عمر بن هيرة وهجا خالدنا . ومعنى
طفت ارتفعت وعلت . والغزلة : جلعلة الذكر . وإنما ذكر هذا ترميضا بأمر خالد ، لأنها نصرانية ؛ فجعله
على ملتها ؛ وجعله فى رصفه عليه بالولاية وإن كان أفضل منه ، كالجيفة تطفو على الماء وتعلو .

وانظر لهذا الشاهد ديوان الفرزدق ٢١٦ والكامل ٦١٩ والمقتضب ١ : ٢٥١ والجمل ٣٨١
وأمل ابن الشجرى ٢ : ٤ وابن عيش ١٠ : ١٥٥ .

تمت حواشى الجزء الرابع من كتاب سيبويه بتقسيم محققه
وتم الكتاب بحمد الله

فهرس الجزء الرابع

صفحة

هنا باب	بناء الأفعال التى هى أعمال تعادل إلى غيرك وتوقعها بها	
» »	ومصادرهما	٥
» »	ما جاء من الأدواء على مثال وجع يوجع وجعا وهو وجع	
» »	لتقارب المعاني	١٧
» »	فعلان ومصدره وفعله	٢١
» »	ما ينشأ على أفعل	٢٥
» »	أيضا فى الخصال التى تكون فى الأشياء	٢٨
» »	علم كل فعل تعادل إلى غيرك	٣٨
» »	ما جاء من المصادر وفيه ألف التانيث	٤٠
» »	ما جاء من المصادر على فاعول	٤٢
» »	تحىء فيه الفعلة تريد ضربا من الفعل	٤٤
» »	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياء الواو منهن فى	
» »	موضع اللامات	٤٦
» »	نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التى الياء الواو فيهن	
» »	عينات	٤٩
» »	نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التى الواو فيهن فاء ...	٥٢
» »	افتراق فعلت وافعلت فى الفعل للمعنى	٥٥
» »	دخول فعلت على فعلت لا يشرکه فى ذلك أفعلت	٦٤
» »	ما طالع الذى فعله على فعل وهو يكون على انفعل وافضل	٦٥

صفحة

٦٧ ما جاء مُعِل منه على غير فعلته	هذا باب
٦٨ دخول الزيادة في فعلت للمعاني	» »
٧٠ استفعلت	» »
٧٣ موضع افتعلت	» »
٧٥ افصوعلت وما هو على مثاله مما لم نذكره	» »
٧٦ مالا يجوز فيه فعلته	» »
٧٨ مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة	» »
٨١ ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد	» »
٨٣ ما لحقته هاء التأنيث عوضا لما ذهب	» »
٨٣ ما تكثر فيه المصدر من فعلت	» »
٨٥ مصادر بنات الأربعة	» »
٨٦ نظائر ضربته ضربة ورميته رمية من هذا الباب	» »
	نظير ما ذكرنا من بنات الأربعة وما ألحق بينهاها من بنات	» »
٨٧ الثلاثة	
	اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة	» »
٨٧ من لفظها	
٩٢ ما كان من هذا النحو من بنات الواو التي الياء فيهن لام	» »
٩٤ ما يكون مفعلة لازمة لها الهاء والفتحة	» »
٩٤ ما عالجت به	» »
٩٥ نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة	» »
٩٧ مالا يجوز فيه ما أفعله	» »
٩٩ يستغنى فيه عن ما أفعله بما أفعّل فعله	» »
٩٩ ما أفعله على معنيين	» »

صفحة

هنا باب	ما تقول فيه العرب ما أفعله وليس له فعل	١٠٠
» »	ما يكون يفعل من فعل فيه مفتوحا	١٠١
» »	ما هذه الحروف فيه فاءات	١٠٤
» »	ما كان من الياء والواو	١٠٦
» »	الحروف الستة إذا كان واحد منها عينا	١٠٧
» »	ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة	١١٠
» »	ما يسكن استخفافا وهو في الأصل متحرك	١١٣
» »	ما أسكن من هذا الباب وترك أول الحرف على أصله لو حرك	١١٦
» »	ما تقال فيه الألفات	١١٧
» »	من أمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير	١٢٣
» »	ما أميل على غير قياس	١٢٧
» »	ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملت بها فيما مضى	١٢٨
» »	الراء	١٣٦
» »	ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء	
» »	بعدها مكسورة	١٤٢
» »	ما يلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفا	١٤٤
» »	ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة قدمت لإسكان أول	
» »	الحروف	١٤٤
» »	كينونها في الأسماء	١٤٩
» »	تحرك أواخر الكلم الساكنة إذا حذفت ألف الوصل	
» »	لالتقاء الساكنين	١٥٢
» »	ما يضمن من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل	١٥٥
» »	ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن	١٥٦

صفحة

١٥٨	هذا باب	ما لا يد من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك ما بعدها
١٥٩	» »	ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف
		» »	ما تلحقه الهاء لتبين الحركة من غير ما ذكرنا من بنات الياء
١٦١		والواو التي حذف أواخرها
١٦٣	» »	ما يبينون حركته وما قبله متحرك
١٦٦	» »	الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل
		» »	الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها
١٦٨		زيادة في الوقف
١٧٣	» »	الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك
١٧٦	» »	الوقف في الواو والياء والألف
١٧٧	» »	الوقف في الميم
		» »	الساكن الذي تحركه في الوقف اذا كان بعده هاء المتكرر
١٧٩		الذي هو علامة الاضمحلال
١٨١	» »	الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حرفاً أبين منه
١٨٣	» »	ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات
١٨٥	» »	ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف
		» »	ثبتت الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمحلال
١٨٩		وحذفهما
١٩٥	» »	ما تنكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمحلال
١٩٩	» »	الكاف التي هي علامة المضمر
٢٠١	» »	ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضمحلال
٢٠٢	» »	الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي
٢٠٤	» »	وجوه القوافي في الإنشاد

صفحة

٢١٦	عده ما يكون عليه الكلم	هنا باب
٢٣٥	علم حروف الزوائد	» »
٢٣٧	حروف البدل في غير أن تدغم حرفا في حرف	» »
		ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال ، وهو	» »
٢٤٢	الذي يسميه التحويين التصريف	
٢٤٥	ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل	» »
٢٧٦	الزيادة من غير موضع حروف الزوائد	» »
٢٧٨	الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا	» »
٢٧٩	لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل	» »
٢٨٢	ما تسكن أوائله من الأفعال المزيّدة	» »
٢٨٦	ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق ببنات الأربعة	» »
٢٨٨	تمثيل ما بنت العرب من بنات الأربعة	» »
٢٩٨	لحاق التضعيف فيه لازم	» »
٢٩٩	تمثيل الفعل من بنات الأربعة مزيّدا أو غير مزيّد	» »
		تمثيل ما بنت العرب من الأسماء والصفات من بنات	» »
٣٠١	الخمسة	
٣٠٣	ما لحقته الزوائد من بنات الخمسة	» »
٣٠٣	ما أعرب من الأعجمية	» »
٣٠٥	اطراد الإبدال في الفارسية	» »
٣٠٧	علل ما تجعله زائدا	» »
٣٢٦	ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيف	» »
		ما ضوعفت فيه العين واللام كما ضوعفت العين وحدها	» »
٣٢٧	واللام وحدها	

صفحة

٣٢٨ تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة	هذا باب
٣٢٩ علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد	» »
٣٣٠ نظائر ما مضى من المعطل	» »
٣٣٠ ما كانت الواو فيه أولاً وكانت فاء	» »
	ما يلزمه بدل التاء من هذه الواو التي تكون في موضع	» »
٣٣٤ الفاء	
٣٣٥ ما تقلب فيه الواو ياء وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة	» »
٣٣٧ ما كانت الياء فيه أولاً وكانت فاء	» »
٣٣٩ ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين منه	» »
٣٤٥ ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة ..	» »
٣٤٨ ما اعتل من أسماء الأفعال	» »
٣٥٤ أتم فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل به	» »
٣٥٨ ما جاء في أسماء هذا المعطل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه ..	» »
	تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها	» »
٣٦٠ ياء	
٣٦٤ ما تقلب فيه الياء واوا	» »
	ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها	» »
٣٦٥ ساكنة ، أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة	
٣٦٩ ما يكرر عليه الواحد مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه	» »
٣٧١ ما يجري فيه بعض ما ذكرنا إذا كسر للجمع على الأصل ...	» »
٣٧٢ فعل من فوعلت من قلت ، وفيعلت من بعث	» »
٣٧٥ تقلب فيه الياء واوا	» »
٣٧٦ ما المصرفة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو	» »

صفحة

٣٨١ ما كانت الياء والواو فيه لامت	هذا باب
٣٨٧ ما يخرج على الأصل اذا لم يكن حرف اعراب	» »
٣٨٩ ما تقلب فيه الياء واواً ليفصل بين الصفة والاسم	» »
٣٩٠ ما اذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة ياء والياء ألفاً	» »
٣٩٢ ما بنى على أفعلاء وأصله فعلاء	» »
٣٩٣ ما يلزم الواو فيه بدل الياء	» »
٣٩٥ التضميف في بنات الياء	» »
 ما جاء على أن فعلت منه مثل بعث وان كان لم يستعمل في	» »
٣٩٨ الكلام	
٤٠٠ التضميف في بنات الواو	» »
 ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يحى في الكلام	» »
٤٠٦ إلا نظرو من غير المعتل	
 تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع الذي هو على مثال	» »
٤١٥ مفاعل ومفاعيل	
٤١٧ التضميف	» »
٤٢١ ما شذ من المضاعف فشبه باب أقت	» »
٤٢٤ ما شذ فأبدل مكان اللام الياء	» »
٤٢٤ تضعيف اللام في غير ما عينه ولامه من موضع واحد	» »
٤٢٧ ما قيس من المضاعف الذي عينه ولامه من موضع واحد ..	» »
٤٣٠ ما شذ من المعتل على الأصل	» »
٤٣٦ الإدغام	» »
٤٣٠ عدد الحروف العربية ومخارجها	» »

صفحة

هذا باب	الإدغام في الحرفين اللذين توضع لسانك لهما موضعا واحدا	
لا يزول عنه	٤٣٧
» »	الإدغام في الحروف المتقلبة التي هي من مخرج واحد ٤٤٥
» »	الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا ٤٦٠
» »	الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه والحرف الذي	
	يضارع بذلك الحرف وليس من موضعه ٤٧٧
» »	ما تقلب فيه السين صادًا في بعض اللغات ٤٧٩
» »	ما كان شاذًا مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطرود ٤٨١

